

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833

معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

العدد الرابع - المجلد الثالث - أبريل 2022م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراف - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة

د. ابراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

الأستاذ الكزري العربي

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د.م. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله في السر والعلن، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية بمعامل تأثير لا بأس به نظراً لحدثة المجلة. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/>. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الرابع من المجلد الثالث، وقد احتوى هذا العدد على (28) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيمياً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيمياً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
أ	اللجنة العلمية الدولية للمجلة
ب	تقديم
ج	شروط النشر بالمجلة
هـ	فهرس الموضوعات
1 – 6	QUALITY OF LIFE AMONG FEMALE CANCER PATIENTS IN JORDAN Hanan J Halaseh
21 – 7	مدى إتقان طلبة الصف التاسع للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم في ظل دراستهم للصف السابع والصف الثامن عن بعد عمر خلف عيادة المشاقبة
42 – 22	السمات الشخصية لدى معلمي صعوبات التعلم وعلاقتها ببعض المتغيرات بمدينة الطائف جهاد حسن محسن الطويرقي
60 – 43	مبهمات النساء اللاتي ذُكرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح - دراسة استقرائية تحليلية الدكتور/محمد فوزي إبراهيم نصير
61 – 71	ASSOCIATION OF SOCIO DEMOGRAPHIC DATA AND BEHAVIORAL FACTORS IN PATIENTS WITH DIABETIC FOOT ULCER PRESENTING TO ALDARGA DIABETIC CENTER, WADMEDANI, SUDAN 2020 Dr. Abeer Abd ElRhman Elnour Eltilib
88 – 72	دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم محمود عزات احمد النمرات
105 – 89	أحكام الطلاق وأسبابه في القانون الإيفواري وفي الفقه الإسلامي (كوت ديفوار - ساحل العاج) دراسة وصفية مقارنة سيبيسي موسى
141 – 106	إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة وعلاقتها بمؤشرات الإنتاجية سعيد مفلح بن دعجم
164 – 142	التكافل الاجتماعي في الإسلام (دراسة تأصيلية) د. حسن عبد المعتمد بيومي حسين
165 – 175	DEVIATION OF GRICE'S MAXIM IN WAITING FOR GODOT: AS PRAGMATIC STUDY Lecturer: Mustafa T. Mutashar Al.Juboury

189 – 175	معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة ممدوح عواد عليان الشرفات
190 – 203	DESIGN INTELLIGENT TRAFFIC LIGHT SYSTEM USING IMAGE PROCESSING Assist.Prof. Dr. PERİ GÜNEŞ OSAMA BITTAR
226 – 204	رسالة في تخريج مسائل في الفرائض لأكمل الدين محمد البابرقي، المتوفى سنة 786هـ - دراسة وتحقيق أ.م.د. عمار عبد الحسين عشم
244 – 227	أثر المذاهب الفلسفية على عقائد الباطنية د. حسان بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرديعان
261 – 245	أثر توظيف أنشطة تعليمية محوسبة على تحصيل طلاب المستوى الأول بالمرحلة الجامعية م.د. اريان عبد الوهاب قادر أ.د. زكريا مطلق خضر
274 – 262	مفارقات الذات سوسولوجياً في (أناشيد حجرية) لشيركو بيكس أ.د. نزار شكور شاكر
275 – 282	EFFECT OF DEGRADATION AND LINEAR LOW DENSITY POLYETHYLENE CONTENT ON THE MECHANICAL PROPERTIES OF POLYETHYLENE BLENDS Abduelimged B. E. Abduallah, Abubaker A. Alshuiref, Salem M Alburki, Mahmoud M Bin Mahmoud and Ahmed A Maraie
296 – 283	دور الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في اليمن في تنفيذ الرقابة على الأداء في ظل وجود الإكراهات مجاهد محمد المعافا
308 – 297	ثنائية النقل والعقل في التفكير الإسلامي المختار / أحمد الأمين
317 – 309	قراءة في معجم أساس البلاغة للزمخشري وسام اليونس
333 – 318	تحليل مناهج التطبيقات الذكية في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى - تطبيق (Alif Bee) نموذجاً أحمد معمار
342 – 334	مكانة الحوار في القرآن الكريم الدكتور الزين ولد المصطفى
360 – 343	الاجتهاد الفقهي عند الشنقطة بين القبول والرفض الدكتور أحمد الأفرم سيدي عال
374 – 361	التعابير التبسيطية والتلطيفية في كتاب البلاء للجاحظ دراسة لسانية نورة باذر خنيفر الرشيد

395 – 375	جريمة البيع بأزيد من التسعيرة - دراسة تحليلية تأصيلية مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم
396 – 406	ESTIMATION OF THE NUTRITIONAL VALUE OF BROILER AND LAYING CHICKEN FEED (STARTER, GROWER AND FINISHER) AT THE UNITED FEED COMPANY LIMITED - YEMEN – ADEN Adel Ibrahim AL-Kendi Shawqi Qaid Qasem AL-Gubary
435 – 407	العدول عن التذكير إلى التأنيث في القرآن الكريم ودلالاته اللغوية في فهم النص وتفسيره - دراسة: صرفية - تحليلية الدكتور/ مطر عبدالله إسحق محمد الجزولي
455 – 436	أثر جودة المعلومات المحاسبية التي يقدمها النظام المحاسبي على اتخاذ القرارات بمصنع إسمنت زليتن أ. خالد محمد قراطم أ. محمد عطية عون أ. محمد محمد فرحات
466 – 456	ظاهرة الحجر الصحي في صدر الإسلام الدكتور خالد حسن الجبالي

RESEARCH TITLE

QUALITY OF LIFE AMONG FEMALE CANCER PATIENTS IN JORDAN

Hanan J Halaseh¹

¹ Department of psychology, Isra University, Jordan

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj341>

Published at 01/04/2022

Accepted at 08/03/2022

Abstract

Current study aimed to exploring the quality of life among female cancer patients in Jordan.in additional to examine the effects of the participants qualification, age, and marital status variables in their level of quality of life. Sample of the study consisting of (30) female cancer patients were randomly selected in King Hussein Cancer Center. For data collection purpose, the quality of life scale (Bushra Mubarak) have been used. Results of the study find out that the level of quality of life among female cancer patients in Jordan was moderate, and there was no statistically significant based on qualification, age, marital status variables.

Key Words: Quality of Life, female Cancer, Cancer Patients, Jordan.

Introduction

The quality of life in the present era is a phenomenon of national orientation, and a goal pursued by all economic, political, social, health and educational systems, due to its association with multiple areas of individual personality, their ability to invest their potential and potential, particularly their close association with self-confidence, level of ambition and self-concept (Layard, 2006). Bongnar (2006) posit that the concept of quality of life is a representation of psychological well-being for human beings and the factors affecting their lives (Heinz-Herbert, 2004). Quality of life mean different things for different individuals, which may mean living in the highest well-being level, while it may mean living safely, integrating, and psychologically adapting to others, all of whom strive to achieve the quality of life as much as possible despite the negative effects that surround them. The quality of life reflects the overall construction, which consists of a set of variables aimed at satisfying the psychological needs of the individual, and an expression of the individual's self-awareness and assessment of the psychological and material aspects available in his or her life, which are organized according to internal mechanics (Shaqir, 2002).

Mansi and Kazem (2006) believe that a sense of quality of life is relatively important, as it is associated with certain subjective factors such as positive self-concept, life and work satisfaction, social status and happiness felt by the individual, as well as some objective factors such as material possibilities, income, environmental hygiene, health status, level of education, and other factors affecting the individual (Burtaverde, 2012). These factors and objective make it necessary to assess an individual's quality of life; Nevertheless, there is an overlap between the concept of quality of life and the relevant concepts. Women differ in behaviour, conviction, satisfaction, and the ability to reconcile different goals, concerns and tendencies, positive social relationships and compatibility with the social environment and its demands. But agree on what quality of life means. The quality of life is a term that encompasses different areas of life and consists of women's or society's expectations for a good life (Ryff, etal., 2006).

Derived from the values and objectives of the social and cultural context, these expectations are a multidimensional personal concept that determines the level of emotional, physical, and social satisfaction of women to be painless from anxiety and disease and serves as a reference that women or society can measure the level of satisfaction with different areas of life (Naissa, 2012). Synchronizing women's lives with desired level contributes to the achievement of the so-called quality of life, namely, the general well-being of women and communities that identify negative and positive features of their lives, including physical and psychological health, family, education, work, safety, security, freedom, and religious and environmental beliefs (Barcaccia, 2013). Applied psychological research in field of quality of life has come up with a so-called engagement theory that imposes the environment, economics, politics, and culture as areas for assessing quality of life. The field of culture includes: faith, ideas, creativity, entertainment, inquiry, learning, sex and generations, concept of self, social participation, well-being, health, and body image, as well as concepts of freedom, human rights and happiness that are not measured by level of well-being resulting from increased income, so the standard of living should not be considered a measure of happiness (Layard, 2006).

The concept of self and body image is closely linked to the quality of life and happiness of individuals that reflect a woman's own concept, self-identity and set of beliefs about oneself, and the concept of self is embodied in the answer to "who I am", and an important element of personality that affects women's quality of life, compatibility, and mental health. Positive psychology has shown that poor self-esteem leads to a weakening of women's self-image, mental health, practical, professional, and family abilities and overall quality of life (Barcaccia, 2013). Many psychological studies and research have also indicated that self-concept is an acquired skill resulting from human life experiences and professional experiences, in addition to his vision and awareness of experiences he has gained through challenges of his life from childhood to youth, and his ability to convey these experiences in different life situations in a positive way, as it is used as a motivation and exciting skills and abilities, and support in his life confrontations, which makes him feel the importance, quality and role in life, improve the quality of his life, and result in positive feelings and energy stimulating to bear fruit. Helping others to improve and develop their standard of life (Ismail, 2004).

Literature review

Previous studies are an inspiration to the researcher because each final finding of research is the beginning of new research, helping the researcher gain deeper knowledge, understanding of the problem to be researched, designing the research within the limits of the human and material possibilities available. The researcher therefore had to go back to the previous studies she would review in this chapter. Al-Dosari's (2020) aimed at verifying the improved level of quality of life in cancer patients. Sample of the study consisting of (78) cancer patients at King Faisal Hospital and National Guard Hospital in Riyadh. The results presented a statistically significant differences between the pre-test and post-test of experimental group on measure of sense of quality of life in favor of post-test. While there were no statistically significant differences between pre-test and post-test of experimental group on quality of life. Ba'li and Jaguli's (2018) identified the quality of life of students at The University of Mesila in Algeria. Sample of the study was (144) female students from department of psychology, to collecting information and data of the study the researchers adopted the university quality of life students prepared by Hoida Mahmoud and Fawzia Jamali. Results of the study showed that the female students' quality of life is very high. There are no significant differences in students' quality of life based on academic level, age and style of residence variables. Another study has been conducted by Al-Shawi and Salami's (2017) to reveal the quality of life and its relationship to psychological happiness among female students in Faculty of Physical Education and Sports Sciences for Girls - Baghdad University. Sample of the study included (100) female students, the tools of the study were the psychological happiness scale for Mohammed Abu Hashim, and quality of life scale for Kazem Mansi. Results of the study found out that the participants enjoyed a high level of quality of life and psychological happiness.

Significant of the study

The concept of quality of life is one of the most common concepts, a comparative and reference criterion between what women have achieved, what women hope to achieve, and what others are achieving. Many researchers and scientists in mental health have tried to find factors that play an important role in quality of life as a standard and indicator of mental health. Polanski (2000) emphasized the importance of

quality of life as the wide and wide range of women experiences as well as their psychological and physical health, work, and surrounding personal and social relationships and cultural circumstances, all of which interact together to influence the quality of their lives and their concept of them. Cancer disease among women an important health and psychological issue, which plays an important role in the quality of life, and what contributes to the seriousness of the disease is its targeting of the body image that affects women's self-satisfaction, personality growth and development. A woman's negative cognitive component towards her body image, which is the result of body image deformity, is one of the barriers between her interaction with others and society. The concept of quality of life has received many attentions from researchers according to its competence, and given the psychological, social, physical, and other fears of cancer. There have been few recent studies on concept of quality of life in the category of women with cancer diseases in Jordan, which revealed the quality of life among sample of female cancer patients in Jordan.

Aims of the study

Taking into consideration the study gap explored earlier, this study is designed to investigate the level of quality of life among female cancer patients in Jordan. The study further steps to detected whether there is a statistically significant differences in quality of life level among female cancer patients in Jordan based on qualification, age, and marital status variables.

Study questions

This study seeks to answer the fowling questions:

RQ1: What is the level of quality of life among female cancer patients in Jordan?

RQ2: Is there a statistically significant in level of quality of life among female cancer patients in Jordan based on qualification, age, and marital status variables?

Methodology

This study relied on a descriptive approach that includes references and sources to build the theoretical framework of the study. Moreover, a questionnaire was adopted for data and information collection, finally statistically analyzed to answer study questions as the primary source of the study.

Participants

For purpose of data collection (30) female cancer patients were randomly selected. come from different towns and cities. The sample represents almost all the existing socioeconomic classes such as high, middle, and low classes in the Jordan since social class differences they are similar in age, ranging from 18-55 years.

Tools of the study

The study adopted the quality of life scale Bushra Mubarak (2012), which includes 40 items divided into: Independency (5) items, environmental empowerment (7) items, personal growth (6) items, positive relationships with others (7) items, self-acceptance (7) items, and the target of life (8) items. The scales follow five-point Likert scale in which each item has 5 options, and each response is graded as follows: never (1 point). rarely (2 points), sometimes (3 points) usually (4 points), and always (5 points).

Validity and reliability

The scale was reviewed by a group of experts in the fields of psychology to check its validity. The experts' comments were considered. The experts agreed that the

items were clear and that the scale are suitable for the purpose of the study. The scale reliability was calculated using Cronbach's Alpha correlation its ranged between (0.834 - 0.915). These results would present that the scale have a high degree of reliability.

Results

RQ1: What is the level of quality of life among female cancer patients in Jordan?

To answer the question, means, standard deviation and percentage have been calculated as shown in Table (1).

Table 1: results mean, standard deviation and percentage of quality of life scale.

Domains	Mean	S.dv	100%
Independency	3.66	0.67	73.20%
positive relationships with others	3.58	0.78	71.60%
environmental empowerment	3.50	0.74	70.00%
target of life	3.40	0.76	68.00%
personal growth	3.33	0.85	66.60 %
self-acceptance	3.24	0.88	64.80%
Total	3.45	0.68	71.40 %

Table (1) presents that the level of quality of life among female cancer patients in Jordan is moderate (*Mean = 3.45, Percentage = 71.4%*). The independency domain has got (*Means 3.66, percentage 73.20%*) and ranked first. Second the domain was the positive relationships with others (*Mean 3.58, percentage 71.60*). The environmental empowerment domain ranked third (*Mean=3.60, percentage 70.00%*). Finally, the self-acceptance domain has ranked last and got (*Means= 3.30, percentage 64.80%*).

RQ2: Is there a statistically significant in level of quality of life among female cancer patients in Jordan based on qualification, age, and marital status variables?

To answer the question, ONE WAY ANOVA analysis of variance have been calculated as listed in below Tables (2, 3 & 4).

Table 2: presents results of ONE WAY ANOVA based on qualification variable.

Scale	Source of Variance	Sum of squares	df	Mean squares	F	α
Quality of life	between group	4.03	3	1.34	3.14	0.22
	within group	163.06	26	0.42		
	Total	167.07	29			

*Significant at ($\alpha \leq 0.05$)

Results in table (2) showed there is no statistically different at ($\alpha \leq 0.05$) between means of quality of life among female cancer patients in Jordan based on qualification variable.

Table 3: shows results of ONE WAY ANOVA according to age variable.

Scale	Source of Variance	Sum of squares	df	Mean squares	F	α
Quality of life	between group	0.95	3	0.24	0.55	0.685
	within group	166.15	26	0.43		
	Total	167.04	26			

*Significant at ($\alpha \leq 0.05$)

Table (3) presented no statistically different at ($\alpha \leq 0.05$) between means of

quality of life among female cancer patients in Jordan according to age variable.

Table 4: lists results of ONE WAY ANOVA with respect marital status variable.

Scale	Source of Variance	Sum of squares	df	Mean squares	F	α
Quality of life	between group	2.36	3	0.81	1.83	0.137
	within group	170.10	26	0.42		
	Total	172.51	26			

*Significant at ($\alpha \leq 0.05$)

Results in table (4) listed no statistically different at ($\alpha \leq 0.05$) between means of quality of life among female cancer patients in Jordan with respect marital status variable.

Discussion

This study was designed to explain the level of quality of life among female cancer patients in Jordan. Furthermore, the study attempted to find out whether the variables of qualification, age, and marital status of the participants interacted with the level of quality of life. The results indicated that the level of quality of life among the participants was moderate level. Moreover, results find out that there was no statistically significant between means of participant based on qualification, age, and marital status variables. The quality of life can be explained by the fact that this group of women will feel satisfied, happy and able to satisfy their needs by getting rid of the disease, promoting the health and psychological services provided to them, and their lives will be much better than before, enabling them to practice a lifestyle that satisfies their desires and meets their needs, a sense of personal effectiveness and competence in dealing with the challenges of life, which makes them happy and self-satisfied, and helps to improve physical capacity and psychological competence.

Quality of life is the most important indicator of self-concept and body image among women; since the quality of life encompasses multiple overlapping aspects, affecting each other in women's lives, women's perception, and awareness of balancing the physical, psychological, and social aspects of life satisfaction and body image, enjoyment and positive presence. Therefore, the quality of life reflects compatibility, psychological satisfaction and a sense of happiness in life as a result of the formation of a compatible and adaptive personality, capable of meeting the different requirements of life, harmony with living conditions, cognition and self-satisfaction of life, where the quality of life is linked to the self-perception of life because it affects the individual's assessment of objective aspects of life such as education, work, standard of living and social relations on the one hand, and the importance of these topics to the individual at a given time and circumstances on the other. Results of this study agrees with results found by Ba'li and Jaguli's (2018) which showed that the female students' quality of life is very high. There are no significant differences in students' quality of life based on academic level, age, and style of residence variables.

Limitations of the study

The current study is limited to exploring the level of quality of life among female cancer patients in Jordan during the first quarter of 2022 years, in addition to examine the differences that arise between these variables based on participants qualification, age, and marital status according to the results obtained from the tools used in this study, i.e. Quality of Life Scale for Bushra Mubarak (2012).

References

- Al-Dosari's, F. (2020) Effectiveness of a mentoring program in improving the quality of life feeling in cancer patients in Riyadh. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*. Vol 29, No 2, pp 719 – 742.
- Al-Shawi, S. S. (2017) Quality of Life and His Relationship with Psychological Happiness among Students of the Faculty of Physical Education and Sports Sciences for Girls / Baghdad University, *International Journal of Advanced Sports Research*, Volume 4, Issue 03.
- Ba'li, M and Jaguli, Y. (2018) The quality of life of the students at The University of Masila field study on a sample of female students in the department of psychology at The University of Masila. *Al-Jama Magazine in Psychological Studies and Educational Sciences*, Volume 3, Numéro 1, Pages 413-431.
- Barcaccia, B (2013). "Quality of Life: Everyone Wants It, But What Is It?". *Forbes/Education*.
- Bognar . G : (2006) : the concept of Quality of life .*Journal social theory and practice* , vol . (3) . issue (4).p.561.
- Burtaverde, V (2012). self-esteem, body esteem and quality of life among obese women in Romania, *Romanian Journal of Experimental Applied Psychology*, Vol. 3, Issue 4 .
- Heinz-Herbert, N. (2004). "Social Indicators and Quality of Life Research: Background, Achievements and Current Trends" Genova, Nicolai, Ed. *Advances in Sociological Knowledge Over Half a Century*. Wiesbaden: VS Verlag für Sozialwissenschaften.
- Ismail, S (2004) self-esteem and its reflection on aggressive behavior. Unpublished master's thesis, Department of Psychology. Education and Arts Sciences, University of Algeria.
- Layard, (2006). *Happiness: Lessons from a New Science*. London: Penguin.
- Mansi, M. A & Kazem, A. M. (2006). The quality of life measure for university students. *Proceedings of the Symposium on Psychology and Quality of Life* (p. 63-78). Sultan Qaboos University, Oman, December 17-19.
- Naissa, R. A (2012) Quality of Life for Students of Damascus and Tishreen Universities, *Damascus University Magazine* Volume 28 First Issue, 145-181.
- Polanski, H (2000). understanding and Assessing Diabetes. *Specific Quality of life, Perspectives in clinical research*, 9(1):15 p.1-36.
- Ryff,C, Love,G., Urry,H., Muller, D., Rosen_Kranz.M., Friedman.E., Davidson.R,& Singer.B.(2006). Psychological Well-Being and Ill- Being: Do They Have Distinct or Mirrored Biological Correlates? *Psychotherapy Psychosomatics*.
- Shaqir, Z. M (2002): *Body Image Scale " Instruction Booklet, I1, Cairo, Egyptian Renaissance Library*.

عنوان البحث

**مدى إتقان طلبة الصف التاسع للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم في ظل دراستهم
للصف السابع والصف الثامن عن بعد**

عمر خلف عيادة المشاقبة¹

¹ وزارة التربية والتعليم الأردنية

بريد الكتروني: omkarredt345@gmail.com

HNSJ، 2022، 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj342>

تاريخ القبول: 2022/03/08م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى قياس مستوى إتقان طلاب الصف التاسع الأساسي (في العام الدراسي 2022/2021) للمفاهيم والمصطلحات العامة والأساسية في مادة العلوم بفروعها الأربعة، في ظل دراستهم لمرحلتين مفصليتين من حياتهم الدراسية عن بعد وهما (الصف السابع للعام الدراسي 2020/20219) (الصف الثامن للعام الدراسي 2021/2020). وكذلك هدفت الدراسة الى معرفة اذا ما كان هناك فرق بين مستوى إتقان الطلبة الذكور والطلبة الإناث (تبعاً لمتغير الجنس). وقد استخدم الباحث مقياس المعلومات العامة من علوم الصف السادس والصف السابع والصف الثامن مكون من (22) فقرة من نوع اختيار من متعدد من إعداد الباحث. وقد تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة الصف التاسع في (قضاء بلعما- محافظة المفرق- المملكة الأردنية الهاشمية) مكونة من (100 طالب وطالبة) تم اختيارهم عشوائياً من 10 مدارس مختلفة (5 مدارس إناث و 5 مدارس ذكور). وبعد معالجة البيانات احصائياً باستخدام برنامج الإحصائي (SPSS) وحساب معامل الثبات بواسطة معادلة الفاكرونباخ حيث كان يساوي (0.77) توصلت الدراسة الى النتائج التالية: 1. تدني مستوى إتقان الطلبة (الذكور والإناث) في الصف التاسع للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم بفروعها بسبب أنتشار فايروس كورونا والتحول للتعليم عن بعد. 2. عدم وجود أي فروق واضحة بين إتقان الطلاب والطالبات للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم للصف التاسع الأساسي.

RESEARCH TITLE**THE EXTENT TO WHICH NINTH GRADE STUDENTS MASTERED THE BASIC CONCEPTS IN SCIENCE WHILE STUDYING THE SEVENTH AND EIGHTH GRADE FROM A DISTANCE EDUCATION****Omar K. Almashaqbeh**¹ Jordanian Ministry of EducationHNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj342>**Published at 01/04/2022****Accepted at 08/03/2021****Abstract**

The study aimed to measure the level of mastery level of the ninth grade students (in the school year 2021/2022) of general and basic concepts and terms in science in its four branches, in light of their study of two critical phases of their remote study life (the seventh grade for the academic year 2019/2020) (eighth grade for the academic year 2020/2021). The stud also aimed to know if there is a difference between the level of proficiency of male students and female students (according to the gender variable).

The researcher used the general information scale from sixth, seventh and eighth grade sciences, consisting of (22) multiple-choice items prepared by the researcher. The scale was applied to a sample of ninth grade students in (Balama District - Mafraq Governorate - the Hashemite Kingdom of Jordan) consisting of (100 male and female students) who were randomly selected from 10 different schools (5 schools for girls and 5 schools for boys). After processing the data statistically using the statistical program (SPSS) and calculating the reliability coefficient by the Cronbach's alpha equation, where it was equal to (0.77), the study reached the following results: 1. The low level of mastery of students (males and females) in the ninth grade of basic concepts in science in all its branches due to the spread of the Corona virus and the shift to distance learning. 2. There are no clear differences between male and female students' mastery of the basic concepts in science for the ninth grade.

المقدمة:

عرف الإنسان منذ الحضارات القديمة العلوم وكان مفهوم العلم ولا يزال الى يومنا هذا يعني أسلوب ممنهج للقيام ببناء وتنظيم المعرفة على شكل من أشكال التفسيرات القابلة للتطبيق والاختبار. فقد ساعد فضول الإنسان الكبير على الاسراع بعملية تطور العلوم المختلفة (Gamow; 1948)، وبحكم وجود دلائل واضحة على أن الإنسان ومنذ ما يقارب الـ 10 آلاف سنة كان يربي الحيوانات ويزرع المحاصيل وبذلك بدأت تتكون لديه الكثير من الأفكار حول قوانين الكون المختلفة. ولا يزال الإنسان (الكائن الفضولي) الى يومنا هذا وبالرغم من كل الاكتشافات العظيمة والثورات التكنولوجية يسعى جاهداً وراء المزيد من العموم والاكتشافات الكونية (Dauben et al; 1914 – 2003).

الناظر للعلوم والباحث في أمرها يجد أن العلوم بدأت بسيطة وسهلة التطبيق والأثبات ومع مرور الوقت أصبح العلم بجرماً لا نهاية له، وحتى أن بعض علماء لم يتوقف عند اكتشاف العلوم والقوانين والكونية بل أنه تعدى ذلك الى توقع والتنبؤ بما سيتم اكتشافه مستقبلاً فعلى سبيل المثال العالم الروسي ديميتري مندلييف في عام 1869 وضع أول تصور له للجدول الدوري للعناصر الكيميائية وفي هذا الجدول ترك أماكن فارغة لعناصر لم يتم اكتشافها آنذاك ولكنه توقع خصائصها الفيزيائية والكيميائية قبل اكتشافها بما يزيد عن 100 عام.

وتطور العلم بشكل متسارع واصبح له مجالات وابواب كثيرة ومن اهمها علم الرياضيات والكيمياء والعلوم الحياتية وعلوم الارض والفلك والفضاء... الخ، واصبح العلوم مادة أساسية تدرس في مدارس كل الشعوب، وتبعاً لحركة التطوير التربوية وانسجاماً مع مستجدات العلم وطبيعته وبنيته فقط تطور مفهوم العلم من مجرد بناءً معيناً للمعرفة العلمية وإنما تعدى ذلك ليصل الى طريقة الحصول على المعرفة العلمية والعملية اي ان العلم اصبح متضمناً للتكامل ما بين المادة والطريقة. (نصير، 1993).

وقد تطورت المناهج الأردنية الخاصة في العلوم على مدى السنين وقد أولت وزارة التربية والتعليم الأردنية أولوية لتدريس مادة العلوم كونها من المواد الأساسية والهامة جداً في المدرسة. حيث يدرس الطالب من الصف الأول حتى الصف الثامن مادة العلوم كل وحدة منها تختص بجانب من جوانب العلوم الأربعة (الكيمياء، الفيزياء، العلوم الحياتية، علوم الأرض)، حتى يصل للصف التاسع ويتم تقسيم كتاب العلوم الى أربعة كتب وكل منها متخصص بجانب من الجوانب الأربعة آنفة الذكر (الرواشدة، 1999) (وزارة التربية والتعليم، 1988).

واصبحت الأهداف الرئيسية لتدريس العلوم تؤكد على مساعدة الطالب حتى يكتسب مهارات العلم ومهارات التفكير العلمي الناجح والبناء، ولضمان ذلك يجب على المعلمين المعنيين بتدريس العلوم الاهتمام بهذه المهارات وتميها عند الطالب من خلال النشاطات العلمية. "فتعلم هذه المهارات يحتاج الى تدريس وممارسة" (زيتون 1999).

لقد مر العالم أجمع من بداية عام 2020 بجائحة عظيمة ومصاب جمل أصاب العالم كله بحالة من الهلع والخوف وهي جائحة كورونا (Covid-19) الأمر الذي أدى الى استحالة التعليم الوجاهي في ظل هذا الوباء العالمي. وكان تفكير كل الحكومات منصّباً على كيفية تعليم طلاب المدارس في ظل هذا الوباء العالمي وقد وجدت جميع الحكومات في العالم الى أن التعليم الإلكتروني (عن بعد) هو الخيار الوحيد لديها.

وبالفعل بدأ التعليم عن بعد في بداية الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية (2020/2019) وحتى نهاية العام الدراسي الذي يليه (2021/2020). وبالرغم من كل الجهود المبذولة لديمومة التعليم وعدم انقطاع الطلبة عن كتبهم الا أن التعليم الوجاهي لمواد العلوم لا غنى عنه وخاصة للصفوف (السابع، والثامن) لأنها تمثل حجار الأساس التي يقوم عليها الطالب في مواد (الكيمياء، والعلوم الحياتية، والفيزياء، وعلوم الأرض) في الصف التاسع (عضيبات 2021).

وبعد العودة للتعليم الوجاهي في هذا العام الدراسي 2021/2021 فلقد وجد العديد من الفجوات لدى الطلاب وهذا دليل على أن التعليم الوجاهي لا غنى عنه. ولكن على الرغم من جميع المشاكل التي واجهها الطلاب في المدرسة الا ان طلاب الصف التاسع قد تضرروا ضرراً كبيراً وهذا حسب رأي العديد من الزملاء المعلمين في الميدان الى أن أكثر الطلاب تأثراً بالبعد عن التعليم الوجاهي هم طلبة الصف التاسع وليس في مادة العلوم فقط إنما في أغلب المواد.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الدراسة لقياس مدى وصول المعلومات الواجب معرفتها من الصفوف الدنيا (السادس، السابع، الثامن) لدى طالب الصف التاسع وحيث أنني لم أجد أي دراسة مشابهة لهذه الدراسة فقد قررت القيام بها على مستوى قضاء بلعما في محافظة المفرق في المملكة الأردنية الهاشمية علنا نضع أيدينا على المشكلة قبل أن تتفاقم عند الطلاب في جميع المراحل وفي كل المواد الدراسية.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق، وانطلاقاً من أهمية مناهج العلوم بفروعه لدى طلبة المدارس وخاصة لطلاب الصف التاسع، واهتمام وزارة التربية والتعليم الأردنية (وغيرها) في تطور المناهج لضمان حصول الأجيال على الأفضل على مستوى العالم وخاصة مناهج العلوم المطور (Collins) الذي بدأ العمل فيه منذ بداية العام الدراسي (2020/2021). ونتيجة لتنوع أساليب تدريس مادة العلوم وخاصة الطريقة التكاملية في تدريس مادة العلوم (SEED) (العامري وآخرون، 2011) التي ركزت المناهج الجديدة على تطبيقها لما ظهر لها من أثر على توسيع مدارك الطلبة. وفي ظل أنتشار وباء كورونا المستجد في العالم فقد اضطرت أغلب وزارات التربية والتعليم في العالم الى التحول تجاه التعليم الإلكتروني الذي لا يوفر الجو الدراسي الذي كانت توفره الغرفة الصفية للطلاب من تفاعل وتنوع أساليب التدريس وخاصة التطبيق العملي (مختبر العلوم) (أبو زيد، 2021).

من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لأنه من الضروري قياس مستوى إتقان طلبة الصف التاسع للمفاهيم الأساسية الواردة في كتاب العلوم للصفين السابع والثامن لأن طلبة الصف التاسع للعام الدراسي الحالي (2022/2021) قد درسوا هذه المرحلتين من حياتهم الدراسية عن بعد (تعلم إلكتروني).

أسئلة الدراسة:

ستجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

- مدى إتقان طلاب الصف السابع للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم؟
- مدى إتقان طالبات الصف التاسع للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم؟

- هل هناك فروق (دلالات إحصائية) بين مستوى إتقان طلاب وطالبات الصف التاسع للفاهم الأساسية في مادة العلوم (تبعاً لمتغير الجنس)؟

كل الأسئلة السابقة في ظل دراستهم للصفين السابع والثامن عن بعد (بسبب أنتشار وباء كورونا).
أهمية الدراسة:

لقد كانت السنتين الدراسيتين (2019/2020 و 2020/2021) سنتين استثنائيتين لما مر به العالم جراء إجراءات الغلق وحضر التجول الذي فرض فيها وإيماناً منا بأهمية العلوم ودرستها بالشكل السليم والتحقق من مدى إتقان الطلبة للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم جاءت أهمية هذه الدراسة. وتتلخص أهمية هذه الدراسة في ما يلي:

1- أهمية مواد العلوم بفروعها (الكيمياء، الفيزياء، العلوم الحياتية، علوم الأرض) في الحياة العلمية والعملية ولما لها من أهمية في تطور الأفراد والمجتمعات.

2- ضرورة استخدام الطرق الحديثة في تدريس العلوم وخاصة الطريقة التكاملية التي تركز على استخدام المعلم التربوي للطرق التدريسية المتعددة والمتنوعة.

3- التحول للتعليم الإلكتروني بعد أنتشار فيروس كورونا المستجد في العالم وضرورة التأكد من مدى نجاعة هذه الطريقة في التعليم على وصول المفاهيم بالشكل السليم لطلبة الصف التاسع.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى قياس مستوى إتقان طلبة الصف التاسع للمفاهيم الأساسية الضرورية في مادة العلوم بعد دراستهم للصفين السابع والثامن عن بعد. وهل هناك أي فروق إحصائية واضحة بين مستوى إتقان الطلبة الذكور والطلبة الإناث لهذه المفاهيم.

حدود الدراسة:

- الحدود الزمنية: تم تنفيذ هذه الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2021/2022).

- الحدود البشرية: طلبة الصف التاسع في المدارس الحكومية.

- الحدود الجغرافية: تم تنفيذ هذه الدراسة في قضاء بلعما - محافظة المفرق.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

1- مدى إتقان:

وهو مجموع الدرجات التي يحصل عليها كل طالب من طلاب الصف التاسع في مادة العلوم (بفروعها) ويقاس من خلال اختبار عن المفاهيم الأساسية في مادة العلوم الواردة في كتاب العلوم للصف السابع والصف الثامن اللذان درسهم الطالب عن بعد وقد حدد في هذه الدراسة بالمحك 100% لغايات الدراسة (عبدالعزیز وآخرون، 2016).

2- طلبة الصف التاسع:

أحدى مراحل التعليم الأساسي في وزارة التربية والتعليم للطلاب الذين تجاوز عمرهم الرابعة عشر.

3- المفاهيم الأساسية لمادة العلوم:

ويعرف مصطلح المفاهيم الأساسية على أنه الخطوط العريضة المهمة التي يجب على الطالب الخروج بها بعد انتهائه من دراسة مادة العلوم لكل مرحلة. وأن يستثمرها ويطبقها في حياته اليومية (مناهل والكارب، 2003).

4- التعلم عن بعد:

وهو طريقة من التدريس ظهرت حديثاً نوعاً ما، حيث يتركز مفهوم التعلم عن بعد على وجود المعلم والمتعلم في مكانين مختلفين تماماً ويتم إعطاء الحصص والدروس عن طريق وسائل التواصل السمعية (مثل الهاتف أو الإذاعة) أو البصرية (منصات الدراسة أو التلفاز) (خليل 2018); (محمد والزبون، 2020). الإطار النظري للدراسة:

1- العلوم:

بدأ العالم الاهتمام بالعلوم المختلفة منذ بداية خمسينيات القرن الماضي، حيث أصبحت المناهج تعتمد في بنائها على المعرفة العلمية، وعلى عمليات العلم (عبدالفتاح، 1999). وكما يؤكد التربويين على ضرورة اكتساب المتعلمين (الطلاب) للعمليات المتعلقة بالعلم. وكما توصي كل وزارات التربية والتعليم الأردنية بذلك من خلال ضرورة تدريب الطلاب على الملاحظة أثناء تدريس مادة العلوم لجميع الصفوف وطرح الأسئلة وجمع البيانات وحل المشكلات (عبدالكريم، 1994) (السويدي، 2010).

كما وأوصي بعد مؤتمر الجمعيات المصري الثامن لتكنولوجيا التعليم المنعقد في 2002م بضرورة تفعيل مهارات التفكير والأبداع لمواجهة الحياة المعاصرة (الزبيدي، 2005).

2- أهداف العلوم:

العلوم في المدارس تمثل جزءاً مهماً من حياة البشر العملية ومن هنا جاءت أهمية العلوم والبحث فيها وتدريب العلوم للطلاب المدارس، ولطالما تساءل الطلاب عن سبب دراستهم لمثل هذه المواد؟ فهذه المواد لم توضع اعتباطاً بل لها تسلسل فكري وعقلي يتماشى مع عقل الطالب في كل مرحلة من مراحل حياته، حتى أن وزارات التربية والتعليم في كل دول العالم تطور منهاج العلوم بشكل دوري حتى يتماشى مع اكتشافات العصر 1000 وثوراته التكنولوجية (المومني، 2018)، (Smith، 1981). ومن أهم أهداف العلوم ما يلي:

- تنمي لدى الطالب طريقة كسب المعلومات وتوظيفها في الوقت المناسب (في المواقف الحياتية).
- لها جانب عملي ينمي مهارات الطالب وثقته في نفسه.
- رفع مستوى تفكير الطالب في استكشاف وحل المشكلات.
- تعزز القيم الإنسانية عند الطلاب وذلك من خلال استشعار قيمة العلماء وجهودهم في الاكتشافات العظيمة ومدى صعوبة الدور الذي قاموا فيه على مر العصور.

3- مهارات عمليات العلم الأساسية:

وقد تم تحديدها مسبقاً من قبل أهل الاختصاص بثمان عمليات أساسية وهي:

أ- القياس: Measuring

وهي العمليات التي يقوم بها المتعلم بغرض جمع بيانات عن مجموعة أشياء بواسطة أدوات أو أي وسيلة من وسائل القياس المتوافرة للوصول الى تقدير صحيح للكميات المختلفة مثل (الحجم، الأبعاد، المساحة) بالطريقة المباشرة أو غير المباشرة (حيدر، 1993).

ب- التصنيف: Classifying

هي عملية تختص بتجميع الأحداث أو الأشياء وترتيبها ضمن فئات وذلك بناءً على خصائص مشتركة بينها وهذه العملية تتطلب مهارات مختلفة مثل المقارنة والتمييز للوصول الى أوجه الشبه والاختلاف بين المجموعات المختلفة من الأشياء. وهذا التصنيف يجب ان يتم وفق أسس ومعايير محددة (زيتون، 1991).

ج- الملاحظة: Observation

وهي الخطوة الأولى في أي بحث حيث يتم فيها مشاهدة الأشياء بصفات الظاهرية أو الوضع الذي توجد فيه او الحالة التي هي فيها. وهذه العملية تحتاج من المتعلم أن يوظف حواسه المختلفة، ويمكن فيها الاستعانة بالأدوات والأجهزة المتاحة، ولا يقتصر هذا المفهوم على النظر فقط وإنما يشمل أي حاسة أخرى مثل (السمع، اللمس، الفرك، الكبس) (حيدر، 1993).

د. استعمال الأرقام: Using Number

هي عملية تهدف الى قيام المتعلم باستخدام الأرقام والعلاقات الرياضية بشكل سليم وتسمى بمعنى آخر (مهارة رياضية)، وهذه العملية تعتبر عملية تكاملية لعمليات الملاحظة والقياس لكي يستخدم المتعلم الأرقام التي حصل عليها من تلك العمليتين استخداماً صحيحاً، ومن الجدير بالذكر أن هذه العملية تتضمن أيضاً استخدام العلاقات الرياضية والرموز (عبدالفتاح، 1999).

هـ- الاتصال: Communication

وهي عملية يقوم فيها المتعلم بنقل ما توصل اليه من نتائج ومعلومات وتوصيلها الى الآخرين بطريقة من طرق التواصل المختلفة مثل (النطق، الكتابة، الرسوم التوضيحية، الرسوم البانية، المعادلات الرياضية). وقد تطورت وسائل التواصل في وقتنا ال حاضر فقد تطور الى أبعد من ذلك مثل استخدام الحاسوب والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة أو المنصات التعليمية (نوري، 2021).

و- التنبؤ: Predicting

وهي عملية تختص بتوقع الأحداث أو الظواهر المستقبلية من خلال الاستنتاجات والملاحظات السابقة عن موضوع معين، أي بمعنى آخر هي عملية توظيف النتائج لتوقع الأحداث المستقبلية ومن الواضح من التعريف أنها تعتمد على النتائج التي حصل عليها المتعلم أي أنها تحتاج الى نتائج صحيحة بالإضافة الى ثقة المتعلم بنتائجه التي حصل عليها (زيتون، 1991).

ز- الاستنتاج: Inferring

هذه العملية تحتاج من المتعلم القدرة على شرح وتفسير النتائج التي حصل عليها من عمليات العلم المختلفة على أساس الأدلة الكافية وذلك بناءً على خبرته السابقة أو خبرته في ربط العلاقات بين الظواهر والأحداث، تتضمن هذه العملية استنتاج الجزء من الكل أو الكل من الجزء (مصطفى، 1991).

ح- استخدام العلاقات الزمانية والمكانية: Using Space-Time Relation Ships

وهي عملية يتم فيها تصور أو تخيل الأحداث ومعالجتها ويتم أيضاً التعامل مع الأشياء بناءً على مجموعه من الأشياء المتعلقة بالزمن والمكان مثل أشكالها مواقعها قربها بعدها وقت ملاحظتها، ويتم فيها استخدام القوانين والعلاقات الرياضية المرتبطة بالمكان والزمان (حمادة، 1993).

الدراسات السابقة:

❖ الدراسات المحلية:**• جاسر رضوان العلوان (2018):**

" أثر تدريس وحدة تعليمية مطورة في العلوم الحياتية في ضوء معايير التربية الغذائية في الثقافة الغذائية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن "

هدفت هذه الدراسة إلى بناء معيار تعليمي غذائي وتطوير وحدة تربوية في علم الأحياء في ضوء هذه المعايير ، وتقصي تأثيرها في الثقافة الغذائية (العادات والقيم الغذائية ، الوعي الغذائي ، المهارات الغذائية) للصف التاسع الأساسي.

تكونت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة تم اختيارهم عمداً من مدرسة الكرامة الثانوية للبنات ومدرسة الكرامة للشهداء الثانوية للبنين. وزع الطلاب عشوائياً على (4) مجموعات: مجموعتان تجريبية ومجموعة ضابطة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم وضع قائمة بالمعايير التربوية التغذوية ، كما تم تطوير وحدة دراسة بيولوجية في ضوء هذه المعايير. لغرض جمع البيانات ، تم تطوير مقياس لقياس المعرفة التغذوية. ويشمل ثلاثة مقاييس فرعية: مقياس للعادات والقيم الغذائية ، ومقياس للوعي الغذائي ، واختبار المهارات الغذائية.

وقد أسفرت عن النتائج التالية:

1- كان أداء الطالبات أفضل من أداء الطلاب في المجموعة التجريبية.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الغذائي لدى.

• رابعة زكريا معابدة (2008):

" أثر الدمج في تدريس العلوم بين خرائط المفاهيم والتعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم العلمية لدى طلبة الصف التاسع "

هدفت الدراسة الى التعرف على أثر استخدام أسلوب الدمج بين خرائط المفاهيم والتعلم التعاوني في اكتساب طالبات الصف التاسع الأساسي للمفاهيم العلمية. عن طريق بناء اختبار مكون من 32 فقرة موزعة على ثلاث مجالات وهي الفهم والتذكر والتطبيق.

تكونت عينة الدراسة من 81 طالبة من طالبات المدارس الحكومية في مديرية أربد الأولى لعام 2007/2008 ووزعة العينة على ثلاث مجموعات المجموعة الأولى درست عن طريق التعلم التعاوني وكان عددها 19 طالبة، المجموعة الثانية درست بطريقة خرائط المفاهيم وكان عددها 22 طالبة، المجموعة الثالثة درست عن طريق الدمج بين التعلم التعاوني وخرائط المفاهيم وعددها 21 طالبة، والمجموعة الأخيرة كانت تدرس بالطريقة التقليدية وكان عددها 19 طالبة.

وقد أسفرت عن النتائج التالية:

- 1- وجود فرق إحصائية واضحة بين مستويات اكتساب المفاهيم تعزى الى طريقة خرائط المفاهيم والدمج بين التعلم التعاوني وخرائط المفاهيم.
- 2- عدم وجود أي فروق أو دلالات إحصائية بين طريقتي التعلم التعاوني والطريقة التقليدية.

❖ الدراسات العربية:

• برلنتي عبدالوالي (2010):

" مستوى إتقان طلبة الصف التاسع من التعليم الأساسي لعمليات العلم الأساسية في مادة العلوم " هدفت هذه الدراسة الى قياس مستوى إتقان طلبة الصف التاسع لعمليات العلم الأساسية في مادة العلوم. والى معرفة اذا ما كان هناك أي فروقات إحصائية واضحة بين مستوى إتقان الطلبة الذكور والطلبة الإناث لعمليات العلم الأساسية.

تكونت عينة الدراسة من 100 طالب وطالبة تم اختيارهم من مدرستين واحده للإناث والأخرى للذكور من مدارس صنعاء (عاصمة الجمهورية العربية اليمنية).

وقد أسفرت عن النتائج التالية:

- 1- تدني مستوى طلبة الصف التاسع في إتقان عمليات العلم الأساسية في مادة العلوم.
- 2- عدم وجود أي فروقات واضحة أو ذات دلالات إحصائية بين مستوى إتقان الذكور والإناث لعمليات العلم الأساسية في مادة العلوم.

❖ الدراسات العالمية:

• Mattheis; And Others (1992)

" دراسة لمهارات التفكير المنطقي ومهارات العملية المتكاملة واتجاهات طلاب المدارس الثانوية في ولاية كارولينا الشمالية "

هدفت الدراسة الى دراسة مستوى مهارات التفكير لدى طلاب المدارس الإعدادية في اليابان والولايات المتحدة (الصفوف 7 و 8 و 9). فحصت هذه الدراسة العلاقات بين مهارات التفكير المنطقي ومهارات العملية المتكاملة ومواقف طلاب المدارس الثانوية في ولاية كارولينا الشمالية.

تكونت عينة الدراسة من (3291) طالب وطالبة أمريكيون و (4397) طالب وطالبة يابانيون، وقد استخدم الباحثون اختبار لعمليات العلم ومقياس لمهارات التفكير المنطقي.

وقد أسفرت عن النتائج التالية:

1- تفوق الطلاب اليابانيين على الطلاب الأمريكيين في الصفوف السابع والثامن والتاسع في كل من مهارات العلم الأساسية والتفكير المنطقي.

إجراءات الدراسة:

• أداة الدراسة:

استخدم الباحث امتحاناً لقياس مدى إتقان طلبة الصف التاسع للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم في ظل دراستهم للصف السابع والصف الثامن عن بعد. وقد راعى الامتحان جميع مهارات عمليات العلم الأساسية وهي الملاحظة والتنبؤ والقياس والتصنيف والاستنتاج واستخدام الأرقام والعلاقات الزمانية والمكانية والاتصال. وقد قام الباحث بأعداد هذا الامتحان بعد الاطلاع على الدراسات السابقة للزملاء الباحثين في مثل هذا المجال. لقد تم اختيار اسئلة الاختبار بحيث تراعي الفروق الفردية لدى الطلبة وأن تكون صحيحة علمياً ومناسبة من حيث الصياغة اللغوية (وسهلة الفهم) وأن تكون قابلة لقياس العلمي لكي تؤدي الغرض الذي وضعت لأجله.

• صدق الأداة:

ولتأكد من صدق أداة البحث وهي الامتحان الذي قدم للطلبة تمت الاستعانة بالكتب المدرسية الرسمية وبالابحاث السابقة وبعد الانتهاء من الكتابة قام الباحث بعرض هذا الاختبار على مجموعة من المختصين في نفس المجال لتحكيمه وقد قام بتحكيما كل من:

1. الأستاذ الدكتور رائد أحمد غانم، جامعة آل البيت، كلية العلوم، قسم الكيمياء.
2. الدكتورة فاطمة محمد الدلماني، جامعة جرش، كلية العلوم، قسم العلوم الحياتية،
3. الدكتور صالح محمد الخوالدة، معلم في وزارة التربية والتعليم، مدرسة الجبل الأخضر.
4. الدكتور علاء محمود الخوالدة، معلم في وزارة التربية والتعليم، مدرسة الجبل الأخضر.
5. الدكتور أيوب خلف المشاقبة، رئيس قسم الأشراف، مديرية تربية وتعليم قصبه المفرق.
6. الدكتورة ليلي سليمان الحراشنة، مشرفة الكيمياء في مديرية تربية والتعليم للواء قصبه المفرق.
7. السيدة سهيله الشريقي، مشرفة العلوم الحياتية في مديرية تربية والتعليم للواء قصبه المفرق.
8. السيدة منال عزالدين أبو الهيجاء مشرفة علوم الأرض في مديرية تربية والتعليم للواء قصبه المفرق.

• الصورة الأخيرة للاختبار:

كان الاختبار مكون من 25 فقرة من نوع الاختيار من متعدد وبعد كل ما سبق وبعد الأخذ برأي جميع المحكمين وبعد دمج أكثر من سؤال بسؤال واحد وبعد حذف وإضافة أسئلة لقد تم تقليص أسئلة هذا الأخبار الى 22 سؤال من نوع الاختيار من متعدد تحتوي على كافة مهارات العلم الأساسية في مواد العلوم المختلفة.

الإطار التطبيقي للدراسة:

1- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 100 طالب وطالبة حيث قام الباحث بأخذ عينات عشوائية من 10 مدارس 5 منها مدارس ذكور و 5 منها مدارس أناث (10 طلاب من كل مدرسة) من مدارس قضاء بلعما التابع لمديرية تربية وتعليم لواء قصبه المفرق.

2- تطبيق الاختبار: تم توزيع الاختبار على الطلاب في أيام مختلفة من شهر آذار/3 لعام 2021 وبعد الانتهاء من إجراء الاختبارات للطلاب تم جمع الأوراق البالغ عددها 100 ورقة اختبار لمعالجتها والتوصل الى النتائج.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

1. النتائج التي تخص السؤال الاول:

"ما مدى إتقان طلاب الصف السابع للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم؟"

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية لدرجات طلاب الصف التاسع الذكور في اختبار مهارات العلم الأساسية كما هو موضح بالجدول (1).

جدول (1): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية لدرجات طلاب الصف التاسع في اختبار عمليات العلم الأساسية.

النسبة	الانحراف المعياري	المتوسط	الدرجة العظمى	الدرجة الصغرى	العدد	مدى إتقان طالبات الصف التاسع الإناث لمهارات العلم الأساسية.
53.72%	2.993	13.24	20.00	7.00	50	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الطلاب الذكور من الصف التاسع الذين يمتلكون مهارات العلم الأساسية في مادة العلوم هي 50% وهي نسبة أقل من الحد المطلوب والذي تم تحديده بالمحك 70%، وهذا يتفق مع دراسة (نصير، 1993) والتي أشارت الى تدني واضح بمستوى إتقان الطلبة لمفاهيم العلم الأساسية في مادة العلوم للصف التاسع.

2. النتائج التي تخص السؤال الثاني:

"ما مدى إتقان طالبات الصف التاسع للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم؟"

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية لدرجات طالبات الصف التاسع الإناث في اختبار مهارات العلم الأساسية كما هو موضح بالجدول (2).

جدول (2): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية لدرجات طالبات الصف التاسع في اختبار عمليات العلم الأساسية.

النسبة	الانحراف المعياري	المتوسط	الدرجة العظمى	الدرجة الصغرى	العدد	مدى إتقان طالبات الصف التاسع الإناث لمهارات العلم الأساسية.
52.66%	3.011	13.37	20.00	6.00	50	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الطالبات الإناث من الصف التاسع الذين يمتلكون مهارات العلم الأساسية في مادة العلوم هي 50.66% وهي نسبة أقل من الحد المطلوب والذي تم تحديده بالمحك 70%، وهذا يتفق مع دراسة (عبدالوالي، 2010) والتي أشارت إلى تدني واضح بمستوى إتقان الطالبات لمفاهيم العلم الأساسية في مادة العلوم للصف التاسع.

3. النتائج التي تخص السؤال الثالث:

"هل هناك فروق (دلالات إحصائية) بين مستوى إتقان طلاب وطالبات الصف التاسع للمفاهيم الأساسية في مادة العلوم (تبعاً لمتغير الجنس)؟"

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية لدرجات إتقان الطلاب الذكور مقارنة الإناث في اختبار مهارات العلم الأساسية للصف التاسع، وتم حساب (t-test) للتأكد من دلالات الفروق عند المستوى (0.05)، وهذا ما يوضحه الجدول (3).

جدول (3): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب الصف التاسع (ذكور وإناث) في اختبار عمليات العلم الأساسية.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة t-test	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	مدى إتقان الطلبة لمهارات العلم الأساسية
0.780	97	0.157	2.993	13.24	50	الذكور
			3.011	13.37	50	الإناث

يتضح من الجدول السابق أنه لا وجود لأي فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى إتقان الطالبات الإناث ومستوى إتقان الطلاب الذكور لمهارات العلم الأساسية في مادة العلوم للصف التاسع. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب الذكور كان (13.24) بينما لطالبات الإناث كان (13.37)، وكانت قيمة (t-test) تساوي (0.157)، ومستوى الدلالة (P=0.780) عند (0.05)، وهذا يدل على عدم وجود أي دالة إحصائية. مما يؤكد أن الطالبات والطلاب قد كانت لهم نفس درجت الاكتساب لمهارات العلم الأساسية. ومن

المهم الإشارة هنا الى أن هذه الدراسة قد اختلفت مع دراسة (عطية، 1998) حيث أشارت الى وجود فروق ذات دلالات احصائية على تفوق الطلاب الذكور على الإناث في مستوى إتقان طلاب الصف التاسع لمهارات العلم الأساسية.

تفسير النتائج:

توصلت الدراسة الى تدني مستوى إتقان طلبة الصف التاسع (الذكور و الإناث) في اكتساب مهارات العلم الأساسية في مادة العلوم بفروعها. ويعود ذلك الى دراستهم للصفين السابع والثامن عن بعد (تعليم إلكتروني). حيث يظهر من خلال الاستبانة التي تم توزيعها على عينة الطلاب (50 طالب، 50 طالبة) من 10 مدارس مختلفة من مدارس قضاء بلعما في محافظة المفرق- المملكة الأردنية الهاشمية ما يلي:

- 27% من الطلاب فقط يمتلكون جهاز حاسوب او هاتف ذكي ملك شخصي و 73% يستخدمون أجهزة ملك لفرد آخر من الأسرة. وهذا يصعب على الطالب حضور جميع الدروس في وقتها والمتابعة الكاملة مع المعلمين وتسليم الواجبات ي وقتها.
- 51% من الطلاب لديهم في منازلهم أنترنت متنقل (هاتف) و 14% فقط يمتلكون خط أنترنت ثابت وعلاوة على ذلك هناك 35% من الطلاب لا يوجد في منازلهم أنترنت. ومن المعروف أن استخدام الأنترنت من الهاتف غير مستقر وأيضاً لا يمكن للهاتف أن يوزع الأنترنت على باقي أفراد الأسرة بالشكل الذي يوفره الخط الثابت، وأيضاً ما يقارب من ثلث الطلاب لا يمتلكون أي نوع من الأنترنت.
- 53% من الطلاب الذين يمتلكون أنترنت لديهم تغطية جيدة جداً، بينما 47% من الطلاب تتراوح تغطية الأنترنت بين الضعيفة والضعيفة جداً. ومن المعروف أن دروس المنصة التعليمية (منصة درسك) تعتمد في شرحها على الفيديوهات ومع ضعف الأنترنت يكون من الصعب جداً متابعة الدروس بالشكل الصحيح والمستمر.
- 33% من الطلاب لديهم أكثر من أخ (2-4) على مقاعد الدراسة، و 50% من الطلاب لديهم أخ واحد على مقاعد الدراسة بينما 17% فقط ليس لديهم أخوه على مقاعد الدراسة. وهذا يظهر قلة متابعة الدروس على المنصات التعليمية حيث أن الأهالي لا يمكنهم تأمين أكثر من جهاز (حاسوب أو هاتف) لكل فرد من أفراد الأسرة.
- 77% من الطلاب يدرسون اقل من ساعة واحدة فقط في اليوم، بينما 33% من الطلاب الذين يدرسون أكثر من ذلك. وهذا يظهر تقصير واضح من الطالب حيث أن ساعة أو أقل في اليوم الواحد لا يكفي للدراسة بشكل سليم.
- 20% من الطلاب الذين لا يملكون أنترنت يشاهدون القناة التلفزيونية المتخصصة لبث الدروس اليومية للطلاب، بينما 80% منهم لا يتابعون دروسهم على التلفاز، وهذا يعني أن ثلاث أرباع الطلاب الذين لا يمتلكون أنترنت لا يدرسون أبداً.
- 43% من الطلاب يدرسون باستخدام الكتاب المدرسي و 27% منهم لا يستخدمون الكتاب المدرسي ولكن 20% منهم لم يستلموا كتبهم الدراسية من المدرسة. وهذا يعني ان لدينا ما يقارب من نصف

الطلاب لا يستخدم الكتاب وأن كانوا يتابعون المنصة التعليمية فهذا لا يكفي حيث أن الكتاب المدرسي لا غناء عنه.

- 22% من الطلاب يتلقون مساعدة في الدراسة من أفراد أسرهم بينما 10% منهم يعتمدون على مراكز التعليم الخصوصية و 68% لا يتلقون أي مساعدة في الدراسة من أي شخص آخر. والطالب في الصف السابع والثامن يحتاج الى متابعة دائمة وعدم متابعته تؤدي الى تدني مستواه التعليمي.
- 9% من للطلاب فقط هم من كانوا يتابعون مع المعلمين على المنصة التعليمية ويقومون بحل الواجبات و باقي الطلاب (91%) لم يكونوا يقومون بحل الواجبات المرسله من المعلمين على المنصة. وهذا يظهر وبشكل واضح مدى الإهمال من قبل الطلاب في فترة التعليم الإلكتروني (عن بعد).

توصيات الدراسة:

في ضوء كل من النتائج السابقة يوصي الباحث بما يلي:

- 1- ضرورة الاهتمام بالبنية التحتية لشبكة الأنترنت في المناطق النائية حيث يمكن لجميع الطلبة الوصول للمنصات ومتابعة الدروس بشكل متساوي.
- 2- توفير الأدوات للطلاب من أنترنت أو أجهزة حاسوب أو أجهزة لوحية ليتساوى جميع الطلاب في تلقي المعلومات ومتابعة دروسهم بشكل مستمر.
- 3- ضرورة إيجاد طريقة جديدة للتعلم عن بعد بحيث يمكن للمعلم والمتعلم التواصل معاً بشكل أسهل وفضل، وأن يقوم معلمو كل مدرسة بإعطاء طلابهم الدروس بنفسهم لأن المعلمون أعلم بحال طلابهم من غيرهم.
- 4- توفير الأدوات اللازمة للمعلمين ليتمكنوا من شرح الدروس للطلاب على المنصة التعليمية بشكل واضح، وضرورة متابعتهم الدائمة من قبل المشرفين التربويين والإدارة المدرسية.
- 5- التعامل مع الطلاب بشكل أكثر جدية وأكثر حزم، مثل التشديد على الغياب وعلى الواجبات البيتية وتغيير مفهوم النجاح الجماعي ووضع العلامات بشكل عشوائي.

المراجع العربية:

- 1- نصير، سهام صالح (1993): "مدى فهم طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن العلمية"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك. الأردن.
- 2- الرواشدة، ابراهيم فيصل (1999): "ملاحح تطويرية في مناهج علوم العاشر في الأردن حسب تقدير الطلبة". مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر. قطر.
- 3- وزارة التربية والتعليم الأردنية (1988): "منهاج العلوم وخطوطه العريضة لمرحلة التعليم الأساسي الإلزامي". عمان، الأردن، وزارة التربية والتعليم.
- 4- عضيبات، زينب رياض (2021): "مستوى قلق الامتحان في مادة الرياضيات لدى طلبة المرحلة الثانوية في الاردن في ظل التعلم عن بعد خلال ازمة فيروس كورونا ". المجلة الاكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية.

- 5- زيتون، عايش (1991): " طبيعة العلم وبنيته، تطبيقات في التربية العلمية" ط2. كلية التربية، الجامعة الأردنية، دار عمار.
- 6- العامري، محمد حمود، امبو سعدي، عبدالله خميس، اليحيائي، & فخرية خلفان. تصورات معلمي الفنون و العلوم-ماقبل الخدمة-نحو التكامل المعرفي بين مناهج الفنون التشكيلية و العلوم و اتجاهاتهم نحو التدريس بالطريقة التكاملية.
- 7- هناء شحدة مصلح أبو زيد. (2021). واقع التعليم عن بعد في مدارس اقليم الوسط بالأردن من وجهة نظر مديري المدارس فيها. مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، (2)3، 151-163.
- 8- الزبون، خ. ع. م.، & خالد عودة محمد. (2020). فاعلية التعلم عن بعد مقارنة بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف الأول ثانوي في مادة اللغة العربية في الاردن. المجلة العربية للتربية النوعية، (14)4، 201-220.
- 9- جاد الله، ترجمة، & د. مفيد خليل. (2018). التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الدول النامية: الماضي والحاضر والمستقبل.
- 10- مناهل يوسف محمد عبد الله، & الكارب.. 2003 معلمة العلوم الأسرية إعدادها ومشكلاتها المهنية (Doctoral dissertation)، (UOFK). رسالة دكتوراه. جامعة الخرطوم.
- 11- عبد العزيز، أ. ب. إ.، أسامة بن إسماعيل، اللهبي، & عبد الهادي بن مرزوق. (2016). مدى إتقان أعضاء هيئة التدريس والطلاب بأقسام الرياضيات بكليات العلوم بالمملكة العربية السعودية لاستخدام برمجيات الحاسب الآلي في الرياضيات. مجلة تربويات الرياضيات، (11)19، 169-216.
- 12- برلنتي عبدالوالي السويدي. (2010) مستوى إتقان طلبة الصف التاسع من التعليم الأساسي لعمليات العلم الأساسية في مادة العلوم. مجلة جامعة دمشق. كلية التربية. جامعة دمشق، سوريا.
- 13- المومني، د. جهاد علي توفيق، & جامعة الملك سعود. (2018). تحديات القرن الحادي والعشرين التي تواجه معلم العلوم في المدارس الحكومية في محافظة عجلون.
- 14- حيدر، عبداللطيف (1993): تدريس العلوم في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، ط1، تعز، دار الحادي للطباعة.
- 15- نوري، لطيفة (2021): أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واتساب في تعليم اللغة العربية في دافعية الطلاب وإنجازهم في جائحة كوفيد-19: دراسة وصفية ارتباطية لطلاب مدرسة "المؤمن" الثانوية المتكاملة باتثيه باندونج (Doctoral dissertation)، (UIN Sunan Gunung Djati ، Bandung).
- 16- عبدالفتاح، هدى (1999): دراسة تحليلية للأنشطة العلمية والاسئلة المتضمنة في كتاب العلوم للصف الثاني الاعدادي في ضوء عمليات العلم، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر العلمي الثالث مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرين، المجلد الاول، جامعة عين شمس، مصر.
- 17- مصطفى، فايزة. (1991). تقويم محتوى كتب العلوم وأسئلتها بالحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي في ضوء عمليات العلم الأساسية. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، (6)6، 331-350.

- 18- حمادة، حسن أحمد (1993): مدخل عمليات العلم وملاءمته لتدريس العلوم، رسالة التربية، مسقط، عمان.
- 19- جاسر رضوان العلوان. (2018). أثر تدريس وحدة تعليمية مطورة في العلوم الحياتية في ضوء معايير التربية الغذائية في الثقافة الغذائية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن: Dirasat: Educational Sciences، 45.
- 20- معابدة، رابعة زكريا علي. أثر الدمج في تدريس العلوم بين خرائط المفاهيم و التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم العلمية لدى طلبة الصف التاسع الأساس، (Doctoral dissertation) جامعة اليرموك.

المراجع الأجنبية:

- 1- Gamow، George. "The evolution of the universe." Nature 162.4122 (1948): 680-682.
- 2- Dauben، Joseph W.، Mary Louise Gleason، and George E. Smith. "Seven decades of history of science: I. Bernard Cohen (1914–2003)، Second Editor of Isis." Isis 100.1 (2009): 4-35.
- 3- Smith، A. M. (1981). Getting the big picture in perspectivist optics. Isis، 72(4)، 568-589.
- 4- Mattheis، F. E. (1985). A Study of the Logical Thinking Skills، Integrated Process Skills، and Attitudes of Junior High School Students in North Carolina.

عنوان البحث

**رسالة في تخريج مسائل في الفرائض لأكمل الدين محمد البابرّي، المتوفى سنة 786هـ -
دراسة وتحقيق**

أ.م.د. عمار عبد الحسين عشم¹

¹ مدرس في ثانوية الكوفة الإقرائية- دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية- ديوان الوقف السني، بغداد - العراق
البريد الإلكتروني: drammar700@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3413>

تاريخ القبول: 2022/03/15م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

لا يعني عدم اكتشاف جديد في ثنايا ما سطره العلماء منذ قرون؛ أنّ المخطوط لا يرقى إلى القبول والإضافة إلى المكتبة الإسلامية؛ بل قد يكون ذلك توكيداً لما عليه العمل في عصرنا، وهذا يصلح أن يكون دليلاً على قمة الأمانة في الأخذ والنقل والأداء جيلاً بعد جيل.

إنّ ما ذكره الإمام البابرّي (رحمه الله) من أوجه تخريج أصول المسائل في هذه الرسالة -التي بين يديك- هي حصيلة تجربة طويلة في التدريس والتأليف وخصوصاً في المدرسة الشيعونية بمصر، وتلاحظ عليها سمة الحكمة الأكاديمية والرصانة العلمية التي اعتاد عليها (رحمه الله) في كافة مؤلفاته. وعلى الرغم من أن للبابرّي مصنفات في علم الفرائض والمواريث إلا أن فكرة الرسالة -محل التحقيق- لم يتطرق إليها فيها؛ ولنا أن نقول: أنها طريقة فريدة في المنهج؛ فلم يجمع غيره هذه الأوجه الاثنا عشر بهذه الطريقة بحسب ما تيسر لي من مصادر.

الكلمات المفتاحية: تخريج، تصحيح مسائل، الفرائض، المواريث، البابرّي، أكمل الدين

RESEARCH TITLE**MESSAGE IN GRADUATING ISSUES IN INHERITANCE AKMAL AL-DIN, MOHAMED AL-BABARTI, DECEASED 786AD - STUDY AND INVESTIGATION****Ammar Abdul Hussein Asham¹**

¹ Teacher in the Secondary Kufa Alqurania- Office of Religious Education and Islamic Studies- Diwan Sunni Endowment- Baghdad, Iraq
Email: drammar700@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3413>

Published at 01/04/2022**Accepted at 15/03/2021****Abstract**

Research summary: The absence of a new discovery in During does not mean what scientists have written for centuries; The manuscript does not amount to acceptance and addition to the Islamic Library; This may even be a reflection of the work of our time, and this could well be evidence of the highest degree of honesty in the introduction, transfer and functioning generation by generation.

This letter, which is the product of a long experience of teaching and writing, especially in the Shikhonian school in Egypt, is the result of the history of academic decency and scientific sobriety that God has been accustomed to in all his writings. Although the Babarti had taxonomy and bequests, the idea of the letter - the detective solver - was not addressed; Let's say: It's a unique method of approach; No other person has combined these 12 aspects in this way, as I can see from the sources.

Key Words: Graduation, Correction of issues, Ordinances, inheritances, Al-Babarti, Akmal al-Din

المقدمة:

الحمد لله الذي أكمل لنا هذا الدين وأتم علينا نعمه، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

من المعلوم أن توزيع الإرث قائم على الحساب الدقيق، حتى أنه لم يشتهر به سوى القليل من الصحابة الكرام كزيد رضي الله عنه، حتى قال فيه رسول الله ﷺ: ((أفرضهم زيد بن ثابت))⁽¹⁾، وأمر الحساب وما ينضوي تحته من معادلات وقوانين رياضية ما هي إلا واجبات مكمّلة لعلم الموارِيث نصل من خلالها بأقصر الطرق إلى الحق.

ومن نعمه سبحانه -وهي لا تحصى- أن يسّر لنا التعرف على علم من أعلام القرن الثامن، الإمام العلامة أكمل الدين البابرّي الحنفي، صاحب العناية على الهداية، المتوفى سنة 786هـ، فبعد أن وفقنا الله تعالى لتحقيق بعض رسائله، بين يديك رسالة أخرى، وهي بعنوان: (رسالة في تخريج مسائل في الفرائض).

وفحوى هذه الرسالة قائم على فهم لعلم الفرائض والموارِيث، وتمكن رياضي من الوصول إلى حقوق الورثة؛ مهما بلغت صعوبة المسائل المراد تخريجها، ومهما تعقدت. وأرجو من الله تعالى أن يوفقنا لإخراج هذا العمل وبما يليق ومكانة مصنفها البابرّي رحمه الله.

أسباب اختياري للموضوع:

- 1- المشاركة في إظهار ما دونه الأولون من ذلك الإرث الفقهي العظيم.
- 2- متابعة ما صنّفه البابرّي وسطره من كنوز فقهية وغير فقهية، إذ هو العلامة المتقن في كل علم.
- 3- إن موضوع الرسالة يعد من الموضوعات المتجددة؛ إذا ما علمنا أن الطرق الحسابية مرت بمراحل من التطور الذي خدم ويخدم سرعة ودقة الوصل للنتائج الصحيحة في توزيع الميراث.

القسم الأول: الدراسة

ترجمة المؤلف

أولاً: اسمه:

هو: أكمل الدين، محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن جمال الدين أبي التثاء محمود بن أحمد⁽²⁾، وغالباً ما يكتب البابرّي (رحمه الله) اسمه بداية مؤلفاته بخط يده: "محمد بن محمود بن أحمد"، وبه أخذ أكثر المترجمون⁽³⁾، وهذا من باب الاختصار ومنعاً للتكرار، والله أعلم.

(1) رواه الترمذي في سننه، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم (665/5) (3791) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه غيره.

(2) ينظر: السلوك للمقريزي (172/5)، وإنباء الغمر لابن حجر (298/1)، والفوائد البهية للكنوي (ص195)، وشذرات الذهب لابن العماد (504/8).

(3) ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (1/6)، وبغية الوعاة للسيوطي (239/1)، وطبقات المفسرين للداوودي (253/2)، وسلم الوصول لحاجي خليفة (260/3).

ثانياً: كنيته ونسبته:

يُكنّى أكمل الدين بـ"أبي عبد الله"⁽⁴⁾، ولم يُعرف من إبنائه سوى: "يحيى" الذي قام بكتابة شرحه المسمى: "النقود والرود في شرح منتهى السؤال والأمل لابن الحاجب"⁽⁵⁾.

وللبابري بنتٌ ذكرتها بعض كتب التراجم، وهي زوجة الشيخ عز الدين الرازي، الذي صلّى على جنازته، وتولّى التدريس في المدرسة الشيعونية بعده⁽⁶⁾.

ويُنسب أكمل الدين إلى (مدينة بابرّت)، وهي من ملحقات أرضروم بتركيا⁽⁷⁾، فهو: البابري، الرومي. أما نسبه إلى مصر فجاءت من سفره لها واستقراره فيها حتى وفاته، فهو: المصري⁽⁸⁾.

ثالثاً: مولده ونشأته:

ذكر المترجمون أنّه ولد سنة بضع عشرة وسبعمئة هجرية⁽⁹⁾، ولم يحدد تلك السنة إلا الباباني في هدية العارفين فقال: ولد سنة 712هـ⁽¹⁰⁾. وأمّا نشأته: فألقاب أجداده: كمال الدين، وشمس الدين، وجمال الدين، وكذلك لقبه (أكمل الدين) تدل على أنّه نشأ في بيت علم وفضل وأدب⁽¹¹⁾، ولهذا كانت نشأته أساساً لتربيته وبيئته حتى حاز على علوم الآلة وتقنن فيها، وهذا ما جعله مهياً للاستزادة والتعليم، فرحل إلى حلب؛ فأقامه القاضي ابن العديم⁽¹²⁾ بالمدرسة السادحية فترة من الزمن، أخذ خلالها عن علمائها⁽¹³⁾، ثم رحل إلى القاهرة وذلك بعد سنة 740هـ، حيث بلغ به السن والعلم مبلغ العطاء، فاستقرّ بها بقية عمره⁽¹⁴⁾.

رابعاً: مشايخه:

أخذ البابري (رحمه الله) العلم عن كثير من المشايخ، منهم:

(4) ينظر: الأعلام للزركلي (42/7).

(5) كما نوه إلى ذلك محقق شرح التلخيص محمد مصطفى صوفيه (ص32).

(6) عز الدين الرازي: يوسف بن محمود بن محمد الحنفي، توفي سنة 794هـ. ينظر: تاريخ ابن قاضي شهبة (137/3)، ونيل الأمل للملطي (314/2).

(7) وقيل: (بايرت) قرية من أعمال دجيل بغداد. ينظر: الفوائد البهية للكنوي (ص197)، وندر ياقوت الحموي في معجم البلدان (307/1): أنها قد تكون التي بتركيا أو التي تكون قريباً من بغداد. وجزم الباباني في هدية العارفين (171/2): أنها التي بتركيا، وبه أخذ الكثير من المحققين.

(8) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، ونيل الأمل للملطي (219/2)، وشذرات الذهب لابن العماد (504/8-505).

(9) ولم يحدد سنة الولادة بـ712هـ إلا الباباني في هدية العارفين (171/2).

(10) هدية العارفين للباباني (171/2).

(11) مقدمة تحقيق كتاب شرح التلخيص لصوفيه (ص25).

(12) ابن العديم: كمال الدين، عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي، مؤرخ ومحدث، ولد بحلب وتوفي بالقاهرة سنة 666هـ، من كتبه: بغية الطلب في تاريخ حلب. ينظر: التاريخ للذهبي (937/14)، والوافي للصفدي (259/22)، وإنباء الغمر لابن حجر (411/2).

(13) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، وشذرات الذهب لابن العماد (504/8).

(14) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، ونيل الأمل للملطي (219/2)، وشذرات الذهب لابن العماد (504/8)، والفوائد البهية للكنوي (ص195).

- قوام الدين محمد بن محمد، الكاكي (ت 749هـ)، بسنده إلى أبي يوسف رحمه الله⁽¹⁵⁾.
- وشمس الدين، أبو الثناء، الأصفهاني⁽¹⁶⁾، شارح مختصر ابن الحاجب (ت 749هـ)⁽¹⁷⁾.
- وأبو حيان الأندلسي⁽¹⁸⁾، صاحب البحر المحيط في التفسير (ت 745هـ)⁽¹⁹⁾.
- وسمع الحديث من الدلاصي⁽²⁰⁾، وابن عبد الهادي (ت 744هـ)⁽²¹⁾، وغيرهما⁽²²⁾.

خامساً: تلاميذه:

- وهم أكثر، ومن أبرزهم: أبو الحسن السيد الشريف، الجرجاني (ت 816هـ)⁽²³⁾. وشمس الدين محمد بن حمزة الفناري (ت 835هـ)⁽²⁴⁾. وبدر الدين محمود، ابن إسرائيل، الشهير بابن قاضي سماونة (ت 823هـ)⁽²⁵⁾.

سادساً: أخلاقه وسجاياه:

ويمكن إجمالها في ثلاثة أمور رئيسية:

- عُرض عليه القضاء عدة مرات؛ لكنه كان يمتنع⁽²⁶⁾.
- صحب الأمير سيف الدين شيخون⁽²⁷⁾، واقترح عليه بناء مدرسة للتعليم، فكانت المدرسة الشيخونية (الخانقاه)، وكما أراد ذلك بالقاهرة⁽²⁸⁾، واختاره لمشيختها.

- (15) تنظر ترجمته في: سلم الوصول لحاجي خليفة (229/3)، والفوائد البهية للكنوي (ص186، 195)، والأعلام للزركلي (36/7).
- (16) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (71/3)، وبغية الوعاة للسيوطي (368/2)، والفوائد البهية للكنوي (ص166).
- (17) تنظر ترجمته في: السلوك للمقريزي (173/5)، وبغية الوعاة للسيوطي (239/1)، وطبقات المفسرين للداودي (253/2)، وسلم الوصول لحاجي خليفة (260/3).
- (18) تنظر ترجمته في: الوافي للصفدي (175/5)، وطبقات الشافعية للسبكي (276/9)، ونيل الأمل للملطي (95/1).
- (19) المصادر السابقة أنفسها.
- (20) **الدلاصي**: غالب الظن أنه: محمد بن أحمد بن أبي الربيع سليمان الدلاصي، توفي سنة 756هـ ينظر: العبر للذهبي (170/4)، والدرر الكامنة لابن حجر (46/5)، وما ذكره محقق كتاب الردود والنقود: ضيف الله العمري (ص46) في ترجمة الدلاصي قد جانبه الصواب؛ لأن البابرّي لم يصل إلى القاهرة إلا بعد سنة 740هـ، والدلاصي الذي ذكره ضيف الله توفي سنة 721هـ.
- (21) تنظر ترجمته في: العبر للذهبي (132/4)، والوافي للصفدي (113/2)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (115/5).
- (22) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، وفيه يقول: "ما علمته حدّث بشيء من مسموعاته"، ونيل الأمل للملطي (219/2)، وبغية الوعاة للسيوطي (239/1)، وطبقات المفسرين للداودي (253/2).
- (23) ينظر: نيل الأمل للملطي (228/3)، والضوء اللامع للسخاوي (328/5)، وطبقات المفسرين للداودي (432/1)، والفوائد البهية للكنوي (ص81، 196-197).
- (24) ينظر: نيل الأمل للملطي (56/4)، والبدر الطالع للشوكاني (266/2)، والفوائد البهية للكنوي (ص166، 127، 167، 197).
- (25) ينظر: الفوائد البهية للكنوي (ص127، 197)، ومعجم المطبوعات لسركيس (210/1)، والأعلام للزركلي (165/7).
- (26) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، وبغية الوعاة للسيوطي (239/1)، وطبقات المفسرين للداودي (253/2).
- (27) **شيخون**: الأمير سيف الدين، شيخون العمري، أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون، مات شيخو بعد الفراغ من بقاء مدرسته بسنة. ينظر: المواعظ للمقريزي (119/4).
- (28) ينظر: السلوك للمقريزي (173/5)، وإنباء الغمر لابن حجر (298/1)، ونيل الأمل للملطي (219/2)، والخانقاه: بناء يجمع بين المسجد والمدرسة ويشابه الزوايا، شيده الأمير شيخون سنة 757هـ، ورتب فيها دروساً متنوعة في الفقه والحديث واللغة والقراءات والتصوف، وكان البابرّي أول من تولى المشيخة بها. ينظر: المواعظ للمقريزي (292/4)، وحسن المحاضرة للسيوطي (266/2).

- ومما تذكره كتب التراجم أنه لما وصل صيته مسامع السلطان الظاهر برفوق⁽²⁹⁾؛ كان الأخير يأتيه إلى المدرسة الشيوخونية ويقف على بابها حتى يُنهي البابرّي دروسه فيركبه بموكبه⁽³⁰⁾، وهذا حال من تواضع لله تعالى؛ فإنه يرفعه.

سابعاً: مصنّفاته وآثاره⁽³¹⁾:

منها: الإرشاد في شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة. الأنوار في شرح المنار للنسفي في الأصول. وتحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين للصغاني. وتفسير القرآن الكريم. والتقريب في شرح أصول البزدوي. وحاشية علي الكشاف. والدرر المنيفة في الرد على ابن أبي سبيعة. وشرح العقيدة الطحاوية. وشرح الفرائض السراجية. وشرح ألفية ابن معطي، وسماه: الصدفة الملية بالدرّة الألفية. وشرح تجريد الكلام للطوسي. وشرح تلخيص الجامع الكبير. وشرح تلخيص المفتاح. وشرح مسألة النظر في علة الخلاف. وشرح وصية أبي حنيفة. وعقيدة الطوسي. والعناية شرح الهداية للمرغيناني. والمقصد في الكلام. والنقود والردود شرح مختصر ابن الحاجب. ورسالة: النكت الظرفية في ترجيح مذهب أبي حنيفة. ورسالة في أهل الأهواء والبدع. ورسالة في عدم جواز رفع اليدين في غير تكبيرة الافتتاح، - تم تحقيقها من قبل الباحث. - ورسالة في عدم جواز بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، - تم تحقيقها من قبل الباحث. - ورسالة في تخريج مسائل في الفرائض، - محل التحقيق. -

ثامناً: وفاته:

توفي البابرّي ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان، سنة 786هـ، بعد أن مرض آخر حياته مرضاً شديداً، حتى كان السلطان الظاهر يأتي لعيادته ويحزن لذلك، وصلى عليه الشيخ عز الدين الرازي وهو صهره⁽³²⁾، وحضرها السلطان، ومشى أمام نعشه حتى دُفن بقبة المدرسة الشيوخونية بالقاهرة⁽³³⁾.

تاسعاً: ثناء العلماء عليه:

لم تخلُ ترجمة من ثناء ومديح بحق البابرّي (رحمه الله)، ومما قالوا عنه: "شيخ الخانقاه الشيوخونية، وعظيم فقهاء مصر"⁽³⁴⁾، "إمام عصره، ووحيد دهره، وأعجوبة زمانه"⁽³⁵⁾، "علامة المتأخرين، وخاتمة المحققين، برع وساد،

(29) برفوق: ابن أنص (أو: أنس) العثماني، أبو سعيد، سيف الدين، أول من ملك مصر من المماليك الشركاسة، انتزع السلطنة من آخرون بني قلاوون وذلك سنة 784هـ، ولقب بالملك الظاهر، وحكم مصر والشام. ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (10/3)، والأعلام للزركلي (48/2).

(30) ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (1/6)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (302/11)، ونيل الأمل للملطي (219/2)، وبغية الوعاة للسيوطي (239/1)، وشذرات الذهب لابن العماد (505/8).

(31) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، وتاج التراجم لابن قطلوبغا (ص277)، وحسن المحاضرة للسيوطي (471/1)، ونيل الأمل للملطي (219/2)، وطبقات المفسرين للداوودي (253/2)، والأعلام للزركلي (42/7).

(32) ينظر: تاريخ ابن قاضي شهبه (137/3)، ونيل الأمل للملطي (314/2).

(33) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (302/11)، وبغية الوعاة للسيوطي (240/1)، ونيل الأمل للملطي (220/2)، وطبقات المفسرين للداوودي (253/2)، وشذرات الذهب لابن العماد (505/8).

(34) السلوك للمقريزي (173-172/5).

وأفتى ودرّس وأفاد، وصنّف وأجاد⁽³⁶⁾، "كان فاضلاً، صاحب فنون، وافر العقل"⁽³⁷⁾، "قوي النفس، عظيم الهيئة، مهيباً"⁽³⁸⁾، "وكان إماماً عالماً، بارعاً، ورعاً، صالحاً، خيراً، ديناً، حسن السمّت والملتقى، متنزّهاً عن الدخول في المناصب الكبار مع خطبته لها، وكان أربابها على بابها قائمين، ولأوامره مسترعين، وإلى قضاء مآربه مجدين، معظماً عند أرباب الدول، لا تُردّ رسالته، مع حسن بشر وقيام مع من يقصده، وإنصاف وتواضع ولطف عشرة"⁽³⁹⁾.

التعريف بـ(رسالة في تخريج مسائل في الفرائض)

1. اسم الرسالة:

لم يرد عنوان الرسالة في النسخة التي وجدتها بخط المؤلف بنفسه، ولا في متن الرسالة، لكن وجدت عنوان (رسالة في تخريج مسائل في الفرائض) كتبت أعلى الصفحة الأولى من المخطوط، وقد كتب بقلم الرصاص، ويبدو أنه اجتهادي من قبل من صورها؛ إذ أن خطها يدل على قرب تاريخ كتابتها، وقد أقيمت على هذا العنوان لوجوده على أول صفحة من المخطوط، ولعله نقله من مصدر لم يتيسر لي، فضلاً عن موافقته للمحتوى إلى حد ما.

2. توثيق نسبتها:

لعل عدم ورود عنوان الرسالة في كتب التراجم والمطبوعات وخزائن المخطوطات؛ جعلها محط شك في نسبتها للبابرّي (رحمه الله)، لكن ما دعاني للتوثوق بنسبتها إليه كان الآتي:

- 1- إنها كُتبت بخط يده، فقد قارنت خطّه بخط ما سبق تحقيقه من قبلي من رسائله فوجدته مطابقاً له لا شبهة ولاشك في ذلك.
- 2- إن أسلوبه في كتابة الرسالة ومنهجيته تتوافق مع ما ألفه من رسائل ومصنفات، وخصوصاً مختصر ضوء السراج للكلاباذي⁽⁴⁰⁾؛ إذ أن تقارباً واضحاً بينهما.
- 3- إن الرسالة جاءت مباشرة بعد مختصر ضوء السراج في المجلد الذي ضم مؤلفات عدّة للبابرّي، وهذا يؤيد نسبتها له وإنها منفصلة عن المختصر.
- 4- إن نسخة المؤلف التي بين أيدينا كُتبت في أولها "مجموعة فيها نُسخ من تأليف العبد الفقير إلى الله الحفي، محمد بن محمود بن أحمد الحنفي، غفر الله لهم وعاملهم بلطفه الخفي". وكُتبت -أيضاً-: "مما

(35) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (302/11).

(36) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص276)، وينظر: حسن المحاضرة للسيوطي (471/1).

(37) الدرر الكامنة لابن حجر (1/6).

(38) بغية الوعاة للسيوطي (239/1).

(39) نيل الأمل للملطي (219/2).

(40) مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم 7430، والكلاباذي، هو: أبو العلاء، شمس الدين، محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري ثم الكلاباذي، الفرضي، المحدث، الفقيه الحنفي. ولد ببخارى سنة 627هـ، وتعلم فيها ورحل إلى بغداد والشام ومصر، وتوفي بماردين. من كتبه (ضوء السراج) في شرح الفرائض السراجية ينظر: شذرات الذهب لابن العماد (798/7)، والفوائد البهية للكنوي (ص210).

سعد بملكه العبد، الراجي عفو ربه الصمد، علي بن محمد بن محمد بن حمزة بن محمد، الشهير بابن الفناري، رضي عنهم الباري، في القاهرة المحروسة سنة 851"، ويبدو أن المالك للمجلد هو حفيد (الفناري)⁽⁴¹⁾ وهو تلميذ البابرّي، وقد تملكها بعد وفاة البابرّي بخمس وستين سنة، وبعد وفاة جده بستة عشر سنة.

3. الدراسات السابقة:

إن موضوع الرسالة -محل التحقيق- تناولته أغلب المؤلفات التي اعتنت بالمواريث وحسابها، لكن ما ابتكره البابرّي هاهنا لم يكتب بمثله أحد من قبله، وقد راجعت ما كتبه البابرّي في مؤلفاته الأخرى ولم أعرّ على محتوى الرسالة ولا النهج الذي سار عليه في هذه الرسالة التي وقع تأليفها سنة 772هـ، ومنها: العناية شرح الهداية. ومختصر شرح ضوء السراج، قام بتأليفه سنة 762هـ. وشرح الرسالة الأكملية في الفرائض، قام بتأليفه سنة 764هـ.

4. ميزة الرسالة:

امتازت مؤلفات البابرّي (رحمه الله) بالأسلوب الأكاديمي، وفي هذه الرسالة قدّم نموذجاً آخر لهذا التميز، فقد جمع كل الاحتمالات التي تقع في تخريج أصل كل المسائل الإرثية ومن ثم وضع طريقة مختصرة للوصول إلى نصيب كل وارث في عملية حسابية دقيقة ومبسطة.

والنموذج الذي قدمه البابرّي (رحمه الله تعالى) هاهنا مبين على ثلاثة محاور:

المحور الأول: حصر المسائل الإرثية باعتبار العلاقة بين عدد السهام وعدد الرؤوس.

المحور الثاني: إيراد مصطلحاتٍ فنيةٍ للتعبير على تلك العلاقات، كجزء الوفاق، والعدد الداخل، والاستقامة وعدمها، ... وهكذا، وهذه العلاقات مبنية على النسب الأربعة المعروفة: (التمائل والتداخل والتباين والتوافق).

المحور الثالث: تضمين الرسالة أمثلة عملية تتوافق والأوجه المحصورة في المحور الأول.

عملي في التحقيق

1. منهج التحقيق المعتمد:

كانت خطوات تحقيق المخطوط بالآتي:

1. قراءة النسخة بإمعان، ومن ثم كتابتها وفقاً للطريقة الإملائية الحديثة.
2. حل الأمثلة التي أوردها البابرّي رحمه الله على شكل جداول أضفتها للمتن كي يتوضح مراد المؤلف.
3. الإشارة إلى نهاية كل صفحة بنجمتين وبينهما رقم الصفحة، هكذا * (1) *.
4. الالتزام بعلامات الترقيم، وتشكيل غريب الألفاظ بالحركات مع بيان معناها.
5. في حال وجود نقص في المخطوط فإنّي أضع ما يناسبه بين قوسين معكوفين هكذا [].

2. وصف النسخة الخطية:

لم أعرّ إلا على نسخة واحدة للرسالة، وهي بخط المؤلف (رحمه الله)، الذي يقرب من الخط الفارسي، وهي

(41) مرّ ذكره في فقره (تلاميذه)

بحمد الله تعالى - مقروءة ولا تلف فيها، وكتب على الزاوية العليا اليمنى رقم الصفحات (176- 181)، ومما يتميز به خطها المكتوب به أن بعض الكلمات كتبت بخط يوافق خط المصحف، مثل: (ثلاث)، ويريد بها (ثلاث)، وبعضها جرى اختصاره مثل (لا تخ) وقصد بها (لا تخلو)، أو رفعت النقاط عن بعضها، مثل: (نصب) (ليس)، ويريد بها (نصيب) (ليس)، أو ترد الهمزة دون ألفها، مثل: (المسئلة)، ويريد بها (المسألة)، وهكذا.

في اللوحة الأولى من المجلد ختم للسلطان محمود خان بن مصطفى الثاني (ت 1168هـ)، ونص وقفه للكتاب، ومعه تحرير الوقف للمفتش بأوقاف الحرمين الشريفين (أحمد الشيخ زاده) وعليه ختمه، وهي من مخطوطات مكتبة أيا صوفيا بإسطنبول، برقم (AYASOFYA1384).

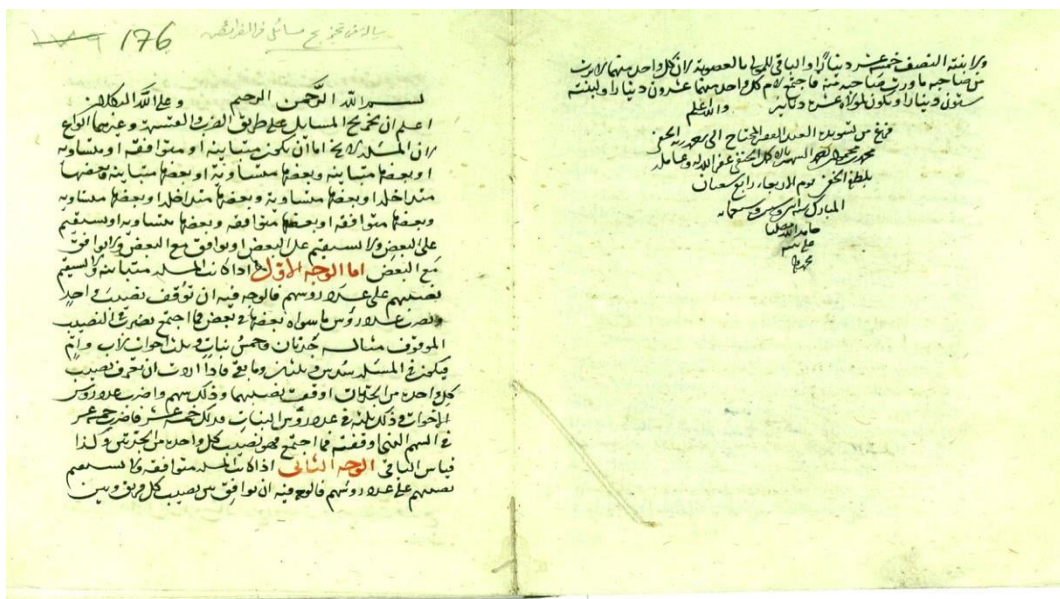
تبلغ عدد لوحات هذا المجلد ثلاثمائة وخمسة وأربعين، وقد تلف منه ما يقارب التسعين لوحة، أما عدد لوحات الرسالة - محل الدراسة والتحقيق - عدا اللوحتان الأولى والثانية للمجلد (6)، وعدد صفحاتها (10)، في كل صفحة منها (19) سطراً، وفي كل سطر (13) كلمة تقريباً. ومما يؤكد أنها نسخة المؤلف ثلاثة أمور:

الأول: كتابة اسمه عليها في الصفحة الأولى من المجلد: (مجموعة فيها نسخ من تأليف العبد الفقير إلى الله الحفي، محمد بن محمود بن أحمد الحنفي، غفر الله لهم، وعاملهم بلطفه الخفي)، وظاهر فيها التواضع والافتقار إلى الله تعالى ولو كانت بخط ناسخ ما لكتب بدلها ما يدل على مكانة المؤلف وعلو قدمه.

الثاني: كتب المؤلف (رحمه الله) في ختامها: [تمت في منتصف ربيع الأول من سنة 772]، ولو كانت منسوخة لكتب الناسخ اسمه مع التاريخ غالباً.

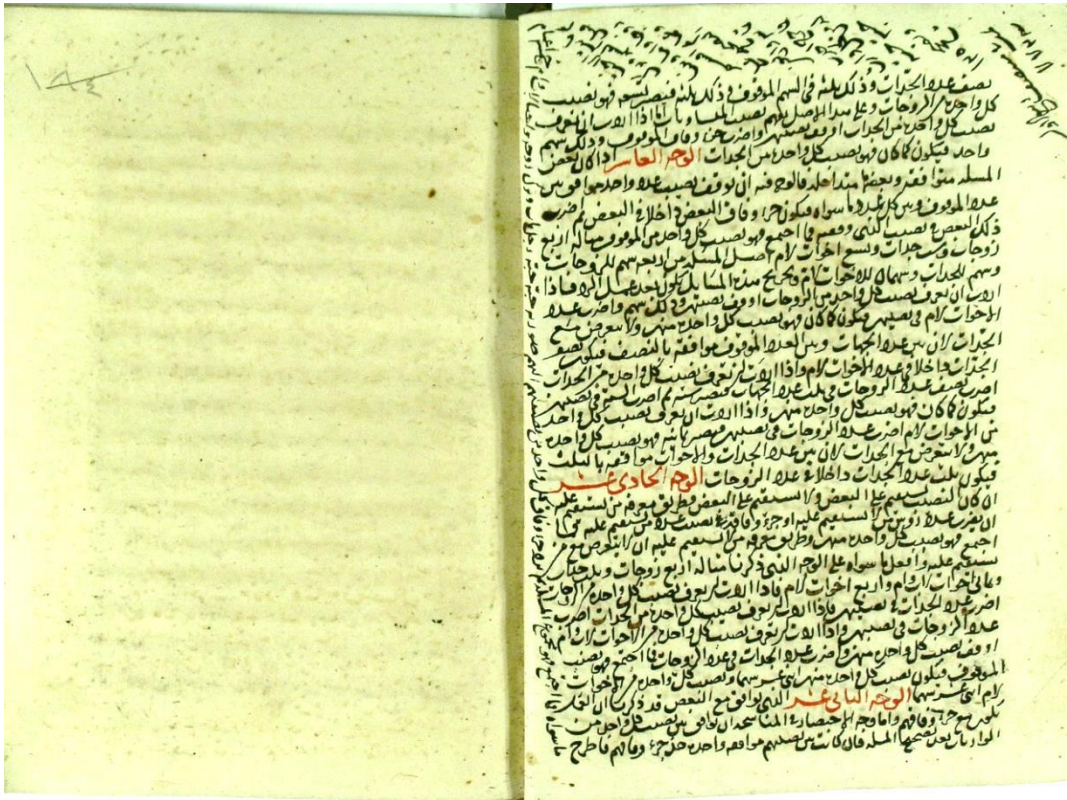
الثالث: وقد وقع تصحيح للمؤلف على هذه الرسالة وكما في منتصف الصفحة الرابعة، حيث أضاف كلمة (إذا) ووضع بعدها كلمة (صح) الدالة على تصحيح المؤلف، وكذلك إلغاء تسعة أسطر من الصفحة التاسعة، وذلك بوضع خطين متقاطعين باللون الأحمر، هكذا (×) مع خط أحمر أسفل نهاية المقطع.

3. صور من النسخة الخطية



اللوحة الأولى من النسخة يظهر في اللوحة التي تمثل الصفحة الأولى من الرسالة - محل التحقيق -

والصفحة الأخيرة من مختصر ضوء السراج



اللوحه الأخيرة من النسخة



القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم، وعلى الله التكلان.

اعلم أن تخريج المسائل (42) على طريق الضرب والقسمة وغيرهما أنواع (43)؛ لأنَّ المسألة لا [تخلو] (44) إمَّا أن تكون: متباينة، أو متوافقة، أو متساوية، أو بعضها متباينة وبعضها متساوية، أو بعضها متباينة وبعضها متداخلة (45)، أو بعضها متساوية وبعضها متداخلة، أو بعضها متساوية وبعضها متوافقة، أو بعضها متوافقة وبعضها متساوية، أو يستقيم على البعض ولا يستقيم على البعض، أو توافق مع البعض ولا توافق مع البعض.

أمَّا الوجه الأول: إذا كانت المسألة متباينة ولا يستقيم نصيبهم على عدد رؤوسهم؛ فالوجه فيه أن تُوقف نصيب واحد وتضرب عدد رؤوس ما سواه بعضها في بعض؛ فما اجتمع تضرب في النصيب الموقوف.

(42) قصد بها تصحيح المسائل الإرثية.

(43) هذه الأنواع مستمدة من الأنظار الأربعة المعروفة وهي: (التماثل والتوافق والتداخل والتباين) وما ينتج عن تداخلها.

(44) في المخطوط كلمة [تخ] وهي اختصار تخلو، والله أعلم.

(45) التباين: هو عدم وجود قاسم مشترك بين السهام وعدد الرؤوس، مثل: 2، 3. والتوافق: هو وجود قاسم مشترك بين السهام وعدد الرؤوس ليس منهما، مثل: 6، 4 والقاسم 2. والتساوي، أو التماثل: هو أن كلاً من عدد السهام وعدد الرؤوس يمكن أن يكون هو القاسم المشترك لهما، إذ أن كلا منهما هو القاسم المشترك لهما، مثل: 4، 4. والتداخل: هو أن يكون أحد العددين القاسم المشترك بين السهام وعدد الرؤوس منهم، مثل: 2، 4 والقاسم 2. ينظر: علم الفرائض والمواريث لمولود (ص53).

مثاله: جدتان وخمس بنات وثلاث أخوات لأب وأم. فيكون في المسألة سدس وثلثان وما بقي. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحد من الجدات أوقف نصيبهما وذلك سهم، واضرب عدد رؤوس الأخوات وذلك ثلاثة في عدد رؤوس البنات فذلك خمسة عشر؛ فاضرب خمسة عشر في السهم الذي أوقفته؛ فما اجتمع فهو نصيب كل واحدة من الجدتين، وكذا قياس الباقي.

حل مثال الوجه الأول: في المسألة مباينة بين عدد رؤوس الفرق جميعاً.					
أصل المسألة 6، وجزء سهمها 30، وتصح من 180	سهم الفرد	180	6	عن:	
عدد رؤوس البنات (5) × عدد رؤوس الأخوات ش (3) × مقدار نصيب الجدات (1).	لكل جدة 15	30	1	جدة (2)	$\frac{1}{6}$
عدد رؤوس الجدات (2) × عدد رؤوس الأخوات ش (3) × مقدار نصيب البنات (4).	لكل بنت 24	120	4	بنت (5)	$\frac{2}{3}$
عدد رؤوس الجدات (2) × عدد رؤوس البنات (5) × مقدار نصيب الأخوات ش (1).	لكل اخت ش 10	30	1	اخت ش (3)	الباقي

الوجه الثاني: إذا كانت المسألة متوافقة ولا يستقيم نصيبهم على عدد رؤوسهم؛ فالوجه فيه أن توافق بين نصيب كل فريق وبين * (1) * عدد الرؤوس إن كانت بينهما موافقة فنُتَبِت جزء وفقهما وتطرح ما سواه. ثم إذا أردت أن تعرف نصيب كل واحد من كل فريق؛ فالوجه فيه أن تُوقف نصيب فريق واحد وتوافق بين عدد رؤوس ما سواه وبين عدد الموقوف؛ فإن كان بينهما موافقة فاضرب جزء وفاق الآخر؛ فما اجتمع اضربه في نصيب الفريق الذي وقفته؛ فما اجتمع فهو نصيب كل واحدٍ من ذلك الفريق.

مثاله: عشر جدات وست عشرة أختاً لأب وأم، واثنى عشر أختاً لأم⁽⁴⁶⁾. أصل المسألة معلوم إلا أن بين نصيب الأخوات لأم وعدد رؤوسهن⁽⁴⁷⁾ موافقة بالنصف، خذ نصف النصيب ونصف عدد الرؤوس واطرح الآخر، وكما فعلت مع الأخوات لأم فافعل مع الأخوات لأب وأم مثل ذلك؛ يبقى ستة أخوات لأم وأيضاً تبقى أربعة من الأخوات لأب وأم؛ لأنه إذا كان بين عدد رؤوسهن ونصيبهن موافقة بالربع؛ فمتى طرحنا ثلاثة أرباع يبقى أربعة؛ ونصيبهن سهم واحد. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدات أوقف نصيبهن وذلك سهم؛ واضرب نصف عدد الأخوات لأب وأم وذلك اثنين في نصف عدد الأخوات لأم وذلك ثلاثة؛ لأن بين عدد الموقوف وبينهما موافقة بالنصف فتصير ستة؛ ثم اضرب الستة في نصيب الموقوف يكون ستة؛ فهو نصيب كل واحدة من الجدات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم فقس على هذا.

(46) في المسألة موافقة بين عدد الرؤوس جميعاً بالنصفية.

(47) في المخطوط [رؤوسها] وهكذا في كل ما يأتي.

حل مثال الوجه الثاني: في المسألة موافقة بين عدد الرؤوس جميعاً بالنصف.						
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	7	420	سهام الفرد	أصل المسألة 6 وتعود إلى 7، وجزء سهمها 60، وتصح من 420
		$\frac{1}{6}$	جدة (10)	1	لكل جدة 6	نصف وفق رؤوس الأخوات ش (2) × نصف وفق رؤوس الأخوات لأم (3) × مقدار نصيب الجدات (1).
4	1	$\frac{2}{3}$	أخت ش (16)	4	لكل أخت ش 15	نصف رؤوس الجدات (5) × نصف وفق رؤوس الأخوات لأم (3) × وفق نصيب الأخوات ش (1).
6	1	$\frac{1}{3}$	أخت لأم (12)	2	لكل أخت لأم 10	نصف رؤوس الجدات (5) × نصف وفق رؤوس الأخوات ش (2) × وفق نصيب الأخوات لأم (1).

الوجه الثالث: هو أن المسألة إذا كانت متساوية يكون نصيب الفريق نصيب واحد من ذلك الفريق.

مثاله: أربع زوجات، وأربع بنات، وأربع * (2) * جدات، وأربع أخوات لأب وأم. أصل المسألة من أربعة وعشرين فالثمن للزوجات: ثلاثة أسهم، والسدس للجدات: أربع أسهم، والثلاثان للبنات: ستة عشر سهماً والباقي للعصبة: سهم. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة منهم فادفع نصيب كل فريق لواحدة من ذلك الفريق فيكون لكل واحدة من الجدات: أربعة أسهم، ولكل واحدة من الزوجات: ثلاثة أسهم، ولكل واحدة من البنات: ستة عشر سهماً، ولكل واحدة من الأخوات: سهم واحد.

حل مثال الوجه الثالث: في المسألة تساوي بين عدد رؤوس الفرق جميعاً.						
		عن:	24	96	سهام الفرد	أصل المسألة 24، وجزء سهمها 4، وتصح من 96
	$\frac{1}{8}$	زوجة (4)	3	12	لكل زوجة 3	نصيب كل فريق قبل التصحيح = نصيب كل فرد منهم.
	$\frac{2}{3}$	بنت (4)	16	64	لكل بنت 16	
	$\frac{1}{6}$	جدة (4)	4	16	لكل جدة 4	
الباقى		أخت ش (4)	1	4	لكل أخت ش 1	

الوجه الرابع: إذا كانت المسألة متداخلة؛ فالوجه فيه أن تجعل نصيب العدد المدخول فيه⁽⁴⁸⁾ نصيب واحد من ذلك. فإذا أردت أن تعرف الأعداد الداخلة أوقف نصيب عدد واحد موافق⁽⁴⁹⁾ بين هذا العدد وبين العدد الداخل فيه فيكون بينهما موافقة [قط]⁽⁵⁰⁾ فاضرب جزء وفاق ذلك العدد في نصيب العدد الذي وقفته؛ فما اجتمع فهو نصيب كل واحد من هذا العدد، وعلى هذا القياس فافهم.

مثاله: ست جدّات، وثلاث بنات، وعصبتان⁽⁵¹⁾. فإذا أردت أن تعرف نصيب العدد المدخول فيه وذلك عدد الجدّات، فاجعل نصيب الجدّات نصيب واحدة منهن لأنّ عدد البنات داخل في عدد الجدّات، والعصبات كذلك لم يبق لها عدد نصيب في نصيب الجدّات وإنما جعلنا نصيبهن نصيب واحدة منهن لهذا المعنى. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من البنات أوقف نصيبهن وذلك أربعة؛ واطلب الموافقة بينهما وبين الجدّات؛ فيكون منهما موافقة بالثلث، واضرب ثلث الجدّات في نصيبهن فتكون ثمانية فهو نصيب كل واحدة * (3) * من البنات. وإذا أردت أن تعرف كل واحدة من العصبتين أوقف نصيبهما وذلك سهم، واطلب الموافقة بينهما وبين الجدّات فتكون بينهما موافقة بالنصف فاضرب نصف الجدّات في نصيبهما فيكون ثلاثة فهو نصيب كل واحدة من العصبتين.

حل مثال الوجه الرابع: في المسألة تداخل بين عدد رؤوس الجدات والبنات بالثلث، والجدات والعصبات بالنصف.							
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	6	36	سهام الفرد	أصل المسألة 6، وجزء سهمها 6، وتصح من 36	
		جدة (6)	1	6	لكل جدة 1	نصيب الجدات (1) = نصيب كل واحدة منهن. لأن عدد البنات والعصبات داخلان في عدد الجدات.	
		بنت (3)	4	24	لكل بنت 8	نصيب البنات (4) × جزء الوفاق بين عدد رؤوس البنات والجدات (2).	
	الباقي	عصبة (2)	1	6	لكل عصبة 3	نصيب العصبتين (1) × جزء الوفاق بين عدد رؤوس العصبات والجدات (3).	

(48) هو العدد الأكبر بين الأعداد المتداخلة.

(49) كتب في المخطوط هكذا: [متوافق] بدون نقاط مطلقاً، ووضع تحت حرف التاء خط وتحت ثلاث نقاط على شكل مثلث مقلوب للدلالة على إهماله، فتكون الكلمة [موافق] وهو ما أثبتناه.

(50) أي: حَسَب، وعادة ما تأتي الفاء معها، فتقول: سلمته الكتاب فقط، أي: فحسب. ينظر: **الصاحح للجوهري (1153/3)**.

(51) كأخوين لأب، أو عمين، وهكذا، مما يمكن عدهما عصبتان بالنفس.

الوجه الخامس: إذا كانت بعض المسألة متباينة وبعضها متساوية، ونصيبهم لا يستقيم عليهم. فإذا أردت أن تعرف نصيب واحد من العديدين المتساويين؛ فالوجه فيه أن توقف نصيب أحد المتساويين وتضرب نصيب أحد المتساويين في الآخر؛ فما اجتمع فهو نصيب كل واحد من العدد الموقوف.

مثاله: أربع زوجات، وثلاث جدّات، وخمس أخوات لأب وأم، [وخمس أخوات لأم] (52). فإذا أردت أن تعرف نصيب الزوجات أوقف نصيبهن واضرب أحد العديدين المتساويين وذلك خمسة في أحد العديدين المتباينين، وذلك ثلاثة نصيب خمسة عشر في نصيب العدد الموقوف وذلك ثلاثة، فتصير خمسة وأربعين وهو نصيب كل واحدة من الزوجات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدّات فافعل هكذا. أما [إذا] (53) أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من العديدين المتساويين فأوقف نصيب الأخوات لأم وذلك أربعة، واضرب عدد رؤوس الزوجات في عدد رؤوس الجدّات فيصير اثني عشر في نصيب الذي أوقفته وذلك أربعة؛ فيصير ثمانية وأربعين فهو نصيب كل واحدة من الأخوات لأم، وعلى هذا قس تخريج نصيب الأخوات لأب وأم.

حل مثال الوجه الخامس: في المسألة تباين بين عدد رؤوس الزوجات والجدات، وتساوي بين عدد رؤوس الأخوات والأخوات لأم.							
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	17	1020	سهام الفرد	أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزء سهمها 60، وتصح من 1020	
		$\frac{1}{4}$	زوجة (4)	3	180	لكل زوجة 45	عدد رؤوس الأخوات ش (5) × عدد رؤوس الجدات (3) × نصيب الزوجات (3).
		$\frac{1}{6}$	جدة (3)	2	120	لكل جدة 40	عدد رؤوس الأخوات ش (5) × عدد رؤوس الزوجات (4) × نصيب الجدات (2).
		$\frac{2}{3}$	أخت ش (5)	8	480	لكل أخت ش 96	عدد رؤوس الزوجات (4) × عدد رؤوس الجدات (3) × نصيب الأخوات ش (8).
		$\frac{1}{3}$	أخت لأم (5)	4	240	لكل أخت لأم 48	عدد رؤوس الزوجات (4) × عدد رؤوس الجدات (3) × نصيب الأخوات لأم (4).

(52) سقطت العبارة ما بين المعكوفين، وأتمناها من خلال تصحيح المصنف للمسألة.

(53) ما بين المعكوفين [إذا] تمت إضافته من قبل المؤلف أثناء تصحيحه له.

الوجه السادس: إذا كان بعض المسألة متباينة وبعضها متوافقة.

كما إذا مات الرجل عن أربع زوجات، * (4) * واثنى عشر جدة، وعشر أخوات لأب وأم، وتسع أخوات لأم. أصل المسألة من اثني عشر وتعول⁽⁵⁴⁾ إلى سبعة عشر، ربعه للزوجات: ثلاثة أسهم لا يستقيم عليهن، وثلاثه للأخوات لأب وأم: ثمانية أسهم لا يستقيم عليهن، وثلاثة للأخوات لأم: أربعة أسهم لا يستقيم عليهن، ولكن بين نصيب الجدات وعدد رؤوسهن موافقة بالنصف؛ فمتى طرحنا نصف العدد ونصف النصيب يبقى ست جدات نصيبهن: سهم واحد، وكذلك بين نصيب الأخوات لأب وأم وعدد رؤوسهن موافقة بالنصف، فمتى طرحنا نصف العدد ونصف النصيب يبقى معاً خمس أخوات لأب وأم ونصيبهن: أربعة أسهم. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات أوقف نصيبهن واضرب عدد رؤوس الأخوات لأم وذلك تسعة في عدد رؤوس الأخوات لأب وأم وذلك خمسة تصير خمسة وأربعين، ثم اضرب هذا العدد في نصيب الذي وقفته وذلك ثلاثة تصير مائة وخمسة وثلاثين فهو نصيب كل واحدة من الزوجات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدات؛ فالوجه فيه أن توقف نصيبهن واضرب نصف عدد الزوجات في ثلاث عدد الأخوات لأم إلا أن بين عدد الداخل [و] (55) الجدات موافقة بالنصف، وبين عدد الجدات والأخوات لأم موافقة بالثلث فتصير ستة، ثم اضرب الستة في عدد الأخوات لأب وأم وذلك خمسة فيصير ثلاثون، ثم اضرب الثلاثين في نصيب الذي وقفته: وذلك سهم، فيكون كما كان نصيب كل واحدة من الجدات: ثلاثون سهماً. وإذا أردت أن تعرف [نصيب] (56) كل واحدة من الأخوات لأب وأم أوقف نصيبهن وذلك أربعة فاضرب * (5) * نصف عدد الزوجات مع كل عدد الجدات لأن بينهما موافقة بالنصف؛ فتصير اثني عشر، وبين اثني عشر وعدد رؤوس الأخوات لأب وأم وذلك تسع موافقة بالثلث، فاضرب ثلث أحدهما في كل الآخر ثم اضرب ستة وثلاثين في نصيب الذي وقفته وذلك أربعة فتصير مائة وأربعة وأربعين فهذا نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم. وإذا أردت أن تعرف [نصيب] (57) كل واحدة من الأخوات لأم أوقف نصيبهن وذلك أربعة واطلب الموافقة بينهن وبين عدد الجدات فيكون موافقة بالثلث، وثلث عدد الجدات يكون داخلاً في عدد الزوجات، ثم اضرب عدد الزوجات وذلك أربعة في عدد الأخوات لأب وأم وذلك خمسة فيصير عشرين، ثم اضرب العشرين في نصيب العدد الموقوف وذلك أربعة فيصير ثمانين فيكون نصيب كل واحدة من الأخوات لأم: ثمانين سهماً.

(54) العول: زيادة في السهام، ونقصان في أنصاء الورثة. ينظر: المبسوط للسرخسي (160/29)، وحاشية الدسوقي (4/471)، والمجموع

شرح المذهب (92/16)، والمغني لابن قدامة (287/6).

(55) ما بين المعكوفين [و] تمت إضافته من قبل المحقق لتصح العبارة، والمقصود بعدد الداخل: عدد الزوجات.

(56) كتبت في المخطوط [نصف] والصحيح ما أثبتناه.

(57) ما بين المعكوفين إضافة من المحقق لتكتمل العبارة.

حل مثال الوجه السادس: في المسألة توافق بين رؤوس الزوجات والجدات بالنصف، وبين رؤوس الجدات والأخوات لأم بالثلث. وتباين بين عدد رؤوس الاخوات لأم ورؤوس باقي الفرق.						
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	17	3060	سهام الفرد	أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزاء سهمها 180، وتصح من 3060
		زوجة (4)	3	540	لكل زوجة 135	عدد رؤوس الأخوات لأم (9) × عدد رؤوس الأخوات ش (5) × نصيب الزوجات (3).
6	1	جدة (12)	2	360	لكل جدة 30	نصف عدد رؤوس الزوجات (2) × عدد رؤوس الأخوات لأم (3) × عدد رؤوس الأخوات ش (5) × نصيب الجدات (1).
5	4	أخت ش (10)	8	1440	لكل أخت ش 144	• موافقة بالنصف بين عدد رؤوس الزوجات (2) مع عدد رؤوس الجدات (6)، فيصير العدد (12=6×2). • وموافقة بالثلث بين عدد رؤوس الجدات (12) فيكون (4)، وعدد رؤوس الأخوات ش (9) فيكون (3)، فاضرب ثلث أحدهما في كل الآخر = 36. • 36 × نصيب الأخوات ش (4).
		أخت لأم (9)	4	720	لكل أخت لأم 80	• موافقة بالثلث بين عدد رؤوس الأخوات لأم (9) فيكون (3)، وعدد رؤوس الجدات (12) فيكون (4) وهو داخل في عدد الزوجات (4)، فاضربه في عدد الأخوات ش (5) = 20. • 20 × نصيب الأخوات لأم (4).

الوجه السابع: إذا كان بعض المسألة متباينة وبعضها متداخلة؛ فالوجه أنك إذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأعداد المتباينة أوقف نصيب عدد واحد واجعل عدد الداخل داخلاً في عدد المدخول فيه، فيصير عدد الداخل فيه معدوماً⁽⁵⁸⁾، ثم اضرب أحد العددين المتباينين في العدد المدخول فيه، فما اجتمع اضربه في نصيب عدد الموقوف، فما اجتمع فهو نصيب كل من العددين المتباينين، وأما طريق معرفة نصيب كل واحد من العددين المتباينين [فاضرب أحدهما]⁽⁵⁹⁾ في الآخر فما اجتمع يضرب في جزء وفاق العدد المدخول فيه، فما اجتمع يضرب في نصيب عدد الداخل، فما اجتمع فهو نصيب كل واحد من العدد المدخول فيه: أن تجعل عدد الداخل معدوماً واضرب أحد العددين * (6) * المتباينين في الآخر فما اجتمع يضرب في نصيب العدد المدخول فيه، فما اجتمع فهو نصيب كل واحد.

(58) يعني: متروكاً.

(59) ما بين المعكوفين إضافة من المحقق لتكتمل العبارة.

مثاله: أربع زوجات، وثلاث جدّات، وتسع أخوات لأب وأم، وخمس أخوات لأم، أصل المسألة: من اثني عشر، وتعول إلى سبعة عشر نصيبهم لا يستقيم عليهم، وليس بين نصيبهم وعدد رؤوسهم موافقة. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات أوقف نصيبهن واضرب عدد رؤوس الأخوات لأم وذلك خمسة في عدد رؤوس الأخوات لأب وأم وذلك تسعة فيصير خمسة وأربعين، فلا يتعرض من الجدّات لأن الداخل يكون معدوماً، ثم اضرب هذا العدد في نصيب الزوجات وذلك ثلاثة فتصير مائة وخمسة وثلاثين فهو نصيب كل واحدة من الزوجات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدّات أوقف نصيبهن واضرب عدد الزوجات وذلك أربعة في عدد الأخوات [لأم]⁽⁶⁰⁾ وذلك خمسة فتصير عشرين، ثم بين العدد الداخل والمدخول فيه⁽⁶¹⁾ موافقة بالثلث فاضرب هذا العشرين في جزء وفاق العدد المدخول فيه وذلك ثلاثة فيصير ستين، ثم اضرب هذا العدد في نصيب الجدّات: وذلك سمان فيصير مائة وعشرين فهو نصيب كل واحدة من الجدّات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم أوقف نصيبهن ثم اضرب عدد رؤوس الزوجات في عدد رؤوس الأخوات لأم فما اجتمع اضرب في نصيب الأخوات لأب وأم وذلك ثمانية فيصير مائة وستين فهو نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأخوات لأم اضرب عدد رؤوس الزوجات في عدد الأخوات لأب وأم فما اجتمع اضربه في نصيب الأخوات لأم وذلك أربعة فيصير مائة وأربعة وأربعين فهو نصيب كل واحدة من الأخوات لأم.

حل مثال الوجه السابع: في المسألة تداخل بين عدد رؤوس الجدات والأخوات ش بالثلث، وتباين بين البقية.						
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	17	3060	سهام الفرد	أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزء سهمها 180، وتصح من 3060
		$\frac{1}{4}$	زوجة (4)	3	540	لكل زوجة 135 عدد رؤوس الأخوات لأم (5) × عدد رؤوس الأخوات ش (9) × نصيب الزوجات (3).
		$\frac{1}{6}$	جدة (3)	2	360	لكل جدة 120 عدد رؤوس الزوجات (4) × عدد رؤوس الأخوات لأم (5) × جزء الوفاق بين عدد رؤوس الجدات وعدد رؤوس الأخوات ش (3) × نصيب الجدات (2).
		$\frac{2}{3}$	أخت ش (9)	8	1440	لكل أخت ش 160 عدد رؤوس الزوجات (4) × عدد رؤوس الأخوات لأم (5) × نصيب الأخوات ش (8).
		$\frac{1}{3}$	أخت لأم (5)	4	720	لكل أخت لأم 144 عدد رؤوس الزوجات (4) × عدد رؤوس الأخوات ش (9) × نصيب الأخوات لأم (4).

(60) ما بين المعكوفين إضافة من المحقق لتكتمل العبارة.

(61) العدد الداخل هو عدد الجدات (3)، والعدد المدخول فيه هو عدد الأخوات ش (9).

الوجه الثامن * (7) * إذا كان بعض المسألة متساوية وبعضها متداخلة. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحد من العددين المتساويين أو الأعداد المتداخلة أوقف نصيب عدد واحد واجعل عدد الداخل وما سواه من المتساويات معدوماً ثم اضرب عدد المدخول فيه في نصيب العدد الذي وقفته فما اجتمع فهو نصيب كل واحد من الأعداد المتساويات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحد من العدد الداخل اضرب أحد العددين المتساويين في جزء وفاق العدد المدخول فما اجتمع فهو نصيب كل واحد منهم. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحد من العدد المدخول فيه أوقف نصيبين واضرب أحد العددين المتساويين في نصيب العدد المدخول فيه فما اجتمع فهو نصيب كل واحد من العدد المدخول فيه ولا يتعرض مع العدد الداخل وأحد العددين المتساويين لأنهما صاراً معدومين.

مثاله: أربع زوجات، وثلاث جدّات، وأربع أخوات لأم، وتسع أخوات لأب وأم. إلا أن بين نصيب الأخوات لأم وعدد رؤوسهن موافقة بالربع، فمتى طرحنا ثلاثة أرباع العدد يبقى أربعة. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات أوقف نصيبهن واجعل عدد الجدّات [معدوماً في عدد الأخوات لأب وأم]⁽⁶²⁾، واضرب عدد رؤوس الأخوات لأب وأم وذلك تسعة في نصيب الذي وقفته وذلك ثلاثة فتصير سبعة وعشرين فهو نصيب كل واحدة من الزوجات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدّات أوقف نصيبهن وذلك سهمان واضرب أحد العددين المتساويين وذلك أربعة في ثلاث عدد الأخوات لأب وأم وذلك ثلاثة فيصير اثني عشر، ثم اضرب اثني عشر في نصيب الذي وقفته وذلك سهمان فيصير أربعة وعشرين فهو نصيب كل واحدة من الجدّات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم؛ فالوجه فيه أن توقف نصيبهن فاضرب أحد العددين المتساويين وذلك أربعة في نصيب العدد الموقوف وذلك ثمانية فتصير اثنين وثلاثين فهو نصيب كل واحدة من العدد الموقوف. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة * (8) * من الأخوات لأم أوقف نصيبهن [...] ⁽⁶³⁾ وذلك سهم، ثم اضرب عدد الزوجات في عدد الأخوات لأب وأم فيصير ستة وثلاثين ثم اضرب ستة وثلاثين في السهم الذي وقفته فهو كما كان.

حل مثال الوجه الثامن: في المسألة تساوي بين نصيب الأخوات لأم وعدد رؤوسهن، وبين عدد رؤوس الزوجات والأخوات لأم، وتداخل بين عدد رؤوس الجدات والأخوات ش بالتثلاث.						
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	17	612	سهم الفرد	أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزء سهمها 36، وتصح من 612
		زوجة (4)	3	108	لكل زوجة 27	عدد رؤوس الأخوات ش (9) × نصيب الزوجات (3).
		جدة (3)	2	72	لكل جدة 24	أحد العددين المتساويين (الزوجات أو الأخوات لأم) (4) × ثلث عدد رؤوس الأخوات ش (3) × نصيب الجدات (2).
		أخت ش (9)	8	288	لكل أخت ش 32	أحد العددين المتساويين (4) × نصيب الأخوات ش (8).
1	1	أخت لأم (4)	4	144	لكل أخت لأم 36	أحد العددين المتساويين (4) × عدد الأخوات ش (9) × نصيب الأخوات لأم (1).

(62) في المخطوط [والأخوات لأب وأم معدوماً]، والصحيح ما أثبتناه.

(63) ما بين المعكوفين في المخطوط تم شطبه وهو ما يقارب تسعة أسطر، وذلك بتصحيح من المؤلف، وقد تبين بعد قراءتها أنها زائدة، وأن ما أبقاه هو الصحيح.

الوجه التاسع: إذا كان بعض المسألة متساوية وبعضها متوافقة؛ فالوجه أنك إذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأعداد المتساوية أوقفت نصيبين واضرب جزء وفاق العدد المتوافق في نصيب الموقوف فما اجتمع فهو نصيب كل واحدة من الأعداد المتساوية. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من العدد المتوافق فاضرب جزء وفاق أحد الأعداد المتساوية في نصيب العدد الموقوف فما اجتمع فهو نصيب كل واحدة من الأعداد المتوافقة.

مثاله: أربع زوجات واثنى عشر جدة واثنان وثلاثون أختاً لأب وأم وستة عشر أختاً لأم. إلا أن بين نصيب الجدات وعدد رؤوسهن موافقة بالنصف خذ نصفه واطرح نصفه، وبين عدد الأخوات لأب وأم ونصيبهن موافقة بالثمن خذ ثمنه واطرح سبع أثمانه، [وبين نصيب الأخوات لأم ونصيبهن موافقة بالربع]⁽⁶⁴⁾، يبقى أربع زوجات ونصيبهن ثلاثة أسهم وست جدات ونصيبهن سهم. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات أوقف نصيبهن واضرب * (9) * نصف عدد الجدات وذلك ثلاثة في السهم الموقوف وذلك ثلاثة فيصير تسعة فهو نصيب كل واحدة من الزوجات، وعلى هذا الأصل يُفهم نصيب المتساويات⁽⁶⁵⁾. أما إذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدات: أوقف نصيبهن واضرب جزء وفاق الموقوف وذلك سهم واحد، فيكون كما كان فهو نصيب كل واحد من الجدات.

حل مثال الوجه التاسع: في المسألة توافق بين نصيب الجدات وعدد رؤوسهن بالنصف، وبين نصيب الأخوات ش وعدد رؤوسهن بالثمن، وفيها تساوي في وفق رؤوس الأخوات ش والأخوات لأم.							
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	17	204	سهام الفرد	أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزء سهمها 12، وتصح من 204	
		$\frac{1}{4}$	زوجة (4)	3	لكل زوجة 9	نصف عدد الجدات (3) × نصيب الزوجات (3).	
6	1	$\frac{1}{6}$	جدة (12)	2	لكل جدة 2	جزء وفاق الجدات (1) × نصيب الجدات (2).	
4	1	$\frac{2}{3}$	أخت ش (32)	8	لكل أخت ش 3	نصف عدد الجدات (3) × نصيب الأخوات ش (1).	
4	1	$\frac{1}{3}$	أخت لأم (16)	4	لكل أخت لأم 3	نصف عدد الجدات (3) × نصيب الأخوات ش (1).	

(64) ما بين المعكوفين إضافة من المحقق لتكتمل صورة المسألة.

(65) وهن الأخوات لأب وأم والأخوات لأم، فكل واحدة منهن سيكون عددها بعد الاختصار مع نصيبها 4.

الوجه العاشر: إذا كان بعض المسألة متوافقة وبعضها متداخلة؛ فالوجه فيه أن يوقف نصيب عدد واحد موافق بين عدد الموقوف وبين كل عدد ما سواه، فيكون جزء وفاق البعض داخلاً في البعض ثم اضرب ذلك البعض في نصيب الذي وقفه فما اجتمع فهو نصيب كل من الموقوف.

مثاله: أربع زوجات وست جدّات وتسع أخوات لأم. أصل المسألة من أربعة، سهم للزوجات وسهم للجدّات وسهمان للأخوات لأم وتخريج هذه المسائل يكون بعد عمل الرد⁽⁶⁶⁾. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات أوقف نصيبهن وذلك سهم، واضرب عدد الأخوات لأم في نصيبهن فيكون كما كان فهو نصيب كل واحدة منهن، ولا يتعرض مع الجدّات لأنّ بين عدد الجدّات وبين العدد الموقوف موافقة بالنصف، فيكون نصف الجدّات داخلاً في عدد الأخوات لأم. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدّات اضرب نصف عدد الزوجات في ثلاث عدد الجدّات فيصير ستة، ثم اضرب الستة في نصيبهن فيكون كما كان فهو نصيب كل واحدة منهن. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل [واحدة]⁽⁶⁷⁾ من الأخوات لأم: اضرب عدد الزوجات في نصيبهن⁽⁶⁸⁾ فيصير ثمانية فهو نصيب كل واحدة منهن ولا يتعرض مع الجدّات لأنّ بين عدد الجدّات والأخوات موافقة بالثلث فيكون ثلث عدد الجدّات داخلاً في عدد الزوجات.

حل مثال الوجه العاشر: في المسألة توافق بين عدد رؤوس الزوجات والجدات بالنصف، وينتج عن هذا تداخلاً بين نصف عدد رؤوس الجدات والأخوات لأم بالثلث.						
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	4	144	سهم الفرد	أصل المسألة 12 وترد إلى 4، وجزه سهمها 36، وتصح من 144
		زوجة (4)	1	36	لكل زوجة 9	عدد الأخوات لأم (9) × نصيب الزوجات (1).
		جدة (6)	1	36	لكل جدة 6	نصف عدد الزوجات (2) × عدد الجدات (3) × نصيب الجدات (1).
		أخت لأم (9)	2	72	لكل أخت لأم 8	عدد الزوجات (4) × نصيب الأخوات لأم (2).

(66) أصل المسألة قبل الرد هو 12، ويعدّه 4 إذ هو مقام نصيب الزوجة، والرد ضد العول، وهو: زيادة في أنصباء الورثة ونقصان في السهام. ينظر: حاشية ابن عابدين (786/6)، وحاشية الدسوقي (4/468)، والمجموع شرح المهذب (92/16)، والمغني لابن قدامة (6،287).

(67) في المخطوط [واحد].

(68) أي: نصيب الأخوات لأم.

الوجه الحادي عشر: إن كان النصيب يستقيم على البعض ولا يستقيم على البعض؛ فطريق معرفة من يستقيم عليه أن يضرب عدد رؤوس من لا يستقيم عليه أو جزء وفاق في نصيب عدد من يستقيم عليه فما اجتمع فهو نصيب كل واحدة منهن، وطريق معرفة من يستقيم عليه أن لا يتعرض مع من يستقيم عليه، وافعل ما سواه على الوجه الذي ذكرنا. مثاله: أربع زوجات، وثلاث جدات، وثمانية أخوات لأب وأم، وأربع أخوات لأم. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات اضرب عدد الجدات في نصيبهن. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدات اضرب عدد الزوجات في نصيبهن. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم أوقف نصيب كل واحدة منهن واضرب عدد الجدات في عدد الزوجات، فما اجتمع فهو نصيب الموقوف فيكون نصيب كل واحدة منهن اثني عشر سهماً، ونصيب كل واحدة من الأخوات لأم اثني عشر سهماً.

حل مثال الوجه الحادي عشر: في المسألة تباين بين عدد رؤوس الزوجات والجدات، وتوافق بين عدد رؤوس الأخوات ش والأخوات لأم.						
أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزء سهمها 12، وتصح من 204	سهم الفرد	204	17	عن:	وفق النصيب	وفق الرؤوس
عدد الجدات (3) × نصيب الزوجات (3)	لكل زوجة 9	36	3	زوجة (4)	$\frac{1}{4}$	
عدد الزوجات (4) × نصيب الجدات (2)	لكل جدة 8	24	2	جدة (3)	$\frac{1}{6}$	
عدد الجدات (3) × عدد الزوجات (4) × نصيب الأخوات ش (1)	لكل أخت ش 12	96	8	أخت ش (8)	$\frac{2}{3}$	1
عدد الجدات (3) × عدد الزوجات (4) × نصيب الأخوات لأم (1)	لكل اخت لأم 12	48	4	أخت لأم (4)	$\frac{1}{3}$	1

الوجه الثاني عشر: الذي يوافق مع البعض، قد ذكرنا أن العمل يكون مع جزء وفاقهم⁽⁶⁹⁾.

وأما وجه الاختصار في المناسخة⁽⁷⁰⁾ أن يوافق بين نصيب كل واحد من الوارثين بعد تصحيح المسألة فإن كانت من نصيبهم موافقة واحدة خذ جزء وفاقهم فاطرح ما سواه، فما اجتمع فهو مجموع المسألة، ثم يُردُّ جزء وفاق كل واحدٍ من نصيبهم إليهم صورته حبة حبة: رجل مات وترك زوجة وأختاً لأب وأم وخمسة أعمام ثم ماتت الأخت قبل القسمة [وتركت]⁽⁷¹⁾ زوجاً وأمّاً وبناتاً وعمّاً، ثم اقسام التصحيح على ثمانية وأربعين فما خرج أخذت له من كل وارث حبة حبة، ويصح 125⁽⁷²⁾.

تمت في منتصف ربيع الأول سنة 772هـ [772] (73). * (10) *

5=48÷240		240 الجامعة		12	المسألة الفرعية			20	4	المسألة الأصلية	
195 الجامعة الجديدة		60	60	-	-	-	5	1	$\frac{1}{4}$	زوجة	
55	60	60	-	-	-	5	1	$\frac{1}{4}$	زوجة		
-	-	-	-	-	-	10	2	$\frac{1}{2}$	أخت ش		
7	12	12	-	-	-	1	1	ع	عم		
7	12	12	-	-	-	1			عم		
7	12	12	-	-	-	1			عم		
7	12	12	-	-	-	1			عم		
17	22	10+12	1	ع	عم	1			عم		
25	30	30	3	$\frac{1}{4}$	زوج						
15	20	20	2	$\frac{1}{6}$	أم						
55	60	60	6	$\frac{1}{2}$	بنت						

(69) ينظر الوجه الأول ومثاله.

(70) المناسخة: انتقال نصيب بعض الورثة بموته قبل القسمة إلى من يرث منه. ينظر: علم الفرائض والمواريث لمولود (ص66).

(71) في المخطوط [وتركت].

(72) تصح المسألة من 240 وهو رقم يقبل القسمة على 48، والنتائج هو 5 تؤخذ من كل وارث، وهو ما عناه (حبة حبة)، ولذا يكون أصل

المسألة الجديد 195 وليس من 125، والله أعلم.

(73) لم يُكتب حرف الهاء في المخطوط، وهو -كما معروف- للدلالة على أن السنة هجرية.

المصادر والمراجع

- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، ط1/1406هـ- 1986م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، ط1/1425هـ- 2005م، ذيل طبقات الحنابلة، المحقق: عبد الرحمن بن سليمان، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، ط2/1412هـ- 1992م، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر-بيروت.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي، تقي الدين (المتوفى: 851هـ)، ط1/1407هـ، طبقات الشافعية، المحقق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت.
- ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد، الأسيدي الدمشقي (المتوفى: 851هـ)، 1994م، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.
- ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي الحنبلي، (المتوفى: 620هـ)، بدون طبعة، 1388هـ- 1968م، المغني، مكتبة القاهرة.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4/1407هـ- 1987م، إصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين- بيروت.
- أكمل الدين البابرّي، محمد بن محمد بن محمود (المتوفى: 786هـ)، العناية شرح الهداية، دار الفكر.
- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، 1951م، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف في استانبول، أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي بيروت.
- البابرّي، أكمل الدين، محمد بن محمد بن محمود (المتوفى: 786هـ)، ط1/1426هـ- 2005م، الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب، المحقق: ضيف الله بن صالح العمري، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.
- البابرّي، أكمل الدين، محمد بن محمد بن محمود (المتوفى: 786هـ)، ط1/1983م، شرح التلخيص، تحقيق: محمد مصطفى صوفيه، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا.
- بن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، 1969م، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.
- بن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، ط2/1392هـ- 1972م، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد.
- بن قُطُوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم الحنفي (المتوفى: 879هـ)، ط1/1413هـ- 1992م، تاج التراجم، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: 279هـ)، 1998م، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله العثماني (المتوفى 1067هـ) 2010م، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسیکا، إستانبول.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (المتوفى: 626هـ)، ط2/1995م، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.

- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (المتوفى: 945هـ)، طبقات المفسرين، مراجعة: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي (المتوفى: 1230هـ)، بدون طبعة وبدون تاريخ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز (المتوفى: 748هـ)، العبر في خير من غير، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، ط15/أيار - مايو 2002م، الأعلام، دار العلم للملايين.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، ط1413/2هـ، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلوة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر (المتوفى: 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- سركيس، يوسف بن إليان بن موسى (المتوفى: 1351هـ)، 1346هـ - 1928م، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: 911هـ)، ط1/1967م، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط1/2003م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغرب الإسلامي.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)، 1420هـ - 2000م، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.
- اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي، ط1/1324هـ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تصحيح: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر.
- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، بدون طبعة، 1414هـ - 1993م، المبسوط، دار المعرفة - بيروت.
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة - بيروت.
- المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (المتوفى: 845هـ)، ط1/1418هـ - 1997م، السلوك لمعرفة دول الملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (المتوفى: 845هـ)، ط1/1418هـ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الملطّي، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء الظاهريّ ثم القاهري الحنفيّ (المتوفى: 920هـ)، ط1/1422هـ - 2002م، نيل الأمل في ذيل الدول، المحقق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.
- مولود مخلص الراوي، الإصدار الثاني، 1433هـ - 2012م، علم الفرائض والموارِيث.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).

عنوان البحث

السمات الشخصية لدى معلمي صعوبات التعلم وعلاقتها ببعض المتغيرات بمدينة الطائف

جهاد حسن محسن الطويرقي¹

¹ كلية التربية / جامعة أم القرى / المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني: talmomani1991@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj343>

تاريخ القبول: 2022/03/22م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين سمة الشخصية لدى معلمي صعوبات التعلم بمدينة الطائف وعلاقتها ببعض المتغيرات، والتعرف على درجة الفروق ذات الدلالة الإحصائية للسمات الشخصية لدى معلمي صعوبات التعلم والتي تعزى لمتغيرات (العمر، المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة)، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي العلائقي، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (72) معلماً من معلمي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمدينة الطائف، واستخدم الباحث مقياس سمات الشخصية: من إعداد جوردون، وكشفت نتائج الدراسة أن جميع الاستجابات للدرجة الكلية والأبعاد تقع في المستوى المتوسط، إلا أن بعد السيطرة يقع في الترتيب الأول باستجابة بلغت (3.605) ثم المسؤولية تقع في المستوى الثاني باستجابة بلغت (3.319) ثم بعد الاتزان الانفعالي يقع في المستوى الثالث باستجابة بلغت (3.229) وبعد الاجتماعية يقع في الترتيب الرابع باستجابة بلغت (3.174).

الكلمات المفتاحية: السمات الشخصية، صعوبات التعلم.

RESEARCH TITLE

PERSONAL CHARACTERISTICS OF TEACHERS OF LEARNING DISABILITIES AND THEIR RELATIONSHIP TO SOME VARIABLES IN TAIF CITY**Jihad Hassan Mohsen Al-Tuwairqi¹**¹ College of Education / Umm Al-Qura University / Kingdom of Saudi Arabia

Email: talmomani1991@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj343>**Published at 01/04/2022****Accepted at 22/03/2021****Abstract**

The study aimed to identify the relationship between the personality trait of teachers and learning disabilities in the city of Taif and its relationship to some variables. It also aimed to identify the degree of statistically significant differences for the personality traits of teachers of learning disabilities that are attributed to the variables (age, educational qualification and number of years of experience). The researcher used the relational link descriptive method, and this study was applied on a sample of (72) teachers of students with learning disabilities in the city of Taif. The researcher used the personality traits scale: prepared by Gordon, and the results of the study revealed that all responses to the total degree and dimensions are at the average level, but the control dimension is in the first order with a response It reached (3.605), then responsibility falls on the second level with a response of (3.319), then after emotional balance it falls in the third level with a response of (3.229), and after social it falls in the fourth order with a response of (3.174).

Key Words: Personal characteristics, learning disabilities.

المقدمة

يُعدّ القياس الدقيق لسمات الشخصية من الأمور الصعبة، إذ لا توجد هنالك وسيلة لاخترق مشاعر الفرد وأعماقه لتظهر آماله وآلامه وعواطفه والسمة بالمعنى العام هي "الصفة التي يمكن أن نفرق على أساسها بين فرد وآخر، ويعتقد بعض علماء النفس أن أفضل طريقة لفهم شخصية الفرد هي دراسة تنظيم السمات الموجودة فيه، إذ إن لكل فرد سمات شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيه، كما يمكن على أساسها أيضاً أن نفرق بين شخص وآخر وأن نميز بين الأشخاص" (ربيع، 2017، ص36).

ونظراً لتباين السمات وتعددتها لدى الأفراد، واختلاف الأفراد في السمة الواحدة، كان من الضروري معرفة أنواع السمات التي يمتلكها الأفراد ومعرفة شدة وقوة كل سمة في التكوين الشخصي من أجل الفهم الأفضل والأعمق لطبيعة الشخصية، ويرى أيزنك أن هناك أبعاداً للشخصية تختلف بين الأفراد اختلافاً كمياً وأن لكل فرد درجة على هذه الأبعاد مع توزع الأغلبية في المنتصف والقلة على الأقطاب (دهنان؛ وبن عبد الله، 2015).

ولا تزال مهنة التدريس من المهن التي تصنع جميع المهن، لأنها المهنة التي يجب تعليمها للجميع، حتى يتمكن من التواصل مع العالم الخارجي والداخلي، ولأنه بدونها لا يمكن تحقيق أي شيء، فالنجاح بحاجة ليتعلم المقاييس، والتاجر بحاجة ليتعلم الحساب، فكل إنسان بحاجة إلى التعلم، ولما كان للتعلم من بد، وكانت هناك صعوبة في التعلم لدى البعض كان لابد من إيجاد سبل وطرق لتعليمهم لأنهم بحاجة لذلك (أبو نيان، 2020).

وبما أن مهنة التدريس تسبق المهن الأخرى بالتدخل في تكوين شخصية الأفراد جميعاً، قبل أن يصلوا إلى سن التخصص في أي مهنة فجميع أفراد المجتمع الذين يتولون مسؤولياته في شتى الميادين، وعلى كافة المستويات، لا شك قد مروا من خلال أبواب المدرسة، ومن ثم، فهم قد تأثروا بشخصيات معلمهم وأساتذتهم، وبالقيم التي غرسوها فيهم. (شريب والمصري، 2017).

ويرى الشحات (2007، ص89) أن الدور الذي يلعبه المعلم في حياة الطفل هو الذي يساعده على التطور في الاتجاه الاجتماعي السليم كما أن المعلم هو الذي يصنع الأجيال، وهو الذي يبني شخصيات تلاميذه وهو القدوة أمامهم وعلى منواله يسير الكثيرون منهم ويتأثرون بشخصيته ويقلدونه والتعليم عن طريق القدوة له الأثر الكبير الواضح.

وتعتبر صعوبات التعلم من أهم القضايا في الوقت الحاضر في مجال التربية الخاصة، والتي حظيت باهتمام كبير من المهتمين بمختلف التخصصات، مثل الأطباء وعلماء النفس وعلماء التربية وعلماء الاجتماع والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم، بسبب الأعداد المتزايدة من الآباء، الذين يقارنون أطفالهم الآن بأقرانهم، حتى في الأمور البسيطة، إذ تتشابه صعوبات التعلم مع الإعاقات الذهنية والسمعية والبصرية واللغوية في بعض النواحي (أبو رزق، 2011).

ويعتمد نجاح العملية التعليمية إلى حد كبير في نجاح المعلم ومقومات شخصيته في تحسين العملية التعليمية، ومسؤوليته عن إحداث تغيير، أو تعديل، في اتجاهات طلابه، وفي ممارساتهم وسلوكياتهم، فإن التعرف إلى خصائص شخصية معلم صعوبات التعلم، ودراساتها، وعلاقتها ببعض المتغيرات أمراً لا بد منه (أبو نيان، 2020).

مشكلة الدراسة

تشير الشواهد العلمية والعملية إلى الخبرات والتراكمات التي يتعرض لها الشخص داخل بيئته، تساهم في تكوين الشخصية بصورة معينة وذلك ما يجعل شخصية ما تبدو أكثر اجتماعية من أخرى أو أكثر حساسية أو أكثر وعيًا وفي نطاق البحث عن تفسير لذلك، وللتعلم خلال مراحلها المختلفة آثار مستمرة على تطور وبناء شخصية المعلم، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن لسمات الشخصية آثار أخرى على أداء التلميذ قد تكون ايجابية وقد تكون سلبية، ونظرًا لتباين السمات وتعددتها لدى الأفراد، واختلاف الأفراد في السمة الواحدة، كان من الضروري معرفة أنواع السمات التي يمتلكها الأفراد ومعرفة شدة وقوة كل سمة في التكوين الشخصي من أجل التفهم الأفضل والأعمق لطبيعة الشخصية، ويرى أيزنك أن هناك أبعادًا للشخصية تختلف بين الأفراد اختلافًا كميًا وأن لكل فرد درجة على هذه الأبعاد مع توزيع الأغلبية في المنتصف والقلّة على الأقطاب، وقد أشارت دراسة (عبادي، 2015) إلى الدور المهم والذي تلعبه سمات الشخصية في تحديد سلوك الفرد وتوجهاته وبلورة تفاعلاته وممارساته وفي تحسين نوعية حياته المستقبلية وتطورها، وقد حظيت سمات الشخصية باهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين في مجال علم النفس والمجالات الأخرى، وقد تناولت العديد من الدراسات سمات الشخصية على اختلاف منطلقاتها النظرية لأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا باستجابات الفرد كما أنها تمثل نظامًا لجميع الأشكال المختلفة من السلوك الذي يمارسه، ويمكن أن تساعد في تفسير بعض السلوكيات التي تصدر من المعلم أثناء العملية التعليمية (الصالح، 2013).

وتمثل صعوبات التعلم إحدى المشكلات التربوية الخاصة والتي تواجه معلم التربية الخاصة سيما وأنها ذات أبعاد تربوية ونفسية واجتماعية نظرًا لتزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم من مادة أو معظم المواد الدراسية لعجزهم الدراسي، وتكرار رسوبهم في الصف الدراسي، مما يجعلهم لا يتواءمون مع الفصول الدراسية العادية والمناهج العادية فمنهم من يتخلفون في تعلم الكلام، أو لا تنمو لديهم سهولة استخدام اللغة، أو الذين يواجهون صعوبة بالغة في تعلم القراءة، أو القيام ببعض العمليات الحسابية، وبشكل عام يعجزون عن التعلم بالأساليب المعتادة مع أنهم ليسوا متخلفين عقليًا، ولكنهم قد يختلفون عن نظائهم ويفشلون في التعلم لأسباب مختلفة؛ إلا أنه يجمع بينهم جميعًا مظهر واحد على الأقل هو التباعد أو الانحراف في نمو القدرات (محمود، 2018).

وعليه فإن البحث الحالي في كل من جانبه النظري والميداني يسعى إلى معرفة السمات الشخصية السائدة لدى معلمي صعوبات التعلم وعلاقتها ببعض المتغيرات؛ وفي سبيل ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي للموضوع بالشكل الآتي:

ما سمة الشخصية السائد لدى معلمي صعوبات التعلم في مدينة الطائف؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين سمة الشخصية لدى معلمي صعوبات التعلم بمدينة الطائف وعلاقتها ببعض المتغيرات وذلك بغرض إلقاء الضوء على نمط الشخصية السائد والذي يساعد على تحسين العملية التعليمية لذوي صعوبات التعلم.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تسعى إلى التعرف إلى أثر السمات الشخصية لمعلمي التربية الخاصة،

والتعرف على علاقة هذه السمات بالمتغيرات الديمغرافية في نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة بينهما، والسعي إلى تحليل الأسباب وتقديم بعض الإجابات الأساسية عن ذلك .

كما تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات القليلة - على حد علم الباحث - بهدف التعرف إلى السمات الشخصية لمعلمي التربية الخاصة وعلاقتها بمؤهله أو تخصصه أو سنّه أو مدة خبرته ، على الرغم من إجراء العديد من الدراسات التي هدفت إلى التعرف على الكفايات الواجب توافرها في معلمي صعوبات التعلم، وإلى أنماط السلوك المرغوب فيها، وإلى تحليل الشخصية بغية الوصول إلى بعض الأسس التي يمكن أن تقيس الفروق بين المستويات المختلفة لخصائص السلوك كدراسة (طعمه، 2015)، ودراسة (Joseph، 2015) ودراسة (أبو دية، 2007) .

كما يُؤمل من هذه الدراسة في جانبها التطبيقي أن تعالج مشكلة مهمة جدا داخل المجتمع السعودي وهي صعوبات التعلم في كونها توفر بعض المعلومات التي يمكن أن تساعد المسؤولين عند تصميم برامج التدريب قبل الخدمة وفي أثنائها لتدريب معلم صعوبات التعلم في كيفية التعامل مع طالب صعوبات التعلم وتزيد من تفهم القائمين علي تدريس هذه الفئة بأفضل الوسائل في حل مشكلته أو المساعدة في تقليل أثارها علي الطالب .

أما على الجانب النظري فقد تفيد هذه الدراسة المكتبة العربية والتربوية بإطار نظري شامل قد يستفيد منه الباحثين والمختصين في مجال صعوبات التعلم ، إذ تهتم بشكل خاص بفتحة بحاجة إلى بالغ الاهتمام كما تعتبر هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبة العربية عامة والسعودية خاصة، في كونها من الدراسات الحديثة من وجهة نظر الباحث في هذا المجال والتي ستناقش أثر السمات الشخصية لمعلمي التربية الخاصة، والتعرف على علاقة هذه السمات بالمتغيرات الديمغرافية وكونها من الدراسات الأولى التي ستجرى في المملكة العربية السعودية .

حدود الدراسة

- الحدود الزمانية: التي تتضمن المدة الزمنية لإجراء هذه الدراسة بجانبها النظري والتطبيقي وتغطي الفترة 1442هـ / 2021م.

- الحدود المكانية: التي تنحصر في معلمي صعوبات التعلم بمدينة الطائف - بالمملكة العربية السعودية.

- الحدود البشرية: التي تشكل عينة الدراسة، ويقصد بها عدد (20%) من معلمي صعوبات التعلم مدينة الطائف.

مصطلحات الدراسة

السمة: Cognomen

عرف كاتل (Cattell) السمة على أنها: "مجموعة ردود الأفعال أو الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال". (الكردي، 2012: 32)

الشخصية: Personality

عرفها ايزينك (Eysenk) على أنها: "ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه، الذي يحدد توافقه الفريد لبيئته". (غندير وناصر وجرمون، 2020)

التعريف الإجرائي لسمات الشخصية:

تعرف إجرائياً بأنها مجموعة من الخصائص النفسية الاجتماعية لها صفة الثبات النسبي، تُكوّن في مجملها تنظيم دينامي متكامل، ويمكن في ضوءها وصف الشخص والتنبؤ بسلوكه بدرجة كبيرة من الثبات وذلك كما تفسرها درجة المقياس.

صعوبات التعلم:

عرّفها (أبو الديار، 2012: 21) بأنها: "حالة ينتج عنها تدنٍ مستمر في التحصيل الدراسي للتلميذ وزملائه في الصف الدراسي ويعبر عنها بمصطلح (إعاقة التعلم) أحياناً، ويقصد بها اضطراب يؤثر في قدرة الشخص على تفسير ما يراه أو يسمعه أو في ربط المعلومات القادمة من أجزاء مختلفة من المخ".

التعريف الإجرائي لصعوبات التعلم:

يعرفه الباحث في هذه الدراسة على أنه: " المعلم المسؤول عن مجموعة من التلاميذ في فصل دراسي والذين يظهرون انخفاض في التحصيل الدراسي مقارنة بزملائهم كما يظهرون صعوبات في الأداء المدرسي المعرفي الأكاديمي ويتمثل في صعوبات القراءة والكتابة والحساب".

الدراسات السابقة

تُعد الدراسات في موضوع السمات الشخصية لدى معلمي صعوبات التعلم قليلة جداً في هذا المجال، إذ تحصل الباحث على قلة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالية -في حدود اطلاع الباحث- لكن هنالك بعض الدراسات التي تناولت بعض متغيرات الدراسة حيث قام الباحث بتصنيف هذه الدراسات من الأحدث إلى الأقدم واستعرضها كالآتي:

أولاً الدراسات العربية

قام غندير ونصير وجرمون (2020) بدراسة هدفت إلى قياس بعض السمات الشخصية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بدافعية التعلم نحو درس التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة تفرط، وكذا تحديد الفروق في دافعية التعلم نحو درس التربية البدنية والرياضية تبعاً لمتغير جنس التلميذ، وتكونت عينة الدراسة من 23 أستاذ و310 تلميذ اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة، واعتمدت الدراسة على استبانة السمات الشخصية واستبانة دافعية التعلم نحو درس التربية البدنية والرياضية، وأظهرت النتائج أن مستوى بعض السمات الشخصية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية مرتفع، ومستوى دافعية التعلم نحو درس التربية البدنية والرياضية لدى التلاميذ مرتفع، وتوجد فروق في دافعية التعلم نحو درس التربية البدنية والرياضية لدى التلاميذ تعزى لمتغير الجنس، ولا توجد علاقة بين مستوى بعض السمات الشخصية لأستاذ التربية البدنية والرياضية ودافعية التعلم نحو درس التربية البدنية والرياضية لدى التلاميذ.

وأجرى طعمه (2015) دراسة هدفت إلى معرفة السمات الشخصية لمعلمي التربية الرياضية في العاصمة

عمان، وإلى معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في هذه السمات تبعاً لمتغيرات: (الجنس والخبرة والمؤهل العلمي وقطاع العمل)، استخدم الباحث المنهج الوصفي وتكون مجتمع الدراسة من معلمي التربية الرياضية في العاصمة عمان والبالغ عددهم (1302) معلم ومعلمة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الاحتمالية العشوائية الطبقية وبلغ

عددهم (262) معلم ومعلمة في تخصص التربية الرياضية استخدم مقياس العوامل الخمس الكبرى لكوستا وماكري (1992) المقنن على البيئة الأردنية من قبل المرابحة (2005) وتم تحليل النتائج احصائياً عن طريق الرزمة الإحصائية (SPSS)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن السمات الشخصية لدى معلمي التربية الرياضية في العاصمة عمان في قطاعات الدراسة جاءت بدرجة متوسطة وكانت سمة يقظة الضمير أكثر السمات شيوعاً حيث جاءت بمتوسط حسابي (45.22)، بينما كانت سمة العصابية أقل السمات شيوعاً وبمتوسط حسابي (34.43).

وأجرى بليد (2015) دراسة هدفت للتعرف على السمات الشخصية وعلاقتها ببعض الكفايات التدريسية لدى معلمي التربية البدنية بمرحلة التعليم المتوسط بمكتب التربية والتعليم بمنطقة القرة بولي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي واشتملت عينة الدراسة على (60) معلماً تم اختيارهم بالطريقة العمدية، حيث استخدم الباحث مقياس جوردون لقياس سمات (السيطرة - المسؤولية - الأتزان الانفعالي، والاجتماعية) إضافة لمقياس الكفايات التدريسية المستخدم من قبل خولة كاظم رحيم، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى السمات الشخصية تتميز بالتوافر وفعالية القبول إلى حد ما، حيث بلغت نسبة السمات 29%.

وقام بادي (2015) بدراسة هدفت هذه إلى التعرف على بعض سمات الشخصية التي تميز الأطفال ذوي صعوبات التعلم، لدى عينة من تلاميذ يعانون من صعوبات التعلم في الطور الابتدائي بولاية بسكرة عددهم كان (155) ذكور وإناث من أقسام السنة (الرابعة والخامسة) على مستوى عشرة (10) مدارس بولاية بسكرة، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (9 - 12 سنة). اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام: - مقياس تقدير الشخصية للأطفال. (إعداد: رونالد ب. رونر وترجمة د. ممدوحة محمد سلامة) - قائمة تقدير صعوبات التعلم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية. (إعداد: د. بشير معمريه) ، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: الصعوبة الأكثر انتشاراً بين تلاميذ صعوبات التعلم هي صعوبة الحساب - ظهرت سمي الاعتمادية وعدم الكفاية الشخصية على أنهما أكثر سمات الشخصية المميزة للأطفال ذوي صعوبات التعلم. - لم تتحقق الفرضية الثالثة في شقها الخاص بسمة العدوان/العداء والتقدير السلبي للذات وعدم التجاوب الانفعالي وعدم الثبات الانفعالي والنظرة السلبية للحياة، وتحققت في الشق الثاني الخاص بسمة الاعتمادية وعدم الكفاية الشخصية - لم تتحقق الفرضية الرابعة في سمات الشخصية: العدوان/العداء، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي وعدم الثبات الانفعالي و تحققت في سمة النظرة السلبية للحياة. - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى إلى نوع الصعوبة.

وقام أبو رزق (2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على طلبة صعوبات التعلم من حيث سماتهم الشخصية ومن حيث أعراض ضعف الانتباه لديهم من وجهة نظر المعلم وكذلك أعراض ضعف الانتباه لديهم من وجهة نظر الملاحظ على العديد من المتغيرات والتي منها: (الجنس، ترتيب الطالب بين أخوته، تعليم الأب، تعليم الأم، عمل الأب، عمل الأم، المستوى الاقتصادي للأسرة) ، وكذلك التعرف على وجود علاقة بين السمات الشخصية و أعراض ضعف الانتباه من وجهة نظر المعلم، و أعراض ضعف الانتباه من وجهة نظر الملاحظ ، وكذلك هل توجد فروق بين أعراض ضعف الانتباه من وجهة نظر المعلم، وأعراض ضعف الانتباه من وجهة نظر الملاحظ لدى

طلبة صعوبات التعلم، وتكونت عينة الدراسة الفعلية من 127 طالب وطالبة حيث كان عدد الطلاب 99 طالب و28 طالبة عينة قصديه معرفة من مدرسة نور المعرفة للتربية الخاصة، كما تم استخدام العديد من أدوات الدراسة التي كان منها مقياس العوامل الشخصية الكبرى لجولد برج تعريب السيد محمد أبو هاشم وكذلك استبيان ضعف الانتباه للطالب من وجهة نظر المعلم إعداد الدكتور / هشام غراب وآخر المقاييس بطاقة ملاحظة للتعرف على أعراض ضعف الانتباه من وجهة نظر الملاحظ من إعداد الباحث، وتم تحليل نتائج الدراسة باستخدام أساليب إحصائية متعددة منها *test. T* لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي *ANOVA Way One*. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية لدى طلبة صعوبات التعلم تعزى لكل من الجنس (ذكر، أنثى)، ترتيب الطالب بين أخوته، تعليم الأب، عمل الأب المستوى الاقتصادي للأسرة.

ثانياً : الدراسات الأجنبية

وأجرى جوزيف (Joseph، 2015) دراسة سعت إلى بحث العلاقة بين شخصية وفعالية المعلم لمعلمي المدارس الثانوية في كولبارجا تم استخدام المنهج الوصفي وتمثلت عينة الدراسة من 58 معلماً بالمدارس الثانوية من المدارس الحكومية في شركة Gulbarga ، تم أخذ عينة الدراسة بطريقة أخذ العينات الهادفة، استخدم الباحث مقياس الشخصية، وتم تحليل البيانات باستخدام طرق الارتباط واختبار *t* و *ANOVA* ، أظهرت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سمة شخصية الانبساط وفعالية المعلم ، خاصة مع معرفة البعد بموضوع فعالية المعلم وشخصية المعلم بالإضافة إلى سمة شخصية التوافق وبعد العلاقة الشخصية ، بينما وجد أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية المعلم وسمات شخصية الانفتاح على التجربة ، والعصابية ، والضمير ، والمعلمون ذوو الخبرة أعلى بشكل ملحوظ في فعالية المعلم من المعلمين الأقل خبرة .

وأجرى أسلام وآخرون (Aslam et al ، 2012) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير السمات الشخصية للمعلمين على أساليب القيادة التي يتبعونها استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الإعدادية في مدينة لاهور ، تكونت عينة الدراسة من (150) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة، استخدمت الدراسة مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية لجولديبرج، واختبار أساليب القيادة (الموجهة نحو الإنتاج، والموجهة نحو العاملين) كأداتين للدراسة، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دالٍ إحصائياً بين السمات الشخصية وأنماط القيادة، كما أظهرت ارتباط القيادة بنمطها بكل من السمات التالية: الانبساط، ويقظة الضمير، والطيبة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين سمات العصابية والانفتاح على الخبرة وبين أنماط القيادة.

وأجرى أشرف وآخرون (Ashraf , et al , 2012) دراسة هدفت إلى التعرف للعلاقة بين فاعلية ذات المعلمين وأدائهم الوظيفي ، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة الدراسة من (75) معلماً ، و(255) طالباً من الذكور والإناث من مدارس الثانوية ، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين فاعلية الذات للمعلمين وأداءهم الوظيفي وكما إن النتائج أظهرت إن فاعلية الذات للمعلمين تبداً أعلى عند المعلمات الإناث من المعلمين الذكور، كما تؤثر سنوات الخبرة والمؤهل الجامعي في زيادة ونقصان الفاعلية الذاتية للمعلمين.

وهدف دراسة اوسولفان وآخرون (O'Sullivan et al , 2012) إلى معرفة ما هي السمات الشخصية والفاعلية الذاتية تجاه العمل لزيادة فترة بقاء العاملين في عملهم مع المعاقين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتم استخدام

عينة من (56) شخص مؤهلين لتقديم الخدمات المهنية في العمل مع المعاقين للتحقيق في العلاقة بين الشخصية وفاعلية الذات تجاه العمل، وطول فترة العمل السابقة، وكشفت نتائج هذه الدراسة إن الشخصية مسئولة عن قدر كبير من التباين في السلوك وفاعلية العمل، والشخصية كانت أقوى مؤشراً لطول فترة العمل، وعلى وجه التحديد، الانفتاح سمة شخصية ساهمت بشكل كبير في طول فترة العمل السابقة، والانفتاح والعصابية ساهمت بشكل كبير في فاعلية الذات تجاه العمل وتأثيرها في طول فترة العمل لدى المعاقين.

وقد سعت دراسة عارف وآخرون (Arif et al، 2011) إلى قياس السمات الشخصية ومقارنتها حسب الجنس للمعلمين المستقبليين في معاهد المعلمين بمدينة بنجاب في باكستان، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب المسجلين في معاهد المعلمين في مدينة بنجاب، تكونت العينة من (100) من مجتمع الدراسة الأصلي واستخدم مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية بصورته المختصرة (BF1) كأداة لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى وجود تقارب في نسبة السمات الشخصية التالية لدى أفراد العينة: (الانبساط، والطيبة، والانفتاح على الخبرة، والعصابية، وبقية الضمير) مع وجود عامل الانفتاح على الخبرة بدرجة أكبر، وقد أظهرت النتائج بالمقارنة بين الجنسين وجود اختلاف في السمات الشخصية بين الجنسين بحصول الإناث على درجات أكبر في السمات الشخصية منها عند الذكور وبحسب الدراسة فإن المرأة مؤهلة بشكل أكبر من الرجل لتكون معلمة فاعلة؛ لارتفاع درجات السمات الشخصية لديها.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة أهمية موضوع الدراسة، حيث السمات الشخصية موضع اهتمام العديد من الدراسات، كما يتضح من العرض السابق للدراسات المرتبطة باختلاف عيناتها باختلاف أهدافها، ولم تكن هناك دراسة واحدة اهتمت بعينة من مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية تجمع العلاقة السمات الشخصية لدى معلمي صعوبات التعلم.

- من حيث الهدف: اشتركت معظم الدراسات السابقة في هدف قياس السمات الشخصية لكنها اختلفت في قياس بقية المتغيرات حسب عناوينها وبقية المتغيرات حيث هدفت دراسة طعمة (2015) التي هدفت إلى معرفة السمات الشخصية لمعلمي التربية الرياضية في العاصمة عمان، وإلى معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في هذه السمات تبعاً لمتغيرات: (الجنس والخبرة والمؤهل العلمي وقطاع العمل)، ودراسة بلعيد (2015). والتي هدفت للتعرف على السمات الشخصية وعلاقتها ببعض الكفايات التدريسية لدى معلمي التربية البدنية بمرحلة التعليم المتوسط بمكتب التربية والتعليم بمنطقة القرة بولي، ودراسة بادي (2011) والتي هدفت هذه إلى التعرف على بعض سمات الشخصية التي تميز الأطفال ذوي صعوبات التعلم، لدى عينة من تلاميذ يعانون من صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائي بولاية بسكرة وكذلك دراسة (Joseph، 2015)، ودراسة Aslam وآخرون (2012) إضافة إلى دراسة. Arif وآخرون (2011).

وقد اتفقت هذه الدراسة في كونها تتناول متغيرات الدراسة الحالية سمات الشخصية.

- **من حيث العينة:** فقد تنوعت العينة باختلاف متغيرات هذه الدراسة بينما اقتصرَت الدراسة الحالية على معلمي صعوبات التعلم في بمدينة الطائف فتمثلت عينة الدراسة عند طعمه (2015) فقد تكونت من معلمي التربية الرياضية في العاصمة عمان ، واشتملت عينة دراسة (بلعيد، 2015) على معلمي التربية البدنية بمرحلة التعليم المتوسط بمكتب التربية والتعليم بمنطقة القرة بولي، وتمثلت عينة الدراسة عند بادي (2015) من عينة من تلاميذ يعانون من صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائي بولاية بسكرة ، أما في دراسة (Joseph، 2015) فقد تمثلت عينة الدراسة من المعلمين بالمدارس الثانوية من المدارس الحكومية في شركة Gulbarga، وفي دراسة Aslam وآخرون (2012) تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الإعدادية في مدينة لاهور.
- **من حيث أدوات الدراسة:** فقد تنوعت بحسب الغرض من المراد الوصول إليه، فقد استخدم كل من طعمه (2015) مقياس كوستا وماكري (Costa & McCrae) لعوامل الشخصية الخمس بعد تكيفه بما يتناسب مع البيئة الأردنية وفي دراسة (بلعيد، 2015) استخدم الباحث مقياس جوردون لقياس سمات (السيطرة – المسؤولية – الاتزان الانفعالي، والاجتماعية) وهو ما اتفقت مع الدراسة الحالية إضافة لمقياس الكفايات التدريسية المستخدم من قبل خولة كاظم رحيم.
- أما في دراسة (بادي، 2015) ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام: -مقياس تقدير الشخصية للأطفال. (إعداد: رونالد ب. رونر وترجمة د. ممدوحة محمد سلامة). -قائمة تقدير صعوبات التعلم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية (إعداد: د. بشير معمره).
- **من حيث الأساليب الإحصائية:** فهي تنوعت حسب الأهداف وطبيعة العينة وتختلف دراستنا عن باقي الدراسات كونها تجمع المتغيرين معاً وتبحث في إيجاد العلاقة الارتباطية بينهما وكذلك في تناولها عينة مختلفة.
- أما من حيث الاتفاق في استخدام المنهج الوصفي الارتباطي فقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي الارتباطي باستثناء دراسة عارف وآخرون (Arif et al، 2011).
- ومن خلال الدراسات الحالية التي تم استعراض نتائجها نلاحظ من السمات التي تم عرضها أن المعلم يمتاز بسمات من الاتزان الانفعالي كما في دراسة (بلعيد، 2015) مما يجعلنا نؤكد أن هناك علاقة بين المهنة والسمات الشخصية المطلوبة لها، وأن هناك سمات محددة تؤثر على فاعلية المدرس كما وردت في دراسة (طعمه، 2015) ودراسة (Joseph، 2015) ودراسة (Aslam، 2012).

منهجية الدراسة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل وصفاً لإجراءات الدراسة الميدانية؛ لتحقيق أهداف الدراسة، ويتضمن: تحديد المنهج المتبع في الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وأداتها من حيث: بنائها والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج، وذلك على النحو التالي:

أولاً: منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي العلائقي في هذه الدراسة لمناسبتها لطبيعة الدراسة الحالية ويقصد بالمنهج الوصفي الارتباطي "وهو ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة"، ويعتبر المنهج الوصفي من أهم المناهج التي تستخدم، وأكثرها استخداماً في البحوث فهو يُعتبر الأنسب لهذه الدراسة، والذي يقوم بوصف ما هو كائن، وتفسيره، وتحديد الظروف التي توجد في الواقع، وتحديد الممارسات الشائعة، أو السائدة فيه.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (131) معلماً من معلمي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمدينة الطائف.

ثالثاً: عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة الأساسية (72) معلماً من معلمي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم استجاب منهم 72 معلماً وتتراوح أعمارهم بين (28-51) عام بمتوسط 36.512 عاماً وانحراف معياري 5.218 عاماً، ويتوزعوا بناء على المؤهل الدراسي كما موضح في الجدول التالي:

جدول (1)

توزيع عينة البحث تبعاً للمؤهل الدراسي

م	المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
1	دبلوم متوسط أو ثانوي	8	11.1
2	بكالوريوس	48	66.7
3	ماجستير	16	22.2
4	المجموع	72	100

تتكون عينة الدراسة من 72 معلماً من معلمي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمدينة الطائف، منهم (8) معلمين من الحاصلين على دبلوم متوسط أو ثانوية عامة ويمثلون نسبة 11.1% من عينة الدراسة، والحاصلين على بكالوريوس (48) معلماً بنسبة مئوية 66.7%، بينما عدد الحاصلين على ماجستير (16) معلماً يمثلون 22.2% من عينة الدراسة.

رابعاً: أداة الدراسة ومراحل تصميمها:

تتعدد أدوات البحث التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات اللازمة للإجابة على تساؤلات الدراسة وذلك من أفراد المجتمع أو من أفراد عينتها، وهي تتراوح بين الملاحظة والمقابلة والاستبانة والاختبار والقياس وقد استخدم الباحث الاستبانة في جمع المعلومات اللازمة، باعتبارها أنسب أدوات البحث العلمي التي تتفق مع معطيات الدراسة، وتحقق أهداف الدراسة المسحية للحصول على معلومات وحقائق مرتبطة بواقع معين كما أنها الوسيلة التي تجمع بها المعلومات اللازمة لإجابة أسئلة البحث وتمشياً مع ظروف هذه الدراسة وطبيعة البيانات التي يراد جمعها وعلى المنهج المتبع في الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها والوقت المسموح لها والإمكانات المادية المتاحة تم التوصل الى أن الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي "الاستبانة".

وقد استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي عند تصميم وإعداد أداة الدراسة ووزعت درجات المقياس (من 5 إلى 1) حسب الاجابات.

تصميم اداة الدراسة:

قام الباحث بالاستفادة من صياغة مقياس سمات الشخصية والذي إعداده جوردون البرت ترجمة (الغنام، 2005) لمعلمي مرحلة الأساس بمحافظة نابلس في فلسطين بالصياغة الأولية حيث قام الباحث بأخذ الإذن باستخدامها، ومن ثم تم عرضه على المحكمين والمختصين في مجال علم النفس عن طريق استمارة استبيان صلاحية، إذ خضعت الفقرات إلى تعديل وحذفت الفقرات التي تكررت مضامينها، وأضيف إليها عبارات مستمدة من الدراسات والأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة بعد مناقشتها، كما استفاد الباحث من عدد من الدراسات السابقة مثل دراسة (بلعيد، 2015) ومقاييس الشخصية (للأنصاري، 2002) لاستخلاص المقياس إذ يشير (عباس، 2016) إلى أنه: "يمكن أن نعد المقياس صادقاً بعد عرضه على عدد من المختصين والخبراء في المجال الذي يقيسه المقياس، فإذا أقر الخبراء أن هذا المقياس يقيس السلوك الذي وضع لقياسه؛ يمكن للباحث الاعتماد على حكم الخبراء". (عباس وآخرون، 2016).

وقد اشتمل المقياس في صورته النهائية على جزأين:

- 1- الجزء الأول يحتوي على معلومات شخصية تتعلق بالمستجيب.
- 2- الجزء الثاني فيتكون من فقرات الاستبانة التي تتضمن السمات الشخصية. وفقرات الاستبانة الأولى المكونة من (39) فقرة موزعة على السمات الآتية:
 - 1- سمة المسؤولية: وتعتبر عنها الفقرات من 1 إلى 10.
 - 2- سمة الاتزان الانفعالي: وتعتبر عنها الفقرات من 11 إلى 19.
 - 3- سمة السيطرة: وتعتبر عنها الفقرات من 20 إلى 29.
 - 4- سمة الاجتماعية: وتعتبر عنها الفقرات من 30 إلى 39.

خامساً: بعض الخصائص السيكومترية لمقياس سمات الشخصية

صدق الأداة: تم التحقق من صدق الأداة" مقياس سمات الشخصية لمعلمي ذوي صعوبات التعلم " بعدة طرق منها: أ-صدق المحكمين: تم عرض مقياس سمات الشخصية على عدد (2) محكمين وذلك لتحديد مدى انتماء المفردة للبعد الذي تنتمي اليه، وكذلك مدى ملائمة صياغة المفردات وتم تعديل بعض المفردات.

ب-صدق التكوين أو صدق البناء: تم حساب معاملات ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للمقياس بعد حذف

درجة المفردة من الدرجة الكلية كما موضح في الجدول التالي:

جدول (2)

معاملات ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة من درجة البعد

بُعد الاجتماعية		بُعد السيطرة		بُعد الاتزان الانفعالي		بُعد المسؤولية	
معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط	المفردات
0.202	30	0.18	20	*0.342	11	**0.376	1
**475.	31	**636.	21	**655.	12	**0.457	2
*322.	32	**538.	22	**0.523	13	0.139	3
0.089	33	**465.	23	**536.	14	**0.504	4
**497.	34	**581.	24	**593.	15	*0.350	5
**554.	35	**0.556	25	-019.-	16	**0.618	6
*0.354	36	**522.	26	**631.	17	*0.344	7
**646.	37	*364.	27	*0.347	18	*0.397	8
*0.392	38	*0.439	28	**545.	19	**0.506	9
**0.514	39	**471.	29			*0.392	10

يتضح من خلال الجدول (2) أن جميع مفردات المقياس ترتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً بالبعد الذب تنتمي عند مستوى دلالة (0.05، 0.01) ما عدا خمس مفردات (3، 16، 20، 30، 33) وبالتالي أصبح العدد النهائي لمفردات المقياس (34) مفردة موزعة على أربعة أبعاد وهذا مؤشر على صدق المقياس، كما تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس كما موضح في الجدول التالي:

جدول (3)

معاملات ارتباط ابعاد مقياس سمات الشخصية بالدرجة الكلية للمقياس

الابعاد	المسؤولية	الاتزان الانفعالي	السيطرة	الاجتماعية
المسؤولية	1			
الاتزان الانفعالي	**0.466	1		
السيطرة	*0.365	**0.451	1	
الاجتماعية	**0.450	**0.605	*0.342	1
الدرجة الكلية	**0.687	**0.779	**0.530	**0.800

*دالة عند مستوى 0.05؛ ** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من خلال الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية جميعها دالة عند مستوى 0.01؛ أما معاملات الارتباط بين الأبعاد فهي دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، 0.01 وهذا يعد مؤشر على صدق المقياس مما يتيح باستخدام المقياس في الدراسة الحالية.

سادساً: ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقتي التجزئة النصفية وحساب معاملات الفا-كزنباخ للأبعاد والدرجة الكلية كما موضح في الجدول التالي:

جدول (4)

معاملات ثبات درجات مقياس سمات الشخصية وأبعاده

الابعاد	عدد المفردات	التجزئة النصفية	الفا-كرباخ
المسؤولية	9	0.713	0.688
الاتزان الانفعالي	8	0.659	0.562
السيطرة	9	0.727	0.644
الاجتماعية	8	0.782	0.731
الدرجة الكلية	34	0.826	0.793

يتضح من خلال الجدول (4) أن معاملات ثبات الابعاد تتراوح ما بين (0.562 - 0.731) بطريقة الفا-كرباخ ، وتتراوح ما بين (0.659 - 0.782) بطريقة التجزئة النصفية بينما معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس 0.793 ، 0.826 بطريقتي الفا-كرباخ والتجزئة النصفية على الترتيب وهي معاملات أعلى من 0.7 مما يؤكد ثبات درجات المقياس مما يتيح استخدامه في الدراسة الحالية.

سابعاً: الأساليب الإحصائية:

لخدمة أغراض الدراسة وتحليل البيانات التي يتم جمعها من خلال أداة الدراسة في الجانب الميداني تم استخدام:

1. للتعرف على توزيع أفراد عينة الدراسة بعد التطبيق حسب المتغيرات الديمغرافية تم استخدام التوزيعات التكرارية والنسب المئوية.
2. لحساب صدق أداة الدراسة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation).
3. لحساب ثبات أداة الدراسة تم استخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha).
4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الأداة.

نتائج الدراسة

تناولت هذه الدراسة السمات الشخصية لدى معلمي صعوبات التعلم وعلاقتها ببعض المتغيرات بمدينة الطائف، وفيما يلي عرض ومناقشة النتائج المترتبة على سؤال الدراسة وذلك كالتالي:

السؤال الأول: ما سمة الشخصية السائدة لدى معلمي صعوبات التعلم في مدينة الطائف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية للمفردة، وترتيب الابعاد بناء على ذلك، كما تم حساب مستوى الاستجابات لمقياس سمات الشخصية والابعاد بناء على أن المقياس خماسي الاستجابة وبالتالي وتم تقسيم الفترة بين (5-1) إلى خمسة مستويات (4/5 = 0.8) أي أن طول الفترة لكل مستوى هو (0.8) ولذا تكون مستويات الاستجابة هي 1 - 1.79 ضعيف جداً، 1.8 - 2.59 ضعيف، 2.6 - 3.39 متوسط، 3.4 - 4.19 مرتفع، 4.2 - 5 مرتفع جداً كما موضح في الجدول التالي:

جدول (5) نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد أداة الدراسة

المحور	متوسط	انحراف	الوزن	الترتيب	مستوى الدرجة
المسؤولية	3.32	0.36	66.39	2	متوسط
الاتزان الانفعالي	3.23	0.50	64.58	3	متوسط
السيطرة	3.60	0.48	72.10	1	مرتفع
الاجتماعية	3.17	0.54	63.47	4	متوسط
الدرجة الكلية	3.33	0.33	66.64		متوسط

يتضح من جدول (5) بأن الدرجة الكلية لسمات الشخصية السائدة لدى معلمي صعوبات التعلم جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط (3.33) من وجهة نظر معلمي صعوبات التعلم ويوضح الجدول نفسه بأن بعد السيطرة أتى أولاً حيث بلغ (متوسط = 3.60، انحراف معياري = 0.48)، يليه بعد المسؤولية حيث بلغ (متوسط = 3.32، انحراف معياري = 0.36)، يليه بعد الاتزان الانفعالي حيث بلغ (متوسط = 3.23، انحراف معياري = 0.50)، يليه بعد الاجتماعية حيث بلغ (متوسط = 3.17، انحراف معياري = 0.54)، ويستعرض الباحث فقرات كل محور من محاور الأداة في جدول (6) جدول (7) جدول (8) جدول (9)

البعد الأول : المسؤولية

جدول (6) نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات بعد المسؤولية لمعلمي ذوي صعوبات التعلم

م	المفردات	ك	مستوي الاستخدام					وزن	متوسط	انحراف	ترتيب	مستوى
			%	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً					
1	أعتني بأي عمل أقوم به	ك	42	28	2	0	0	91.11	4.56	0.55	2	مرتفع جداً
		%	58.33	38.89	2.78	0.00	0.00					
2	أجتهد في عملي.	ك	46	24	2	0	0	92.22	4.61	0.55	1	مرتفع جداً
		%	63.89	33.33	2.78	0.00	0.00					
3	لا آخذ المسؤوليات مأخذ الجد.	ك	6	9	3	24	30	44.17	2.21	1.27	6	ضعيف جداً
		%	8.33	12.50	4.17	33.33	41.67					
4	أستمر في الأعمال الروتينية حتى أنتهي منها.	ك	15	39	12	0	6	77.50	3.88	0.84	5	مرتفع
		%	20.83	54.17	16.67	0.00	8.33					
5	ينقصني الشعور بالمسؤولية.	ك	3	10	5	26	28	42.22	2.11	1.17	7	ضعيف جداً
		%	4.17	13.89	6.94	36.11	38.89					
6	أواصل العمل رغم الصعوبات التي تواجهني.	ك	26	42	4	0	0	86.11	4.31	0.57	3	مرتفع جداً
		%	36.11	58.33	5.56	0.00	0.00					
7	أنا مثابر جداً في أي عمل أقوم به.	ك	26	40	6	0	0	85.56	4.28	0.61	4	مرتفع جداً
		%	36.11	55.56	8.33	0.00	0.00					
8	لا يمكنني الاستمرار في العمل الذي أقوم به.	ك	0	8	4	24	36	38.89	1.94	0.92	9	ضعيف جداً
		%	0.00	11.11	5.56	33.33	50.00					
9	ينقصني الاعتماد على النفس.	ك	0	11	10	33	18	39.72	1.99	1.11	8	ضعيف جداً
		%	0.00	15.28	13.89	45.83	25.00					
	المتوسط العام						66.39	3.32	0.36		متوسط	

يوضح جدول (6) أن بعد المسؤولية لمعلمي ذوي صعوبات التعلم جاء بدرجة متوسطة حيث بلغ (متوسط = 3.32، انحراف معياري = 0.36)، من وجهة نظر معلمي ذوي صعوبات التعلم ويكشف الجدول كذلك أن الفقرة (2) حققت أعلى متوسط استخدام والتي تنص علي "أجتهد في عملي." حيث بلغ (متوسط = 4.61، انحراف معياري = 0.55) يليها المفردة (1) وتنص علي "أعتني بأي عمل أقوم به" حيث بلغ (متوسط = 4.56، انحراف معياري = 0.55) مما يعني درجة استخدام مرتفع جدا من وجهة نظر معلمي ذوي صعوبات التعلم، كما يكشف الجدول كذلك أن الفقرة (8) التي تنص علي "لا يمكنني الاستمرار في العمل الذي أقوم به. حققت أقل متوسطات استخدام حيث بلغ (متوسط = 1.94، انحراف معياري = 0.92) وقد حققت درجة استخدام" متوسط، يليها المفردة (9) التي تنص علي ينقصني الاعتماد على النفس" حيث بلغ (متوسط = 1.99، انحراف معياري = 1.11) وقد حققت درجة استخدام" ضعيف جدا من وجهة نظر معلمي ذوي صعوبات التعلم

البعد الثاني : الاتزان الانفعالي

جدول (7)

نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات بعد الاتزان الانفعالي لمعلمي ذوي صعوبات التعلم

م	المفردات	ك	مستوي الاستخدام					وزن	متوسط	انحراف	ترتيب	مستوى
			%	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا					
1.	أتحرق من أنواع القلق والتوتر.	ك	19	27	10	12	4	72.50	3.63	1.20	3	مرتفع
		%	26.39	37.50	13.89	16.67	5.56					
2.	أتصرف مع الآخرين بطريقة عصبية.	ك	4	12	6	33	17	46.94	2.35	1.18	8	ضعيف جدا
		%	5.56	16.67	8.33	45.83	23.61					
3.	أمتلك القدرة على ضبط النفس في المواقف الصعبة.	ك	18	41	8	5	0	80.00	4.00	0.80	1	مرتفع
		%	25.00	56.94	11.11	6.94	0.00					
4.	أشعر بالاطمئنان وراحة البال في العمل.	ك	14	40	13	3	2	76.94	3.85	0.88	2	مرتفع
		%	19.44	55.56	18.06	4.17	2.78					
5.	أنفعل وأبدوا عصبي بشكل سريع عند وقوع الأخطاء.	ك	11	16	17	25	3	61.94	3.10	1.16	5	متوسط
		%	15.28	22.22	23.61	34.72	4.17					
6.	أوصف أنني شخصية عصبية نوعاً ما.	ك	6	16	9	36	5	55.00	2.75	1.14	6	متوسط
		%	8.33	22.22	12.50	50.00	6.94					
7.	أنا متروفي في تصرفاتي.	ك	8	40	14	8	2	72.22	3.61	0.93	4	مرتفع
		%	11.11	55.56	19.44	11.11	2.78					
8.	أنا عصبي في تصرفاتي.	ك	3	16	10	32	11	51.11	2.56	1.12	7	ضعيف جدا
		%	4.17	22.22	13.89	44.44	15.28					
	المتوسط الحسابي العام						64.58	3.23	0.50		متوسط	

يوضح جدول (7) أن بعد الاتزان الانفعالي لمعلمي ذوي صعوبات التعلم جاء بدرجة متوسطة حيث بلغ (متوسط = 3.23، انحراف معياري = 0.50)، من وجهة نظر معلمي ذوي صعوبات التعلم، ويكشف الجدول كذلك أن الفقرة (3) حققت أعلى متوسط استخدام والتي تنص علي "أمتلك القدرة على ضبط النفس في المواقف الصعبة.." حيث بلغ (متوسط = 4.00، انحراف معياري = 0.80) يليها المفردة (4) وتنص علي "أشعر بالاطمئنان وراحة البال في العمل." حيث بلغ (متوسط = 3.85، انحراف معياري = 0.88) مما يعني درجة استخدام مرتفع من وجهة

نظر امعلمي ذوي صعوبات التعلم , كما يكشف الجدول كذلك أن الفقرة (2) التي تنص على " أتصرف مع الآخرين بطريقة عصبية.. حققت أقل متوسطات استخدام حيث بلغ (متوسط = 2.35، انحراف معياري = 1.18) وقد حققت درجة استخدام " ضعيف جدا، يليها المفردة (8) التي تنص على "أنا عصبي في تصرفاتي" حيث بلغ (متوسط = 2.56 ، انحراف معياري = 1.12) وقد حققت درجة استخدام " ضعيف جدا من وجهة نظر امعلمي ذوي صعوبات التعلم.

البعد الثالث : السيطرة

جدول (8)

نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ل فقرات بعد السيطرة لمعلمي ذوي صعوبات التعلم

م	المفردات	ك	مستوي الاستخدام					وزن	متوسط	انحراف	ترتيب	مستوى
			%	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا					
1	أمنك زمام القيادة في مواقف المناقشة الجماعية.	ك	7	29	26	7	3	68.33	3.42	0.95	7	مرتفع
		%	9.72	40.28	36.11	9.72	4.17					
2	أشعر أنني أتأثر بآراء الآخرين بسهولة.	ك	3	16	15	28	10	52.78	2.64	1.10	9	متوسط
		%	4.17	22.22	20.83	38.89	13.89					
3	لدي القدرة على اتخاذ القرارات المهمة دون مساعدة أحد.	ك	16	28	17	8	3	72.78	3.64	1.08	5	مرتفع
		%	22.22	38.89	23.61	11.11	4.17					
4	أجد سهولة في التأثير على الآخرين.	ك	10	33	17	8	4	70.28	3.51	1.05	6	مرتفع
		%	13.89	45.83	23.61	11.11	5.56					
5	أفضل أن يقوم غيري بقيادة النشاط الاجتماعي.	ك	5	17	26	17	7	58.89	2.94	1.07	8	متوسط
		%	6.94	23.61	36.11	23.61	9.72					
6	أنا واثق من قدراتي.	ك	27	39	2	4	0	84.72	4.24	0.76	1	مرتفع جدا
		%	37.50	54.17	2.78	5.56	0.00					
7	لا أستسلم بسهولة عند مواجهتي المشاكل.	ك	20	42	6	1	3	80.83	4.04	0.90	2	مرتفع
		%	27.78	58.33	8.33	1.39	4.17					
8	أقوم بدور فعال في المواقف والأنشطة الجماعية.	ك	23	34	9	6	0	80.56	4.03	0.89	3	مرتفع
		%	31.94	47.22	12.50	8.33	0.00					
9	أنا ماهر في التعامل مع الآخرين.	ك	19	37	12	4	0	79.72	3.99	0.81	4	مرتفع
		%	26.39	51.39	16.67	5.56	0.00					
	المتوسط العام الحسابي						72.1	3.605	0.475		مرتفع	

يوضح جدول (8) أن بعد السيطرة لمعلمي ذوي صعوبات التعلم جاء بدرجة مرتفع حيث بلغ (متوسط = 3.605، انحراف معياري = 0.47)، من وجهة نظر امعلمي ذوي صعوبات التعلم ويكشف الجدول كذلك أن الفقرة (6) حققت أعلى متوسط استخدام والتي تنص على " أنا واثق من قدراتي. " حيث بلغ (متوسط = 4.24، انحراف معياري = 4.24) يليها المفردة (7) وتنص على " لا أستسلم بسهولة عند مواجهتي المشاكل. " حيث بلغ (متوسط = 4.04، انحراف معياري = 0.90) مما يعني درجة استخدام مرتفع من وجهة نظر امعلمي ذوي صعوبات التعلم

كما يكشف الجدول كذلك أن الفقرة (2) التي تنص على " أشعر أنني أتأثر بآراء الآخرين بسهولة" حققت أقل

متوسطات استخدام حيث بلغ (متوسط = 4.04، انحراف معياري = 1.10) وقد حققت درجة استخدام "متوسط، يليها المفردة (5) التي تنص علي أفضل أن يقوم غيري بقيادة النشاط الاجتماعي. " حيث بلغ (متوسط = 2.94، انحراف معياري = 1.07) وقد حققت درجة استخدام "متوسط من وجهة نظر امعلمي ذوي صعوبات التعلم

البعد الرابع : الاجتماعية

جدول (9)

نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات بعد الاجتماعية لمعلمي ذوي صعوبات التعلم

م	المفردات	ك	مستوي الاستخدام					وزن	متوسط	انحراف	ترتيب	مستوى
			%	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا					
1	لا أميل إلى أن أكون مع غيري من الناس.	ك	6	19	22	19	6	60.00	3.00	1.10	4	متوسط
		%	8.33	26.39	30.56	26.39	8.33					
2	لا أحب الاجتماع بالآخرين.	ك	2	15	8	20	27	44.72	2.24	1.24	8	ضعيف جدا
		%	2.78	20.83	11.11	27.78	37.50					
3	أجد صعوبة في الاندماج مع الزملاء الجدد.	ك	7	11	17	26	11	53.61	2.68	1.20	7	متوسط
		%	9.72	15.28	23.61	36.11	15.28					
4	لا أهتم كثيرا باختلاطي الاجتماعي بالناس.	ك	7	11	17	31	6	55.00	2.75	1.12	6	متوسط
		%	9.72	15.28	23.61	43.06	8.33					
5	لدي القدرة على تحديد علاقاتي واختيار القليل منها.	ك	20	30	20	1	1	78.61	3.93	0.86	2	مرتفع
		%	27.78	41.67	27.78	1.39	1.39					
6	لا أحب التحدث إلى الغرباء الذين لا أعرفهم.	ك	8	17	18	23	6	59.44	2.97	1.16	5	متوسط
		%	11.11	23.61	25.00	31.94	8.33					
7	أقضي وقتي بصحبة الآخرين.	ك	12	39	14	7	0	75.56	3.78	0.84	3	مرتفع
		%	16.67	54.17	19.44	9.72	0.00					
8	أستمتع بوجود كثير من الناس حولي.	ك	25	32	8	7	0	80.83	4.04	0.93	1	مرتفع
		%	34.72	44.44	11.11	9.72	0.00					
	المتوسط الحسابي العام							63.47	3.17	0.54		متوسط

يوضح جدول (9) أن بعد الاجتماعية لمعلمي ذوي صعوبات التعلم بدرجة متوسطة حيث بلغ (متوسط = 3.17، انحراف معياري = 0.54)، من وجهة نظر امعلمي ذوي صعوبات التعلم ويكشف الجدول كذلك أن الفقرة (8) حققت أعلى متوسط استخدام والتي تنص علي "أستمتع بوجود كثير من الناس حولي" حيث بلغ (متوسط = 4.04، انحراف معياري = 0.93) يليها المفردة (5) وتنص علي "لدي القدرة على تحديد علاقاتي واختيار القليل" حيث بلغ (متوسط = 3.93، انحراف معياري = 0.86) مما يعني درجة استخدام مرتفع من وجهة نظر امعلمي ذوي صعوبات التعلم، كما يكشف الجدول كذلك أن الفقرة (2) التي تنص علي "لا أحب الاجتماع بالآخرين" حققت أقل متوسطات استخدام حيث بلغ (متوسط = 2.24، انحراف معياري = 1.24) وقد حققت درجة استخدام

ضعيف جدا ، يليها المفردة (3) التي تنص علي أجد صعوبة في الاندماج مع الزملاء الجدد. " حيث بلغ (متوسط = 2.68، انحراف معياري = 1.20) وقد حققت درجة استخدام" متوسط من وجهة نظر امعلمي ذوي صعوبات التعلم.

مناقشة السؤال الأول: ما سمة الشخصية السائدة لدى معلمي صعوبات التعلم في مدينة الطائف؟

كشفت نتائج السؤال الأول أن مستوى سمة الشخصية السائدة لدى معلمي صعوبات التعلم في مدينة الطائف جاءت بدرجة "متوسطه" بمتوسط (3.340) من وجهة نظر معلمي صعوبات التعلم، وجاء البعد السيطرة في المرتبة الاولى باستجابة بلغت (3.605) ثم المسؤولية تقع في المستوى الثاني باستجابة بلغت (3.319) ثم بعد الاتزان الانفعالي يقع في المستوى الثالث باستجابة بلغت (3.229) وبعد الاجتماعية يقع في الترتيب الرابع باستجابة بلغت (3.174). ويفسر الباحث أن هذه النتيجة المتوسطة يرجع الي أن التعامل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم يحتاج الي مجهود كبير نظرا لخصائص الاطفال التي تؤثر علي شخصية المعلم ، كما أنه قلة الدعم المادي والمعنوي المقدم لذوي صعوبات التعلم ، بالرغم من الاهتمام كما يفسر الباحث إلى عدم وجود مؤشرات لضبط الجودة لمعلمي صعوبات التعلم، أو بعدم فاعليتها إن وجدت؛ مما يجعل القائمين علي البرامج التربوية من كوادري إدارية وفنية وتعليمية لا يعطون اهتماما كبيرا لدعم معلمي صعوبات التعلم ، ويفسر الباحث النتيجة أيضاً بأنها تعود إلى عدم تفعيل الإشراف الفني والمتابعة والتقييم على برامج معلمي ذوي صعوبات التعلم من قبل الجهات المعنية لعدم وضوح الرؤية وقد يعود ذلك إلى قلة وعي المعلمين بالأساليب التدريس الحديثة من برامج، وعدم المشاركة في مثل هذه في الدورات التي تنمي مهاراتهم ، وعدم متابعتها، بالرغم من اهتمام الدولة والدعم المادي والمهني لمعلمين ذوي صعوبات التعلم لرفع كفاءة ورعاية ذوي الإعاقة ، حيث أن الغالبية العظمى من مؤسسات التربية الخاصة تدعمهم من المملكة، وهذا ما أكدت عليه القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية على أهمية رعاية المعلمين ، الا انها ليست بالصورة الكافية كل هذا جعل سمات شخصية المعلم بصورة متوسطة. كما يفسر الباحث حصول بعد السيطرة في المرتبة الاولى إلى أن سمة السيطرة أساسية لأي معلم وخاصة مع ذوي صعوبات التعلم فخصائص الاطفال تحتاج الي معلم يسيطر علي سلوكيتهم ، حيث لا يوجد مهنة تدريس بدون سيطرة فهذا طبيعيا ان تحتل المرتبة الأولى ثم المسؤولية ، فهذا ترتيب طبيعيا حيث شعور المعلم بالمسؤولية اتجاه التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يجعلهم يهتموا بتحضير الدرس وهذا يدل علي مدي وعي وحرص المعلمين علي التلاميذ والشعور باتهم ابنائهم كل هذا يحسن مهارات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ، وهذا يدل علي ارتفاع الضمير لدي معلمي صعوبات التعلم بالاضافة ان تحسن الطالب يكون محفز للمعلم لانه مسئول عنه ويتم التقييم علي هذا التحسن، ويمكن تفسير هذه النتيجة المتوسطة عدم وجود الوقت الكافي لمعلم التربية الخاصة في تجهيز البرامج المقدمة للطلاب ، وعدم الاستعداد لتقاسم المسؤولية بين المعلمين .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو رزق، 2011) والتي أشارت نتائجها إلى أنه توجد علاقة بين السمات الشخصية وأعراض ضعف الانتباه من وجهة نظر المعلم، وأعراض ضعف الانتباه من وجهة نظر الملاحظ.

كما وافقت هذه النتيجة مع دراسة (طعمه، 2015) حيث أشارت إلى أن السمات الشخصية لدى معلمي التربية الرياضية في العاصمة عمان في قطاعات الدراسة ، جاءت بدرجة متوسطة ومع دراسة (بلعيد، 2015) حيث

أشارت إلي أن مستوى السمات الشخصية تتميز بالتوافر وفاعلية القبول إلى حد ما، حيث بلغت نسبة السمات 29%.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (طعمه، 2015) حيث أشارت وكانت سمة اليقظة الضمير أكثر السمات شيوعاً حيث جاءت بمتوسط حسابي (45.22)، بينما كانت سمة العصابية أقل السمات شيوعاً وبمتوسط حسابي (34.43). وأشارت دراسة Arif وآخرون (2011) إلى وجود تقارب في نسبة السمات الشخصية التالية لدى أفراد العينة: (الانبساط، والطيبة، والانفتاح على الخبرة، والعصابية، ويقظة الضمير)

التوصيات:

في ضوء النتائج التي انتهت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي :

- 1- إعداد برامج تأهيل من قبل وزارة التربية لدعم المعلمين معنوياً؛ لتنمية السمات الشخصية الايجابية لديهم، وعلى وجه الخصوص سمة الاتزان الانفعالي للتغلب على الضغوطات التي يتعرض لها المعلمين.
- 2- ضرورة اختبار معلمي صعوبات التعلم واختيارهم باستخدام مقاييس الشخصية المثبتة علمياً؛ تأخذ في الاعتبار نوع ورجة ومستوى السمات الشخصية لديهم لما لشخصية المعلم من أهمية في العملية التعليمية.
- 3- إجراء المزيد من بحوث ودراسات تتضمن سمات شخصية أخرى للمعلمين لم تتناولها الدراسة، كالحرص، والحيوية، والموضوعية، والتبصر، والذكاء، والإقدام، والواقعية.
- 4- الاطلاع بشكل دوري علي الأبحاث والدارسات في مجال التربية الخاصة والاستفادة من نتائجها.

مقترحات لدراسات مستقبلية :

في ضوء النتائج والتوصيات التي انتهت إليها الدراسة ، فإن الباحث يقترح إجراء الدراسات التالية :

- دراسة للفروق بين معلم التعليم العام والتربية الخاصة من حيث السمات الشخصية اللازمة لكل منهما.
- دراسة عاملية للسمات الشخصية اللازمة لملم التربية الخاصة.
- رصد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الخاصة في أثناء الخدمة.
- السمات الشخصية وعلاقتها بالتكيف النفسي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية :

- أبو الديار ، مسعد نجاح .(2012). *القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم*، مركز تقويم الطفل، الكويت .
- أبو رزق، محمد مصطفى شحدة (2011). *سمات الشخصية المميزة لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالانتباه وبعض المتغيرات*، رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية (فلسطين: غزة).
- أبونيان، إبراهيم أسعد (2020). *صعوبات التعلم ودور معلمي التعليم العام في تقديم الخدمات*، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

- الأنصاري، بدر محمد (2018). "قياس سمات الشخصية"، دار الكتاب الحديث.
- بادي، حياة (2015). سمات الشخصية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ببعض المدارس بمدينة بسكرة-، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر.
- بلعيد، مبروك فرج (2015). "السمات الشخصية وعلاقتها ببعض الكفايات التدريسية لدى معلمي التربية البدنية بمرحلة التعليم المتوسط بمنطقة القرة بولي"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة طرابلس، ليبيا.
- دهنان، عبد الناصر حسن ضيف الله و بن عبد الله، عبد الحكيم (2015). "السمات الشخصية و بعض المتغيرات الديموغرافية لدى الأدباء المبدعين في الشعر اليميني المعاصر"، مجلة الدراسات الاجتماعية، مج21، ع44، ص ص 231 - 272.
- ربيع، محمد شحاته (2017). علم نفس الشخصية، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الشحات، م، (2007)، نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة: تدريس التربية الرياضية، مصر: العلم والأيمان للنشر والتوزيع.
- شريب ، رنده والمصري ، مروان .(2017). تصور مقترح لتطوير عملية الترخيص لمزاولة مهنة التعليم بفلسطين في ضوء بعض التجارب الإقليمية والعالمية المعاصرة ، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) ، 21(1) ، 321 - 359 .
- الصالحي، سعيدة (2013). "تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر: الجزائر.
- طعمه، دانة منذر (2015). السمات الشخصية لمعلمي التربية الرياضية في العاصمة الأردن، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن.
- عبادي، حياة (2015). سمات الشخصية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ببعض المدارس بمدينة بسكرة"، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر.
- عباس، محمد خليل؛ بنوفل، محمد بكر؛ العبيسي، محمد مصطفى؛ أبو عواد، فريال محمد (2016). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، ط7، عمان: الأردن.
- الغنام، ختام عبدالله علي (2005). السمات الشخصية والولاء التنظيمي لدى معلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامع النجاح، نابلس، فلسطين.
- غندير ، نور الدين وناصر ، أمميدة وجرمون ، علي .(2020). قياس بعض السمات الشخصية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى التلاميذ (دراسة ميدانية على بعض ثانويات مدينة تقرت ، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، 6(1) ، 93 - 107 .
- الكردي ، أحمد .(2012). سمات الشخصية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، مصر.
- محمود، أولفت (2018). "بعض سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم:

دراسة سيكولوجية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان"، مجلة دار المنظومة، مج9، ع4، ص ص 42 - 77.

ثانياً : المراجع الأجنبية

- Arif, M. & Rashid, A. & Tahira, S. & Akhter, M. (2011). Personality and Teaching: An Investigation into Prospective Teachers' Personality. *International Journal of Humanities and Social Science*, 2, (17), p161-171.
- Ashraf, N., Khurshid, F. & Qasmi, F. N. (2012) The Relationship Between Teachers' Self Efficacy and Their Perceived Job Performance. *Interdiscipllinary journal of contemporary research in business*, (3), 10, 204-223, Institute of Interdisciplinary Business Research.
- Aslam, T. & Ali, Z. & Tatlah, I. & Iqbal, M. (2011), Teachers as a Leader and their Traits: Evidence from secondary level, *International Journal of Physical and Social Sciences*, 2012, 2, (7), p11-19.
- Joseph, Mamman C (2015). Relationship between Personality and Teacher Effectiveness of High School Teachers, December 2015, *The International Journal of Indian Psychology*, 3(1):57-700.
- O'Sullivan, D. & Strauser, D. R. & Wong, A.W.K. (2012). Five-Factor Model of Personality, Work Behavior Self-Efficacy, and Length of Prior Employment for Individuals With Disabilities. An Exploratory Analysis, *Journal of Rehabilitation Counseling Bulletin*, (55), 3, 156- 165. USA, The Pennsylvania State University, University Park & University of Illinois at Urbana-Champaign.

عنوان البحث

مبهمات النساء اللاتي ذُكرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح
دراسة استقرائية تحليلية

الدكتور/محمد فوزي إبراهيم نصير¹

¹ الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون - جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني: drmohamadfawzy2015@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj344>

تاريخ القبول: 2022/03/08م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

تناول البحث موضوعاً من موضوعات علوم القرآن الكريم بالبحث والدراسة، ألا وهو: "مبهمات النساء اللاتي ذُكرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح دراسة استقرائية تحليلية"، ويهدف البحث إلى الوقوف على أسماء مبهمات النساء اللاتي ذُكرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح، ومعرفة آراء المفسرين في تحديدها. وقد تعرّض البحث لتعريف المبهمة في اللغة والاصطلاح، وتوصل إلى أن المراد من مبهم القرآن: ما لم يُبيّن من الأعلام، والأزمان، والأماكن، والأعداد الواردة في كتاب الله تعالى. ثم تطرّق البحث لبيان أسباب ورود المبهمة في القرآن الكريم، وأتضح أن الإمام الزركشي - رحمه الله - أول من تكلم في هذه الأسباب، وأن المبهمة قد يأتي مبهماً في موضع ومبيناً في موضع آخر، وكذلك قد يكون الإبهام لغرض ستر المبهمة، أو تعظيمه، أو تحقيره، أو غير ذلك. ثم تعرّض البحث لبيان الطريق إلى معرفة المبهمة وتوصل إلى أنه: النقل المحض، وليس للاجتهاد فيه مجال، وإنما مجال الاجتهاد في استنباط أسباب الإبهام لا في تعيين المبهمات. ولكي تكتمل جوانب الدراسة تناول البحث بالبيان والإيضاح صور الإبهام، وتوصل إلى أن المبهمة في القرآن الكريم على صورتين: الأولى: كل مبهم لم يستأثر الله بعلمه، وهذه الصورة هي التي يجوز البحث عنها. الثانية: كل مبهم استأثر الله - تعالى - بعلمه، وهذه الصورة هي التي لا يجوز البحث عنها. كما اتضح أن هناك نوعاً من المبهمات لم يذكر القرآن الكريم أحواله وتفاصيله؛ لخلوه من الفائدة، ولأنه لا طائل تحته، فهذا النوع لا ينفع العلم به، كما لا يضر الجهل به. ثم تعرّض البحث للمواضع التي ورد فيها ذكر النساء بالتلميح لا بالتصريح في القرآن الكريم، حيث بلغت هذه المواضع ثمانية عشر موضعاً موزعة على القرآن كله، في النصف الأول (7مواضع) وفي النصف الثاني (11موضعاً)، مع ملاحظة تكرار بعض المبهمات في أكثر من موضع، قد يكون بعضها في النصف الأول من القرآن الكريم، وبعضها في النصف الثاني. كما ثبت من خلال دراسة هذه المواضع أن بعضها قد اتفق المفسرون فيها على تحديد المبهمة، وبعضها اختلفوا في تحديده.

الكلمات المفتاحية: مبهم - النساء - التلميح - التصريح.

RESEARCH TITLE**THE WOMEN WHO ARE MENTIONED IN THE HOLY QUR'AN
ARE AMBIGUOUS BY HINTING, NOT EXPLICITLY
ANALYTICAL INDUCTIVE STUDY****Dr. Mohamed Fawzy Ibrahim Noseer¹**

¹ Assistant Professor, College of Sharia and Law - Al-Jouf University –Kingdom of Saudi Arabia
Email: drmohamadfawzy2015@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj344>

Published at 01/04/2022**Accepted at 08/03/2021****Abstract**

The research dealt with a topic of the sciences of the Noble Qur'an by research and study, which is the ambiguities of women who were mentioned in the Holy Qur'an by allusion rather than declaring an inductive and analytical study.

The research was exposed to the definition of the ambiguous in language and terminology, and concluded that what is meant by the ambiguities of the Qur'an: unless it is clarified by the flags, times, places, and numbers mentioned in the Book of God Almighty.

Then the research dealt with explaining the reasons for the inclusion of the ambiguous in the Holy Qur'an, and it became clear that Imam al-Zarkashi - may God have mercy on him - was the first to speak about these reasons, and that the vague may come vague in one place and clarified in another, and the ambiguity may be for the purpose of concealing the ambiguous, glorifying it, or degrading it , or something else.

Then the research was exposed to clarify the way to know the ambiguous and concluded that it is: pure transmission, and there is no room for diligence in it, but the field of diligence is in deducing the reasons for ambiguity, not in determining the ambiguities.

In order to complete the aspects of the study, the research dealt with the explanation and clarification of the images of the thumb, and concluded that the ambiguous in the Holy Qur'an has two forms: The first: Every ambiguous one God did not account for his knowledge, and this image is the one that may be searched for.

The second: Every vague one has God - the Most High - with his knowledge, and this image is the one that it is not permissible to search for.

It also became clear that there is some kind of ambiguity that the Holy Qur'an did not mention its conditions and details. Because it is devoid of interest, and because it is useless, this type does not benefit knowledge of it, just as ignorance does not harm it.

Then the research examined the places in which the mention of women is mentioned in the Holy Qur'an, not explicitly

These places amounted to eighteen places distributed over the entire Qur'an, in the first half (7 places) and in the second half (11 places), noting the repetition of some ambiguities in more than one place, some of which may be in the first half of the Holy Qur'an, and some in the second half.

It was also proven by studying these places that some of the commentators agreed on defining the ambiguous, and some of them differed in defining it.

Key Words: ambiguous - women - hint - statement.

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على خير خلق الله ، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد

فإنَّ القرآن الكريم كتاب الله الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾⁽¹⁾ ، وهو المعجزة الكبرى ،والنعمة العظمى والحجة الباقية إلى يوم القيامة. وضمنَّه سبحانه من العلوم ما جعل العلماء يتسابقون في تحصيلها واستنباطها والوقوف عليها ؛ ليفوزوا بسعادة الدارين .

ولا شك أن علوم القرآن الكريم متنوعة ومتعددة؛ إذإنها متعلقة بأشرف الكتب وأفضلها ألا وهو القرآن الكريم، وهذه العلوم بمثابة مفتاح لتفسير القرآن والوقوف على أسراره. ولما كانت علوم القرآن بهذه المكانة الرفيعة، والمنزلة السامية فإني عقدت العزم على دراسة موضوع من موضوعاتها ألا وهو " مبهمات النساء اللاتي ذُكرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح دراسة استقرائية تحليلية "

ومن أهم الأسباب التي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- 1 - الرغبة الشديدة في الإسهام في خدمة كتاب الله - تعالى - ولو بهذا الجهد المتواضع من خلال هذا الموضوع.
 - 2 - الوقوف على مبهمات النساء اللاتي ذُكرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح
 - 3 - تعيين المبهم يساعد على الفهم الصحيح للقرآن الكريم؛ الأمر الذي شجعتني على دراسة هذا الموضوع.
 - 4 - قضايا علوم القرآن تحتاج إلى بذل المزيد من الجهد؛ لإبراز ما فيها من وجوه الإعجاز؛ ومن ثم اخترت قضية من هذه القضايا.
- لهذه الأسباب وغيرها عازمت على دراسة هذا الموضوع فأقبلت - بفضل الله وعونه - على هذا العمل بكل جدّ واجتهاد.

الهدف من البحث:

الوقوف على أسماء مبهمات النساء اللاتي ذُكرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح، ومعرفة آراء المفسرين في تحديدها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع حول ما كتب عن موضوع البحث - مبهمات النساء اللاتي ذُكرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح دراسة استقرائية تحليلية- وفتت على بعض المؤلفات العلمية التي عُنيت في المقام الأول بإبراز بعض الجوانب المتعلقة بعلم المبهمات، من أهم هذه المؤلفات:

- 1- مبهمات القرآن جمع وتوثيق ودراسة: للدكتور/ وليد محمد عبد العزيز الحمد، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية - كلية دار العلوم -جامعة المنيا، العدد:25، لعام 2012م.

(1) سورة فصلت الآية:42.

وقد اشتمل البحث على قسمين: الأول: نظري: عرّف فيه الباحث بمبهم القرآن، وذكر أسبابه، وأقسامه، والثاني: عبارة عن معجم يشتمل على الألفاظ المبهمة الواردة في القرآن الكريم مرتبة حسب المصحف الشريف، مع بيان معانيها ومصادرها من كتب التفسير.

2- بعض المبهمات في القرآن الكريم دراسة تطبيقية: للأستاذ/ حيدر محمد سليمان، بحث منشور في مجلة العلوم والبحوث الإسلامية - جامعة السودان العربية - العدد السادس، فبراير لعام: 2013م.

وقد اشتمل البحث على التعريف بالمبهمات، وذكر أغراضها، وأنواعها مع التمثيل لكل نوع من الأنواع.

3- علم مبهمات القرآن أهميته وصوره: للأستاذ/ عادل شواس، وقد نشر هذا البحث في مجلة البحوث والدراسات الشرعية - القاهرة - العدد: 22 - لعام: 1435هـ.

ويتلخص عمل الباحث في الآتي: تعريفه لعلم المبهمات، والحديث عن أهميته، وصوره، وأنواعه.

أما الجديد في هذا البحث فهو: الوقوف على أسماء مبهمات النساء اللاتي ذُكرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح، ومعرفة آراء المفسرين في تحديدها.

منهج البحث:

اقتضى هذا البحث الاعتماد على أكثر من منهج من مناهج البحث العلمي ويمكنني إجمالها فيما يلي:

- 1- المنهج الوصفي: المتمثل في التعريف بالمبهم في اللغة والاصطلاح ، وأسباب وروده، والطريق إلى معرفته، وصوره ، وبيان المواضع التي ورد فيها ذكر النساء بالتلميح لا بالتصريح في القرآن.
- 2- المنهج الاستقرائي: المتمثل في تتبع المواضع التي ورد فيها ذكر مبهمات النساء في القرآن الكريم.
- 3- المنهج التحليلي: المتمثل في دراسة تلك المواضع التي ورد فيها ذكر مبهمات النساء في القرآن الكريم.

خطوات عملي في البحث:

- أولاً: ذكرت المواضع التي ورد فيها ذكر مبهمات النساء في القرآن الكريم.
- ثانياً: ذكرت المراد من هذه المبهمات (تحديد اسم المبهم).
- ثالثاً: ذكرت في الهامش بعض المراجع التي نصت على ذكر المبهم.
- رابعاً: عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها.
- خامساً: خرّجت الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، فما كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به، وما كان في غيرهما وسعت دائرة التخريج - قدر استطاعتي - من كتب السنة الأخرى، ونقلت بعض أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة بحث هذا الموضوع أن يأتي في مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وبيانها كالاتي:

المقدمة: وقد اشتملت على ما يلي:

- 1- أهمية الموضوع. 2 - أسباب اختياري له. 3 - الهدف من البحث
- 4- الدراسات السابقة. 5- منهج البحث. 6 - خطة البحث.

المبحث الأول: تعريف المبهم في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: أسباب ورود المبهم في القرآن الكريم.
المبحث الثالث: الطريق إلى معرفة المبهم.
المبحث الرابع: صور المبهم في القرآن الكريم.
المبحث الخامس: المواضيع التي ورد فيها ذكر النساء بالتلميح لا بالتصريح في القرآن. الكريم.
الخاتمة - أسأل الله حسنها - وقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وبعض التوصيات المقترحة، ثم
ذيلت البحث بالمراجع والفهارس العلمية.
وفي الختام: أشكر الله - تعالى - الذي أعانني على دراسة هذا الموضوع، فإن وقَّفت فذلك من فضل الله - تعالى -
- عليّ وكرمه، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وغاية ما أتمناه رضا الله - عز وجل -، وتجاوزه عن ذنوبي.
أسأل الله - تعالى - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعفو عن زلاتي فيه، وأن ينفع به كل
من اطلع عليه.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (2).

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

تعريف المبهم في اللغة والاصطلاح

أولاً: في اللغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية وجدت أن مادة (بهم) تدور في اللغة العربية حول عدة معان منها: [الخفاء، والغموض، والإغلاق، وعدم البيان والإيضاح].

والمبهم: اسم مفعول من أبهم أي بهمه إبهاماً فهو مبهم إذا لم يبيته.

" يقال: أبهم عن الكلام، وطريق مبهم: إذا كان خفياً لا يستبين، ويقال: ضربته فوق مبهماً أي: مغشياً عليه لا ينطق ولا يميز، واستبهم عليهم الأمر: لم يدروا كيف يأتون له، واستبهم عليه الأمر: أي استغلق، وكلام مبهم: لا يُعرف له وجه يؤتى منه⁽³⁾" " وأبهمت الباب: أغلقته"⁽⁴⁾.

ثانياً: في الاصطلاح:

المبهم في الاصطلاح: "ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوساً وعلى الفهم إن كان معقولاً"⁽⁵⁾، أما المبهم في كتاب الله تعالى فإن العلماء الذين كتبوا في هذا الفن لم يذكروا تعريفاً صريحاً لمبهم القرآن الكريم، ولكن باستقراء بعض هذه المؤلفات نستطيع أن نستنبط تعريفاً لمبهم القرآن الكريم.

يقول العلامة السهيلي - رحمه الله -: " فإنني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر مَنْ لم يسمه فيه باسمه العلم، من نبي أو ولي أو غيرهما، من آدمي، أو ملك، أو جنّي، أو بلد، أو شجر، أو كوكب، أو حيوان له اسم علم قد عُرف عند نقلة الأخبار، والعلماء الأخيار "⁽⁶⁾.

ويقول العلامة ابن جماعة: " هذا كتاب اختصرت فحواه من كتاب سبق لي في معناه⁽⁷⁾، وأذكر فيه - إن شاء الله تعالى - اسم مَنْ ذُكر في القرآن العظيم بصفته، أو لقبه، أو كنيته، وأنساب المشهورين من الأنبياء والمرسلين، والملوك المذكورين، والمعنى بالناس والمؤمنين إذا ورد لقوم مخصوصين، وعدد ما أبهم عدده، وأمد ما لم يُبين أمده"⁽⁸⁾.

(3) لسان العرب : للعلامة/ أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (المتوفى: 711هـ) (12/ 56)، مادة (بهم) ط: دار صادر - بيروت-الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

(4) معجم مقاييس اللغة : للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى: 395هـ)، (1/ 311)، مادة (بهم)، تحقيق وضبط: د/عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر - ط عام: 1399هـ - 1979م.

(5) التوقيف على مهمات التعاريف: للعلامة عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي الحدادي الشافعي (المتوفى: 1031هـ) ص: 84، ط: عالم الكتب - القاهرة-الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990 .

(6) التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام: للإمام السهيلي ص 8، تحقيق: الأستاذ محمود ربيع، ط: مكتبة صبيح - مصر، بدون تاريخ.

(7) يشير ابن جماعة إلى كتابه في المبهمات، وهو " التبيان لمبهمات القرآن " وهو من الكتب التي لم نقف عليها.

(8) غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن: لشيخ الإسلام قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ص 191، تحقيق د/ عبد الجواد خلف عبد الجواد، ط: دار قتيبة - دمشق - بيروت الطبعة الأولى سنة 1410هـ / 1990م.

نلاحظ مما تقدم أنّ ما ذكره العلامة ابن جماعة عن المبهم أعم وأوسع مما ذكره العلامة السهيلي - رحمهما الله -، حيث إن العلامة السهيلي قد اقتصر في حديثه عن صفة المبهم على ما أبهم من اسم العلم فقط، أما العلامة ابن جماعة فقد أضاف إليه ما أبهم من العدد والأمد. وبناءً على هذا أستطيع أن أقول في تعريف مبهم القرآن: ما لم يُبيّن من الأعلام، والأزمان، والأماكن، والأعداد الواردة في كتاب الله تعالى.

أما ما أبهم من الأعلام فمثاله قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الْأَشْجَارَ الَّتِي هِيَ إِغْوَاءٌ لَكُمَا فَإِنْ تَمَّيْتُمَا عَلَيْهَا فَسَوْفَ تَكُونَا مِنَ الْخَالِينَ﴾ (10) آدم - عليه السلام -، والمراد به حواء عليها السلام (11).
وأما ما أبهم من الأزمان فمثاله قوله تعالى ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (12).

في هذه الآية الكريمة أبهم المولى - عز وجل - المراد بـ "يوم الدين" ولم يبيّن، ويبيّن في قوله تعالى ﴿وَمَا آدْرَبُكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ (13) ثم ما آدركك ما يوم الدين ﴿يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (13).
إذا فالمراد من "يوم الدين" في الآية الكريمة: يوم القيامة وهو يوم الحساب والمجازاة على الأعمال (14).

ومثال ما أبهم من الأماكن قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبَّدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ كُونُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (15).

فـ "الْبَلَدَةَ الَّتِي حَرَّمَهَا" في الآية الكريمة مبهمة غير مبينة، والمراد منها: مكة المكرمة (16) التي جعلها الله حرماً آمناً، لا يُظلم فيه أحد، ولا يسفك فيه دم، ولا يصاد فيه صيد.

وأما ما أبهم من الأعداد فمثاله قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ (17) حيث أبهم الحق سبحانه في الآية الكريمة الآيات التسع ولم يبيّن، والآيات التسع هي: "اليد البيضاء، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، هذه سبع باتفاق.
وأما الثنتان فمختلف فيهما (18).

(9) سورة البقرة من الآية: 35.

(10) الزوج: الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء، من ذلك: الزوج، فـ "زوج" المرأة: بعلها، وزوج الرجل: امرأته، وهو الفصيح، أما "زوجة" فلغة رديئة وجمعها: زوجات، وجمع الزوج: أزواج.
ينظر: معجم مقاييس اللغة (35/3)، ولسان العرب (293/2) مادة (زوج).

(11) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (513/1)، تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى 1420هـ/ 2000م، وتفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين: للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (85/1)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط: المكتبة العصرية - صيدا، بدون تاريخ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي 127/1 - 129، ط: دار الفكر - بيروت - لبنان، ط سنة 1993م.

(12) سورة الفاتحة الآية: 4.

(13) سورة الانفطار الآيات: 17، 18، 19.

(14) ينظر: جامع البيان 1/156، 157، وتفسير ابن أبي حاتم 29/1، والدر المنثور 1/37.

(15) سورة النمل الآية: 91.

(16) ينظر: جامع البيان 19/510، وتفسير ابن أبي حاتم 9/2936، والدر المنثور 6/387.

(17) سورة الإسراء من الآية: 101.

المبحث الثاني

أسباب ورود المبهم في القرآن الكريم

ذكر العلامة الزركشي في البرهان (19) سبعة أسباب لوقوع الإبهام في القرآن الكريم، وفيما يلي موجز لهذه

الأسباب:

(السبب الأول: الاستغناء ببيانه في موضع آخر، ومثاله: قوله تعالى ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (20)، أبهموا في هذه الآية، وبيّنوا في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (21).

السبب الثاني: أن يتعيّن لاستشهاره، كقوله تعالى ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (22)، ولم يقل " حواء " - وذلك لشهرة تعيينها -؛ لأنه ليس له غيرها.

السبب الثالث: قصد الستر عليه؛ ليكون أبلغ في استعطافه؛ ولهذا كان النبي " صلى الله عليه وسلم " إذا بلغه عن قوم شيء خطب فقال: " ما بال رجال قالوا كذا " (23).

ومن أمثلة هذا السبب: قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (24)، والمراد: الأخنس ابن شريق (25) ولم يُذكر لِسْتَرِهِ واستعطافه؛ لأنه أسلم بعد وحسن إسلامه.

السبب الرابع: ألا يكون في تعيينه كبير فائدة، وغالب ما وقع من الإبهام في القرآن الكريم يرجع لهذا السبب، ومثاله: قوله تعالى ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ ﴾ (26).

(18) فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : لسانه كان به عقدة فحلّها الله، والبحر الذي فلق له. وعنه أيضاً: البحر والجبل الذي نتق عليهم. وعنه أيضاً: السنون ونقص من الثمرات. وقال الحسن: السنون ونقص الثمرات آية واحدة. وعن ابن جبير: الحجر والبحر. وعن محمد بن كعب: البحر والسنون. البحر المحيط: للإمام محمد بن يوسف الشهير بـ " أبي حيان الأندلسي " 6 / 82، تحقيق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ / 2001م. وينظر لمعرفة الروايات الواردة في بيان الآيات التسع: تفسير الطبري 17 / 564 - 566، وتفسير ابن أبي حاتم 9 / 2851، 2852، وتفسير القرآن العظيم: للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي 5 / 124، 125، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ / 1999م، والدر المنثور 5 / 343، 344.

(19) ينظر: البرهان في علوم القرآن 1 / 156 - 160. : 7.

(19) سورة النساء الآية: 69.

(19) سورة البقرة من الآية: 3

(20) سورة الفاتحة من الآية: 7.

(21) سورة النساء الآية: 69.

(22) سورة البقرة من الآية: 35.

(23) كما في قوله " صلى الله عليه وسلم " : " ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله " هذا جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب العتق، باب إثم من قذف مملوكه... حديث رقم (2421)، 2 / 903، وفي كتاب الشروط، باب الشروط في الولاية، حديث رقم (2579)، 2 / 972.

(24) سورة البقرة الآية: 204.

(25) ينظر: جامع البيان 4 / 229، وقيل: بل نزلت في قوم من أهل النفاق. ينظر: تفسير الطبري 4 / 230.

السبب الخامس: التنبية على العموم وأنه غير خاص، بخلاف ما لو عيّن، كقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (27).

السبب السادس: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم، ومن أمثلته: قوله تعالى ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (28) وقوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ (29) وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ (30)، والمراد الصديق في الكل - أي في الآيات الثلاث -.

السبب السابع: تحقيره بالوصف الناقص، كقوله تعالى:

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (31)(32).

هذه الأسباب السبعة هي التي ذكرها العلامة الزركشي في البرهان، ولكن مما تجدر الإشارة إليه أن هذه الأسباب ليست حصراً لجميع أسباب ورود المبهم في القرآن الكريم، فمن نظر في كتاب الله تعالى نظرة الفاحص المتأمل فإنه يستطيع أن يستنبط أسباباً أخرى غير هذه الأسباب.

(26) سورة البقرة من الآية: 259، واختلف أهل التأويل في " الذي على قرية وهي خاوية على عروشها " فقال بعضهم: هو عزيز بن شرخيا، وقال آخرون: هو أرميا بن حلقيا. ينظر: جامع البيان 5/ 439 - 441، وقيل هو: حَزْقِيل بن بوزا، وقيل غير ذلك. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم 500/2.

(27) سورة النساء من الآية: 100، وقد اختلف في اسم هذا الرجل على عشرة أقوال منها: جندب بن حمزة الجندعي، وضمرة بن العيص، وضمرة بن جندب، وحبيب بن ضمرة، وغير ذلك. ينظر: التحرير والتنوير للعلامة: محمد الطاهر ابن عاشور 238/4، ط: مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ/2000م.

(28) سورة التوبة من الآية: 40، والمراد بـ" صاحبه " في الآية الكريمة: الصديق رضي الله عنه. ينظر: جامع البيان 14/ 258 - 260، وتفسير ابن أبي حاتم 6/ 1800.

(29) سورة النور من الآية: 22، والمراد من " أولي الفضل " في الآية الكريمة: الصديق رضي الله عنه. ينظر: جامع البيان 19/ 123.

(30) سورة الزمر من الآية: 33. قال العلامة الطبري: اختلف أهل التأويل في " الذي جاء بالصدق وصدق به " فقال بعضهم: الذي جاء بالصدق: رسول الله " صلى الله عليه وسلم "، قالوا: والصدق الذي جاء به: لا إله إلا الله، والذي صدّق به أيضاً: هو رسول الله " صلى الله عليه وسلم ". وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: رسول الله " صلى الله عليه وسلم "، والذي صدّق به: أبو بكر رضي الله عنه.

وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: رسول الله " صلى الله عليه وسلم "، والصدق: القرآن، والمصدقون به: المؤمنون. وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: جبريل، والصدق: القرآن الذي جاء به من عند الله، وصدق به رسول الله " صلى الله عليه وسلم ". وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: المؤمنون، والصدق: القرآن، وهم المصدقون به، ثم قال - رحمه الله - " والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله - تعالى ذكره - عنى بقوله " والذي جاء بالصدق وصدق به: " كل من دعا إلى توحيد الله، وتصديق رسله، والعمل بما ابتعث به رسوله من بين رسل الله وأتباعه والمؤمنين به، وأن يقال: الصدق هو القرآن، وشهادة أن لا إله إلا الله، والمصدق به: المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله كائناً من كان من نبي الله وأتباعه. جامع البيان 21/ 289 - 291 بتصرف.

(31) سورة الكوثر الآية: 3، والمراد به: العاص بن وائل، وقيل: عقبة بن أبي معيط، أو جماعة من قريش. ينظر: جامع البيان 24/ 657، وتفسير ابن كثير 8/ 504، قال العلامة الطبري: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله - تعالى ذكره - أخبر أن مبعوض رسول الله " صلى الله عليه وسلم " هو الأقل الأدل، المنقطع عقبه، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس، وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه. جامع البيان 24/ 658.

(32) ينظر: البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (المتوفى: 794هـ) (1/ 156 - 160)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م.

المبحث الثالث

الطريق إلى معرفة المبهم

تكمّن معرفة المبهم الوارد في القرآن الكريم عن طريق ما جاء في القرآن ، أو السنة، أو أقوال الصحابة والتابعين من توضيح وبيان لهذا المبهم.

قال العلامة السيوطي - رحمه الله :-

" مرجع هذا العلم - علم المبهمات - النقل المحض، ولا مجال للرأي فيه، وإنما يرجع فيه إلى قول النبي " صلى الله عليه وسلم "، وأصحابه الآخذين عنه، والتابعين الآخذين عن الصحابة " (33).

وعلم مبهمات القرآن الكريم أحد فروع علم التفسير، وقد ذكر العلامة الزركشي - رحمه الله - أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل، وأدرج تحت هذا النوع تعيين المبهم فقال: " والحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول ، وتعيين المبهم...، ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر " (34).

ومن ثم فالطريق إلى معرفة المبهم إنما هو النقل المحض، وليس للاجتهاد فيه مجال، وإنما مجال الاجتهاد في استنباط أسباب الإبهام لا في تعيين المبهمات.

المبحث الرابع

صور المبهم في القرآن الكريم

المبهم في القرآن الكريم على صورتين:

الأولى: كل مبهم لم يستأثر الله بعلمه، وهذه الصورة هي التي يجوز البحث عنها. وأمثلة هذه الصورة: ما ورد في كتب المبهمات، ككتاب: التعريف والإعلام: للسهيلى، وغرر التبيان: لابن جماعة، ومفحّمات الأقران: للسيوطي، وغير ذلك.

الثانية: كل مبهم استأثر الله - تعالى - بعلمه، وهذه الصورة هي التي لا يجوز البحث عنها، ومن أمثلة هذه الصورة: تحديد وقت قيام الساعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (35).

وهذا النوع من المبهمات يجب التوقف عنه، وعدم الخوض في معرفته وتفصيله.

قال العلامة الزركشي: " لا يُبحث عن مبهم أخبر الله باستنثاره بعلمه " (36).

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك نوعاً من المبهمات لم يذكر المولى - جلّ في علاه - أحواله وتفصيله؛ لخلوه من الفائدة، ولأنه لا طائل تحته.

(33) مفحّمات الأقران في مبهمات القرآن: للعلامة جلال الدين السيوطي ص 8 تعليق د/مصطفى ديب البغا، ط: مؤسسة علوم القرآن - دمشق - بيروت الطبعة الأولى 1982/1403.

(34) البرهان في علوم القرآن: 2 / 171.

(35) سورة لقمان الآية: 34.

(36) ينظر: البرهان في علوم القرآن 1 / 155.

فهذا النوع لا ينفع العلم به، كما لا يضر الجهل به.

من أمثلة هذا النوع : نوع الشجرة التي أكل منها سيدنا آدم - عليه السلام- وزوجه ، ولون كلب أصحاب الكهف، ونوع خشب سفينة نوح إلخ.
ومن هنا ندرك أن المبهم الذي لم يستأثر الله بعلمه هو الذي يجوز لنا أن نبحث عنه، أما المبهم الذي استأثر الله بعلمه فلا يجوز لنا أن نبحث عنه، كما لا نبحت أيضا عن المبهم الذي لافائدة من ورائه ولا طائل تحته.

المبحث الخامس

المواضع التي ورد فيها ذكر النساء بالتلميح لا بالتصريح في القرآن الكريم

الموضع الأول : زوج آدم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (37)

وقوله تعالى: ﴿وَيَقَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (38)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (39)

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّهَا حَمَلًا خَفِيًّا فَحَمَرَتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْتَنَا صَالِحًا لِنُكَحَّكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (40)

وقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِ تُصِرُّونَ﴾ (41)

فجمهور المفسرين على أن المراد من "زوجها" في الآيات الكريمة : حواء عليها السلام (42).

الموضع الثاني : امرأت عمران في قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (43)

وهي أم السيدة مريم عليها السلام ، واسمها حنّة بنت فاقوذ بن قتيل (44)

(37) سورة البقرة الآية: 35.

(38) سورة الأعراف الآية: 19.

(39) سورة النساء الآية : الأولى..

(40) سورة الأعراف الآية : 189.

(41) سورة الزمر الآية : 6.

(42) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والنبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا: لما سكن آدم الجنة كان يمشي فيها وحشاً ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما أنت قالت: امرأة قال: ولم خلقت قالت: لتسكن إلي قالت له الملائكة ينظرون ما يبلغ علمه: ما اسمها يا آدم قال: حواء ، قالوا: لم سميت حواء قال: لأنها خلقت من حي فقال الله ﴿وَيَقَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ الدر المنثور: (127/1) .

(43) سورة آل عمران الآية: 35.

(44) ينظر: نفحات الأقران : ص 23 ، وجامع البيان (328/6) ، وتفسير القرآن العظيم (33/2) ، والدر المنثور (180/2).

الموضع الثالث: امرأة زكريا - عليه السلام - في قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ط قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (45)

وقوله تعالى ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَىٰ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ (46)، وقوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ (47)، واسمها: إيشاع أو أشيع بنت فاقوذ (48)

الموضع الرابع: امرأة إبراهيم - عليه السلام - في قوله تعالى:

﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ (49)

واسمها: سارة بنت هاران ، وهي ابنة عم سيدنا إبراهيم عليه السلام. (50)

الموضع الخامس: بنات لوط - عليه السلام - في قوله تعالى:

﴿ وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُمْ يُمْرِعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْفَوِرْ هُنَّ لَأَنْبِيَاءٍ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ (51)، وقوله تعالى:

﴿ قَالَ هُنَّ لَأَنْبِيَاءٍ إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ ﴾ (52)، اسم الكبرى: ريا، والصغرى رغوثة (53).

الموضع السادس: امرأة العزيز في قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَانْعَلِمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (54)، واسمها: راعيل بنت رعائيل (55)، وقيل: زليخا (56).

(45) سورة آل عمران الآية: 40.

(46) سورة مريم الآية: 5.

(47) سورة مريم الآية: 8.

(48) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شُعَيْبِ الجبائي قَالَ اسْمُ أم يحيى أشيع ، الدر المنثور (191/2)، وينظر: جامع البيان (352/6)، ومفحومات الأقران: ص 24.

(49) سورة هود الآية: 71.

(50) ينظر : تفسير الطبري (389/15)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، (456/2)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى / 1420 هـ .

(51) سورة هود الآية: 78.

(52) سورة الحجر الآية: 71.

(53) ينظر : مفحومات الأقران في مبهمات القرآن ص 56 ، وذكر العلامة ابن كثير أن اسم الكبرى رثيا والصغرى زغرتا ينظر: تفسير ابن كثير (336/4) ، وذكر ابن أبي حاتم أن اسم الكبرى (رثيا) والصغرى (زغوثة) ينظر: تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين (1838/6)، وأخرج ابن جرير عن مُجَاهِدِ قَالَ: ﴿ هُنَّ لَأَنْبِيَاءٍ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ قَالَ: لَمْ تَكُنْ بَنَاتِهِ وَلَكِنْ كُنَّ مِنْ أُمَّتِهِ وَكُلُّ نَبِيٍّ أَبُو أُمَّتِهِ. تفسير الطبري (414/15).

(54) سورة يوسف الآية: 21.

(55) أخرج ابن جرير (18/15) وابن أبي حاتم (2117/2) عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الَّذِي اشْتَرَاهُ ظَبْفِرُ بْنُ رُوْحِبٍ وَكَانَ اسْمُ امْرَأَتِهِ رَاعِيلَ بِنْتَ رَعَائِيلَ ، الدر المنثور (517/4)، وينظر تفسير القرآن العظيم (378/4).

(56) ينظر : مفحومات الأقران : ص 57، وتفسير ابن كثير (378/4).

الموضع السابع: التي نقضت غزلها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيَّمَنْكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمْ اللَّهُ بِئِهِٖ وَلِيُنَبِّئَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٢﴾﴾ (57)

وهي امرأة خرقاء بمكة، وقيل اسمها: سعيده الأسيديّة (58).

الموضع الثامن: ملكة سبأ في قوله تعالى:

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾ (59)

وهي : بلقيس بنت شراحيل (60).

الموضع التاسع: أمراء فرعون في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦١﴾﴾ (61)

وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَاتِ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِخْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِيهِ وَبِخْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٢﴾﴾ (62) واسمها: آسية بنت مزاحم (63).

(57) سورة النحل الآية: 92.

(58) خرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن حفص قال: كانت سعيده الأسيديّة مَجْنُونَةٌ تجمع الشَّعر والليف فنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا﴾ الآية، ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (2300/7) (12641) والدر المنثور (162/5).

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن كثير في قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا﴾ قال: خرقاء كانت بمكة تنقضه بَعْدَمَا تُرِمِهِ. ينظر: تفسير الطبري (284/17)، (الدر المنثور (162/5)).

وقال مجاهد، وقتادة، وابن زيد: هذا مثل لمن نقض عهده بعد توكيده، قال العلامة ابن كثير: وهذا القول أرجح وأظهر، وسواء كان بمكة امرأة تنقض غزلها أم لا. تفسير ابن كثير (599/4).

(59) سورة النمل الآية: 23.

(60) أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ قال: هي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (2865/9).

وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد قال: هي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن رِيَّان ، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال: بلقيس بنت أبي شرح وأمه بلقته. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (2865/9)

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساکر عن قتادة قال: ذكر لنا أن ملك سبأ كانت امرأة باليمن كانت في بيت مملكة يُقال لها بلقيس بنت شراحيل هلك أهل بيتها فملكها قومها، ينظر: الدر المنثور (351/6) وتفسير القرآن العظيم (186/6).

(61) سورة القصص الآية: 9.

(62) سورة التحريم الآية: 11.

(63) ينظر: مفحمت الأقران: ص 80 ، وتفسير ابن كثير (222/6).

وأخرج الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَفْضَلَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَقَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاحِمِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ. وقال: «هَذَا خَدِيجَةُ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ» ووافقه الذهبي في التلخيص.

المستدرک على الصحيحين: للإمام الحافظ: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى: 405هـ)، (539/2) حديث رقم (3836) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، 1411 - 1990.

الموضع العاشر: أم موسى (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (64)

وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ قُودًا أُمُّ مُوسَىٰ قَدْرًا ۖ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَيَّ قَلْبُهَا لَآتَتْهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (65)، واسمها: يوحانذ بنت بصير بن لاوي، وقيل: ياؤخا، وقيل: يارخت (66).

الموضع الحادي عشر: أخت موسى (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (67)، واسمها: مريم (68) وقيل: كلثوم (69).

الموضع الثاني عشر: بنات شعيب في قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتَأْذِنُونَ ۖ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۚ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْفِي حَتَّىٰ يَصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ (70) وهما: لئيا، وصفوريا (71).

(64) سورة القصص الآية: 7.

(65) سورة القصص الآية: 10.

(66) مفحمت الأقران: ص: 80، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير (375/3) أن اسمها: «يوخابذ»، ينظر: زاد المسير في علم التفسير: للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

(67) سورة القصص الآية: 11.

(68) ذكر العلامة السهيلي: أن اسمها مريم بنت عمران، وافق اسمها اسم السيدة مريم أم عيسى -عليهما السلام-. ينظر: التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ص 130. وذكر العلامة ابن جماعة أنها كانت أكبر من موسى وهارون.

غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن: ص: 388، م، وينظر: زاد المسير (376/3).

(69) ينظر: صلة الجمع وعائد التنزيل لموصول كتابي الإعلام والتكميل: للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البنسني (304/2)، تحقيق: عبد الله عبد الكريم محمد، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى 1411هـ/1991م.

أخرج ابن كثير في تفسيره (166/8): عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة: «أعلمت أن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى، وأسية امرأة فرعون». فقلت: هنيئا لك يا رسول الله. ثم قال -رحمه الله-: «وهذا ضعيف وروي مرسلًا عن ابن أبي داود».

وذكره الهيثمي عن أبي أمامة في مجمع الزوائد (218/9) حديث رقم (15246) ولفظه: عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ لِعَائِشَةَ: " أَشْعُرْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَنِي فِي الْجَنَّةِ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَكُلْثَمَ أُخْتِ مُوسَى، وَامْرَأَةَ فِرْعَوْنَ » ". وقال: رواه الطبراني، وفيه خالد بن يوسف السمتي، وهو ضعيف.

ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط: مكتبة القدسي، القاهرة، ط سنة: 1414 هـ، 1994 م.

(70) سورة القصص الآية: 23.

(71) أخرجه ابن جرير في تفسيره (561/19) عن شعيب الجبائي، ومحمد بن إسحاق.

الموضع الثالث عشر: زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) وبناته، في قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّأَزْوِجِكَ إِنْ كُنْتِ تُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا فَنَمَّا لَيْتَ أَمْتًا كَانَتْ سَرَّالًا جَمِيلًا﴾ (72)

وقوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّأَزْوِجِكَ وَبَنَاتِكَ وَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْرِيكَ عَلَيْنَ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يُعْرِقَنَ فَلَا يُؤَدِّنُ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ (73)

(قال عكرمة: وكان تحته (صلى الله عليه وسلم) يومئذ تسع نسوة، خمس من قریش: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وأم سلمة بنت أبي أمية، وكانت تحته صفية ابنة خبي الخبيرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وزينب بنت جحش الأسدية، وجؤبيرة بنت الحارث من بني المصطلق) (74)
أما بناته (صلى الله عليه وسلم) ففاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم (75).

الموضع الرابع عشر: زوج زيد بن حارثة -رضي الله عنه- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَنْزَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (76)
والمراد بها: زينب بنت جحش (77) -رضي الله عنها-.

الموضع الخامس عشر: المرأة التي جادلت النبي (صلى الله عليه وسلم) في زوجها في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (78) وهي: خولة بنت ثعلبة (79).

الموضع السادس عشر: بعض أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَأْتِنِي إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ

وأكثر الناس على أنهما ابنتا شعيب عليه السلام وهو ظاهر القرآن، ينظر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: للعلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى 671هـ) (270/13)، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964.

(72) سورة الأحزاب الآية: 28.

(73) سورة الأحزاب الآية: 59.

(74) أخرجه الطبري في تفسيره (252/20)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: (241/14)، و الدر المنثور (597/6).

(75) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: (241، 242/14)، وينظر: غرر التبيان: ص: 424.

(76) سورة الأحزاب الآية: 37.

(77) أخرج الحاكم في المستدرک (452/2) حديث رقم (3563) كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأحزاب، عن أنس رضي الله عنه، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش رضي الله عنها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أمسك عليك أهلك» فنزلت ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾، قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم، وينظر: تفسير الطبري (273/20)، وتفسير ابن أبي حاتم (3137/9).

(78) سورة المجادلة الآية: الأولى.

(79) أخرج الحاكم في المستدرک، كتاب التفسير: باب تفسير سورة المجادلة (523/2) حديث رقم (3791)

. قالت عائشة رضي الله عنها: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي ونزرت له بطني، حتى إذا كبرت سني وانقطع له ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك. قالت عائشة: "فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء ﴿قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها﴾، قال: وزوجها أوس بن الصامت «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وقد روي عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها مختصراً، ووافقه الذهبي في التلخيص.

حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾
والمراد: حفصة⁽⁸¹⁾ - رضي الله عنها -.

وقوله تعالى ﴿إِنْ نُبُؤًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَكِ بِكُفْرِكَ بَعْدَ ذَلِكَ ظُهُورٌ﴾⁽⁸²⁾
والمراد: حفصة وعائشة⁽⁸³⁾ - رضي الله عنهما -.

الموضع السابع عشر: امرأت نوح وامرأت لوط في قوله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَاتَا تَحْتِ عِبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَاتَاهُمَا فَلَمَّا رَفِعْنَا عَنْهُمَا مِنْ آلِهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾⁽⁸⁴⁾

واسم امرأت نوح: والهة، واسم امرأت لوط: والعة⁽⁸⁵⁾

الموضع الثامن عشر: امرأة أبي لهب في قوله تعالى :

﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾⁽⁸⁶⁾، وهي : أم جميل بنت حرب⁽⁸⁷⁾ أخت أبي سفيان.

خاتمة البحث

(80) سورة التحريم الآية: 3.

(81) ينظر: جامع البيان (481/23)، وتفسير ابن كثير (165/8)، (628/2).

(82) سورة التحريم الآية: 4.

(83) أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ: مَكُنْتُ سَنَةَ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى حَزَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِنَعْصِ الطَّرِيقِ عَدَلْنَا إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةِ لَهُ، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَعْتُ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرْتَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَرْوَاجِهِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ.

صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿تَبَيَّنَ مَرَضَاتُ أَرْوَاجِكُ﴾ (156/6) حديث رقم (4913)، وباب ﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ﴾ (158/6) حديث رقم (4914)، و باب ﴿إِنْ نُبُؤًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (158/6) حديث رقم (4915).

(84) سورة التحريم الآية: 10.

(85) مفحصات الأقران ص: 111، وذكر العلامة البغوي أن اسم امرأت نوح واعة، واسم امرأت لوط واهلة. وقال مقاتل: والعة ووالهة، ينظر: تفسير البغوي (123/5)، وذكر العلامة ابن الجوزي في زاد المسير (311/4) أن اسم امرأة نوح «والهة» وامرأة لوط «واهلة».

(86) سورة المسد الآية: 4.

(87) أخرج الحاكم في المستدرک كتاب التفسير، باب: سورة بني إسرائيل (393/2) حديث رقم (3376) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، قالت: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿تَبَيَّنَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ {المسد: 1} أَقْبَلَتِ الْعُورَاءُ أُمَّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبٍ وَلَهَا وَلَوْلَةٌ وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ وَهِيَ تَقُولُ: مُدْمَمًا أَبِينَا وَدِينَهُ قَلْبِنَا وَأَمْرُهُ عَصِينَا، وَالنَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَقْبَلْتُ وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّهَا لَنْ تَرَانِي» وَقَرَأَ قُرْآنًا فَاعْتَصَمَ بِهِ كَمَا قَالَ: وَقَرَأَ لُوْدًا قَرَأَتِ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا {الإسراء: 45} فَوَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبِكَ هَجَانِي. فَقَالَ: لَا وَرَبِّ هَذَا النَّبِيِّ مَا هَجَاكَ. فَوَلْتُ وَهِيَ تَقُولُ: قَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا.

قال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ»، ووافقه الذهبي في التلخيص .

وينظر: معالم التنزيل: (328/5)، وتفسير القرطبي (503/4).

وذكر العلامة ابن كثير أن اسمها أروى بنت حرب بن أمية. تفسير ابن كثير (515/8).

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على خير خلق الله ، سيدنا محمد بن عبد الله، القائم بحقوق الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإننا بعد هذه الجولة المباركة التي قضيناها مع موضوع البحث أود أن أسجل في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، ثم أذكر بعد ذلك بعض التوصيات المقترحة.

أولاً: أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

1- مادة (بهم) تدور في اللغة العربية حول عدة معان منها: [الخفاء، والغموض، والإغلاق، وعدم البيان والإيضاح].

2-المبهم في الاصطلاح:"ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوساً وعلى الفهم إن كان معقولاً"

3-مبهم القرآن : ما لم يُبيّن من الأعلام، والأزمان، والأماكن، والأعداد الواردة في كتاب الله تعالى.

4 - العلة من وجود المبهم في القرآن الكريم:تحفيز العقل البشري على التفكير فيه، ومحاولة الوصول إليه.

5 - الطريق إلى معرفة المبهم: النقل المحض، وليس للاجتهاد فيه مجال، وإنما مجال الاجتهاد في استنباط أسباب الإبهام لا في تعيين المبهمات.

6-الإمام الزركشي أول من تكلم في أسباب ورود الإبهام في القرآن الكريم.

7- يرد المبهم في القرآن الكريم لأغراض متعددة، منها: تعظيم المبهم، أو تحقيره، أو قصد الستر عليه، أو غير ذلك.

8- المبهم في القرآن الكريم على صورتين:

الأولى: كل مبهم لم يستأثر الله بعلمه، وهذه الصورة هي التي يجوز البحث عنها.

الثانية: كل مبهم استأثر الله - تعالى- بعلمه، وهذه الصورة هي التي لا يجوز البحث عنها.

9- هناك نوع من المبهمات لم يذكر القرآن الكريم أحواله وتفاصيله؛ لخلوه من الفائدة، ولأنه لا طائل تحته، فهذا النوع لا ينفع العلم به، كما لا يضر الجهل به.

10-بلغت عدد المواضع التي ورد فيها مبهمات النساء في القرآن الكريم تلميحاً لا تصريحاً ثمانية عشر موضعاً

موزعة على القرآن كله، ، في النصف الأول(7مواضع) وفي النصف الثاني(11موضعاً)، علماً بأن المبهم الواحد

قد يتكرر في أكثر من موضع، قد يكون بعضها في النصف الأول من القرآن الكريم ، وبعضها في النصف

الثاني،وبعضها قد اتفق المفسرون فيها على تحديد المبهم ، وبعضها اختلفوا في تحديده.

ثانياً: بعض التوصيات المقترحة:

1 - أوصي بأن يبحث علم "مبهمات القرآن الكريم" على نطاق أوسع، وذلك بأن يُقسّم بحسب أنواعه على عدد

من الباحثين، فيتناول فريق منهم "مبهمات الأعلام في القرآن الكريم"، ويتناول فريق ثانٍ "مبهمات الزمان في القرآن

الكريم"، ويتناول فريق ثالث "مبهمات المكان في القرآن الكريم" وهكذا، أو يُقسّم بحسب السور القرآنية، فيتناول

فريق من الباحثين "المبهمات الواردة في الربع الأول من القرآن الكريم"، ويتناول فريق ثانٍ "المبهمات الواردة في

الربع الثاني من القرآن الكريم" وهكذا.

2 - الاهتمام بقضايا ومسائل علوم القرآن، فعلوم القرآن الكريم لها أثر بارز في تأهيل المفسر قبل أن يقدم على تفسير القرآن الكريم.

وأخيراً: فلا أدعي أنني قمت في هذا البحث بكل ما ينبغي أن يكون، وإنما حاولت واجتهدت .

والله الهادي إلى سواء السبيل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثبت المصادر والمراجع

- 1-البحر المحيط: للإمام محمد بن يوسف الشهير بـ" أبي حيان الأندلسي"، تحقيق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ / 2001م.
- 2-البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م.
- 3-التحرير والتنوير للعلامة: محمد الطاهر ابن عاشور، ط: مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ/ 2000م.
- 4-التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام: للإمام السهيلي، تحقيق: الأستاذ محمود ربيع، ط: مكتبة صبيح - مصر، بدون تاريخ.
- 5- تفسير القرآن العظيم: للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ / 1999م.
- 6-تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين: للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط: المكتبة العصرية - صيدا، بدون تاريخ.
- 7-التوقيف على مهمات التعاريف: للعلامة عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي الحدادي الشافعي، ط: عالم الكتب - القاهرة- الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990 .
- 8-جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى 1420هـ / 2000م .
- 9-الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان : للعلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ط: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964.
- 10- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ط: دار الفكر - بيروت - لبنان، ط سنة 1993م
- 11-زاد المسير في علم التفسير: للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

- 12-صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل: للإمام أبي عبدالله محمد بن علي البلنسي، تحقيق: عبدالله الكريم محمد ، ط: دار الغرب الإسلامي -بيروت ، ط: الأولى 1411هـ/1991م.
- 13-غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن: لشيخ الإسلام قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ،تحقيق د/ عبد الجواد خلف عبد الجواد، ط: دار قتيبة - دمشق - بيروت الطبعة الأولى سنة 1410هـ/ 1990م.
- 14-لسان العرب : للعلامة/ أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ،ط: دار صادر - بيروت-الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
- 15-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي ،تحقيق: حسام الدين القدسي،ط: مكتبة القدسي، القاهرة، ط سنة: 1414 هـ، 1994 م.
- 16-المستدرك على الصحيحين: للإمام الحافظ: أبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية - بيروت-الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.
- 17-معالم التنزيل في تفسير القرآن: للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، ط: دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة : الأولى / 1420 هـ .
- 18-معجم مقاييس اللغة : للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق وضبط: د/عبد السلام محمد هارون،ط: دار الفكر - ط عام: 1399هـ - 1979م.
- 19-مفحمتا الأقران في مبهمات القرآن :للعلامة جلال الدين السيوطي ، تعليق د/مصطفى ديب البغا،ط: مؤسسة علوم القرآن - دمشق - بيروت الطبعة الأولى 1403/1982.

RESEARCH TITLE

ASSOCIATION OF SOCIO DEMOGRAPHIC DATA AND BEHAVIORAL FACTORS IN PATIENTS WITH DIABETIC FOOT ULCER PRESENTING TO ALDARGA DIABETIC CENTER, WADMEDANI, SUDAN 2020

Dr. Abeer Abd ElRhman Elnour Eltilib¹

¹ Assistant Professor of Family Medicine, Faculty of Medicine, University of Gezira, Sudan.
Email: Abeer17t@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj345>

Published at 01/04/2022

Accepted at 12/03/2022

Abstract

OBJECTIVE: To evaluate association of socio demographic data and behavioral in patients with diabetic foot ulcers (DFUs).

DESIGN: This was longitudinal cross section, analytical, and clinical study. Questionnaires assessing socio demographic of the patients, a structured questionnaire was administered to all participants.

SETTING: Aldarga Diabetic Center, Wadmedani, Sudan 2020

PATIENTS: 400 patients with diabetic mellitus presenting to Aldarga diabetic in Wadmedani. Patients with ischemic diabetic foot and mixed ulcers were excluded from the study.

MAIN RESULTS: The only significant risk variable among socioeconomic factors is kinship ($\chi^2 = 112.96, df = 2, p \text{ value} < 0.004$). Occupation showed marginal deviation, n from the significant level of 5%, about association with socio demographic factors but regarding Behavioral factors, All behavioral factors tested were significant. Practice of sport is always a risk factor in biostatistics related diseases, in this study the test shows, ($\chi^2 = 53.31, df = 1, p \text{ value} < 0.034$). Following correct nutritional diet is not significant, ($\chi^2 = 0.002, df = 1, p \text{ value} < 0.987$). Diabetic monitoring with doctor is highly significant, ($\chi^2 = 15.3, df = 1, p \text{ value} < 0.000$). Regular wound cleaning and dressing is highly significant, ($\chi^2 = 15.6, df = 1, p \text{ value} < 0.001$).

CONCLUSION: The social demographic variables and Behavioral factors, play an important role in diabetic foot ulceration. Given that the neuropathic ulcers are more easily preventable, systematic monitoring of patients with neuropathy is important. Intervention should be multidisciplinary and take into account socio demographic factors, as well as the whether the patient has family or caregiver support.

Key Words: Diabetes mellitus; socio demographic variables; diabetic foot ulcer

Introduction

Diabetes mellitus is one of the leading causes of death in the US; common complications that result in death are myocardial infarction and end stage renal failure. [1]

Diabetes care should be patient-centered and comprehensive, including lifestyle modifications and assessment of psychosocial health. Consider social determinants of health and formulate a treatment plan together with the patient.

The goals of diabetes management include eliminating symptoms of hyperglycemia, reducing or eliminating complications, and enabling as healthy a lifestyle as possible. [2].

Type 2 diabetes mellitus (T2DM) is a chronic metabolic disorder affecting about 425 million people worldwide in 2017, and, according to the International Diabetes Federation (IDF) report, is expected to affect up to 629 million people by 2045[3].

Sub-Saharan Africa is currently enduring the heaviest global burden of diabetes[4].

Diabetic foot disease (DFD) is one of the diabetic complications associated with major morbidity, mortality, and reduced quality of life and is the most serious complication of diabetes mellitus[3,4].The incidence of DFD is still rising[5]. According to the international consensus on diabetic foot, a foot ulcer is defined as a full-thickness wound below the ankle in a diabetic patient, irrespective of duration[6].

Diabetic foot ulcer (DFU) is becoming more than an indicator of complication status, having an independent impact on lower-extremity amputation and mortality risk[7].

It is also one of the complications of diabetes that can result in economic, social and public health burden, especially in low-income communities because it usually affects economically productive age groups, 30–45 years[8].

. MATERIAL AND METHOD

An institutional longitudinal, cross-sectional design was used to conduct the study among patients presenting at Aldarga Diabetic Health Center in Wadmedani Town, Gezira State, Sudan between the periods September 2020 to December 2020. The center is located in the North of Wadmedani town 186 KM south of Khartoum, the capital of Sudan.

The study includes all diabetes mellitus patients who attend the diabetic follow-up clinic at Aldarga Diabetic Center in Wadmedani town.

Data collection: A structured data collection tool was developed after carrying out a literature review mainly adapted from the publications. Socio demographic variables: age, sex, family type, marital status, educational status, residence, and average monthly income.

Sample size and sampling design

A random sampling method was used to select the sample in which the population (Total diabetic patients in 2020 reporting to the diabetic follow-up clinic.) The simple random sampling equation for provisional sample size n^* was calculated using the

following formula:

$$n = (t^2 \times p \times q) / (d^2)$$

Where:-

n*: Required sampling size.

P: Anticipated population proportion taken as 50% because it gives the maximum possible sample size. If we take the estimated prevalence rate for Sudan of 0.15 as P, the sample size will be 195 but we preferred a larger sample.

t: Confidence level, taken as 95%.

d: Absolute precision required on either side of anticipated proportion taken as 5 %

Then the provisional sample was multiplied by a design effect of 2 to give the final sample n:-

$$n = (2^2 \times 50 \times 50) / (25) = 400$$

Data Analysis methods

Descriptive statistics was initially undertaken to analyze the composition of the sample. Data were coded and entered into a computer using two of the latest versions of prepared packages of statistical analysis namely Statistical Package for Social Sciences (SPSS) version 24.0/25.0 version for Windows. The programs was used in different stages of data processing to process the raw data obtained from the questionnaires.

◆ **Ethical Aspects:** Before initiating the field survey the objective of ethics in research was insured by obtaining ethical clearance from the Director of Health Affairs in Wad Medani locality of Gazira state. A supportive formal letter was written to Aldarga diabetic Center. Data collection was done after permissions were obtained from the center managers, and oral informed consent was obtained from the study participants to start data collection.

RESULTS

(1) Respondent's socioeconomic characteristics

Table (1) shows the frequency distribution and descriptive statistics of the participant's socioeconomic characteristics. The youngest patient in the sample was 30 years of age and the oldest was the oldest was 89 years.

The majority of respondents are married (69.2%), 6.8 % are single with abnormally untypical high proportion of widows and divorcees (18%). The majority has basic education (39.8%), 20.2% have secondary education and 12.2% in the category university and over and these tallies very well with occupational classification as 65.8% either unemployed (38%), housewives (13.5%) or having unspecified jobs (15%). The general picture that can be drawn from the respondent's socioeconomic status is that diabetic patients reporting to Aldarga center are of medium social class category.

Table (1): frequency distribution and descriptive statistics of major respondent's indicators

Variable	N	Percent	Central tendency	Standard error of the mean
Age				
30-34	15	3.8		
35-39	10	2.5		
40-44	31	7.8	Mean = 59.5	1.31
45-49	28	7.0	Median = 60	-
50-54	42	10.5	Mode = 58	-
55-59	61	15.3	Skewness = -.222	- 0.012
60-64	48	12.0		
65-69	57	14.3	Kurtosis = 0.555	0.243
70 and over	108	26.8		
Total	400	100		
Marital Status				
Single	27	6.8	Median=2.0	-
Married	277	69.3	Skewness= 0.976	0.122
Widow	72	18.0	Mode = 2.0	-
Divorced	24	6.0	Kurtosis= 0.132	0.233
Total	400			
Educational Level				
Illiterate	34	8.5		
Khalwa	77	19.3	Median=3.0	-
Basic	159	39.8	Skewness = 0.163	0.057
Secondary	81	20.3	Mode=3.0	-
University	42	10.5	Kurtosis = 0.232	0.223
Postgraduate	7	1.8		
Total	400	100		
Occupation				
Professional	4	1.0		
Business	60	15.0	Median=8.0	
Employee and uniform	38	9.6	Skewness = 0.163	0.234
Worker and farmer	35	8.8	Mode=9.0	-
Housewife	54	13.5	Kurtosis = 0.232	0.122
Unemployed and others	209	52.3		
Total	400			

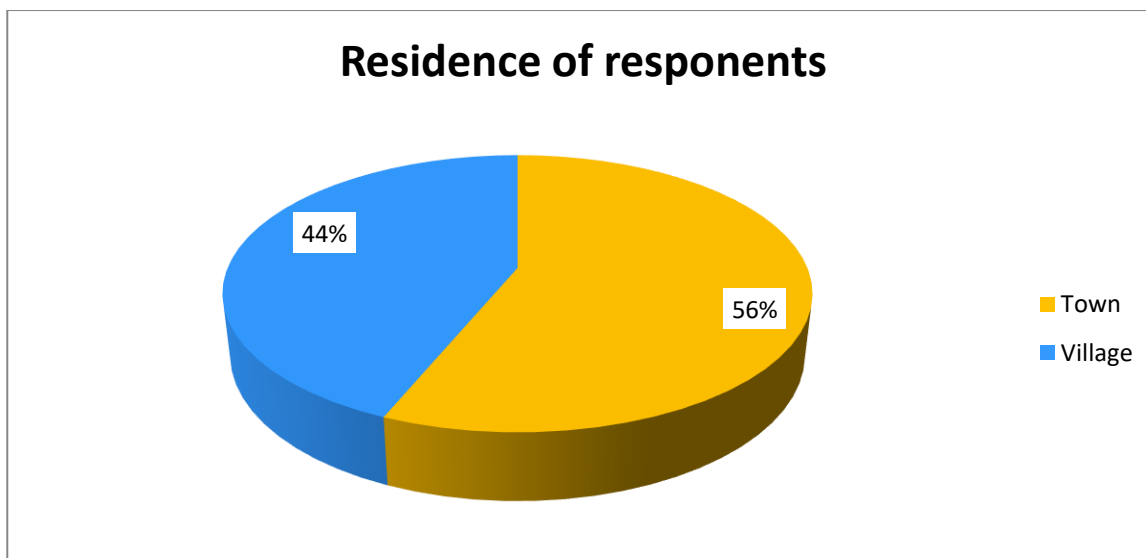
Source: Researchers own survey, 2020

Factors associated with Diabetic Foot Ulcer Using Fisher Exact Test.

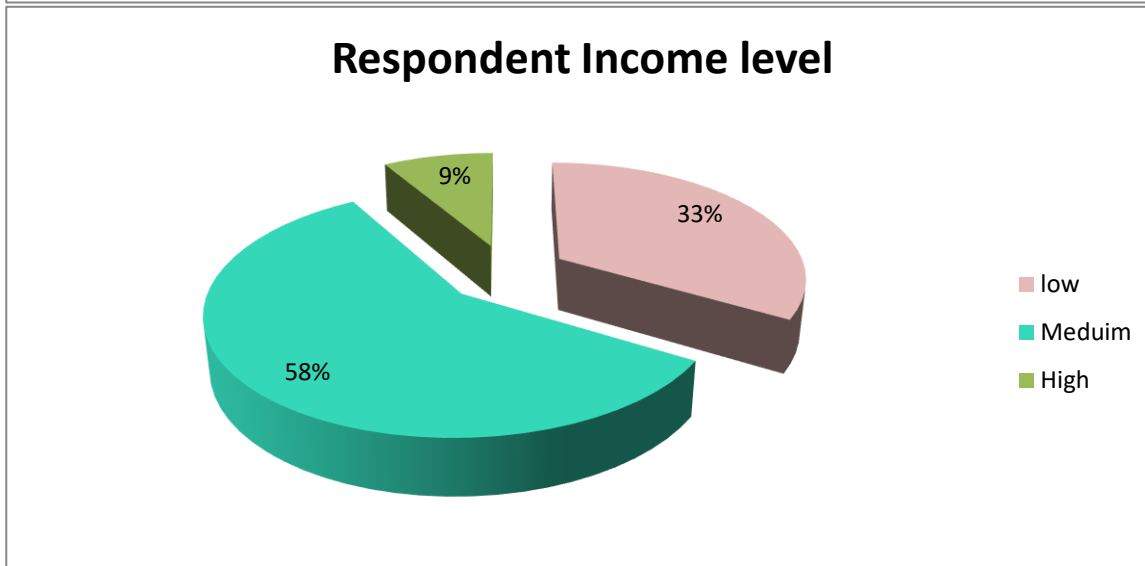
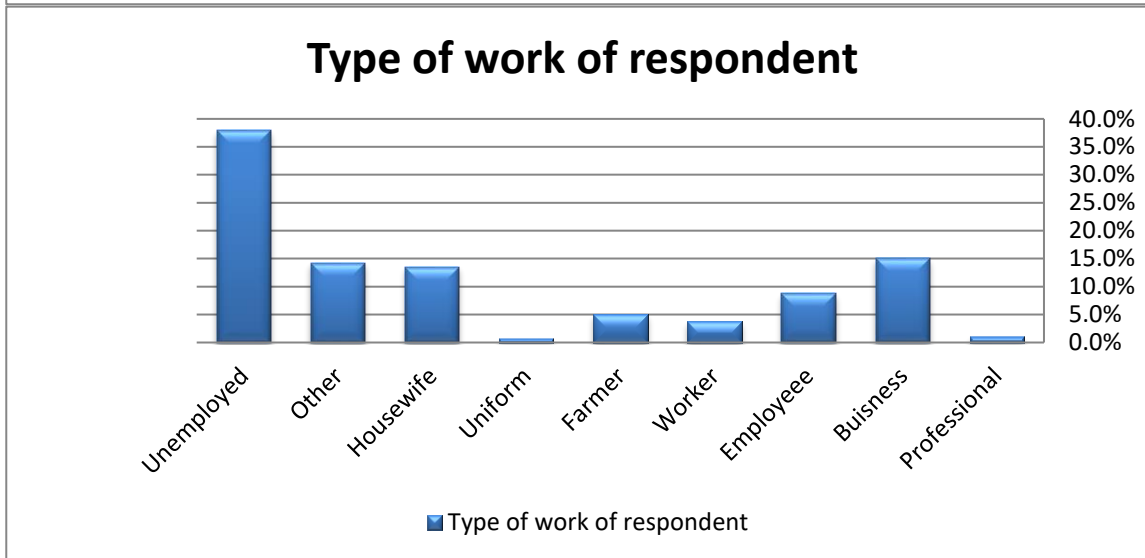
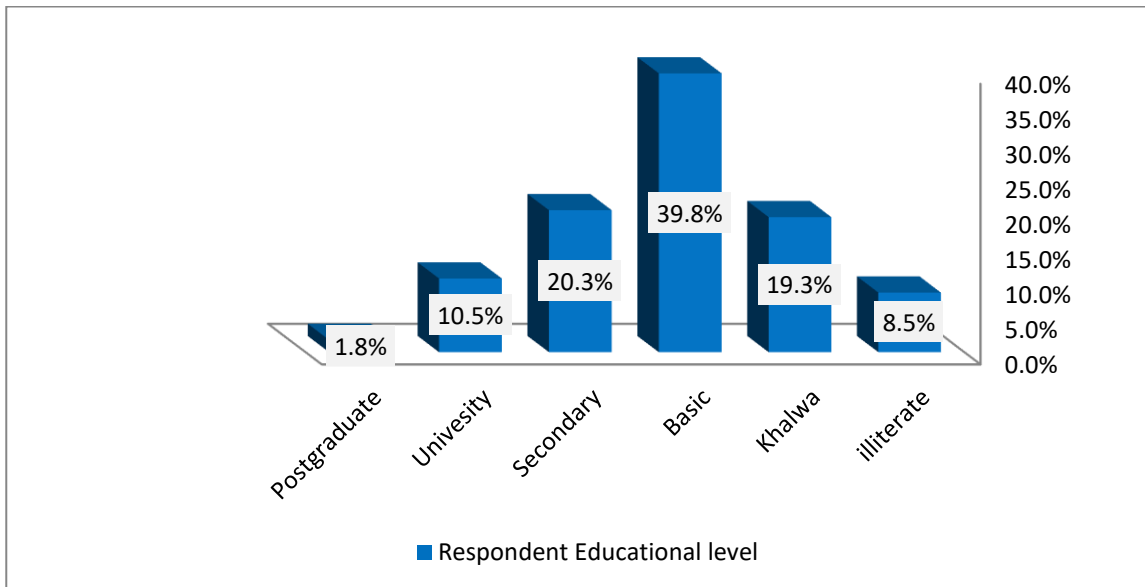
For the study of factors associated with DFU, this study used the chi-squared Fischer's exact tests.

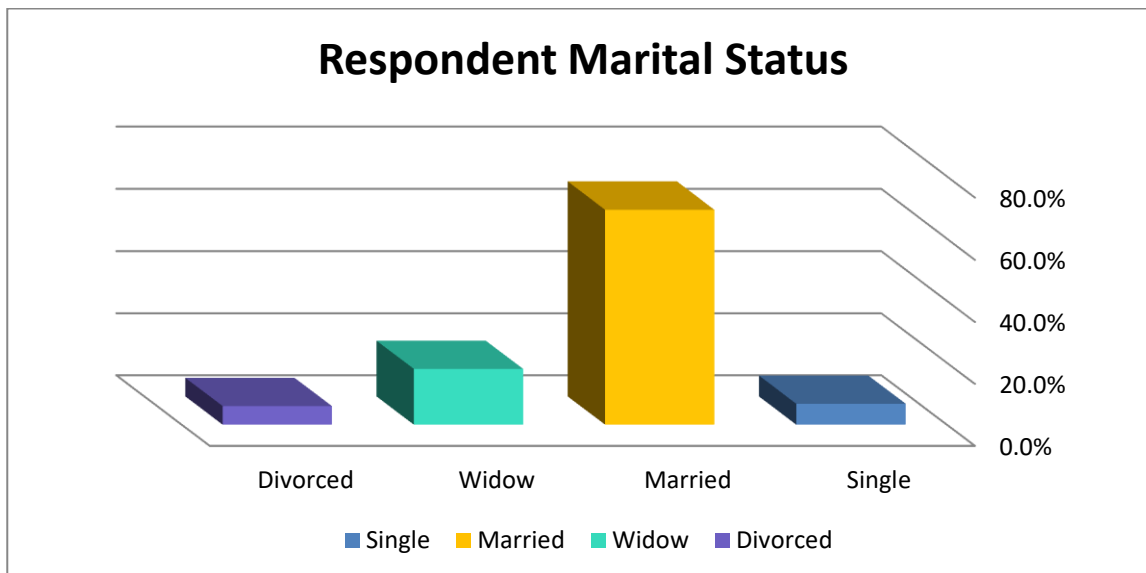
Table (2) Factors associated with DFU

Variable (N = 400)	Chi-square (Fisher Exact Test)	DF	P- value
Association of DFU with socioeconomic variables			
Age	53.3	54	0.500
Sex	1.68	1	0.195
Residence	0.00	1	1.000
Family type	0.22	1	0.632
Monthly income level	0.45	3	0.930
Marital status	0.43	1	0.514
Educational level	7.49	1	0.186
Income	0.62	2	0.736
Occupation	45.78	8	0.051- (0.043)*
Diabetic in the family (kinship)	112.96	2	0.004**



Figures (1)





(2)- Factors relating to respondents behavior

70.% reported that they practice sport and the most practiced sport is walking (67%), negligible percentages practice football and basketball 1.8% and 1.5% respectively. 29.5% do not practice sport at all. The majority of the respondents claimed that they follow correct nutritional practice. All the respondents claimed that they have their diabetic treatment under nutritional regime, mostly pills (58.5%), injection (29.5%) or pills + injection (12.0%) and 82.3% said that this is done under diabetic monitoring with their doctor. However, one bad sign is that only 59.5% of the diabetic patients in our sample wear diabetic shoes, In most African countries this percentage is more than 90%, For example in study in Ethiopia, this percentages is staggering 99.5%.[23].

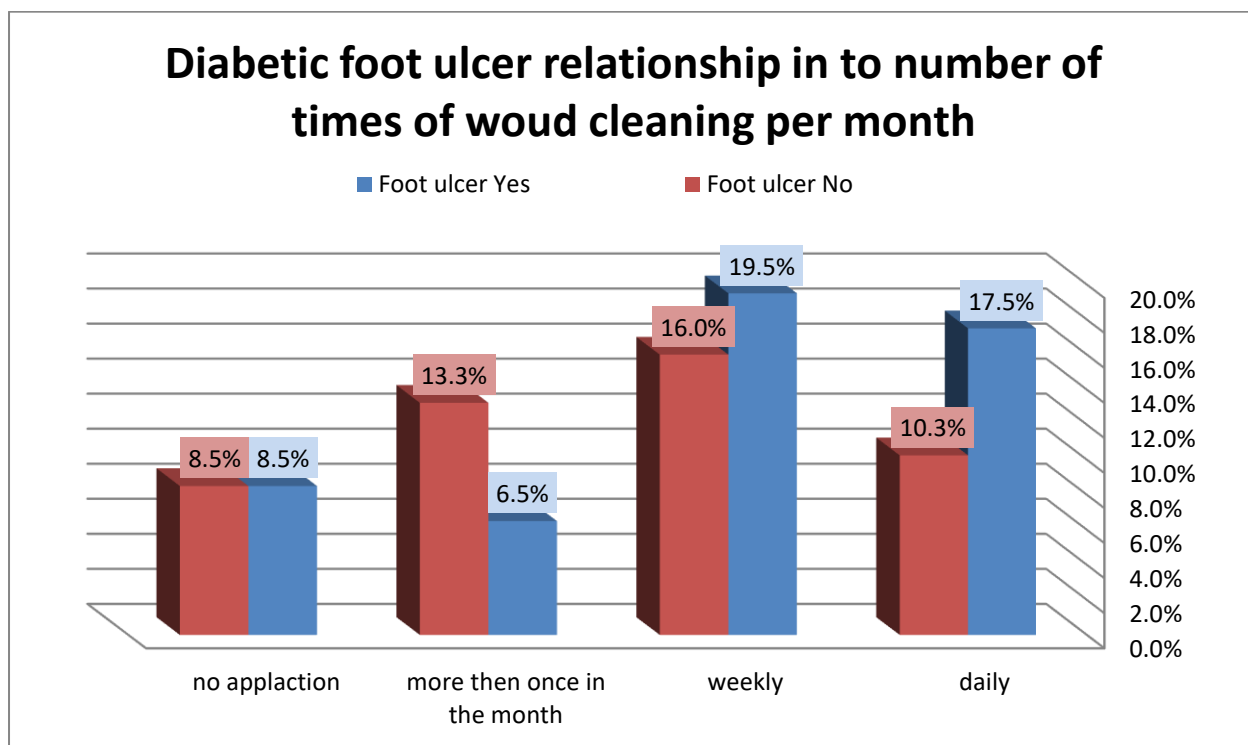
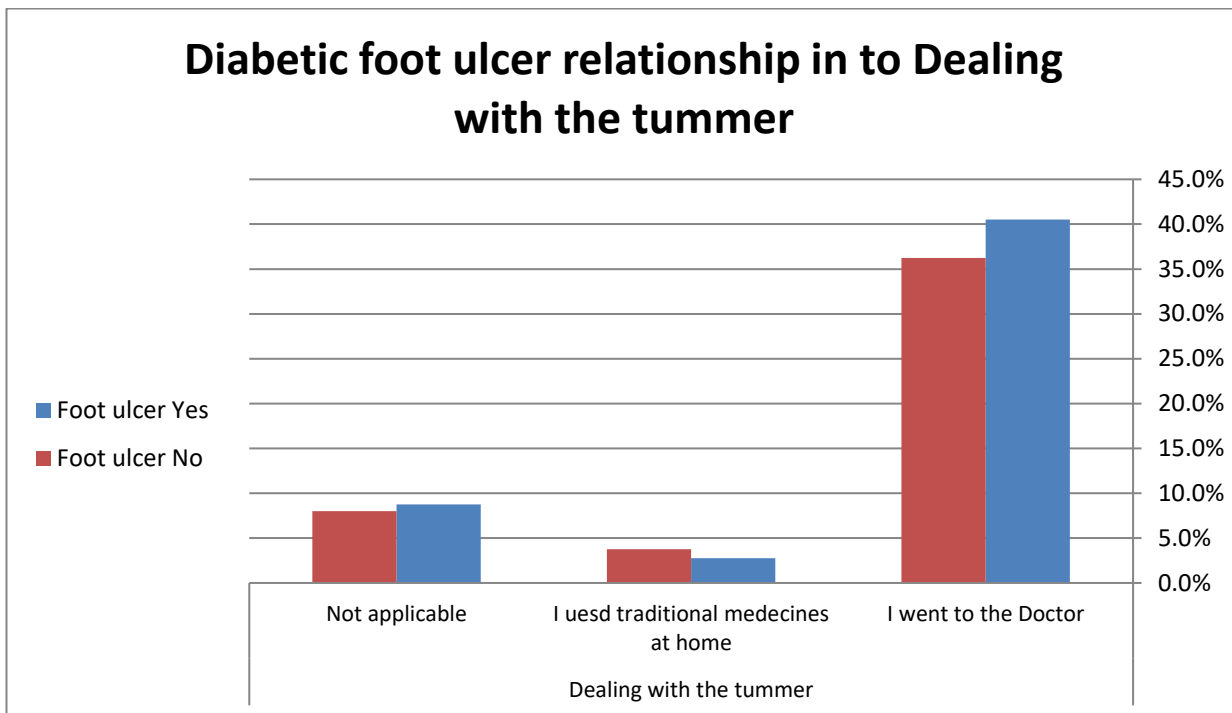
Table (2) Association of DFU with Behavioral variables

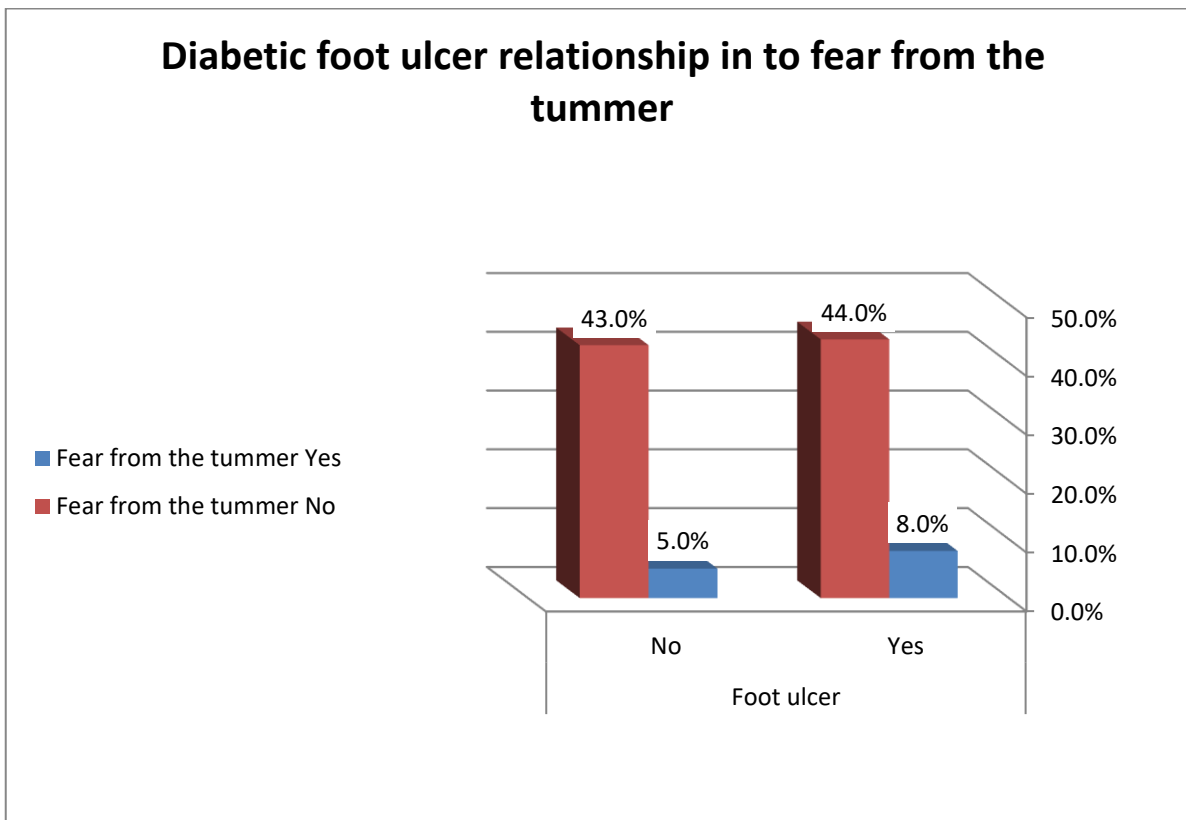
Association of DFU with Behavioral variables			
Practicing of sport	15.69	1	0.017*
Followed correct nutritional diet	0.002	1	0.978
Diabetic monitoring with Doctor	15.26	1	0.000**
Regular wound cleaning and dressing	17.57	1	0.001**

Source SPSS output based on: own survey , 2020

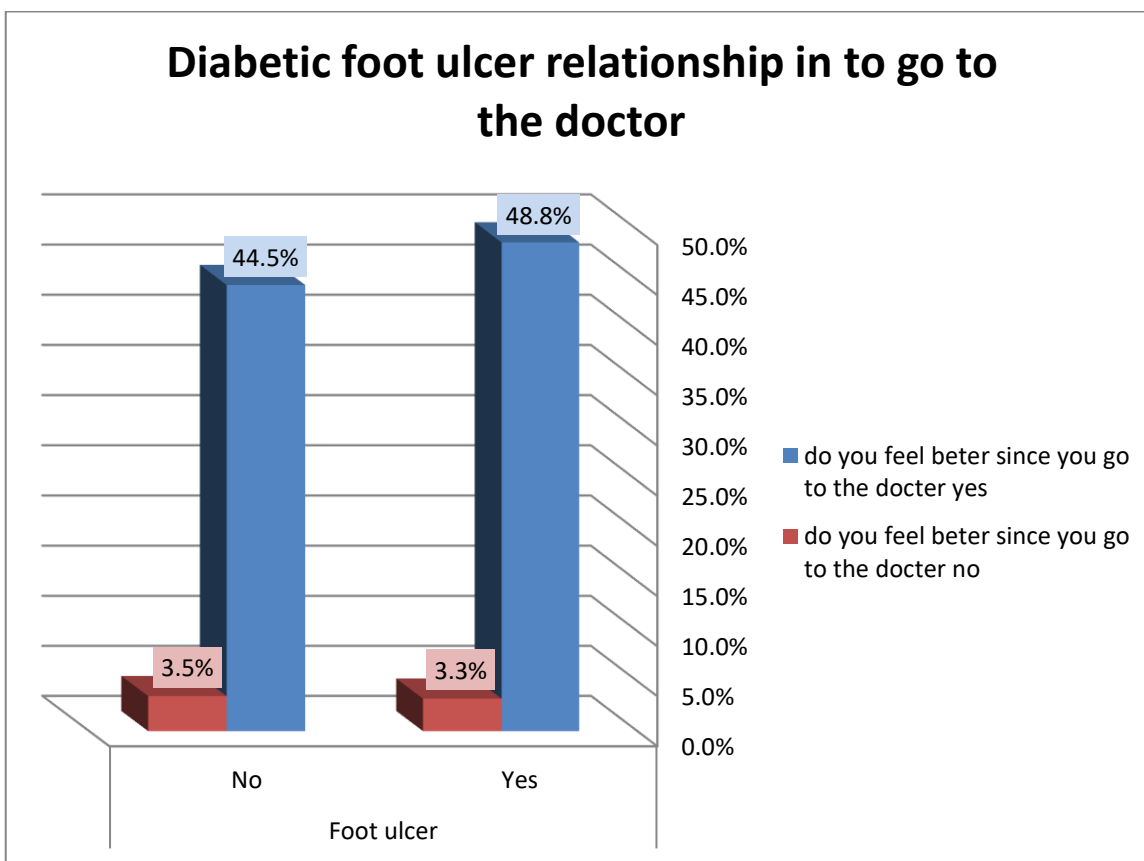
*The probability in brackets is the asymptotic likelihood ratio test at 5% level of significance. it was calculated because the fisher exact test is marginally out of range.

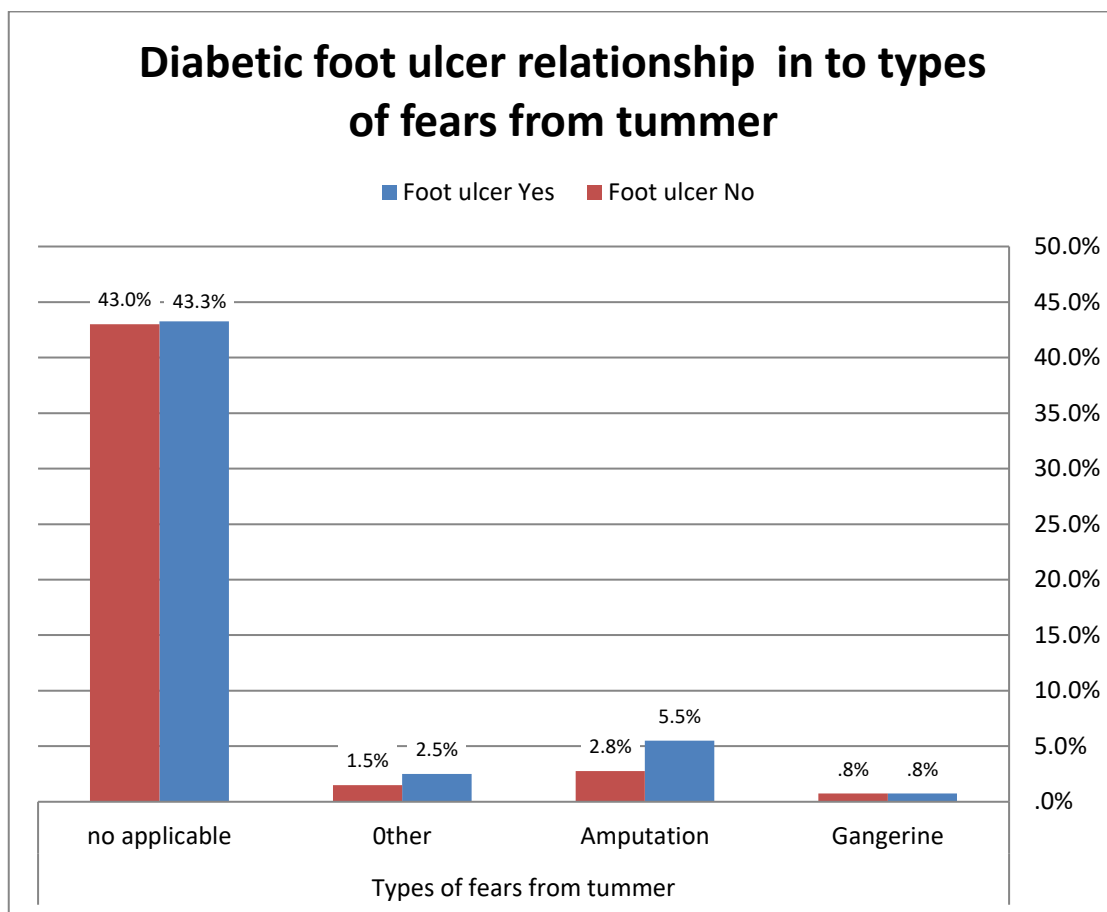
** Significant at 1% level of significant





All above figures showed behavior of participants how deal with tumors and cleaning of wound and this was had important effect in DFU





Discussion

This study as far as we know may be the first to estimate the association of socio demographic data and behavioral in patients with diabetic foot ulcers (DFU) in Gezira, state Sudan .

Majority of papers in DFU search association of prevalence and clinical factors association and rarely discuss socio demographic and behavioral factors ,and this to family doctors represent important area that can they work hard intervention so as to decrease develop of DFU and amputation .From this point of view the researcher search in above association . Table (2) shows Fisher Exact test for association of DFU with socioeconomic variables. The only significant risk variable among socioeconomic factors is kinship ($\chi^2 = 112.96, df = 2, p \text{ value} < 0.004$). This is a genetic effect of close relatives. It is highly significant at 1% level of significant. Occupation showed marginal deviation from the significant level of 5%, for this reason we examined the asymptotic significance using the likelihood ratio test and the result showed significance at 5% , ($\chi^2 = 45.8, df = 8, p \text{ value} < 0.034$). However, we may expect occupation to be risk factors as 43% of our sample members had their wounds been initiated by injury. This may be a risk of some manual jobs. Both bivariate and multivariate analyses have shown that a number of variables relating to socioeconomic profile of the respondents, their health behavioral attitudes , are significant risk factors in the development of DFU in patients with diabetic mellitus, particularly type II. However, three factors were distinguished for having higher risk, namely: kinship, Occupation,

Practice of sport, Diabetic monitoring with doctor is highly significant. And the above results not like results that found[older age, rural residence, poor self-care practice],had significant association with develop of DFU [9,10,11,12,13,14,15,16,17,18].

On other hand paper showed that “Significant proportion of patients with diabetes developed diabetic foot ulcer. Rural residence; occupation are factors associated with diabetic foot ulcer. In addition to regular diabetic care emphasis should be given on enhancing diabetic patient’s knowledge of self-practice and regular diabetic foot evaluation”[19],as this study in relation to occupation and Regular wound cleaning.

References

1. (Yan J, Liu Y, Zhou B, Sun M. Pre-hospital delay in patients with diabetic foot problems: influencing factors and subsequent quality of care. *Diabet Med.* 2014;315):624-629. doi:10.1111/dme.12388
2. Centers for Disease Control and Prevention, U.S. Dept of Health and Human Services. National Diabetes Statistics Report. <https://www.cdc.gov/diabetes/data/statistics-report/index.html>. Updated: August 7, 2020. Accessed: August 23, 2020.
3. N. A. Mena, E. A. Sea, and S. Lucia, “IDF diabetes Atlas. Updated 2019,” 2009, April 2019, <https://www.diabetesatlas.org/en/resources/>. View at: Google Scholar
4. A. Elbarsha, M. A. I. Hamedh, and M. Elsaeti, “Prevalence and risk factors of diabetic peripheral neuropathy in patients with type 2 diabetes mellitus,” *Ibnosina Journal of Medicine and Biomedical Sciences*, vol. 11, no. 1, p. 25, 2019.
5. D. C. Jupiter, J. C. Thorud, C. J. Buckley, and N. Shibuya, “The impact of foot ulceration and amputation on mortality in diabetic patients. I: from ulceration to death, a systematic review,” *International Wound Journal*, vol. 13, no. 5, pp. 892–903, 2016.
6. N. C. Schaper, J. J. van Netten, J. Apelqvist, B. A. Lipsky, K. Bakker, and on behalf of the International Working Group on the Diabetic Foot (IWGDF), “Prevention and management of foot problems in diabetes: a summary guidance for daily practice 2015, based on the IWGDF guidance documents,” *Diabetes/Metabolism Research and Reviews*, vol. 32, pp. 7–15, 2016.
7. N. Amin and J. Doupis, “Diabetic foot disease: from the evaluation of the “foot at risk” to the novel diabetic ulcer treatment modalities,” *World Journal of Diabetes*, vol. 7, no. 7, pp. 153–164, 2016.
8. J. Apelqvist, K. Bakker, W. H. van Houtum, M. H. Nabuurs-Franssen, N. C. Schaper, and on behalf of the International Working Group on the Diabetic Foot, “International consensus and practical guidelines on the management and the prevention of the diabetic foot,” *Diabetes/Metabolism Research and Reviews*, vol. 16, no. S1, pp. S84–S92, 2000.
9. Martins-Mendes D, Monteiro-Soares M, Boyko EJ, et al. The independent contribution of diabetic foot ulcer on lower extremity amputation and mortality risk. *J*

Diabetes Complicat. 2014;28(5):632–8.

10. Idemyor V. Diabetes in sub-Saharan Africa: health care perspectives, challenges, and the economic burden of disease. *J Natl Med Assoc.* 2010;102(7):650–3.
11. Gizaw M, Harries. AD, Ade S, Tayler-Smith. K, et al. Diabetes mellitus in Addis Ababa, Ethiopia: admissions, complications and outcomes in a large referral hospital. *Public Health Action.* 2015;5(1):74–8.
12. Worku D, Hamza L, Woldemichael K. Patterns of Diabetic Complications at Jimma University Specialized Hospital, Southwest Ethiopia. *Ethiop J Health Sci.* 2010;20(1).
13. Alexiadou K, Doupis J. Management of diabetic foot ulcers. *Diabetes Ther.* 2012;3(1):4.
14. Amini M, Parvaresh E. Prevalence of macro- and microvascular complications among patients with type 2 diabetes in Iran: a systematic review. *Diabetes Res Clin Pract.* 2009;83(1):18–25.
15. Amini M, Parvaresh E. Prevalence of macro- and microvascular complications among patients with type 2 diabetes in Iran: a systematic review. *Diabetes Res Clin Pract.* 2009;83(1):18–25.
16. Alewiya Yimam: Assessment of Prevalence of Diabetic Foot lcer and associated factors among diabetic patient attending Tikur Anbesa specialized Hospital Diabetic Clinic, Addis Ababa, Ethiopia, 2017, Addis Ababa University: Addis Ababa. p. 53. <http://etd.aau.edu.et/handle/123456789/6551>.
17. Gudina. EK, Amade ST, Tesfamichael FA, Ram R. Assessment of quality of care given to diabetic patients at Jimma University Specialized Hospital diabetes follow-up clinic, Jimma, Ethiopia. *BMC Endocr Disord.* 2011;11:19.
18. An T, Waktola C, Tewdros G, Sadik G, et al. Major Micro vascular Complications and Associated Risk Factors among Diabetic Outpatients in Southwest Ethiopia. *Endocrinol Metab Syndr.* 2017;06(04).
19. Bedilu D, Woldemichael K, Nemera G. Prevalence and Factors Influencing Diabetic Foot Ulcer among Diabetic Patients Attending Arbaminch Hospital, South Ethiopia. *J Diabetes Metab.* 2014;05(01).

عنوان البحث

**دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة
والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم**

محمود عزات احمد النمرات¹

¹ وزارة التربية والتعليم - محافظة اربد، مديرية لواء الطيبة والوسطية، الأردن.

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj346>

تاريخ القبول: 2022/03/10م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وقام بتطوير استبانة لجمع البيانات، ووزعت على عينة بلغت (317) معلم ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وأظهرت النتائج أن دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، جاءت مرتفعة، كما أشارت النتائج إلى ان بعد "تمط الإدارة التربوية" و بعد "العوامل الشخصية" جاءا بدرجة مرتفعة جدا، والى وجود فروق دالة احصائيا حول درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لمعايير إدارة التميز تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس ومستوى المؤهل العلمي، وفي ضوء النتائج قدمت الباحث مجموعة من التوصيات منها: عقد دورات وورشات عمل توعوية للإدارات التربوية حول أهمية اتباع النمط الديمقراطي وما له من انعكاسات إيجابية جمة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة التربوية والوعي الديني.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF THE EDUCATIONAL ADMINISTRATION IN PROMOTING RELIGIOUS AWARENESS AMONG STUDENTS OF THE BASIC STAGE IN LIWA AL-TAIBAH AND AL-WASATIYAH FROM THE POINT OF VIEW OF THE TEACHERS THEMSELVES

Mahmoud Ezzat Ahmed Al-Nimrat¹

¹ Ministry of Education - Irbid Governorate, Taybeh and Al Wasatia District Directorate, Jordan.

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj346>

Published at 01/04/2022

Accepted at 10/03/2021

Abstract

The study aimed to identify the role of educational administration in promoting religious awareness among students of the basic stage in Liwa al-Taibah from the point of view of the teachers themselves. The results showed that the role of educational administration in promoting religious awareness among students of the basic stage in Liwa al-Taibah from the teachers' point of view was high, and the results indicated that the dimension of "educational management style" and after "personal factors" came to a very high degree, And there are statistically significant differences about the degree to which secondary school principals practice the standards of excellence management due to the variable number of years of experience, and the absence of statistically significant differences due to the variable of gender and the level of educational qualification. The importance of following the democratic style and its many positive repercussions

Key Words: educational administration and religious awareness.

المقدمة

تعتبر الإدارة بشكل عام بمثابة أساس نجاح مختلف المؤسسات وبلوغ أهدافها المنشودة، وعلى وجه التحديد برز دور الإدارة التربوية في تحقيق الغايات المرسومة من خلال تطبيق جميع مراحل النظام التربوي وصولاً إلى مخرجات تتصف بعدة صفات لعل أهمها تكوين الفرد المتوازن والمرتبط بعقيدته الإسلامية، والتي هي من أحد محاور فلسفة وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، والتي ترنو إلى بلوغها.

من هذا المنطلق وجب على الإدارات التربوية متمثلة بكافة أفرادها وبكافة مستوياتهم الإدارية والفنية على حد سواء؛ العمل جاهداً وبشكل مباشر، ووفق خطط مرحلية ومتسلسلة مرسومة، وذات منهجية علمية بتضمين محور عبر رؤيتها التربوية والتي مفادها تعزيز الوعي الديني للطلبة، لما لها من مآلات مهمة تنعكس آثارها الإيجابية على الفرد كعنصر منتج من جهة وعلى المجتمع وكيفية تشكيل علاقاته بشكل جماعي من جهة ثانية.

كما تنظر المجتمعات البشرية بكافة أنواعها إلى المدرسة باعتبارها مكاناً للتعليم النظري والتطبيقي من خلال الخبرات والمعلومات والمواقف التعليمية المقدمة لهم، وعلى أنها مجتمع مصغر يتمتع بصفات اجتماعية وجب أن تكون مساندة للواقع والتطورات الحاصلة، كما أن النظرة الحاصلة باتجاه المدرسة على أنها يد فاعلة في نمو المجتمع المحلي وتطوره، وهذا ما زاد من أهمية الإدارة المدرسية وجعلها تتحمل مسؤوليات جمة لا حصر لها. (الصوفي، 2009)

ونظراً لأهمية العامل الديني في تسيير أمور الفرد وتنمية علاقته مع الآخرين ووفق ما يحقق المصلحة العامة المشتركة والتي غايتها كسب رضا الله وطاعته، ظهرت الحاجة إلى تحصين الشباب وخاصة المراهقين، وتوعيتهم باتخاذ المسرب الصحيح، ووقوفاً بوجه التحديات ووسائل الغزو الفكري، حيث يقع على المدرسة مسؤولية تعزيز الوعي الديني بين أبناء المجتمع، ناهيك عن أن المدرسة هي المكان الذي يتم فيه إعداد وصقل الشباب بمجابهة المستقبل. (الإتربي، 2011)

مشكلة الدراسة وأسئلتها

من خلال عمل الباحث كمعلم لمادة التربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم، وإطلاعه الواسع على مجريات العملية التعليمية والتعليمية، وتحديدًا في لواء الطيبة والوسطية، اتضح له أهمية دور الإدارة التربوية في تعزيز وتنمية الوعي الديني بين طلبة المدارس، ولما لها من آثار إيجابية تنعكس بفوائد كثيرة على ارتقاء الفرد بكافة تعاملاته مع المجتمع المدرسي بل المحلي ككل أضف أن طبيعة الإدارة التربوية وارتقاءها على سلم المسؤولية المجتمعية وما ينبثق عنها من محاور متعددة؛ تعتبر بمثابة أداة ووسيلة رئيسية في بلوغ الغايات التربوية، وبناءً على ذلك يتطلب الأمر من الإدارة التربوية أن تمتلك مجموعة من المهارات الأساسية والفاعلة في تحقيق مفهوم الوعي الديني للطلاب وأولياء الأمور، وبناءً على ما سبق، تمحورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- التعرف على دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.
- تقديم توصيات مهمة، يمكن الاستفادة منها، والرجوع إليها في قسم الإدارة والقيادة التربوية، وكذلك في قسم المناهج وتحديد التربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من خلال التالي:

الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية بأن معظم الدراسات والبحوث التي أجريت حول الإدارة التربوية جاءت في محافظات ومجتمعات غير التي سنتناولها هذه الدراسة، فقد جرت في قطاعات خدمية ومالية وليست تربوية وتحديدًا في القطاع المدارس الحكومية - بحسب علم الباحث - كما أنها لم تربط الإدارة التربوية بدورها في تعزيز الوعي الديني، كما ويؤمل أن تضيف هذه الدراسة مزيداً من الأدب النظري حول موضوع الدراسة الحالية، ويتوقع أن تُثري الدراسة الحالية المكتبة العربية بالدراسات النظرية والمعرفية المتعلقة دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.

الأهمية التطبيقية:

يؤمل من هذه الدراسة أن تزود القطاع التربوي، بمعلومات مهمة ومفيدة يمكن استخدامها كمرجعية وقاعدة في تطوير وتنمية القيادات التربوية واعدادها، وكذلك من خلال لمس آثارها الإيجابية على مستوى الفرد أو الجماعة، وقد تُسهم هذه الدراسة بفتح الطريق أمام الباحثين والمهتمين لإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول الإدارة التربوية والوعي الديني، أو السعي لمعرفة أثرها على غيرها من المتغيرات في مجتمعات أخرى مختلفة.

مصطلحات الدراسة

الإدارة التربوية اصطلاحاً:

تم تعريف الإدارة التربوية بأنها: "مجموعة عمليات (تخطيط، وتنسيق، وتوجيه) وظيفية تتفاعل بإيجابية ضمن مناخ مناسب، داخل المدرسة وخارجها، وفقاً لسياسة عامة، وفلسفة تربوية تضعها الدولة رغبةً في إعداد النشء بما يتفق وأهداف المجتمع والدولة" (العمامرة، 18، 2002) وتعرفها بسيسو (2003، 102) بأنها: "مجموعة العمليات المقصودة التي يقوم بها الأفراد بفعالية وكفاءة من خلال تنسيق جهود العاملين في المدرسة وتوجيههم وإرشادهم لتحسين وتطوير العملية التعليمية والتربوية لتحقيق الأهداف التربوية".

في حين عرفتها عماد الدين (2003، 12) بأنها: "أداة لتحقيق أهداف المدرسة التي ترمي إلى تنشئة جيل من

المواطنين القادرين على التفكير السليم والعمل، كما تهدف إلى إحداث تغيير واعٍ ومنظم في البيئة المحلية، من خلال فرق المعلمين، والإداريين التي يشرف على تشكيلها مدير المدرسة".
في حين عرّف الباحث اجرائياً الإدارة التربوية بأنها: " تركيب من الإجراءات المترابطة بشكل تفاعلي تهتم بتنسيق النظام التربوي بهدف تحقيق وتحسين العملية التعليمية والتعلمية المنبثقة من الفلسفة التربوية، وسعياً لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة.

الوعي اصطلاحاً:

"حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني وتأسيساً على هذا يتجلى الوعي الإنساني في صور شتى بتباين المجال المدرك أو موضوع الوعي، حيث يعرف الإنسان أشكالاً متنوعة من الوعي، كالوعي الديني، العلمي، السياسي والأخلاق" (حمدي، 2006، 200) ويعرفه الباحث اجرائياً بأنه: مجموعة من الاتجاهات التي تؤثر في حالة العقل والتفكير، وهي بطبيعتها الحال تحدد فهم وإدراك الصور والمواقف المتنوعة.

الوعي الديني اصطلاحاً:

"يقصد بالوعي الديني بدين الإسلام وتعاليمه الذي تتبناه الدولة الإسلامية أو تحاول نشره ترسيخه بين أفراد المجتمع الذي يكون الوحدة الإسلامية" (البر، 2017، 14)

ويعرف الباحث الوعي الديني اجرائياً بأنه: المعرفة بمجموعة من التعاليم الدينية والتي تجعل من الفرد على درجة جيدة من الإدراك واتخاذ القرار المناسب امام المواقف التي تقف امامه.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية :

1. الحدود المكانية: جميع المدارس الحكومية الأساسية التابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء الطيبة والوسطية.
2. الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021/ 2022 م.
3. الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من (317) من معلمي المدارس الحكومية الأساسية التابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء الطيبة والوسطية.
4. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الكشف عن دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

المحور الأول: الإدارة التربوية

أهمية الإدارة المدرسية ووظيفتها:

تنبثق أهمية علم ومفهوم الإدارة التربوية من دور المدرسة الهادف وكونها أداة ووسيلة تنفيذية لجميع العمليات التربوية، والتي أساسها مجموعة من النظريات التي يجري تطبيقها بشكل واقعي على المجتمع المدرسي المتمثل بالطلبة والمعلمين والإداريين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، مما يعني ضرورة من يقوم بالدور الإداري أن يتمتع بمواصفات وخبرات علمية وعملية وإعداد وتأهيل خاص ومستمر لأداء هذه المهمة بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية لتحقيق الأهداف المنشودة. (الفاقي، 1994)

ويمكن القول إن المسوغ الرئيسي لوجود الإدارة التربوية هو لأجل الاستثمار الأمثل والرشد للإمكانات المادية والعناصر البشرية من طلبة ومعلمين وموظفين بكافة مستوياتهم وأدوات ولوازم تعليمية وموارد مالية بهدف تحقيق الغايات الرئيسية ورؤية المؤسسة التربوية، وعليه يجب أن تكون كافة إجراءات وقرارات المدير التربوي تسير وفق تحويل الموارد المادية والبشرية المتاحة إلى مخرجات ونتائج تربوية وتعليمية مفيدة. (مصطفى، 1999)

وظائف الإدارة التربوية:

تعتبر تنمية الطلاب وتلبية حاجاتهم وفق ميولهم وخصائصهم النمائية وتهيئة الظروف واعداد المجتمع المدرسي والارتقاء به، بمثابة الوظيفة الرئيسية للإدارة التربوية، ويمكن تصنيف وظائف الإدارة التربوية الى صنفين، الأول: يهدف الى إدارة وتنسيق كافة الجوانب الإدارية، وبالتالي هي وظيفة إدارية.

الثاني: يهدف الى إدارة وتنسيق كافة الجوانب الفنية، وبالتالي هي وظيفة فنية.

ولابد للمدير التربوي الفعال الموائمة بين الوظيفة الإدارية والفنية والربط بينهما بشكل متناغم ومتناسق. (أحمد، 2002)

وقد أورد (العمارة، 2002) أربعة وظائف رئيسية للإدارة التربوية، وذلك وفق التالي:

1. تحليل المجتمع ومشكلاته وأهدافه وتحدياته، والسعي نحو حل مشكلاته وتحقيق تلك الأهداف
2. تعزيز الفرد المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية بمجموعة من الخبرات والمعارف المتنوعة والحديثة، لكي يتم اعداده بهدف مواجهة مشكلاته.
3. تهيئة البيئة التعليمية والتعلمية وكافة الظروف التي تساعد في تربية الطلاب واعدادهم.
4. الارتقاء بمستوى أداء المعلمين وكافة العاملين في المؤسسة التربوية، وتزويدهم بكل ما هو جديد وتتميتهم بشكل مستمر.

أهداف الإدارة التربوية:

يذكر أحمد (1991) إلى أهداف الإدارة المدرسية تتمثل فيما يلي:

1. العمل على توفير كافة الإمكانيات المادية والبشرية الكافية.

2. توفير المناخ التنظيمي المناسب للعملية التعليمية والتعلمية.
 3. السعي نحو التكامل والشمول بين الإدارة الادارية والإدارة الفنية.
 4. تنمية العلاقات الإنسانية الايجابية بين جميع العاملين وتقديم الدعم المعنوي والمادي لهم.
- وقد أورد (العجمي، 2002) مجموعة أخرى من أهداف الإدارة المدرسية تتمثل فيما يلي:
2. التأكد من أن كافة الجهود المبذولة تسعى لتنمية المتعلم من كافة النواحي.
 3. التأكد من انجاز كافة عمليات وإجراءات الإدارة من تخطيط وتنظيم وتنسيق ومتابعة وتقييم بشكل فاعل وكفاءة عالية.

4. مراعاة الفروق الفردية بين كافة افراد المجتمع المدرسي وبما يتناسب وقدرات واستعدادات وميول كل فرد.
5. اظهار القدوة الحسنة امام كافة افراد المجتمع المدرسي على اعتبار ان المدرسة مجتمع مصغر.
6. تفعيل كافة قنوات الاتصال والتواصل داخل المدرسة.

7. العمل على ربط المدرسة بالمجتمع المحلي، وجعلها محققة لأهدافه ومتطلباته.

مرتكزات نجاح عمل الإدارة التربوية:

لابد من توفر مجموعة من المرتكزات والأسس لأجل تحقيق وقيام الإدارة التربوية بمهامها، بشكل فعال ومتسق، ومن أهم هذه المرتكزات:

1. المعرفة والدراية العلمية والعملية لإدارة الأعمال المدرسية لأجل بلوغ الأهداف التربوية وتحقيق السياسات التعليمية بفعالية.
 2. المقدره على إضفاء جو من العلاقات الإنسانية الإيجابية والعمل على تنمية العمل الجماعي وبث الروح المعنوية لجميع العاملين بالمدرسة.
 3. القدرة على تنظيم كافة الأعمال والجهود وتنسيقها دون تداخل.
 4. القدرة على استخدام الاستراتيجيات الإدارية المناسبة عند اتخاذ القرارات.
 5. مواكبة كافة التغيرات واستخدام التكنولوجيا الحديثة. (العجمي، 2002)
- ### أنماط الادارة التربوية:

1. الإدارة الأوتوقراطية (التسلطية) Administration Autocratic:

فالمدير التسلطي يجعل جميع السلطات والصلاحيات بيده دون غيره ودون تفويض أي منها، فهو من يقوم باتخاذ القرارات ويصدر الأوامر لتنفيذها، دون استشارة أي من العاملين معه، كما يتولى توجيه العاملين وتقييمهم بنفسه، وذلك حسب رغباته قناعاته الشخصية، ويفرض عليهم طاعته ولو كانت بالإذعان، ويحاسب من يعارض أوامرهم، مما يعني لا يوجد رأي للعاملين وما عليهم سوى التنفيذ. (العرفي ومهدي، 1996)

ومن المآخذ على هذا النوع من النمط الإداري:

1. تتحصر السلطات في يد المدير فقط وينفرد في اتخاذ القرارات .
2. لا يؤمن بتفويض السلطات أو تخويلها لمرؤوسيه.
3. مولد للقلق والاضطراب والضغط النفسية للعاملين.

4. يبعد الفرصة أمام العاملين والمبدعين لكي يكونوا قيادات مستقبليه.

5. يحبط روح الإبداع والمبادرة لدى العاملين. (بسيسو، 2003)

2. الإدارة الديمقراطية: Democratic Administration

تقوم الإدارة الديمقراطية هو مبدأ احترام الآخرين والمشاركة الجماعية في اتخاذ القرار وتنفيذها، لأن تعدد العقول ينتج عنه مجموعة من الأفكار الصائبة فالمهمة الإدارية لا تكون حصراً على الإداري الموجود في أعلى الهرم التنظيمي فحسب، بل هي مهمات يتشارك ويسهم في أدائها كافة العاملين. مما يتطلب أن تكون علاقاته مع العاملين إيجابية أساسها الألفة والاحترام المتبادل. (العرفي، ومهدي، 1996)

أهم ملامح الإداري الديمقراطي:

1. تنمية العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة التربوية.
2. الاهتمام في تعزيز المشاركة الايجابية لكافة العاملين.
3. الاهتمام بالنمو والتطور المهني للعاملين، وعقد دورات وورشات العمل لهم.
4. مراعاة الفروق الفردية بين العاملين وفي توزيع المهام والمسئوليات.
5. السعي نحو اكتشاف المواهب المختلفة وتنميتها.
6. تأكيد على أهمية المصلحة العامة على المصالح الشخصية، بحيث يكون الولاء للجماعة وليس للأفراد.
7. تفعيل بمبدأ التفويض في العمل الإداري.
8. توفير كافة قنوات الاتصالات الجيدة داخل المدرسة.
9. تهيئة المناخ المدرسي السليم.
10. تعزيز ترابط العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحيط. (دياب، 2001)

3. الإدارة الترسلية (التساهلية): Laissez-Faire Administration

يتصف الإداري المتساهل بشخصيته المرححة، وتواضعه ومعلوماته الغنية في الأمور التي تتعلق بمهنته، ويغالي بقصد أو بدون قصد في استخدام الديمقراطية كما يتصف بعدم التدخل المباشر من جانبه في أي عمل، حتى لو كان هذا العمل في غاية الأهمية، فيترك معظم الأعمال للعاملين، وقد يكون بسبب عدم قدرته على اتخاذ القرارات الصائبة. (نشوان، 1991)

ومن المآخذ على استخدام هذا النمط الإداري:

غالبا لا يفهم العاملون موقف المدير منهم موقفه منهم لأنه يستمع لكل منهم، وهو يتجنب إصدار حكمه في الأمور التي يعرضها عليه العاملين، كما يُكثر من عقد الاجتماعات وخاصة المفاجئة وبدون إعداد مسبق لها، كما تنتهي الاجتماعات دون اتخاذ قرار، كما لا يحاول هذا النمط ضبط حضور العاملين وانصرافهم انطلاقاً من قاعدة أن المؤسسة تسير بنفسها، كما لا يهتم هذا النمط بعناصر الإدارة من تخطيط وتنظيم وتنسيق وإشراف وتقويم، مما يسبب الفوضى والتخبط، ولا يسعى الى تنمية العاملين واكسابهم خبرات ومهارات جديدة، وعلى صعيد الإنجاز يكون بدرجة متدنية في الكم والنوع. (عطوي، 2001)

المحور الثاني: الوعي الديني

أشار عبد المعطي (2007) أن هذا مستوى الوعي مرتبط بكيفية فهم الناس للدين، وذلك وفقاً للمواقف التي أتاحت لديهم سواء على صعيد الأسرة أو المؤسسة التربوية أو المؤسسة الدينية أو الثقافة، كما الوعي الديني نسبي ومتفاوت ويتغير بتغير بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية بالمجتمع، وتتعدد ثقافات المجتمعات، وبالتالي فهو وعي غير ثابت ولا يتصف بالجمود بل بالتغير.

أهمية الوعي الديني:

أشارت الدمرداش (1999) الى أن للوعي الديني أهمية كبرى وهي التحلي بالقيم المرشدة للخير، ويظهر الإسلام المتسامح، وحضارة وعدالة وتاريخ الإسلام، ويبين القضايا المجتمعية والمواقف الفقهية ضمن تفكير أفراد المجتمع، كما ويعتبر وسيلة يكتب من خلالها العبر والدروس والحكم من الماضي وكيفية تفعيلها في الحاضر. كما تمكن أهميته في أن:

- بناء الوعي هو بداية لإجراء أي تغير مجتمعي.
- غياب الوعي الديني يسهل في سرعة تأثير الغزو الثقافي والفكري للمجتمع.
- للوعي آثار وانعكاسات لعلاج كثير من الأمراض الاجتماعية في المجتمع
- يمثل الدين إطار عام ومهو مرشد وموجه تطبيقي لأفراد المجتمع وبكافة أمور الحياة. (الهمزاني، 1998)

مراحل الوعي الديني:

- بين وزير (1996) أن نمو الوعي الديني لدى أفراد المجتمع يتم من خلال عدة مراحل متسلسلة، هي:
1. الدراية الدينية: أي الثقافة الدينية وهو مجال عقلي معرفي ومرتبطة بالجانب العقائدي.
 2. التدين العملي: وهو ممارسة العبادات بشكل عملي.
 3. التأثيرات الدينية: وهي المعاملات ومدى تأثير الدين على السلوك العملي، والمتمثلة بمنظومة القيم الأخلاقية كالأمانة والصدق والتعاون والرحمة والوفاء بالعهد وحفظ وغيرها..

استراتيجيات تنمية الوعي الديني:

يمكن تنمية الوعي الديني أفراد المجتمع من خلال:

1. التركيز على مبدأ الاعتدال (الوسطية) والعدل في الإسلام.
2. تكثيف تدريس مادة التربية الدينية، واتباع المنهج المتكامل الذي يقوم على تأكيد منظومة القيم الدينية.
3. زيادة الاهتمام بتحفيظ القرآن وتفعيل المسابقات الدينية المتنوعة.
4. عقد ندوات توعوية بالأمور الدينية، بعدة قضايا مختلفة. (وزير، 1996)
5. تقديم نماذج وقنوات حسنة لأفراد بالقيم والموعظة الحسنة.
6. نشر الثقافة الدينية وتعليم احكام اركان الإسلام الأساسية كالصلاة والصوم والزكاة.
7. تعزيز مبدأ الأمة الواحدة.

8. استعراض وسرد المجتمع الإسلامي في أوج وقمة نهوضه في التاريخ، وإظهار كيفية الحلول التي اتبعتها المسلمون لحل مشاكلهم آنذاك.

9. تعزيز وتنمية مفهوم التسامح بين أفراد المجتمع.

10. اظهار أن الدين الإسلامي دين متطور يجمع بين الأصالة والمعاصرة. (الدمرداش، 1999)

عوامل تشكيل وتنمية الوعي الديني:

1. العوامل الشخصية: وترتبط بعدة متغيرات كالجنس ومرحلة العمرية، ومستوى التعليم والتخصص في المؤهل العلمي، ونوعه والوضع المهني والحالة الاجتماعية.

2. العوامل الأسرية: مثل حجم الأسرة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وأساليب التنشئة الاجتماعية.

3. العوامل المجتمعية: مثل مكان العيشة، والجماعات المرجعية سواء دينية أو سياسية. (الهمزاني، 1998)

ملاحح اكتشاف الوعي الديني:

تتضح ملاحح الوعي الديني لدى المسلمين من خلال القضايا الأربع الآتية :

1. القضية الأولى: الفهم البياني الصحيح لدلالات النصوص على معانيها.

2. التأمل الاستدلالي المعرف بأحكام النوازل الجديدة وفق قواعد التنزيل المحكم.

3. الشهود الاستخلافي القائم بواجب عمارة الدنيا، ونهضة معاش الناس.

4. التلازم المقاصدي لجميع النصوص والفهم لتتوافق مع حقائق المقاصد الكلية للشريعة وتحقيق المنافع من عبودية.

وظائف الوعي الديني:

1. يساعد في تماسك البناء الاجتماعي.

2. يساعد في تنظيم العلاقة بين افراد المجتمع وأفراده.

3. يسهم في تفعيل دور الوازع لدى الأفراد تجاه مختلف القضايا الاجتماعية وتحمل مسؤولياتهم. (الحارثي،

2021)

علاقة الوعي بالتوعية الدينية:

تظهر بعض وجهات النظر بأن الوعي اتجاه عقلي يمكن الفرد من الوعي حول ذاته والبيئة المحيطة به وذلك بمستويات متباينة، وهذا بطبيعة الحال ينبثق من قدرات الفرد العقلية والجسمية ومدى وعيه بالعالم المحيط، وقد قسم الوعي إلى قسمين وعي ذاتي ووعي طبقي، كما أن العديد يخطئ البعض بين الوعي والتوعية، والتي هي إيجاد الوعي واكتسابه للأفراد والجماعات لحملهم على الاقتناع بفكرة معينة أو رأي معين، وانتهاج سلوك معين يقصد به الوصول لنتائج يهدف إليها الشخص أو المجموعة القائمة بالتوعية، وقد ذهب "جورج ميد" إلى أن عمليات الاتصال وقنواته تساهم في تشكيل نظر الفرد لذاته، كما تمثل الظروف المحيطة شرطاً أساسياً لظهور الوعي، وهي تعبر عن عملية محاولة الاقتناع والتأثير في سلوك الأفراد حول موضوع أو فكرة أو قضية ما. (الجوهري وآخرون، 1999)

آثار ارتقاء الوعي الديني:

1. غياب الاغترار بالحياة الدنيا فالإنسان المتمتع بالوعي الديني لا تلهيه زينة الحياة.
2. عدم الانخداع بالأفكار الباطلة والمتنافية مع الدين الإسلامي.
3. زيادة تهذيب نفسه والتقرب إلى الله تعالى.
4. طهارة القلب من الجهل والابتعاد عن الشهوات.
5. زيادة التكافل الاجتماعي والمشاركة الفاعلة. (الحسون، 2003)

الدراسات السابقة ذات الصلة

سعى الباحث نحو اثراء الدراسة الحالية، من خلال اطلاعه على مجموعة من الدراسات السابقة وذات الصلة بالدراسة الحالية، والتي سيتم عرضها تبعا، وذلك وفق ترتيب وتسلسل من الأحدث للأقدم:

أجرى الإمام والجوالدة (2009) دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين المناخ الأسري من خلال خمسة أبعاد هي التماسك الأسري والتوجيه الفكري والثقافي والتعبير عن المشاعر وتوجيه الدافعية للإنجاز والالتزام الديني والأخلاقي، الأمن الفكري من خلال ثلاثة أبعاد هي معززات ومعوقات ومهددات الأمن الفكري، وشملت عينة الدراسة (85) أفراد من ذوي الإعاقة البصرية، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع استجابات عينة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أن للمناخ الأسري تأثير إيجابي على الأمن الفكري، وأوصت الدراسة بالعمل على تزويد المجال التطبيقي في مجال الأمن الفكر.

وأجرت بسيسو (2003) دراسة بعنوان " تصور مقترح لمعالجة مشكلات الإدارة المدرسية في محافظات غزة" وهدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة المشكلات التي تواجه مديري المدارس في محافظة غزة وأيها أكثر شيوعا، وكذلك التعرف على الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس وأيها أكثر شيوعا، ومعرفة مدى اختلاف المشكلات التي تواجه مديري المدارس باختلاف النمط القيادي السائد لديهم، ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من جميع أفراد مجتمع الدراسة في كافة محافظات غزة والبالغ عددهم (282) مديراً ومديرة، وقامت الباحثة بإعداد أداة الاستبانة لجمع المعلومات، ولقد أظهرت الدراسة النتائج التالية: وجود العديد من المشكلات في جميع المجالات، ففي مجال المعلمين 4 مشكلات، وفي مجال أولياء الأمور والمجتمع المحلي 12 مشكلة وفي مجال البناء والتجهيزات 5 مشكلات، وفي مجال الطلبة 3 مشكلات، وفي مجال الإدارة التعليمية 18 مشكلة، وفي مجال المنهاج 11 مشكلة، وتبين أن أكثر الأنماط القيادية شيوعاً هو النمط الديمقراطي، يليه الترسلّي وأخيراً النمط الأوتوقراطي.

وأجرى سليمان (2001) دراسة بعنوان " استراتيجية الإدارة في التعليم (ملاح من الواقع المعاصر)، وهدفت الدراسة للتعرف على موجهات الإدارة في التعليم من عوامل لها صلة بالسياسة واللغة والدين والاقتصاد، كما هدفت إلى التعرف على الهياكل التنظيمية لإدارة التعليم، والتعرف على نظام إدارة التعليم في جمهورية مصر

العربية، وكذلك إدارة التعليم الجامعي والعالي والمقارنة بينه وبين نظامي الإدارة في الاتحاد السوفيتي سابقاً والولايات المتحدة الأمريكية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج منها، القليل من الدول العربية اتجهت نحو تطوير الإدارة العامة بها والتعليم على أسس عصرية، ولا تزال تستخدم التنظيمات الإدارية القديمة سواء في ممارساتها أو في إجراء التنقلات وترقيات المسؤولين عن شؤون التعليم، وأن بعض الدول العربية لا تزال حتى الآن لم تتحقق فيها الصلة التي يجب توافرها بين المدرسة وبيئتها المحلية.

وأجرى عبد الباسط عبد المعطي (2001) دراسة بعنوان " الوعي الديني والحياة في القرية المصرية (ملامحه وعوامله)، وهدفت الدراسة الى التعرف على الفهم الشعبي للدين، ومحتوى الاعتقادات الدينية الرسمية بين فئات مختلفة من المجتمع في ريف مصر، واعتمدت الدراسة على الملاحظة المباشرة، وتحليل مضمون الصور واللافتات في المنازل والمحلات والطرق، وأظهرت النتائج أن مستوى الوعي الديني في القرية المصرية جاء بدرجة متوسطة وتعزى لمتغير الذكور .

وأجرى أبو عودة (1998) دراسة بعنوان " واقع الممارسات الإدارية والفنية لمديري المدارس الثانوية في لواء غزة "، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع الممارسات الإدارية والفنية لمديري المدارس الثانوية الأكاديمية الحكومية في لواء غزة في ضوء المتغيرات: (نوع المدرسة، الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. ولقد تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الثانوية في لواء غزة وعددهم (49) مديراً ومديرة، كما تكونت من جميع المعلمين والمعلمات الواقعين تحت إدارتهم وعددهم (1373) معلماً ومعلمة، ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها أن المدراء يقدرون درجة ممارساتهم الإدارية والفنية بشكل أعلى من تقدير المعلمين لها في كل مجال على حدة، وفي مجموع المجالات ككل.

التعليق على الدراسات السابقة

بعد إطلاع الباحث على عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، تبين أن هذه الدراسة تختلف عن غيرها وذلك:

من حيث الهدف من الدراسة: هدفت دراسة الإمام والجوالدة (2009) إلى تحديد العلاقة بين المناخ الأسري من خلال خمسة أبعاد هي التماسك الأسري والتوجيه الفكري والثقافي والتعبير عن المشاعر وتوجيه الدافعية للإنجاز والالتزام الديني والأخلاقي، الأمن الفكري من خلال ثلاثة أبعاد هي معززات ومعيقات ومهددات الأمن الفكري، كما هدفت دراسة بسيسو (2003) إلى التعرف على طبيعة المشكلات التي تواجه مديري المدارس في محافظة غزة وأنها أكثر شيوعاً، وكذلك التعرف على الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس وأنها أكثر شيوعاً، في حين هدفت دراسة أبو عودة (1998) إلى الوقوف على واقع الممارسات الإدارية والفنية لمديري المدارس الثانوية الأكاديمية الحكومية في لواء غزة في ضوء المتغيرات: (نوع المدرسة، الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

من حيث مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع دراسة بسيسو (2003) من مديري المدارس في محافظة غزة،

كم اشتملت عينة الدراسة (282) مديراً ومديرة، وتكون مجتمع دراسة أبو عودة (1998) من جميع مديري ومديرات المدارس الثانوية في لواء غزة وعددهم (49) مديراً ومديرة، كما تكونت من جميع المعلمين والمعلمات الواقعين تحت إدارتهم وعددهم (1373) معلماً ومعلمة.

من حيث متغيرات الدراسة: فقد احتوت دراسة الإمام والجوالدة (2009) على متغير المناخ الأسري ومتغير الأمن الفكري، في حين احتوت دراسة سليمان (2001) على متغير استراتيجية الإدارة في التعليم، كم احتوت دراسة عبد الباسط عبد المعطي (2001) على متغير الوعي الديني ومتغير الحياة في القرية المصرية.

ومن الجدير ذكره أن الدراسة الحالية هدفت إلى التعرف على دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وتقديم توصيات مهمة، يمكن الاستفادة منها، والرجوع إليها في قسم القيادة والإدارة التربوية في وزارة التربية والتعليم، كما أن مجتمع هذه الدراسة يتكون من جميع معلمي المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية التابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء الطيبة والوسطية، وتحديداً فقد تكونت عينتها من (317) معلم ومعلمة يعملون في المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية التابعة الى لواء الطيبة والوسطية، وقد احتوت هذه الدراسة على متغيرين تابعين هما الإدارة التربوية والوعي الديني، وكذلك ثلاثة متغيرات مستقلة وهي: نوع الجنس، ومستوى المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة والمنهج المتبع وصياغة الأهداف والأسئلة، والمعالجات الإحصائية المتبعة، وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها ستتناول درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في لواء المزار الشمالي لمعايير إدارة التميز من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية، وكونها أول دراسة جرت في لواء المزار الشمالي، تبحث بهذا المفهوم.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وهو المنهج العلمي الأنسب لها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية في محافظة اربد، وعددهم (951) معلم ومعلمة، وفقاً لإحصائية مديرية التربية والتعليم - محافظة اربد - خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 2021-2022 وتم اختيار عينة الدراسة وعددها (317) معلم ومعلمه، شكلوا قرابة (33%) من مجتمع الدراسة المذكور.

الجدول (1): توزع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	140	44.2
	انثى	177	55.8
	المجموع الكلي	317	100.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	112	66.9
	دراسات عليا	105	33.1
	المجموع الكلي	317	100.0
سنوات الخبرة	اقل من 5 سنوات	75	23.7
	5-10 سنوات	99	31.2
	10 سنوات فأكثر	142	45.1
	المجموع الكلي	317	100.0

أداة الدراسة:

لتحقيق أغراض الدراسة تم تطوير استبانة كأداة لجمع البيانات اعتماداً على الأدب النظري وبعض الدراسات السابقة ذات الصلة، فضلاً عن آراء بعض التربويين المتخصصين؛ حيث تكونت الأداة من جزء واحد يتعلق بدور الإدارة التربوية في تحقيق الوعي الديني.

صدق المحتوى لأداة الدراسة

تكوّنت أداة الدراسة بصورتها الأولية من (40) فقرة، موزعة على (4) مجالات، وللتحقق من صدق محتوى أداة الدراسة بجزئها تم عرضها على (10) مُحكمين من ذوي الخبرة والكفاءة، من الجامعات الأردنية، وذلك بهدف الوقوف على دلالات الصدق الظاهري لها، ولتحديد مدى وضوح العبارات وسلامة صياغتها، ومدى مُناسبتها وأهميتها للمجال، وإبداء ما يروونه مناسباً من إضافة أو تعديل أو حذف لبعض الفقرات والعبارات، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين، حيث تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على موافقة بنسبة (80%) فأكثر من آراء المُحكمين، وبهذا تكوّنت أداة الدراسة من (40) فقرة.

ثبات أداة الدراسة

تم استخراج معاملات ثبات جزئي الأداة بطريقتين:

1. طريقة الاختبار وإعادة الاختبار. (test-retest).

حيث تم إيجاد معامل ثبات الأداة، باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) ، إذ تم تطبيق الاستبانة على (20) معلماً ومعلمة، من خارج أفراد العينة، على مرحلتين بفارق زمني (14) يوماً بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون. (Pearson)

2. طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرو نباخ ألفا (Cronbach Alpha) والجدول (2) يوضح قيم معاملات ثبات أداة الدراسة وما يحتويه من أبعاد.

الجدول (2): قيم معاملات الثبات بطريقتي إعادة (Test-retest)، والاتساق الداخلي كرو نباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لأداة الدراسة

عدد الفقرات	ثبات الاعادة	ثبات الاتساق الداخلي	ابعاد الاستبانة
10	0.87	0.94	نمط الإدارة التربوية
10	0.86	0.93	العوامل الشخصية
10	0.84	0.95	العوامل الاسرية
10	0.89	0.92	العوامل المجتمعية
40	0.87	0.94	المقياس الكلي

متغيرات الدراسة:

- أولاً: المتغيرات المستقلة:
 - الجنس: وله فئتان (ذكر وأنثى)
 - المؤهل العلمي: وله فئتان (بكالوريوس، دراسات عليا)
 - سنوات الخبرة: وله فئتان (أقل من 5 سنوات، ومن 5 - 10 سنوات، و 10 سنوات فأكثر)
- ثانياً: المتغيرات التابعة: الإدارة التربوية والوعي الديني.

إجراءات الدراسة:

- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.
- تطوير أداة الدراسة، بعد الرجوع إلى الادب النظري والدراسات السابقة، وعرضها على المحكمين والمختصين للتأكد من صدقها، وتعديل الفقرات التي احتوت أخطاء إملائية أو تطلبت إعادة صياغة، في ضوء نتائج التحكيم.
- تصميم الاستبانة باستخدام (Google Form)
- تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة، من خلال توزيعها عبر التطبيقات الإلكترونية، ثم استردادها، وفرزها إلكترونياً.
- تفرغ البيانات إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS) لتحليلها والحصول على نتائج الدراسة، وتقديم التوصيات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتب لدور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية لكل بُعد

الرتبة	الرقم	الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	نمط الإدارة التربوية	4.23	0.48	مرتفعة جدا
2	2	العوامل الشخصية	4.22	0.62	مرتفعة جدا
3	4	العوامل الاسرية	4.08	0.58	مرتفعة
4	3	العوامل المجتمعية	4.07	0.57	مرتفعة
		الدرجة الكلية	4.16	0.42	مرتفعة

يبين الجدول رقم (3) أن دور الإدارة التربوية في تعزيز الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الأساسية في لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم جاءت بمتوسط حسابي (4.16) كما ان الانحراف المعياري جاء بمقدار (0.42) وبدرجة مرتفعة، ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن معظم مديري المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية يسعون الى انتهاج النمط الديمقراطي لأنه الأجدر لبلوغ الميزة التنافسية وبناء العمل الجماعي والعلاقات الإنسانية الإيجابية كما أن هذه الإدارات التربوية تسعى إلى تعزيز ورفع مستوى الوعي الديني عند افراد المجتمع المدرسي، وذلك ايمانا منها بأهمية الجانب الديني في كافة معاملات الحياة، وتحقيقا لفلسفة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية والتي من أبرز أهدافها ارتباط الفرد بالجانب الديني.

التوصيات:

- عقد دورات وورشات عمل توعوية للإدارات التربوية حول أهمية اتباع النمط الديمقراطي وما له من انعكاسات إيجابية جمّة.
- تشكيل حلقات توعوية لأفراد المجتمع المدرسي حو أهمية الوعي الديني وضرورته على المستوى الفردي والجماعي.
- خلق قنوات حسنة تتمتع بمنظومة قيمية أخلاقية ودينية لكي تكون أنموذجاً يحتذى به.
- نشر مسابقات دينية بين أوساط المجتمع المدرسي يتخللها أسئلة ومنشورات تحمل طابع توعوي ديني.

المراجع

- الإمام، محمد صالح والوالدة، فؤاد عيد (2009). المناخ الأسري وعلاقته بالأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية. المؤتمر الوطني الأول لأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، جامعة الملك سعود، 1-27 أبوعودة، فوزي حرب (1998). واقع الممارسات الإدارية والفنية لمديري المدارس الثانوية في لواء غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- أحمد، حافظ فرج (1991). إدارة المؤسسات التربوية. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية

الإتربي، هويدا (2011). دور الجامعة التربوي في تحقيق الأمن الفكري لطلابها (تصور مقترح). مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، 18(70)، 157-627

البر، محمد موسى (2017). وسائل الاتصال في الدولة الإسلامية ودورها في نشر الوعي الديني. عمان، الأردن: دار المنهل

بسيسو، نادرة غازي (2003). تصور مقترح لمعالجة مشكلات الإدارة المدرسية في محافظة غزة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.

الجوهري محمد وآخرون (1999). علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية الحارثي، محمد سليم مسعد (2021). العوامل المرتبطة بجنوح الأحداث غير السعوديين: دراسة مقارنة. أطروحة دكتوراة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية

الحسون، علاء (2003). تنمية الوعي. طهران، إيران: دار الغدير للطباعة والنشر حمدي، محمد بن حسن مشهور (2006). الوعي وأثره في الحد من انتشار الظواهر السلبية لدى الشباب (التدخين والتحفيز نموذجاً). سلسلة أبحاث قضايا 1 الشباب وتمييزهم جامعة تبوك

الدمرداش، حمدي (1999). دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الديني لدى الشباب. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، 24(1)، 33-154

دياب، إسماعيل محمد (2001). الإدارة المدرسية. الإسكندرية، مصر: دار الجامعة الجديدة للنشر

سليمان، عرفات عبد العزيز (2001). استراتيجية الإدارة في التعليم (ملاح من الواقع المعاصر). القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية

الصوفي حمدان عبد الله (2009). مفهوم نفع الآخرين في الإسلام ومدى تمثله لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، 23(4)، 1065-1097

العجمي، محمد حسنين (2002). الإدارة المدرسية. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي عبد المعطي، عبد الباسط (2007). اغتراب الوعي الديني لدى المصريين. المجلة الديمقراطية، 7(26)، 97-102

العرفي، عبد الله بالقاسم ومهدي، عباس عبد (1996). مدخل إلى الإدارة التربوية. جامعة قان يونس، الجماهيرية الليبية، بنغازي.

عطوي، جودت (2001). الإدارة المدرسية الحديثة (مفاهيمها وتطبيقاتها العملية). عمان، الأردن: الدار العلمية

عماد الدين، منى (2003). إعداد مدير المدرسة لقيادة التغيير. مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن

العميرة، محمد حسن (2002). مبادئ الإدارة المدرسية. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع

الفقي، عبد المؤمن فرج (1994). الإدارة المدرسية المعاصرة. منشورات جامعة قان يونس، الجماهيرية الليبية،

بنغازي.

مسفر بن علي القحطاني (2012). الوعي الحضاري مقاربات مقاصدية لفقه العمران الإسلامي. الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت

مصطفى، صلاح عبد الحميد (1999). الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر. الرياض: دار المريخ
الهمزاني، شائم الفي غانم (1998). عالقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا (دراسة ميدانية). رسالة دكتوراه، بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وزير، محمد شكري (1996). الوعي الديني عند الأطفال وعلاقته ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية. مجلة التربية جامعة الأزهر، 59، 109-158

عنوان البحث

أحكام الطلاق وأسبابه في القانون الإفوارى وفي الفقه الإسلامى
(كوت ديفوار - ساحل العاج)
دراسة وصفية مقارنة

سيبى موسى¹

¹ كلية الشريعة والقانون، قسم القانون، جامعة سنار، السودان

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj347>

تاريخ القبول: 2022/03/10م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

تتبع أهمية هذه الدراسة في كونه يتعلق باستمرارية مؤسسة الأسرة، وما تلعبه من أدوار جلييلة في تنشئة الأفراد وتربيتهم، والطلاق يلعب دورا مهما في تفتيت العديد من الأسر، وتشتيت شملها، مما يتعين معه الإمام بكل جوانبه، حتى لا يصير هدفا لكل متهور، وهدفت هذه الدراسة إلى نشر الوعي القانوني والثقافة القانونية المتعلقة بالطلاق في المجتمع الإفوارى، ومقارنة بين القانون الإفوارى وبين الفقه الإسلامى ومحاولة بيان الفرق بينهما، وتكمن مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هو الطلاق وما هي أسبابه؟ وما هي الآثار المترتبة عليه؟ واتبعت الدراسة المنهج الوصفى التحليلي المقارن بين القانون الإفوارى والفقه الإسلامى، توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: الطلاق من قوانين الوضعية، التي جعلتها الحكومة الإفوارية لمسيرة الدولة منذ الستينيات. وكذلك شرع الله سبحانه وتعالى الطلاق كوسيلة لعلاج المشاكل الزوجية حين لا توجد أو تتفجع حلول أخرى، في قانون الإفوارى المراجعة تكون من رضا الطرفين، في الإسلام حق المراجعة عند الزوج، في قانون الإفوارى لا يوجد هناك الطلاق البائن، وإنما الطلاق مباشرة حسب القانون الوضعى. وشرع الإسلام الطلاق البائن، فهو انفصال الفورى بعد أن أطلق الزوج ثلاث الطلقات مرة واحدة على زوجته.

RESEARCH TITLE

**DIVORCE PROVISIONS AND CAUSES IN IVORIAN LAW
AND ISLAMIC JURISPRUDENCE****A comparative descriptive study****Sissy Musa¹**¹ College of Sharia and Law, Department of Law, Sennar University, SudanHNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj347>**Published at 01/04/2022****Accepted at 10/03/2021****Abstract**

The importance of this study stems from the fact that it relates to the continuity of the family institution, and the significant roles it plays in the upbringing and education of individuals, and divorce plays an important role in the fragmentation and dispersal of many families, which requires knowledge of all its aspects, so as not to become a target for every reckless, the study aims to lay out the legal awareness and legal culture related to the divorce in the Ivorian society, and a comparison between Ivorian law and Islamic jurisprudence, in addition, it attempts to explain the difference between them. The problem of this study lies in answering the following questions: What is divorce and what are its causes? What are the effectiveness? The study followed the analytical descriptive approach, the comparative between Ivorian law and Islamic jurisprudence; the study reached the most important results: Divorce is one of the Status Laws, which the Ivorian government made it to the procession of the country since the sixties. Likewise, God Almighty legislated divorce as a means of treating marital problems when there are no other solutions, in the Ivorian law, the review is from the consent of both parties, in Islam the right to evaluation with the husband, in the Ivorian law there is no irrevocable divorce, but divorce directly according to the Status Law. The Islam legislated an irrevocable divorce, which is immediate separation after the husband pronounced the divorce at his wife three times at once.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

فقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بالأسرة؛ وذلك لأنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع الذي يتكون من مجموعة أسر، والأسرة تتكون من مجموعة أفراد، فالمجتمع المسلم كالبناء الذي يتكون من الأساس واللبنات، وبقدر قوة الأساس وقوة اللبنة وتماسكها وانتظامها يكون بالحاء صرخاً شامخاً وحصناً منيعاً؛ ولذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع المسلم بالبنيان المرصون الذي يشد بعضه بعضاً، والجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، ولكن هذا لا يتحقق إلا إذا وجدت الأسرة المسلمة المتألفة المتعاونة المتماسكة بحيث يقوم كل فرد من أفرادها بدوره على أكمل وجه، مدركاً أن الحياة الزوجية شراكة، وأن إنشاء الأسرة الإسلامية المنشودة هي مسؤولية الجميع: الزوج والزوجة والآباء والأبناء وهي عبادة نتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى.

إن من عظيم نعم الله سبحانه وتعالى على بني البشر أنه جعلهم خليفة له في الأرض فبهم عمر الأرض ومنهم تتكون الأسرة البشرية التي تعتبر النواة الأولى للمجتمع فكما كانت الأسس التي تقوم عليها متينة ورسينة كانت الروابط الأخلاقية بين أفراد المجتمع ضعيفا وانطلاقاً من هذه الأسس شرع الله سبحانه وتعالى الزواج وجعل أحكامه مرنة وذكرها بالتفصيل السهل وكيف لا وقد شرع هذه الأحكام لمن جعله خليفة له في الأرض استناداً إلى قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾¹، وكل ذلك بهدف تنظيم حياة الإنسان منذ ولادته لحين زواجه وانتهاء بوفاة.

فالحياة الزوجية فن يجب على كل من الزوج والزوجة تعلّمه، ولذا قال تعالى: ﴿وَعَايَشِرُوهُنَّ يَأْلَمَعْرُوفٍ﴾²، وهو خطاب للرجال والنساء على حد سواء، ومن سوء العشرة مع زوجته أن يلجأ إلى شتمها وضربها والإساءة إليها وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن أزواجاً يضربون زجائهم فقال: " ما أولئك من خياركم، خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله"، وقال صلى الله عليه وسلم: " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم"³.

شرع الله تعالى النكاح لإقامة الحياة الزوجية المستقرة، المبنية على المحبة والمودة بين الزوجين، وإعفاف كل منهما صاحبه وتحصيل النسل وقضاء الوطر، وإذا اختلت هذه المصالح وفسدت النوايا بسبب سوء خلق أحد الزوجين أو تنافر الطباع، أو ساءت العشرة بينهما ونحوها من الأسباب التي تؤدي إلى الشقاق المستمر الذي تصعب معه العشرة الزوجية، فإذا وصل الأمر إلى هذه الحال، فقد شرع الله تعالى رحمة بالزوجين فرجاً بالطلاق الذي يفصل كل واحد عن الآخر، وينهي الخلاف بينهما.

¹ سورة البقرة الآية:30.

² سورة النساء، الآية 19.

³ أخرجه أبو داود في سننه.

ويستمد الرجل سلطنة في الأسرة من مركز القيادي، وهو مركز اعترفت له به جميع القوانين والشرائع، غير أن الإسلام أخضع هذه السلطة لمعايير إنسانية وأخلاقية مضمونة بضوابط الإيمان، وأقام العلاقة بين الزوجين على أساس المودة والرحمة، كل من مركزه فيها.

أخذ الإسلام بمبدأ الطلاق على النحو الذي كان مألوفاً في الجاهلية؛ ولكنه أخضعه لأحكام استبعد فيها سوء استعماله، ورتب للمرأة حقوقاً، لم تكن تحظى بها في الجاهلية، ففي الجاهلية كان الرجل يطلق امرأته للمرة الأولى، وقبل أن تنقضي عدتها يراجعها، ويفعل ذلك عدة مرات ما دامت في العدة، وبذلك كان يضارها، وقد شكت امرأة لرسول الله ما صنع زوجها، فنزلت الآية: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾⁴، ففي هذه الآية تحدد الطلاق بمرتين ففي المرة الأولى يكون رجعيًا، بمعنى أنه يحق للرجل أن يراجع زوجته قبل انقضاء عدتها، أما إذا طلقا مرة أخرى، أو مضت عدتها ولم يراجعها، فتبين منه، ولا تحل له إلا بعقد جديد ومهر جديد، وبذلك قطع الإسلام سوء استعمال الطلاق، وحسى المرأة من مضارة زوجها، وإذا طلقها بعد ذلك مرة ثالثة، فتبين منه بينونة كبرى بمعنى أنها لا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره ويدخل بها، ثم يطلقها بإرادته أو بالاتفاق، وفي ذلك يقول تعالى ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾⁵، وذلك بعد قوله "الطلاق مرتان"، وبذلك نهى الإسلام عن الزواج الصوري الذي كان يدعى إليه (المحلل) في الجاهلية، واشترط أن يكون الزواج حقيقياً لا شبهة فيه، ولا تواطؤ.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تتمثل الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع في الآتي:

1. ضرورة توضيح كيفية الطلاق وبيانها في القانون الإفوارى.
2. حاجة أفراد المجتمع الإفوارى للتوعية بالطلاق.
3. تنامي ظاهرة الاعتداء على حق المرأة في كوت ديفوار.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

1. نشر الوعي القانوني والثقافة القانونية المتعلقة بالطلاق في المجتمع الإفوارى.
2. مقارنة بين القانون الإفوارى وبين الفقه الإسلامى ومحاولة بيان الفرق بينهما.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هو الطلاق وما هي أسبابه؟
2. ما هي الآثار المترتبة عليه؟

⁴/ سورة البقرة، الآية 229.

⁵/ سورة البقرة، الآية 230.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى المقارن.

قد قسمت هذه الدراسة إلى ستة محاور:

المحور الأول: مفهوم الطلاق في القانون الإفوارى وفي الفقه الإسلامى.

المحور الثانى: الطلاق وأسبابه في القانون الإفوارى وفي الفقه الإسلامى.

المحور الثالث: أسباب الطلاق في الفقه الإسلامى.

المحور الرابع: تأثيرات الطلاق في القانون الإفوارى وفي الفقه الإسلامى.

المحور الخامس: الانفصال الجسمانى والرجعة في القانون الإفوارى وفي الفقه الإسلامى.

المحور السادس: المقارنة بين القانون الإفوارى و الفقه الإسلامى.

المحور الأول: مفهوم الطلاق في القانون الإفوارى وفي الفقه الإسلامى

أولاً: تعريف الطلاق لغة: إزالة القيد والتخلية⁶، ويأتى كذلك بمعنى: حلّ عقد النكاح، والآخر: بمعنى التّرك والإرسال⁷، وجاء كذلك: طلق وطلاقاً: تحرر من قيده ونحوه، ويقال: امرأة طالق: محررة من قيد الزواج⁸، وهو: تقطع عصمة النكاح إذا انقضت العدة، وقيل بأنه: حلّ الوثاق⁹.

ويعرّف الطلاق في الاصطلاح بعدد من التعريفات، هي:

1. يعرف عند فقهاء الحنفية بأنه: رفع قيد النكاح في الحال أو المآل بلفظ مخصوص¹⁰.
2. وعند فقهاء المالكية بأنه: إزالة عصمة الزوجة بصريح لفظ أو كناية ظاهرة أو بلفظ ما مع نية¹¹.
3. وذهب فقهاء الشافعية بأنه: حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه¹².
4. وعرفه الحنابلة بأنه: حل قيد النكاح¹³.

أما الطلاق في القانون الإفوارى: الإنهاء الرسمى للزواج المدنى أو الدينى الذى كان ملزماً سابقاً بشخصين أو أكثر في

⁶ علي بن محمد علي الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربى 1405 بيروت، ج1، ص183.

⁷ محمد مرتضى الحسينى الزبيدى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، دس، ج26، ص93.

⁸ إعداد مجموعة من المختصين بإشراف مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة 1972، ص589.

⁹ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحذيب اللغة، دار إحياء التراث العربى 2001م بيروت، ج14، ص183.

¹⁰ ابن نجم المصرى، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، 1997، بيروت، ج3، ص410.

¹¹ أحمد بن محمد الدردير، الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العلمية مصر، ج2، ص347.

¹² محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، دار احياء التراث بيروت، ج2، ص279.

¹³ ابن قدامة المقدسى، المغني، دار الكتب العربى، 1972 بيروت، ج8، ص233.

حالة التعدد¹⁴.

وبالنسبة للتعريف يوجد إختلاف بين العلماء والإختلاف فى النص فقط أما المعنى واحدا وهو ترك المرأة، أو فسخ النكاح، وترك الزوجة وشأنها.

المحور الثانى: الطلاق وأسبابه فى القانون الإفوارى وفى الفقه الإسلامى.

أولاً: أسباب الطلاق فى القانون الإفوارى

كان دور المرأة قبل الاستعمار مرتبطاً بأسس متينة ، ومبادئ أخلاقية سامية، إذ كان المجتمع الذى كانت تعيش فيه قد حدده لها بشكل انفرادى: زوجة، أم، شخص نشيط فى المنزل، ويمكن لها أن تقوم بدور خاص فى سنّ معينة فى مجلس الأسرة، حيث يُطلب منها إسداء النصح فى مشاكل الزواج. مثال: زواج الفتيات، الإعداد للحياة الجنسية، الحياة المنزلية، إلخ.

وفى فترة الاستعمار، أتى الغرب، وبخاصة فرنسا، بقانونه الذى أثار صداماً فى طرائق التفكير، وهو أنه لا يجوز مطلقاً اعتبار المرأة شخصاً راشداً عاجزاً، بل يجب أن تتمتع بحقوقها، وأن تقرر ما تراه بشأن حياتها. ومنذ الاستقلال وحتى يومنا هذا، اتخذ الوعي الذى أذكاه المستعمر سبيله، وأصبحنا نتحدث تارة عن التكامل بين الرجال والنساء، وتارة أخرى عن تساوى حقوق الرجل والمرأة. وبعد قانون 31 مايو 1963 الذى ألغى المهر، وتبعه إلغاء محاكم القانون المحلى واعتماد الجزء الأول من القانون المدنى فى عام 1972، بدأت صحوة المرأة تتم فى صمت، وعطلها بعض الشيء الحزب الوحيد الذى ألغى الجمعيات. وعلى الصعيد الدولى بدأت الأصوات ترتفع وتتحدث باطراد عن تمكين المرأة والنهوض بها. وعلى الصعيد الداخلى صدرت قوانين عن التعليم الإلزامى حتى سن 16 عاماً، ورضا المرأة بالزواج، وحظر الزواج بفتاة، ولو عرفياً، قبل بلوغها الخامسة عشرة من العمر.

ومن أسباب الطلاق فى القانون الإفوارى الزنا ، أو سوء المعاملة أو إصابات خطيرة لبعضهم بعضاً ، ففي هذه الحالة يجوز لأحد الزوجين تقديم طلب الطلاق أو الانفصال الجسمانى فى المحكمة لكن بشرط أن يوجد أنه قد مضى زمن على زواجهما سنتين على الأقل.

ويجب على مقدم طلب الطلاق تقديم طلبه شخصياً سواء كان شفوياً أو كتابياً، فعليه أن يقدمه إلى رئيس المحكمة، أو قسم من المحكمة المختصة إقليمياً.

فمن هنا نفهم أن القانون الإفوارى لم يفرق بين الزوج والزوجة فى حكم الطلاق ووقائع الانفصال الجسمانى، كما نص عليه المشرع الإفوارى فى المادة (2) فى القانون رقم 98 . 748 ل 1998/12/23م، وهذا مخالف للفقه الإسلامى، لأن فى الفقه الإسلامى لا يطلق إلا الزوج فقط بدون إذن أى شخص كان.

يجب على الزوج الذى يريد أن يقدم طلباً للحصول على الطلاق أو الانفصال فى الحالة المنصوص عليها فى الفقرة

^{14/} la loi n 98- 748 du 23 décembre 1998 et complétant la loi n 64- 376 du 7 octobre 1964, relative au divorce et a la séparation de corps, modifiée par la loi n 83-801 du 2aout 1983 .

الأولى من المادة السابقة تقديم طلبه شخصياً أو كتابياً أو شفويًا إلى رئيس المحكمة أو قسم من المحكمة المختصة إقليمياً. في حالة غياب لافِت حسب الأصول، والسفن القاضي بمساعدة كاتب في منزل مقدم البلاغ.

أسباب الطلاق:

قد يمنح القضاة الطلاق أو الانفصال الجسمى في الحالات التالية:

❖ بناء على طلب أحد الزوجين.

- إذا وقع أحدهما في الزنا.
- سوء المعاملة أو توجيه الشتائم الخطيرة من أحدهما إلى الآخر.
- عندما يحكم على الزوج لأعمال فيها اعتداء على شرفه وسمعته؛
- إذا كان هناك هجر الأسرة أو بيت الزوجية.

❖ بناء على طلب مشترك من الزوج:

- بعد سنتين على الأقل من الزواج؛
- عندما تتفق الزوجان فيما بينهما على كسر الرابطة الزوجية¹⁵.

المحور الثالث: أسباب الطلاق في الفقه الإسلامى.

الإسلام شرع الطلاق للزوجين إذا توقرت الأسباب الشرعية فيه، وفيما يأتي بيان ذكر هذه الأسباب الشرعية

للطلاق:

• الطلاق بسبب الشقاق والتزاع بين الزوجين:

أى أنه في حال وجد نزاع بين الزوجين يمنع استمرار الحياة بينهما، عندها يوكل رجل حكيم من أهل الزوج، وجل حكيم من أهل الزوجة، وذلك لمحاولة الإصلاح بينهما، فإن استطاع الحكمان الإصلاح فهو خير، وإن استحال ذلك فعندها يجوز للزوجين الطلاق، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾¹⁶.

• الطلاق بسبب وجود عيب في الرجل أو المرأة:

ومن هذه العيوب الجنون، أو مرض البرص أو الجذام، أو وجود أحد الأمراض التي تمنع استمرار العلاقة الزوجية¹⁷، فلو علم أحد الزوجين بعيب الآخر قبل الدخول فيجوز لهما التفريق حينها مع إرجاع نصف المهر للزوج، وأما إن علمت الزوجة بعيب الزوج بعد الدخول فلها أن تطلب الطلاق والتفريق والمهر حق لها.

¹⁵/ قانون رقم 98-748 ل 1998/12/23م.

¹⁶/ سورة النساء، الآية: 35.

¹⁷/ أبوبكر الجزائري، النكاح والطلاق أو الزواج والفراق، ط: 2، مطابع الرحاب، ص: 8.

• الطلاق بسبب غياب الزوج

إذا غاب الزوج زوجته مدة زمنية وتضررت الزوجة من هذا الغياب، وخافت على نفسها من الفتنة، فحكم الطلاق في هذه الحالة عند الفقهاء فيه رأيان وهما: أنه لا يحق للزوجة أن تطلب الطلاق بسبب غياب زوجها، حتى وإن كانت المدة طويلة، وذلك لأنه لم يرد دليل شرعيّ يوجب الطلاق بسبب غياب الزوج، وإذا علم مكان الزوج فيجب مراسلته وإلزامه بدفع النفقة الواجبة لزوجته، وهذا قول الحنفية والشافعية.¹⁸

أما المالكية والحنابلة فقالوا إنه يجوز للمرأة طلب الطلاق إذا غاب عنها زوجها مدة طويلة، حتى وإن ترك لها مالا تنفق فيه على نفسها لأن غيابها دون عذر يسبب الضرر للمرأة، وذلك لفهل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث كان يرسل كتابا لمن يغيب فترة طويلة عن زوجته، ويطلب منه أن يقوم بالإفراق على زوجته أو تطبيقها.¹⁹

• الطلاق بسبب إعسار الزوج: وهو نوعان:

- ❖ عدم مقدرة الزوج على دفع مهر زوجته، فإن أعسر الزوج ولم يتمكن من دفع المهر، فيرى الحنفية بأنه لا يجوز أن يقع الطلاق بينهما لهذا السبب، إلا أنه يحق للمرأة أن تؤجل الدخول بها إلى أن تستوفي حقها من المهر بينهما يرى المالكية بأنه يجوز للزوجة طلب الطلاق إذا لم يتمكن الزوج من دفع المهر لها،
- ❖ عدم مقدرة على الإنفاق عليها، فبالنسبة لإعسار الزوج في النفقة على زوجته وعدم استطاعته ذلك فيجوز التفرقة بينهما لهذا السبب عند جمهور الفقهاء دون الحنفية.²⁰

• الطلاق بسبب الإيلاء:

والإيلاء هو أن يحلف الزوج بالله تعالى أن لا يقرب زوجته، وأن يمتنع عن جماعها مدة محددة من الزمن وهو أمر محرّم شرعاً لأنه يلحق الضرر بالزوجة، وقد كان مشهوراً في الجاهلية، إذ كانوا يحلفون على ترك زواجهم بالسنة والسنتين، لكن الإسلام وقت له في حال حلف الزوج أربعة أشهر فقط، لقول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾²¹

والمقصود أنّ من تحققت فيه شروط الإيلاء وامتنع عن زوجته، فيحقّ لزوجته طلب التفرقة إن لم يتراجع عن يمينه ويكفر عنها.²²

• الطلاق بسبب ردة أحد الزوجين عن الإسلام:

فإذا ارتد أحد الزوجين عن الإسلام يفرّق بينهما مباشرة، ودون انتظار حكم القضاء.

• التفرق بين الزوجين بسبب اللعان:

¹⁸ وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامى وأدلته، ط: 4، دمشق: دار الفكر، ج: 9، ص 7048، 7050.

¹⁹ المرجع نفسه، ص 7048، 7050.

²⁰ مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية ط: 1، مصر مطابع دار الصفوة، ج: 32، ص 108، 112.

²¹ سورة البقرة، الآية: 225، 226.

²² وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامى وأدلته، مرجع سابق، ص 7069، 7070.

وهو أن يتَّهم الرَّجل زوجته بالزَّنا، أو أن يشكَّك في نسب ولده ، ففي هذه الحالة شرع الله تعالى لكلِّ من الزَّوجين أن يخلِّف أربعة أيمان أنه صادق ، ويلعن نفسه في الخامسة إن لم يكن صادقاً، فإن حصلت الملاعنة بين الزَّوجين يفرَّق بينهما لقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (المتلاعنان إذا تفرَّقا، لا يجتمعان أبداً).²³

• التفريق بين الزَّوجين بسبب الظَّهار:

وهو أن يحزِّم الرجل زوجته على نفسه، كأن يقول: "أنت عليّ كظهر أمِّي"، ففي هذه الحالة تحرم عليه زوجته إلا إذا كفر عن يمينه، وإن لم يكفر عن يمينه فيحقِّق للزَّوجة حينها طلب الطَّلاق.²⁴

المحور الرابع: تأثيرات الطلاق في القانون الإيفواري وفي الفقه الإسلامي

تأثيرات الطلاق في القانون الإيفواري، العدة:

وإذا لحظنا المادة 25 نجد أن القانون الإيفواري توجد فيه العدة وإن لم تذكر اسمها صراحة، كما يفهم من المادة 25 أنه لا يجوز للمرأة المطلقة أن تتزوج برجل آخر إلا بعد مرور ثلاثمائة يوماً (300) بعد اصدار القرار النهائي وهو ما يساوي عشرة شهور، وهو ما يشبه عدة المطلقة الحامل في الفقه الإسلامي.

تأثير الطلاق، فإن المرأة تستأنف استخدام اسمه، ومع ذلك، يمكن للمرأة الاستمرار في استخدام اسم الزوج هو في اتفاق معها، أو بإذن من القاضي ما إذا كان يستحق تولي اهتماما خاصا لنفسه أو للأطفال.

على المرأة المطلقة أن تتزوج ثانية في أقرب وقت الحكم أو قرار الطلاق نهائيا إذا استغرق الأمر ثلاثمائة (300) يوماً من ما حدث في الدعوى التي سوف أدت إلى الطلاق، قرار يميز الزوجين أن يكون لها مسكن مستقل في غياب مثل هذا القرار، في الوقت ثلاثمائة (300) يوماً وتبدأ من تاريخ صدور الحكم أو حكم الطلاق نهائيا.

هذه الفترة تنتهي عندما وقعت التسليم بعد القرار الذي فصل، أو إذا تعذر ذلك، بعد المرسوم النهائي الإقامة الطلاق.

إذا توفي الزوج قبل الحصول على الطلاق، أو حتى أصبح الحكم أو القرار النهائي عليه لفظ، أرملة الزواج مرة أخرى بمجرد أن اجتاز ثلاث مئة (300) يوماً من قرار يميز الإقامة فصل.

عندما تم تحويل الحكم الفصل في الطلاق، عملا بالمادة 34، وهي امرأة مطلقة أن يتزوج مرة أخرى في أقرب وقت أصبح قرار التحويل النهائي.

إذا كان الزوجين أن يكون أي ميزة أو محددة كما لا تظهر ما يكفي للحفاظ على الطرف الذي حصل على الطلاق، يجوز للمحكمة أن تمنح بناء على ممتلكات الزوج الآخر، على معاش الغداء، والتي قد لا تتجاوز ربع دخل الزوج الآخر.

²³/ رواه الألباني ، في السلسلة الصَّحيحة، عن عبدالله بن عمر أو الرقم: 2465، الحديث صالح للاحتجاج به.

²⁴/ مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية ط: 1، مصر مطابع دار الصفاة، ج32، ص111، 112.

هذا المعاش يمكن إلغاء إذا كان يتوقف عن أن يكون ضروريا.

بالإضافة إلى الآثار المذكورة في المواد 23 و 24 و 25، الفقرة الأولى، وآثار الطلاق بالتراضي هي تلك الواردة في الاتفاقية التي وافق عليها القاضي.

بالمثل، بناء على طلب من المدعي العام في المحكمة قضت بأن المرأة التي اكتسبت الجنسية عن طريق الزواج الإيفواري يفقدها في حالة الطلاق باتفاق بالتراضي قبل انتهاء سنة من الزواج.²⁵

تأثيرات الطلاق في الفقه الإسلامي

وما تقدم نجد في القانون الإيفواري أن هناك شبهة بينه وبين عدة المطلقة الحامل في منظور الإسلامي.

يترتب على الطلاق بعد وقوعه العديد من الأحكام وهي:

■ وجوب العدة للمرأة المطلقة المدخول بها:

أما غير المدخول بها فليس عليها عدة في حال عدم الخلوة كذلك، والعدة تكون ثلاث حيضات للمرأة التي تحيض، والتي لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر، والحامل تنتهي عدتها عندما تضع حملها.²⁶

■ حرمة الزوجة على زوجها إن طلقها ثلاث مرّات: فقد قال الله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾²⁷، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾²⁸، أي أنّ الزوجة تحرّم على زوجها بعد الطلقة الثالثة تحريمًا نهائيًا، إلاّ إن تزوجت من رجل آخر ثم طلقها، فعندئذ يحلّ لزوجها السابق أن يتقدم ليتزوجها.²⁹

وجوب النفقة:

تجب النفقة للزوجة في فترة العدة في الطلاق الرجعي، وكذلك على الزوجة الحامل المعتدة في الطلاق البائن.³⁰

المحور الخامس: الانفصال الجسماني والرجعة في القانون الإيفواري وفي الفقه الإسلامي.

يتم إطفاء عمل الطلاق أو الانفصال القانوني من قبل المصالحة بين الزوجين التي تحدث أو من الوقائع المرعومة في الطلب، أو من التطبيق، وفي هذه الحالة، يعتبر الطلب غير مقبول في عملها؛ ومع ذلك فإنه قد جلب بداية جديدة أو

²⁵ /Code civile droit des personnes et de la famille édition 2020(article23-24-25)

²⁶ /ابن عثيمين 1425هـ، الزواج، مدار الوطن ص44،46.

²⁷ /سورة البقرة، الآية: 229.

²⁸ /سورة البقرة، الآية: 230.

²⁹ /مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية ط: 1، مصر مطابع دار الصفوة، ج32، ص113، 115.

³⁰ /المرجع نفسه، ص113، 115.

بسبب اكتشفت بعد المصالحة والاعتماد على الحالات القديمة لدعم التطبيق الجديد.

الانفصال الجسماني والرجعة في القانون الإفوارى:

يجب على الزوج الذي يريد أن يقدم طلبا للحصول على الطلاق أو الانفصال في الحالة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من المادة السابقة تقديم طلبه شخصيا أو الكتابة أو شفويا إلى رئيس المحكمة أو قسم من المحكمة المختصة إقليميا. في حالة غياب لافت حسب الأصول، والسفن القاضي بمساعدة كاتب في منزل مقدم البلاغ.

المحكمة المختصة:

- محكمة المكان الذي يوجد فيه مقر إقامة الأسرة؛
 - المحكمة من مكان إقامة الزوج معها على الأطفال القصر يعيشون فيها؛
 - المحكمة من مكان إقامة الزوج الذي لم يتخذ المبادرة للمطالبة في حالات أخرى³¹.
- يتم تحديد الاختصاص القضائي للمحكمة من قبل الإقامة من اليوم الذي يقدم الطلب الأولي.

وبعد الاستماع إلى مقدم الطلب، وبعد أن أدلى بهذه التصريحات كما يراه مناسبا، وإذا ما استمر في نيتها، من أجل أن تظهر الأطراف أمام المحكمة أو قسم المحكمة، وخدمة غرفة مجلس الإدارة في اليوم والوقت الذي تقول ويرتكب مأمور لخدمة مثل هذه الاستدعاءات على المدعى عليه. قد تسمح أيضا للزوج الطالبة على العيش منفصلين. وفي جلسة الاستماع المشار إليها، يجب أن تظهر الأطراف في شخص دون وجود نصائحهم، ونتيجة تأجيل الدعوى على موعد لا يتجاوز ستة (6) أشهر، ما عدا يصف أية تدابير مؤقتة ضرورية. ويجوز تجديد هذه المدة، ولكن المدة الإجمالية لا تتجاوز سنة واحدة. والحكم يأمر رفعها لا يخضع للطعن في ما يخص التدابير المؤقتة التي يمكن أن تقرر، في حالة عدم التوفيق أو خطأ من المتهم، والمحكمة، اذا لم تأمر رفع الدعوى، أو انتهت فترة التأجيل يمكن إما إبقاء حالة فوراً أو الرجوع إلى السماع القول.

في حالة التخلف عن السداد للمدعى عليه، فإنه يمكن أيضا جعل مأمور أن تخطر له على الاقتباس الجديد، ومقدم الطلب الذي لا يظهر على الموعد المحدد في النظام المشار إليها في المادة (3) أو إلى أن يتبين من المحكمة، أو لا تظهر في نهاية فترة التأجيل المنصوص عليها و تعتبر الفقرة الأولى من هذه المادة، دون سبب مشروع، قد تنازلت عن الدعوى.

في جميع الحالات التي تكون فيها القضية ليست ناجحة على الفور، قررت المحكمة، بعد الاستماع لمحامي الطرفين، إذا ما تطلب، مقر إقامة الزوجين أثناء الإجراء، وعودة المتعلقات الشخصية، وعند الاقتضاء، عهدة مؤقتة من الأطفال، وحقوق الزيارة من الآباء والأمهات، فإن الطلب على الغذاء وأحكام وأن يأمر أيضا تلقاء نفسها وجميع التدابير المؤقتة أو عاجلا حسبما تراه ضروريا.

³¹ /Code civile droit des personnes et de la famille édition 2020

إذا كان هناك أطفال، كما يمكن أن تجعل أي شخص مؤهل لجمع معلومات عن الحالة المادية والمعنوية للأسرة، تثار الظروف التي يعيش فيها الناس وهؤلاء الأطفال والإجراءات التي يمكن اتخاذها فيما يتعلق حضانة النهائية.

إذا كان أحد الزوجين غير قادر للذهاب إلى القاضي، ويحدد القاضي حيث تتم محاولة المصالحة أو إرسال الإنابة القضائية للاستماع إلى منع الحزب.

يتم النظر في القضية من قبل العاديين ومناقشتها في شكل قاعة المجلس، والاستماع إلى النيابة العامة إذا مثلت أمام المحكمة. يتم تسليم الحكم في جلسة علنية.

الزوج ضده يتم تطبيق في الطلاق قد تجعل مضادا في الانفصال الزوج ضده يتم تطبيق في الانفصال قد تجعل مضادا للحصول على الطلاق.

يتم إدخال مضادة للطلاق أو الانفصال ببيان بسيط في السمع.

إذا وردت على عريضة الطلاق وطلب الانفصال القانوني في وقت واحد، القاضي يلفظ ضد كلا الزوجين الطلاق الأخطاء المشتركة. ويجوز تعديل التدابير المؤقتة أو تستكمل خلال الإجراءات.

الأحكام التي هي قابلة للتنفيذ هو تقديم طلب ويجوز أن تخضع للاستئناف في الوقت 15 يوما من الخدمة، وقد أحده أخرى من الزوجين من أجل التصريح مقدم الطلب لتشمل بإذن من القاضي اتخاذها لضمان الحقوق التدابير المؤقتة، بما في ذلك مطالبة الختم للممتلكات المجتمع. نفس الحق ينتمي إلى المرأة، من أجل الحفاظ على ممتلكاتها إدارته الزوج. وسيتم إزالة الأختام بناء على طلب أي من الطرفين، والأشياء والقيم وجردها وقيمتها؛ يرصد الزوج الذي هو في حوزة الوصي القانوني، ما لم يتفق على خلاف ذلك.

أي مسؤولية التي تتحملها أحد الزوجين لرعاية المجتمع، أي التصرف الذي أدلى به من الممتلكات التابعة، بعد تاريخ من النظام المشار إليه في المادة السابقة، يعتبر باطلا إذا كان ثبت خلاف ذلك بذلت أو المتكبدة في الغش من جهة أخرى.

يتم اطفاء العمل أيضا بسبب وفاة أحد الزوجين إذا وقعت قبل الحكم أو قرار منح الطلاق أو الانفصال نهائيا. وعندما ترفض أخيرا التطبيق، يجوز للقاضي أن يحكم على المساهمة في نفقات الزواج، وإقامة الأسرة وحضانة الأطفال القصر.

قد أنشأت الوقائع كأسباب الطلاق والانفصال القانوني أو كدفاع إلى تطبيق للحصول على الطلاق أو الانفصال القانوني من قبل أي وضع الإثبات بما في ذلك القبول.

وحالة الزواج الخارجية:

إذا احتفل الزواج في الخارج، يتم إدخال هذا الجهاز في سجلات الحالة المدنية من مدينة أيدجان، وذكر أيضا في الهامش ولادة كل من الزوجين مصنوعة المراجع والنصوص بناء على طلب من ولي العهد.

تحقيقاً لهذه الغاية، يتم الإخطار بالقرار خلال خمسة عشر (15) يوماً من التاريخ الذي كان لديه قوة الدقة ضابط لا رجعة فيهم الحالة المدنية المختصة.

في حالة رفض الاستئناف ضد الحكم منح الطلاق أو الانفصال، والأمين العام للمحكمة العليا، في غضون شهر واحد من تسليم الرفض، تقديم عينة من قرار النائب العام فيمحكمة الاستئناف منح الطلاق أو الانفصال، والتي يجب ترتيب فوراً تدابير الدعاية المقررة.

الحكم أو القرار يصبح الصعود النهائية، كما أن آثاره بين الزوجين فيما يتعلق بالملكية، وتاريخ الطلب، لكنه لا يعتبر سارياً في مواجهة الغير من تاريخ البيان أو نص.

عندما تم تمديد تصريح لتواريخ مختلفة على نسخة يحتفظ بها في رئيس بلدة السجلات المدنية حي، واحدة يودع في قلم المحكمة، الطلاق أو الانفصال القانوني لا يعتبر سارياً مع الاحترام وضعت أطراف ثلاثة اعتباراً من تاريخ المذكرة الثانية.

في حالة تقاعس من قبل ولي العهد، قد يطلب المراجع والنصوص مباشرة من قبل الأطراف على تقديم الحكم الرسمي أو الحكم وشهادة صادرة عن المسجل تفيد أن قرار له قوة حجية الشيء المقضي به لا رجعة فيه.

يجب الحكم الرسمي أو الحكم منح الطلاق أو الانفصال القانوني الدولة، عند الاقتضاء، وتاريخ القرار الذي سمح الزوجين على العيش منفصلين.

الانفصال الجسماني والرجعة في الفقه الإسلامى.

لا توجد في القانون الإفوارى رجعة، كما هي في الفقه الإسلامى إنما هي مصالحة بين الزوجين.

وإذا لحظنا في هذه المادة التي بين أيدينا نجد أن قانون كوت ديفوار يخالف الفقه الإسلامى في مراجعة الزوجية، فالشريعة الإسلامى تمنح حق المراجعة للزوج فقط دون الزوجة، لكن نجد في القانون الإفوارى في المادة (9) القانون رقم (80183) من 2/8/1983

كما نص عليه المشرع أنه يتم إطفاء عمل الطلاق أو الانفصال الجسماني القانوني من قبل المصالحة بين الزوجين³²، فمن هنا نفهم من هذه المادة أن الرجعة حق مشترك بين الزوجين لا لأحدهما، وهذا يدل على أن الزوج لا يمكن له مراجعة مطلقته أي الزوجة إلا بموافقتها ورضاها لذا أقول لا يوجد في القانون الإفوارى شيء يسمى المراجعة، إنما هي المصالحة بين الزوجين إن لم يتصالحا أو يتفقا فلا رجعة، وهذا خلاف للفقه الإسلامى لأن في الفقه الإسلامى يجوز للزوج أن يراجع مطلقته إذا توفرت الشروط، إن لم يكن الطلاق الثلاث، وأنه قد دخل بها، وإن لم تكن الفرقة بعوض، وما دامت في العدة لقول الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيَهُنَّ

Code civile droit des personnes et de la famille édition 2020(article9) /³²

بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ³³، أي: لأزواجهن ما دامت متربصة في تلك العدة، أن يردوهن إلى نكاحهن لكن بشرط إن أرادوا إصلاحاً أي رغبة وألفة ومودة، ومفهوم الآية أنهم إن لم يريدوا الإصلاح فليسوا بأحق بردهن، فلا يحل لهم أن يراجعوهن لقصد المضارة لها، وتطويل العدة عليها، وهل يملك ذلك مع هذا القصد؟ فيه قولان: أولاً: الجمهور على أنه يملك ذلك مع التحريم.

ثانياً: والصحيح أنه إذا لم يرد الإصلاح لا يملك ذلك كما هو ظاهر الآية الكريمة.⁽³⁴⁾

ومما يدل كذلك على أن الرجعة حق الزوج بلا منازع ولا مدافع قول الله تعالى بعد ذكر الطلاق من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾³⁵. وقوله بعد أمر النساء بالتربص مدة العدة: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾³⁶. أي زوجها الذي طلقها أحق بردها، مادامت في عدتها إذا كان مراده بردها الإصلاح والخير، وهذا في الرجعيات، فأما المطلقات البائن، فلم يكن حال نزول هذه الآية مطلقة بائن، وإنما كان ذلك لما حصروا في المطلقات الثلاث، فأما حال نزول هذه الآية، فكان الرجل أحق برجعة امرأته وإن طلقها مائة مرة.³⁷ حيث أسندت الآية الأولى الإمساك والمفارقة إلى الأزواج، وأعطت الآية الثانية حق الرد والمراجعة لهم دون غيرهم.

وإذا ثبت أن الرجعة حق الزوج شرعاً، فليس له أن يسقط حقاً وجد سببه وملكه الله إياه، بأن يقول بعد وقوع الطلاق – مثلاً – لا حق لي في المراجعة أو أسقطت حقي في المراجعة، لأن العبد لا يستطيع إبطال عمل الأسباب بعد أن ربطها الله بمسبباتها، ولا يملك تغيير ما شرعه الله عز وجل لعباده.

والرجعة تكون بأحد أمرين: القول، والفعل.

فالرجعة بالقول: تارة تكون بلفظ صريح نحو: راجعت زوجتي، أو أمسكتها، أو رددتها إلى عصمتي، وكذا قوله مخاطباً لها: راجعتك، أو أمسكتك، أو رددتك إلى عصمتي، وهذا باتفاق الحنفية والجعفرية، وتارة تكون بلفظ من ألفاظ الكناية عند الحنفية دون الجعفرية نحو أنت امرأتي، أو أنت عندي كما كنت إذا نوى بها الرجعة، لأن العبارة تحتل ذلك، وتحتل أنها مثل امرأته معزة وإكراماً، أو أنها كما كانت قبل عناية بها ورعاية لها.

والرجعة بالفعل تكون بكل ما يوجب المصاهرة من الوطاء ودواعيه كالقبلة واللمس بشهوة منه ولو اختلاسا، ومنها إن كان ذلك بعلمه ولم يمنعها منه، فإن كان شيء من ذلك باختلاس منها، أو بغير رضا الزوج فمن الحنفية من يثبت به الرجعة ومنهم من لا يثبتها، والجعفرية لا يثبتون الرجعة إلا بما يكون من الرجل.

³³ سورة البقرة، الآية: 228.

³⁴ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، 1430هـ، 2009م، دار الغد الجديد، القاهرة، المنصورة، ص86.

³⁵ سورة الطلاق، الآية: 2.

³⁶ سورة البقرة، الآية: 228.

³⁷ الإمام ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، م1، ط1، دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم، 2005م، الجزائري، ص381.

والرجعة تثبت عند الحنفية والجعفرية بالكتاب، وبالإشارة من الأخرس على نحو ما تقدم في عقد الزواج.³⁸

شروط الرجعة:

- أن يكون النكاح صحيحا، فإن كان فاسدا فلا رجعة.
- أن يكون الطلاق بلا عوض، فإن كان بعوض كالخلع فلا رجعة.
- أن يكون قد دخل بها، فإن لم يكن قد دخل بها فلا رجعة؛ لأنه لا عدة عليها، فلا يمكن رجعتها.
- أن يطلق تطليقة واحدة أو ثنتين، أما الثلاث فلا رجعة.
- أن تكون الرجعة أثناء العدة.
- أن تكون الفرقة بلفظ الطلاق، فإن كانت لعنا أو فسحا فلا رجعة.

المحور السادس: المقارنة بين القانون الإفريقي وفي الفقه الإسلامي	
القانون الإفريقي	الفقه الإسلامي
الطلاق من قوانين الوضعية، التي جعلها الحكومة الإفريقية لمسيرة الدولة منذستينيات.	شرح الله سبحانه وتعالى الطلاق كوسيلةٍ لعلاج المشاكل الزوجية حين لا توجد أو تنفع حلولاً أخرى.
مبنية على قانون الوضعي الدولة.	والطلاق في الإسلام له أحكامٌ عدّة.
أن يقدم طلبا للحصول على الطلاق أو الانفصال، قد تسمح أيضا للزوج الطالبة على العيش منفصلين.	وهو قول صريح صادر من الزوج بلفظ: (الطلاق) أي طلقك، مع شروط العدة.
تأجيل الدعوى على موعد لا يتجاوز ستة (6) أشهر.	في الإسلام المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء، في كل طلقة. وأما الطلاق بائن فانفصال تكون فورا، أي أن يطلق كل ثلاث الطلقات مرة واحدة على زوجته.
عهدة مؤقتة من الأطفال، وحقوق الزيارة من الآباء والأمهات.	في الإسلام الأطفال والأولاد يكون تابعة للزوج دون الزوجة.
في المراجعة تكون من رضا الطرفين	في الإسلام حق المراجعة عند الزوج.

³⁸ الأحوال الشخصية بين مذهب أهل السنة ومذهب الجعفرية، ص254.

<p>فى الإسلام الانفصال الجسمانى يكون بعض وجود اللفظ الصريح ثلاث الطلقات مرة واحدة أو وجود ثلاث الطلقات مفترقة و الجلوس للقرء لمدة ثلاث أشهر متتالية، إن لم يرجع زوجته خلال هذه الفترة من وقت العدة فكون الانفصال واجب. وأما الطلاق بائن فانفصال تكون فوراً، أى أن يطلق كل ثلاث الطلقات مرة واحدة على زوجته.</p>	<p>يتم أطفاء عمل الطلاق أو الانفصال الجسمانى القانونى من قبل المصالحة بين الزوجين.</p>
<p>وهذا خلاف للفقه الإسلامى لأن فى الفقه الإسلامى يجوز للزوج أن يرجع مطلقته إذا توفرت الشروط، إن لم يكن الطلاق ثلاث طلقات، وأنه قد دخل بها، وإن لم تكن الفرقة بعوض، أى وزوجها الذى طلقها أحق بردها.</p>	<p>فمن هنا نفهم من هذه المادة أن الرجعة حق مشترك بين الزوجين لا لأحدهما، وهذا يدل على أن الزوج لا يمكن له مراجعة مطلقته أى الزوجة إلا بموافقتها ورضاها لذا أقول لا يوجد فى القانون الإفوارى شيء يسمى المراجعة، إنما هى المصالحة بين الزوجين إن لم يتصالحا أو يتفقا فلا رجعة،</p>
<p>شرع الإسلام الطلاق البائن، فهو انفصال الفورى بعد أن أطلق الزوج ثلاث الطلقات مرة واحدة على زوجته.</p>	<p>لا يوجد هناك الطلاق البائن، وإنما الطلاق مباشرة حسب القانون الوضعى.</p>

الخاتمة والنتائج:

ونختتم هذا البحث بحمد الله بعد أن ناقشنا هذا الموضوع الذي لا يخفى أهميته في المجتمع الإسلامى عامة وفي كوت ديفوار خاصة في الفقه الإسلامى، من حيث بيننا من خلاله هذه الدراسة مقارنة بين القانون الإفوارى وبين الفقه الإسلامى ومحاولة بيان الفرق بينهما، كما هو معلوم أن كوت ديفوار دولة فيها نسبة كبيرة من المسلمين فأحيانا يكون اختلاف في بعض القضايا حول الطلاق ولهذا المنظور تم توضيح في هذه الدراسة الفرق بين القانونين الوضعى والقانون الشرعى، وقد أظهر البحث نتائج التالية:

- الطلاق من قوانين الوضعية، التي جعلها الحكومة الإفوارية لمسيرة الدولة منذستينيات. وكذلك شرع الله سبحانه وتعالى الطلاق كوسيلةٍ لعلاج المشاكل الزوجية حين لا توجد أو تنفع حلولاً أخرى.
- في قانون الإفوارى أن يقدم طلباً للحصول على الطلاق أو الانفصال، قد تسمح أيضاً للزوج الطالبة على العيش منفصلين. وفي الإسلام وهو قول صريح صادر من الزوج بلفظ: (الطلاق) أي طلقك، مع شروط العدة.
- في قانون الإفوارى تأجيل الدعوى على موعداً لا يتجاوز ستة (6) أشهر. وفي الفقه الإسلامى في الإسلام المطلقات يترصن بأنفسهن ثلاثة قروء، في كل طلقة. وأما الطلاق بائن فانفصال تكون فوراً، أي أن يطلق كل ثلاث الطلقات مرة واحدة على زوجته.
- في قانون الإفوارى المراجعة تكون من رضا الطرفين. في الإسلام حق المراجعة عند الزوج.
- في قانون الإفوارى يتم أطفاء عمل الطلاق أو الانفصال الجسماني القانوني من قبل المصالحة بين الزوجين. وفي الإسلام الانفصال الجسماني يكون بعض وجود اللفظ الصريح ثلاث الطلقات مرة واحدة أو وجود ثلاث الطلقات مفترقة و الجلوس للقرء لمدة ثلاث أشهر متتالية، إن لم يرجع زوجته خلال هذه الفترة من وقت العدة فكون الانفصال واجب. وأما الطلاق بائن فانفصال تكون فوراً، أي أن يطلق كل ثلاث الطلقات مرة واحدة على زوجته.
- فمن هنا نفهم من هذه المادة أن الرجعة حق مشترك بين الزوجين لا لأحدهما، وهذا يدل على أن الزوج لا يمكن له مراجعة مطلقة أي الزوجة إلا بموافقتها ورضائها لذا أقول لا يوجد في القانون الإفوارى شيء يسمى المراجعة، إنما هي المصالحة بين الزوجين إن لم يتصالحا أو يتفقا فلا رجعة. وهذا خلاف للفقه الإسلامى لأن في الفقه الإسلامى يجوز للزوج أن يراجع مطلقة إذا توفرت الشروط، إن لم يكن الطلاق ثلاث طلقات، وأنه قد دخل بها، وإن لم تكن الفرقة بعوض، أي وزوجها الذي طلقها أحق بردها.
- في قانون الإفوارى لا يوجد هناك الطلاق البائن، وإنما الطلاق مباشرة حسب القانون الوضعى. و شرع الإسلام الطلاق البائن، فهو انفصال الفوري بعض أن أطلق الزوج ثلاث الطلقات مرة واحدة على زوجته.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الحديث الشريف.
- علي بن محمد علي الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي 1405 بيروت، ج1.
- محمد مرتضى الحسينى الزبيدى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، دس، ج26.
- إعداد مجموعة من المختصين بإشراف مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة 1972.
- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربى 2001م بيروت، ج14.
- أبوبكر الجزائري، النكاح والطلاق أو الزواج والفراق، ط:2، مطابع الرحاب.
- ابن عثيمين، الزواج، مدار الوطن. 1425هـ.
- الإمام ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، م1، ط1، دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم، الجزائري 2005م.
- عبد الرحمن بن ناصر السعدى، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2009م.
- رواه الألبانى، فى السلسلة الصّحيحة، عن عبد الله بن عمر أو الرقم: 2465، الحديث صالح للاحتجاج به.
- la loi n 98- 748 du 23 décembre 1998 et complétant la loi n 64- 376 du 7 octobre 1964, relative au divorce et a la séparation de corps, modifiée par la loi n 83-801 du 2aout 1983 .
- code civil droit des personnes et de la famille Edition 2020.
- قانون رقم 98-748 ل 1998/12/23م.
- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية ط: 1، ج32، مصر مطابع دار الصفوة.
- وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامى وأدلته، ط:4، ج:9، دمشق: دار الفكر.
- ابن نجم المصرى، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، 1997، بيروت، ج3.
- أحمد بن محمد الدردير، الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العلمية مصر، ج2.
- محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، دار احياء التراث بيروت، ج2.
- ابن قدامة المقدسى، المغني، دار الكتب العربى، 1972 بيروت، ج8.

إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة وعلاقتها بمؤشرات الإنتاجية

سعيد مفلح بن دعجم¹

¹ عضو هيئة التدريس جامعة جدة - كلية التربية
بريد الكتروني: saeed.m.d@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj348>

تاريخ القبول: 2022/03/10م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى امتلاك مديري المدارس في محافظة جدة لمهارة إدارة الوقت من خلال درجات توفر السلوكيات الدالة على مهارة إدارة الوقت في تنفيذ المهام والواجبات الإدارية التي قاستها أداة الدراسة وكذلك هدفت إلى التعرف على مؤشرات الإنتاجية في المدارس الثانوية من خلال العبارات الدالة عليها في أداة البحث ، وقياس العلاقة بين إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة وبين مؤشرات الإنتاجية بالمدارس ، وهدفت الدراسة أيضاً إلى تحديد المقترحات والتوصيات الإجرائية التي تساعد المديرين في تنظيم أعمالهم والقيام بواجباتهم بفاعلية وكفاءة في ضوء التوصيات التي تخرج بها الدراسة الحالية من خلال دراسة العلاقة بين توفر مهارة الوقت ومؤشرات الإنتاجية بالمدرسة، وسعت الدراسة كذلك لاستقصاء الفروق الإحصائية في درجات توفر إدارة الوقت لتنفيذ المهام والواجبات الإدارية لمدير مدرسة تبعاً لمتغيرات العمر والدورات المكتسبة في مجال إدارة الوقت والمؤهل، ولتحقيق هذه الأهداف تم تطبيق أداة الدراسة على أفراد الدراسة وعددهم (91) مديراً من مديري المدارس الثانوية بجدة ، وقد تم معالجة البيانات إحصائياً عن طريق برنامج SPSS وكان من أبرز النتائج :

1. في محور إدارة الوقت لدى المدير كان حرص المدير على الحضور مبكراً وإدراكه لأهمية الوقت وقيامه بإعداد خطة عامة للعمل بالمدرسة في المراتب الثلاث الأولى وذلك كونها من أهم الواجبات على المدير ومن أولويات عمله .
2. وفي محور الإنتاجية كان تكريم المتفوقين والموهوبين سمة بارزة بالمدارس ووجود خطة واضحة لإجراءات العمل واستجابة المدرسة للأحداث المفاجئة في المراتب الثلاث الأولى ويعود ذلك لكونها من أهم المؤشرات على إنتاجية المدرسة
3. ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد العينة حول إدارة الوقت تعزى إلى متغير (المؤهل ، العمر، المشاركة في الدورات) ، باستثناء متغير العمر على درجات الإنتاجية لصالح أقل من 40 سنة .
وكان من أبرز التوصيات ما يلي :

1. زيادة الوعي بمفهوم إدارة الوقت ، ليصبح جزءاً مهماً لدى مدير المدرسة ومساعديه من الإداريين .
2. التركيز على البرامج التي تُعطى لمديري المدارس في مجال إدارة الوقت على الجوانب المهارية لا الجوانب المعرفية فقط.
3. لا يتم ترشيح مدير المدرسة للإدارة ما لم يكن قد شارك في دورة عن إدارة الوقت أو إتاحة المجال له إذا تم ترشيحه لأخذ دوره في إدارة الوقت قبل ممارسته للعمل كمدير .
4. أن الوقت مورد هام وضروري ويعد إدارته واستغلاله بشكل جيد من الأمور التي تعود بالنفع على العملية التعليمية .
5. إدراك المدير لأهمية الوقت يساعده على تحقيق أهداف المدرسة ببسر وسهولة .
6. إن إنتاجية المدرسة تتأثر كثيراً بإدارة الوقت بشكل جيد فلذلك يجب التأكيد على أن الوقت يؤثر على الإنتاجية وذلك من خلال الدورات التي تعطى لمدرء المدارس .

RESEARCH TITLE

TIME MANAGEMENT FOR SECONDARY SCHOOL PRINCIPALS IN JEDDAH AND ITS RELATIONSHIP TO PRODUCTIVITY INDICATORS

Saeed Mufleh bin Dajam¹¹ Faculty Staff Member, University of Jeddah - College of Education

Email: saeed.m.d@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj348>

Published at 01/04/2022

Accepted at 10/03/2021

Abstract

The study aimed at identifying the managers of secondary schools time management skills in Jeddah province through availability of behaviors referring to time management skills in executing administrative tasks and duties measured by the study tool. In addition, the study aimed at identifying the productivity indicators in secondary schools through the referring phrases in the research tool, as well as scaling the relationship between time management in managers of secondary schools in Jeddah and schools productivity indicators. The study also aimed to specify suggestions and procedural recommendations that help managers in organizing their time and executing their duties effectively and sufficiently in the light of the current study's recommendations. The study sought to specify the statistical differences in management availability degrees to execute administrative duties and tasks of school managers according to age, courses in time management, and qualification. To reach such objectives, the study tool was applied on the study community included (91) of Jeddah secondary schools managers. Data was processed statistically using SPSS program.

The results included the following:

1. With regard to time management, managers cared for attending early, releasing the importance of time, and preparing general plan of schools work in the first three ranks as they are the managers' most important tasks and priorities.
2. With regard to productivity dimension, honoring the gifted and excels was a brilliant mark in schools as well as drawing up an obvious plan concerning workflow, schools response to sudden actions were in the first three ranks because they are the most significant indicators to school productivity.
3. There are no statistical differences between the sample's individuals response to time management attributed to qualification, age, participating in courses variables with the exception of age variable on productivity degree for the favor of individuals under 40 years old.

The most brilliant recommendations included:

1. Increasing awareness of time management concept in order to be an important part with school manager and his administrative assistants.
2. Program presented to school managers in time management field are to concentrate on skill aspects as well as cognitive one.
3. School manager are not to be nominated for management unless they participate in time management course or allowing him to participate in the same course after practicing his task as a school manager.
4. Time is an important and necessary source. Time management and utilization benefit the entire of educational process.
5. Managers' realization of time importance helps them to achieve the school objectives easily.
6. School productivity is affected greatly by good time management. So, we have to make sure that time affects productivity though course presented to school managers.

المقدمة

تطورت الإدارة عبر الزمن وبرزت هنالك أشكال وأنواع للإدارة ولعل من أبرزها حديثاً ما يعرف بإدارة الأزمات وأيضاً ما يعرف بإدارة المعرفة والإدارة الاستراتيجية وغيرها من المسميات والأنواع الحديثة التي فرضت نفسها في الفكر الإداري الحديث، ويأتي على رأسها " إدارة الوقت" وذلك لأن الوقت يعد عنصراً هاماً في حياتنا وهو من أهم الموارد المتاحة والذي يجب استغلاله بشكل فعال ومنظم وتعتمد عليه كل عمليات ووظائف الإدارة ليس فقط في المجال التربوي بل في كافة العمليات الإدارية للمنظمة.

وتحتل دراسة إدارة الوقت حيزاً كبيراً من اهتمام علماء الإدارة والباحثين نظراً لأهميتها في إدارة المنظمات الحديثة ، وقد تزايد هذا الاهتمام في بداية الثمانينيات من هذا القرن" حيث جاءت تلك الاهتمامات نتيجة لمجموعة من العوامل يتعلق بعضها بالتغيرات المعاصرة التي يشهدها العالم اليوم، من الانفجار المعرفي والتكنولوجي، وما صاحبه من ثورة في المعلومات والاتصال غيرت إلى حد بعيد من مفاهيم الوقت (السلمي ، 1991)

إن ميدان الإدارة المدرسية يعد ميداناً مهماً في مجال التربية والتعليم باعتبار أن المدرسة تمثل الميدان الفعلي الذي تتصافر فيه كل الجهود، وإذا كانت المدرسة على هذه الدرجة من الأهمية، فإن الطريقة التي تدار بها والأساليب المتبعة تمثل العمود الفقري لنجاح المدرسة في أداء رسالتها المنشودة ، وإذا كان البعض يرى الإدارة المدرسية تمثل النشاط المنظم المقصود والمهادف ، الذي يتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة من المدرسة وإنما ليست غاية في حد ذاتها بل وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية. (سمعان ومرسي ، 1985)

ويعد الوقت من موارد الإدارة المهمة ، وتكمن أهميته في أنه يؤثر في الأسلوب الذي يستخدم فيه كما أنه وعاء لكل عمل وكل إنتاج ، فهو رأس المال الحقيقي للإنسان . (نصر الله ، 2005)

وتعددت مجالات استفادة مدير المدرسة من إدارة الوقت من خلال أدائه لمهامه المتنوعة والتي تشمل العملية الإدارية والإشرافية سواء تعليمية أو علاقات إنسانية وما يقوم به المدير من تخطيط وتنظيم وتنسيق وتوجيه وتقويم لجميع ما يتعلق بالمدرسة، حيث تختلف هذه المهام تبعاً لاختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والإدارية ووجود المدارس في المدن والقرى والكثافة السكانية (المنيع، 1989)

لذلك جاءت هذه الدراسة لاستقصاء مدى امتلاك مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة لمهارة إدارة الوقت، وعلاقتها بمؤشرات الإنتاجية بالمدرسة من خلال قياس العلاقة بين إدارة الوقت لدى المدير ومؤشرات الإنتاجية بالمدرسة.

مشكلة الدراسة :

على الرغم من أن هناك واجبات ومهام اجرائية يقوم بها مدير المدرسة في اليوم الواحد أو على مدار الفصل الدراسي ، إلا أن الباحث لمس من خلال ملاحظاته الميدانية أن كثير من المشكلات الإدارية تتعلق بمدر الوقت لدى المديرين ، بالرغم من اهتمام الوزارة بالجانب التدريبي في مجال إدارة الوقت إلا أن إدارة الوقت مازالت غير ممارسة بشكل جيد ، كذلك يتوقف نجاح المدير في قدرته على القيام بوظائف الإدارة من التخطيط والتنفيذ والتنظيم بمدى قدرته على استثمار الوقت لانجاز تلك المهام والواجبات التي يقوم بها المدير كذلك، فإن الدراسة الحالية سعت إلى استقصاء مستوى ممارسة مديري المدارس لمهارة إدارة الوقت في المدارس الثانوية بمدينة جدة وقياس علاقتها بمؤشرات الإنتاجية بالمدرسة وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية :

أسئلة الدراسة :

- 1- ما مدى توفر بعض السلوكيات الدالة على إدارة الوقت في تنفيذ المهام والواجبات الإدارية لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة ؟.
- 2- ما درجة توافر بعض مؤشرات الإنتاجية بمدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة ؟.
- 3- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) بين درجات السلوكيات الدالة على إدارة الوقت في المهام والواجبات الإدارية ودرجات مؤشرات الإنتاجية بمدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة ؟.
- 4- هل تختلف درجة توافر السلوكيات الدالة على إدارة الوقت في تنفيذ المهام والواجبات الإدارية تبعاً للمؤهل العلمي للمدير ؟.

5- هل تختلف درجة توافر السلوكيات الدالة على إدارة الوقت في تنفيذ المهام والواجبات الإدارية تبعاً للدورات المكتسبة للمدير في مجال إدارة الوقت ؟

6- هل تختلف درجة توافر السلوكيات الدالة على مهارة إدارة الوقت في تنفيذ المهام والواجبات الإدارية تبعاً لمستويات عمر المدير ؟.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على مستوى امتلاك مديري المدارس الثانوية في مدينة جدة للسلوكيات الدالة على مهارة إدارة الوقت في تنفيذ المهام والواجبات الإدارية.

2- التعرف على بعض مؤشرات الإنتاجية في المدارس الثانوية بمدينة جدة.

3- تحديد المقترحات والتوصيات الإجرائية التي تساعد المديرين في تنظيم أعمالهم والقيام بواجباتهم بفاعلية وكفاءة في ضوء التوصيات التي تخرج بها الدراسة الحالية من خلال دراسة العلاقة بين توفر مهارة الوقت ومستويات الإنتاجية بالمدرسة.

4- استقصاء الفروق الإحصائية في درجات توفر إدارة الوقت لتنفيذ المهام والواجبات الإدارية لمدير مدرسة تبعاً لمتغيرات العمر والدورات المكتسبة في مجال إدارة الوقت والمؤهل.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الوقت، فالوقت أحد الموارد المهمة في حياة المؤسسات التعليمية إذ أحسن استغلاله زادت قدرة المدرسة على تحقيق أهدافها وازدهرت مؤشرات إنتاجيتها، كذلك تأتي أهمية الدراسة من أهمية الفئة التي تركز عليها، فالدراسة موجهة لمديري المدارس وهم من يقفون على هرم العمل الإداري في المدارس فإذا كان المدير لديه القدرة على إدارة وقته بشكل جيد فإنه سيساعده على إنجاز جميع المهام المنوطة به بكل يسر وسهولة مما يؤدي به لقيادة المدرسة بشكل ناجح و متميز، وتحديدًا تكمن أهمية الدراسة في الجانب النظري والجانب العملي وذلك على النحو التالي :

أولاً : الأهمية النظرية :

يتوقع أن تخرج الدراسة بنتائج تقدم تصوراً لمدى امتلاك المديرين لمهارة إدارة الوقت والعلاقة التي تربط مستوى قدرة المديرين على إدارة أوقاتهم الوظيفية بمؤشرات إنتاجية مدارسهم، مما يشكل إضافة نوعية لهذا الموضوع حيث وجد الباحث قصوراً في الدراسات التي تناولت العلاقة بين مهارة المديرين على إدارة الوقت ومستوى إنتاجية المؤسسات التعليمية.

ثانياً : الأهمية العلمية:

- 1- يتوقع إن تساهم الدراسة في تحديد اثر كل من متغيرات المؤهل والدورات والعمر لدى المديرين على مهارة إدارة الوقت.
- 2- إن دراسة مهارة إدارة الوقت لدى المديرين سيتيح للقائمين على الاختيار والترشيح لإشغال وظائف مديري المدارس لتعديل المعايير التي قد تساعدهم في الاختيار لمراعاة هذا الجانب في العمل الإداري .
- 3- استثمار الوقت الرسمي المتاح في نظام التعليم مما قد يساهم في تحسين مستوى التعليم في بلادنا .
- 4- قد تستقطب هذه الدراسة اهتمام الباحثين للقيام بدراسات أخرى مماثلة أو ذات علاقة وثيقة بالإنتاجية كمفهوم وخصوصاً مع قلة الدراسات التربوية التي اهتمت بالإنتاجية .
- 5- قد يستفيد مدير المدرسة من نتائج هذه الدراسة وتبصره بأهم السلوكيات الدالة على استثمار الوقت والتي لها علاقة بالمؤشرات الإنتاجية لمؤسسته التربوية.

حدود الدراسة :

تحدد نتائج هذه الدراسة بما يلي :

- 1- **الحد الموضوعي:** اقتضت الدراسة على دراسة بعض السلوكيات في إدارة الوقت وذلك وفقاً لأعمال ومهام المدير في الإدارة المدرسية المحددة خلال عبارات الجزء الأول من الاستبانة وقياس علاقتها بمؤشرات الإنتاجية وقد تم تحديد مؤشرات الإنتاجية بالعبارات الدالة عليها في الجزء الثاني من الاستبانة .
- 2- **الحد المكاني:** اقتصر الحد المكاني على مدينة جدة .
- 3- **الحد البشري:** اقتصر الحد البشري على مديري المدارس الثانوية في مدينة جدة والبالغ عددهم 153 حسب إدارة التعليم بجدة.

الوقت في الإسلام :

أولاً : الوقت في القرآن :

أهتم الإسلام بالوقت، وحث الناس على اغتنامه والاستفادة منه بما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة، ويعد الوقت من النعم التي أنعم الله بها على عبادة لأن الوقت هو مادة الحياة وفيه يكتسب المؤمن الصالحات، وقد ورد ذكر الوقت في القرآن في مواضع عديدة وبصيغ ومعاني مختلفة مما يدل على أهميته.

ولقد أكد القرآن الكريم على أهمية الوقت مراراً، وفي سياق مختلف وبصيغ متعددة، منها: الدهر، الحين، الآن، اليوم، الأجل، الأمد، السرمد، الأبد، الخلد، العصر، وغير ذلك من الألفاظ الدالة على مصطلح الوقت، وقد يكون لبعضها علاقة بالعمل وطرقه، أو له علاقة بالإدارة وتنظيمها، أو تعلق بالكون والخلق، أو ارتبط بعلاقة الإنسان بربه من حيث العقيدة والعبادة. (الجريسي، 2004)

وفي كتاب الله عز وجل ما دل على أهمية الوقت يقول تعالى (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (33) وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ(34) (سورة إبراهيم آية 33-34) فامتن الله سبحانه في جلالته نعمه بنعمة الليل والنهار، وهما الزمن الذي نتحدث عنه ونتحدث فيه ويمر به هذا العالم الكبير من أول بدايته إلى نهاية نهايته. (أبوغدة، 1996)، وقال تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) (سورة الفرقان آية 62) أي يخلف أحدهما صاحبه، إذا ذهب هذا جاء الآخر (الصابوني، 1415) فما فات الإنسان من العمل في أحدهما يدركه في الآخر.

كما وصف نفسه سبحانه بأنه مالك الزمان والمكان وما يحل فيهما من أمور زمانية أو مكانية، فقال (وله ما سكن) أي له جل وعلا ما استقر في الليل والنهار، وهو المالك لكل شيء (الصابوني، 1415).

ومن دلائل أهمية الوقت في القرآن الكريم كونه مخلوق خلقه الله وأوجده كمظهر من مظاهر قدرته وآية من آيات عظمته (الغامدي، 1429 هـ) قال تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) (سور آل عمران إيه 190)

كما يذكر (الجريسي، 2004) أن الوقت في القرآن مرتبط بالغاية من خلق الخلق التي هي عبادة الله سبحانه وتعالى حيث يقول جل وعلا (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (سورة الذاريات إيه 56) وقال تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) (سورة الأنعام آية 165) أي جعلكم تعمرونها جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن وخلفاً بعد سلف ومن الآيتين السابقتين يبرز بعدان مهمان هما: الزمان في الآية الأولى حيث لكل فرد عمر محدود وأجل معلوم والمكان في الآية الثانية وهو موضع الاستخلاف والعمارة والتمكين وميدان العمل الدنيوي؛ وهذه علاقة أزلية تكاملية بين الإنسان والزمان والمكان يصعب بل يستحيل فصل أحد منهما عن الآخر في هذه الحياة الدنيا.

والوقت في القرآن الكريم اكتسب أهميته من خلال القسم به أشار إلى ذلك القرطبي (١٤١٧ هـ) حيث قال " بالنسبة للقسم بالوقت فالمعروف لدى المفسرين وفي حس المسلمين: أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه، فذلك ليلفت أنظارهم إليه، وينبههم على جليل منفعته وآثاره.

ونبه أبو غدة (١٤٢٢ هـ) إلى أن الله سبحانه قد أقسم بالزمن في مختلف أطواره في آيات حجة، إشعاراً منه بقيمة الزمن، وتنبهها إلى أهميته، بل إنه في أعلى درجات الأهمية.

قال تعالى (وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3))

سورة العصر الآيات من 1-3) في هذه السورة العظيمة أقسم الله بالعصر الذي هو الزمن ذكر الصابوني (١٤٠٢ هـ) إن العصر: الزمان الذي تقع فيه حركات بني آدم من خير وشر .

وبين السفياني (١٤٢٢ هـ) كما أورد (الغامدي، 1429) أن المقدار من الزمان أو الدهر يدخل فيه كل أقسام الوقت وظروف الزمان كالحظة، وثانية، ودقيقة، وساعة، ويوم، من ليل، أو نهار، وأسبوع، وشهر، وفصل، وسنة، وقرن، وهذه الأجزاء المتفاوتة في الطول والقصر ورد الكثير منها في آيات القرآن الكريم؛ يضاف إلى ذلك مفردات أخرى تتفاوت دلالاتها تبعاً للتفسير العام للنص القرآني الواردة ضمنه مثل: (الوقت، ميقات، مواقيت، موقوت، ميقاتا، لميقاتنا، لوقيتها، أجل، أجل مسمى، أجلا، أجلا، أجلها، أجله، أجلهن، الأجلين، مؤجلا، أمد، أمداء، عشية) .

وتكرر وتنوع هذه الأجزاء من الدهر أو الزمان أو العصر دليل على أهمية تلك الأجزاء فحكمها حكم الكل الذي أقسم الله به وذلك بالنسبة للإنسان المكلف الذي سيحاسب على وقته بل على الأجزاء المتناهية في الصغر منه.

ثانياً الوقت في السنة النبوية :

ومن أبرز ملامح العناية الربانية بوقت النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو عمره وحياته الشريفة المباركة حفظ الله سبحانه وتعالى له من أن يصرف جزء من وقته ولو كان يسيراً في ما لا نفع فيه فلم يعرف عنه شيء من ذلك قبل الرسالة وبعدها، يؤكد ذلك حادثة شق الصدر التي قال عنها (العمري، ١٤١٥) " إن التطهير من حظ الشيطان هو إرهاب مبكر للنبوة، وإعداد للعصمة من الشر، وقد دلت أحداث صباه على تحقق ذلك فلم يرتكب إثماً ولم يسجد لصنم".

وقد ذكر دياب (١٤٢٧) أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أحرص الناس على اغتنام كل لحظة من لحظات وقته لصالح الإسلام والمسلمين، مهما كانت الأوضاع قاسية وحرارة ليعلّم المسلمين اغتنام أوقات عمرهم المحدودة .

وللوقت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم شواهد عديدة حيث اهتمت السنة النبوية به شأنها في ذلك شأن القرآن الكريم فالعبادات جميعها مرتبطة بالوقت بداية ونهاية، بل إن الوقت المحدد لكل عبادة منها شرط من شروط صحتها وقبولها، لذلك أكد فقه العبادات في الإسلام على هذا البعد المهم وهو احترام الوقت والالتزام به كشرط لقبول تلك العبادات.

وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بالتحديد الدقيق لتلك الأوقات كما هو مفصل في كتب الحديث والفقه؛ وكان صلى الله عليه وسلم قدوة لأمتة في التطبيق العملي لتلك العبادات في أكمل صورها وأوقاتها. ومن بين تلك العبادات على سبيل المثال:

الصلاة التي هي ثاني أركان الإسلام وعمود الدين وأعظم شعائره، فقد قال ابن تيمية (١٣٨٩ هـ) ما نصه " أنه ثبت بالنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي الصلوات الخمس في خمس مواقيت " ونقل عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله " ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير وقتها، إلا المغرب ليلة جمع، والفجر بمزدلفة . " صححه الألباني في سنن أبي داود . وقال ابن تيمية (١٣٨٩ هـ) أيضاً في نفس السياق عن النبي صلى الله عليه وسلم "ثبت عنه أنه بين مواقيت الصلاة بفعله لمن سأله عن المواقيت بالمدينة. "

وما ينطبق على الصلاة ينطبق على جميع العبادات الأخرى من زكاة وصيام وحج حيث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على بيان كل ما يتعلق بها من أحكام وحكم مع بيان للكيفية الصحيحة بالنسبة لأدائها إضافة إلى تحديد وقتها، وكل ذلك جلي واضح في كتب فقه العبادات التي تحدثت عنه بالتفصيل من خلال هديه صلى الله عليه وسلم.

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم يدرك قيمة الوقت وأهميته بالنسبة لأمتة فقد حفلت السنة النبوية بشواهد كثيرة من الحديث النبوي الذي يؤكد على الوقت كقضية مصيرية بالغة الأهمية والحساسية والتأثير على الأمة فرادى وجماعات، حيث يرتبط الوقت بالمصير الأخرى للإنسان. نقلاً عن (الغامدي، 1429).

إدارة الوقت

مفهوم الوقت :

ويرى (الشبيبي، 1991) انه من الصعب إعطاء تعريف دقيق ومحدد للوقت ، ولكن يمكن إدراك بعض خصائصه، فالوقت يمر بسرعة محددة وثابتة ، وانه يسير إلى الأمام بشكل متتابع ، وانه يتحرك بموجب نظام معين محكم لا يمكن ايقافة ، كأنه سهم متحرك إلى الأمام على خط مستقيم ، مبتدئ من ماض بعيد ، ومتجه إلى مستقبل غير معلوم إلى ما شاء الله .

وبعد الوقت أكثر المفاهيم صلابة ومرونة في آن معاً ، حيث يعيش الأفراد في مجتمع واحد، وكل فرد يستخدم عبارات تختلف عن الآخر عندما تتحدد علاقته بالوقت (هلال ، 1995). إن أكثر الصور والتداعيات شيوعاً لدى المديرين عن الوقت تتمثل في أن: الوقت كالسيد الأمر ، الوقت كالعدو ، الوقت كحكم ، الوقت كقوة محايدة ، الوقت كاللغز ، الوقت كعبد مملوك (أبو شيخة ، 1991). إن اختلاف الرؤية للوقت هي التي تحدد أسلوب التعامل معه ، لذلك تباينت الأنماط السلوكية لاستثمار الوقت من قبل المديرين أثناء قيامهم بواجباتهم ومهامهم في الإدارة المدرسية .

إن الاستخدام السليم للوقت يبين عادةً الفرق بين الإنجاز والإخفاق ، ففي الساعات الأربع والعشرين يوماً يوجد عدد محدد منها للقيام بالأعمال ، و المشكلة ليست في محدودية الوقت نفسه ، وإنما فيما نفعله بهذه الكمية المحدودة منه ، إن الإستفادة مهمة لكن كل دقيقة شيء مهم ، لإنجاز الأعمال بأسلوب اقتصادي وفي الوقت الصحيح، فالوقت يسير دائماً بسرعة محددة وثابتة، ومن ثم فإنه يتعين على الفرد أن يحافظ على الوقت المخصص له. فكمية الوقت مهمة لكن ما يفوقها أهمية هو كيفية إدارة الوقت المتاحة لنا. (الجريسي، 2004)

ذكر الحضري (٢٠٠٠ م) أن مفهوم الوقت وفكرته كانت الشغل الشاغل لكثير من الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ الإنساني ومنهم " أرسطو " الذي وصفه بأنه " تعداد الحركة " وفي القرون الوسطى عرف " نيوتن " الوقت بأنه شيء مطلق يتدفق دائماً بالتتابع والاتساق نفسه" وبصرف النظر عن أية عوامل خارجية " وفي العصور الحديثة رأى " كانت " أن الزمن ليس شيئاً موضوعياً قائماً بذاته ، وأن الزمن يعود في الأساس لأداء العقل ، جاء بعد ذلك " إنشتاين " الذي قدم مفهومًا للوقت حيث قال " لكل جسم مرجعي ذي علاقة زمنه الخاص به ، وبدون معرفة النظام المرجعي للجسم ، وتحديد الإطار المرجعي لهذا الزمن ، يكون من غير المنطقي ذكر الوقت الخاص بحدث معين للجسم المشار إليه " ومن هنا جاء الارتباط بين الإنسان والآلة والزمن .

مفهوم إدارة الوقت :

اختلف الباحثون في تعريف إدارة الوقت فيعرفها زيدان (1992) بأنها: حصر الوقت وتحديد وتنظيمه وتوزيعه توزيعاً مناسباً واستثمار كل لحظة فيه الاستثمار الأمثل في ضوء مخططات مناسبة تربط بين الأهداف التي ينبغي تحقيقها والممارسات والأساليب التي سيتم تنفيذها، والوقت المحدد لهذا التنفيذ دون هدر ، وإخضاع ذلك كله لعمليات متابعة وتقييم مستمر.

ومن الصعب تحديد مفهوم محدد ودقيق للوقت، وبخاصة في مجال الإدارة، لكن لو نظرنا لتعريف (Webster's New World College Dictionary) فيشير إلى أن إدارة الوقت هي: الفترة التي تستغرق في أداء أو عملية ما. وبناء عليه فإن المقصود بالوقت هنا فترة الدوام الرسمي للعمل . (الجريسي، 2004).

ويعرف الكايد (1993) إدارة الوقت بقوله: هي إحدى العمليات التي لا تستطيع بها أن تنجز المهام والأهداف التي تتمكنك من أن تكون فعالاً في عملك، وتشمل مراحل ضرورية تستهدف تحديد احتياجاتك ومتطلباتك الوظيفية حسب أهميتها ومطابقتها مع الوقت . ويرى الباحث أن إدارة الوقت: هي عبارة عن القدرة على التحكم في الوقت لإدارة الأنشطة والأعمال المطلوبة في وقتها حسب ما هو مخطط لها وإنجاز هذه الأنشطة والأعمال في مواعيدها المقررة وحفظ الوقت من ما قد يسبب ضياعه مع التخطيط بشكل فعال لإدارة الوقت في الحاضر والمستقبل .

أنواع الوقت :

يمكن تحليل الوقت عن طريق تجميع الأنشطة المتشابهة ، ورؤية مقدار الوقت الذي يمضي في الجوانب المختلفة مثل: الوقت الشخصي، والاتصالات بأنواعها مثل (المكالمات الهاتفية، والاجتماعات، والمناقشات الفردية ، والزيارات ، ونحوها)، ويمكن بعدها رؤية

كيفية تخصيص الوقت للمجالات الوظيفية , كما يمكن أيضاً تحليل تسلسل الأنشطة , وهذا يتضمن دراسة الوقت الذي تم قضاءه في المعوقات أو الأشياء المعترضة . (الجريسي , 2004).

وأورد سلامه المشار له في الجريسي (2004) أربعة تقسيمات للوقت على النحو التالي :

الوقت الإبداعي: ويوصف هذا النوع من الوقت بأنه إبداعي إذا صرف في عمليات التفكير والتحليل والتخطيط المستقبلي , إضافة إلى صرفه في تنظيم العمل وتقييم مستوى الانجاز الذي تم فيه , وممارس الإداريون خلال أدائهم لأنشطتهم الإدارية هذا النوع من الوقت , نتيجة لحاجتهم إلى الوقت الإبداعي , من أجل التفكير العلمي والتوجيه السليم , إضافة إلى معالجة المشكلات الإدارية بأسلوب علمي منطقي بهدف تقديم حلول موضوعية تضمن فاعلية ونتائج القرارات التي تصدر بشأنها .

1- الوقت التحضيري : يمثل هذا النوع من الوقت الفترة الزمنية التحضيرية التي تسبق عملية البدء بالعمل , إذ يصرف الوقت التحضيري في عملية تجميع المعومات والحقائق المتعلقة بالنشاط الذي يرغب الإداري بممارسته , أو في التجهيزات اللازمة من معدات أو قاعات أو آلات قبل البدء في تنفيذ العمل , ومن المفترض أن يعطى الإداري هذا النوع من النشاط ما يحتاجه من وقت , نظراً لآثاره الاقتصادية وما ينجم عن ذلك من خسارة نتيجة عدم توافر المدخلات الأساسية للعمل .

2- الوقت الإنتاجي: يمثل هذا النوع من الوقت المدة الزمنية التي تستغرق في تنفيذ العمل الذي تم التخطيط له في الوقت الإبداعي , وكذلك التحضير له في الوقت التحضيري , ومن أجل زيادة فاعلية استغلال الوقت فإنه يجب على الإداري أن يوازن بين الوقت المستغرق في تنفيذ العمل والوقت اللازم لممارسته وبالتالي على الإداري أن يوازن بين الوقت المستغرق في تنفيذ عملية التحضير والتخطيط أو الإبداع , فمن المقرر أن الوقت الممنوح للجميع محدود وغير متجدد , وعلى ذلك هناك كثيراً من الوقت المخصص للإبداع أو التحضير أو لكليهما معاً , ولهذا كانت ممارسة الإداري لعملية التوازن في قضاء الوقت ضرورة ملحة , وضماناً لاستثمار الموارد المتاحة كافة بما في ذلك عامل الوقت و الاستثمار الأمثل . ويقسم الوقت الإنتاجي إلى قسمين:

أ- وقت الإنتاج العادي (المنظم أو غير الطارئ) .

ب- وقت الإنتاج غير العادي (الطارئ أو غير المنظم) , ولتوضيح هاذين القسمين نورد ما يلي :

إذا كانت أي منظمة تسير ضمن خطة الإنتاج العادي , وتتحكم في الوقت نفسه وفي الإنتاج غير العادي , فإنها تعتبر في وضع جيد , وقد يحدث أحياناً أن يظهر إنتاج غير عادي أو طارئ في المنظمة , لكن من المفترض أن تكون هذه الحالة نادرة الحدوث ومحدودة الأثر , وإلا فإن ذلك سيكون دافعاً للمنظمة لإحداث تغيير جذري طارئ على جميع مستوياتها , من أجل مواجهة هذا الإنتاج الطارئ , ولكي ينجح الإداري في ذلك , فإن من المفترض أن يخصص جزءاً من وقته المخصص للإنتاج العادي , وذلك لمواجهة تأثير الإنتاج غير العادي , وهذه الطريقة يستطيع أن يحصل على مرونة كافية تسمح له بإنجاز الإنتاج المبرمج العادي غير الطارئ .

3- الوقت العام أو غير المباشر: هو الوقت الذي يمارس فيه الإداري أنشطة فرعية عامة , لها تأثيرها الواضح على مستقبل المنظمة , وعلى علاقتها داخل بيئتها أو المجتمع , كمسؤولية المنظمة الاجتماعية وما تفرضه من التزامات على مديريها من ارتباطات بجمعيات أو هيئات خيرية أو تلبية دعوات وحضور ندوات , فإن هذه الأنشطة تحتاج إلى جزء كبير من وقت الإداري , لذلك فإنه يتعين عليه تحديد كمية الوقت الذي يستطيع أن يخصصه لمثل هذه الأنشطة , أو أن يقوم بتفويض شخص معين ينوب عنه في مثل هذه الأنشطة , وذلك حرصاً منه على الموازنة بين الالتزام بها والحفاظ على وقته .

وباختصار يمكن القول في هذا المجال أن المدير الفعال هو الذي يعلم كيف يستخدم وقته ويوزعه توزيعاً فاعلاً بين تخطيط الأنشطة المستقبلية (وقت إبداعي) وتحديد الأنشطة اللازمة لأدائها (وقت تحضيرية) , وفي صرف الكمية اللازمة من الوقت للقيام بالعمل (وقت إنتاجي) , وأن يخصص كذلك وقتاً كافياً للقيام بالمراسلات وبأعباء المسؤولية الاجتماعية (وقت عام) , باعتباره عضواً في هذا المجتمع , وممثلاً لمنظمة ملتزمة باهتمامات هذا المجتمع كما أن المجتمع بالمقابل ملتزم بها .

مضيعات الوقت :

كثيراً ما يضيع المديرون وقتهم في أمور ذات أهمية قليلة بدلا من التركيز على أمور أكثر أهمية، وذلك لأنهم يقعون في مسألة استخدامهم للمعلومات المتوافرة أمامهم بدلا من الحصول على المعلومات التي يحتاجون إليها. (خليل، ١٩٩٦).

ويقول أبو شيخة (١٩٩١) إن النظرة الشاملة لمضيعات الوقت تقتضي الالتفات إلى ما يلي:

1- يعتبر أي نشاط مضيعاً للوقت إذا ما اعتبرته وأدرسته أنت كذلك، فإذا أدركت أن الاجتماع الذي يعقد مثلا كل صباح يوم اثنين مع الموظفين مضيعاً للوقت فإنه كذلك حتى لو لم ينظر إليه رئيسك على هذا النحو. ومثال آخر إذا ما كان أمامك أشياء مهمة لا بد أن تعملها وأتاك زائر وأخذ من وقتك بضع دقائق في حديث شخصي فإن هذا قد يكون توظيفاً جيداً لوقت الزائر ولكن ليس كذلك بالنسبة لك.

كل مضيع للوقت هو توظيف غير ملائم لوقتك ، فالمدير يضيع وقته عندما ينفق على العمل الأقل أهمية وقتاً كان بإمكانه أن ينفقه على عمل أكثر أهمية، وأهميته مقاسة بأنشطة المدير تجاه أهدافه.

2- إن سبب جميع مضيعات الوقت هو أنت أو الآخرين ، فالوقت لا يضيع لوحده بل يحتاج لمن يضيعه.

3- بالرغم من أن جميع مضيعات الوقت يمكن تبريرها كالقول، " إن الأمر ليس مسئوليتي"، أو " إن المجتمع يفرض هذا"، أو " إن زيدا هو السبب في ذلك"، وهكذا، فإن مما لا شك فيه أن جميع مضيعات الوقت يمكن ترشيدها ويمكن إحلالها بأنشطة منتجة، وبالتالي فأنت المسئول عنها، ويبقى الحل في يدك، فإدارة الوقت مفتاحها إدارة الذات وإن عدم إدراك الحقائق لا يعني أنها غير موجودة.

وتأتي مبددات الوقت في أشكال مختلفة . فقد تكون أنشطة أو أحداثاً أو ظروفًا يترتب عليها مخرجات قليلة جداً أو نتائج ذات قيمة منخفضة. فمن الواضح أنه ليس كل المديرين يعملون في مكاتب . حيث يقطع وقت عملهم بالعديد من الزائرين أو بالأكوام المكسدة من البريد اليومي وتختلف ظروف كل منظمة عن الأخرى، ما قد يعتبر من مبددات الوقت بالنسبة لفرد ما، لا يسبب أي مشكلة لفرد آخر (الجزامي، ١٩٩٩).

أساليب إدارة الوقت داخل المؤسسات التعليمية:

إدارة الوقت لها أساليب كثيرة ومتعددة يمكن أن يستخدمها المديرون في إدارتهم ، وهي تعمل على مساعدتهم وتوجيههم لاستغلال أوقاتهم أثناء العمل الاستغلال الأمثل بما يحقق أهداف العمل على أفضل وجه وبأقل قدر من الجهد والوقت. (السلمي ، 1429،

وبناء على ذلك يرى (السلمي ، 1429 أهمية التطرق لبعض أساليب إدارة الوقت داخل المنظمات التعليمية ، وهي كالتالي:

أولاً / أسلوب الإدارة بالتفويض:

يعد تفويض السلطة أحد أهم أدوات إدارة الوقت في المنظمات الحديثة ، ولا غنى للمدير الفعال وخصوصاً في المنظمات ذات الحجم الكبير من اللجوء إلى تفويض جزء من سلطاته إلى من هم دونه في المستوى الإداري (العضالبة ، ١٩٩٨ م)

وتعرف الإدارة بالتفويض بأنها تحقيق إنجازات معينة من خلال تحفيز وتطوير الآخرين لتحقيق بعض هذه النتائج والتي تعتبر من

المسؤوليات والمهام التي يقوم بها الإداري(سلامة ، ١٩٨٨ م)

والتفويض يعني من الناحية العملية تفويض بعضاً من مهام المدير إلى المرؤوسين وذلك لعدم إضاعة الوقت في المهمة التي يستطيع

المرؤوس عملها بدلاً من المدير ، وبذلك يستفيد المدير من مواهب المرؤوسين وخبراتهم وقدراتهم.

وتفويض السلطة والصلاحيات في بعض الأعمال لا يعني إعطاء الموظف الصلاحيات والمسؤوليات كاملة ، بل يتحمل المدير المفوض

المسؤولية . ومن هذا المنطلق يجب على المدير أن يختار الموظف المناسب ويهتم بدراسة إمكانياته وقدراته لكي يقوم بالمهام الموكلة إليه بشكل

أفضل . والمدير المفوض لجزء من مهامه وصلاحياته لا يعني فقدانه لسلطته وصلاحياته بل يظل محتفظاً بكامل سلطته.

وبذلك يتضح أن تفويض السلطة من أفضل أساليب إدارة الوقت لدى المدير ، وهو في نفس الوقت من أنجح الوسائل التي

يستخدمها المدير في تطوير الموظفين وتحسين أدائهم وإنتاجيتهم واستغلال وقتهم ، وذلك من خلال إسناد أكبر قدر ممكن من الأنشطة الفنية والثانوية التي تتضمن كثيراً من التفاصيل الجزئية للعمل المعاونيه وتفويضهم بسلطات لأدائها ، حتى يتسنى له التركيز على أداء الأنشطة المهمة والرئيسية وتكريس جهوده مباشرة وظائفه الأساسية الجوهرية مثل التخطيط العام ورسم السياسة والتنظيم والرقابة إلى جانب حل المشكلات المعقدة التي تعترض طريق الأهداف المرسومة. (سلامة ، ١٩٨٨)

ثانياً / أسلوب الإدارة بالأهداف:

يعتبر أسلوب الإدارة بالأهداف من الأساليب الحديثة المتطورة والذي من خلاله يتم تحديد الأهداف والفترة الزمنية اللازمة لتحقيق النتائج المحددة . وذلك بوضع البرامج والخطط اللازمة لذلك بين الرئيس والمؤوسين ، إذ تقدم في شكل أهداف من المؤوسين إلى رئيسهم ويتم مناقشتها وإقرارها.

لقد قام بيتر دراكر في عام ١٩٥٥ م بصياغة مصطلح الإدارة بالأهداف ، ونادى بالتركيز على الأهداف بدلاً من التركيز على الإجراءات ، أي التأكيد على أهمية إنجاز الأشياء بدلاً من التأكيد على مناقشة كيف يتم عمل هذه الأشياء (فونتاننا، ١٩٩٥) ويشير (حريري ، ١٤٢٠) إلى أن الإدارة بالأهداف هي أسلوب من الأساليب الحديثة في الإدارة يقصد به الربط الوثيق بين الأنشطة التي تقوم بها الإدارة وما يوضع لها من أهداف ، أو هي نظام يمكن للمؤسسة عن طريقه أن تحدد ما تريد تحقيقه ، مع ضرورة تقويم ما يتم إنجازه قياساً إلى هذا الذي تم تحديده مسبقاً ، واعتبر هذا الأسلوب أيضاً نظاماً للتخطيط والإشراف معاً. ويتفق أسلوب الإدارة بالأهداف مع المنهج العلمي في إدارة الوقت من ناحية تحديد أهداف معينة يسعى منسوبو المنظمة لتحقيقها خلال فترة زمنية من خلال القيام بالنشاطات الإدارية الرئيسة وهي التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة واتخاذ القرارات. ومن المزايا التي يحققها هذا الأسلوب من الأساليب في المنظمات الإدارية استغلال الوقت بفعالية تامة ، ومن ثم زيادة الإنتاج مع رفع الروح المعنوية للأفراد وتقوية العلاقات والاتصالات بين الإدارة والعاملين والتشخيص الجيد لمشكلات العمل ووضع الحلول لها وتطوير كل من العمل والعاملين.

للإدارة بالأهداف خطوات رئيسة ، وقد حددها (سلامة ، ١٩٨٨) فيما يلي:

- 1- يطلب الرئيس من المؤوس ورقة مكتوبة تتضمن تصورات عن الفترة المستقبلية قصيرة المدى ، بحيث تشمل الأهداف العملية والشخصية.
 - 2- يجتمع الرئيس مع المؤوس لمناقشة هذه التصورات وإجراء التعديلات اللازمة لها.
 - 3- تنفيذ المهام والواجبات التي تم الإتفاق عليها ومحاولة حل المشكلات التي تعترض طريق التنفيذ.
 - 4- تقويم النتائج النهائية بعد انتهاء الفترة الزمنية لإنجاز المهم المحددة مسبقاً.
- وخلاصة القول أن الإدارة بالأهداف تشرك الرؤساء والمؤوسين في تحديد الأهداف والتنفيذ ويترتب على ذلك تحديد الفترة الزمنية ويؤدي هذا إلى إدارة جيدة للوقت تعمل على استثمار الوقت الإستثمار الأمثل.

ثالثاً / أسلوب الإدارة بالمشاركة:

من الأساليب الحديثة أسلوب الإدارة بالمشاركة التي كثر الاهتمام بها في الآونة الأخيرة بسبب ما تركته من آثار إيجابية وذلك حين يتم إشراك العاملين في الإدارة واتخاذ القرار والمشاركة في تحمل مسؤولية التخطيط والتنفيذ ، وفكرة اشتراك العاملين في الإدارة قد روج لها من دول مختلفة رغبة في توسيع نطاق الديمقراطية حتى تشمل مجال العمل في المؤسسات المختلفة.

ويقول عنها (عبد المجيد وفهمي ، ١٩٧٦) اشتراك العاملين في الإدارة ذو فاعلية ملموسة من وجهة نظر الإدارة السليمة. ويختلف تحديد مفهوم المشاركة باختلاف الباحثين والكتاب ومتطلباتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، حيث يذكر (شهاب ، ١٩٩٥) أن الإدارة بالمشاركة هي مفهوم إداري يشجع مشاركة العاملين في صنع القرار في الأمور التي تؤثر على وظائفهم. وتعرف الإدارة بالمشاركة كما يذكر (الخضراء ، ١٩٨٦) بأنها اندماج الأفراد عقلياً وعاطفياً في مواقف الجماعة مما يشجعهم على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة وتحمل المسؤوليات المنوطة بها .

ويتضح مما سبق أن تعريف الإدارة بالمشاركة يعتمد بشكل أساسي على عملية إشراك العاملين في صنع القرار ، حيث أنه من

المسلم به أن صناعة القرار عملية جماعية يشترك فيها مع صاحب سلطة اتخاذ القرار أفراد آخرون . فالعقل البشري مهما كان نضجه ودكاؤه لا يستطيع في غالب الأحيان أن يحيط بكل جوانب وأبعاد المشكلات التي تعترض سبيل التنظيم . وعلى هذا الأساس تعد المشاركة من أهم الأسس التي تقوم عليها الإدارة المعاصرة.

ويشير (شهاب ، ١٩٩٥) إلى أن كثيراً من القرارات الإدارية لها أبعاد تنظيمية وإنسانية وقانونية وبيئية واقتصادية وهو الأمر الذي يدعو إلى ضرورة وجود مساهمة المرؤوسين والمستشارين والخبراء المعنيين بأبعاد تلك القرارات المختلفة وأثارها ، فضلاً عن يعينهم القرار بصورة مباشرة ومن ثمار عملية المشاركة في اتخاذ القرارات أنها تنمي وتطور الشعور بالمسؤولية وتؤدي إلى حب العمل والتفاني فيه ، وتخلق جواً من المودة والتفاهم بين العاملين جميعاً بما فيهم المدير ، وتختصر الوقت في إصدار القرارات الإدارية ، وبالتالي فهو أسلوب من أهم الأساليب التي بدورها تحقق الإدارة الرشيدة للوقت.

رابعاً / أسلوب الإدارة الذاتية:

وأخيراً فإن أسلوب الإدارة الذاتية يدفع الإداري إلى تطوير نفسه وذلك من خلال معرفته بالمهارات التي يمتلكها وقيمتها ويعمل على تطويرها. ويركز (علافي، ١٤١٢) على نقطة في غاية الأهمية في الإدارة الذاتية حينما يقول : قبل البدء في التطوير لا بد أن يتعرف المدير على ذاته ، فالتعرف على الذات أمر ضروري بالنسبة لعلاقة المدير بباقي الموظفين ولإدارة الآخرين بكفاءة واقتدار ، وكذلك لوضع أهداف المدير الخاصة بالنمو والتطور ، ويتم التعرف على الذات بتحليل المهارات التي يمتلكها المدير مثل المهارات البدنية والعقلية والسلوكية والإدارية والفنية.

أوضح (سلامة ، ١٩٨٨) أن أهمية الإدارة الذاتية كوسيلة مساعدة في الاستفادة من الوقت ، حيث تركز الإدارة الذاتية على ضرورة فهم الإداري للأهداف التي يسعى لتحقيقها ومعرفة النشاطات التي يقوم بها وأهم الوسائل والطرق التي يستخدمها في سبيل تحقيق تلك الأهداف المحددة سلفاً.

ويتضح من ذلك أن الإدارة الذاتية تعتمد على التطوير الذاتي وهو مسئولية ذاتية ، الأمر الذي يحتم على مدير المنظمة باعتباره العقل المدبر لها أن يخصص جزءاً من وقته الرسمي بجانب وقته الخاص لزيادة معلوماته والإطلاع على المعارف الحديثة واكتساب المهارات الجديدة بغية تطوير الأداء الفردي والمنظم واستغلال الموارد والإمكانيات المتاحة بشكل أفضل.

إن الإدارة الذاتية الفعالة تتيح إمكانية تطوير وتنمية قدرات ومهارات الإداري من خلال الأساليب التدريبية الجماعية أو الفردية كالتيقيم الذاتي الذي يعقبه التطوير الذاتي ، أو الاستفادة من تجارب الآخرين وغيرها الكثير ، والتي بدورها تساهم في رفع مستوى الإنتاجية ، وتطوير أساليب العمل ، وتنظيم الأنشطة والأعمال ، من أجل الوصول إلى الأهداف المحددة بأقل وقت وتكلفة وجهد ممكن.

المحور الثالث : الإنتاجية

مفهوم الإنتاجية :

بقي مفهوم الإنتاجية غامضاً ومثيراً للجدل والنقاش حتى عهد قريب. ولم يكتسب الدقة والوضوح إلا في بداية الأربعينيات من القرن الماضي , وعلى وجه التحديد عندما قام الهنغاري L.Rostas بنشر دراسته الشهيرة عن الإنتاجية، تلك الدراسة التي أثارت اهتمام الكثير من المعنيين , كما أنها شكلت نقطة البداية للعديد من الأبحاث والدراسات النظرية والتطبيقية وطرق قياسها وللعوامل المؤثرة فيها. (العلي , 1983).

إن تعبير الإنتاجية قد أصبح يعني أشياء عديدة. فالأكاديميين من ذوي الميول التحليلية , يتساوى عندهم التعبير , عادة مع نسبة المدخلات إلى المخرجات , أو مع ما أصطلح على تسميته بالكفاءة أما بالنسبة للإداريين من ذوي النزعة العلمية , فأن التعبير يتساوى عندهم مع مفهوم أو فكرة الأداء الشامل للمنظومة. (العلي , 1983) .

ويقصد بالإنتاجية التعليمية حساب المكسب والخسارة في صورته النهائية. ويتطلب ذلك معرفة حجم الأموال المستثمرة في التعليم ومقدار العائد منها. وبمعنى آخر دراسة العلاقة بين المدخلات والمخرجات التعليمية. (مرسي ، 1998).

وكذلك يقصد بالكفاءة الإنتاجية في التعليم مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المرجوة منه . وتتقسم الكفاءة

الإنتاجية في التعليم إلى قسمين هما الكفاءة الإنتاجية الداخلية ، والكفاءة الإنتاجية الخارجية (سماك ، 1974).

مفهوم الإنتاجية التعليمية

الإنتاجية للتعليم هي الكيفية التي يتم بموجبها تحقيق أقصى قدر من مخرجات العملية التعليمية كماً ونوعاً بأقل قدر ممكن من مدخلات العملية التعليمية ، وبحيث تقل معها حصة الوحدة الواحدة من المدخلات اللازمة إلى أدنى حد ممكن لها . (خلف ، 2007)

قياس الإنتاجية التعليمية :

على الرغم من صعوبة تقدير المدخلات والمخرجات التعليمية توجد محاولات يمكن بها إعطاء صورة تقديرية عن الإنتاجية . ومن الطرق المعروفة التي تتبع لقياس الإنتاجية أن تكون عن طريق تتبع التدفق الطلابي لفوج معين من الطلاب أو مدرسة معينة أو نظام تعليمي معين ، وقد يكون شاملاً في النظم التعليمية المحدودة الحجم ، وقد يكون أساس عينات مماثلة في النظم التعليمية الأخرى العالية ، أو حينما توجد صعوبة في استغراق كل المدارس في العينة (مرسي ، 1988)

المكونات الأساسية للكفاءة الإنتاجية للتعليم وطرق تحسينها

يري (النوري، 1988) أن الكفاءة الإنتاجية للتعليم تتكون من مجموعة من المكونات الأساسية أهمها ما يلي (الرشدان، 2005):

أولاً - السياسة التعليمية :

السياسة التعليمية هي الإطار الكبير الذي تستمد منه المدرسة أهدافها ، والمناهج والكتب الدراسية وأساليب التقويم والإختبارات التي تطبيقها ، والأجهزة والوسائل المعينة على التدريس التي تزودها بها ، والإتجاهات الفنية والإدارية التي تسير عليها ، وخطط الدراسة ونوعية النشاطات والبرامج التي تنظمها ، كل هذه المدخلات في العملية التعليمية داخل جدران المدرسة إنما تستمد من النظام التعليمي الذي ينبثق من السياسة التعليمية للدولة . (النوري ، 1988).

السياسة التعليمية هي التي تتضمن مجموعة الإجراءات التي يتم اتخاذها والمتصلة باختيار الوسائل والإجراءات التي يتحقق من خلالها استخدام مدخلات العملية الإنتاجية بإتجاه تحقيق المخرجات ، والتي من المفروض أن تتم بالشكل الذي يحقق أقصى قدر ممكن من المخرجات كماً ونوعاً ، وبأقل قدر من المدخلات التي تمثل تكاليف العملية التعليمية ، وبما يحقق أهداف العملية التعليمية هذه ، وبأقصى قدر ممكن للكفاءة فيها عن طريق ذلك . (خلف ، 2007).

ثانياً - المدرسة

المدرسة هي البوتقة التي تتفاعل فيها كل المدخلات الأساسية للنظام التعليمي من أجل إعداد الإنسان للحياة في المجتمع ، فالمدرسة هي المصنع الذي يصلق التلميذ عن طريق العمليات التعليمية التي يجريها ويتفاعل معها طيلة التحاقه بها .ولذا ينظر حالياً الى المدرسة بأنها مدرسة إنتاجية تعد ح المواطن الصالح وتزوده بكافة المعارف والخبرات والقيم والاتجاهات التي تتلاءم مع درجة نموه حتى يصبح أداة من أدوات الفكر والإنتاج داخل بيئته. ومن هنا يمكن تحديد أساسيات الكفاءة التعليمية التي تلعب دوراً بارزاً في العملية التعليمية التي تقوم بها المدرسة وهي كما يلي :

1- الأهداف والأولويات :

تنبثق هذه الأهداف والأولويات من الأهداف العامة للسياسة التعليمية للدولة، وتقوم بتوجيه برامج ونشاطات العملية التعليمية داخل المدرسة حتى لا تتعارض مع خطة الدولة في التنمية . (النوري، 1988)

2 - الإدارة المدرسية :

الإدارة المدرسية كالإدارة العامة في المصانع تماماً تقوم بتنسيق العمليات التعليمية وتوجيهها وترشيدها ، كما تلعب دوراً أساسياً وهاماً في الإنتاجية التعليمية للمدرسة .

وينبغي أن تحقق الإدارة المدرسية داخل المدرسة أكبر قدر من القوة والفاعلية، عن طريق الخبرة والقوة والمعلومات الكافية للقائمين

عليها تمكنهم من توجيه البرامج والنشاطات التعليمية وجهه إيجابية سليمة تساعد في تحقيق الأهداف التي وضعت لها . كما يجب أن تكون الإدارة قادرة على تقويم الأداء الداخلي للمدرسة والتخطيط المستقبلي له وحسن توجيهه . (النوري، 1988).

3- المنهج والمقررات الدراسية والنشاطات التعليمية :

تلعب هذه المدخلات الهامة دوراً بارزاً في زيادة الكفاءة التعليمية الداخلية في المدرسة. فالمناهج المدروسة والمقررات الجيدة تزيد من فعاليات التميز ورغبته في الإستزادة من المعرفة والخبرة ، بعكس المناهج والمقررات التقليدية التي لا تراعي ميول التلاميذ واهتماماتهم.(النوري ، 1988).

إن المناهج والمقررات الدراسية ، وأساليب التعليم وطرقه ، المستخدمة في المؤسسات التعليمية من أجل القيام بالعملية التعليمية ، إضافة إلى الكتب المدرسية، والمكاتب والمعامل، والمختبرات ، وغيرها والتي يمكن أن تتاح للعملية التعليمية ، وما يتطلبه ذلك من نظم للامتحانات وإجراء الاختبارات ، وأساليب التقويم التي تتضمنها هذه النظم ، والاختبارات وأساليب التقويم التي تتضمنها هذه النظم ، والإختبارات التي تتم في إطارها ، وبالشكل الذي يتم التوصل من خلال الأخذ به إلى تحقيق الإنتاجية للعملية التعليمية . (خلف ، 2007)

4 - المعلمون :

المعلم النشط الكفاء هو العمود الفقري في العملية التعليمية الناجحة والمنتجة. حيث يستطيع المعلم الناجح أن يعوض النقص في كثير من جوانب العملية التعليمية بما أوتي من خبرات حمة وسعة أفق . فنجاح الكفاءة الإنتاجية للتعليم أو فشلها يتوقف على نوعية المعلم ومدى كفاءته وحسن توجيهه ومستواه الفكري والعلمي والثقافي. لذلك فإن تحسين الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الإنتاجية داخل المدرسة يتوقف على حسن اختيار المعلمين وإعدادهم وتدريبهم ، كما يتوقف على حسن اختيار المعلمين وإعدادهم وتدريبهم ، كما يتوقف على متابعة المعلمين لكل جديد في ميدانهم وإثراء معلوماتهم وخبراتهم. (النوري، 1988)

5 - الكتب المدرسية وطرق التدريس :

ترتبط كفاءة التعليم وإنتاجيته بالمستوى المتطور للمناهج والكتب الدراسية الجيدة التي تعرض موضوعاتها بصورة شائقة للتلاميذ ، وتثير فيهم الرغبة في الإطلاع ، وتنمي ميولهم واهتماماتهم وتعاونهم ورغبتهم في التعلم ، كما أن طرق التدريس الجيدة والمتطورة تعد عاملاً هاماً في رفع مستوى إنتاجية التلاميذ ، بعكس الطرق التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين فإنها تساهم في عزوف التلاميذ عن التعلم ورسوبهم وتسربهم . فالكتب الدراسية الجيدة ، وطرق التدريس الناجحة تساعد على نجاح العملية التعليمية وزيادة إنتاجيتها . (النوري، 1988)

6 - أساليب التقويم ونظم الامتحانات :

تعتبر أساليب التقويم الحديثة من الأدوات الهامة اللازمة لمعرفة درجة الكفاءة التعليمية ومستواها في المدارس، كما تقيس قدرة التلاميذ على الفهم والإستيعاب للمعلومات والحقائق والخبرات، وتقيس كذلك ميولهم واهتماماتهم وقدراتهم في مراحل التعليم المختلفة. وعلى العكس من ذلك ، فإن الأدوات التقليدية وغير المتطورة لا تكشف إلا عن قدرة التلاميذ على الحفظ والاستظهار . ولذا فإن تطوير أساليب التقويم عند التلاميذ والمعلمين ضرورة من ضرورات تحسين الإنتاجية وزيادة فاعلية العملية التعليمية ومراقبتها وترشيدها .

7 - التوجيه الفني والإداري :

التوجيه الفني والإداري أداة من أدوات تحسين العملية التعليمية والإدارية وتطويرها ومراقبتها حتى تتحقق أهداف المدرسة التي وضعها نظام التربية والتعليم. وهو يعد من المدخلات الهامة في زيادة الكفاءة التعليمية وزيادة إنتاجية التعليم. فمشاركة الموجهين الإداريين والفنيين للمديرين والمعلمين في حل المشكلات والمشكلات التعليمية والتعاون في ترشيده وتطوير الكفاءة التعليمية داخل المدرسة وخارجها تؤدي أكملها إذا ما إتسمت بالأسلوب الديمقراطي التعاوني ، لا الأسلوب الديكتاتوري الذي يركز على التفتيش وتصيد الأخطاء ومعاينة المسؤولين عنها .

8- البناء المدرسي والمرافق والتجهيزات :

تتأثر الإنتاجية التعليمية تأثراً واضحاً بنوع المباني والتجهيزات والمرافق المختلفة ، فالمباني الحديثة والمجهزة تجهيزاً جيداً بالأثاث

والأدوات اللازمة يؤدي بلا شك إلى زيادة الإنتاجية وتحسين العملية التعليمية. فحسن إستغلال المبنى واستثماره استثماراً إيجابياً يؤثر تأثيراً مباشراً في تحسين الكفاءة الإنتاجية وزيادة فاعليتها .

أساليب زيادة الكفاءة الإنتاجية التعليمية :

هناك بعض الأساليب التي يمكن من خلالها زيادة الكفاءة والإنتاجية التعليمية وفي مقدمتها نظام تعديل السنة الدراسية واستخدام التكنولوجيا الحديثة ، وهو ما سنفصله في السطور التالية :

أما بالنسبة لتعديل السنة الدراسية فيمكن من خلاله أن نؤثر في إنتاجية التعليم ذلك أن السنة الدراسية حالياً في معظم البلاد من سبعة إلى تسعة أشهر . وهذا يعني أن إمكانيات المدرسة لا يستفاد منها طوال مدة تمتد من ربع السنة إلى حوالي نصفها . ويمكن أن يعدل نظام السنة الدراسي بحيث يظل نشاط المدرسة طوال العام للأطفال لكي ينجزوا مقرراً دراسياً معيناً في سنوات أقل أو تستخدم المدرسة يوماً لتعليم أكثر من مجموعة أو تقسيم السنة الدراسية بين مجموعتين من التلاميذ : أحدهما تحضر في النصف الأول من السنة ، والأخرى تحضر في النصف الآخر . وهناك اقتراح رابع أن يستفاد من المدرسة في تقديم مقررات دراسية أخرى خلال الوقت الذي لا يستفاد منه في الوقت الحاضر أو في تقديم برامج تعليم محو الأمية .

وهناك أسلوب ثان يمكن أن يؤدي إلى زيادة الكفاءة التعليمية هو إدخال التكنولوجيا التعليمية وهي التكنولوجيا التي طورت لخدمة التعليم مثل استخدام الإذاعة والتلفزيون التعليمي والكتب المدرسية المبرمجة والآلات التعليمية والمحاضرات أو الدروس المسجلة على الأشرطة المسموعة أو المرئية أو كليهما. (مرسي، 1988)

الكفاءة الإنتاجية في التعليم :

تتميز المجتمعات المعاصرة بالحيوية والتطور المستمر نتيجة للثورة التكنولوجية والتفجر المعرفي ولتي تؤثر تأثيراً مباشراً على الأفراد . أمام هذه التغيرات الهائلة التي تواجهها المجتمعات الحاضرة لا يستطيع التعليم أن ينغلق على نفسه ، ويقف مكتوف الأيدي في مواجهة هذه التحديات ، معتمداً على مفاهيمه القديمة ، بل لا بد له من التطور والإبداع والتجديد وإعادة بناء شخصيات الأفراد من جديد . نتيجة لهذه التطورات الهائلة في مجتمعات العالم، أخذ التعليم مفهوماً جديداً وأبعاد أكثر عمقاً لمسايرة هذه التحولات في الميادين العلمية والتكنولوجية، فلم يعد التعليم خدمة تقدمها الدولة للمواطنين كحق لهم ، بل أصبح الناس ينظرون إليه على انه عملية إنتاجية واستثمارية تساهم في بناء رأس مال جديد أطلق عليه رأس المال البشري تمييزاً له عن رأس المال المادي ، إلا أنه أغزر إنتاجاً وأعلى عائداً (الرشدان ، 2005)

والكفاءة التعليمية تنوحي تطبيق جميع مبادئ الإنتاج الجيد ، عاملة على تنميتها وتحديثها وتجديدها حتى تصبح العملية التعليمية عملية حيوية وتستهدف إعداد المواطن العصري إعداداً طيباً مفيداً ، فالطالب هو المادة الخام التي تدخل في هذه العملية بغية صقلها وتنميتها ورعايتها حتى يصبح أداة إيجابية في تطوير المجتمع . فكلما ازدادت الكفاءة الداخلية للعملية التربوية كلما تحسنت نوعية التلميذ وقلت عوامل الإهدار التي ترتفع نسبتها في مؤسساتنا التعليمية .

ولقد أصبح التعليم صناعة كبرى في جميع أنحاء العالم ، وهو أمر يبدو من تزايد الأموال المخصصة للإنفاق على التعليم ، وأصبحت الكفاءة التعليمية في ارتباطها بالقيمة الاقتصادية للتعليم ذات أهمية كبرى بالنسبة للكفاءة الاقتصادية للدول المختلفة. ويقصد بالكفاءة الإنتاجية في مفهومها الاقتصادي الحصول على أكبر عائد ممكن بأقل جهد ومال وفي أسرع وقت ، وبمعنى آخر الحصول على أكبر قدر من المخرجات التعليمية مع أكبر اقتصاد في المدخلات أو الحصول على مقدار معين من المخرجات باستخدام أدنى حد من المدخلات . ومن هنا يتضح ارتباط الكفاءة التعليمية بالإنتاجية ارتباطاً وثيقاً . إذ أن الإنتاجية تعني نسبة المخرجات إلى نسبة المدخلات (مرسي واخرون ، 1977)

وإن الإنتاجية التعليمية تعني العلاقة بين مدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها ، وهذه العلاقة هي التي توضح الكفاءة الإنتاجية المتحققة في العملية التعليمية ، حيث يمكن أن ترتفع الإنتاجية التعليمية في الحالات التالية :

1- عندما يتحقق قدر أكبر من مخرجات العملية التعليمية بذات القدر من المدخلات المستخدمة فيها .

- 2- عندما يتحقق ذات القدر من مخرجات العملية التعليمية بقدر أقل من المستخدمة فيها .
- 3- عندما يتحقق زيادة أكبر في مخرجات العملية التعليمية من الزيادة التي تتحقق في مدخلاتها .
- 4- عندما يتحقق انخفاض أكبر في مخرجات العملية التعليمية من الانخفاض الذي يتحقق في مخرجاتها . (خلف ، 2007)

الكفاءة الإنتاجية للتعليم يمكن أن ترتبط بالكفاءة الداخلية في التعليم والتي يمكن أن تستخدم لقياس الكفاءة الكمية للتعليم من خلال المقارنة بين مخرجات العملية التعليمية ومدخلاتها من الناحية العددية ، أي الرقمية ، حيث أن الارتفاع بعدد الخريجين مثلاً بنفس قيمة المدخلات يعني كفاءة تعليمية أكبر بالقياس الكمي ، وإن تخفيض عدد الوحدات مع بقاء عدد الخريجين على حاله يعني كفاءة تعليمية أكبر وفق القياس الكمي هذا ، وهو الأمر الذي ينطبق على الحالات الأخرى التي تؤثر ارتفاع الكفاءة التعليمية بهذا القياس الكمي ، كما أن الكفاءة الإنتاجية يمكن أن تستخدم لقياس الكفاءة النوعية للتعليم ، حيث أن ارتفاع نوعية الخريجين توضحها المؤشرات التي تستخدم لقياس هذه النوعية كعلامات الطلاب ، ودرجات الاختبار التي يتم إجراؤه لهم بعد تخرجهم ، أو غيرها من المؤشرات التي يظل معها ارتفاع في نوعية الخريجين ، أي حصولهم على قدر أكبر من المعلومات والمهارات والمعارف ، وبنوعية أفضل وبذات القدر من المدخلات ، فإن هذا يدل على ارتفاع الكفاءة الإنتاجية للتعليم من الناحية النوعية ، أي نوعية التعليم ، الصعوبة تكون أكبر في قياس الكفاءة الإنتاجية النوعية للتعليم ورغم أن الصعوبة تكون أكبر في قياس الكفاءة الإنتاجية النوعية للتعليم مقارنة بقياس الكفاءة الإنتاجية الكمية للتعليم الغالب . (خلف ، 2007)

أبعاد الكفاءة الإنتاجية للتعليم:

تنقسم الكفاءة الإنتاجية للتعليم إلى عدة أبعاد :

أولاً : الكفاءة الإنتاجية الداخلية للتعليم :

ويقصد بالكفاءة الداخلية مدى قدرة النظام التعليمي الداخلية على القيام بالأدوار المتوقعة منها. وتشمل الكفاءة الإنتاجية الداخلية للتعليم كل العناصر البشرية الداخلة في مجال التعليم والتي تتولى تحديد وتنظيم البرامج التعليمية وإعداد المناهج الدراسية وإدخال الوسائل التكنولوجية واقتراح الأنشطة المصاحبة لها وكل ما يعين على توضيح تلك البرامج والمناهج ومحاولة تنفيذها بالشكل الأمثل ومعالجتها بأحسن الأساليب تهيئة المناخ المدرسي الجيد مع الإدارة التعليمية الرشيدة وتنظيم أوقات الدراسة ومراقبتها ومتابعتها وغير ذلك من أعمال تؤدي إلى مخرجات من نوعيات ممتازة تؤدي دورها في مجال العمل الذي ينتظرها على خير وجه . وحتى يحقق النظام التعليمي أهدافه فإن الكفاءة الداخلية له تتطلب وجود تأديته من خلال وضوح الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها بواسطة التربية والتعليم والمدرسة والمنهج وغيرها. وهذه العملية في حد ذاتها هي عملية فنية إلى جانب كونها عملية إدارية وتنظيمية. (مرسي وآخرون، 1977)

وبذلك تكون الإدارة التعليمية قائمة من أجل خدمة الغرض الفني في العملية التربوية كم إن عليها واجب توفير كل متطلبات العملية التعليمية من أمور مالية وفنية وتنظيمية وغيرها. أما إذا تقاعست الإدارة التعليمية عن أداء دورها في خدمة التعليم فإنها تصبح عبئاً عليه وتقل بالتالي قدرة النظام التعليمي ويصيبه الضعف والقصور عن أداء دوره بالإضافة إلى ضعف كفاءته الداخلية (مرسي وآخرون ، 1977) والكفاءة الإنتاجية الداخلية لها جوانب ثلاثة هي: الكفاءة الكمية، والكفاءة النوعية ، وكفاءة التعليم .

1 - الكفاءة الكمية للتعليم :

ويقصد بها عدد التلاميذ الذين يتخرجون من النظام بنجاح . ويرتبط بهذا الجانب من الكفاءة دراسة حالات التسرب والإعادة والرسوب ، أي التلاميذ الذين تسربوا أو أعادوا أو رسبوا في نفس الصف مرة أو أكثر (مرسي وآخرون ، 1977) .

ويعتبر بعض المشتغلين بالتربية أن هذا الجانب من الكفاءة التعليمية هو ما يعرف بالإنتاجية لديهم. وهذه في الواقع نظرة جزئية تختلف عن النظرة التي نعرضها هنا لاحقاً. من الخريجين من الطلاب ، وهو مطلب اجتماعي عادل. فالضغط الاجتماعي من أولياء الأمور نتيجة للوعي بأهمية التعليم لتوفير المراكز الاجتماعية والاقتصادية لأبنائهم في المجتمع وإصرارهم على إلحاقهم بالمدارس يعد ظاهرة إيجابية وصحية في الحياة .

وكذلك تحرص الدول من جانبها على إنشاء المزيد من المعاهد العلمية التعليمية، من أجل تنمية القوى البشرية فيها. فالمسؤوليات

الملقاة على عاتق النظام التعليمي سواء من حيث ضغوط أولياء الأمور لإحراق أبنائهم بالمدارس أو حرص الدولة على الاستجابة لهذه الضغوط والرغبات لتعليم أبناء الشعب كلها مسؤوليات عالية تضع المدارس في كثير من الأحيان في موقف يعجز عن تأدية الرسالة التربوية ذات الكفاءة العالية. (الرشدان ، 2005)

2 - الكفاءة النوعية للتعليم :

ويقصد بالكفاءة النوعية للتعليم نوعية التلميذ الذي يخرج النظام التعليمي . وتقاس نوعية التلميذ عادة عن طريق الامتحانات بلا استثناء فهي الدليل على هذه النوعية . وليست هذه هي المعايير الصحيحة الوحيدة فهناك مؤشرات أخرى إلى جانب الامتحانات يمكن أن نستدل بها على النوعية مثل نوعية البرامج والمناهج المقررة ، والكتب المدرسية ، والمعلمين حسب تأهيلهم وتدريبهم إضافة إلى تعليمهم ومدى فاعلية الأنشطة المصاحبة ، والوسائل وغير ذلك من المؤشرات الموضوعية التي تساعد في تحديد النوعية (مرسي وآخرون ، 1977)

وتتأثر الكفاءة النوعية للتعليم كذلك بنوعية الأهداف التي وضعت للعملية التعليمية ونوعية الإدارة المدرسية وكفاءة المعلمين ونوعية المناهج والتوجيه الفني والإداري ونوعية البناء المدرسي والمرافق والتجهيزات، ومدى كلفة التلاميذ ، جميع هذه العناصر تؤثر تأثيراً مباشراً على نوعية الإنتاج البشري في المؤسسات التعليمية. (الرشدان ، 2005)

3 - كفاءة كلفة التعليم :

ترتبط هذه العملية بمستوى الإنتاج ، وهي تعني أن تكون كلفة التلميذ بأدنى قدر شريطة أن لا تؤثر على نوعية التعليم . وحتى تكون الكلفة الموضوعية فيجب أن تعتمد على تقديرات واقعية حقيقية تراعي العامل الزمني وما يترتب عليه من زيادة نسبية في التقديرات يمكن التنبؤ بها وحساب احتمالاتها واتجاهاتها. (الرشدان ، 2005)

ثانياً الكفاءة الإنتاجية الخارجية للتعليم :

ويقصد بها مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهداف المجتمع الخارجي الذي وضع النظام من أجل خدمته ، من خلال ما يقدمه من خريجين له يساهمون في مجالات الأنشطة المختلفة بكفاءة واقتدار وتؤدي إلى كسب ثقة أصحاب الأعمال ورضاهم عن سوية هؤلاء الخريجين ، إضافة إلى قيامهم بدور المواطنة الصالحة وممارسة حقوقهم وقيامهم بواجباتهم الاجتماعية التي ترتبط بهذا الدور. وهذا هو معيار نجاح النظام التعليمي في تحقيق أهداف المجتمع الذي وجد من أجله (الرشدان ، 2005)

وقد يكون هناك في أي نظام تعليمي كفاءة داخلية عالية متمثلة في اكتساب وتعلم معارف ومهارات ، وإنتاجية خارجية متدنية متى لم يستطع المتعلمون الحصول على وظائف أو أجور مناسبة أو ثبات أو انخفاض الدخل القومي وغير ذلك وربما يرجع ذلك إلى أن هذه الكفاءة الداخلية العالية وهي تعبر عن ما اكتسبه التلاميذ مع أهداف التعليم غير متمشية مع الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية . وقد يرجع ذلك إلى الخلل في التعليم ومدخلاته وعملياته كما يبدو تعليم ما لا يعتبر ملائماً رغم كفاءته كما قد ترجع إلى خلل في النشاط الاقتصادي أو الاجتماعي ، كما يبدو في بطء عمليات التنمية بما لا يوفر فرص عمل ملائمة مثلاً.

أن لياقة ما يعمل به النظام التعليمي لتلاميذه في وقت معين وزمان محدد لها تأثيرها الكبير على إنتاجية النظام ، وتشمل الإنتاجية الخارجية في قدرة النظام التعليمي على الوفاء باحتياجات سوق العمل من التخصصات المختلفة بالكم والكيف المناسبين ، وفي الوقت المناسب من العمالة الماهرة المتعلمة والمدرّبة التي يوفرها هذا النظام ، أي أنها تشير إلى قدرة نظام التعليم على تحقيق الأهداف التي ينشدها المجتمع منه . (حجي ، 2002).

سبل تحقيق الكفاءة الإنتاجية :

لقد تم تحديد العوامل الإنسانية المؤثرة في الكفاءة الإنتاجية في عاملين هما: المقدرة على العمل، والرغبة في العمل. وهاتان الناحيتان هما مجال العمل الرئيسي لإدارة الأفراد الحديثة حيث أن الهدف الأساسي لوظيفة إدارة الأفراد في المشاريع والمنظمات هو تكوين قوة عمل مستقرة وفعالة ، أو بمعنى أكثر تحديداً تكوين قوة عمل تتصف بكونها قادرة على أداء العمل ورغبة فيه .

بهذا المفهوم تتضح لنا حقيقة الصلة بين الإدارة وبين هدف الكفاءة الإنتاجية. وطبقاً لهذا المفهوم أيضاً يمكن تعريف إدارة الأفراد بأنها ذلك النشاط الإداري المتعلق بتحديد احتياجات المشروع من القوى العاملة والعمل على توفير تلك الموارد والكفاءات التي تتناسب مع

احتياجات المشروع والعمل على استخدام تلك الموارد استخداماً فعالاً في تحقيق أهداف الكفاءة الإنتاجية , وعلى هذا يمكن تحديد وظائف إدارة الأفراد في الآتي:

- تكوين قوة عمل قادرة على العمل وراغبة فيه.
 - تدعيم التعاون الفعال بين الإدارة وبين العاملين من أجل تحقيق أهداف الإنتاج للمشروع أو المنظمة. (السلمي , 1985)
- ويحدد (السلمي , 1985) وظائف زيادة المقدرة على العمل لرفع مستوى الإنتاجية في الآتي :

1- تخطيط القوى العاملة

تستطيع الإدارة أن ترفع مستوى كفاءة الإنتاج عن طريق إتباع أسلوب تخطيط القوى العاملة على أساس علمي سليم, وخطة القوى العاملة تنطوي على الخطوات الآتية:

- تحديد أنواع الأعمال المطلوبة لتحقيق أهداف المشروع أو المنظمة.
- توصيف الأعمال والوظائف المختلفة .
- تحديد المهارات والكفاءات البشرية اللازمة لأداء تلك الأعمال والوظائف.
- دراسة قوى العمل الحالية ومقارنتها بقوة العمل المطلوب توفرها والعمل على سد النقص أو التخلص من الزيادة باستخدام ذلك الأسلوب في العمل يمكن التأكد من أن كل عمل إنما يخدم هدفاً محدداً ويساهم في تحقيق الهدف العام للمشروع وأن كل فرد يقوم بأداء العمل المناسب له, وهذا مصدر أساسي من مصادر زيادة الكفاءة الإنتاجية.

2- الاختيار

ناحية أخرى من نواحي مساهمة إدارة الأفراد في زيادة الكفاءة الإنتاجية هي في اختيار أنسب الأشخاص للقيام بالأعمال والوظائف المحددة في المشروع. إن وجود خطة مثالية للقوى العاملة لا يضمن بالضرورة توفر الأفراد المناسبين , إلا إذا أحسنت الإدارة القيام بوظيفة الاختيار من بين المتقدمين لشغل الوظائف .

3- الإشراف والقيادة

إن الإدارة في مفهومها الحقيقي هي قيادة الأفراد وتوجيههم ناحية هدف معين. وتختلف أساليب القيادة والإشراف, وتختلف تبعاً لها مستويات أداء الأفراد لأعمالهم. إن هدف القيادة الحقيقية هو خلق الدافع لدى العامل لتحسين أدائه ورفع مستوى كفاءته عن اقتناع وإدراك. ووظيفة إدارة الأفراد في هذه الناحية هي نشر الأفكار العلمية السليمة عن أساليب القيادة الفعالة وإعداد برامج تدريب المشرفين على العلاقات الإنسانية.

4- التدريب :

باستخدام أساليب التدريب الحديثة تستطيع الإدارة بفرض توفر الرغبة في العمل إن تزيد من مقدرة العاملين في المنظمة, وبالتالي ترفع الكفاءة الإنتاجية. وتختلف أهداف وأساليب التدريب باختلاف مستويات العاملين, وكذلك تختلف نتائج التدريب. ومهمة إدارة الأفراد المناسبة و سياسات التدريب التي تعكس احتياجات العمل وتعمل على تصميم ومتابعة برامج التدريب بهدف رفع كفاءتها , إن التدريب من الأدوات الخطيرة التي تمتلكها الإدارة لرفع الكفاءة الإنتاجية التي تتوقف فاعليتها إلى حد كبير على المهارة في استخدامها في موضعها الصحيح .

5- تهيئة ظروف العمل المناسبة :

إن ظروف العمل المادية لها تأثيرها على مستوى العمل, وبالتالي فهي تحدد جزئياً كفاءة الإنتاج, ومن ثم فإن توفير ظروف عمل مناسبة يؤدي إلى تهيئة جو العمل الذي يساعد على رفع الإنتاجية. ودور الإدارة هنا يتبلور أساساً في القيام بالبحوث والدراسات التي تكشف عن المواصفات المفروضة توفرها في جو العمل ودراسة علاقته بالإنتاجية واقتراح سبل التحسين أو التغيير. هذه الظروف المناسبة للعمل تؤدي إلى انخفاض معدلات الغياب والحوادث والإصابات , الذي يساهم في رفع الإنتاجية .

كما يحدد (السلمي, 1985) وظائف زيادة الرغبة في العمل لرفع إنتاجية الأفراد في الآتي:

1- تحديد هيكل الأجور

الهدف الأساسي من عملية تحديد الأجور والمرتبات هو تعويض الموظفين عن الخدمات التي يقدمونها للمنظمة وحفزهم على العمل والإنتاج. وقد اختلفت الآراء في أهمية الأجر كحافز يزيد رغبة الفرد في العمل. ولكن بصفة عامة يمكن القول بأن الهدف الذي تسعى إليه الإدارة ويسعى إليه الموظفون في هو ربط الأجر بالإنتاج (أي يصبح تحديد الأجر متوقفاً على درجة مساهمة الفرد في تحقيق أهداف المنظمة). وبذلك تتضح أهمية هيكل الأجور كعامل مؤثر في مدى رغبة الأفراد في بذل مزيد من الجهد والعمل إذا انعكس ذلك على شكل زيادة في الأجور التي يحصلون عليها .

2- الاتصالات

تلعب عملية الاتصالات دوراً أساسياً في تسهيل أو تعقيد عملية أداء الموظف لعمله من خلال تأثيرها على رغبات آراء العاملين. وهدف الاتصالات هو تحقيق التفاهم المشترك بين أفراد المشروع وإدارته، وبذلك تساعد على خلق جو من التعاون الاجتماعي الذي يساعد على تحقيق أهداف المنظمة. وللإدارة دور أساسي في تنمية وسائل الاتصالات بين الإدارة والعاملين من ناحية، وبين العاملين بعضهم البعض من ناحية أخرى.

3- الحوافز

تمثل الحوافز تلك الوسائل التي توفرها الإدارة لإشباع حاجات العاملين. ويقدر ما كانت الحوافز متمشية ومتفقة مع أنواع الحاجات التي يشعر بها العاملون كلما كان الإشباع أكثر، وبالتالي يرتفع مستوى رضاء الأفراد عن أعمالهم، ومن ثم تقوى لديهم الرغبة في العمل وخاصة إذا كان الحصول على تلك الحوافز مرتبطاً بأداء العمل كما في حالة الأجور التشجيعية ومكافآت الإنتاج. لذلك فان وظيفة الإدارة هي دراسة حاجات الأفراد وتصميم نظم حوافز كفيل بإشباع تلك الحاجات ضماناً لرفع مستوى الإنتاجية.

4- تقييم الأداء

إن تقييم الأداء يهدف إلى تقرير مدى ملائمة الشخص لنوع العمل الذي يمارسه، وبالتالي فقد يكون في الإمكان رفع الإنتاجية بمجرد نقل شخص من عمل لا يتفق مع إمكانياته إلى عمل آخر يتفق مع إمكانياته. ومن ناحية أخرى، فإن عملية تقييم الأداء هي أداة للرقابة على كفاءة عمليات الاختيار، وهي سبيل إلى تحديد احتياجات التدريب. وكذلك فإن القصور في الأداء الذي تكشف عنه عملية التقييم قد يكون مرجعه إلى ضعف عوامل الرغبة في العمل وبالتالي قد يترتب على إعادة تصميم برامج الحوافز أو الاتصالات أو إعادة تخطيط سياسات الأجور.

5- البحوث

إن رسم سياسات الأفراد واتخاذ القرارات فيها لا يمكن الحصول عليها إلا بالدراسة والبحث. إن المفاضلة بين أنظمة الأجور والمكافآت مثلاً أو محاولة إدخال تغييرات على نظم العمل والرغبة في التعرف على تأثير ذلك على العاملين أو وسائل رفع الروح المعنوية، ووظيفة الإدارة في هذا المجال وظيفة أساسية حتى يمكن إرساء سياسات وقرارات الأفراد على أساس علمي سليم .

6- سياسات الأفراد :

إن تحديد العمليات التي تقوم بها الإدارة ليس كافياً لتمكين تلك الإدارة من الوفاء بالتزاماتها. بل يجب أيضاً تحديد الظروف التي يتم فيها تنفيذ تلك العمليات أي تحديد الشروط الواجب توفرها حتى تستطيع الإدارة تحقيق أهدافها. والسياسة هي تعبير عن رغبة الإدارة في توجيه نشاط المشروع في ناحية دون أخرى. وسياسات الأفراد هي تعبير عن رغبة الإدارة فيما يتعلق بتوفير احتياجات المشروع أو المنظمة من الأفراد، اختيارهم وتعيينهم، استخدامهم، وتعويضهم عن جهودهم لتحقيق أهداف الإنتاجية. وسياسات الأفراد تخدم عدة أهداف أساسية :

1- إن وجود سياسة ثابتة تقلل الحاجة إلى تكرار اتخاذ القرارات الإدارية في الحالات المتشابهة التي يتكرر حدوثها. فطالما إن هناك سياسة معينة فانه يمكن تطبيقها في كل مرة يتكرر حدوث شيء يخضع لتلك السياسة بدون الحاجة إلى بحث المشكلة من جديد واتخاذ قرار جديد في كل مرة.

- 2- تميل السياسة إلى تحقيق نوع من الوحدة والتجانس بين الأعمال المختلفة مثلاً طريقة معاملة الأفراد فيما يتعلق بالترقيات يمكن توحيدها عن طريق سياسة ثابتة للترقيات وبذلك تقل احتمالات الخلاف وسوء الفهم .
- 3- وجود سياسات واضحة للإفراد يساعد على رفع الإنتاجية ورفع الروح المعنوية بين العاملين, إذ يتكون لديهم مفهوم واضح عن نوع المعاملة التي يتوقعونها والحقوق والواجبات المرتبطة بالوظيفة .

دور الإدارة في زيادة الإنتاجية :

إن الإدارة وحدها قادرة على تنفيذ برامج زيادة الإنتاجية في المنشأة التي تديرها وذلك من خلال ما أورده العلي (1983) على النحو التالي :

- وضع الخطط ورسم السياسات الكفيلة بتحقيق البرامج الإنتاجية بأقصى قدر من الكفاءة والفاعلية .
- الاهتمام بالعنصر البشري والعمل على تطويره , وإسهامه في القرارات الإدارية .
- خلق علاقات إنسانية متينة وظروف عمل مريحة .
- الاستفادة من المنجزات العلمية والتقنيات الحديثة .
- الاهتمام بعناصر وأدوات الإنتاج الأخرى كالألات والمعدات والمباني والمواد وغيرها .

العوامل المؤثرة في قدر الإدارة على رفع الإنتاجية :

إن رفع الإنتاجية هو هدف المؤسسات والمنظمات الأساسي, ولكن السؤال الذي يلح طلباً للإجابة هو: هل قدرة الإدارة على رفع الإنتاجية للمنظمة مطلقة أم أن هناك عوامل تحد من هذه القدرة ؟

يمكن تصور نوعين أساسيين من المعوقات التي تحد من قدرة الإدارة على رفع الإنتاجية للمنظمة وهي:

1- عوامل داخلية

2- عوامل خارجية

وفيما يلي توضيح لتلك العوامل :

العوامل الداخلية:

لاشك أن نجاح الإدارة في أداء وظائفها المختلفة وبالتالي في تحقيق هدف رفع الإنتاجية يتوقف على مدى توفر الكفاءات والخبرات اللازمة بالإدارة. إن تخطيط القوى العاملة, والاختيار والتعيين, أو تحديد هيكل الأجور وغيرها من وظائف الإدارة الحديثة يتطلب توفر أنواع من الخبرة التدريب النظري الكافي بالإضافة إلى خبرة العملية في ميدان التخصص. وبالتالي فنحن لسنا في حاجة إلى المفاضلة في بيان أهمية توفر تلك العناصر الأساسية حتى تستطيع إدارة الأفراد القيام بواجباتها.

من ناحية أخرى فإن كثيراً من نواحي العمل في مجال الأفراد يصطدم بلوائح وتعقيدات روتينية أو عادات وتقاليد اجتماعية موروثية, الأمر الذي يتطلب ضرورة اتخاذ قرارات حاسمة في هذا الشأن. وحيث اتفق الكتاب على أن إدارة الأفراد هي جهاز استشاري لا يملك سلطات تنفيذية , فإن أي مجهود تقوم به إدارة الأفراد في حقيقة الأمر يتوقف على مدى اقتناع الإدارة العليا للمشروع بذلك الجهد ومدى المساعدة والتأييد الممنوح لإدارة الأفراد في تأدية نشاطها .

العوامل الخارجية :

هناك مجموعة من القوانين الخارجية التي تعمل على تحديد قدرة الإدارة في رفع الإنتاجية هي :

1- التشريعات والقوانين :

ينظم القانون جانباً هاماً وأساسياً من جوانب نشاط إدارة الأفراد في المنظمات . والتنظيم يتبلور هنا في مجموعة من الشروط والقيود التي ينبغي أن تراعيها إدارة الأفراد حين مزاولتها لنشاطها الأساسي

2- التنظيم الاجتماعي والثقافي :

يتمثل التنظيم الاجتماعي في نمط العلاقات الاجتماعية القائمة وأساليب التفكير والعادات والتقاليد المختلفة. وتؤثر تلك النواحي

الاجتماعية على الإدارة من حيث أنها تشكل طرق تفكير الناس ووجهات نظرهم التي ينبغي عليها أن تأخذها في الاعتبار عند اتخاذ أي قرار. وتتبع أهمية التطورات الاجتماعية مثل ازدياد أهمية الفئات العاملة في المجالات السياسية والاقتصادية أو ازدياد الوعي بأهمية الإدارة كوظيفة أساسية لازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية أو زيادة الميل إلى الانتقال والهجرة من كونها تغير من طبائع وعادات الناس الذين تتعامل معهم الإدارة. والتغير الأساسي ينصب على تطلعات الأفراد ومستويات آمالهم وبالتالي من نظرهم إلى أعمال الإدارة وقراراتها. تلك التغيرات الاجتماعية ذلك النشاط الثقافي الذي يشهده المجتمع حالياً، فانتشار التعليم وأدوات الثقافة يجعل الأفراد على مستوى أعلى من الوعي الاجتماعي بحقوقهم بدرجة قد تزيد عن وعيهم بواجباتهم الأمر الذي سبب الكثير من المشاكل للإدارة الأفراد في أداء واجباتها ورفع الإنتاجية. (السلمي, 1985)

3- احتياجات الفرد ورغباته :

تشكل احتياجات ورغبات الفرد العامل الثالث من عوامل زيادة الرغبة في أداء العمل وبالتالي زيادة الإنتاجية. وتقسم الحاجات الإنسانية بصفة عامة إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي :

1. **الحاجات الأولية (الفسيولوجية):** وهي الحاجات الجسمية الأساسية التي يجب إشباعها لضمان استمرارية الحياة , وتشمل الحاجة إلى المأكل والمشرب والملبس والسكن وما إلى ذلك .
2. **الحاجات الاجتماعية :** وتشمل حاجة الفرد إلى الانتماء والولاء إلى جماعة , والشعور بالعمل الجماعي , والحاجة إلى تكوين الأصدقاء والمعارف , والحاجة إلى معاونة الآخرين وتلقي العون منهم , وما إلى ذلك من الحاجات التي تنشأ بسبب العيش داخل المجتمعات الإنسانية .

الحاجات الذاتية : وهي تلك الحاجات التي يرغب الشخص في تحقيقها كي يشعر بارتفاع قيمته وأهميته بين الناس . ويتمثل هذا النوع من الحاجات في الرغبة في الحصول على المعرفة والتزود بالعلم, والرغبة في التقدم والنمو, والرغبة في الحصول على مركز اجتماعي, والرغبة في اكتساب حب واحترام الآخرين.(العلي , 1983) .

الدراسات السابقة

إن التعرف على الدراسات السابقة يعد أمراً ضرورياً وذلك لتقديم بعض الحقائق التي تخدم الدراسة فقد أهتم العديد من الباحثين بدراسة إدارة الوقت لدى مديري المدارس وبعد الرجوع إلى الدراسات السابقة وجد الباحث عدداً منها وهي على النحو التالي :

الدراسات السابقة في مجال إدارة الوقت :

دراسة اللحيدان (1430) إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية والأهلية في منطقة القصيم التعليمية تحدف الدراسة إلى التعرف على واقع إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية والأهلية في منطقة القصيم التعليمية، ثم التعرف على أبرز معوقات إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية، ثم التعرف على مدى اختلاف وجهات نظر أفراد عينة الدراسة في كيفية إدارة المدير لوقته المدرسي، وفق المتغيرات التالية " المؤهل العلمي، العمر، الدورات التدريبية، الخبرة، نوع المدرسة " ومن ثم تقديم أبرز المقترحات والحلول التي تساهم في زيادة كفاءة إدارة المدير لوقته المدرسي .

استخدم الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) واشتملت عينة الدراسة على (٨٣) مدير مدرسة، منهم (٧٥) مدير مدرسة حكومية و (٨) مديري مدارس أهلية:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها:

- إن متوسط واقع إدارة الوقت وفقاً للمهام الفنية هو (٣٦,٤) من (5.00) وإن أكثر المهام الفنية ممارسة من قبل مديري المدارس هي : القيام بالإشراف على الاختبارات بمتوسط (4.84)، تعبئة تقارير تقويم الأداء للمعلمين والإداريين والمستخدمين بمتوسط (4.73) .

- إن متوسط واقع إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية والأهلية في منطقة القصيم التعليمية وفقاً للمهام الإدارية هو (4.31) ، وإن أكثر المهام الإدارية ممارسة من قبل مديري المدارس هي: متابعة كشف الحضور للمعلمين والعاملين بالمدرسة بمتوسط (4.76) ، متابعة احتياجات المدرسة البشرية والفنية والمادية بمتوسط (4.73) .
- إن متوسط واقع إدارة الوقت على المستوى الجماعي هو (4.30) ، وإن أكثر المهام الجماعية ممارسة من قبل مديري المدارس هي : تشجيع المعلمين والإداريين في الاجتماعات على إبداء آرائهم بمتوسط (4.67) ، ممارسة العلاقات الإنسانية مع الطلاب والمعلمين والعاملين بمتوسط (4.67) .
- إن متوسط واقع إدارة الوقت على المستوى الشخصي هو (4.13) ، وإن أكثر المهام الشخصية ممارسة من قبل مديري المدارس هي : الحرص على الحضور مبكراً للإشراف على الطابور الصباحي بمتوسط (4.92) ، الحرص على النظام في المدرسة بمتوسط (4.80) .

وكانت توصيات الدراسة هي:

- إبراز أهمية الوقت كمورد نادر وثمين، وزيادة الوعي بمفهوم إدارة الوقت، ليصبح جزءاً مهماً من الثقافة الإدارية المدرسية الاستفادة من خبرات المدارس والجامعات ومراكز الخبرة في أساليب إدارة الوقت .
 - العمل على تقنين وتنظيم التعاميم والقرارات الإدارية، التي تصدر لمديري المدارس الثانوية الحكومية والأهلية في منطقة القصيم التعليمية.
 - ضرورة إشراك مديري المدارس في اتخاذ القرارات التربوية، لحل المشكلات التربوية والتعليمية في مدارسهم، والعمل على تشجيع أسلوب اللامركزية في القرار بالإدارة التربوية العليا.
 - العمل على تركيز الاهتمام بالمهام الإدارية لمدير المدرسة، ومن أبرزها التنسيق والتواصل مع الإدارة التربوية العليا، الإشراف العام على المدرسة، وعلى أعمال الوكلاء، وعلى الاجتماعات واللقاءات التربوية، واعتماد تقارير تقويم الأداء للمعلمين والعاملين، وتقارير الحسابات المالية، ونتائج قبول الطلاب ونتائج الاختبارات
- وهدفت دراسة (الهور ، 2006) " تقييم إدارة الوقت لدى العاملين في الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية " إلى تقييم واقع إدارة الوقت لدى العاملين في الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية، وذلك من خلال تصميم استبانة وعدد فقراتها 75 فقرة مقسمة على 3 محاور لهذا الغرض والتعرف من خلالها إلى واقع إدارة الوقت لديهم بالاعتماد على المتغيرات التالية : (مضيعات الوقت المتعلقة بالتخطيط، التنظيم، التوظيف، الإشراف والتوجيه، الاتصالات، صنع القرارات، والرقابة) وذلك طبقاً للعوامل الشخصية كالجنس والعمر، ونوع الوظيفة والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة في العمل الإداري، والمشاركة في دورات تدريبية في مجال إدارة الوقت.
- وقد بلغ مجتمع الدراسة حوالي (306) من الموظفين، حيث تم اختيار عينة طبقية عشوائية بلغت (126) مفردة.
- وقد بينت نتائج الدراسة أن مستوى واقع إدارة الوقت كان ما بين عالٍ ومتوسط بحسب سلم تقييم مستوى واقع إدارة ، وكذلك المضيعات المختلفة، وقد كان من أعلى الفقرات التي تجعل مستوى إدارة الوقت عالياً لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية بحسب المتوسط الحسابي، القيام بتوزيع البريد لجهات الاختصاص، والاحتفاظ بالأوراق المهمة والتخلص من غير المفيد بقدر الإمكان، بينما كانت أقل الفقرات متوسطاً حسابياً أي التي تجعل مستوى واقع إدارة الوقت متوسطاً، نظام الملفات الذي يتم التعامل معه، والرقابة الزائدة على الموظفين . كما أشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين الجامعات الفلسطينية حول واقع إدارة الوقت تعزى إلى الجنس، عمر الموظف، المؤهل العلمي، خبرة العاملين، والتدريب في مجال إدارة الوقت.
- وقد أوصى الباحث بضرورة قيام العاملين في الإدارة العليا بالجامعات الفلسطينية باستخدام سجل يومي لرصد سلوكياتهم ومهامهم اليومية، والعمل على تحليل كل ما يرصد فيها لغايات إعادة توزيع الوقت المصروف إلى مجالات عملهم اليومي، وضرورة تحديد مواعيد ثابتة للزيارات يقوم بترتيبها السكرتير وتخصيص الوقت الآخر لإنجاز المهام ذات الأهمية، والحد من الزيارات الشخصية من خلال الاجتماع بالزائرين في أماكن خارج مكان العمل، وعدم تبني سياسة الباب المفتوح على الإطلاق والعمل على إغلاق الباب عند الحاجة للتركيز،

وضرورة توفير برامج تدريبية خاصة في إدارة الوقت .

وفي دراسة (الصحفي ، 2007) " عوامل استثمار الوقت المدرسي ودرجة توفرها بمدارس التعليم العام للبنين التابعة لإدارة التربية والتعليم بمحافظة مهد الذهب من وجهة نظر مديري تلك المدارس" هدفت الدراسة إلى تحديد أهم العوامل الداخلية (البشرية وغير البشرية) التي تساعد على استثمار الوقت المدرسي، ودرجة توفرها بمدارس التعليم العام للبنين التابعة لإدارة التربية والتعليم بمهد الذهب من وجهة نظر مديري تلك المدارس، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء أداة الدراسة (استبانة) وعدد فقراتها 74 فقرة موزعة على مجالين .

أهم النتائج:1-

1- تحديد (40) عاملاً في المجال البشري موزعة على سبعة محاور تساعد على استثمار الوقت المدرسي ومنها: اكتمال نصاب المدرسة من الإداريين قبل بداية الدراسة ، اكتمال نصاب المدرسة من المعلمين قبل بداية الدراسة، حضور الطلاب قبل بداية الطابور، حضور العمال قبل بداية الطابور، دافعية العمل والرغبة في الإنجاز لدى المشرف، اكتمال نصاب المدرسة من الفنيين قبل بداية الدراسة، التواصل المنتظم لأولياء أمور الطلاب مع المدرسة.

2- تحديد (34) عاملاً في المجال غير البشري موزعة على ستة محاور، تساعد على استثمار الوقت.

3- تحديد درجة توفر تلك العوامل بمدارس التعليم العام بمهد الذهب، وقد بلغ متوسط درجة التوفر للمجالين البشري وغير البشري (٩,٢) و (٧,٢) من أصل (٤) درجات على التوالي.

4- انخفاض درجة توفر تلك العوامل في المباني المستأجرة.

أهم التوصيات والمقترحات:

1- أن تعمل إدارة التعليم وإدارات المدارس بالمهد على توفير العوامل التي تساعد على استثمار الوقت المدرسي كما حددتها الدراسة.

2- أن تبحث إدارة التعليم بالمهد أسباب تدني درجات توفر عدد من العوامل التي تساعد على استثمار الوقت المدرسي بالمدارس، وتراجع الإجراءات الحالية المتعلقة بها.

وهدف دراسة (هديه ، 2007) " إدارة الوقت لدى مديري المدارس الحكومية دراسة ميدانية بمنطقة عسير" إلى التعرف على مقدار الوقت الذي يقضيه مدير و المدارس في إنجاز المهام المناطة بهم ، و التعرف على اختلاف أسلوب مديري المدارس في إدارتهم لوقته م باختلاف المتغيرات التالية : المؤهل الدراسي ، و سنوات الخبرة ، وحجم المدرسة ، و المرحلة التعليمية ، و التدريب ، كما هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ترتيب مديري المدارس لمهام عملهم حسب أهميتها من وجهة نظرهم ، و التعرف على أبرز المعوقات التي تحول دون إدارة مديري المدارس لوقتهم بكفاءة من وجهة نظرهم ، وهدفت أيضاً إلى التعرف على أهم المقترحات التي تساعد مديري المدارس في إدارة وقتهم بفعالية من وجهة نظرهم

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف قام الباحث بإعداد أداة الدراسة وهي الإستبانة ومن ثم توزيعها على أفراد الدراسة البالغ عددهم (٣١٤) مديراً ، تم استرجاع (١٦٢) استبانة مكتملة المعلومات ، وتمت معالجتها إحصائياً كما قدم الباحث مجموعة من التوصيات من أهمها:

1- أن يُدرج ضمن تخصصات البكالوريوس في الكليات التربوية مقرر خاص بالإدارة المدرسية و يُعطى حقه من الجوانب المعرفية و المهنية والتطبيقات الميدانية ليكون من يجتازه مؤهل لإدارة المدرسة (هذا المقرر يدرس في كليات المعلمين) .

2- إقامة برامج تدريبية تستهدف المديرين الذين على رأس العمل وكذلك من يرغب في العمل كمدير مدرسة لتطوير قدراتهم فيما يتعلق بمهارة إدارة الوقت ويركز في ذلك على الجوانب المهنية لا الجوانب المعرفية فقط

3- على وزارة التربية والتعليم إيجاد نظام من شأنه تقديم حوافز مادية ومعنوية لمديري المدارس لكي يدفعهم ذلك إلى تطوير أنفسهم و الاهتمام بعملهم على غرار أنظمة محاسبة ومعاقبة المقصرين

4- عقد برامج تدريبية لمديري المدارس وبشكل دوري لتدريبهم على التقنيات الحديثة التي يفرزها التطور العلمي و التكنولوجي بشكل مستمر والتي من شأنها مساعدة مديري المدارس في إدارة وقتهم بفعالية.

وهدفت دراسة (السلمي ، 2008) "ممارسة إدارة الوقت وأثرها في تنمية مهارات الإبداع الإداري لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس والمعلمين بتعليم العاصمة المقدسة " إلى التعرف على درجة ممارسة مديري مدارس المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة لإدارة الوقت في مهام أعمالهم. وكذلك التعرف على درجة توافر مهارات الإبداع الإداري لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة. وتحديد درجة العلاقة بين ممارسة إدارة الوقت وتنمية مهارات الإبداع الإداري لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة. وكذلك تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات الاستجابات وفقاً للمتغيرات الديموغرافية التالية: (طبيعة العمل " مشرف تربوي - مدير مدرسة - معلم " ، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، نوع المدرسة " حكومية- أهلية).

من أهم نتائج الدراسة:

دل تحليل بيانات الدراسة على أن الموافقة على درجة ممارسة مديري مدارس المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة لإدارة الوقت في مهام أعمالهم الواردة في أداة الدراسة كانت بدرجة (غالباً) حيث بلغ المتوسط العام (٩٣,٣) وأن الموافقة على درجة توافر مهارات الإبداع الإداري لديهم كانت بدرجة (غالباً) حيث بلغ المتوسط العام (٩٣,٣) وأن العلاقة بين ممارسة إدارة الوقت وتنمية مهارات الإبداع الإداري لدى مجتمع وعينة الدراسة علاقة ارتباطيه موجبة قوية وكانت درجة هذه العلاقة (٧٢ ٪).
أهم التوصيات وآليات العمل :

- 1- عقد دورات مكثفة لمديري المدارس في مجال إدارة الوقت ، وكذلك مجال تنمية مهارات الإبداع الإداري.
- 2- يجب استثمار الوقت استثماراً أمثل لأنه من الموارد الهامة في الحياة؛ لدوره الفاعل والمؤثر في تنمية المهارات الإبداعية.
- 3- تشجيع المدارس الثانوية الحكومية على توفير بيئة إبداعية خصبة ، وإعلانها كمدارس مبدعة ومتميزة على مستوى الإدارة العامة للتربية والتعليم بالعاصمة المقدسة ، وتقديم مخصص مالي تحفيزي لها.

وفي دراسة (الغامدي ، 2008) " إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر وكلائهم"

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع إدارة الوقت لدى مدير المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر وكلائهم ويندرج تحته ما يلي:

- 1- تحديد أبرز مظاهر إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر وكلائهم ؟
- 2- تحديد أبرز أساليب إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر وكلائهم ؟
- 3- تحديد أبرز الممارسات المخلة بإدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر وكلائهم ؟
- 4- معرفة ماذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول مظاهر إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر وكلائهم وفقاً لمتغيرات الدراسة ؟

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- 1- مستوى مظاهر إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر وكلائهم كانت بدرجة عالية جداً.
- 2- مستوى أساليب إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر وكلائهم .
- 3- مستوى أسلوب الإدارة الذاتية و الإدارة بالتفويض و الإدارة بالأهداف كان بدرجة عالية.
- 4- مستوى الممارسات المخلة بإدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر وكلائهم كانت بدرجة منخفضة.

أهم التوصيات:

- 1- اعتبار مادة مهارات إدارة الوقت متطلباً رئيساً ضمن الإعداد التربوي الجامعي.

2- تطوير مهارات إدارة الوقت لمديري المدارس بشكل عام من خلال الدورات والبرامج الإثرائية، إضافة إلى البعثات للاستفادة من خبرات الدول المتقدمة.

الدراسات الأجنبية في إدارة الوقت :

دراسة كينت موكني ، (1993م) وهي بعنوان " : تحليل إدارة وقت مديري أعمال المدرسة العامة" هدفت هذه الدراسة إلى تحليل إدارة وقت مديري أعمال المدرسة العامة، وأوضحت أن التربويين كان لهم اهتمام في الماضي بمبادئ إدارة الوقت، ولكن هذا الاهتمام كان مقتصرًا فقط على تعلم الطلاب، والتدريس، وإدارة المبنى المدرسي، لذا فإن هدف هذه الدراسة هو تحديد ما إذا كان مديرو الأعمال بالمدرسة في حاجة إلى أو لديهم اهتمام بوضع مبادئ لإدارة الوقت، والبحث عن نظريات لإدارة الوقت، والكشف عن مدى إمكانية تطبيقها لوضع دليل لإدارة الوقت للاستخدام الراهن.

وتمثلت منهجية هذه الدراسة في فحص الأدبيات وثيقة الصلة بالموضوع (نظرية النظم، والنظريات الاقتصادية، نظرية إدارة الوقت)، كما تتضمن هذه الدراسة أيضاً تحليل سجلات خمسة من مديري الأعمال بالمدرسة المختارة، وقد تم الاعتماد على الحكم الاستنباطي للمستجيبين وقد تم وضع قائمة من (47) مفردة من مضيعات الوقت المدرسي، والتي من خلالها تم تحديد مشكلات الدراسة الراهنة. وقد استخدم اختبار عند مستوى (0,05) بصورة فردية على عشر من مضيعات الوقت التي في قمة القائمة، ثم طبقت هذه الاختبارات على العشرة من مضيعات الوقت بصورة جماعية، هذا وقد تضمنت متغيرات الدراسة الخلفية التربوية، سنوات الخبرة كموظف للأعمال بالمدرسة، الخبرة الإدارية السابقة في غير مجال إدارة الأعمال بالمدرسة والخبرة الإشرافية الإدارية خارج مجال التربية.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن الحاجة ما زالت موجودة بين موظفي إدارة الأعمال بالمدارس إلى المعرفة والتوجيه في المجال الخاص بإدارة الوقت، ومن هنا فقد تمت مناقشة الأفكار الخاصة بتوفير الوقت، والأساليب والتقنيات التي يستخدمها مديرو إدارة الأعمال بالمدرسة، ووصف موجز لكيفية عملهم، وبذلك فقد تم وضع دليل لإدارة الوقت لمديري إدارة الأعمال بالمدرسة.

دراسة كيفن تايلور ، (2007م) " وهي بعنوان " : إدارة الوقت من وجهة نظر مديري المدارس " هدفت هذه الدراسة للتعرف على كيفية قضاء مديري المدارس الثانوية لوقتهم ، ودرجة تأثير المتغيرات : المرحلة التعليمية (متوسطة - عالية) ، وحجم المدرسة ، وعدد سنوات الخدمة ، والنوع (أثني - ذكر) ، وعمر المدير ، ومستوى درجته العلمية ، على كيفية إدارتهم لوقتهم ، وذلك من خلال عينة من مديري المدارس الثانوية في نيفادا ، ولقد قام جميع مديري المدارس بتعبئة استبانته صممها الباحث حسب نظام (ليكرت) ، وقد بينت الدراسة النتائج التالية:

- المدارس التي يزيد عدد طلابها عن (1001) طالب مديروها يقضون وقتاً أكثر في إدارة الوقت من مديري المدارس التي يبلغ عدد طلابها (1000) طالب فأقل.
- كما بينت الدراسة أن ما نسبته (43%) من مديري المدارس الثانوية بحاجة لتوجيه وتركيز نقدي لإدارتهم التعليمية لتحسين مستوى قيادتهم ، وتعرفت الدراسة على المناطق التي يكون بها هدراً للوقت للتمكن من تزويد المديرين بالتوصيات لمساعدتهم بموازنة وقتهم بطريقة فعالة، وعرفوا استراتيجيات تمكنهم من تركيز مجهوداتهم على الأعمال الإدارية وتركوا وقتاً للأعمال التعليمية ، كذلك تم مناقشة علاقة إدارة الوقت والإدارة المدرسية بالنظرية والتطبيق لدى مديري المدارس.

الدراسات السابقة في مجال الإنتاجية

دراسة الحربي (1996م) ، والتي كانت بعنوان " الرضا الوظيفي وعلاقته بالإنتاجية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود" وهدفت هذه الدراسة إلى التحقق من علاقة الرضا الوظيفي والإنتاجية العلمية لدى أفراد العينة ببعض المتغيرات الديموغرافية عن طريق التعرف على أثر الجنسية المرتبة العلمية، سنوات الخدمة، التخصص على مستوى الرضا الوظيفي والإنتاجية العلمية. وأجريت هذه الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود بالرياض بلغت هذه العينة (259) عضواً . وكان من أهم نتائج هذه الدراسة :

- 1- انخفاض المستوى العام للرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود

- 2- انخفاض الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود .
 - 3- هناك أثر ذو دلالة إحصائية لمتغيرات الجنسية ، المرتبة العلمية ، سنوات الخدمة على كل من مستوى الرضا الوظيفي والإنتاجية العلمية حيث يزيد الرضا لدى أصحاب المراتب العالية والمدة الأطول في الخدمة ولدى المتعاقدين .
 - 4- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير التخصص على مستوى الرضا الوظيفي .
 - 5- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير التخصص على مستوى الإنتاجية .
 - 6- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة موجبة بين الرضا الوظيفي والإنتاجية العلمية .
- دراسة الشهري (1424هـ) والتي كانت بعنوان " الرضا الوظيفي وعلاقته بالإنتاجية: دراسة تطبيقية لموظفي جمارك الرياض " وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الرضا الوظيفي السائد ومستويات الرضا الوظيفي ومستوى الإنتاجية وفقاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية الآتية : (الجنس - سنوات الخدمة - المؤهل التعليمي - العمر - الراتب - الأمن الوظيفي - ظروف العمل - العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين - الترقية والتقدم في العمل).
- وتكونت عينة الدراسة من (233) مفتشاً جبركياً يمثلون جميع مفتشي الجمارك العاملين في منطقة الرياض وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أ- وجود علاقة بين مستوى الرضا الوظيفي ومستوى الإنتاجية بلغ (28.992) عند مستوى 01% ومعامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة 01% أي أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين .
 - ب- الإنتاجية تتأثر بمحيط العمل ، والترقية لا ترتبط بالكفاءة والإلتقان مما يعمل على تقليل حالات الرضا ، والراتب الذي يتقاضاه الموظفون غير مرضي حيث احتل المرتبة الأخيرة في توزيع العينة وفقاً لقياس الرضا .
 - ج- أظهرت الدراسة عدم التزام الإدارة بالتأمين الصحي للموظفين .
 - د- هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس حيث يزداد الرضا عند الإناث .
 - هـ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير السن بمعنى أنه كلما تقدم العمر قل الرضا .
 - و- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 1% لصالح ذوي المرتبات العليا .
 - ز- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 1% بوضوح زيادة الرضا عند فئات سنوات الخدمة الأقل .
 - ح- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 1% بوضوح زيادة الرضا عند ذوي المؤهلات الدنيا .
- منهج الدراسة :**

استخدم الباحث المنهج الوصفي والذي يعبر عن الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها، كما توجد في الواقع تعبيراً كمياً وكيفياً (عقل، 1979) ، والذي لا يتوقف فقط عند جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقتها المختلفة، وإنما يقوم كذلك على تحليل الظاهرة وتفسيرها والوصول إلى استنتاجات تسهم في تطوير الواقع وتحسينه (العساف ، 1989)

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة البالغ عددهم 153 مديراً حسب إحصائيات إدارة تعليم مدينة

جدة

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بحيث تشمل متغيرات الدراسة، وكانت الاستبانة المستردة (93) استبانة تم حذف استبانتين منها لعد اكتمالها ، وبناء على ذلك أصبحت عدد الإستبانة الصالحة للتحليل (91) استبانة تمثل أفراد عينة الدراسة الحالية ، وهو ما يعادل نسبة (59.47%) من مجتمع الدراسة البالغ 153 مدير مدرسة ثانوية.

خصائص أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات (المؤهل، العمر، الدورات التدريبية بمجال إدارة الوقت)

1- المؤهل

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل كما تبينه النتائج بجدول (1)

جدول رقم (1)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للمؤهل

المؤهل	العدد	النسبة المئوية
البكالوريوس	74	81.3
الماجستير	10	11
الدكتوراه	7	7.7
المجموع	91	100

وتكونت عينة الدراسة من نسبة (81.3%) من حملة مؤهلات البكالوريوس ، ونسبة (11%) من عينة الدراسة لديهم مؤهل الماجستير، ونسبة (7.7%) من حملة مؤهل الدكتوراه كما هو موضح في الجدول السابق .

1- العمر

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر كما تبينه النتائج بجدول (2):

جدول رقم (2)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للعمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
أقل من 40 سنة	30	33
من 40 سنة فأكثر	61	67
المجموع	91	100

أما من حيث توزع عينة الدراسة حسب العمر ، يتبين من الجدول السابق أن معظم أفراد عينة الدراسة أعمارهم من 40 سنة فأكثر بنسبة (67%) بينما هناك نسبة (31.9%) من 35 سنة إلى أقل من 40 سنة .

1- الدورات بمجال إدارة الوقت

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الدورات كما تبينه النتائج بجدول (3)

جدول رقم (3)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للدورات في مجال إدارة الوقت

دورات في مجال إدارة الوقت	العدد	النسبة المئوية
شاركت	79	86.8
لم أشارك	12	13.2
المجموع	91	100

أما من حيث توزع أفراد عينة الدراسة طبقاً لمشاركتهم في الدورات التدريبية في مجال إدارة الوقت يتضح أن معظم أفراد عينة الدراسة شاركوا في هذه الدورات بنسبة (86.8%) ، ونسبة (13.2%) لم يشاركوا في هذه الدورات كما هو موضح في الجدول السابق

أداة الدراسة :

قام الباحث ببناء أداة الإستبانة وفق الخطوات التالية :

خطوات بناء الاستبانة :

بعد أن تم الإطلاع على الأدب النظري التربوي ، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة مثل دراسة (الغامدي ، 1429) ودراسة (السلمي ، 2008) قام الباحث بصياغة الاستبانة بصورتها الأولية بناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها وتم عرضها على سعادة المشرف على الدراسة وإجراء بعض التعديلات.

وبعد ذلك تم عرضها على نخبة من المحكمين للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصدق المحكمين ذلك عن طريق خطاب تحكيم استبانته موجه إلى المحكمين وطلب منهم أبداء الرأي حول فقرات الاستبانة من حيث صياغتها اللغوية واقتراح التعديلات عليها ومدى ملائمة الفقرات للبعد الذي تنتمي إليه وكان ملاحظاتهم موضع الاهتمام والاعتبار وتم تعديل الاستبانة بحيث تم فصل العبارات التي تقيس السلوكيات الدالة على مهارة إدارة الوقت عن العبارات التي تقيس مؤشرات الإنتاجية حسب التعريف الإجرائي لها. وبالتالي خرجت الاستبانة على صورتها النهائية .

وتتضمن محاور الاستبانة في صورتها النهائية محورين هما: إدارة الوقت لدى المدير وشملت 20 فقرة تقيس مدى توفر 20 سلوك متعلق بإدارة الوقت ، أما المحور الآخر فقد كان عن مدى توفر بعض مؤشرات الإنتاجية بالمدرسة وكانت في 18 فقرة كانت كلها تقيس مدى توفر بعض مؤشرات الإنتاجية في المدرسة.

صدق أداة الاستبانة

تم التأكد من صدق الأداة من خلال :

(1)الصدق الظاهري :

تم عرض الاستبانة بصورتها الأولى على المحكمين ، وتم أخذ آراءهم حول مدى ملائمة الفقرات للبعد الذي تنتمي إليه واستبعاد الفقرات الغير مناسبة والمكررة والتي لها أكثر من معنى ، وكذلك التأكد من صياغة الفقرات لغوياً مع اقتراح الصياغة المناسبة إذا تطلب الأمر ذلك وقد تم أخذ ملاحظات المحكمين في الاعتبار وعليه فقد تم تعديل الاستبانة من شكلها الأولي إلى شكلها الحالي ، وبذلك أصبح الاستبيان يتمتع بالصدق الظاهري وفقاً لآراء المحكمين .

حيث كان معامل اتفاق بين المحكمين على انتماء العبارة للمجال أو المحور الذي تقيسه 100% ولجميع العبارات بعد التعديل بالإضافة إلى أن التعديل شمل تنقيح العبارات لغوياً .

الصدق البنائي :

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم تطبيقها على عينة إستطلاعية مكونة من (30) فرد من أفراد عينة الدراسة الذين تم اختيارهم بشكل عشوائي من بين مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة من جميع مراكزها الجنوب ، والوسط ، والشمال ، الصفا ، والشرق ، والوسط حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والمجموع الكلي للاستبانة ، وكما هو موضح في الجدول رقم (4) .

جدول رقم (4)

الارتباط بين الأبعاد وبين الدرجة الكلية للاستبانة

المحور	معامل الارتباط
إدارة الوقت لدى المدير	0.884**
مؤشرات الإنتاجية	0.91**

** دال إحصائياً عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل من البعد والدرجة الكلية للإستبانة هي درجات عالية حيث وصلت عند

المحور الأول (0.88) والمحور الثاني (0.91) وكانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01

ثبات الاستبانة

جدول رقم (5)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محوري الاستبانة

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
إدارة الوقت لدى مدير المدرسة	20	0.90
مؤشرات الإنتاجية	18	0.91

يتبين من جدول (5) أن جميع قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة كانت قيم عالية، حيث كانت عند المحور الأول (0.90)

والمحور الثاني (0.91)، وهي معاملات ثبات مرتفعة مما يطمأن الباحث لتوافر درجة عالية من الثبات للاستبانة.

إجراءات بناء الاستبانة :

تم تطبيق العينة على مجموعة من مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة وقد اتخذ الباحث الإجراءات التالية :

- 1- الحصول على خطاب من سعادة المشرف العام على الدبلوم التربوي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة موجه إلى مدير عام التربية والتعليم بمدينة جدة .
- 2- تم التأكد من صدق الاستبانة بصدق المحكمين .
- 3- تم توزيع الاستبيانات على أفراد عينة الدراسة وتم توزيع الاستبيانات على عينه من مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة عن طريق الباحث شخصياً.
- 4- كان عدد الاستبيانات الراجعة (91) .
- 5- تم تحليل البيانات الإحصائية التي اشتملت عليها الاستبيانات في الحاسب الآلي وذلك باستخدام برنامج (SPSS).

الأساليب الإحصائية :

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- 1- التكرارات والنسب المئوية لوصف مجتمع الدراسة بالنسبة للمعلومات الأولية.
- 2- المتوسط الحسابي وذلك لحساب القيمة التي يعطيها أفراد مجتمع الدراسة لكل عبارة أو مجموعة من العبارات (المحورين)، والمتوسط الحسابي العام لكل محور.

مقياس ليكرت الخماسي تم تحديد درجة الاستجابة بحيث يعطى الدرجة (5) للاستجابة دائماً، والدرجة (4) للاستجابة غالباً،

والدرجة (3) للاستجابة أحياناً، والدرجة (2) للاستجابة نادراً، والدرجة (1) للاستجابة أبداً.

- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (1) إلى أقل من (1.8) درجة تكون درجة الاستجابة (ضعيفة جداً).
- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (1.8) إلى أقل من (2.60) درجة تكون درجة الاستجابة (ضعيفة).
- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (2.60) إلى أقل من (3.40) درجة تكون درجة الاستجابة (متوسطة).
- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (3.40) إلى أقل من (4.20) درجة تكون درجة الاستجابة (عالية).
- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (4.20) إلى أقل من (5) درجة تكون الاستجابة (عالية جداً).

3- اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة.

4- اختبار (ت) لتحليل الفرق بين مجموعتين .

5- معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي.

6- معامل ألفا كرونباخ للثبات. Alpha Cronbach

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى امتلاك مديري المدارس في مدينة جدة لمهارة إدارة الوقت من خلال درجات توفر السلوكيات الدالة على مهارة إدارة الوقت في تنفيذ المهام والواجبات الإدارية التي قاستها أداة الدراسة وكذلك هدفت إلى التعرف على مؤشرات الإنتاجية في المدارس الثانوية من خلال العبارات الدالة عليها في أداة البحث وسوف نعرض النتائج التي تم الحصول عليها من خلال التحليل ومن ثم مناقشة هذه النتائج من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة وهي:

1- إجابة التساؤل الأول: ما مدى توفر بعض السلوكيات الدالة على إدارة الوقت في تنفيذ المهام والواجبات الإدارية لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة ؟

للإجابة على ذلك تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب النسبي للعبارات التي تقيس (توفر بعض السلوكيات الدالة على إدارة الوقت لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية بجدة)، وكذلك حساب المتوسط العام لهذه العبارات، وتم عرض النتائج على النحو التالي :

جدول رقم (6)

توفر بعض السلوكيات الدالة على إدارة الوقت لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية بجدة

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب الجديد	درجة توافرها
1	وقت العمل الرسمي يكفي لأداء العمل اليومي	3.77	0.944	17	عالية
2	عادة ما أجتمع مع الزملاء لمناقشة أمور خارج نطاق العمل	3.35	1.015	20	عالية
3	أهتم بتحديد المهام والمسئوليات المطلوبة من المعلمين والموظفين	4.77	0.424	5	عالية جداً
4	أقوم بإعداد خطة عامة للعمل في المدرسة	4.84	0.402	3	عالية جداً
5	أداء بعض الأعمال الروتينية يأخذ وقتاً طويلاً	2.45	0.847	18	ضعيفة
6	أحدد أهداف الاجتماعات بدقة ووضوح	4.63	53016	9	عالية جداً
7	استثمر الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة لتحقيق إنتاجية عالية	4.615	0.53	11	عالية جداً
8	أدرك أهمية الوقت	4.87	0.34	2	عالية جداً
9	أنتهي من المعاملات الواردة بشكل سريع	4.36	0.782	15	عالية جداً
10	أعطي التوجيهات بشكل مباشر وواضح تجنباً للازدواجية	4.66	0.562	7	عالية جداً
11	استخدم الحاسب الآلي والتقنية الحديثة من أجل توفير الوقت	4.78	0.49	4	عالية جداً
12	أفوض صلاحيات للعاملين معي	4.7	0.0568	6	عالية جداً
13	أؤجل بعض الأعمال إلى وقت آخر	3.16	0.703	19	متوسطة
14	أسعى دائماً إلى الاستفادة القصوى من الوقت المتاح	4.47	0.621	13	عالية جداً
15	أفوض بالأعمال التي من الممكن تفويضها	4.65	0.584	8	عالية جداً
16	أهتم بالعمل اليومي وأنجزه في وقته	4.45	0.601	14	عالية جداً
17	أحرص على الحضور مبكراً .	4.95	0.229	1	عالية جداً
18	استفيد من كامل وقت الدوام	4.62	0.592	10	عالية جداً
19	أحدد الزمن التي تنفذ فيه الأعمال	4.2	0.806	16	عالية جداً
20	أحرص على إدارة الوقت بشكل جيد وذلك بترتيب الأعمال من الأهم إلى المهم	4.52	0.584	12	عالية جداً
	المتوسط العام للمحور	4.34			عالية جداً

يتبين من الجدول رقم (6) توفر بعض السلوكيات الدالة على إدارة الوقت لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية بجدة جاء بدرجة توافر (عالية جداً) حيث جاء المتوسط الحسابي للمجموع الكلي لمهارات إدارة الوقت (4.34).

ويتضح أن العبارة رقم (17) جاءت في الترتيب الأول بمتوسط (4.9451) وتنص هذه العبارة على "أحرص على الحضور مبكراً" وجاءت العبارة رقم (8) في الترتيب الثاني بمتوسط (4.8681) وتنص هذه العبارة على "أدرك أهمية لوقت". أما العبارة رقم (4) فجاءت في الترتيب الثالث بمتوسط (4.8352) وتنص هذه العبارة على "أقوم بإعداد خطة عامة للعمل في المدرسة"، ولعلها حازت المراتب الثلاث الأولى وذلك كونها من أهم الواجبات على المدير ومن أولويات عمله وهذا يدل على مدى وعي المدرء بأهمية مواقعهم كونهم على هرم العمل الإداري بالمدرسة. و إدراك مديري المدارس لأهمية الموقع الذي يشغلونه وإدراكهم أنهم قدوات سواء للطلاب أو المعلمين في تصرفاتهم

أما العبارة رقم (5) فجاءت في الترتيب الثامن عشر بمتوسط (3.5495) وتنص هذه العبارة على " أداء بعض الأعمال الروتينية يأخذ وقتاً طويلاً". أما العبارة رقم (13) فقد جاءت في الترتيب التاسع عشر بمتوسط (2.8352) , وتنص هذه العبارة على " أوجل بعض الأعمال إلى وقت آخر". أما العبارة رقم (2) فجاءت في الترتيب الأخير العشرين بمتوسط (2.6484) وتنص هذه العبارة على " عادة ما أجتمع مع الزملاء لمناقشة أمور خارج نطاق العمل" ، وهذا يدل على وعي مديري المدار بالوقت وعدم إضاعة الوقت في أمور لا تخص العمل

أما عن متوسط العام للمحور الأول : إدارة الوقت لدى مدير المدرسة فقد كان متوسط المحور (4.3434) وطبقاً لمؤشر ليكرت فإن هذه الدرجة تعتبر درجة عالية جداً .

وبناء على ذلك يمكن إجابة التساؤل الأول بأن توفر بعض السلوكيات الدالة على إدارة الوقت لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية بجدة على درجة عالية جداً وهذا يفسر تصدر العبارات "أحرص على الحضور مبكراً" "أدرك أهمية الوقت" "أقوم بإعداد خطة عامة للعمل بالمدرسة" وهذا يتفق مع دراسة كل من (الغامدي، 1429) و(السلمي، 2008) بينما في دراسة (الهور، 2006) كان واقع إدارة الوقت لدى المدرء ما بين عالية ومتوسطة .

إجابة التساؤل الثاني: ما هي درجة إنتاجية المدرسة؟

للإجابة على ذلك تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب النسبي للعبارات التي تقيس (درجة إنتاجية المدرسة)، وكذلك حساب المتوسط العام لهذه العبارات، وتم عرض النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (7) درجة إنتاجية المدرسة

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب الجديد	درجة توافرها
1	تزايد نسبة الناجحين عاماً بعد عام	4.2857	0.764	7	عالية جداً
2	زيادة مشاركات المدرسة في المسابقات التي تقام على مستوى إدارات التعليم	4.2857	0.735	8	عالية جداً
3	تكريم المتفوقين والموهوبين سمة بارزة في المدرسة	4.7033	0.624	1	عالية جداً
4	زيادة المشاركة الفاعلة من المدرسة مع المجتمع	3.9780	0.943	13	عالية
5	مجالس الآباء لها دور فعال في المدرسة وفي مجتمع الحي	3.3846	1.030	18	متوسطة
6	استخدام الأساليب الحديثة في التدريس	4.1099	0.674	10	عالية
7	تقديم أنشطة مدرسية متميزة	4.1429	0.783	9	عالية
8	المعلمين يعملون بنشاط وحيوية ورغبة	3.9670	0.690	14	عالية
9	تزايد أعداد الطلاب المتميزين بالمدرسة	4.0549	0.484	11	عالية
10	المعلمون يستخدمون التقنية الحديثة في التعليم	3.8462	0.744	15	عالية
11	تواصل أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة بشكل مستمر	3.4176	0.932	17	عالية
12	توجد لدى المدرسة خطة واضحة لإجراءات العمل	4.6374	0.527	2	عالية جداً
13	يدخل المعلمين حصصهم في الوقت المحدد للحصة	4.3626	0.548	5	عالية جداً
14	يعرف أولياء الأمور نتائج أبناءهم في الوقت المناسب	4.4835	0.673	4	عالية جداً
15	تقل مستويات غياب الطلاب أسبوع بعد أسبوع	4.0110	0.782	12	عالية
16	يلبي مدير المدرسة احتياجات المعلمين في الوقت المناسب	4.3077	0.609	6	عالية جداً
17	تستجيب المدرسة بسرعة للأحداث المفاجئة	4.5385	0.583	3	عالية جداً
18	الطلبة المتخرجون من المدرسة على درجة عالية من الكفاءة العلمية	3.8352	0.719	16	عالية
	المتوسط العام للمحور	4.1306			عالية

جاءت العبارة رقم (3) في الترتيب الأول بمتوسط (4.7033) وتنص هذه العبارة على " تكريم المتفوقين والموهوبين سمة بارزة في المدرسة ". وجاءت العبارة رقم (12) في الترتيب الثاني بمتوسط (4.6374) وتنص هذه العبارة على " توجد لدى المدرسة خطة واضحة لإجراءات العمل ". أما العبارة رقم (17) فجاءت في الترتيب الثالث بمتوسط (4.5385) وتنص هذه العبارة على " تستجيب المدرسة بسرعة للأحداث المفاجئة ، أما العبارات السادس عشر بمتوسط (3.8352) وتنص هذه العبارة على " الطلبة المتخرجون من المدرسة على درجة عالية من الكفاءة العلمية ". أما العبارة رقم (11) فجاءت في الترتيب السابع عشر بمتوسط (3.4176) وتنص هذه العبارة على " تواصل أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة بشكل مستمر " أما العبارة رقم (5) فجاءت في الترتيب الثامن عشر والأخير بمتوسط (3.3846) وتنص هذه العبارة على " مجالس الآباء لها دور فعال في المدرسة وفي مجتمع الحي " .

أما عن متوسط العام للمحور الثاني : درجة إنتاجية المدرسة فقد كان متوسط المحور (4.1306) وطبقاً لمؤشر ليكرت فإن هذه الدرجة تعتبر درجة عالية. وهذا يعود لكون لاهتمام مدرء المدارس بالخطط والوسائل المعينة على التدريس ودعم مظاهر الإنتاجية بالمدرسة كتنكريم الموهوبين والمتفوقين واهتمامهم بخطط الدراسة ونوعية النشاطات والبرامج التي يتم تنظيمها . وبناء على ذلك يمكن إجابة التساؤل الثاني بأن درجة إنتاجية المدرسة هي درجة عالية . وهذا يدل على مستوى عالي من الإنتاجية ويدل على اهتمام المدارس بالسلوكيات والإجراءات التي تؤثر على إنتاجية المدرسة ، وربما يدل على قدرة النظام التعليمي على تحقيق بعض الأهداف المرجوة منه وذلك أن أغلب مؤشرات الإنتاجية التي قاستها أداة الدراسة تمثل أهدافاً للنظام التعليمي كوجود الموهوبين والمتفوقين واهتمام المدرسة بهم وكون نسبة النجاح في ازدياد كل عام ووجود خطة لإجراءات العمل ووجود مثل هذه المؤشرات يدل على مستوى عالي من الإنتاجية. وقد أتفق هذا مع ما ورد معنا في الأدب النظري .

إجابة التساؤل الثالث: هل هناك ارتباط بين إدارة الوقت لدى مدير المدرسة ومؤشرات الإنتاجية في المدرسة ؟

للإجابة على ذلك تم استخدام معامل الارتباط بيرسون بين المحورين، وتم عرض النتائج على النحو التالي :-

جدول رقم (8) الارتباط بين محور إدارة الوقت ومحور مؤشرات الإنتاجية في المدرسة

المحور	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
المحور الأول : إدارة الوقت	86.8	0.98	61.	001**.
المحور الثاني : مؤشرات الإنتاجية	74.35	7.699		

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين محور إدارة الوقت لدى المدير وبين محور مؤشرات الإنتاجية حيث كان معامل ارتباط بيرسون 0.61 وهو ارتباط طردي متوسط القيمة ودال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية. وبما أن العلاقة إيجابية يعني أنه كلما زاد الاهتمام بإدارة الوقت لدى المدير كلما زادت مؤشرات الإنتاجية في المدرسة، ويفسر ذلك أنه من المعروف تأثير إدارة الوقت على جميع العوامل التي ترتبط بها كما جاء معنا في الأدبي النظري فأكد ذلك العلاقة الإيجابية محوري إدارة الوقت والإنتاجية فكلما زاد اهتمام المدير بوقته كلما زادت مؤشرات الإنتاجية بالمدرسة .

إجابة التساؤل الرابع : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد العينة حول إدارة الوقت تعزى إلى متغير (المؤهل ، العمر، المشاركة في الدورات)؟

و للإجابة على ذلك تم استخدام كل من اختبار تحليل التباين الأحادي (أنوفا) واختبار (ت) للفرق بين مجموعتين ، وتم عرض النتائج على النحو التالي :-

جدول رقم (9)

للفروق بين متوسطات تقدير مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة لمدى توفر بعض السلوكيات الدالة على إدارة الوقت لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية بجدة تعزى لمتغير المؤهل العلمي :

المتغيرات	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
لمدى توفر بعض السلوكيات الدالة على إدارة الوقت لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية بجدة	بين المجموعات	35.699	2	17.849	0.715	0.492
	داخل المجموعات	2196.741	88	24.963		
	الكلية	2232.440	90			

يتبين من جدول (9) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في درجة توفر بعض السلوكيات الدالة على إدارة الوقت تعزى لمستويات المؤهل العلمي ، ولعل ذلك يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة مهما كان نوع المؤهل العلمي لديهم يتفوقون على أهمية إدارة الوقت وهذا يتفق مع دراسة (السلمي، 2008) وتختلف مع دراسة (الغامدي ، 1428) .
أما فيما يختص بالإجابة على متغير العمر ، فقد استخدم الباحث اختبار (ت) للفرق بين المجموعتين وجاءت النتائج على النحو التالي :

جدول رقم (10) اختبار (ت) بين متوسطات استجابات مجموعتي الدراسة حول محور إدارة الوقت تبعاً لمتغير العمر

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
أقل من 40 سنة	30	86.03	5.58	-1.033	.304	غير دالة
من 40 سنة فأكثر	61	87.18	4.66			

يتبين من جدول (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابات مديري المدارس الثانوية حول درجة توفر السلوكيات الدالة على إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة تعزى للعمر ، وقد يفسر ذلك كون أغلب العينة سبق أن شاركوا في دورات في مجال إدارة الوقت فتلاشى أثر الخبرة التي اكتسبت مع السنين ، وهذا يتفق مع دراسة الغامدي (1428)

جدول رقم (11) اختبار (ت) بين متوسطات استجابات مجموعتي الدراسة حول محور إدارة الوقت تبعاً لمتغير المشاركة في الدورات التدريبية

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
شاركت	79	86.76	5.082	-.209	0.835	غير دالة
لم أشارك	12	87.07	4.41			

يتبين من جدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في درجة توفر بعض السلوكيات إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة تعزى للدورات التدريبية بمجال إدارة الوقت . وقد يفسر ذلك أن غالبية عينة الدراسة شاركت في دورات في مجال إدارة الوقت ولذلك لم يكن هناك فروق .

إجابة التساؤل الخامس : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد العينة حول مؤشرات الإنتاجية في المدرسة تعزى إلى متغير (المؤهل ، العمر ، المشاركة في الدورات)؟

و للإجابة على ذلك تم استخدام كل من اختبار تحليل التباين الأحادي (أنوفا) واختبار (ت) للفرق بين مجموعتين ، وتم عرض النتائج على النحو التالي :

جدول رقم (12)

للفروق بين متوسطات تقدير مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة لمحور مؤشرات الإنتاجية بالمدرسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي :

المتغيرات	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
محور مؤشرات الإنتاجية بالمدرسة	بين المجموعات	67.363	2	33.682	0.563	0.572
	داخل المجموعات	5267.384	88	59.857		
	الكلية	5334.747	90			

يتبين من جدول (12) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في درجة توفر مؤشرات الإنتاجية بمدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة تعزى لمستويات المؤهل العلمي ، قد يرجع ذلك إلى كون مستوى مؤشرات الإنتاجية على درجة عالية لدى مدارس مدينة جدة الثانوية كما جاء في الدراسة. ويفسر ذلك أيضاً أن هذه المؤشرات مؤشرات لا تتدخل فيها العوامل الشخصية ومنها العمر.

أما فيما يخص بالإجابة على متغير العمر ، فقد استخدم الباحث اختبار (ت) للفرق بين المجموعتين وجاءت النتائج على النحو التالي :

جدول رقم (13)

اختبار (ت) بين متوسطات استجابات مجموعتي الدراسة حول محور الإنتاجية في المدرسة تبعاً لمتغير العمر

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
أقل من 40 سنة	30	74.83	9.341	0.417	0.678	غير دالة
من 40 سنة فأكثر	61	74.11	6.824			

يتبين من جدول (13) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابات مديري المدارس الثانوية حول درجة توفر مؤشرات الإنتاجية بالمدارس الثانوية بمدينة جدة تعزى للعمر. ويفسر ذلك أن هذه المؤشرات مؤشرات لا تتدخل فيها العوامل الشخصية ومنها العمر.

أما فيما يخص بمتغير المشاركة في الدورات فقد جاءت النتائج على النحو التالي :

جدول رقم (14)

اختبار (ت) بين متوسطات استجابات مجموعتي الدراسة حول محور الإنتاجية في المدرسة تبعاً لمتغير المشاركة في الدورات التدريبية

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
شاركت	79	74.57	7.637	0.691	0.491	غير دالة
لم أشارك	12	72.92	8.295			

يتبين من جدول (14) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابات مديري المدارس الثانوية حول درجة توفر مؤشرات الإنتاجية بالمدارس الثانوية بمدينة جدة تعزى للمشاركة في الدورات التدريبية.

وقد يفسر ذلك كون الإنتاجية عالية في المدارس

نتائج الدراسة والتوصيات

وكان من أبرز النتائج :

- إن درجة وعي مدير المدرسة بأهمية إدارة الوقت هي درجة عالية جداً.
- إن درجة إنتاجية المدرسة هي درجة عالية.
- أنه كلما زاد الاهتمام بإدارة الوقت لدى المدير كلما زادت مؤشرات الإنتاجية في المدرسة .
- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد العينة حول إدارة الوقت تعزى إلى متغير (المؤهل ، العمر، المشاركة في الدورات) .
- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد العينة حول محور الإنتاجية في المدرسة تعزى إلى متغير (المؤهل ، والمشاركة في الدورات) .

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد العينة حول محور الإنتاجية في المدرسة تعزى إلى متغير (العمر) لصالح المجموعة أقل من 40 سنة .
- لا يتم تحديد الزمن التي تنفذ فيه الأعمال في المدرسة بشكل جيد، حيث يشعر المدير بأن وقت العمل الرسمي لا يكفي لأداء العمل اليومي.
- أداء بعض الأعمال الروتينية في المدرسة يأخذ وقتاً طويلاً، وهناك البعض ممن يؤجل بعض الأعمال إلى وقت آخر.
- هناك بعض الطلاب المتخرجين من المدرسة ليسوا على درجة عالية من الكفاءة العلمية ، وهناك ضعف في تواصل أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة بشكل مستمر ، وهناك أيضاً ضعف في مدى فعالية مجالس الآباء في المدرسة والمجتمع المحلي .

ثانياً التوصيات :

- في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يورد الباحث عدداً من التوصيات التي يمكن أن تساهم في رفع مستوى إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة جدة ويسهم أيضاً في رفع مستوى الإنتاجية بالمدارس ، وهي كما يلي:
- 1- إبراز أهمية الوقت كمورد ثمين، وزيادة الوعي بمفهوم إدارة الوقت، ليصبح جزءاً مهماً من مدير المدرسة ومساعديه من الإداريين
 - 2- التركيز في البرامج التي تعطى لمديري المدارس على الجوانب المهارية لا الجوانب المعرفية فقط .
 - 3- عقد الندوات والدورات التدريبية لمديري المدارس ، ويفضل أن يكون من يقوم بالتدريب فيها من الذين لهم معرفة عميقة بهذا المجال ، وعلى إطلاع مستمر بما يستجد في هذا المجال من معارف ومهارات ، أو من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس المتميزين في إدارتهم للوقت، ويتحلون بمهارات إبداعية في تأدية أعمالهم.
 - 4- تحفيز مديري المدارس لحضورها والاستفادة القصوى مما يطرح من خلالها .
 - 5- تقديم دورات تطبيقية عملية متخصصة في إدارة الوقت والممارسات المخلة به في الجامعات المتخصصة والكليات التربوية لمديري المدارس الثانوية ، لتدريبهم على طرق تحديد الأهداف والزمن اللازم للقيام بها بما ينعكس إيجاباً على توزيع المهام والمسؤوليات فيمكن الاستفادة من وقت الدوام الرسمي ، ومن ثم تحقق تلك الأهداف وفق المعايير المنشودة ، وقد اتفقت مع دراسة (السلمي ، 2008) في قضية إعطاء الدورات وكذلك دراسة (الغامدي، 1429) .
 - 6- إتاحة الفرصة لمديري المدارس للتطوير الذاتي من خلال إكمال دراستهم العليا والحصول على المؤهلات التي تخدم طبيعة عملهم ، وقد اتفقت مع دراسة (الغامدي ، 1429)
 - 7- إن إنتاجية المدرسة تتأثر كثيراً بإدارة الوقت بشكل جيد فلذلك يجب التأكيد على أن الوقت يؤثر على الإنتاجية وذلك من خلال الدورات التي تعطى لمدرء المدارس .

المقترحات :

1. إجراء دراسات أخرى ماثلة لهذه الدراسة على مديري المرحلة الثانوية في بيئات ومناطق أخرى من المملكة العربية السعودية وذلك للمقارنة .
2. إجراء دراسة إدارة الوقت لدى مديرات المدارس الثانوية بمدينة جدة وعلاقتها بمؤشرات الإنتاجية وذلك للاستفادة من نتائج الدراستين معاً .
3. إجراء مثل هذه الدراسة على مدرء المرحلتين الابتدائية والمتوسطة (مديرين / مديرات) بمدينة جدة للاستفادة من هذه الدراسة .
4. إجراء دراسات تقيس الإنتاجية في المدارس وتقيس كيفية زيادتها على المستوى الإداري أو على مستوى المدرسة نفسها .

المراجع

المراجع العربية:

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (1990) . لسان العرب ، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.
- ابن تيمية ، أحمد (١٣٨٩ هـ) مجموعة فتاوى ابن تيمية ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- أبو شيخة، نادر أحمد (1991)، إدارة الوقت، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان
- أبو غدة، عبد الفتاح (1996)، قيمة الزمن عند العلماء، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، طبعة 7.
- باشموس ، سعيد محمد ، (٢٠٠٢) المقدمة في الإدارة المدرسية كنوز المعرفة ، جدة .
- البخاري ، محمد (1987) أفكار رئيسية في إدارة الوقت، الدار الجماهيرية للنشر، ليبيا.
- برهان، محمد نور: المؤسسات التدريسية والاستشارية ومؤسسات البحث العلمي ودورها في تطوير الكفاءة الإنتاجية، في: المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- الجريسي ، خالد عبدالرحمن ، (2004) ، إدارة الوقت من منظور إسلامي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ، المملكة العربية السعودية ، الرياض
- الجهري ، عبدالهادي وآخرون (1979 م) ، دراسات علم في الاجتماع السياسي، أسبوط مكتبة الطليعة
- الحري ، حمود صالح صابر ، (1996م) ، الرضا الوظيفي وعلاقته بالإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ، رسالة ماجستير ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد 85.
- حريري ، هاشم بكر ، ١٤٢٠ ، الإدارة التربوية. مكة المكرمة : مكتبة الأفق .
- الجزامي، عبد الحكم أحمد، إدارة الوقت = إدارة الحياة، أين يذهب الوقت، لماذا يتبدد، وكيف يمكن المحافظة عليه، القاهرة، مكتبة ابن سينا.
- الخصراء ، بشير . (1986) ، المشاركة في الإدارة العامة من نظم الاقتراحات إلى التسيير الذاتي . مجلة الدراسات ، المجلد ١٣
- الخصري ، محسن أحمد (٢٠٠٠ م) ، الإدارة الثقافية للوقت ، أثيرك للنشر والتوزيع ، القاهرة.
- خلف ، فليح حسن ، (2007) ، اقتصاديات التعليم وتخطيطه ، جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، الاردن
- خليل، نبيل سعد (١٩٩٦)، فعالية إدارة الوقت من وجهة نظر مديري ونظار مدارس التعليم العام ، دراسة تحليلية ميدانية بمحافظة سوهاج، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، العدد الثالث . والرابع كلية التربية ، جامعة حلوان.
- دواني ، كمال (1988) دراسة واقع السلوك الإداري لمديري ومديرات المدارس الثانوية في الأردن، مجلة المستنصرية، العدد 16 .
- دياب ، إسماعيل محمد (2001) ، الإدارة المدرسية ، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية ، مصر.
- ديماس، محمد، (2000) فن إدارة الوقت، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- الراسبي، زهرة بنت ناصر (1999) . إدارة الوقت لدى مديرات المدارس الثانوية بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس ، عمان.
- الرشدان، عبدالله زاهي ، (2005) في اقتصاديات التعليم ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن
- زيد ، بدر اوي (1992م) ، إدارة الوقت مدخل مستقبلي لزيادة فاعلية التعليم ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، مجلد 2 ، القاهرة ،
- السفياني ، عبضة عبد المعطي (١٤٢٢ هـ) ، ملاحم من إدارة الوقت في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الإدارة التربوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.
- سلامة ، سهيل فهد ، 1988 ، إدارة الوقت : منهج متطور للنجاح ، عمان ، المنظمة العربية للعلوم الإدارية ، سلسلة البحوث والدراسات الإدارية .
- السلمي، فهد عوض الله (2008) ، ممارسة إدارة الوقت وأثرها في تنمية مهارات الإبداع الإداري لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرف في الإدارة المدرسية ومديري المدارس والمعلمين بتعليم العاصمة المقدسة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى
- سليمان ، عرفات عبد العزيز . (١٩٨٧ م) الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري الإسلامي المعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- سماك ، اندريه ، (1974) قياس الكفاية الداخلية الكمية للتعليم ، مجلة التربية الجديدة ، السنة الأولى ، العدد الثالث
- الشهري ، علي يحيى ، 1424 هـ ، الرضا الوظيفي وعلاقته بالإنتاجية: دراسة تطبيقية لموظفي جمارك الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة ،
- قسم العلوم الإدارية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
- الصابوني ، محمد علي (١٤٠٢ هـ) مختصر تفسير ابن كثير ، دار القرآن الكريم ، بيروت. طبعة 7
- الصحفي ، هاني إبراهيم ، (1991) ، إدارة الوقت بين الانتظام والالتزام في العمل الرسمي ، التنمية الإدارية
- الصحفي ، كامل عبد العزيز . (2007) . " عوامل استئثار الوقت المدرسي ودرجة توفرها بمدارس التعليم العام للبنين التابعة لإدارة التربية والتعليم بمحافظة مهد الذهب من وجهة نظر مديري تلك المدارس ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى
- عاقل، فاخر (1979): أسس البحث في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- النوري ، عبدالغني ، (1988) ، اتجاهات جديدة في اقتصاديات التعليم في البلاد العربية ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر .
- عبد المجيد ، علي . وفهمي ، منصور ، (١٩٧٦ م) . اشترك الموظفين والعاملين في الإدارة ، فلسفة مفهوم المشاركة ، القاهرة : جامعة الدول

- العربية ، المنظمة العربية للعلوم الإدارية ، مركز البحوث الإدارية.
 عبد الجواد، محمد أجمد ،(2000) كيف تدير وقتك بفاعلية، طنطا، دار البشير للثقافة والعلوم ، الطبعة الأولى.
 عبدالعزيز ، عرفات(1398 هـ) الاتجاهات التربوية المعاصرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
 العبيدي ، غانم سعيد ، (1982) ، اتجاهات وأساليب معاصرة في اقتصاديات التعليم ، (1982) ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض.
 العضيلة ، علي محمد ، ١٩٩٨ ، تفويض السلطة في المؤسسات العامة الأردنية دراسة ميدانية قطر : جامعة قطر ، المجلة العلمية لكلية الإدارة والاقتصاد، العدد التاسع.
 عطوي ، جودت عزت ، (2001) ، الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية ،الدار العلمية الدولية للنشر ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
 العساف ، صالح محمد (1989م) ، المدخل للبحث في العلوم السلوكية ، الرياض : العبيكان للنشر.
 صفور ، محمد شاكر (1402) ، إدارة الوقت في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، معهد الإدارة العامة .
 علاقي ، مدني عبد القادر ،" (1412) تنمية المهارات الإدارية للقيادات الأكاديمية " ،جدة جامعة الملك عبد العزيز.
 العلي ، د. وجيه عبد الرسول (1983 م) الإنتاجية - مفهومها - قياسها - العوامل المؤثرة فيها. دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ديسمبر.
 العمري ، أكرم ضياء (١٩٩٤ م) السيرة النبوية الصحيحة ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، طبعة 6
 الغنام، محمد احمد، (1975) الأزمة الإدارية في التعليم في البلاد العربية، مستقبل التربية، العدد الأول
 الفضل مؤيد عبد الحسين والطائي يوسف محجم ،2004، إدارة الجودة الشاملة ، الوراق للنشر والتوزيع ، عمان 0
 الفقي ، عبدالرحمن فرج (١٤١٥ هـ) الإدارة المدرسية المعاصرة ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي.
 الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ (1903) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية.
 فونتانا ، ديفيد ، ، ١٩٩٥ ، إدارة الوقت ، ترجمة عبد الرحمن أحمد هيجان ، الرياض: دار الفرقان .
 القرضاوي ، يوسف (١٩٩٦ م) ، الوقت في حياة المسلم ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، طبعة 7 .
 اللقاني ، أحمد حسين و الجمل ، علي أحمد (1999) معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، القاهرة.
 اللحيدان ، سليمان بن إبراهيم (1431) إدارة الوقت لدى مدير المدارس الثانوية الحكومية في منطقة القصيم التعليمية ، رسالة ماجستير ، جامعة الامام محمد بن سعود
 مرسي ، محمد منير ، وعبدالغني النوري ، (1977)، تخطيط التعليم واقتصادياته، القاهرة ، دار النهضة العربية .
 مرسي ، محمد منير ، (1998) ، تخطيط التعليم واقتصادياته ، عالم الكتب ، القاهرة .
 المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون الخليجي ،(1995) ، تطوير انتاجية العمل وزيادة معدلاتها المفاهيم والقياس والمؤشرات ، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية (29) ،المكتب التنفيذي ، المنامة .
 المنيع، محمد عبد الله (1989) أثر الأنماط الإدارية للمديرين على أعمالهم في المدارس، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 1 ، العلوم التربوية ، الرياض
 نصر الله، حنا (2005)، مبادئ إدارة الوقت، دار التقدم العلمي .
 هلال ، محمد عبد الغني (1998) . مهارات إدارة الوقت. الطبعة الثالثة ، القاهرة، مركز تطوير الأداء .
 هلال ، عبد الغني حسن ، (1995) مهارات إدارة الوقت ، مركز تطوير الأداء والتنمية ، القاهرة .
 الهور ، رأفت حسين (2006) تقييم إدارة الوقت لدى العاملين في الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين.

المراجع الأجنبية:

- Mocny, Kenneth Charles : Time Management Analysis of Public School Business Administrators, Ed.D., State University of New York At Buffala, 1991, In Diss. Abst.Int , 1993.
 Taylor , kiven c. : A Study of Principal's Perception Regarding TimeManagement , Kansas state university , 13-April-2007.
 Webster's New World College Dictionary , OP,CIT , P . 1400
 Rostas, Laszlo. 1948 Productivity prices and distribution in selected British industries /by **L. Rostas** Cambridge University Press, Cambridge

التكافل الاجتماعي في الإسلام (دراسة تأصيلية)

د. حسن عبد المعتمد بيومي حسين¹

¹ أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية- كلية العلوم والآداب بطبرجل، جامعة الجوف- المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني: hassanbaiomy@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj349>

تاريخ القبول: 2022/03/15م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وبعد ،،،

فهذه دراسة مقتضبة ترمي إلى ضرورة توظيف نظام التكافل الاجتماعي كمبدأ مهم من المبادئ الرئيسة التي دعا إليها الإسلام الحنيف ، وأرشد إليها في عدد من آيات القرآن الكريم ، وأكدت عليها سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الكثير من الأحاديث التي صحت عنه.

والذي يظهر جلياً للناظر في هذه النصوص المتضافرة يجد أن الأمر بالتعاون على البر في شتى صورته وأشكاله، والحث على رعاية أصحاب الحاجات، والفئات الضعيفة في المجتمع من الفقراء والمساكين واليتامى .. وغيرهم، وبذل المعروف إليهم وإكرامهم؛ لهو من أمور الإيمان ومن سمات الشخصية المسلمة، ومن معالم المجتمعات المسلمة التي تطبق الإسلام عقيدة وشريعة وسلوكاً.

والمجتمع الذي تسود فيها نظم التكافل؛ هو مجتمع تشيع فيه أجواء الألفة والمودة والتراحم.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وبعد ،،،،

فهذه دراسة مقتضبة ترمي إلى ضرورة توظيف نظام التكافل الاجتماعي كمبدأ مهم من المبادئ الرئيسية التي دعا إليها الإسلام الحنيف ، وأرشد إليها في عدد من آيات القرآن الكريم ، وأكدت عليها سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الكثير من الأحاديث التي صحت عنه .

والذي يظهر جلياً للناظر في هذه النصوص المتضافرة يجد أن الأمر بالتعاون على البر في شتى صورته وأشكاله ، والحث على رعاية أصحاب الحاجات ، والفئات الضعيفة في المجتمع من الفقراء والمساكين واليتامى .. وغيرهم ، وبذل المعروف إليهم وإكرامهم ؛ لهو من أمور الإيمان ومن سمات الشخصية المسلمة ، ومن معالم المجتمعات المسلمة التي تطبق الإسلام عقيدة وشريعة وسلوكاً.

والمجتمع الذي تسود فيها نظم التكافل ؛ هو مجتمع تشيع فيه أجواء الألفة والمودة والتراحم .

اهداف الدراسة

1-تهدف الدراسة إلى تأصيل نظام التكافل الاجتماعي والذي يوظف حالياً في عمل الجمعيات الخيرية ، ومنظمات المجتمع المدني في ما تقوم به من رعاية وكفالة اليتامى ، وتقديم الإعانات الدورية للفقراء والمساكين والأرامل ، وفي حالات الكوارث والنوازل .

يقول الشيخ محمد عبده في تفسير قوله تعالى : "أرأيت الذي يكذب بالدين ، فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين ." "وفيه حثٌ للمصَدِّقين بالدين على إغاثة الفقراء ولو بجمع المال من غيرهم، وهي طريقة الجمعيات الخيرية، فأصلها ثابت في الكتاب بهذه الآية ."

2- تؤكد الدراسة على أن القرآن والسنة في تقريرهما لنظام التكافل لم يغفلا مراعاة الجوانب المعنوية (النفسية) كما راعيا الجوانب المادية .

ويتضح ذلك في قوله تعالى : " فأما اليتيم فلا تقهر " ، وأما السائل فلا تنهر " - فعلى قول بعض المفسرين- يعني به " رد المسكين برفق ولين " .، وفي سورة الماعون " ذم من يدع اليتيم"، أي: يقهره ، أو يظلمه ، أولاً يحسن إليه ولو بكلمة طيبة.

3- توضح الدراسة أن نظام التكافل الاجتماعي مقرر في القرآن في السور المكية كما هو مقرر في السور المدنية كقوله في سورة الفجر المكية " كلا بل لا تكرمون اليتيم ، ولا تحاضون على طعام المسكين " ، وكما في سورة الماعون المكية ، وفي هذا رد على من زعم أن القرآن في سوره المكي لم يهتم بالجوانب الاجتماعية والحضارية والتشريعات المنظمة لحياة الناس ، وأنه اعتنى فقط بالأمور العقديّة ، والبعض والجزاء ، وعقاب المكذبين... إلخ ،

ولا شك أن هذا الزعم فيه قدح في القرآن ، وهو زعم كاذب ترده بوضوح آيات القرآن المكية عموماً ، وسورة الماعون موضع الدراسة.

منهج الدراسة

1- استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي معاً ، وذلك باستقراء عام لنظرة القرآن للتكافل الاجتماعي، ثم بشيء من التفصيل لبعض النصوص من القرآن والسنة على سبيل التمثيل والتطبيق . ويجيء استخدام المنهج الاستنباطي في ثنايا الوقوف مع النصوص .

2- عرضت الدراسة لأهم صور ومجالات التكافل الاجتماعي ، ومدى قيمتها وتأثيرها في حياة الفرد المجتمع .

محتويات البحث

جاء البحث في مقدمة ، وأربعة مباحث ، وخاتمة .. أما المقدمة ، ففي بيان أهداف البحث ومنهجه ومحتوياته ، والمبحث الأول جاء في بيان : " مفهوم التكافل الاجتماعي وأهميته " ، والمبحث الثاني جاء في بيان " حث القرآن والسنة على إقامة التكافل " ، والمبحث الثالث جاء في الكلام على " صور التكافل الاجتماعي في الإسلام " ، والمبحث الرابع جاء في توضيح : " أثر التكافل الاجتماعي على المجتمع " . والخاتمة ، ففيها : خلاصة الدراسة وأهم التوصيات .

والله تعالى موفق ، والهادي إلى الطريق المستقيم ، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

د. حسن عبد المعتمد بيومي

السعودية - طبرجل

الاثنين : 11/ شعبان 1443هـ

المبحث الأول : مفهوم التكافل الاجتماعي وأهميته

• المطلب الأول : التعريف اللغوي للتكافل

التكافل مصدر الفعل تكافل وهو فعل خماسي لازم . يقال : تكافل يتكافل تكافلاً فهو متكافل وتكافل الرجلان : ضمن أحدهما الآخر، وتكافل القوم أي : ضمن بعضهم بعضاً. والكافل: العائل. وهذا التركيب دالٌّ على الضم والتضمُّن (1) .

يقول الفراهيدي : (والكفيلُ : الضامنُ للشيء كَقَلَ به يَكْفُلُ به كَفَالَةً ، والكافلُ : الذي يَكْفُلُ إنساناً يَعُوله وَيُنْفِقُ عليه) (2).

وفي القرآن الكريم عن السيدة مريم عليها السلام قول الله سبحانه : " وكفلها زكريا"(3). أي : صار كافلاً لها وضامناً لمصالحها قائماً بتدبير أمرها(4). وهذا المعنى هو قول قتادة بن دعامة فيما أخرجه الطبري عنه في

(1) المغرب في ترتيب المغرب ، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي ، 2/ 272.

(2) العين 5/ 373

التفسير قال: "وكفلها زكريا" ضمها إليه⁽⁵⁾. وقراءة الجمهور: (وكفلها) بتخفيف الفاء من كفلها أي : تولّى كفالتها. وقرأ حمزة ، وعاصم ، والكسائي ، وخلف : (وكفلها) بتشديد الفاء أي : أن الله جعل زكريا كافلاً لها⁽⁶⁾. وأخرج البخاري في الصحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" . وقال: بإصبعيه السبابة والوسطى⁽⁷⁾.

وفي رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة"⁽⁸⁾.

و(كافل اليتيم) : هو القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك.

والضمير في قوله (له أو لغيره) : راجع إلى الكافل.

"قَالَ الَّذِي لَهُ" : أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا لَهُ كَجَدِّهِ وَأُمِّهِ وَجَدَّتِهِ وَأَخِيهِ وَأُخْتِهِ وَعَمِّهِ وَخَالَهِ وَعَمَّتِهِ وَخَالَتِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْرَابِهِ. وَالَّذِي لغيرِهِ" : أَنْ يَكُونَ أَجْنَبِيًّا⁽⁹⁾.

وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه ، أو من مال اليتيم بولاية شرعية⁽¹⁰⁾.

● المطلب الثاني : مادة " كفل " في القرآن الكريم

جاء في كتاب الوجوه والنظائر : أن كفل في القرآن الكريم على أربعة أوجه: (الضعف - الوزر - الضمان - الرضاعة) .

أما الأول : ويأتي بمعنى الضعف ، فمثل قوله تعالى في سورة الحديد " يؤتكم كفلين من رحمته"⁽¹¹⁾. يعني ضعفين من رحمته وثوابه .

والثاني : ويأتي بمعنى الوزر ، فمثل قوله تعالى في سورة النساء " ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها "⁽¹²⁾. أي: وزر من السيئة .

⁽³⁾ آل عمران / 37

⁽⁴⁾ تفسير أبو السعود 30/2

⁽⁵⁾ جامع البيان في تأويل أي القرآن 6 / 350

⁽⁶⁾ التحرير والتنوير ، ابن عاشور 3/235، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 1/141: 142، البحر المحيط ، أبو حيان 121/3

⁽⁷⁾ 5 / 2237

⁽⁸⁾ صحيح الإمام مسلم بن الحجاج 4 / 2287

⁽⁹⁾ المنهاج شرح صحيح مسلم ، النووي 18 / 113، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير 4 / 342

⁽¹⁰⁾ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، النووي 18 / 113

⁽¹¹⁾ الآية : 28

⁽¹²⁾ الآية : 85

والثالث : كفل أي : ضمن فمثل قوله تعالى في سورة آل عمران " وكفلها زكريا " (13). يعني ضمنها ، وقوله تعالى في سورة آل عمران " أيهم يكفل مريم " (14). أي: يربّيها .

والرابع : الكفالة بمعنى الرضاعة فكما في قوله تعالى في سورة القصص " هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم " (15). أي : يرضعونه(16) .

و لا يخفى أن بين هذه الأوجه تداخل ، كما في الوجه الثاني: أن الكفل بمعنى الوزر كما في قوله تعالى : "ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها " (17).

قال الزجاج: (الكفل في اللغة النصيب، أخذ من قولهم أكفّلت البعير إذا أدّرت على سنامه أو على موضع من ظهره كساءً، وركبت عليه وإنما قيل له كفل، واكفّلت البعير؛ لأنه لم يُستعمل الظهر كله، إنما استعمل نصيب من الظهر، ولم يستعمل كله) (18).

وقال صاحب البصائر: (إن الكفل هاهنا ليس بمعنى الأوّل بل هو مستعار من الكفل وهو الشيء الرديء ، واشتقاقه من الكفل؛ وهو أن الكفل لما كان مَرَكَبًا يَنبُو بِرَاكِبِهِ صار متعارفًا في كل شدة. ومعنى الآية " مَنْ يَنْضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فَعْلَةٍ حَسَنَةٍ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ، وَمَنْ يَنْضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فَعْلَةٍ سَيِّئَةٍ تَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ " (19).

والوجه الرابع : أن الكفالة بمعنى الرضاعة كما في قوله تعالى "يكفلونه " أي: يرضعونه.

أقول : لا يلزم حصر الكفالة في الرضاعة فقط ، وإن كان هو الغرض الرئيسي في سياق قصة موسى عليه السلام كما هو المتبادر، وإنما الوجه أن يقال: المعنى هو التعهد بالحفظ والرعاية والرضاعة تدخل تبعاً بلا ريب.

قال ابن عاشور : ومعنى { يكفلونه } يتعهدون بحفظه، وإرضاعه. فيدل هذا على أن عادتهم في الإرضاع أن يسلم الطفل الرضيع إلى المرأة التي ترضعه يكون عندها كما كانت عادة العرب لأن النساء الحرائر لم يكن يرضين بترك بيوتهن والانتقال إلى بيوت آل الأطفال الرضعاء .

كما جاء في خبر إرضاع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند حلّيمة بنت وهب في حي بني سعد بن بكر (20).

وقد اقتصر العلامة أبو عبد الرحمن اسماعيل الضرير في وجوه القرآن على وجهين أحدهما : النصيب ، والثاني : الضّعف (21) .

(13) الآية : 37

(14) الآية : 44

(15) الآية : 12

(16) إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم 406: 407

(17) النساء : 85

(18) معاني القرآن 85/2

(19) 4 / 367 باختصار

(20) التحرير والتتوير 84/20

ومن الاشتقاقات الواردة في القرآن الكريم (كفيل) مبالغة في كفل ومنه قوله تعالى:
" وقد جعلتم الله كفيلاً " (22).

قال النسفي : (أي : شاهداً ورقيباً لأن الكفيل مراد لحال المكفول به مهيمن عليه) (23) .

• المطلب الثالث: تعريف التكافل في الاصطلاح

يعرف التكافل الاجتماعي في الاصطلاح بـ : " أن يتضامن أبناء المجتمع فيما بينهم على فعل المعروف ،
بوازع داخلي ينبع من تعاليم الشرع الحنيف ليعيش الأفراد في كفالة المجتمع ، وينهض المجتمع بتضامن وتعاون
أفراده " .

أو هو نظام : " تضامن متبادل بين جميع أفراد المجتمع ، وبين الدولة في المنشط والمكروه واليسر والعسر على
تحقيق مصلحة أو دفع مضرة " (24).

يقول الشيخ محمد أبو زهرة :

إن المقصود بـ التكافل الاجتماعي في معناه اللفظي " أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم وأن يكون كل
قادر ، أو ذي سلطان كفيلاً في مجتمعه يمهده بالخير وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في
المحافظة على مصالح الآحاد ودفع الأضرار ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته
على أسس سليمة " (25).

والحاصل أن مصطلح التكافل الاجتماعي في الإسلام يهدف إلى إيجاد تعاون متبادل داخل المجتمع يغطي كل
جوانب الحياة الاجتماعية .

• المطلب الرابع : أهمية التكافل في المجتمع

ينشد الإسلام إقامة مجتمع فاضل تتعاون فيه أفراده وهيئاته ومؤسساته على فعل الخير، وما يؤدي إلى قوام
المجتمع وصلاحه ، وترك الشر ، وما يفضي إلى هزُّ كيانه المجتمع وتصدّعه!

و في القرآن الكريم نصوص كثيرة ترشد إلى تقرير مبدأ التكافل ومن ذلك قول الله تعالى:

(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (26) .

وفيه توجيه الله المؤمنين أن يتواصوا على فعل كل خصال وأعمال البر والتقوى، ومن ثمَّ تحصل الألفة فيما
بينهم ويسود الحب والإخاء في المجتمع، وأكد هذا بالنهي عن ضده وهو التواصي على ارتكاب المعاصي التي

(21) 495

(22) النحل : 91

(23) مدارك التنزيل وحقائق التأويل 2/ 230

(24) النظام الاقتصادي في الإسلام. مجموعة من أعضاء هيئة التدريس - جامعة الملك سعود - 149 : 150

(25) التكافل الاجتماعي في الإسلام. ص : 7

(26) 230/2

من شأنها أن توقع في الذنب الذي يفضي إلى غضب الله سبحانه وتعالى، وعلى العدوان الذي يغري الناس بعضهم ببعض، ويجعلهم أعداء متباغضين يتربص بعضهم الدوائر ببعض. وسيأتي تفصيل في المبحث الثاني والذي أفردته لعرض نماذج من النصوص في القرآن والسنة توصل لإقامة التكافل على مستوى الفرد والمجتمع .

وقد أشار الشيخ محمد أبو زهرة إلى أهمية التكافل وضرورته فقال : (والتكافل الاجتماعي في مغزاه ومؤداه أن يحس كل واحد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أداؤها ، وأنه إن تقاصر في أداؤها ، فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره ، وأن للفرد حقوقاً في هذا المجتمع يجب على القوامين عليه أن يعطوا كل ذي حق حقه من غير تقصير ولا إهمال ، وأن يُدْفَع الضرر عن الضعفاء ، ويسد خلل العاجزين، وأنه إن لم يكن ذلك تأكلت لِبَنَاتُ البناء ولا بد أن يخرج منها راء بعد حين) (27) .

المبحث الثاني : حث القرآن والسنة على إقامة التكافل والتعاون

● المطلب الأول : من النصوص القرآنية في تقرير مبدأ التكافل

أولاً : يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (28) .

وهذه الآية الكريمة - كما يقول الأستاذ الإمام محمد عبده رحمه الله - هي في بيان أصول البر.. وهي جامعة لكليات العقائد والآداب والأعمال (29) . وفيها ما فيها من صرف للمسلمين أن يهتموا بالمقاصد ، ويعتدوا بإصلاح مجتمعهم (30) .

- والبر في اللغة: التوسع في فعل الخير وإسداء المعروف إلى الناس (31) .
- وفي لسان الشرع : كل ما يتقرب به إلى الله من الإيمان به وصالح الأعمال وفاضل الأخلاق (32).
- والآية تقرر : أنه ليس توجيه الوجه إلى المشرق والمغرب لذاته نوعاً من أنواع البر ، ولكن البر هو الإيمان وما يتبعه من الأعمال باعتبار اتصاف البار بها وقيامه بعملها.
- والجهات التي تصرف لها وجوه البر

(27) التكافل الاجتماعي في الإسلام . ص 7

(28) البقرة . الآية : 177

(29) ينظر تفسير المنار، السيد محمد رشيد رضا ، 91/1

(30) ينظر تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، 42/2

(31) ينظر التوقيف على مهمات التعريف ، المناوي ، 122 ، مفردات غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، 76/1

(32) ينظر تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي ، 53/2 ، التفسير الوسيط ، محمد سيد طنطاوي ، 1 / 359

كما جاء في الآية الكريمة في قوله تعالى : (وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ) . والمعنى : وأعطى المال مع حبه له الأصناف الآتية من ذوى الحاجة، رحمة بهم وشفقة عليهم .

- وهذا بيان تفصيل الجهات والأصناف التي تقدم لها وتصرف فيها وجوه البر الخير والصلة . " ذوو القربى المحتاجون" ، وهم أحق الناس بالبر، إذ المركز في الفطرة أن الإنسان يألم لفاقة ذوى رحمه وعدمهم أشد مما يألم لغيرهم، فهو يرى أن هوانه بهوانهم وعزه بعزهم، فمن قطع رحمه وامتنع عن مساعدتهم، وهم بأئسوا وهو في نعمة من الله وفضل، فقد بعد عن الدين والفطرة .

- 1- " اليتامى " ، لأن صغار الفقراء الذين لا والد لهم ولا كاسب، فى حاجة إلى معونة ذوى اليسار من المسلمين كيلا تسوء حالهم وتفسد تربيتهم، فيكونوا ضررا على أنفسهم وعلى الناس. 3
- 2- " المساكين " ، الذين أقعدهم العجز عن طلب ما يكفيهم ، فيجب على المسلمين أن يساعدهم ويقدموا لهم المعونة، إذ هم أعضاء من جسم الأمة، ومن مصلحة أفرادها التعاون والتآزر حفظاً لكيانها، وإبقاءً على بنائها من التداعي إلى الهدم والزوال.
- 3- " ابن السبيل " ، وفي أمر الشارع بمواساته وإعانتة في سفره ترغيب منه في السياحة والضرب في الأرض.

4- " السائلون " ، الذين اضطروا إلى تكفف الناس، لشدة عوزهم.

- 5- " تحرير الرقاب وعتقها " ، وفي جعل هذا نوعاً من البذل واجباً على المسلمين، دليل على رغبة الشارع في فك الرقاب وتحرير العبيد والإماء.

والبذل لهذه الأصناف لا يتقيد بزمن معين، ولا بامتلاك نصاب محدود من المال ولا بتقدير المال المبذول بمقدار معين كالزكاة الواجبة ، بل هو موكول إلى أريحية المعطى وحال المعطى ، وقد أغفل الناس أداء هذه الحقوق التي حث عليها القرآن الكريم، مع ما فيها من التكافل العام بين المسلمين، ولو أذوها لكانوا في معاشهم من خير الأمم .

ثم بعد ذلك تأتي الإشارة في الآية نفسها إلى الزكاة المفروضة فقال الله سبحانه :

" وأقام الصلاة وآتى الزكاة " أي : أعطى الزكاة المفروضة ، وقلمًا تجئ الصلاة في القرآن الكريم إلا وهى مقترنة بالزكاة ذاك أن الصلاة تهذب الروح، والمال قرين الروح ، فبذله ركن عظيم من أعمال البر⁽³³⁾ . يقول ابن عاشور: (ثم ذكر الزكاة وهى حق المال لأجل الغنى ومصارفها مذكورة فى آيتها)⁽³⁴⁾ .

ثانياً : قول الله تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)⁽³⁵⁾ . كما مر الوقوف عنده .

⁽³³⁾ تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي 56/2 : 58 باختصار ، التحرير والتنوير 130/2 : 131

⁽³⁴⁾ التحرير والتنوير 131/2

يقول الحافظ ابن كثير : (يأمر تعالى عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وهو البر، وترك المنكرات وهو التقوى، وينهاهم عن التناصر على الباطل، والتعاون على المآثم والمحارم) (36).

• المطلب الثاني : من الأحاديث النبوية في تقرير مبدأ التكافل

في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام أحاديث كثيرة ترسخ مفهوم التعاون والتكافل

والمقرر: أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع ، وهي بيان للقرآن الكريم.

1- قوله ﷺ : " الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ " (37).

وفي الحديث بيان أن المعاونة في أمور الآخرة ، وكذا في الأمور المباحة من الدنيا أمر مندوب إليه (38).

2- قوله ﷺ : " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحَمَى " (39).

3- قوله ﷺ : " عَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ، وَالتَّبَادُلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُعِ، وَالتَّدَابُرِ، وَالتَّفَرُّقِ، وَتَعَاوُنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا تَعَاوُنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " (40).

4- قوله ﷺ : " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (41).

وفي رواية " والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه" (42).

وهذه الأحاديث صريحة - كما ترى - في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض ، وحثهم على التراحم والملاطفة ، والتعاقد في غير إثم ولا مكروه (43). كما هي على ما ذكر الشيخ محمد أبو زهرة تعبير جامع لمعنى التكافل الاجتماعي في الإسلام (44).

قال ابن حجر في فوائد حديث " المسلم أخو المسلم ... إلخ " : " وَفِي الْحَدِيثِ حَصٌّ عَلَى التَّعَاوُنِ وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ وَالْأُلْفَةِ " (45).

(35) 230/2

(36) تفسير القرآن العظيم 7/ 2

(37) صحيح البخاري ، كتاب الأدب باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً 5 / 2242 ، حديث 5680

(38) فتح الباري ، لابن حجر 10 / 450 نقلاً عن العلامة ابن بطال

(39) رواه الإمام مسلم في الصحيح من حديث النعمان بن بشير ، 4 / 1999

(40) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 1/ 102، وأورده الهيثمي في المجمع 9 / 143 وقال: رواه الطبراني وهو مرسل وإسناده حسن.

(41) صحيح البخاري . كتاب المظالم . باب " لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه " 862/2 حديث 2310

(42) صحيح مسلم. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر 4 / 2074 حديث 2699

(43) ينظر تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم 4/ 1999

(44) التكافل الاجتماعي في الإسلام ، ص : 6

(45) فتح الباري 5/ 97

المبحث الثالث : صور التكافل الاجتماعي في الإسلام

إن التكافل الاجتماعي في ظل الإسلام ليس كلاماً نظرياً ، وإنما هو نظام متكامل للإنفاق المرتبط بالدافع الإيماني - سواء كان فرضاً أو تطوعاً- ، وقد اعتبر الإسلام عدة وسائل مشروعة تحقق التكافل تعتمد في جملتها على الوازع (الدافع) الداخلي (الإيماني) ، ويكمله دور الدولة في تطبيق هذه الوسائل ، ووضع آليات التطبيق ، والمتابعة الدورية .

ومن هنا يتضح أن مسؤولية التكافل تقوم على ركنين :

الأول : مسؤولية المجتمع أفراداً ومجموعات .

الثاني : مسؤولية الدولة (المؤسسات والهيئات المعنية)

ولا يمكن أن يؤدي التكافل ثماره المرجوه ، وينعم المجتمع بآثاره الوافرة إلا بإقامة هذا التعاون الكامل بين الدولة والمجتمع في ترسيخ مبادئه ، وتحقيق وسائله.

وليس الغرض عرض كل صور التكافل الاجتماعي ، وإنما سيشير البحث إلى عدد منها على سبيل التمثيل لتظهر رؤية الإسلام في تقرير وترسيخ قيم التكافل والتعاون في المجتمع .

● **المطلب الأول : النفقات العامة والصدقات التطوعية (الإنفاق في سبيل الله)**

■ **المسألة الأولى تقرير مبدأ " الإنفاق في سبيل الله في القرآن والسنة "**

لا توجد شريعة من شرائع الأمم ، حضت على الإنفاق في وجوه البر والخير ، مثل شريعة الإسلام وذلك في الآيات القرآنية المتعددة ، وكذا في الأحاديث النبوية الشريفة لأنها بيان للقرآن .

أولاً : ومن الآيات القرآنية في هذا الشأن: هذه الجملة من الآيات القرآنية المتوالية في سورة البقرة المدنية يقول الله تعالى : " مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ⁽⁴⁶⁾ .

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ⁽⁴⁷⁾ . قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ⁽⁴⁸⁾ . يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا

(46) أي : ومثل المؤمنين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله - يبتغون رضا الله وحسن مثوبته - كمثل حبة زُرعت في أرض طيبة، فإذا بها قد أخرجت ساقاً تشعب منها سبع شعب، لكل واحدة سنبل، في كل سنبل مائة حبة ، والله يضاعف الأجر لمن يشاء .

(47) أي : إن الذين يبذلون أموالهم يبتغون بذلك مرضاة ربهم، ولا يتبعون ذلك بمتمهم على من أحسنوا إليهم ولا بإيذائهم، لهم عند ربهم ثواب لا يقدر قدره، ولا خوف عليهم حين يخاف الناس وتفرعهم الأهوال، ولا هم يحزنون حين يحزنون الممسكون عن الإنفاق في سبيل الله، إذ هم أهل السكينة والاطمئنان والسرور الدائم .

والحكمة في تعليق هذا الثواب على ترك المنّ والأذى، أن الإنفاق في سبيل الله يراد به وجه الله وطلب رضاه، فلا وجه لمن المنفق على من أنفق عليه لأنه لا يد له قبله، ولا صنيعه له عنده، تستحق .. فعلى الله مثوبته دون من أنفق عليه.

(48) أي : كلام حسن وردّ جميل على السائل، وستر لما وقع منه من الإلحاف في السؤال وغيره أنفع لكم وأكثر فائدة من صدقة فيها الأذى، لأنه وإن خيب رجاءه فقد أفرح قلبه وهون عليه ذل السؤال.

صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ⁽⁴⁹⁾. وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرِيَّةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ⁽⁵⁰⁾. أَيُودُ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ⁽⁵¹⁾.

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ⁽⁵²⁾.

شرح الأستاذ الإمام محمد عبده رحمه الله للآيات

تناول في تقدمته لهذه الجملة من الآيات لعدد من صور وو وسائل التكافل الاجتماعي العامة التي لها أثر إيجابي على المجتمع ككل وقد نقل ذلك عنه تلميذه العلامة الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير المنار .

يقول رحمه الله تعالى : (إِنَّ أَمْرَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَقُّ الْأُمُورِ عَلَى النَّفْسِ، لَا سِيَّمَا إِذَا انْتَسَعَتْ دَائِرَةُ الْمُنْفَعَةِ فِيمَا يُنْفَقُ فِيهِ ، وَبَعْدَتْ نِسْبَةُ مَنْ يُنْفَقُ عَلَيْهِ عَنِ الْمُنْفِقِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْهُلُ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ إِلَّا أَفْرَادًا مِنْ أَهْلِ الشَّحِّ الْمُطَاعِ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْإِنْفَاقِ لَا يُوصَفُ صَاحِبُهُ بِالسَّخَاءِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ السَّخَاءِ سَهْلٌ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ بِقَدْرِ هَذَا النَّصِيبِ، فَمَنْ كَانَ لَهُ أَدْنَى نَصِيبٍ فَإِنَّهُ يَرْتَاحُ إِلَى الْإِنْفَاقِ عَلَى ذَوِي الْقُرْبَى وَالْحِيزَانِ. فَإِنْ زَادَ أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِ بَلَدِهِ فَأَمَّتِهِ فَالْأَنْفَاقُ كُلُّهُمْ وَذَلِكَ مُنْتَهَى الْجُودِ وَالسَّخَاءِ. وَإِنَّمَا يَصْعُبُ عَلَى الْمَرْءِ الْإِنْفَاقُ عَلَى مَنْفَعَةٍ مَنْ يَبْعُدُ عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ فُطِرَ عَلَى الْأَلَّا يَعْمَلُ عَمَلًا لَا يَتَصَوَّرُ لِنَفْسِهِ فَائِدَةً مِنْهُ، وَأَكْثَرُ

⁽⁴⁹⁾ يا من آمنتم بالله واليوم الآخر لا تذهبوا ثواب ما تتصدقون به باليمن والأذى، فهذا شبيه بالذي يخرج ماله ليراه الناس، فيثبوا عليه، وهو لا يؤمن بالله ولا يوقن باليوم الآخر، فمثل ذلك مثل حجر أملس عليه تراب هطل عليه مطر غزير فأزاح عنه التراب، فتركه أملس لا شيء عليه، فكذا هؤلاء المرأون تضحك أعمالهم عند الله، ولا يجدون شيئاً من الثواب على ما أنفقوه. والله لا يوفق الكافرين لإصابة الحق في نفقاتهم وغيرها.

⁽⁵⁰⁾ أي: ومثل الذين ينفقون أموالهم طلباً لرضا الله واعتقاداً راسخاً بصدق وعده، كمثل بستان عظيم بأرض عالية طيبة هطلت عليه أمطار غزيرة، فتضاعفت ثمراته، وإن لم تسقط عليه الأمطار الغزيرة فيكفيه رذاذ المطر ليعطي الثمرة المضاعفة، وكذلك نفقات المخلصين تُقبل عند الله وتضاعف، قلت أم كثرت، فالله المُطَّلَعُ عَلَى السَّرَائِرِ، البصير بالظواهر والبواطن، يثيب كلاً بحسب إخلاصه.

⁽⁵¹⁾ أي: أيرغب الواحد منكم أن يكون له بستان فيه النخيل والأعناب، تجري من تحت أشجاره المياه العذبة، وله فيه من كل ألوان الثمرات، وقد بلغ الكبر، ولا يستطيع أن يغرس مثل هذا الغرس، وله أولاد صغار في حاجة إلى = هذا = البستان وفي هذه الحالة هبت عليه ريح شديدة، فيها نار محرقة فأحرقته؛ وهكذا حال غير المخلصين في نفقاتهم، يأتون يوم القيامة ولا حسنة لهم. ويمثل هذا البيان بيبين الله لكم ما ينفعكم؛ كي تتأملوا، فتخلصوا نفقاتكم لله.

⁽⁵²⁾ يا من آمنتم بي واتبعتم رسلي أنفقوا من الحلال الطيب الذي كسبتموه ومما أخرجنا لكم من الأرض، ولا تقصدوا الرديء منه لتعطوه الفقراء، ولو أعطيتهم لم تأخذوه إلا إذا تراضيتهم عما فيه من رداءة ونقص. فكيف ترضون الله ما لا ترضونه لأنفسكم؟ واعلموا أن الله الذي رزقكم غني عن صدقاتكم، مستحق للثناء، محمود في كل حال.

ينظر: تفسير المراغي، الأستاذ أحمد مصطفى المراغي، 3/ 28: 39 باختصار وتصرف. التفسير الميسر، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 44: 45.

النَّفُوسِ جَاهِلَةٌ بِاتِّصَالِ مَنَافِعِهَا وَمَصَالِحِهَا بِالْبُعْدِ عَنْهَا فَلَا تَشْعُرُ بِأَنَّ الْإِنْفَاقَ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ الْهَامَّةِ كَارِزَالَةَ الْجَهْلِ بِنَشْرِ الْعِلْمِ وَمُسَاعَدَةَ الْعَجْزَةِ وَالضُّعْفَاءِ وَتَرْقِيَةَ الصِّنَاعَاتِ وَإِنشَاءَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمَلَاجِي وَخِدْمَةَ الدِّينِ الْمُهْدَبِ لِلنَّفُوسِ هُوَ الَّذِي بِهِ الْمَصَالِحُ الْعَامَّةُ حَتَّى تَكُونَ كُلُّهَا سَعِيدَةً عَزِيْزَةً فَعَلَّمَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - أَنَّ مَا يُنْفِقُونَهُ فِي الْمَصَالِحِ يُضَاعَفُ لَهُمْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فَهُوَ مُفِيدٌ لَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ، وَحَتَّهْمُ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا الْإِنْفَاقَ فِي سَبِيلِهِ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ لِيَكُونَ مُفِيدًا لَهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ أَيْضًا (53).

ثانياً : ومن النصوص القرآنية الداعية إلى الإنفاق قول الله تعالى: " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" (54) . والمقصود من الآية أمران:

أولُهُمَا : التَّحْرِيزُ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَالتَّنْوِيهِ بِأَنَّهُ مِنَ الْبِرِّ .

وثانِيهِمَا : التَّنْوِيهِ بِالْبِرِّ الَّذِي الْإِنْفَاقُ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِهِ .

وَقَدْ جُعِلَ الْإِنْفَاقُ مِنْ نَفْسِ الْمَالِ الْمُحَبِّ غَايَةً لِإِنْتِفَاءِ نَوَالِ الْبِرِّ، وَمُقْتَضَى الْغَايَةِ أَنَّ نَوَالِ الْبِرِّ لَا يَحْصُلُ بِدُونِهَا، وَهُوَ مُشْعَرٌ بِأَنَّ قَبْلَ الْإِنْفَاقِ مَسَافَاتٍ مَعْنَوِيَّةً فِي الطَّرِيقِ الْمُوصِلَةِ إِلَى الْبِرِّ، وَتِلْكَ هِيَ خِصَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا بَقِيَّتْ غَيْرَ مَسْلُوكَةٍ، وَأَنَّ الْبِرَّ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِنَهَائِيَّتِهَا وَهُوَ الْإِنْفَاقُ مِنَ الْمَحْبُوبِ، فَظَهَرَ لـ (حَتَّى) هُنَا مَوْجِعٌ مِنَ الْبَلَاغَةِ لَا يَخْلُفُهَا فِيهِ غَيْرُهَا: لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ إِلَّا أَنْ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ، لَتَوَهَّمَ السَّمِيعُ أَنَّ الْإِنْفَاقَ مِنَ الْمَحَبِّ وَحْدَهُ يُوجِبُ نَوَالِ الْبِرِّ، وَقَاتَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَسَافَاتِ وَالذَّرَجَاتِ الَّتِي أُشْعِرَتْ بِهَا (حَتَّى) الْغَايَةَ . وَالْمَالُ الْمَحْبُوبُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمُتَصَدِّقِينَ، وَرَغَبَاتِهِمْ، وَسَعَةِ ثَرَوَاتِهِمْ، وَالْإِنْفَاقُ مِنْهُ أَيُّ التَّصَدُّقِ دَلِيلٌ عَلَى سَخَاءِ لَوْجِهِ اللَّهُ تَعَالَى، وَفِي ذَلِكَ تَرْكِيَّةٌ لِلنَّفْسِ مِنْ بَقِيَّةِ مَا فِيهَا مِنَ الشَّحِّ، قَالَ تَعَالَى: " وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (55).

وَفِي ذَلِكَ صَلَاحٌ عَظِيمٌ لِلأُمَّةِ إِذْ تَجُودُ أَعْيَاؤُهَا عَلَى فُقْرَائِهَا بِمَا تَطْمَحُ إِلَيْهِ نَفُوسُهُمْ مِنْ نَقَائِسِ الْأَمْوَالِ فَتَشْتَدُّ بِذَلِكَ أَوَاصِرُ الْأُخُوَّةِ، وَيَهْنَأُ عَيْشُ الْجَمِيعِ (56)

ثالثاً : من الأحاديث النبوية التي تحض على الإنفاق في سبيل الله: ما يصلح أن يورد هنا في مقام التذليل والاستئناس على ما ذكر في تفسير الآية المتقدمة : " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" (57) . وهو ما روى الإمام مسلم في صحيحه عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالاً وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَى (58)، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :

(53) 50/3

(54) آل عمران/ 92

(55) الحشر/ 9

(56) ينظر تفسير التحرير والتوير ، ابن عاشور ، 4 / 5 : 6 باختصار

(57) آل عمران/ 92

(58) قال ابن الأثير 292/1: "هذه اللفظة كثيراً ما تختلف ألفاظ المحذنين فيها فيقولون بَيْرَحَاءَ بفتح الباء وكسرهما ويفتح الراء وضمها والمد فيها

وبفتحها والقصر وهي اسم مالٍ وموضع بالمدينة . وقال الزمخشري في الفائق 93/1:

(لَنْ تَتَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : (لَنْ تَتَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَى وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

« بَحَّ (59) ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ (60) قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ ».

فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ (61). وروى الإمام مسلم في الصحيح عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارًا يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارًا يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارًا يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (62).

وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه قال: بَيَّنَّمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاِحَلَةٍ لَهُ قَالَ فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصْرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيُذِّبْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيُذِّبْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ ». قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ (63).

■ المسألة الثانية : المراد بـ مصرف " وفي سبيل الله "

المختار القول بعموم المراد بـ مصرف " وفي سبيل الله " ، فيدخل فيه جميع وجوه الخير من كل ما من شأنه أن يوصل إلى مرضاة الله ومثوبته . وهو اختيار غير واحد من المفسرين المعاصرين كالمشايخ محمد عبده ، ومحمد رشيد رضا ، ومحمد عزة دروزة ، وأحمد مصطفى المراغي .

يقول الأستاذ أحمد المراغي : (والحق: أن المراد بسبيل الله مصالح المسلمين العامة التي بها قوام أمر الدين والدولة دون الأفراد كتمام طرق الحج وتوفير الماء والغذاء وأسباب الصحة للحجاج وإن لم يوجد مصرف آخر، وليس منها حج الأفراد لأنه واجب على المستطيع فحسب) (64).

وهذا ما قرره الأستاذ الإمام محمد عبده في تفسيره غير مرة ، فقد نقل عنه الشيخ محمد رشيد رضا قوله: " وفي سَبِيلِ اللَّهِ " وَهِيَ : مَا يُوصَلُ إِلَى مَرْضَاتِهِ مِنَ الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ لَا سِيَّمَا مَا كَانَ نَفْعُهُ أَعَمَّ وَأَنْزَهُ أَبْقَى كَالْإِنْفَاقِ فِي إِعْلَاءِ شَأْنِ الْحَقِّ وَتَرْبِيَةِ الْأُمَّمِ عَلَى آدَابِ الدِّينِ وَفَضَائِلِهِ الَّتِي تَسُوقُهُمْ إِلَى سَعَادَةِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ " .

" بَيْرَحَى اسم أرض كانت له -أي: لأبي طلحة - ، وكأنها فِئَعْلَى من البراح وهي الأرض المنكشفة الظاهرة" . ونقل النووي في شرح مسلم 84/7 : وهو حائط يُسَمَّى بِهَذَا الْأِسْمِ ، وَلَيْسَ بِثَرٍّ وَالْحَدِيثُ يُدَلُّ عَلَيْهِ " .

(59) بَحَّ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمُعْجَبُ بِالشَّيْءِ . قال ابن الأثير 250/1: هي كلمة تقال عند المدح والرِّضَى بالشَّيْءِ وتُكْرَرُ للمبالغة وهي مُبْنِيَةٌ عَلَى السُّكُونِ فَإِنْ وَصَلَتْ جَزَرَتْ وَتَوَثَّقَتْ فَتَلَتْ بِحٍ وَبِحٍ وَبِحٍ وَرَبَّمَا شَدَّدَتْ . وَيَحْبَحُّ الرَّجُلُ إِذَا قَلَّتْ لَهُ ذَلِكَ . وَمَعْنَاهَا تَعْظِيمُ الْأَمْرِ وَتَفْخِيمُهُ . وَقَدْ كَثُرَ مَجِيئُهَا فِي الْحَدِيثِ " .

(60) أي : ذو ربح .

(61) 693 / 2

(62) 691/2

(63) 1354 / 3

(64) تفسير المراغي ، 145 / 10

ثم عَقَّبَ قائلاً : أَقُولُ: وَمَنْ أَرَادَ كَمَالَ النَّبِيَانِ فِي ذَلِكَ فَلْيَعْتَبِرْ بِمَا يَرَاهُ فِي الْأُمَّمِ الْعَزِيْزَةِ الَّتِي يُنْفِقُ أَفْرَادُهَا مَا يُنْفِقُونَ فِي إِعْلَاءِ شَأْنِهَا بِنَشْرِ الْعُلُومِ وَتَأْلِيْفِ الْجَمْعِيَّاتِ الدِّيْنِيَّةِ وَالْخَيْرِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا الْمَصَالِحُ الْعَامَّةُ، إِذْ يَرَى كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ أَدْنَى طَبَقَاتِهَا عَزِيْزًا بِهَا مُخْتَرِمًا بِاخْتِرَامِهَا مَكْفُولًا بِعِنَايَتِهَا كَأَنَّ أُمَّتَهُ وَدَوْلَتَهُ مُتَمَثِّلَتَانِ فِي شَخْصِهِ، وَلِيَقَابِلَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَفْرَادِ وَبَيْنَ كِبَرَاءِ الْأُمَّمِ الَّتِي ضَعُفَتْ وَذَلَّتْ بِإِهْمَالِ الْإِنْفَاقِ فِي الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ وَإِعْلَاءِ شَأْنِ الْمِلَّةِ كَيْفَ يَرَاهُمْ أَحَقَّرَ فِي الْوُجُودِ مِنْ صَعَالِيكٍ غَيْرِهِمْ، ثُمَّ لِيَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ وَلِيَتَأَمَّلَ كَيْفَ أَنْ نَفَقَةَ كُلِّ فَرْدٍ مِنَ الْأَفْرَادِ فِي الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ يَصِحُّ أَنْ تُعْتَبَرَ هِيَ الْمُسْعِدَةُ لِلْأُمَّةِ كُلِّهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَجْمُوعَ النَّفَقَاتِ الَّتِي بِهَا تَقُومُ الْمَصَالِحُ تَتَكَوَّنُ مِمَّا يَبْدُلُهُ الْأَفْرَادُ، فَلَوْلَا الْجُرِّيَّاتُ لَمْ تُوجَدِ الْكَلِّيَّاتُ، وَمِنْ حَيْثُ إِنَّ النَّاسَ يَنْتَدِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِمُقْتَضَى الْحَبْلَةِ وَالْفِطْرَةِ ; فَكُلُّ مَنْ بَدَلَ شَيْئًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ إِمَامًا وَقُدُوَّةً لِمَنْ يَبْدُلُ بَعْدَهُ وَإِنْ لَمْ يَقْصِدُوا الْإِقْتِدَاءَ بِهِ، لِأَنَّ النَّاسَ يَتَأَثَّرُ بِبَعْضِهِمْ بِفِعْلِ بَعْضٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. وَالْفَضْلُ الْأَكْبَرُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ لِمَنْ يَبْدَأُ بِالْإِنْفَاقِ فِي عَمَلٍ نَافِعٍ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ. أُولَئِكَ وَاضْعُو سُنَنَ الْخَيْرِ وَالْفَائِزُونَ بِأَكْبَرِ الْمَضَاعَفَةِ لِأَنَّ لَهُمْ أَجُورَهُمْ وَمِثْلَ أَجُورِ مَنْ أَقْتَدَى بِسُنَّتِهِمْ (65).

فقد أخرج مسلم في الصحيح من حديث جزيير بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

« مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ » (66).

وبعد ... ، فالنفقات العامة والصدقات التطوعية من الوسائل التي اعتنى الشرع الحنيف بالدعوة إليها والحث عليها وهي الصدقة العامة (المطلقة) . وصدقة التطوع مستحبة في أي صورة نقدية أو عينية وهي بخلاف الزكاة المفروضة المقدرة شرعاً ، وسيأتي الحديث عنها بعد .

وتقدم أن من بين مصارف الزكاة - المفروضة - الثمانية التي تحدثت عنها آية سورة التوبة (67) .

مصرف (وفي سبيل الله) وإن اشتهر عن كثير من المفسرين القول بأن المعني به الجهاد (68) إلا أننا نختار القول بالعموم (69) . وأيضاً من بين الفروق بين الزكاة الواجبة وصدقة التطوع أن الزكاة الواجبة لا نصيب فيها

(65) تفسير المنار ، 3 / 51 : 52 بتصرف

(66) 17 / 247

(67) التوبة / 60 قال الله تعالى: " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ."

(68) قال القرطبي 8 / 185: قوله تعالى: (وفي سبيل الله) وهم الغزاة وموضع الرباط، يعطون ما ينفقون في غزاهم كانوا أغنياء أو فقراء . وهذا قول أكثر العلماء ، وهو تحصيل مذهب مالك رحمه الله.

(69) قال الأستاذ محمد عزة دروزة في التفسير 9 / 476: " وأكثر الأقوال على أن سبيل الله في الآية تعني الجهاد الحربي وأسبابه. وهناك من قال إن كل ما فيه برّ عام وتقوية للإسلام يدخل في هذا التعبير. ومن ذلك تكفين الموتى وبناء الجسور والحصون وعمارة المساجد ويدخل فيه بطبيعة الحال الجهاد الحربي وأسبابه. وهذا هو الأوجه كما هو المتبادر. لأن سبيل الله .. أشمل من الجهاد الحربي الذي ليس هو إلا وسيلة من وسائلها".

لأبناء الشخص ، وآبائه ، أما صدقة التطوع فأولى الناس بها هم أقرب الناس للمتصدق . وفي هذا دلالة على أن وسائل التكافل في النظام الإسلامي يكمل بعضها بعضاً⁽⁷⁰⁾ .

المطلب الثاني : الزكاة المفروضة ذات الأنصبة المقدرة شرعاً .

والزكاة في اللغة معناها : التطهير والنماء قال تعالى : { قد أفلح من زكاها }⁽⁷¹⁾ . أي : طهرها من الأذناس⁽⁷²⁾ .

قال ابن قتيبة الدينوري: (الزكاة: من الزكاء - بالمد - وهو النماء والزيادة سميت بذلك لأنها تثمر المال وتتميه . يقال : زكا الزرع إذاكثر ريعه ، وزكت النفقة إذا بورك فيها)⁽⁷³⁾ .

وشرعاً: تملك مال مخصوص لمستحقه بشرائط مخصوصة .

وهذا معناه : أن الذين يملكون نصاب الزكاة يفترض عليه أن يعطوا الفقراء ومن على شاكلتهم من مستحقي الزكاة قدراً معيناً من أموالهم بطريق التملك .

والحنابلة يعرفون الزكاة : بأنها حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص وهو بمعنى التعريف الأول إلا أن التعريف الأول قد صرح بضرورة تملك المستحق وإعطائه القدر المفروض من الزكاة فعلاً إذ لا يلزم من الوجوب التملك بالفعل⁽⁷⁴⁾ .

والزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة ، وفرض من فروضه، وقرنت بالصلاة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ، مما يدل على كمال الاتصال بينهما. وهي ثابتة بالقرآن ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإجماع الأمة.

أما القرآن فمن ذلك قول الله تعالى: { وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة }⁽⁷⁵⁾.

وقوله سبحانه وتعالى في الآية الثالثة بعد المائة من سورة التوبة: { خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها } . وهي مدنية بلا خلاف ، والمراد بالصدقة الزكاة المفروضة والأمر للعموم .

- كما قال ابن كثير - ، وان قيل إن الضمير في (أموالهم) يرجع إلى الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً⁽⁷⁶⁾ .

وقد سبق في السورة نفسها تحديد مصارف الزكاة في الآية الستين : " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "

⁽⁷⁰⁾ ينظر ، النظام الاقتصادي في الإسلام ، 171 بتصرف

⁽⁷¹⁾ الشمس / 9

⁽⁷²⁾ ينظر ، زاد المسير ، ابن الجوزي ، 193/6 ، وتفسير ابن كثير ، 412/8

⁽⁷³⁾ غريب الحديث ، 25/1

⁽⁷⁴⁾ ينظر ، الفقه على المذاهب الأربعة ، الشيخ عبد الرحمن الجزيري ، 536/1

⁽⁷⁵⁾ النور / 56

⁽⁷⁶⁾ النور / 56

والمراد بالصدقات في الآية : الزكاة المفروضة عند كثير من العلماء ، وجعله شيخ شيوخنا محمد سيد طنطاوي عاماً قال : " إن المراد بالصدقات هنا ما يتناول الزكاة المفروضة وغيرها من الصدقات المندوبة ، وذلك لأن اللفظ عام فيشمل كل صدقة سواء أكانت واجبة أم مندوبة ، ولأن لفظ الصدقة في عرف الشرع وفي صدر الإسلام ، كان يشمل الزكاة المفروضة ، والصدقة المندوبة " .

ثم قال رحمه الله : " ومن العلماء من يرى أن المراد بالصدقات في الآية : الزكاة المفروضة ، لأن (أل) في الصدقات للعهد الذكري والمعهود هو الصدقات الواجبة التي أشار إليها القرآن . بقوله قبيل هذه الآية . { وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ (77) } ولأن الصدقات المندوبة يجوز صرفها في غير الأصناف الثمانية كبناء المساجد والمدارس . ويبدو لنا أن لفظ الصدقات في الآية عام بحيث يتناول كل صدقة ، إلا أن الزكاة المفروضة تدخل فيه دخولاً أولاً (78) .

وقوله سبحانه تعالى: { وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ } (79) . وهو خطاب للمؤمنين والأمر للوجوب بقرينة تسمية الأمور به حقاً.

وقد أجمل الحق اعتماداً على ما يعرفونه ، وهو : حقّ الفقير ، والقريب ، والضعفاء ، والجيرة . فقد كان العرب ، إذا جدّوا ثمارهم ، أعطوا منها من يحضر من المساكين والقرباة .

فلما جاء الإسلام أوجب على المسلمين هذا الحقّ وسماه حقاً كما في قوله تعالى : { والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم } (80) . ، وسماه الله زكاة في آيات كثيرة ولكنّه أجمل مقداره وأجمل الأنواع التي فيها الحقّ ووكلمهم في ذلك إلى حرصهم على الخير ، وكان هذا قبل شرع نصبها ومقاديرها . ثم شرعت الزكاة وبيّنت السنّة نصبها ومقاديرها . والحصاد بكسر الحاء ويفتحها قطع الثمر والحبّ من أصوله . وقرأه نافع ، وابن كثير ، وحزمة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف بكسر الحاء . وقرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وابن عامر ويعقوب بفتح الحاء (81) . وأما السنّة : فقولته صلى الله عليه وسلم في الحديث المروي عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « بِنِي الْإِسْلَامِ عَلَى حَمْسَةِ عَلَى أَنْ يُؤَحَّدَ اللَّهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَالْحَجِّ (82) » .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - بَعَثَ مُعَاذًا - رضي الله عنه - إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ « ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ حَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ ، تُؤَخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ » .

(77) التوبة / 58 : 59 إشارة إلى قول الله تعالى : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ، وَلَوْ أُنْفِقُوا مِنْهُ لَخِطَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ " .

(78) التفسير الوسيط 6 / 328

(79) الأنعام / 141

(80) المعارج 24 : 25

(81) ينظر التحرير والتنوير ، ابن عاشور 8 / 121 : 122

(82) صحيح مسلم 1 / 34

والحديث خرجه البخاري وغيره في كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة (83) ، وفيه تسمية الزكاة صدقة .

■ أصل وجوب الزكاة كان في مكة

مال الشيخ ابن عاشور رحمه الله إلى أن فرض الزكاة كان في ابتداء الإسلام مع فرض الصلاة ، أو بعده بقليل ، لأن افتراضها ضروري لإقامة أود الفقراء من المسلمين وهم كثيرون في صدر الإسلام ، لأن الذين أسلموا قد نبذهم أهلهم ومواليهم ، وجددوا حقوقهم ، واستباحوا أموالهم ، فكان من الضروري أن يسد أهل الجدة والقوة من المسلمين خللتهم .

وقد جاء ذكر الزكاة في آيات كثيرة مما نزل بمكة مثل سورة المزمل .. وهي من أوائل سور القرآن ، فالزكاة قرينة الصلاة . وقول بعض المفسرين : الزكاة فرضت بالمدينة ، محمول على أن أمر ضبط الزكاة ببيان الأنواع المزكاة ومقدار النصب والمخرج منه كان بالمدينة ، وعليه فلا ينافي ذلك أن يكون أصل وجوبها في مكة - على وجه الإجمال - (84).

المطلب الثالث : زكاة الفطر من رمضان

ومن الوسائل المهمة التي اعتنى بها الإسلام وصرحت بها السنة النبوية وجوب تأدية صدقة الفطر من رمضان وهي بلا ريب تساهم بقدر كبير في تحقيق التكافل في المجتمع وخاصة أنها مرتبطة بمناسبة إكمال عدة صيام رمضان وفرحة المسلمين بقدم يوم عيد الفطر أول أيام شهر شوال .

وَأُضِيفَتْ الصَّدَقَةُ لِلفِطْرِ لِكَوْنِهَا تَجِبُ بِالْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ ، وتسمى زكاة الفطر ، وزكاة رمضان ، وزكاة الصوم ، وهي ثابتة بصريح السنة كما روى البخاري في الصحيح من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : " فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ "

وفي رواية عن ابن عمر قال : " فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَدَقَةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ " .

وقال ابن بطال في شرح صحيح البخاري : " قال مالك هي داخلة في جملة قوله تعالى :

{ وَأَتُوا الزَّكَاةَ } " أي : في عموم الأمر بإيتاء الزكاة ، وقد بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَاصِيلَ ذَلِكَ وَمِنْ جُمَلَتِهَا زَكَاةَ الْفِطْرِ . وقيل : إن قوله تعالى : " قد أفلح من تزكى " نزل في زكاة الفطر فقد خرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى } فَقَالَ أَنْزَلَتْ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ .

واخرج الطبري من حديث أبي خلدة -خالد بن دينار البصري- قال: دخلت على أبي العالية، فقال لي: إذا غدوت غداً إلى العيد فمرّ بي، قال: فمررت به، فقال: هل طعمت شيئاً؟ قلت: نعم، قال: أفصت على نفسك من الماء؟

(83) 505 / 2

(84) التحرير والتنوير 8 / 121

قلت: نعم، قال: فأخبرني ما فعلت بزكاتك؟ قلت: قد وجَّهتها، قال: إنما أردت لك لهذا، ثم قرأ: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) وقال: إن أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء.

وقال ابن كثير: " رُوينا عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه كان يأمر الناس بإخراج صدقة الفطر، ويتلو هذه الآية { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى } ".

ولا يلزم منه أن يكون هذا سبب نزول الآية وإن كان داخلاً في معنى الآية .

والأحاديث في الباب تدل على وجوب صدقة الفطر لقوله: " فرض رسول الله " فإنه بمعنى ألزم وأوجب . قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري: " وذهب جماعة الفقهاء إلى أن صدقة الفطر فريضة فرضها رسول الله، وقال مالك: هي داخلة في جملة قوله تعالى: { وآتوا الزكاة } .

واختلف أصحابه في وجوبها، فقال بعضهم: هي فريضة، وقال بعضهم: هي سنة مؤكدة .

وقال أبو حنيفة: هي واجبة، وليست بفريضة، وكل فرض عنده واجب، وليس كل واجب فرضاً، بل الفرض أكد من الواجب . والصاع والصواع - بالكسر وبالضم - لغة: مكيال يكال به ، وهو أربعة أمداد . وقال الداودي: معياره لا يختلف أربع حفنات بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرها . وقيل: هو إناء يشرب فيه . ولا يخرج اصطلاح الفقهاء عن المعنى اللغوي .

مقدار الصاع بالمقاييس المعاصرة

ذكر شيخنا علي جمعة مفتي الديار المصرية: أن الصاع عند الحنفية يقدر (3,250)

3 كيلو وربع من الجرامات ، وعند الجمهور (2,040) 2 كيلو وأربعين من الجرامات .

وفي بيان حكمتها وكونها طعمة للمساكين أخرج أبو داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - زَكَاةَ الْفِطْرِ طَهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللُّغْوِ وَالرَّقَبِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ .

وبعد ... فسبحان الله الذي أعطى فجعل عطاءه سبباً في تراحم البشرية وترابطها وتآلفها وانعطاف بعضها على بعض، كما جعله سبباً في الأجر والثواب ونعيم الآخرة.

المطلب الرابع: القرض الحسن

والمراد به: دفع مال لمن ينتفع به ويرد بدله . وهو أمر مشروع دل عليه قوله تعالى: { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً } ووجه الدلالة من الآية أن الله سبحانه وتعالى شبه الأعمال الصالحة والإنفاق في سبيل الله بالمال المقرض، وشبهه الجزاء المضاعف على ذلك ببذل القرض، وسمى أعمال البر قرضاً؛ لأن المحسن بذلها ليأخذ عوضها فأشبهه من أقرض شيئاً ليأخذ عوضه (85) . وهو من باب الإرفاق وفيه أجر عظيم لمن بذله .

(85) الموسوعة الفقهية الكويتية 11 / 311 ، الملخص الفقهي ، الشيخ صالح الفوزان 2 / 63

المطلب الخامس : الوقف . وهو حبس الأصل وتسبيل المنفعة (الثمرة) .

يقال : سَبَلْتُ الثَّمْرَةَ : حملتها في سبيل الخير وأنواع البرّ. وفي حديث وقف عمر رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها » أي : اجعلها وقفاً وأبَحْ ثمرتها لمن وقفها عليه. وسياق الحديث كما في صحيح البخاري من حديث نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً بخيبر ، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - يستأمره فيها ، فقال يا رسول الله ، إني أصبت أرضاً بخيبر ، لم أصب مالا قط أنفس عندي منه ، فما تأمر به قال « إن شئت حبست أصلها ، وتصدقت بها » . قال فتصدقت بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، وتصدقت بها في الفقراء وفي القرى ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، والصيف ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، ويطعم غير متمول . قال فحدثت به ابن سيرين فقال غير متائل مالا⁽⁸⁶⁾ .

وقوله (غير متمول فيه) أي : غير مدخر للمال ، وقوله (غير متائل) أي : غير جامع .

وتسبيل المنفعة القصد منه : إطلاق فوائد العين الموقوفة من غلة وثمره وغيرها للجهة المعينة تقرباً إلى الله تعالى .⁽⁸⁷⁾

المطلب السادس : الأضحية

(الأضحية بتشديد الياء وبضم الهمة أو كسرهما ، وجمعها الأضحى بتشديد الياء أيضاً . ويقال لها: الضحية بفتح الصاد وتشديد الياء ، وجمعها الضحايا .

ويقال لها أيضاً : الأضحية بفتح الهمة وجمعها الأضحى ، وهو على التحقيق اسم جنس جمعي ، وبها سمي يوم الأضحى ، أي اليوم الذي يضحي فيه الناس . ومعناها في الشرع : ما يذكي تقرباً إلى الله تعالى في أيام النحر بشرائط مخصوصة)⁽⁸⁸⁾. وبيان ذلك مفصلاً ليس هنا محله.

والذي نود أن نشير إليها هو ما أشارت إليه سورة الحج : قوله تعالى : " وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ " (89) .

وقوله تعالى : " وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (90) .

وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَا تَأْكُلُوا لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ » . وقال ابن المثنى ثلاثة أيام . فشكوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن لهم عيالاً وحشماً وخدماً فقال « كُلُوا وَأَطِعُوا وَاحْبِسُوا أَوْ ادَّخِرُوا » (91) .

(86) صحيح البخاري 2/ 982

(87) الموسوعة الفقهية الكويتية 107/3 ، الملخص الفقهي ، صالح الفوزان 2/ 199

(88) الموسوعة الفقهية الكويتية 5/ 74

(89) الآية : 34

(90) الآية : 36

وَعَنْ سَلَمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةِ وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ » . فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْعُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ الْمَاضِي قَالَ « كُلُوا وَأَطْعَمُوا وَادْخَرُوا فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا » (92) . وقد ذهب الفقهاء إلى أنه من مسنونات الأضحية أن يأكل المضحى من لحم أضحيتيه ويطعم ويذخر ، والأفضل أن يتصدق بالثلث ويتخذ الثلث ضيافةً لأقاربه وأصدقائه ويذخر الثلث (93) . وللأضحية فضل عظيم لما فيها من التوسعة، ونفع الفقراء وسد حاجاتهم.

المطلب السابع : الهدى

وهو ما يذكى من الأنعام في الحرم في أيام النحر لتمتع أو قران ، أو ترك واجب من واجبات النسك ، أو فعل محظور من محظورات النسك ، حجاً كان أو عمره ، أو لمحض التقرب إلى الله تعالى تطوعاً . ويشترك الهدى مع الأضحية في أن كلاهما ذبيحة ، ومن الأنعام ، وتذبح في أيام النحر ، ويقصد بها التقرب إلى الله تعالى . ويفترق الهدى ذو السبب عن الأضحية افتراقاً ظاهراً ، فإن الأضحية لا تقع عن تمتع ولا قران ، ولا تكون كفارةً لفعل محظور أو ترك واجب .

وأما الهدى الذي قصد به التقرب المحض فإنه يشتهر بالأضحية اشتباهاً عظيماً ، لا سيما أضحية المقيمين بمنى من أهلها ومن الحجاج ، فإنها ذبيحة من الأنعام ذبحت في الحرم في أيام النحر تقرباً إلى الله تعالى وكل هذه الصفات صفات للهدى فلا يفرق بينهما إلا بالنية ، فما نوي به الهدى كان هدياً ، وما نوي به الأضحية كان أضحيةً (94) . .

وإلى غير ذلك من الصور والوسائل مثل العقيدة عن المولود تُذبح للتقرب إلى الله تعالى والشكر له سبحانه على إنعامه على الوالدين بالمولود، وعلى المولود بِنِعْمَةِ الْحَيَاةِ، وَلَيْسَ لَهَا مِنْ الْعَامِ وَقْتُ مُعَيَّنٍ، فَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِوِلَادَةِ الْمَوْلُودِ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنَ الْعَامِ .

■ وأهم آثار صور التكافل المتقدمة وغيرها المقررة في الإسلام

- 1- أنها من وسائل إعادة توزيع الدخل ، والثروة في المجتمع ، فتؤدي إلى مواساة الفقراء .
- 2- أنها من وسائل تحسين أوضاع الفئات الفقيرة في المجتمع .
- 3- كونها تعمل على تحسين المستوى المعيشي ، والصحي ، والتعليمي لأصحاب الحاجات .
- 4- كونها تؤهل الفئات الفقيرة ليصبحوا قوة عمل مشاركة في عملية البناء والتنمية
- 5- كونها تسهم في توفير موارد تمويل التكافل في المجتمع (95) .

(91) رواه مسلم في الصحيح 3/ 1562

(92) رواه البخاري في الصحيح 5/ 2115

(93) ينظر الموسوعة الفقهية الكويتية 5/ 74: 75 ، الملخص الفقهي ، صالح الفوزان 1/ 449: 450

(94) ينظر المرجع السابق

(95) ينظر ، النظام الاقتصادي في الإسلام ، ص : 155 باختصار وتصرف

المبحث الرابع : أثر التكافل الاجتماعي على المجتمع

من خلال الدراسة يتبين لنا بوضوح ما للتكافل الاجتماعي من قيمة وتأثير على الفرد والمجتمع مادياً ومعنوياً ، وهاهنا نوجز بعضاً منها ، وقد مرّ ذكر طرف منها قبل في تعليقنا على صور التكافل الاجتماعي . فتأمل

1- تحقيق الألفة بين أفراد المجتمع

يقول العلامة الماوردي: (والبر من أسباب الألفة لأنه يوصل إلى القلوب أطافاً، ويُثبِّتها محبةً وأنعطافاً ، ولذلك ندب الله تعالى إلى التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى } لِأَنَّ فِي التَّقْوَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي الْبِرِّ رِضَى النَّاسِ وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَى النَّاسِ فَقَدْ تَمَّتْ سَعَادَتُهُ وَعَمَّتْ نِعْمَتُهُ) (96).

2- تلاحم المجتمع وترابطه

ومن آثار قيمة التكافل : تحقيق وحدة المجتمع وترابطه وجعله كياناً واحداً يسوده روح التكافل والتضامن والتوادد والتحابب والإخاء والتناصر. يقول ابن عاشور: وفائدة التعاون : تيسير العمل وتوفير المصالح ، وإظهار الاتحاد والتناصر حتى يصبح ذلك خلقاً للأمة (97).

3- الشعور بالمسؤولية المجتمعية

ومن فوائد التكافل وآثاره جعل الفرد يشعر أنه جزء من نسيج متماسك ، فيمنعه من طغيان النزعة الفردية المفرطة ، ويحميه من الإحساس بالخوف من ظروف طارئة - كما ألمح إلى ذلك الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله - . قال : وهكذا يعيش أفراد المجتمع داخل هذا الكيان في شعور دائم بالضمان والأمان المادي ، وينمو داخلهم الشعور بالانتماء لذلك المجتمع (98).

4- توزيع أفضل للدخل ، والثروة داخل المجتمع

وبالتكافل يحصل الأفراد على توزيع أفضل للدخل والثروة داخل المجتمع - إذا ما أحسنًا تطبيق هذا المفهوم ، واستطعنا توظيفه بصورة لائقة - إلى غير ذلك من الآثار الإيجابية للتكافل (99).

وقد أشار الشيخ محمد أبو زهرة إلى هذه القيم المثلى التي يحققها نظام التكافل في الكيانات المجتمعية

فقال رحمه الله : " والتكافل الاجتماعي يوجب سد حاجة المحتاجين ممن لا يستطيعون القيام بعمل، و يسد - أي التكافل - عجز العاجزين ، ويهيئ العمل للقادرين ، ويربي النشء تربية تظهر القوى والمواهب ، فالذين يخرجون إلى الحياة ، وقد فقدوا الآباء الذين يعولونهم ويرعونهم ، فإن التكافل يوجب تعهدهم ليكونوا لبنات قوية في بناء

(96) أدب الدنيا والدين ص 184

(97) التحرير والتنوير 6 / 88

(98) التكافل الاجتماعي في الإسلام 6 : 7

(99) النظام الاقتصادي في الإسلام ، مجموعة من أعضاء هيئة التدريس ، جامعة الملك سعود ، 151 بتصرف.

المجتمع ، وإن الذين يعجزون بعد القدرة من العاملين ؛ على المجتمع أن يسهل لهم الحياة وفاء ما قدموا من خدمات ، ويوجب العمل على سلامة كل قوى الأحاد لتسير في قافلة المجتمع العاملة " (100).

خاتمة البحث

وبعد ،،،، فقد خلص البحث إلى ضرورة توظيف نظام التكافل الاجتماعي ، كمبدأ مهم من المبادئ الرئيسة التي دعا إليها القرآن ، وأرشد إليها- في عدد من آياته- وهو الذي يظهر جلياً للناظر في القرآن من الأمر بالتعاون على البر في شتى صورته وأشكاله ، والحث على رعاية أصحاب الحاجات والفئات الضعيفة في المجتمع من الفقراء والمساكين واليتامى .. وغيرهم ، وبذل المعروف إليهم وإكرامهم مما من شأنه أن يبعث على إشاعة جوٍّ من الألفة والمودة والتراحم داخل المجتمع ، وقد ذم القرآن من يتغافل عن الحض على إطعام المسكين وهو في مقدوره فقال : "ولا يحض على طعام المسكين " وقال : "ولا تحاضون على طعام المسكين" ، فإذا كان من لا يحض - أي : لا يحث ولا يدعو على إطعام المسكين مذموماً فكيف بمن لا يحض ؟ . نسأل الله الهداية والتوفيق .

التوصيات

- 1- توصي الدراسة بضرورة استثمار أموال الأوقاف للإنفاق منها على سائر وجوه البر والخير
- 2- توصي الدراسة بتشجيع الهيئات العامة والخاصة على دعم مجالات التكافل الاجتماعي
- 3- توصي الدراسة بعمل مشروعات تنموية لتوسيع دائرة الإنفاق على معدومي ومحدودي الأجر

(100) التكافل الاجتماعي في الإسلام . ص 7

فهرس المصادر والمراجع

- 1- أدب الدنيا والدين ، الماوردي
- 2- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، الدامغاني
- 3- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي
- 4- التحرير والتنوير ، ابن عاشور
- 5- التفسير الوسيط ، محمد سيد طنطاوي
- 6- التكافل الاجتماعي في الإسلام ، أبو زهرة
- 7- التوقيف على مهمات التعريف ، المناوي
- 8- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي
- 9- الفقه على المذاهب الأربعة ، عبد الرحمن الجزيري
- 10- المعجم الكبير ، الطبراني
- 11- المغرب في ترتيب المعرب ، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي
- 12- الملخص الفقهي ، صالح الفوزان
- 13- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي
- 14- الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف بالكويت
- 15- النظام الاقتصادي في الإسلام ، مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود
- 16- النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير
- 17- تفسير أبو السعود ، العمادي أبو السعود
- 18- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير
- 19- تفسير القرطبي ، أبو عبد الله القرطبي
- 20- تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي
- 21- تفسير المنار ، السيد محمد رشيد رضا
- 22- تفسير جزء عم ، محمد عبده
- 23- جامع البيان في تأويل آي القرآن ، الطبري
- 24- زاد المسير ، ابن الجوزي
- 25- سنن ابن ماجة ، ابن ماجه القزويني
- 26- سنن الترمذي ، الترمذي
- 27- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري
- 28- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج
- 29- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني
- 30- مجمع الزوائد ، الهيثمي

- 31-مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، النسفي
32-معالم التنزيل ، البغوي
33-معاني القرآن ، الزجاج
34-معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس
35-مفردات غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني

RESEARCH TITLE

DEVIATION OF GRICE'S MAXIM IN WAITING FOR GODOT: AS PRAGMATIC STUDY

Lecturer: Mustafa T. Mutashar AlJuboury¹

¹ Karbala General Directorate of Education

Email: mt90iraq@gmail.com

Email: alimohalimohiraqi2@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3410>

Published at 01/04/2022

Accepted at 12/03/2022

Abstract

The present study investigates the deviation or flouting of Grice's relevance maxim in Beckett's "Waiting For Godot". Studying implicature which is arisen from the contribution of such theories that of Grice's CP is important as it leads the readers to a better understanding of the texts. More implicatures, especially conversational implicatures, are expected not to be easily recovered since they involve more than one implied meaning and, thus, are difficult to be detected. Misunderstanding implicature intended may lead to a state of miscommunication on the part of the addressees.

The current study aims at:

1. Investigating the violation or flouting of relevance maxim used in the play.
2. Identifying the implicatures which are arisen through flouting of relevance maxim to show the intended meaning, or the implied message of the text.

It is hypothesized that Grice's relevance maxim is either flouted or violated in "Waiting for Godot" to achieve a specific purpose. In addition, The violation of relevance maxim is more common than flouting.

The study is limited to examine the violation or flouting of just relevance maxim in "Waiting for Godot". Some examples are selected for the purpose of illustration and analysis.

It is hoped that this study is useful for students of literature as well as teachers as it reflects how characters' violation or flouting of relevance maxim leads to a better understanding of the text. In other words, the students will be able to think about the intended meaning of the writer and what he intends to convey in this text.

Key Words: Deviation, Grice's Maxim, Waiting for Godot, Pragmatics.

1. Introduction

Pragmatics deals with the meaning of utterances as they occur in social contexts (Trudgill, 1992:61). To Trask (1999:224), pragmatics is the branch of linguistics which studies the ways in which meaning is derived from the interaction of utterances with the context in which they are used. One of the theories that is related to pragmatics is Grice's theory.

Mey (1993:80) explains that Grice theory has suggested itself as a modification and substitute to the CP. Sperber and Wilson (1986) believe that there is a clear redundancy in Grice's Maxims and that the only one maxim that is sufficient, is that of relevance, which says that every utterance creates in the addressee an expectation of relevance. The principle of relevance, Sperber and Wilson (1986:161) argue, is much more explicit than Grice's co-operative principle and maxims.

Literature Review

2.1 Cooperative Principle

Grice, (1975:45) claims that, at any point in a conversation, the speaker should be guided by these principles, in formulating what to say next: "make your conversational contribution such as is required, at the stage at which it occurs, by the accepted purpose or direction of the talk exchange in which you are engaged."

Grice suggests that the CP and its maxims are not arbitrary but are features of any rational behaviour, and hence are universal. However, not all linguists would accept this suggestion, such as Levinson (1983: 105) and Mey (1993: 74), and there is, in fact, some evidence to the contrary.

There is the question of whether the list of maxims suggested by Grice is exhaustive and whether the maxims have the same importance in different cultures (Bach, 2001:56). Mey (1993: 65-83) inquires whether we really need "all these maxims". Sperber and Wilson (1986:47) emphasize the importance of the maxim of Relevance to compensate for all other maxims. Moreover, it has been objected that these maxims describe a philosophical paradise, and are too ideal. This theory does not express precisely what goes on in everyday interaction.

As a reaction to the above criticism, Levinson (1983:143) defends Grice's view by suggesting that these principles are assumed by the hearers (Hs) in their inference process. The following example clarifies this point:

(1) **A: *Where's Bill ?***

B: *There' a yellow VW outside Sue's house.*

"A" assumes that B's reply is relevant. Depending on the shared knowledge that Bill has a yellow VW and that he is Sue's Friend, B can infer that he may be in Sue's house. It is this kind of inference that Grice refers to as "conversational implicature" (Ibid.: 101-103).

It is important however not to underestimate the importance of Grice's work. None of the scholars who have criticized some points of his views ignore the importance of his contribution to the study of conversation and utterance interpretation (Sifianou,1999: 19).

2.2 Grice's maxims

This principle is very general, and Grice therefore, gives a number of sub-maxims that he considers to follow from it. These maxims specify the conversation which participants in conversation should and normally do obey. These maxims are the following :

1-Maxim of Quantity (Informativeness)

*Make your contribution as informative as is required (for the current purposes of the exchange).

*Do not make your contribution more informative than is required.

2-Maxim of Quality (Truthfulness).

Try to make your contribution one that is true, specifically:

*Do not say what you believe to be false.

*Do not say that for which you lack adequate evidence.

3-Maxim of Relation (Relevance) .

Make your contribution relevant.

*Be relevant

4-Maxim of Manner (Clarity) .

Be perspicuous, and specifically:

*Avoid obscurity of expression.

*Avoid ambiguity.

*Be brief (avoid unnecessary prolixity).(

*Be orderly. (ibid)

Levinson (1983:102) also explains that in order to converse in a maximally efficient, rational co-operative way, participants should speak sincerely, relevantly and clearly, while providing sufficient information.

These maxims are not scientific laws that govern the act of communication. They are conventions that can be deliberately violated in order to mislead, and they can also be deliberately and blatantly flouted. Someone who lies, for example, is violating a sub- maxim of quality. In violation, the hearer can recognize an apparent failure to conform to the CP. for example:

(2) What a lovely weather we're having!

If this sentence is said on a dreadful day, then it quite obviously violates a maxim of quality. In such cases, the hearer can assume a general intention to conform to the CP, and use a *conversational* implicature to work out what is meant for what is said, and hence to discover its ironic intent (Garnham, 1985:107).

In Thomas's (1995:56) words, Grice's theory is " an attempt at explaining how a hearer gets from what is said to what is meant, from the level of expressed to the level of implied meaning." To put it in another way, the conversational implicature is

a message that is not found in the plain sense of the sentence. The speaker implies it, whereas the hearer is able to infer this message in the utterance, by appealing to the rules governing successful communications.

2.3 Violation and flouting of Maxims

Grice (1975: 49) defines "violation" very specifically as the unostentatious non observance of a maxim. If a speaker violates a maxim she/he "will be liable to mislead."

Flouting a maxim, on the other hand, occurs when a speaker uses a language as a way which appears in an obvious way, to violate a maxim, when a listener normally assumes that a speaker is following these four conversational maxims, the speaker may break them (in lying, sarcasm, political debates ...etc.) but conversation proceeds on the assumption that they do not. It is possible to deduce implications from what has been said conceiving what has not been said (conversational implicatures). (Fasold and Connor, 2006: 161). Thomas (1995:69) adds that in flouting a maxim, the speaker blatantly fails to observe the maxim, without any intention of deceiving or misleading, but because the speaker wishes to prompt the hearer to look for a meaning which is different from, or in addition to, the expressed meaning. This additional meaning is called "Conversational Implicature."

2.4 Conversational Implicature

Cruse (2000: 85) defines implicatures as parts of the meanings of utterances which although intended, are not strictly part of "*what is said*" in the act of utterance, nor do they follow logically from what is said. To him, it is an additional conveyed meaning.

Implicatures, for Levinson (1983: 104) are not semantic utterances, but rather inferences based on both the content of what has been said and some specific assumptions about the cooperative nature of verbal interaction. Thus, implicatures are partially derived from the conversational or literal meaning of an utterance, produced in a specific context which is shared by the speaker and the hearer, and depend on recognition, by both the speaker and the hearer, of the cooperative principle and its maxims. For the analyst, as well as the hearer, conversational implicatures must be treated as inherently indeterminate since they are derived from a supposition that the speaker has the intention of conveying meaning and of obeying the cooperative principle. Mey (2001: 45) illustrates that if one asks a question, a response which on the face of it does not make '*sense*' can very well be an adequate answer. For example, if a person asks:

(3) A : What time is it?

It makes perfectly good sense for someone to answer,

B : The bus just went by.

In particular context of conversation. This context should include the fact that there is only one bus a day, that it passes by the house of the one who responds the question and at 7:47 a.m. each morning, and furthermore, that any interlocutor is aware of this and takes the answer in the spirit in which it was given as a hopefully relevant answer.

As Leech (1983: 30-31) remarks that, “*interpreting an utterance*” is ultimately a matter of guess work, or (to use a more dignified term) “*hypothesis formation.*” To him, strict semantic or logical criteria will no help and neither will just guessing. But, guessing has to be in relation to the particular circumstances of the question, the persons involved in the situation, their background and soon. The more we know about the context, the more qualified our guesswork is going to be.

The concept of *implicature* is related to the traditional notion that one can say something and mean something else as in irony, metaphor, and double entendre. Thus, Fowler (1986:106) defines implicature as “what is said between the lines”. Both Kempson (1977:43) and Yule (1985:111) treat implicature as an extra conveyed meaning.

The word implicature, according to Mey (1993:99), is derived from the verb ‘to imply’. Etymologically, ‘to imply’ means to fold something into something else. So, to him “A conversational implicature is something which is implied in conversation, that is, something which is left implicit in actual language use” (ibid.).

Crystal (1997:153) regards implicature as the implication that can be deduced from the form of an utterance, on the basis of certain co-operative principles which govern the efficiency and normal acceptability of conversation”. That is to say, that meaning is conveyed through an utterance rather than from the meaning of the words in an utterance.

For Kearns (2000:254), implicature is the syntactic part of communication which involves the interplay between what a speaker actually said and certain broad rules, shared by speakers and hearers, which govern communication.

2.5 Types of Implicatures

Pragmatists have different views on how to classify implicatures. Cahour (2003:135) distinguishes two types of implicit meaning; the first concerns the propositional content and the inference derived from it. A listener gets the inference intended by considering the general background knowledge, which is necessarily shared by the addresser and the addressee. Consider the example below:

(4) A: Do you like cats?

B : I like all pets.

(A) can easily recover that B'S response implicitly conveys:

C: I like cats

The second type of implicature is dealt with in a speech act- theoretic framework. Cahour (ibid) mentions that the illocutionary force conveys some kind of implicature. Since an illocutionary act involves, according to Austin (1962), creating a relationship between interlocutors, then an act of advising may convey a message of threaten and an act of asking can convey a sense of ordering, etc. Moreover, an addresser who makes an utterance may imply that the addressed can perform an action to respond to that utterance, as in example below:

(5): It is too cold in here.

The pronoun (it) implies that the addressee has to do something (close a window, for instance) to meet the preposition made by the addresser. Sperber and Wilson (1986: 56) propose a classification based on implicated premises and implicated conclusion where the former refers to the premises collected in the addressee's memory in a process of developing assumption schemas that is retrieved from memory. Addressees are supposed to select the most relevant assumption Schema. Implicated conclusions are deduced from the explicature of that utterance and the context. Therefore, they are explicatures by virtue of the addresser's expectation that the addressee would derive them (ibid: 195). In other words, most statements yield a number of implicated premises leading the addressee to infer more than one conclusion. Sperber and Wilson (ibid: 199) confirm that such premises and conclusions are either strong or weak where by the former refers to the premises and conclusions which "the hearer is strongly encouraged but not actually forced to supply, the weaker the encouragement, and the wider the range of possibilities among which the hearer can choose, the weaker the implicature". Consider the following example:

(6) A: Do you want a hamburger?

B: I'm a vegetarian

B's answer strongly implicates that he does not want a hamburger. But it also implicates a number of other weak implicatures like he (B) is a healthy person who lives a fairly healthy life or he objects to meat-eating.

Section Two**3. Methodology****3.1 The Summary of "Waiting for Godot" by Samuel Beckett**

This play is part of a movement called the Theater of the Absurd, which is what it sounds like: presenting bizarre characters and situations with usually fairly minimal sets. This is a two act play. It is largely a blank stage; there's basically just a tree and a mound of dirt.

Its minimalism is kind of a departure from more traditional theater at the time. Any kind of black box theater stuff, where it's just actors on stage and no set? That's all influenced by Beckett and some others were doing at this time.

So let's go into what happens. Like I said before, it's really not that much. We've got these two guys: Vladimir and Estragon. Their nicknames for each other are Didi and Gogo, which is cute.

They meet at a maybe-pre-appointed place by this bare tree and they're going to wait for Godot. They talk in circles about the Bible and damnation and repenting. They keep forgetting their purpose. They have to remind each other that they're waiting for Godot. They keep forgetting. They aren't even sure if it's the right spot, or if they even came here yesterday to wait. Let's take it to the stage for that.

3.2 Characters' Violation of Relevance Maxim in Beckett's Waiting for Godot''

Example (1).

Estragon, sitting on a low mound, is trying to take off his boot. He pulls at it with both hands, panting. He gives up, exhausted, rests, tries again. As before.

ESTRAGON:

Ah stop blathering and help me off with this bloody thing.

VLADIMIR:

Hand in hand from the top of the Eiffel Tower, among the first. We were respectable in those days. Now it's too late. They wouldn't even let us up. (*Estragon tears at his boot.*) What are you doing?

(Act: one, P:10).

Instead of doing an act that shows the willing for helping, Vladimir states something irrelevant to Estragon's speech. In addition, Vladimir asks Estragon what he is doing as if he doesnot hear his appeal of help. In doing so, Vladimir violates the maxim of relevance which reflects clearly vladimir's intention to be unhelpful. That is, instead of refusing to help Estragon directly, Vladimir states something which has nothing to do with what Estragon wants him to do.

Example (2).

VLADIMIR:

One out of four. Of the other three, two don't mention any thieves at all and the third says that both of them abused him.

ESTRAGON:

Who?

VLADIMIR:

What?

(Act One: p. 13)

It is expected that question that starts with the word (who) to be answered by giving information about the person who has done aspecific action that is mentioned in the preceding speech. However, Vladimir here answers Estragon's question with another question that starts with 'what'. The answer has no relation with the question and this illustrates Vladimir's violtion of relevance maxim just to be uncooperative. In other words, Vladimir doesnot want to tell Estragon about whom he is talking.

Example (3)

(Estragon and Valdimir turn conversation to talk about the bible)

VLADIMIR:

Then the two of them must have been damned.

ESTRAGON:

And why not?

VLADIMIR:

But one of the four says that one of the two was saved.

(Act one : p. 13).

This example shows clearly Vladimir's intention to be uncooperative. Instead of telling Estragon the reason for not being damned, Vladimir tells Estragon that one of the two men is saved. Doing so, Vladimir violates Grice's relevance maxim for unwilling to be cooperative.

Example (4)

(Vladimir and Estragon are waiting for Godot)

VLADIMIR:

Let's wait till we know exactly how we stand.

ESTRAGON:

On the other hand it might be better to strike the iron before it freezes.

(Act one : p. 18).

Vladimir asks Estragon to wait Godot in order to know what they shall do. Instead of agreeing or refusing to do that action of waiting, Estragon tells Vladimir that is better for them to strike the iron before it freezes. Estragon's speech shows clearly flouting of relevance maxim that rises an implicature. Estragon's speech actually, implies that they should get a faster chance. This, in its turn implies that Estragon believes that waiting for Godot is useless and they should do something better.

Example (5)

((Vladimir and Estragon are listening to someone coming and his back horse. they think that he is Godot)).

VLADIMIR:

I could have sworn I heard shouts.

ESTRAGON:

And why would he shout?

VLADIMIR:

At his horse.

Silence.

ESTRAGON:

(violently). I'm hungry!

(Act one : p. 20).

It is supposed that people who are waiting for somebody to be serious rather than

ironic in such context. However, Estragon states something which has nothing to do with Vladimir's speech about his expectation for someone who is coming at his horse. Both, Vladimir and Estragon expect that the new visitor is Godot. Yet, Estragon pretends to be hungry as if he does not care for Godot's coming. Doing so, Estragon violates relevance maxim, perhaps, because he is afraid of meeting Godot who represents hope for any body. Violation of relevance maxim here gives us a clear picture of Estragon's character and helps us (as readers) to understand Estragon's deep suffering of life.

Example (6)

(Vladimir and Estragon and Pozzo are talking, Vladimir and Estragon want to go after long time of waiting)

VLADIMIR:

(vehemently). Let's go!

POZZO:

I hope I'm not driving you away. Wait a little longer, you'll never regret it.

ESTRAGON:

(scenting charity). We're in no hurry.

POZZO:

(having lit his pipe). The second is never so sweet . . . *(he takes the pipe out of his mouth, contemplates it)* . . . as the first I mean. *(He puts the pipe back in his mouth.)* But it's sweet just the same.

Pozzo asks Vladimir and Estragon to keep on waiting for Godot and Estragon accepts to do. However, instead of being aware about their willingness to leave, Pozzo talks about smoking which has nothing to do with the context of their speech. So, Pozzo violates the relevance maxim to show that he does not care about their leaving or waiting for Godot.

Example (7)

(Vladimir and Estragon decide to go especially Vladimir who really wants to do so. In the middle of their conversation with Pozzo)

VLADIMIR:

I'm going.

POZZO:

He can no longer endure my presence. I am perhaps not particularly human, but who cares? *(To Vladimir.)* Think twice before you do anything rash. Suppose you go now while it is still day, for there is no denying it is still day. *(They all look up at the sky.)* Good. *(They stop looking at the sky.)* What happens in that case—*(he takes the pipe out of his mouth, examines it)*—I'm out—*(he relights his pipe)*—in that case—*(puff)*—in that case—*(puff)*—what happens in that case to your appointment with this . . . Godot . . . Godot . . . Godin . . . anyhow you see who I mean, who has

your future in his hands . . . (*pause*) . . . at least your immediate future?

(Act: one, P : 29)

Again, in this example, Pozzo shows his indifference about Vladimir's leaving and waiting for Godot any longer. This indifference is reflected by Pozzo's violation of relevance maxim which is achieved by showing irrelevant things. This violation helps Pozzo to ignore Vladimir and stop discussion with him any more.

Example (8)

(Estragon and Pozzo looking to Lucky, Estragon asks about the reason behind carrying lucky his bags all time).

ESTRAGON:

Why doesn't he put down his bags?

POZZO:

I too would be happy to meet him. The more people I meet the happier I become. From the meanest creature one departs wiser, richer, more conscious of one's blessings. Even you . . . (*he looks at them ostentatiously in turn to make it clear they are both meant*) . . . even you, who knows, will have added to my store.

ESTRAGON:

Why doesn't he put down his bags?

POZZO:

But that would surprise me.

(Act one, P :29)

It is expected that Estragon's question about the reason behind Lucky's carrying his bags all time to be answered with foreexample, an explanation of the cause behind this. However, Pozzo talks about his happiness of meeting people which is completely different subject. So doing, Pozzo violates relevance maxim for the purpose of misleading. In other words, Pozzo doesnot intend to tell Estragon about the cause of carrying Lucky his bags all time. Thus, such violation makes Pozzo seem un cooperative and his speech is rather misleading one. This explains the reason behind Estragon's repetition of the same question (Why doesn't he put down his bags) and how Pozzo, on the other hand, continues in talking about irrelevant things instead.

Example (9)

(Vladimir and Pozzo are talking while Estragon is doing a few limping steps and stops before Lucky).

VLADIMIR:

(*looking at the sky.*) Will night never come?

POZZO:

But for him all my thoughts, all my feelings, would have been of common things. (*Pause. With extraordinary vehemence.*) Professional worries!

(*Calmer.*) Beauty, grace, truth of the first water, I knew they were all beyond me. So I took a knook. (Act one, Page :29)

Vladimir asks Pozzo about the time of the night coming as night is the time of meeting Godot which represents hope, happiness, safety, etc to him. This actually reflects Vladimir's eagerness to meet Godot as well as Pozzo's indifference about him. This indifference is shown through Pozzo's flouting of relevance maxim. Pozzo intends implicitly and indirectly to tell Vladimir that he is hopeless of everything even Godot. Pozzo is sure that Godot will be unable to understand his feelings and thoughts. So, flouting relevance maxim arises an implicature (intended meaning) and makes Vladimir understand the extent of Pozzo's hopelessness and sadness.

4. Conclusion

Using Grice's theory in the analysis of Beckett's "Waiting For Godot ". This paper has found many examples of violation of relevance maxim. This violation is observed through saying irrelevant thing to achieve the aim of being unhelpful, uncooperative and misleading others. Therefore, violation and flouting have become a characteristic features in Beckett's "Waiting For Godot". In addition, flouting relevance maxim is noticed in "Waiting For Godot" which arises an implicature (intended meaning).

Teachers of literature can be motivated to teach their students communicative aims of the authors in the context of the drama. Applying the relevance maxim is a way to provide the readers with the latest meaning which the author intends to convey.

Reference

- Bach, K. (2001) "You Don't Say ?" *Synthese*, 128: 15-44
- Crystal, D. (1997). **A Dictionary of Linguistics and Phonetics**. Cambridge: Cambridge: Basil Blackwell.
- Culpeper, J. (1996) "Towards an Anatomy of Impoliteness." *Journal of Pragmatics*, 25 (3):349-367.
- Fowler, H. (1986). **A Dictionary of Modern English Usage**. Oxford: Oxford University Press.
- Garnham, Alan (1985). **Psycholinguistics**. London :Methuen
- Gazder, Gerald (1979). **Pragmatics, Implicatures, Presuppositions and Logical Form** .New York: Academic Press.
- Grice, H.P. (1975): "Logic and Conversation". In: Cole and Morgan (eds.), **Syntax and Semantics**. Vol.3. New York: Academic Press.
- Kearns, K. (2000a) "Implicature and Language Change". In Verschueren, J.; J. Ostman; J. Blommaert and C. Bulcaen (eds.) *Handbook of Pragmatics*. John Benjamins.
- Kempson, R. (1977). **Semantic Theory**. Cambridge: Cambridge University Press.
- Levinson, Stephen (1983). **Pragmatics**. Cambridge: Cambridge University Press.
- Leech, G. (1980) **Explorations in Semantics and Pragmatics**. Amsterdam: John

Benjamins.

(1983) **Principles of Pragmatics**. London: Longman.

Mckee, J.B. (1974). "Literary Irony and the Literary Audience: Studies in the Victimization of the Reader in Augustan Fiction". Amsterdam: Roctopi N.V.

Mey, J. (1993). **Pragmatics: An Introduction**. Oxford: Basil Blackwell.

Sifianou, M. (1999) **Politeness Phenomena in English and Greece**. Oxford: Clarendon Press.

Sperber, D. and D. Wilson (1981). "Irony and the Use Mention Distinction" .In: Cole, P. (ed.). *Radical Pragmatics*, pp. 295-318. Academic Press.

.....(1986). **Relevance: Communication and Cognition**. Oxford: Basil Blackwell.

Thomas, J. (1995) **Meaning in Interaction: an Introduction to Pragmatics**. New York: Longman.

Trask, R.L. (1999). **Language: the Basics**. London: T.J. International Ltd.

Trudgill, Peter (1992). **Introducing Language and Society**. Harmondsworth: Penguin.

Yule, George (1985). **The Study of Language**. An introduction. Cambridge :Cambridge University Press

(www.britannica.com/art/Theatre-of-the-Absurd)

عنوان البحث

معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة

مدوح عواد عليان الشرفات¹

¹ وزارة التربية والتعليم الأردنية

بريد الكتروني: heba.hammad20@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3411>

تاريخ القبول: 2022/03/15م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى البحث في مستوى معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي للتحقق من هدف الدراسة، وقام الباحث بتطوير أداة استبانة وتأكّد من صدقها وثباتها، وتكوّنت الاستبانة في صورتها النهائية من (27) فقرة موزعة على (4) محاور، وتمّ توزيع أداة الدراسة على (100) معلماً ومعلمة في لواء الجامعة في الأردن، أظهرت النتائج ان درجة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة كان مرتفعاً، كما وأظهرت النتائج أنه لا يوجد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية.

الكلمات المفتاحية: معوقات، المنصات التعليمية، لواء الجامعة.

RESEARCH TITLE

OBSTACLES TO USING EDUCATIONAL PLATFORMS FROM THE POINT OF VIEW OF SCIENCE TEACHERS IN PUBLIC SCHOOLS IN THE UNIVERSITY DISTRICT**Mamdouh Awwad Alyan Alsharafat¹**¹ Jordanian Ministry of Education

Email: heba.hammad20@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3411>**Published at 01/04/2022****Accepted at 15/03/2021****Abstract**

The current study aimed to investigate the level of obstacles to the use of educational platforms from the point of view of science teachers in public schools in the university district. (27) paragraphs distributed on (4) axes, and the study tool was distributed to (100) male and female teachers in the university district in Jordan. The results showed that the degree of obstacles to using educational platforms from the point of view of science teachers in public schools in the university district was high, The results also showed that there were no statistically significant differences at the significance level ($\alpha = 0.05$) due to the effect of academic qualification, and there were no statistically significant differences ($\alpha = 0.05$) due to the effect of gender in all fields and in the total degree.

Key Words: Obstacles, Educational Platforms, University District.

المقدمة

يشهد العالم تطورات وتغيرات تكنولوجية سريعة في مختلف المجالات، وفي خضم هذا التقدم التكنولوجي يجب على المؤسسات التعليمية مواكبة هذه التغيرات السريعة والمتنامية، وتطوير أساليب التدريس والتعلم التي تضمن جودة مخرجات التعليم.

تعد تكنولوجيا التعلم من القوى التي تؤثر في عملية التعلم، بسبب ما تتيحه من تقنيات ووسائل تساعد في تقديم المفاهيم بصورة صحيحة، فاهتمام مؤسسات التعلم حول العالم بدأ ينصب الى الاستفادة من كل المجالات التكنولوجية التعليمية الحديثة ليتم تسخيرها في العملية التعليمية، حيث قامت بتذويب الحدود الزمانية والمكانية، وأصبح التعلم عن بعد في الوقت الحالي مطلب ضروري ومهم نتيجة الثورة التكنولوجية الضخمة في عالم المعلومات والاتصال، وسرعت في حدوث ذلك جائحة كورونا (الزهراني، 2020).

شهدت العملية التعليمية تغيرات كبيرة منذ انتشار فيروس كورونا (COVID19) في العالم في 12 مارس 2020 تم الإعلان عن الوباء العالمي لفيروس كورونا (COVID-19)، وتم فرض تباعد اجتماعي مما أدى الى إغلاق المدارس والتأثير على تعلم ملايين الطلاب والانتقال من التعلم وجهاً لوجه إلى نظام عبر الإنترنت أدى الانتقال المفاجئ من التعلم وجهاً لوجه إلى التعلم عبر الإنترنت إلى ظهور الكثير من الحواجز أمام المعلمين، نظرًا لأن هذا الانتقال حدث فجأة دون تحضير مسبق استخدم المعلمون منصات عبر الإنترنت للوصول إلى الطلاب، وأصبحت الندوات عبر الإنترنت فصولاً دراسية مؤقتة (Lapada et al., 2020).

فالمنصات التعليمية مجموعة من الخدمات التفاعلية المتكاملة التي يتم تقديمها عبر شبكة الانترنت التي تقوم بتوفيرها للطلبة والمعلمين وأولياء الامور من خلال بيئة افتراضية غنية بالموارد والادوات التعليمية التي تدعم العملية التعليمية وهي بمثابة مساحة افتراضية تحتوي على جميع مصادر التعلم ومقررات الكترونية والعديد من ادوات التواصل الحديثة (Shehada, Khalil & Alrawajfah, 2021). وأشار ألمازوفا (Almazova et al., 2020) ان المنصات التعليمية هي عبارة عن مجموعة من التطبيقات التي يقدمها الجيل الثاني من الويب، والتي توفر بيئة تعليمية تفاعلية يمكن من خلالها توظيف ودمج تقنيات الويب ويمكن من خلالها نشر الدروس والتدريبات والانشطة المتنوعة والتواصل مع الطلبة.

ساعدت المنصات التعليمية على استمرار ومواصلة عملية التعلم والتواصل وبالأخص للطلاب المتواجدين في المناطق المعزولة والنائية حيث تحظى هذه المنصات بمميزات عديدة جعلتها تتحلى بانتشار واسع، فهي توفر محتوى رقمية يمكن الوصول اليها بسهولة، ومن الممكن للمعلمين أن يقوموا بإنشاء المواد التعليمية وحفظها مع القدرة على الوصول إلى محتواها من خلال شبكة الإنترنت، وتتيح المنصات التعليمية الأدوات اللازمة لتقييم الدروس وإعادة تخطيط عملية التعليم، وتوفر المنصات التعليمية عملية الاتصال والتواصل، إذ تتيح أدوات مختلفة في أنظمتها من خلال التواصل عبر منتديات النقاش والايمل بشكل مباشر وغير مباشر بين المتعلمين والمدرسين الا ان المنصات التعليمية تواجه العديد من الصعوبات (البابوي و الغازي، 2018).

أشار كروزيرو وجو وكليمان (Cruzeiro, Gao & Kleiman, 2019) أن دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتعلم هو عملية ديناميكية قد تواجه مجموعة متنوعة من الصعوبات، والتحول من

نموذج التعليم بصورته التقليدية إلى نموذج تربوي حديث ومتطور معتمد على منصات التعليم ليس بالأمر السهل تظهر في صعوبة قياس مدى اتقان المتعلم للمهارات في استخدام التقنيات والادوات التكنولوجية، فاستخدام الادوات التكنولوجية الحديثة والمتطورة بحاجة للتدريب، مما يعد صعباً على المتعلمين ليصلوا للمنصات التعليمية ومن جهة اخرى يلزم بناء وتحميل المواد التعليمية على المنصات كلفة مادية ويستغرق وقتاً كذلك، فاستخدام تقنيات حديثة يزيد العبء على المدرس مما قد ينتج عنه أحياناً قلة سرعة نظام عملية منصات التعليم، بالإضافة الى صعوبات تتعلق بالمناهج، وبشكل اساسي في نقل المحتويات التعليمية من صورتها التقليدية إلى صورتها الرقمية، إضافة الى عدم وجود برامج تعليم إلكترونية تخص عملية التحويل الرقمي المتعلمين.

الا ان أسبو (Al-Sbou, 2021) أوضح ان المنصات التعليمية الإلكترونية تتمتع بعدد من الفوائد العملية والتعليمية وخاصة في تدريس العلوم، من خلال خصائصها ومكوناتها والتي تتميز بتوفير القدرة على تصفح الإنترنت، كما توفر فرصة لتواصل أفضل بين المتعلمين والمعلمين، وتتيح للمعلم استخدام نظام إدارة المحاضرات، وتسمح بتسجيل المحاضرات وتخزينها كما تساهم في عرض شرائح من العروض التقديمية المختلفة والبرمجيات، بالإضافة إلى إمكانية استخدامها من قبل المعلمين في برمجة مواد ودورات العلوم بطريقة إلكترونية تفاعلية، والتي يساهم في تبسيط المفاهيم العلمية وتقديمها بطريقة بعيدة عن التعقيد.

يعتقد العديد من التربويين أن استخدام معلمي العلوم لمنصات التعلم الإلكتروني ضرورة ملحة لما لها من مزايا عديدة، حيث تشهد الممارسات التربوية بشكل عام، وتعليم العلوم بشكل خاص، قفزات هائلة نحو الأفضل لمواكبة هذا العصر الذي يتسم بالتقدم العلمي والتقني، ويعتبر العلم من أهم المجالات التي أحدثت فيها تطبيقات الحاسب الآلي وتطبيقاته ثورة كبيرة، حيث أن العلوم من أكثر المواد احتياجاً في تدريسها وتفسير مفاهيمها لاستخدام المنصات التعليمية ولمساعدة المعلمين على الوصول إلى أهداف التعلم والنتائج التي يسعون إلى تحقيقها مع طلابهم وأيضاً مساعدة الطلاب على اكتساب خبرات متعددة ومتنوعة (الشهري، 2009).

بالنظر إلى أن مناهج العلوم تحتوي على مفاهيم وتجارب مجردة قد تستغرق وقتاً وجهداً إضافيين وأن الأدوات اللازمة غير متوفرة بشكل كافٍ، فإن استخدام أجهزة الكمبيوتر والبرامج والتطبيقات التكنولوجية والمختبرات الافتراضية الموجودة في المنصات التعليمية الإلكترونية في تدريس المادة العلمية يساهم في تجسيد المفاهيم بشكل تفاعلي وحسي، وبسبب التقدم التكنولوجي السريع الذي يشهده المجال التربوي، فقد تم تصميم البرامج لتسهيل تعليم وتعلم المادة التعليمية وتسهيل التواصل والتفاعل مع المعلمين من خلالها، ومن أهمها وهي منصات تعليمية إلكترونية (Al-Sbou, 2021).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة أسبو (Al-Sbou, 2021) إلى التعرف على واقع استخدام معلمي العلوم للمنصات التعليمية الإلكترونية والمعوقات التي تواجههم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من (185) معلماً يعملون في المدارس الحكومية في محافظة الكرك، وبلغت عينة الدراسة (81) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بشكل عشوائي، أظهرت نتائج الدراسة أن واقع استخدام معلمي العلوم للمنصات التعليمية الإلكترونية جاء بمستوى إيجابي بمتوسط حسابي (3.53). جاءت المعوقات التي تواجه معلمي العلوم في

استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية بدرجة عالية بمتوسط (3.90). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع استخدام معلمي العلوم للمنصات الإلكترونية وفق المتغيرات: (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة الوظيفية). وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات وورش عمل للمعلمين والطلاب ليعزز استخدامهم وممارستهم للمنصات التعليمية الإلكترونية، وتدريبهم على أساليب استخدامها، كما أوصت الدراسة بضرورة تعديل مناهج العلوم لتناسب مع متطلباتهم.

هدفت دراسة الرويلي (2021) إلى معرفة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، كما اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة، وتم توزيعاً إلكترونياً- على مجتمع الدراسة، والبالغ عددهن (163) معلّمة، وبلغ عدد الاستبانات المستردّة (143). وتوصّلت نتائج الدراسة إلى وجود معوقات في استخدام معلمات رياض الأطفال للمنصات التعليمية منها: نقص الأدوات التعليمية، وصعوبة تسجيل الدروس، وقلة توافر المختصين التقنيين، ومنها أيضاً أن المنصات التعليمية تحتاج إلى جهد كبير، وأن هناك نقصاً في الأدوات الإدارية داخل المنصات التعليمية، وصعوبة تخزين الواجبات، وأيضاً قلة البرامج التدريبية على استخدام المنصات التعليمية، وانقطاع خدمة الإنترنت، كما كشفت نتائج الدراسة عن: وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$)، بين وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، حول معوقات استخدام المنصات التعليمية، تبعاً لمتغير (المؤهل العلمي)، لصالح أصحاب الدراسات العليا، وأيضاً توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$)، بين وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، حول معوقات استخدام المنصات التعليمية، تبعاً لمتغير (الدورات التدريبية)، لصالح الذين حضروا الدورات التدريبية. واستناداً للنتائج؛ تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات؛ لتطوير المنصات التعليمية، وفي مقدمتها عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال، عن كيفية استخدام المنصات التعليمية.

هدفت دراسة الريشي (2020) إلى الوقوف على واقع استخدام نظام التعليم الموحد (منصة المدرسة الافتراضية) ومعوقات استخدامه من قبل المعلمين في مدينة مكة في ضوء بعض المتغيرات، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان مجتمع الدراسة هو معلمي ومعلمي مدارس مدينة مكة المكرمة وبلغ عددهم (28477) معلّمة ومعلمة، و 379 معلماً ومعلمة تم اختيارهم عشوائياً، يمثلون عينة الدراسة، استخدمت الدراسة استبانة لجمع البيانات المتعلقة بواقع استخدام نظام التعليم الموحد ومعوقات استخدامه، وخصت الدراسة إلى واقع استخدام المعلمين والمعلمات في مدينة مكة لنظام التعليم الموحد. جاءت بدرجة عالية ومتوسط حسابي (3.61) وبنسبة (72.2%)، ويواجه المعلمون والمعلمات معوقات في استخدام النظام بدرجة متوسطة، بمتوسط (3.22) وبنسبة (64.5%). كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة في استخدام نظام التعليم الموحد تعزى إلى الجنس أو سنوات الخبرة أو العمر أو المؤهل العلمي. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها عقد ورش عمل تدريبية للمعلمين والمعلمات لتطوير قدراتهم واستمرارهم في استخدام نظام التعليم الموحد.

هدفت دراسة ناليفيتيل وسيرهاري وألروبات (Nalliveettil, Sreehari & Al-Rubaat, 2019) للتعرف على التحديات والآثار المترتبة على منصة التعلم الإلكتروني الافتراضية في سياقات تعليم وتعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، أجريت الدراسة في جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية، شرعت الجامعة في استخدام

برنامج Blackboard Collaborate، كما وأجريت الدراسة باستخدام استبيان والتقطت آراء وتصورات 20 معلمًا من معلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. كشفت الدراسة أن منصة التعلم الإلكتروني هي أداة محتملة يمكن أن تسهل على المتعلمين الشعور بالراحة وخلق بيئة خالية من الإجهاد.

هدفت دراسة الدوسري (Al-Dossary, 2015) إلى الكشف عن واقع استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في تدريس اللغة الإنجليزية بجامعة الملك سعود ومعوقات استخدامها، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أداتين، الأولى استبيان الكشف عن واقع استخدام المنصات في تدريس اللغة الإنجليزية، والثاني استبيان لكشف المعوقات استخدام المنصات الإلكترونية في تدريس اللغة الإنجليزية، تكونت عينة الدراسة من (70) عضوا بالكلية، وأظهرت النتائج أن درجة كان استخدام المنصات الإلكترونية من قبل أعضاء هيئة التدريس معتدلاً، وإن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في تدريس اللغة تعزى اللغة الإنجليزية إلى خبرة التدريس المتغيرة.

وبهذا تكون قد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في البحث عن معوقات استخدام المنصات

التعليمية.

مشكلة الدراسة

تزامناً مع إغلاق الجامعات والمدارس في معظم دول العالم بسبب انتشار وباء كورونا، سارعت العديد من المدارس سواء الحكومية أو الخاصة إلى المنصات التعليمية الإلكترونية لتوفير المواد التعليمية من خلالها حيث كان لها دور أساسي في تسهيل العملية التعليمية وتقديم المواد وفهمها بشكل نظري وإجرائي، وكان لا بد من اعطاء المادة العلمية من خلال المنصات التعليمية الإلكترونية أو بمساعدتها بحيث يكون لها دور أساسي في استكمال العملية التعليمية، سواء أكان التعليم وجهاً لوجه أو عن بعد، وبما يتماشى مع التوجهات العالمية (Al-Sbou, 2021).

وبناءً عليه توصلت إليه دراسة الزهراني (2020) بوجود عقبات تواجه المعلمين في استخدام المنصات التعليمية اوصت باهمية بتشجيع المعلمين على استخدام المنصات التعليمية في التعليم، وعمل دراسات حول الصعوبات التي تواجههم وطرق حلها. وومن هة اخرى اوصت دراسة الظفيري (2017) إلى البحث عن أهم التحديات التي تواجه المعلمين في عملية توظيف المنصات التعليمية واهمية البحث الجادة لها.

تجلت مشكلة الدراسة الحالية من واقع عمل الباحث كمعلم علوم في إحدى المدارس الحكومية، وملاحظته ما يواجهه المعلمين من معوقات عند استخدام المنصة بشكل يومي، والمشاكل الكثيرة التي تقابلهم خلال تعليمهم للطلبة مما اجبر العيد من المعلمين العزوف عن استخدام المنصات التعليمية وإغفالهم عن دورها في الارتقاء بمادة العملية التعليمية بشكل عام وبمادة العلوم بشكل خاص، فرأى أنّ يبحث في " معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة".

اسئلة الدراسة

جاءت الدراسة الحالية للاجابة عن الاسئلة الآتية:

1. ما درجة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة تُعزى لمتغير الجنس؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

اهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن:

1. معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة
2. الفروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة تُعزى لمتغير الجنس.
3. الفروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

أهمية الدراسة

- ميزة هذه الدراسة أنها تبحث في موضوع مهم وهو معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة، ومن المؤمل ان تبرز هذه الدراسة:
- 1- أهمية المنصات التعليمية الإلكترونية لما لها من أهمية كبيرة في تسهيل تعليم العلوم بشكل عام فهي من الاستراتيجيات الحديثة في تدريس العلوم.
 - 2- التعرف على واقع استخدام معلمي العلوم للمنصات التعليمية الإلكترونية والمعوقات التي يواجهونها في تدريس العلوم.
 - 3- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها واحدة من الدراسات القليلة التي أجريت في الأردن - حسب معرفة الباحث - في مجال البحث في معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة
 - 4- الإسهام في نشر ثقافة استخدام المنصات التعليمية بين المعلمين ومشرفي مواد العلوم.
 - 5- إثراء المكتبة العربية والباحثين حول موضوع المنصات التعليمية.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في المدارس الحكومية في لواء الجامعة.
الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة الميدانية خلال العام الدراسي 2021-2022.

الحدود البشرية: جميع معلمي العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة.
الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة.

مصطلحات الدراسة

المنصات التعليمية: هي الخدمات التفاعلية التي يتم تقديمها عبر الانترنت خلال برنامج افتراضي ويتم من خلاله تزويد الطلبة بالمحتوى التعليمي والموارد والمواد لدعم العملية التعليمية وفي هذه الدراسة يتم الاعتماد على منصة درسك الحكومية.

المعوقات: وهي مجموع الدرجات التي يحصل عليها المعلمين في المدارس الحكومية في لواء الجامعة من خلال اجاباتهم على فقرات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الطريقة والاجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي للإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، بما يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة.

مجتمع الدراسة

تتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي العلوم التابعين لمديرية التربية والتعليم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة للعام (2021) والذي بلغ عددهم 1045 معلم ومعلمة وفق التقرير الإحصائي الصادر عن وزارة التربية والتعليم الأردنية (2021).

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على (100) معلماً ومعلمة التابعين لمديرية التربية والتعليم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة، منهم (57) معلمة و(43) معلماً. وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية (الجدول 1).

جدول (1)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

النسبة	التكرار	الفئات	
43.0	43	ذكر	الجنس
57.0	57	أنثى	
52.0	52	بكالوريوس	المؤهل
48.0	48	دراسات عليا	
100.0	100	المجموع	

إداة الدراسة

تم الاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات من خلال الردوع الى الدراسات السابقة كداسة (Al-Sbou, 2021؛ الرويلي, 2021) ولمعرفة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة، قام الباحث بتطوير استبانة بلغ عدد بنودها (27) بنداً وتكونت من اربعة محاور، اشتمل المحور الاول بنود تحديات تتعلق بفاعلية المنصات(7) بنود، في حين اشتمل المحور الثاني بنود لمعرفة تحديات تتعلق بالمحتوى التعليمي(10) بنود، واشتملت المحور الثالث مشكلات تقنية وفنية في المنصة(5) بنود، واشتملت المحور الرابع أدوات التقييم في المنصة(5) بنود.

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

من 1.00 - 2.33 قليلة

من 2.34 - 3.67 متوسطة

من 3.68 - 5.00 كبيرة

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

(الحد الأعلى للمقياس (5) - الحد الأدنى للمقياس (1)) / عدد الفئات المطلوبة (3)

$$1.33 = 3 / (5 - 1) =$$

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة.

صدق أداة الدراسة

تم عرض الأداة على (8) محكمين من ذوي الخبرة والمتخصصين. من أجل معرفة وجهات نظرهم حول مدى اتساق ووضوح وشمولية الاستبيان، حيث تضمن ذلك الفقرات التي تنتمي إلى المقياس ككل، وتم تعديل الأسئلة وصياغتها بناءً على توصية المحكمين، و في ضوء اقتراحات محكمي التعديل تم إجراء التعديلات التي وافق عليها المحكمون، وكانت التعديلات تتضمن تعديل وحذف عدد منها، إضافة إلى إعادة صياغة بعض الفقرات بحيث توضح بشكل مباشر ومختصر الغرض من الفقرة، بما يحقق صحتها الظاهرة.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (30)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (2) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (2)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
تحديات تتعلق بفاعلية المنصات	0.81	0.72
تحديات تتعلق بالمحتوى التعليمي.	0.80	0.70
مشكلات تقنية وفنية في المنصة	0.82	0.71
أدوات التقويم في المنصة	0.84	0.76
الدرجة الكلية	0.86	0.80

المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخراج الأعداد، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS).

إجراءات الدراسة

تمت إجراءات تطبيق الدراسة وفق الخطوات التالية:

- 1- الرجوع الى الادب السابق والدراسات ذات الصلة.
- 2- القيام بتحديد مشكلة واسئلتها.
- 3- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
- 4- إعداد الاستبانة والتأكد من صدقها وثباتها ومن ثم جمع البيانات
- 5- تحليل البيانات واستخراج النتائج وعرضها
- 6- مناقشة النتائج والخروج بالتوصيات بضوء النتائج

السؤال الأول: ما درجة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	تحديات تتعلق بفاعلية المنصات	4.03	.666	مرتفع
2	3	مشكلات تقنية وفنية في المنصة	3.99	.673	مرتفع
3	2	تحديات تتعلق بالمحتوى التعليمي.	3.94	.608	مرتفع
4	4	أدوات التقويم في المنصة	3.81	.717	مرتفع
		الدرجة الكلية	3.95	.609	مرتفع

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.81-4.03)، حيث جاءت التحديات المتعلقة بفاعلية المنصات في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.03)، بينما جاءت أدوات التقويم في المنصة في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.81)، وبلغ المتوسط الحسابي لدرجة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة ككل (3.95).
السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة تُعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة

الدالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	
.607	98	.517	.775	4.07	43	ذكر	تحديات تتعلق بفاعلية المنصات
			.576	4.00	57	أنثى	
.646	98	.461	.706	3.97	43	ذكر	تحديات تتعلق بالمحتوى التعليمي.
			.528	3.92	57	أنثى	
.252	98	1.152	.795	4.08	43	ذكر	مشكلات تقنية وفنية في المنصة
			.562	3.92	57	أنثى	
.528	98	.633	.791	3.86	43	ذكر	أدوات التقويم في المنصة
			.661	3.77	57	أنثى	
.492	98	.690	.716	4.00	43	ذكر	الدرجة الكلية
			.518	3.91	57	أنثى	

يتبين من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة حسب متغير المؤهل العلمي، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المؤهل العلمي على معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة

الدالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المؤهل العلمي	
.834	98	-.210	.686	4.02	52	بكالوريوس	تحديات تتعلق بفاعلية المنصات
			.650	4.04	48	دراسات عليا	
.699	98	-.388	.640	3.92	52	بكالوريوس	تحديات تتعلق بالمحتوى التعليمي.
			.577	3.97	48	دراسات عليا	
.934	98	-.083	.724	3.98	52	بكالوريوس	مشكلات تقنية وفنية في المنصة
			.621	4.00	48	دراسات عليا	
.289	98	-1.065	.758	3.73	52	بكالوريوس	أدوات التقويم في المنصة
			.669	3.89	48	دراسات عليا	
.653	98	-.451	.645	3.92	52	بكالوريوس	الدرجة الكلية
			.574	3.98	48	دراسات عليا	

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية.

مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمناقشة أسئلة الدراسة في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

السؤال الأول: ما درجة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة؟

بينت نتائج الدراسة أن درجة معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة كان مرتفعاً، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى إنَّ استخدام المنصات الالكترونية هو أحد طرائق زيادة كفاءة أشكال التعلُّم وأساليبه في كل الظروف، وزادت من وتيرة توظيفه في التعليم الحاجة إليه، وساعد على ذلك التطوُّر الكبير في التقنية المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة؛ ما أدى إلى رواج استخداماتها التعليمية.

وفسر الباحث هذه النتيجة الى ما يشهده العالم اليوم ثورة تكنولوجية جديدة هائلة يطلق عليها الموجة الثالثة ثورة علمية تكنولوجية معلوماتية، أصبح فيها من يملك العلم والتكنولوجيا والمعلومات له الحق بالبقاء. ما يتطلب توجيه أهداف التعليم إلى قدرات التعامل مع البشر والموارد والأنظمة والتكنولوجيا والمعلومات بهدف إعداد جيل يستطيع التعامل مع لغة العصر ومع التكنولوجيا ويُطوعها.

ويعزو الباحث هذه النتيجة الى ان ابرز الحلول التي تم اعتمادها لتفعيل التعلم عن بعد ودعّمه وتطويره هو استخدام المنصات التعليمية للقيام بدورها في تزويد الطلبة بالمعلومات والمهارات اللازمة التي يحتويها منهجهم ومقرراتهم الدراسية ومعرفة التحديات والمعوقات التي يقف حائلاً في التحصيل الدراسي للطلبة واتجاهاتهم نحو التعلم عن بعد.

وفسر الباحث هذه النتيجة الى ان المنصات التعليمية فرصة حقيقية للطلاب لاستمرار التعليم، وهي تتيح للمعلم رؤية علاقاته التدريسية، ويتمكن عن طريقها من تحفيز طلبته ضمن خطط للتواصل والتفاعل يوفرها النظام؛ ما يرفع من دافعية الطالب للتعلم لإكمال دورة التعلم عن بعد بنجاح.

ويعزو الباحث هذه النتيجة انه تتراوح وتختلف الطريقة المُتبعة في استخدام المنصات التعليمية، حسب إمكانيات كل دولة على حدة، وفي داخل كل دولة، حيث فجوات رقمية قومية ووطنية، وجاهزية بنيتها التقنية التحتية، نظراً لافتقار الكثير من هذه الدول للمستلزمات، والتجهيزات المتعلقة بالتعليم عن بعد، مع عدم توفر تجارب مسبقة لقياس مدى نجاحها في حال تطبيقها.

ويفسر الباحث هذه النتيجة الى ان الاهتمام بالمنصات التعليمية تساعد على وجود معلم قادر على مواكبة التقدم المعرفي والتكنولوجي والعلمي، ويؤدي ذلك إلى زيادة خبرات المعلم ورفع حصيلته المعرفية، ويساهم في اعتماد المعلم على نفسه في الحصول على المعلومات والمعارف وتوظيفها في المكان المناسب، في العملية التعليمية في المستقبل لما تحتوي من مهارات ومعارف تمكن المعلم من استخدامها بشكل يساعده في تقديم المعلومة المناسبة بشكل جيد لطلبته.

ويفسر الباحث هذه النتيجة ايضا إن نجاح توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في التدريس يتوقف على درجة

امتلاك المعلم للمعارف والمهارات اللازمة لاستخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم وكيفية التعامل معها، وأن استخدام الحاسوب يزيد من تحصيل الطلاب ومهاراتهم؛ لذلك أصبح التعليم مع المعلوماتية تعليماً مختلفاً، يُركّز على المتعلم ويتمحور حوله، ويُقدّم له المعلومة والمفهوم بصورة أخرى أكثر تشويقاً.

ويفسّر الباحث هذه النتيجة ان اختيار الوسائل التعليمية يشكل تحدياً أساسياً في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل. وهنا يجب أن يبذل المعلم جهداً معتبراً لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف في المنصات التعليمية.

ويفسّر الباحث هذه النتيجة ان التعليم الإلكتروني يعاني من ضعف في موثوقية التقييم وصعوبة ضبط تنفيذ الاختبارات، وتعذر عملية المراقبة تفادياً للغش، فقد بلجأ المعلمون إلى التقييم التكويني خلال التفاعل مع الطلبة، أو استخدام التقييم الحقيقي.

ويفسّر الباحث إن المنصات التعليمية لا يتوقف دورها عند استخدام التكنولوجيا الحديثة وحسب وإنما بتدريب الطالب على التفكير العلمي وطرق البحث والوصول إلى المعلومات والاستفادة منها، مع العلم أن المنصات التعليمية تعتمد على التكنولوجيا في التواصل بين المعلم والطالب مع ابقاء دور التوجيه والإرشاد للمعلم ويفسّر الباحث هذه النتيجة أيضاً إلى احتواء المنصات على نظام لإدارة الاختبارات والتقييم حيث ترتبط هذه الاختبارات بنظام للسجلات الأكاديمية للطلبة مع تحديد معايير للأداء الجيد، وبالتالي يعزز التفاعل بين الطالب والمعلم والمحتوى العلمي، وان توفير الدعم والتوجيه اللازمين من المعلمين لمتعلميهم من خلال التواصل مع الطلاب لتقديم التغذية الراجعة الفورية التي يتطلبها الانتقال إلى مهمة أو خبرة تعليمية متقدمة بما يساعد على العمل من أجل تطوير قدراتهم ومهاراتهم من خلال إرسال وتقييم الواجبات إلكترونياً.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة تُعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة تُعزى لمتغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية.

ويفسّر الباحث النتائج إلى ان المتابعة المستمرة من قبل المعلمين له تأثير كبير على امتلاك مستوى من المعرفة الكاملة حول تطبيق التعلم عن بعد بصورة صحيحة من خلال الاهتمام بحضور ورشات وأبحاث علمية ودورات متنوعة ومتابعة مستمرة لكل ما هو جديد في المنصة الإلكترونية وتنوع أساليب التواصل مع الزملاء والطلبة مما يحقق المعرفة الكافية من خلال بناء تراكمات التعلم وتوظيفها بما يخدم المسيرة التربوية والتعليمية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى قناعة المعلمين لأهمية الدور الوظيفي الذي يقومون به، وأهمية التحلي بمعرفة بالاستراتيجيات الإدارية اللازمة من أجل توظيفها في التعلم عن بعد والمنصات الإلكترونية بشكل خاص على النحو الصحيح، وبما يساهم بتفعيل دورهم الوظيفي، وبالشكل الذي ينعكس إيجابياً.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمي مادة العلوم في المدارس الحكومية في لواء الجامعة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث اظهرت هذه النتائج تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ولبين دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، حيث اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\alpha=$) تعزى لأثر المؤهل العلمي في جميع المجالات وفي الأداة ككل.

ويعزى الباحث هذه النتيجة أن المعلمين اصحاب الشهادات، على فهم ومعرفة بالاستراتيجيات المتنوعة والية استخدامها ودورها في التأثير في اتجاهات الطلبة وتنمية مهاراتهم بالإضافة إلى تغيير دوافعهم بما يخدم العملية التعليمية، وبما يؤثر على الطلبة بالشكل الإيجابي، وبما يساهم في تقديم أفضل مخرجات عملية التعلم.

ويعزى الباحث ان المعلمين قد مروا بالعديد من المواقف والخبرات في الجامعة من خلال المساقات التكنولوجية الحديثة والدورات التي ساهمت في امتلاك اغلبهم للمهارات اللازمة والعمر الزمني الصغير الذي يجعلهم معاصرين لاستحداث العصر والوسائل التكنولوجية التي مكنتهم من بناء قاعدة جيدة حول كيفية التعامل مع المواقف المشابهة التي قد تعترضهم في تطبيق التعلم عن بعد، كما وأن المعلمين ذوي الخبرة الطويلة قد طوروا مجموعة من المعارف التي مكنتهم من يعزز عملية استخدام اساليب جديدة وفعالة لتطبيق التعلم عن بعد بشكل فاعل التي تعمل على تحسين الأداء التعليمي وتوجهه نحو الأهداف المنشودة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة الى ان المتابعة المستمرة من قبل المعلمين من كلا الجنسين له تأثير كبير على امتلاك مستوى من المعرفة الكاملة حول تطبيق التعلم عن بعد بصورة صحيحة من خلال الاهتمام بعمل ورشات وابحاث علمية مما يحقق المعرفة الكافية من خلال بناء تراكمات التعلم وتوظيفها بما يخدم المسيرة التربوية والتعليمية.

والتعليمية.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة فإن الدراسة توصي بما هو آت :

- العمل على زيادة وعي معلمين ومعلمات المدارس حول أهمية المنصات التعليمية الالكترونية وطرق توظيفها بالعملية التعليمية.
- عمل ورش تدريبية للمعلمين والمعلمات بشكل دوري، والسعي لتطوير مهاراتهم التكنولوجية للتغلب على الصعوبات التي تواجههم حول توظيف المنصات التعليمية الالكترونية في العملية التربوية التعليمية.
- توجيه العاملين واصحاب القرار حول العقبات التي تواجه المعلمين والطلبة نحو استخدام المنصات ويجاد الحلول لها.
- إجراء المزيد من الدراسات حول المنصات التعليمية الإلكترونية المستخدمة في الاردن.
- توفير محتوى تعليمي رقمي الى جانب الشكل الورقي حتى لا يواجه المعلمون صعوبة في تحويل المحتوى وتقديمه للطلبة.
- حث المعلمين على استخدام استراتيجيات تعليمية حديثة تثير من دافعية الطلبة وتشركهم في العملية التعليمية.

المراجع

- الباوي، ماجدة، وغازي، احمد. (2018). أثر استخدام المنصة التعليمية Classroom Google في تحصيل طلبة قسم الحاسبات لمادة Image Processing واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، 2(2)، 133-170.
- الرويلي، حميدي. (2021). معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. *مجلة كلية التربية*، 5(37)، 358-379.
- الريشي، هزاع. (2020). واقع استخدام منظومة التعليم الموحدة (منصة المدرسة الافتراضية) ومعوقات استخدامها من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمدينة مكة المكرمة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 40(4)، 101-123.
- الزهراني، سوسن. (2020). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف أدوات التعليم الإلكتروني "منصة البلاك بورد" في العملية التعليمية تماشيا مع تداعيات الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا. *المجلة العربية للتربية النوعية*، 4(14)، 357-376.
- الشهري، علي (2009). أثر استخدام المعامل الافتراضية في إكساب المهارات المعملية في مقرر الأحياء لطلبة الصف الثالث الثانوي بجدة [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الظفيري، فايز. (2017). استقصاء آراء أعضاء الهيئة الأكاديمية بجامعة الكويت عن مدى جاهزيتهم لتوظيف منصات التعلم القائمة على الجيل الثاني للويب في مقرراتهم التدريسية. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، 3(41)، 102-137.
- Al-Dossary, M. (2015). *The reality of faculty members 'use of electronic educational platforms in teaching English language at King Saud University* [Published theses]. Yarmouk University.
- Almazova, N., Krylova, E., Rubtsova, A., & Odinkaya, M. (2020). Challenges and opportunities for Russian higher education amid COVID-19: Teachers' perspective. *Education Sciences*, 10(12), 368 – 381.
- Al-Sbou, M. (2021), The reality of science teachers' use of elearning platforms and the obstacles they face-Palarch's Journal Of Archaeology. *Science educational Journal*, 18(4), 256 – 271.
- Cruzeiro, V., Gao, X., & Kleiman, V. (2019). Implementing New Educational Platforms in the Classroom: An Interactive Approach to the Particle in a Box Problem. *Journal of Chemical Education*, 96 (8), 1663-1670 .
- Lapada, A. A., Miguel, F. F., Robledo, D. A. R., & Alam, Z. F. (2020). Teachers' Covid-19 Awareness, Distance Learning Education Experiences and Perceptions towards Institutional Readiness and Challenges. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research*, 19(6), 127-144.
- Nalliveettil, G., Sreehari, P., & Al-Rubaat, At. (2019). Challenges and implications of virtual e-learning platform in efl context: perceptions of teachers. *Education Sciences*, 5(4), 369 – 382.
- Shehada, F. H., Khalil, D. M., & Alrawajfah, F. S. (2021). The Reality of Using Darsak Platform and Its Obstacles By The Teachers of Primary School in Southern Amman Schools in Light of The Corona Pandemic COVID-19. *Psychol. Educ. J*, 58(1), 4386-4403.

RESEARCH TITLE

DESIGN INTELLIGENT TRAFFIC LIGHT SYSTEM USING IMAGE PROCESSING

Assist.Prof. Dr. PERİ GÜNEŞ¹

OSAMA BITTAR²

¹ Instructure at İstanbul Aydın University

Email: parvanehshams@aydin.edu.tr

² Master's Student in Computer Science at Istanbul Aydın Üniversitesi

Email: osamabittar@stu.aydin.edu.tr

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3412>

Published at 01/04/2022

Accepted at 19/03/2022

Abstract

The rapid development of technology, economy and population growth cause more transportation vehicles to be used in today's cities. Using more vehicles causes long queues at traffic lights, unnecessary waste of time, unnecessary fuel consumption while waiting at traffic lights and nature pollution.

In this study, it is to create an intelligent traffic light based on image processing technology, using Python, YOLO v3 and OpenCV Library, where the traffic light knows the number of vehicles available in addition to the number of pedestrians, depending on these numbers the timers of traffic light will be changable and this reduces the unnecessary waiting time. Also, if there is an ambulance, the traffic light will open the way for the cars and help the ambulance to pass quickly, thus helping to save people's lives. At the end of the search, the proposed traffic light has been compared with a classic traffic light in Istanbul. and the results have proven the superiority of the smart traffic light over the traditional one at many points.

Key Words: Python, YOLO v3, OpenCV, Object Detection, Traffic Light.

تصميم نظام ذكي لإشارات المرور باستخدام معالجة الصورة

تاريخ النشر: 2022/04/01م

تاريخ القبول: 2022/03/19م

المستخلص

يتسبب التطور السريع للتكنولوجيا والاقتصاد والنمو السكاني في استخدام المزيد من مركبات النقل في المدن اليوم. وهذا يؤدي الى استخدام المزيد من المركبات والوقوف في طوابير طويلة عند إشارات المرور، وإهدار غير ضروري للوقت، واستهلاك غير ضروري للوقود أثناء الانتظار عند إشارات المرور بالإضافة الى تلوث الطبيعة. في هذه الدراسة، يتم إنشاء إشارة مرور ذكية تعتمد على تقنية معالجة الصور، باستخدام Python و YOLO v3 و OpenCV Library حيث تستطيع إشارة المرور عد المركبات المتواجدة في طابو الانتظار بالإضافة إلى عد المشاة، واعتمادًا على هذه الأرقام ستكون إشارة المرور قادرة على تغيير اوقات الاضاءة الخاصة بها وهذا يقلل من وقت الانتظار غير الضروري. بالإضافة لذلك يستطيع النظام المقترح اكتشاف سيارات الاسعاف وفي حال وجود سيارة إسعاف فإن إشارة المرور ستفتح الطريق أمام السيارات وتساعد سيارة الإسعاف على المرور بسرعة، مما يساعد في إنقاذ حياة الناس. في نهاية البحث، تمت مقارنة إشارة المرور المقترحة بإشارة مرور كلاسيكية في اسطنبول وقد أثبتت النتائج تفوق إشارة المرور المقترحة على الإشارة التقليدية في العديد من النقاط.

الكلمات المفتاحية: معالجة الصورة، اكتشاف الاشياء، إشارة المرور، بايثون، YOLO v3،

1. Introduction

As is known, the biggest cause of traffic congestion in cities is traffic lights where the lighting times of traffic lights cannot adapt to the changing traffic density and cause long and unnecessary queues. Intelligent traffic light control systems have begun to spread with the development of technology in the past two decades, these systems attempt to reduce waiting times at traffic lights and apply pre-determined minimum or maximum lighting times in proportion to the number of pedestrians or vehicles at traffic lights in an attempt to prevent traffic congestion, But finding a fixed time commensurate with the traffic congestion at the traffic light is very difficult because the number of vehicles and pedestrians changes irregularly, and this makes the process of adjusting the time of the traffic light difficult and inaccurate. In addition to what was previously mentioned, there is a problem when an ambulance is in the waiting queue, where traditional traffic lights cannot take any decision, and this will delay the ambulance a lot, which may endanger the lives of patients.

The proposed solution in this study is to create a smart traffic light based on image processing technology, where the traffic light can count vehicles in addition to counting pedestrians at every moment and thus change the time of the traffic light in proportion to the amount of current congestion and this reduces the unnecessary waiting time, and also in the case Having an ambulance, the traffic light will open the way for vehicles, helping the ambulance pass quickly and reach patients faster.

2.Literature Review

E. Leigh (2017) designed an intelligent traffic management system, and this system was partially implemented in the city of Cambridge, where the system relies on placing sensors that detect queues for vehicles and then sends the information to a central control unit to take the appropriate decision, but the problems In this way, the networks suffer from many problems, which leads to the slowdown of the central system [1].

The researcher Kartikeya Jain in (2017) designed a system capable of identifying cars through the number plate, and he used cameras to identify cars. But this system failed in Pakistan because donkey carts and bicycles do not have a number plate and therefore cannot be recognized [2].

V.S.A.M.S.D.K.K. Swathi (2016) has designed an intelligent system to direct car traffic to the least crowded road. It relies on a set of infrared sensors that can detect traffic density by observing the reflected light from cars. This system suffers from a problem, which is the value of reading the sensors is affected by a degree Heat and humidity make the results of this system inaccurate[3].

Syed (2009) found that controllers based on fuzzy rules are able to efficiently manage the traffic light system and have optimal decision-making ability. Whereas, traditional constant-time-based control methods cannot effectively deal with a complex and changing traffic situation [4].

Z.Yang, L.S.C. Pun-Cheng (2018) Image processing systems can detect the complex, where the algorithm extracts the number of vehicles from the video and thus knows the traffic density. Traffic light control systems that rely on image processing are characterized by their ability to pre-process and make the appropriate decision. Image processing techniques have been applied on a very wide scale in Traffic field in order to collect information from the beams in real time[5].

N.K. Jain, R.K. Saini, and P. Mittal (2019), Estimating traffic density is fundamental to addressing traffic congestion and improving traffic management systems. This requires detection of moving vehicles and tracking of vehicles. Intelligent Transportation Systems (ITS) based on magnetic ring, infrared radar, RADAR microwave, and sensors based on video and ultrasound processing have been used to manage traffic [6]. Roxanne Hawi and others (2017), an increase in traffic congestion and insufficient space and funding prompted researchers to work towards reducing it. One of these solutions is the use of a smart system such as the use of Smart Traffic Signal (STL) and Wireless Sensor Network (WSN) [7].

Nathanie Fairfield and Chris Urmson (2011), over the past years the traffic light control system has been static and ineffective. In order to better control the traffic there must be a more efficient and dynamic system that can handle the traffic easily and safely and therefore this system will be especially better in the performance of traffic control Traffic intersections [8].

T. Kanungo and other(2002), Although the video-based traffic monitoring recognition technology has the characteristics of multiple information gathering, ease of installation and low cost, it is difficult to obtain the required traffic information from the image. In recent years, how to obtain traffic information efficiently, accurately and in real time has become an essential technology for video surveillance [9].

In this paper, we propose a method capable of determining the number of vehicles and number of pedestrians in real time as well as the ability to distinguish ambulances and make the appropriate decision effectively.

3.Problem Statement

Traditional traffic lights suffer from the problem of fixed time for vehicles and pedestrians, therefore it is unable to adapt to the requirements of congestion, and this is what causes queues of vehicles and pedestrians. In this study we try to solve this problem by designing a intelligent traffic light that depending on image processing technology and is capable of making real-time decision commensurate with the traffic density.

4.Data Set

In order to discover the elements in the images, it is necessary to have the appropriate set of images, as the number of images greatly affects the learning algorithm and the greater the number of images, the greater the ability to detect objects in the image. For this reason, several visual collection methods were used in this study.

4.1.Google fatkun bulk data downloader

The keywords covering all types of vehicles were written in Arabic, English and Turkish in the Google search engine, and then the Fatkun Stack file plugin tool integrated with the Google Chrome browser was used, which helps to download all the image at once instead of downloading the images one by one.

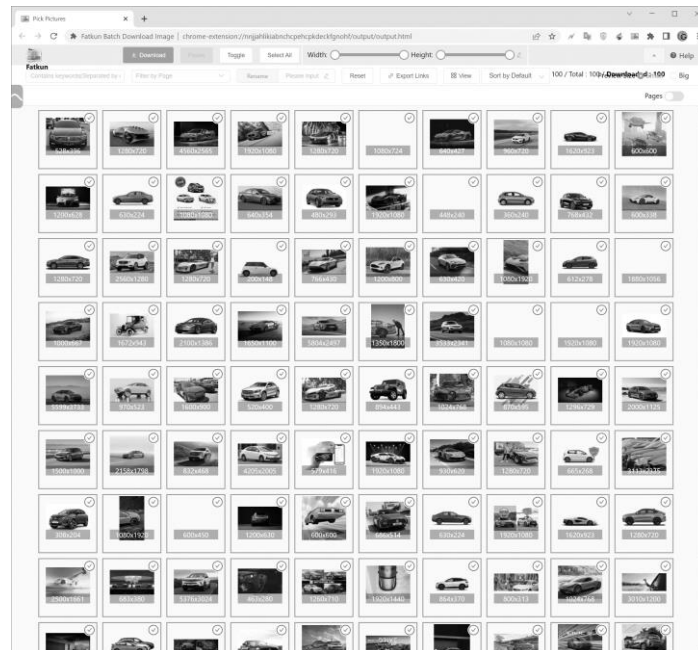


Figure (1): Google fatkun bulk

4.2. Download Image From Shutterstock.com

Images containing only ambulance have been downloaded from Shutterstock.com and istockphoto sites. This was done in order to focus only on objects at the training stage. Downloaded images are in high resolution. It is aimed to increase the accuracy of the neural network model by obtaining details with high resolution images.

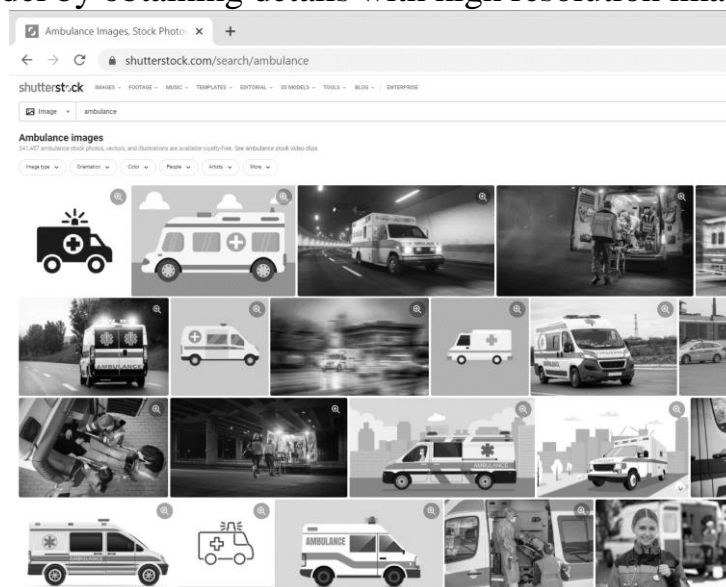


Figure (2): Shutterstock.com website

4.3. Tagging The Created Dataset

Labelling program was used to determine the coordinates of the photos taken by labeling them. After the program was opened, the “OpenDir” button was clicked, the file containing all the images was selected and all the images were added to the program.

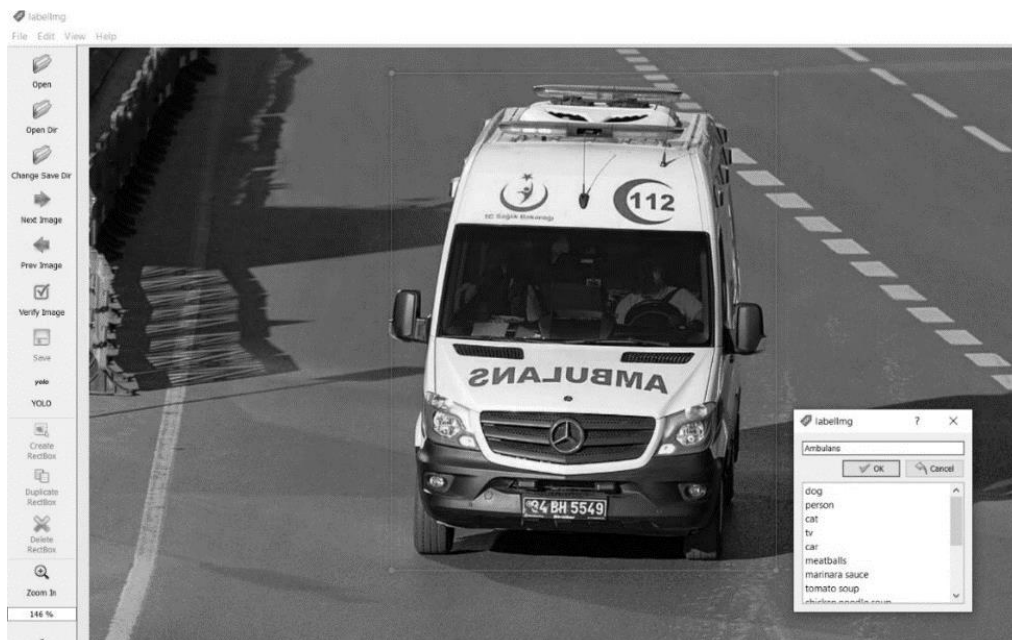


Figure (3): labeling image using LabelImg program

4.4. Training YOLO v3 Using Google Colab

After the previous operations an account was created to train YOLO v3 in Google Colab. The folder containing both images and text files created after tagging was uploaded to Google Drive.

5. Methods

The study was applied to a one-way traffic light as shown in figure (4), where A and B represent the areas pedestrian:

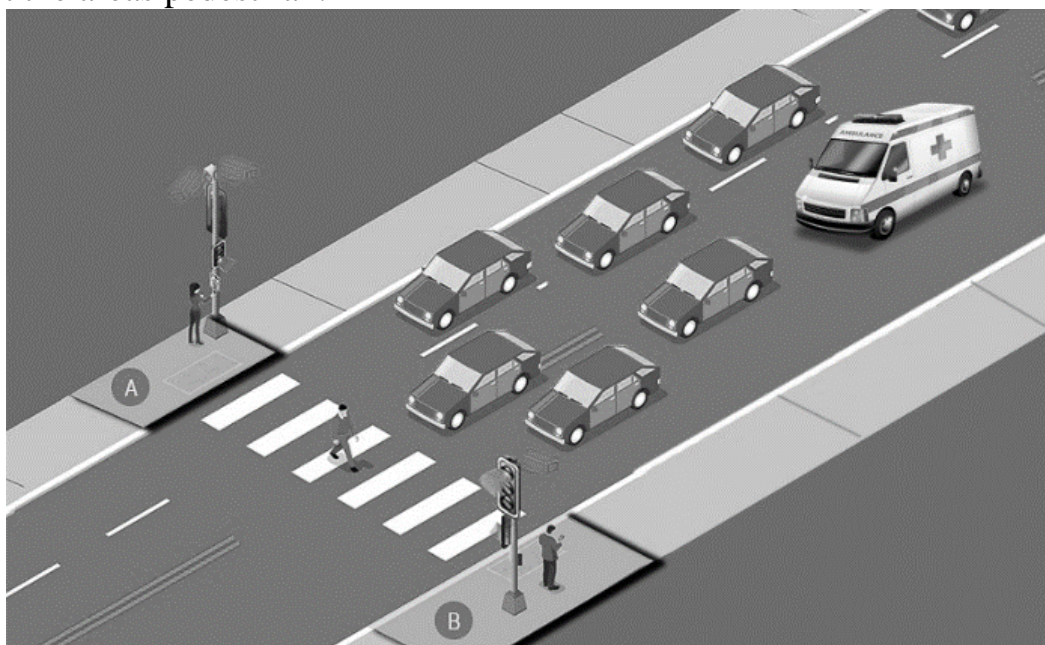


Figure (4): One Way Traffic Light

The classic traffic light is based on a fixed life cycle, as shown in the figure (5):

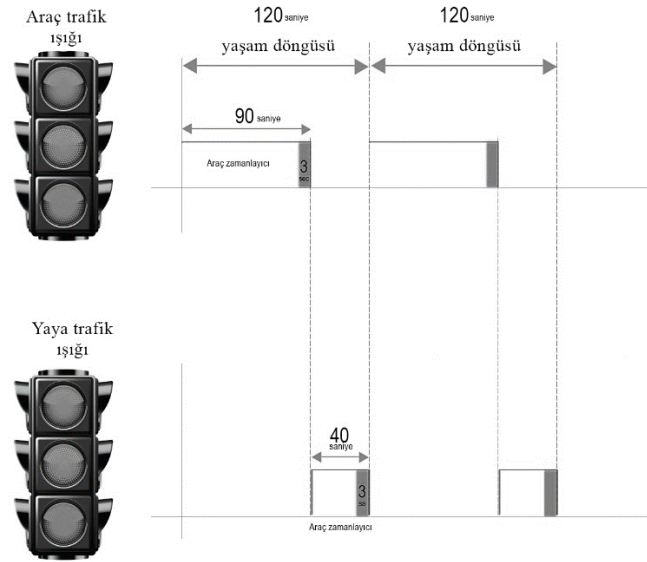


Figure (5): Classic traffic light life cycle

In this study, the work was divided into five steps, image processing technology which depending on YOLO v3 and OpenCV was used in order to detect objects in the images and obtain their number. The work stages are as follows:

- **Step 1:** Process the video from the first pedestrian camera and then count the number of people as shown in Figure (6):



Figure (6): Pedestrian detection on the first side of road

- **Step 2:** Process the video from the second pedestrian camera and get the number of people as shown in Figure (7).



Figure (7): Pedestrian detection on the second side of road

- **Step 3:** Process the video from the vehicle camera and get the number of vehicles as shown in Figure (8).



Figure (8): Vehicles detection in waiting queue

- **Step 4:** detect if there is an ambulance in the waiting queue as shown in Figure (9).



Figure (9): Ambulance detection

- **Step 5:** set the timer for vehicles and the timer for pedestrians in proportion to the number as shown in Figure (10).

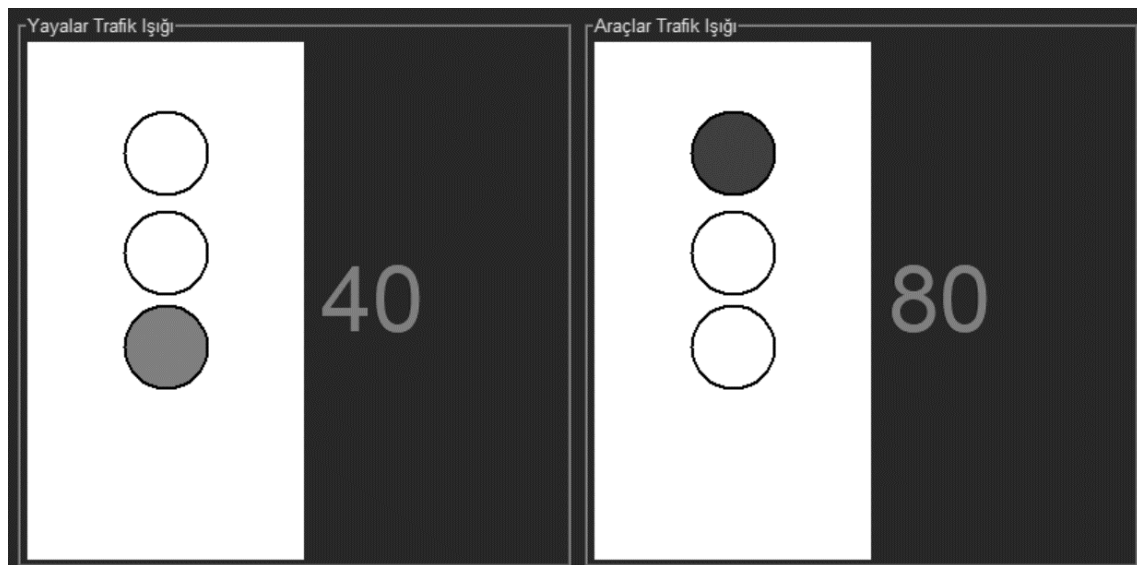


Figure (10): Setting the timer for vehicles and pedestrians

The number of pedestrians and vehicles was divided into four groups as shown in the table (1):

Table (1): Divide the number of vehicles and pedestrians into groups.

Pedestrians Group		Vehicles Group	
Number of Pedestrians	Group name	Number of Vehicles	Group name
[0]	Low	[0]	Low
[0... 9]	Medium	[0... 6]	Medium
[10... 19]	High	[7... 14]	High
[20, ...[Very high	[15, ...[Very high

Depending on the previous groups, the traffic light timer will be set as shown in the table (2):

Table (2): Timers scheduling depending on groups type.

Vehicle Group	Pedestrians Group	Vehicle Timer	Pedestrian Timer
Low	Low	80 sec	40 sec
Low	Medium	00 sec	40 sec
Low	High	00 sec	40 sec
Low	Very high	00 sec	40 sec
Medium	Low	80 sec	00 sec
Medium	Medium	58 sec	35 sec
Medium	High	50 sec	70 sec
Medium	Very high	40 sec	80 sec
High	Low	80 sec	00 sec
High	Medium	95 sec	25 sec
High	High	90 sec	30 sec
High	Very high	60 sec	60 sec
Very high	Low	80 sec	00 sec
Very high	Medium	105 sec	15 sec
Very high	High	100 sec	20 sec
Very high	Very high	100 sec	20 sec

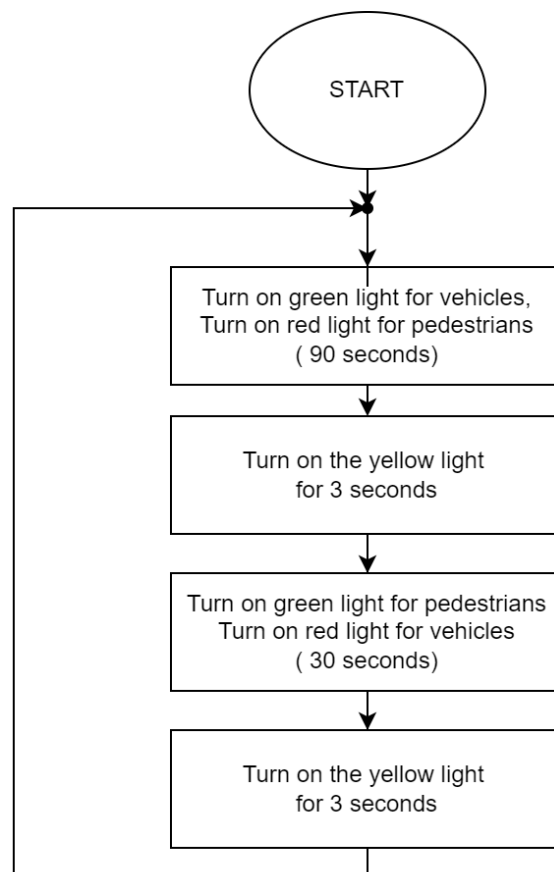


Figure (11): Flowchart diagram for Traditional traffic light

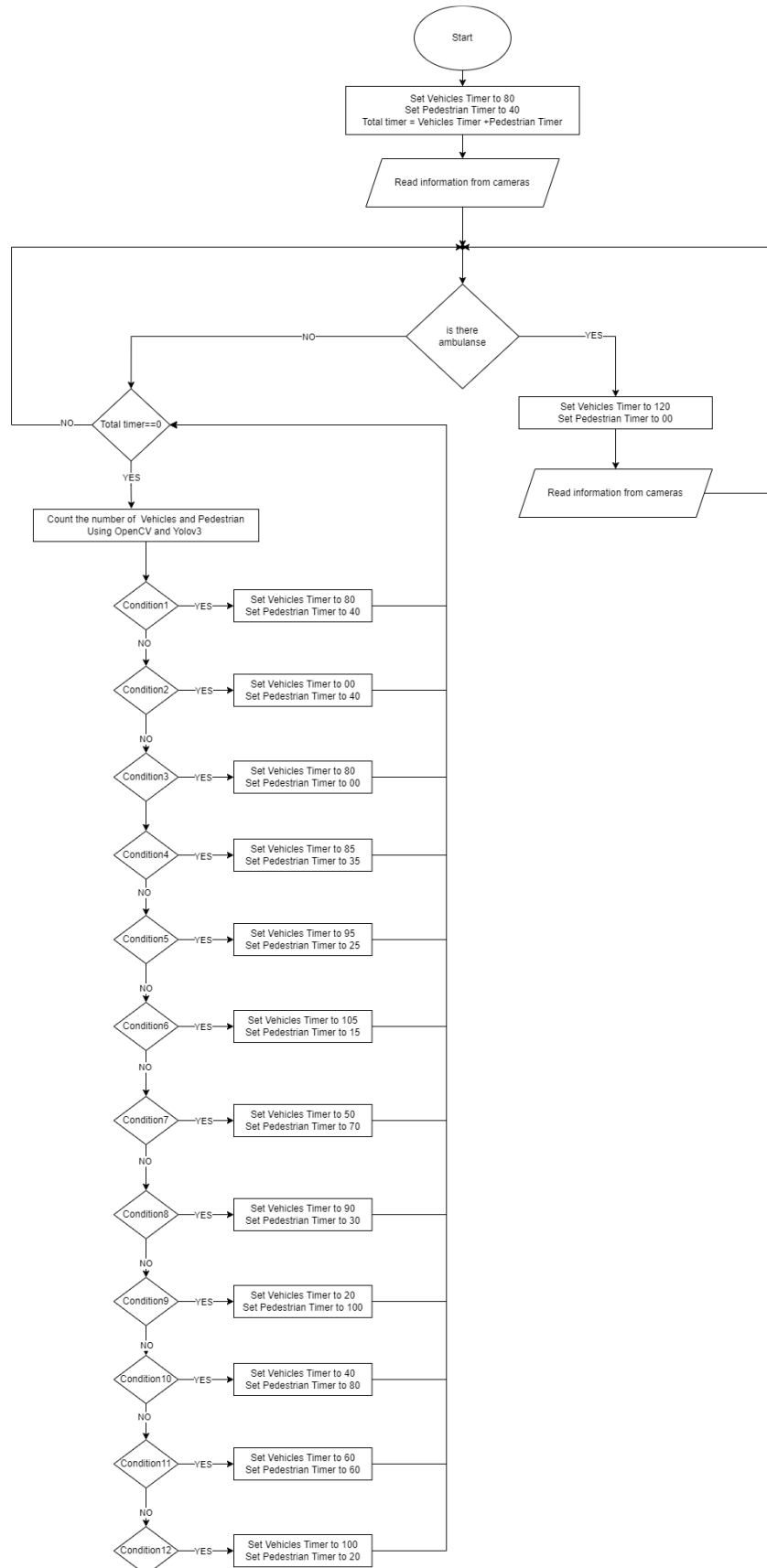


Figure (12): Flowchart diagram for intelligent traffic light

6. Discussion

The study was carried out on traditional traffic lights in Yenibosna, Istanbul, as shown in Figure (13):



Figure (13): traditional traffic lights in Yenibosna

In this study, the duration of the green signal assigned to vehicles and pedestrians was compared in the classic control system and the proposed system. The figure (14) shows the number of pedestrians and number of vehicles accumulated at traffic lights, and the duration of the green light in both the classic control system and the intelligent control system proposed in this study:

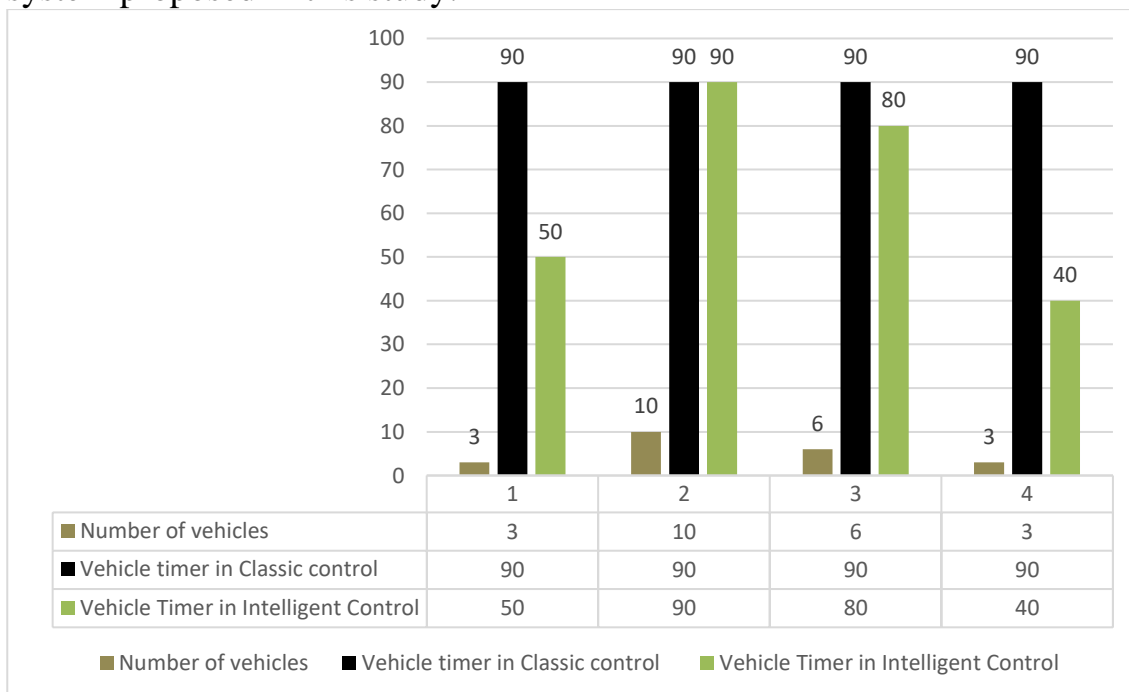


Figure (14): Comparison of Classic and intelligent Vehicle timer

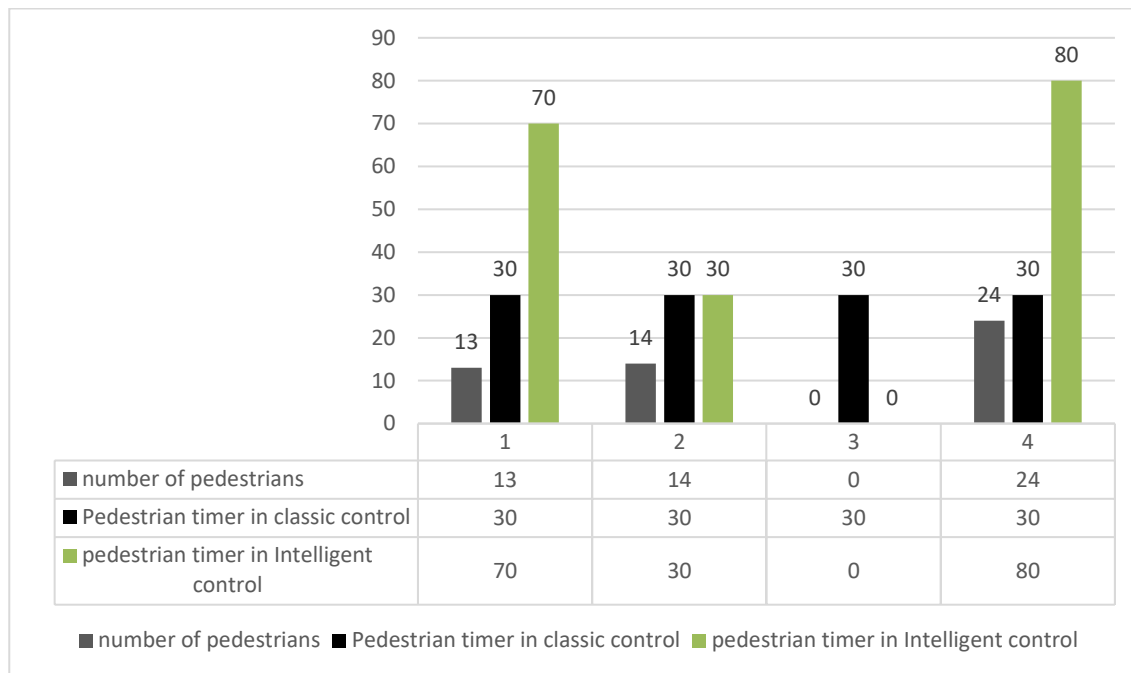


Figure (15): Comparison of classic and intelligent pedestrians timer

We note that in traditional control the duration of the green light is always fixed, while in intelligent control the duration is changeable according to the number of vehicles and pedestrians at the traffic light. The figure (16) below shows the lost time at the four life cycles of a traffic light as it is calculated from the difference between the green light times in the traditional and intelligent system.

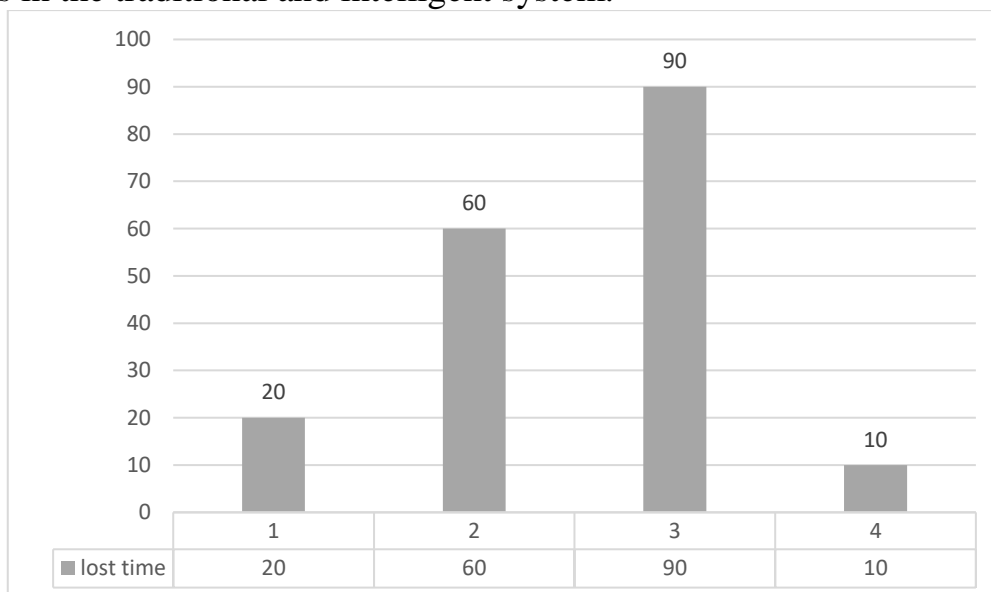


Figure (16): Lost time in the traditional and intelligent system.

The table (3) below compares the duration of the green light for pedestrians with the duration of the green light for vehicles in both traditional traffic light control and intelligent traffic light control over the four life cycles.

Table (3): Compares the duration of the green in traditional and intelligent traffic light.

	Classic Control Traffic Light		Intelligent Control Traffic Light	
	pedestrian timer	vehicle timer	pedestrian timer	vehicle timer
First life cycle	30	90	70	50
Second life cycle	30	90	30	90
Third life cycle	30	90	0	80
fourth life cycle	30	90	80	40

7.Results and Recommendations

This research presented a new algorithm for a control system based on image processing and found a solution to many classical traffic light problems where traffic lights working with this Intelligent system can distribute time between vehicles and pedestrians in proportion to their number.

In this way, fuel consumption is reduced, environmental pollution is reduced and ambulances are given priority, if any. This system can also respond to changes in traffic situation, thus reducing traffic congestion and shortening waiting time. At a small economic cost, we only need three cameras for each traffic light, thus achieving the high reliability of a flexible control system that solves many traffic problems and reduces traffic congestion and its negative effects.

The study was applied to a traditional traffic light in Yenibosna, Istanbul, then were compared classical control with intelligent control. The results showed the superiority of the proposed system over the classical system in several points.

It can be recommended to design an intelligent control system in the form of an interconnected network, especially in areas where there are two or more intersections, where the efficiency of this system and the ability to make appropriate decisions will increase.

REFERENCE

- [1] E. Leigh, "Advancing integrated and sustainable transport for the Cambridge region," Smarter Cambridge Transport, (2017).
- [2] Kartikeya Jain, "Smart vehicle identification system using OCR," in 3rd International Conference on Computational Intelligence & Communication Technology, Ghaziabad, India, (2017).
- [3] V.S.A.M.S.D.K.K. Swathi, "Traffic Density Control and Accident Indicator Using WSN," International Journal for Modern Trends in Science and Technology, vol 2, no 4, pp 2455-3778, (2016).
- [4] Syed M. S. , Syed A. ve Humera N, "Fuzzy Rule Based Traffic Signal Control System For Oversaturated Intersections," Cinc, Vol. 2, Pp.162-165, 2009 International Conference On Computational Intelligence And Natural Computing(2009).
- [5] Z.Yang, L.S.C. Pun-Cheng, "Vehicle detection in intelligent transportation systems and its applications under varying environments", (2018).
<https://doi.org/10.1016/j.imavis.2017.09.008>.
- [6] N.K.Jain, R.K.Saini, and P.Mittal, "A Review on Traffic Monitoring System Techniques", Soft Computing: Theories and Applications. Advances in Intelligent Systems and Computing, Springer, (2019). <https://doi.org/10.1007/978-981-13-0589-4>.
- [7] Roxanne Hawi, George Okeye , Michael Kimwele , "Smart traffic light control using fuzzy logic and wireless sensor network ", Computing Conference, London, UK , INSPEC Accession Number: 17486620 , DOI: 10.1109/SAI.2017.8252137. IEEE, (2017).
- [8] Nathanie Fairfield, Chris Urmson , " Traffic Light Mapping and Detection", IEEE International Conference on Robotics and Automation, (2011).
- [9] T. Kanungo, D Mount, N Netanyahu and other, "An efficient K-means clustering algorithm: analysis and implementation," IEEE Transactions on Pattern Analysis Machine Intelligence, 24(7): 881-892, (2002).

عنوان البحث

**رسالة في تخريج مسائل في الفرائض لأكمل الدين محمد البابرّي، المتوفى سنة 786 هـ -
دراسة وتحقيق**

أ.م.د. عمار عبد الحسين عشم¹

¹ مدرس في ثانوية الكوفة الإقرائية- دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية- ديوان الوقف السني، بغداد - العراق
البريد الإلكتروني: drammar700@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3413>

تاريخ القبول: 2022/03/15م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

لا يعني عدم اكتشاف جديد في ثنايا ما سطره العلماء منذ قرون؛ أنّ المخطوط لا يرقى إلى القبول والإضافة إلى المكتبة الإسلامية؛ بل قد يكون ذلك توكيداً لما عليه العمل في عصرنا، وهذا يصلح أن يكون دليلاً على قمة الأمانة في الأخذ والنقل والأداء جيلاً بعد جيل.

إنّ ما ذكره الإمام البابرّي (رحمه الله) من أوجه تخريج أصول المسائل في هذه الرسالة -التي بين يديك- هي حصيلة تجربة طويلة في التدريس والتأليف وخصوصاً في المدرسة الشيعونية بمصر، وتلاحظ عليها سمة الحكمة الأكاديمية والرصانة العلمية التي اعتاد عليها (رحمه الله) في كافة مؤلفاته. وعلى الرغم من أن للبابرّي مصنفات في علم الفرائض والمواريث إلا أن فكرة الرسالة -محل التحقيق- لم يتطرق إليها فيها؛ ولنا أن نقول: أنها طريقة فريدة في المنهج؛ فلم يجمع غيره هذه الأوجه الاثنا عشر بهذه الطريقة بحسب ما تيسر لي من مصادر.

الكلمات المفتاحية: تخريج، تصحيح مسائل، الفرائض، المواريث، البابرّي، أكمل الدين

RESEARCH TITLE**MESSAGE IN GRADUATING ISSUES IN INHERITANCE AKMAL AL-DIN, MOHAMED AL-BABARTI, DECEASED 786AD - STUDY AND INVESTIGATION****Ammar Abdul Hussein Asham¹**

¹ Teacher in the Secondary Kufa Alqurania- Office of Religious Education and Islamic Studies- Diwan Sunni Endowment- Baghdad, Iraq
Email: drammar700@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3413>

Published at 01/04/2022**Accepted at 15/03/2021****Abstract**

Research summary: The absence of a new discovery in During does not mean what scientists have written for centuries; The manuscript does not amount to acceptance and addition to the Islamic Library; This may even be a reflection of the work of our time, and this could well be evidence of the highest degree of honesty in the introduction, transfer and functioning generation by generation.

This letter, which is the product of a long experience of teaching and writing, especially in the Shikhonian school in Egypt, is the result of the history of academic decency and scientific sobriety that God has been accustomed to in all his writings. Although the Babarti had taxonomy and bequests, the idea of the letter - the detective solver - was not addressed; Let's say: It's a unique method of approach; No other person has combined these 12 aspects in this way, as I can see from the sources.

Key Words: Graduation, Correction of issues, Ordinances, inheritances, Al-Babarti, Akmal al-Din

المقدمة:

الحمد لله الذي أكمل لنا هذا الدين وأتم علينا نعمه، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

من المعلوم أن توزيع الإرث قائم على الحساب الدقيق، حتى أنه لم يشتهر به سوى القليل من الصحابة الكرام كزيد رضي الله عنه، حتى قال فيه رسول الله ﷺ: ((أفرضهم زيد بن ثابت))⁽¹⁾، وأمر الحساب وما ينضوي تحته من معادلات وقوانين رياضية ما هي إلا واجبات مكمّلة لعلم الموارِيث نصل من خلالها بأقصر الطرق إلى الحق.

ومن نعمه سبحانه -وهي لا تحصى- أن يسّر لنا التعرف على علم من أعلام القرن الثامن، الإمام العلامة أكمل الدين البابرّي الحنفي، صاحب العناية على الهداية، المتوفى سنة 786هـ، فبعد أن وفقنا الله تعالى لتحقيق بعض رسائله، بين يديك رسالة أخرى، وهي بعنوان: (رسالة في تخريج مسائل في الفرائض).

وفحوى هذه الرسالة قائم على فهم لعلم الفرائض والموارِيث، وتمكن رياضي من الوصول إلى حقوق الورثة؛ مهما بلغت صعوبة المسائل المراد تخريجها، ومهما تعقدت. وأرجو من الله تعالى أن يوفقنا لإخراج هذا العمل وبما يليق ومكانة مصنفها البابرّي رحمه الله.

أسباب اختياري للموضوع:

- 1- المشاركة في إظهار ما دونه الأولون من ذلك الإرث الفقهي العظيم.
- 2- متابعة ما صنّفه البابرّي وسطره من كنوز فقهية وغير فقهية، إذ هو العلامة المتقن في كل علم.
- 3- إن موضوع الرسالة يعد من الموضوعات المتجددة؛ إذا ما علمنا أن الطرق الحسابية مرت بمراحل من التطور الذي خدم ويخدم سرعة ودقة الوصل للنتائج الصحيحة في توزيع الميراث.

القسم الأول: الدراسة

ترجمة المؤلف

أولاً: اسمه:

هو: أكمل الدين، محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن جمال الدين أبي التثاء محمود بن أحمد⁽²⁾، وغالباً ما يكتب البابرّي (رحمه الله) اسمه بداية مؤلفاته بخط يده: "محمد بن محمود بن أحمد"، وبه أخذ أكثر المترجمون⁽³⁾، وهذا من باب الاختصار ومنعاً للتكرار، والله أعلم.

(1) رواه الترمذي في سننه، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم (665/5) (3791) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه غيره.

(2) ينظر: السلوك للمقريزي (172/5)، وإنباء الغمر لابن حجر (298/1)، والفوائد البهية للكنوي (ص195)، وشذرات الذهب لابن العماد (504/8).

(3) ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (1/6)، وبغية الوعاة للسيوطي (239/1)، وطبقات المفسرين للداوودي (253/2)، وسلم الوصول لحاجي خليفة (260/3).

ثانياً: كنيته ونسبته:

يُكنّى أكمل الدين بـ"أبي عبد الله"⁽⁴⁾، ولم يُعرف من إبنائه سوى: "يحيى" الذي قام بكتابة شرحه المسمى: "النقود والرود في شرح منتهى السؤال والأمل لابن الحاجب"⁽⁵⁾.

وللبابري بنتٌ ذكرتها بعض كتب التراجم، وهي زوجة الشيخ عز الدين الرازي، الذي صلّى على جنازته، وتولّى التدريس في المدرسة الشيعونية بعده⁽⁶⁾.

ويُنسب أكمل الدين إلى (مدينة بابرّت)، وهي من ملحقات أرضروم بتركيا⁽⁷⁾، فهو: البابري، الرومي. أما نسبه إلى مصر فجاءت من سفره لها واستقراره فيها حتى وفاته، فهو: المصري⁽⁸⁾.

ثالثاً: مولده ونشأته:

ذكر المترجمون أنّه ولد سنة بضع عشرة وسبعمئة هجرية⁽⁹⁾، ولم يحدد تلك السنة إلا الباباني في هدية العارفين فقال: ولد سنة 712هـ⁽¹⁰⁾. وأمّا نشأته: فألقاب أجداده: كمال الدين، وشمس الدين، وجمال الدين، وكذلك لقبه (أكمل الدين) تدل على أنّه نشأ في بيت علم وفضل وأدب⁽¹¹⁾، ولهذا كانت نشأته أساساً لتربيته وبيئته حتى حاز على علوم الآلة وتقنن فيها، وهذا ما جعله مهياً للاستزادة والتعليم، فرحل إلى حلب؛ فأقامه القاضي ابن العديم⁽¹²⁾ بالمدرسة السادحية فترة من الزمن، أخذ خلالها عن علمائها⁽¹³⁾، ثم رحل إلى القاهرة وذلك بعد سنة 740هـ، حيث بلغ به السن والعلم مبلغ العطاء، فاستقر بها بقية عمره⁽¹⁴⁾.

رابعاً: مشايخه:

أخذ البابري (رحمه الله) العلم عن كثير من المشايخ، منهم:

(4) ينظر: الأعلام للزركلي (42/7).

(5) كما نوه إلى ذلك محقق شرح التلخيص محمد مصطفى صوفيه (ص32).

(6) عز الدين الرازي: يوسف بن محمود بن محمد الحنفي، توفي سنة 794هـ. ينظر: تاريخ ابن قاضي شهبه (137/3)، ونيل الأمل للملطي (314/2).

(7) وقيل: (بايرت) قرية من أعمال دجيل بغداد. ينظر: الفوائد البهية للكنوي (ص197)، وندر ياقوت الحموي في معجم البلدان (307/1): أنها قد تكون التي بتركيا أو التي تكون قريباً من بغداد. وجزم الباباني في هدية العارفين (171/2): أنها التي بتركيا، وبه أخذ الكثير من المحققين.

(8) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، ونيل الأمل للملطي (219/2)، وشذرات الذهب لابن العماد (504/8-505).

(9) ولم يحدد سنة الولادة بـ 712هـ إلا الباباني في هدية العارفين (171/2).

(10) هدية العارفين للباباني (171/2).

(11) مقدمة تحقيق كتاب شرح التلخيص لصوفيه (ص25).

(12) ابن العديم: كمال الدين، عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي، مؤرخ ومحدث، ولد بحلب وتوفي بالقاهرة سنة 666هـ، من كتبه: بغية الطلب في تاريخ حلب. ينظر: التاريخ للذهبي (937/14)، والوافي للصفدي (259/22)، وإنباء الغمر لابن حجر (411/2).

(13) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، وشذرات الذهب لابن العماد (504/8).

(14) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، ونيل الأمل للملطي (219/2)، وشذرات الذهب لابن العماد (504/8)، والفوائد البهية للكنوي (ص195).

- قوام الدين محمد بن محمد، الكاكي (ت 749هـ)، بسنده إلى أبي يوسف رحمه الله⁽¹⁵⁾.
- وشمس الدين، أبو الثناء، الأصفهاني⁽¹⁶⁾، شارح مختصر ابن الحاجب (ت 749هـ)⁽¹⁷⁾.
- وأبو حيان الأندلسي⁽¹⁸⁾، صاحب البحر المحيط في التفسير (ت 745هـ)⁽¹⁹⁾.
- وسمع الحديث من الدلاصي⁽²⁰⁾، وابن عبد الهادي (ت 744هـ)⁽²¹⁾، وغيرهما⁽²²⁾.

خامساً: تلاميذه:

- وهم أكثر، ومن أبرزهم: أبو الحسن السيد الشريف، الجرجاني (ت 816هـ)⁽²³⁾. وشمس الدين محمد بن حمزة الفناري (ت 835هـ)⁽²⁴⁾. وبدر الدين محمود، ابن إسرائيل، الشهير بابن قاضي سماونة (ت 823هـ)⁽²⁵⁾.

سادساً: أخلاقه وسجاياه:

ويمكن إجمالها في ثلاثة أمور رئيسية:

- عُرض عليه القضاء عدة مرات؛ لكنه كان يمتنع⁽²⁶⁾.
- صحب الأمير سيف الدين شيخون⁽²⁷⁾، واقترح عليه بناء مدرسة للتعليم، فكانت المدرسة الشيخونية (الخانقاه)، وكما أراد ذلك بالقاهرة⁽²⁸⁾، واختاره لمشيختها.

-
- (15) تنظر ترجمته في: سلم الوصول لحاجي خليفة (229/3)، والفوائد البهية للكنوي (ص186، 195)، والأعلام للزركلي (36/7).
- (16) تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (71/3)، وبغية الوعاة للسيوطي (368/2)، والفوائد البهية للكنوي (ص166).
- (17) تنظر ترجمته في: السلوك للمقريزي (173/5)، وبغية الوعاة للسيوطي (239/1)، وطبقات المفسرين للداودي (253/2)، وسلم الوصول لحاجي خليفة (260/3).
- (18) تنظر ترجمته في: الوافي للصفدي (175/5)، وطبقات الشافعية للسبكي (276/9)، ونيل الأمل للملطي (95/1).
- (19) المصادر السابقة أنفسها.
- (20) **الدلاصي**: غالب الظن أنه: محمد بن أحمد بن أبي الربيع سليمان الدلاصي، توفي سنة 756هـ ينظر: العبر للذهبي (170/4)، والدرر الكامنة لابن حجر (46/5)، وما ذكره محقق كتاب الردود والنقود: ضيف الله العمري (ص46) في ترجمة الدلاصي قد جانبه الصواب؛ لأن البابرّي لم يصل إلى القاهرة إلا بعد سنة 740هـ، والدلاصي الذي ذكره ضيف الله توفي سنة 721هـ.
- (21) تنظر ترجمته في: العبر للذهبي (132/4)، والوافي للصفدي (113/2)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (115/5).
- (22) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، وفيه يقول: "ما علمته حدّث بشيء من مسموعاته"، ونيل الأمل للملطي (219/2)، وبغية الوعاة للسيوطي (239/1)، وطبقات المفسرين للداودي (253/2).
- (23) ينظر: نيل الأمل للملطي (228/3)، والضوء اللامع للسخاوي (328/5)، وطبقات المفسرين للداودي (432/1)، والفوائد البهية للكنوي (ص81، 196-197).
- (24) ينظر: نيل الأمل للملطي (56/4)، والبدر الطالع للشوكاني (266/2)، والفوائد البهية للكنوي (ص166، 127، 167، 197).
- (25) ينظر: الفوائد البهية للكنوي (ص127، 197)، ومعجم المطبوعات لسركيس (210/1)، والأعلام للزركلي (165/7).
- (26) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، وبغية الوعاة للسيوطي (239/1)، وطبقات المفسرين للداودي (253/2).
- (27) **شيخون**: الأمير سيف الدين، شيخون العمري، أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون، مات شيخو بعد الفراغ من بقاء مدرسته بسنة. ينظر: المواعظ للمقريزي (119/4).
- (28) ينظر: السلوك للمقريزي (173/5)، وإنباء الغمر لابن حجر (298/1)، ونيل الأمل للملطي (219/2)، والخانقاه: بناء يجمع بين المسجد والمدرسة ويشابه الزوايا، شيده الأمير شيخون سنة 757هـ، ورتب فيها دروساً متنوعة في الفقه والحديث واللغة والقراءات والتصوف، وكان البابرّي أول من تولى المشيخة بها. ينظر: المواعظ للمقريزي (292/4)، وحسن المحاضرة للسيوطي (266/2).

- ومما تذكره كتب التراجم أنه لما وصل صيته مسامع السلطان الظاهر برفوق⁽²⁹⁾؛ كان الأخير يأتيه إلى المدرسة الشيوخونية ويقف على بابها حتى يُنهي البابرّي دروسه فيركبه بموكبه⁽³⁰⁾، وهذا حال من تواضع لله تعالى؛ فإنه يرفعه.

سابعاً: مصنّفاته وآثاره⁽³¹⁾:

منها: الإرشاد في شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة. الأنوار في شرح المنار للنسفي في الأصول. وتحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين للصفاني. وتفسير القرآن الكريم. والتقرير في شرح أصول البزدوي. وحاشية علي الكشاف. والدرر المنيفة في الرد على ابن أبي سبيعة. وشرح العقيدة الطحاوية. وشرح الفرائض السراجية. وشرح ألفية ابن معطي، وسماه: الصدفة المليّة بالدرة الألفية. وشرح تجريد الكلام للطوسي. وشرح تلخيص الجامع الكبير. وشرح تلخيص المفتاح. وشرح مسألة النظر في علة الخلاف. وشرح وصية أبي حنيفة. وعقيدة الطوسي. والعناية شرح الهداية للمرغيناني. والمقصد في الكلام. والنقود والردود شرح مختصر ابن الحاجب. ورسالة: النكت الظريفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة. ورسالة في أهل الأهواء والبدع. ورسالة في عدم جواز رفع اليدين في غير تكبيرة الافتتاح، - تم تحقيقها من قبل الباحث. - ورسالة في عدم جواز بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، - تم تحقيقها من قبل الباحث. - ورسالة في تخريج مسائل في الفرائض، - محل التحقيق. -

ثامناً: وفاته:

توفي البابرّي ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان، سنة 786هـ، بعد أن مرض آخر حياته مرضاً شديداً، حتى كان السلطان الظاهر يأتي لعيادته ويحزن لذلك، وصلى عليه الشيخ عز الدين الرازي وهو صهره⁽³²⁾، وحضرها السلطان، ومشى أمام نعشه حتى دُفن بقبة المدرسة الشيوخونية بالقاهرة⁽³³⁾.

تاسعاً: ثناء العلماء عليه:

لم تخلُ ترجمة من ثناء ومديح بحق البابرّي (رحمه الله)، ومما قالوا عنه: "شيخ الخانقاه الشيوخونية، وعظيم فقهاء مصر"⁽³⁴⁾، "إمام عصره، ووحيد دهره، وأعجوبة زمانه"⁽³⁵⁾، "علامة المتأخرين، وخاتمة المحققين، برع وساد،

(29) برفوق: ابن أنص (أو: أنس) العثماني، أبو سعيد، سيف الدين، أول من ملك مصر من المماليك الشركاسة، انتزع السلطنة من آخرون بني قلاوون وذلك سنة 784هـ، ولقب بالملك الظاهر، وحكم مصر والشام. ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (10/3)، والأعلام للزركلي (48/2).

(30) ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (1/6)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (302/11)، ونيل الأمل للملطي (219/2)، وبغية الوعاة للسيوطي (239/1)، وشذرات الذهب لابن العماد (505/8).

(31) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، وتاج التراجم لابن قطلوبغا (ص277)، وحسن المحاضرة للسيوطي (471/1)، ونيل الأمل للملطي (219/2)، وطبقات المفسرين للداوودي (253/2)، والأعلام للزركلي (42/7).

(32) ينظر: تاريخ ابن قاضي شهبه (137/3)، ونيل الأمل للملطي (314/2).

(33) ينظر: إنباء الغمر لابن حجر (298/1)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (302/11)، وبغية الوعاة للسيوطي (240/1)، ونيل الأمل للملطي (220/2)، وطبقات المفسرين للداوودي (253/2)، وشذرات الذهب لابن العماد (505/8).

(34) السلوك للمقريزي (173-172/5).

وأفتى ودرّس وأفاد، وصنّف وأجاد⁽³⁶⁾، "كان فاضلاً، صاحب فنون، وافر العقل"⁽³⁷⁾، "قوي النفس، عظيم الهيئة، مهيباً"⁽³⁸⁾، "وكان إماماً عالماً، بارعاً، ورعاً، صالحاً، خيراً، ديناً، حسن السمّت والملتقى، متنزّهاً عن الدخول في المناصب الكبار مع خطبته لها، وكان أربابها على بابها قائمين، ولأوامره مسترعين، وإلى قضاء مآربه مجدين، معظماً عند أرباب الدول، لا تُردّ رسالته، مع حسن بشر وقيام مع من يقصده، وإنصاف وتواضع ولطف عشرة"⁽³⁹⁾.

التعريف بـ(رسالة في تخريج مسائل في الفرائض)

1. اسم الرسالة:

لم يرد عنوان الرسالة في النسخة التي وجدتها بخط المؤلف بنفسه، ولا في متن الرسالة، لكن وجدت عنوان (رسالة في تخريج مسائل في الفرائض) كتبت أعلى الصفحة الأولى من المخطوط، وقد كتب بقلم الرصاص، ويبدو أنه اجتهادي من قبل من صورها؛ إذ أن خطها يدل على قرب تاريخ كتابتها، وقد أقيمت على هذا العنوان لوجوده على أول صفحة من المخطوط، ولعله نقله من مصدر لم يتيسر لي، فضلاً عن موافقته للمحتوى إلى حد ما.

2. توثيق نسبتها:

لعل عدم ورود عنوان الرسالة في كتب التراجم والمطبوعات وخزائن المخطوطات؛ جعلها محط شك في نسبتها للبابرّي (رحمه الله)، لكن ما دعاني للتوثيق بنسبتها إليه كان الآتي:

- 1- إنها كُتبت بخط يده، فقد قارنت خطّه بخط ما سبق تحقيقه من قبلي من رسائله فوجدته مطابقاً له لا شبهة ولاشك في ذلك.
- 2- إن أسلوبه في كتابة الرسالة ومنهجيته تتوافق مع ما ألفه من رسائل ومصنفات، وخصوصاً مختصر ضوء السراج للكلاباذي⁽⁴⁰⁾؛ إذ أن تقارباً واضحاً بينهما.
- 3- إن الرسالة جاءت مباشرة بعد مختصر ضوء السراج في المجلد الذي ضم مؤلفات عدّة للبابرّي، وهذا يؤيد نسبتها له وإنها منفصلة عن المختصر.
- 4- إن نسخة المؤلف التي بين أيدينا كُتبت في أولها "مجموعة فيها نُسخ من تأليف العبد الفقير إلى الله الحفي، محمد بن محمود بن أحمد الحنفي، غفر الله لهم وعاملهم بلطفه الخفي". وكُتبت -أيضاً-: "مما

(35) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (302/11).

(36) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص276)، وينظر: حسن المحاضرة للسيوطي (471/1).

(37) الدرر الكامنة لابن حجر (1/6).

(38) بغية الوعاة للسيوطي (239/1).

(39) نيل الأمل للملطي (219/2).

(40) مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم 7430، والكلاباذي، هو: أبو العلاء، شمس الدين، محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري ثم الكلاباذي، الفرضي، المحدث، الفقيه الحنفي. ولد ببخارى سنة 627هـ، وتعلم فيها ورحل إلى بغداد والشام ومصر، وتوفي بماردين. من كتبه (ضوء السراج) في شرح الفرائض السراجية ينظر: شذرات الذهب لابن العماد (798/7)، والفوائد البهية للكنوي (ص210).

سعد بملكه العبد، الراجي عفو ربه الصمد، علي بن محمد بن محمد بن حمزة بن محمد، الشهير بابن الفناري، رضي عنهم الباري، في القاهرة المحروسة سنة 851، ويبدو أن المالك للمجلد هو حفيد (الفناري)⁽⁴¹⁾ وهو تلميذ البابرّي، وقد تملكها بعد وفاة البابرّي بخمس وستين سنة، وبعد وفاة جده بستة عشر سنة.

3. الدراسات السابقة:

إن موضوع الرسالة -محل التحقيق- تناولته أغلب المؤلفات التي اعتنت بالمواريث وحسابها، لكن ما ابتكره البابرّي هاهنا لم يكتب بمثله أحد من قبله، وقد راجعت ما كتبه البابرّي في مؤلفاته الأخرى ولم أعر على محتوى الرسالة ولا النهج الذي سار عليه في هذه الرسالة التي وقع تأليفها سنة 772هـ، ومنها: العناية شرح الهداية. ومختصر شرح ضوء السراج، قام بتأليفه سنة 762هـ. وشرح الرسالة الأكملية في الفرائض، قام بتأليفه سنة 764هـ.

4. ميزة الرسالة:

امتازت مؤلفات البابرّي (رحمه الله) بالأسلوب الأكاديمي، وفي هذه الرسالة قدّم نموذجاً آخر لهذا التميز، فقد جمع كل الاحتمالات التي تقع في تخريج أصل كل المسائل الإرثية ومن ثم وضع طريقة مختصرة للوصول إلى نصيب كل وارث في عملية حسابية دقيقة ومبسطة.

والنموذج الذي قدمه البابرّي (رحمه الله تعالى) هاهنا مبين على ثلاثة محاور:

المحور الأول: حصر المسائل الإرثية باعتبار العلاقة بين عدد السهام وعدد الرؤوس.

المحور الثاني: إيراد مصطلحاتٍ فنيةٍ للتعبير على تلك العلاقات، كجزء الوفاق، والعدد الداخل، والاستقامة وعدمها، ... وهكذا، وهذه العلاقات مبنية على النسب الأربعة المعروفة: (التمائل والتداخل والتباين والتوافق).

المحور الثالث: تضمين الرسالة أمثلة عملية تتوافق والأوجه المحصورة في المحور الأول.

عملي في التحقيق

1. منهج التحقيق المعتمد:

كانت خطوات تحقيق المخطوط بالآتي:

1. قراءة النسخة بإمعان، ومن ثم كتابتها وفقاً للطريقة الإملائية الحديثة.
2. حل الأمثلة التي أوردها البابرّي رحمه الله على شكل جداول أضفتها للمتن كي يتوضح مراد المؤلف.
3. الإشارة إلى نهاية كل صفحة بنجمتين وبينهما رقم الصفحة، هكذا * (1) *.
4. الالتزام بعلامات الترقيم، وتشكيل غريب الألفاظ بالحركات مع بيان معناها.
5. في حال وجود نقص في المخطوط فإنّي أضع ما يناسبه بين قوسين معكوفين هكذا [].

2. وصف النسخة الخطية:

لم أعر إلا على نسخة واحدة للرسالة، وهي بخط المؤلف (رحمه الله)، الذي يقرب من الخط الفارسي، وهي

(41) مرّ ذكره في فقره (تلاميذه)

بِحمد الله تعالى - مقروءة ولا تلف فيها، وكتب على الزاوية العليا اليمنى رقم الصفحات (176- 181)، ومما يتميز به خطها المكتوب به أن بعض الكلمات كتبت بخط يوافق خط المصحف، مثل: (ثلاث)، ويريد بها (ثلاث)، وبعضها جرى اختصاره مثل (لا تخ) وقصد بها (لا تخلو)، أو رفعت النقاط عن بعضها، مثل: (نصب) (ليس)، ويريد بها (نصيب) (ليس)، أو ترد الهمزة دون ألفها، مثل: (المسئلة)، ويريد بها (المسألة)، وهكذا.

في اللوحة الأولى من المجلد ختم للسلطان محمود خان بن مصطفى الثاني (ت 1168هـ)، ونص وقفه للكتاب، ومعه تحرير الوقف للمفتش بأوقاف الحرمين الشريفين (أحمد الشيخ زاده) وعليه ختمه، وهي من مخطوطات مكتبة أيا صوفيا بإسطنبول، برقم (AYASOFYA1384).

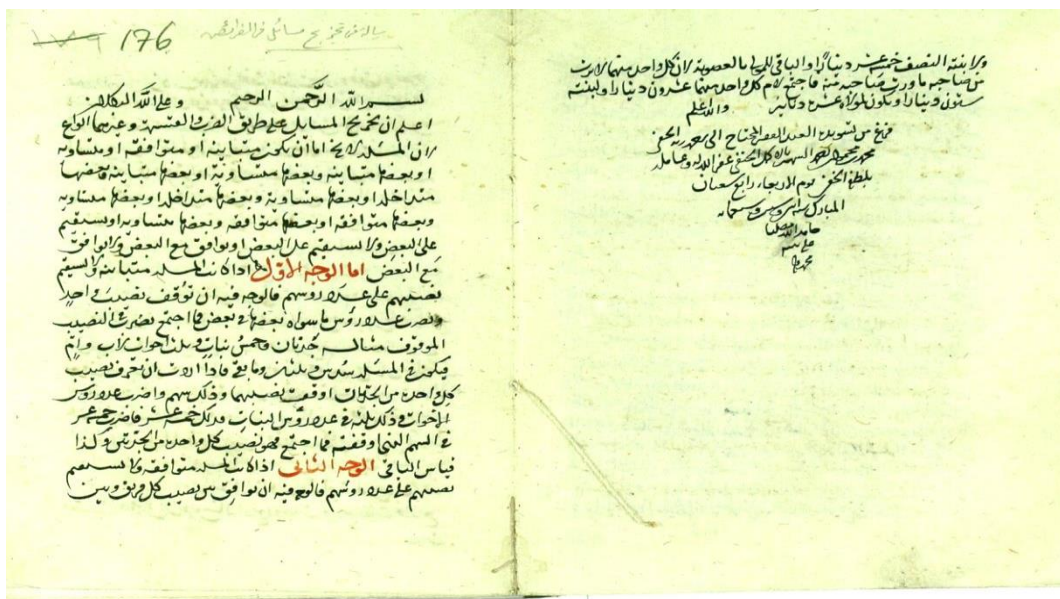
تبلغ عدد لوحات هذا المجلد ثلاثمائة وخمسة وأربعين، وقد تلف منه ما يقارب التسعين لوحة، أما عدد لوحات الرسالة - محل الدراسة والتحقيق - عدا اللوحتان الأولى والثانية للمجلد (6)، وعدد صفحاتها (10)، في كل صفحة منها (19) سطراً، وفي كل سطر (13) كلمة تقريباً. ومما يؤكد أنها نسخة المؤلف ثلاثة أمور:

الأول: كتابة اسمه عليها في الصفحة الأولى من المجلد: (مجموعة فيها نسخ من تأليف العبد الفقير إلى الله الحفي، محمد بن محمود بن أحمد الحنفي، غفر الله لهم، وعاملهم بلطفه الخفي)، وظاهر فيها التواضع والافتقار إلى الله تعالى ولو كانت بخط ناسخ ما لكتب بدلها ما يدل على مكانة المؤلف وعلو قدمه.

الثاني: كتب المؤلف (رحمه الله) في ختامها: [تمت في منتصف ربيع الأول من سنة 772]، ولو كانت منسوخة لكتب الناسخ اسمه مع التاريخ غالباً.

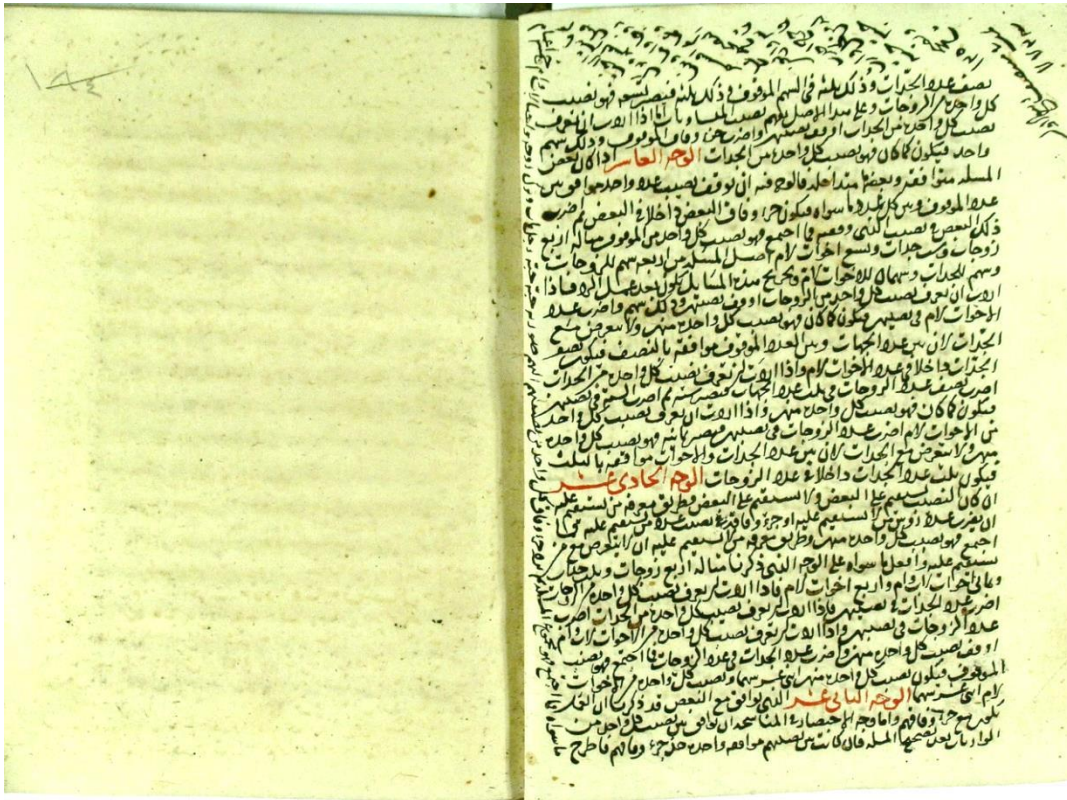
الثالث: وقد وقع تصحيح للمؤلف على هذه الرسالة وكما في منتصف الصفحة الرابعة، حيث أضاف كلمة (إذا) ووضع بعدها كلمة (صح) الدالة على تصحيح المؤلف، وكذلك إلغاء تسعة أسطر من الصفحة التاسعة، وذلك بوضع خطين متقاطعين باللون الأحمر، هكذا (x) مع خط أحمر أسفل نهاية المقطع.

3. صور من النسخة الخطية



اللوحة الأولى من النسخة يظهر في اللوحة التي تمثل الصفحة الأولى من الرسالة - محل التحقيق -

والصفحة الأخيرة من مختصر ضوء السراج



اللوحه الأخيرة من النسخة



القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم، وعلى الله التكلان.

اعلم أن تخريج المسائل (42) على طريق الضرب والقسمة وغيرهما أنواع (43)؛ لأنَّ المسألة لا [تخلو (44)] إمَّا أن تكون: متباينة، أو متوافقة، أو متساوية، أو بعضها متباينة وبعضها متساوية، أو بعضها متباينة وبعضها متداخلة (45)، أو بعضها متساوية وبعضها متداخلة، أو بعضها متساوية وبعضها متوافقة، أو بعضها متوافقة وبعضها متساوية، أو يستقيم على البعض ولا يستقيم على البعض، أو توافق مع البعض ولا توافق مع البعض.

أمَّا الوجه الأول: إذا كانت المسألة متباينة ولا يستقيم نصيبهم على عدد رؤوسهم؛ فالوجه فيه أن تُوقف نصيب واحد وتضرب عدد رؤوس ما سواه بعضها في بعض؛ فما اجتمع تضرب في النصيب الموقوف.

(42) قصد بها تصحيح المسائل الإرثية.

(43) هذه الأنواع مستمدة من الأنظار الأربعة المعروفة وهي: (التماثل والتوافق والتداخل والتباين) وما ينتج عن تداخلها.

(44) في المخطوط كلمة [تخ] وهي اختصار تخلو، والله أعلم.

(45) التباين: هو عدم وجود قاسم مشترك بين السهام وعدد الرؤوس، مثل: 2، 3. والتوافق: هو وجود قاسم مشترك بين السهام وعدد الرؤوس ليس منهما، مثل: 6، 4 والقاسم 2. والتساوي، أو التماثل: هو أن كلاً من عدد السهام وعدد الرؤوس يمكن أن يكون هو القاسم المشترك لهما، إذ أن كلا منهما هو القاسم المشترك لهما، مثل: 4، 4. والتداخل: هو أن يكون أحد العددين القاسم المشترك بين السهام وعدد الرؤوس منهم، مثل: 2، 4 والقاسم 2. ينظر: علم الفرائض والمواريث لمولود (ص53).

مثاله: جدّتان وخمس بنات وثلاث أخوات لأب وأم. فيكون في المسألة سدس وثلثان وما بقي. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحد من الجدّات أوقف نصيبهما وذلك سهم، واضرب عدد رؤوس الأخوات وذلك ثلاثة في عدد رؤوس البنات فذلك خمسة عشر؛ فاضرب خمسة عشر في السهم الذي أوقفته؛ فما اجتمع فهو نصيب كل واحدة من الجدّتين، وكذا قياس الباقي.

حل مثال الوجه الأول: في المسألة مباينة بين عدد رؤوس الفرق جميعاً.					
عن:	6	180	سهام الفرد	أصل المسألة 6، وجزء سهمها 30، وتصح من 180	
$\frac{1}{6}$	جدة (2)	1	لكل جدة 15	عدد رؤوس البنات (5) × عدد رؤوس الأخوات ش (3) × مقدار نصيب الجدات (1).	
$\frac{2}{3}$	بنت (5)	4	لكل بنت 24	عدد رؤوس الجدات (2) × عدد رؤوس الأخوات ش (3) × مقدار نصيب البنات (4).	
الباقي	اخت ش (3)	1	لكل اخت ش 10	عدد رؤوس الجدات (2) × عدد رؤوس البنات (5) × مقدار نصيب الأخوات ش (1).	

الوجه الثاني: إذا كانت المسألة متوافقة ولا يستقيم نصيبهم على عدد رؤوسهم؛ فالوجه فيه أن توافق بين نصيب كل فريق وبين * (1) * عدد الرؤوس إن كانت بينهما موافقة فنُتَبِت جزء وفقهما وتطرح ما سواه. ثم إذا أردت أن تعرف نصيب كل واحد من كل فريق؛ فالوجه فيه أن تُوقف نصيب فريق واحد وتوافق بين عدد رؤوس ما سواه وبين عدد الموقوف؛ فإن كان بينهما موافقة فاضرب جزء وفاق الآخر؛ فما اجتمع اضربه في نصيب الفريق الذي وقفته؛ فما اجتمع فهو نصيب كل واحدٍ من ذلك الفريق.

مثاله: عشر جدّات وست عشرة أختاً لأب وأم، واثنى عشر أختاً لأم⁽⁴⁶⁾. أصل المسألة معلوم إلا أنّ بين نصيب الأخوات لأم وعدد رؤوسهن⁽⁴⁷⁾ موافقة بالنصف، خذ نصف النصيب ونصف عدد الرؤوس واطرح الآخر، وكما فعلت مع الأخوات لأم فافعل مع الأخوات لأب وأم مثل ذلك؛ يبقى ستة أخوات لأم وأيضاً تبقى أربعة من الأخوات لأب وأم؛ لأنه إذا كان بين عدد رؤوسهن ونصيبهن موافقة بالربع؛ فمتى طرحنا ثلاثة أرباع يبقى أربعة؛ ونصيبهن سهم واحد. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدّات أوقف نصيبهن وذلك سهم؛ واضرب نصف عدد الأخوات لأب وأم وذلك اثنين في نصف عدد الأخوات لأم وذلك ثلاثة؛ لأنّ بين عدد الموقوف وبينهما موافقة بالنصف فتصير ستة؛ ثم اضرب الستة في نصيب الموقوف يكون ستة؛ فهو نصيب كل واحدة من الجدّات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم فقس على هذا.

(46) في المسألة موافقة بين عدد الرؤوس جميعاً بالنصفية.

(47) في المخطوط [رؤوسها] وهكذا في كل ما يأتي.

حل مثال الوجه الثاني: في المسألة موافقة بين عدد الرؤوس جميعاً بالنصف.						
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	7	420	سهام الفرد	أصل المسألة 6 وتعود إلى 7، وجزء سهمها 60، وتصح من 420
		$\frac{1}{6}$	جدة (10)	1	لكل جدة 6	نصف وفق رؤوس الأخوات ش (2) × نصف وفق رؤوس الأخوات لأم (3) × مقدار نصيب الجدات (1).
4	1	$\frac{2}{3}$	أخت ش (16)	4	لكل أخت ش 15	نصف رؤوس الجدات (5) × نصف وفق رؤوس الأخوات لأم (3) × وفق نصيب الأخوات ش (1).
6	1	$\frac{1}{3}$	أخت لأم (12)	2	لكل أخت لأم 10	نصف رؤوس الجدات (5) × نصف وفق رؤوس الأخوات ش (2) × وفق نصيب الأخوات لأم (1).

الوجه الثالث: هو أن المسألة إذا كانت متساوية يكون نصيب الفريق نصيب واحد من ذلك الفريق.

مثاله: أربع زوجات، وأربع بنات، وأربع * (2) * جدات، وأربع أخوات لأب وأم. أصل المسألة من أربعة وعشرين فالثمن للزوجات: ثلاثة أسهم، والسدس للجدات: أربع أسهم، والثلاثان للبنات: ستة عشر سهماً والباقي للعصبة: سهم. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة منهم فادفع نصيب كل فريق لواحدة من ذلك الفريق فيكون لكل واحدة من الجدات: أربعة أسهم، ولكل واحدة من الزوجات: ثلاثة أسهم، ولكل واحدة من البنات: ستة عشر سهماً، ولكل واحدة من الأخوات: سهم واحد.

حل مثال الوجه الثالث: في المسألة تساوي بين عدد رؤوس الفرق جميعاً.						
		عن:	24	96	سهام الفرد	أصل المسألة 24، وجزء سهمها 4، وتصح من 96
	$\frac{1}{8}$	زوجة (4)	3	12	لكل زوجة 3	نصيب كل فريق قبل التصحيح = نصيب كل فرد منهم.
	$\frac{2}{3}$	بنت (4)	16	64	لكل بنت 16	
	$\frac{1}{6}$	جدة (4)	4	16	لكل جدة 4	
الباقي		أخت ش (4)	1	4	لكل أخت ش 1	

الوجه الرابع: إذا كانت المسألة متداخلة؛ فالوجه فيه أن تجعل نصيب العدد المدخول فيه⁽⁴⁸⁾ نصيب واحد من ذلك. فإذا أردت أن تعرف الأعداد الداخلة أوقف نصيب عدد واحد موافق⁽⁴⁹⁾ بين هذا العدد وبين العدد الداخل فيه فيكون بينهما موافقة [قط]⁽⁵⁰⁾ فاضرب جزء وفاق ذلك العدد في نصيب العدد الذي وقفته؛ فما اجتمع فهو نصيب كل واحد من هذا العدد، وعلى هذا القياس فافهم.

مثاله: ست جدّات، وثلاث بنات، وعصبتان⁽⁵¹⁾. فإذا أردت أن تعرف نصيب العدد المدخول فيه وذلك عدد الجدّات، فاجعل نصيب الجدّات نصيب واحدة منهن لأنّ عدد البنات داخل في عدد الجدّات، والعصبات كذلك لم يبق لها عدد نصيب في نصيب الجدّات وإنما جعلنا نصيبهن نصيب واحدة منهن لهذا المعنى. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من البنات أوقف نصيبهن وذلك أربعة؛ واطلب الموافقة بينهما وبين الجدّات؛ فيكون منهما موافقة بالثلث، واضرب ثلث الجدّات في نصيبهن فتكون ثمانية فهو نصيب كل واحدة * (3) * من البنات. وإذا أردت أن تعرف كل واحدة من العصبتين أوقف نصيبهما وذلك سهم، واطلب الموافقة بينهما وبين الجدّات فتكون بينهما موافقة بالنصف فاضرب نصف الجدّات في نصيبهما فيكون ثلاثة فهو نصيب كل واحدة من العصبتين.

حل مثال الوجه الرابع: في المسألة تداخل بين عدد رؤوس الجدات والبنات بالثلث، والجدات والعصبات بالنصف.							
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	6	36	سهام الفرد	أصل المسألة 6، وجزء سهمها 6، وتصح من 36	
		جدة (6)	1	6	لكل جدة 1	نصيب الجدات (1) = نصيب كل واحدة منهن. لأن عدد البنات والعصبات داخلان في عدد الجدات.	
		بنت (3)	4	24	لكل بنت 8	نصيب البنات (4) × جزء الوفاق بين عدد رؤوس البنات والجدات (2).	
	الباقي	عصبة (2)	1	6	لكل عصبة 3	نصيب العصبتين (1) × جزء الوفاق بين عدد رؤوس العصبات والجدات (3).	

(48) هو العدد الأكبر بين الأعداد المتداخلة.

(49) كتب في المخطوط هكذا: [متوافق] بدون نقاط مطلقاً، ووضع تحت حرف التاء خط وتحت ثلاث نقاط على شكل مثلث مقلوب للدلالة على إهماله، فتكون الكلمة [موافق] وهو ما أثبتناه.

(50) أي: حسّب، وعادة ما تأتي الفاء معها، فتقول: سلمته الكتاب فقط، أي: فحسب. ينظر: **الصاحح للجوهري (1153/3)**.

(51) كأخوين لأب، أو عمين، وهكذا، مما يمكن عدهما عصبتان بالنفس.

الوجه الخامس: إذا كانت بعض المسألة متباينة وبعضها متساوية، ونصيبهم لا يستقيم عليهم. فإذا أردت أن تعرف نصيب واحد من العديدين المتساويين؛ فالوجه فيه أن توقف نصيب أحد المتساويين وتضرب نصيب أحد المتساويين في الآخر؛ فما اجتمع فهو نصيب كل واحد من العدد الموقوف.

مثاله: أربع زوجات، وثلاث جدّات، وخمس أخوات لأب وأم، [وخمس أخوات لأم] (52). فإذا أردت أن تعرف نصيب الزوجات أوقف نصيبهن واضرب أحد العديدين المتساويين وذلك خمسة في أحد العديدين المتباينين، وذلك ثلاثة نصيب خمسة عشر في نصيب العدد الموقوف وذلك ثلاثة، فتصير خمسة وأربعين وهو نصيب كل واحدة من الزوجات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدّات فافعل هكذا. أما [إذا] (53) أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من العديدين المتساويين فأوقف نصيب الأخوات لأم وذلك أربعة، واضرب عدد رؤوس الزوجات في عدد رؤوس الجدّات فيصير اثني عشر في نصيب الذي أوقفته وذلك أربعة؛ فيصير ثمانية وأربعين فهو نصيب كل واحدة من الأخوات لأم، وعلى هذا قس تخريج نصيب الأخوات لأب وأم.

حل مثال الوجه الخامس: في المسألة تباين بين عدد رؤوس الزوجات والجدات، وتساوي بين عدد رؤوس الأخوات والأخوات لأم.							
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	17	1020	سهام الفرد	أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزء سهمها 60، وتصح من 1020	
		$\frac{1}{4}$	زوجة (4)	3	لكل زوجة 45	عدد رؤوس الأخوات ش (5) × عدد رؤوس الجدات (3) × نصيب الزوجات (3).	
		$\frac{1}{6}$	جدة (3)	2	لكل جدة 40	عدد رؤوس الأخوات ش (5) × عدد رؤوس الزوجات (4) × نصيب الجدات (2).	
		$\frac{2}{3}$	أخت ش (5)	8	لكل أخت ش 96	عدد رؤوس الزوجات (4) × عدد رؤوس الجدات (3) × نصيب الأخوات ش (8).	
		$\frac{1}{3}$	أخت لأم (5)	4	لكل أخت لأم 48	عدد رؤوس الزوجات (4) × عدد رؤوس الجدات (3) × نصيب الأخوات لأم (4).	

(52) سقطت العبارة ما بين المعكوفين، وأتمناها من خلال تصحيح المصنف للمسألة.

(53) ما بين المعكوفين [إذا] تمت إضافته من قبل المؤلف أثناء تصحيحه له.

الوجه السادس: إذا كان بعض المسألة متباينة وبعضها متوافقة.

كما إذا مات الرجل عن أربع زوجات، * (4) * وإثني عشر جدة، وعشر أخوات لأب وأم، وتسع أخوات لأم. أصل المسألة من اثني عشر وتعول⁽⁵⁴⁾ إلى سبعة عشر، ربعه للزوجات: ثلاثة أسهم لا يستقيم عليهن، وثلاثه للأخوات لأب وأم: ثمانية أسهم لا يستقيم عليهن، وثلاثة للأخوات لأم: أربعة أسهم لا يستقيم عليهن، ولكن بين نصيب الجدات وعدد رؤوسهن موافقة بالنصف؛ فمتى طرحنا نصف العدد ونصف النصيب يبقى ست جدات نصيبهن: سهم واحد، وكذلك بين نصيب الأخوات لأب وأم وعدد رؤوسهن موافقة بالنصف، فمتى طرحنا نصف العدد ونصف النصيب يبقى معاً خمس أخوات لأب وأم ونصيبهن: أربعة أسهم. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات أوقف نصيبهن واضرب عدد رؤوس الأخوات لأم وذلك تسعة في عدد رؤوس الأخوات لأب وأم وذلك خمسة تصير خمسة وأربعين، ثم اضرب هذا العدد في نصيب الذي وقفته وذلك ثلاثة تصير مائة وخمسة وثلاثين فهو نصيب كل واحدة من الزوجات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدات؛ فالوجه فيه أن توقف نصيبهن واضرب نصف عدد الزوجات في ثلاث عدد الأخوات لأم إلا أن بين عدد الداخل [و] (55) الجدات موافقة بالنصف، وبين عدد الجدات والأخوات لأم موافقة بالثلث فتصير ستة، ثم اضرب الستة في عدد الأخوات لأب وأم وذلك خمسة فيصير ثلاثون، ثم اضرب الثلاثين في نصيب الذي وقفته: وذلك سهم، فيكون كما كان نصيب كل واحدة من الجدات: ثلاثون سهماً. وإذا أردت أن تعرف [نصيب] (56) كل واحدة من الأخوات لأب وأم أوقف نصيبهن وذلك أربعة فاضرب * (5) * نصف عدد الزوجات مع كل عدد الجدات لأن بينهما موافقة بالنصف؛ فتصير اثني عشر، وبين اثني عشر وعدد رؤوس الأخوات لأب وأم وذلك تسع موافقة بالثلث، فاضرب ثلث أحدهما في كل الآخر ثم اضرب ستة وثلاثين في نصيب الذي وقفته وذلك أربعة فتصير مائة وأربعة وأربعين فهذا نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم. وإذا أردت أن تعرف [نصيب] (57) كل واحدة من الأخوات لأم أوقف نصيبهن وذلك أربعة واطلب الموافقة بينهن وبين عدد الجدات فيكون موافقة بالثلث، وثلث عدد الجدات يكون داخلاً في عدد الزوجات، ثم اضرب عدد الزوجات وذلك أربعة في عدد الأخوات لأب وأم وذلك خمسة فيصير عشرين، ثم اضرب العشرين في نصيب العدد الموقوف وذلك أربعة فيصير ثمانين فيكون نصيب كل واحدة من الأخوات لأم: ثمانين سهماً.

(54) العول: زيادة في السهام، ونقصان في أنصبا الورثة. ينظر: المبسوط للسرخسي (160/29)، وحاشية الدسوقي (4/471)، والمجموع

شرح المهذب (92/16)، والمغني لابن قدامة (287/6).

(55) ما بين المعكوفين [و] تمت إضافته من قبل المحقق لتصح العبارة، والمقصود بعدد الداخل: عدد الزوجات.

(56) كتبت في المخطوط [نصف] والصحيح ما أثبتناه.

(57) ما بين المعكوفين إضافة من المحقق لتكتمل العبارة.

حل مثال الوجه السادس: في المسألة توافق بين رؤوس الزوجات والجدة بالنصف، وبين رؤوس الجدات والأخوات لأم بالثلث. وتباين بين عدد رؤوس الاخوات لأم ورؤوس باقي الفرق.							
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	17	3060	سهام الفرد	أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزاء سهمها 180، وتصح من 3060	
		زوجة (4)	3	540	لكل زوجة 135	عدد رؤوس الأخوات لأم (9) × عدد رؤوس الأخوات ش (5) × نصيب الزوجات (3).	
6	1	جدة (12)	2	360	لكل جدة 30	نصف عدد رؤوس الزوجات (2) × عدد رؤوس الأخوات لأم (3) × عدد رؤوس الأخوات ش (5) × نصيب الجدات (1).	
5	4	أخت ش (10)	8	1440	لكل أخت ش 144	• موافقة بالنصف بين عدد رؤوس الزوجات (2) مع عدد رؤوس الجدات (6)، فيصير العدد (12=6×2). • وموافقة بالثلث بين عدد رؤوس الجدات (12) فيكون (4)، وعدد رؤوس الأخوات ش (9) فيكون (3)، فاضرب ثلث أحدهما في كل الآخر = 36. • 36 × نصيب الأخوات ش (4).	
		أخت لأم (9)	4	720	لكل أخت لأم 80	• موافقة بالثلث بين عدد رؤوس الأخوات لأم (9) فيكون (3)، وعدد رؤوس الجدات (12) فيكون (4) وهو داخل في عدد الزوجات (4)، فاضربه في عدد الأخوات ش (5) = 20. • 20 × نصيب الأخوات لأم (4).	

الوجه السابع: إذا كان بعض المسألة متباينة وبعضها متداخلة؛ فالوجه أنك إذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأعداد المتباينة أوقف نصيب عدد واحد واجعل عدد الداخل داخلاً في عدد المدخول فيه، فيصير عدد الداخل فيه معدوماً⁽⁵⁸⁾، ثم اضرب أحد العددين المتباينين في العدد المدخول فيه، فما اجتمع اضربه في نصيب عدد الموقوف، فما اجتمع فهو نصيب كل من العددين المتباينين، وأما طريق معرفة نصيب كل واحد من العددين المتباينين [فاضرب أحدهما]⁽⁵⁹⁾ في الآخر فما اجتمع يضرب في جزء وفاق العدد المدخول فيه، فما اجتمع يضرب في نصيب عدد الداخل، فما اجتمع فهو نصيب كل واحد من العدد المدخول فيه: أن تجعل عدد الداخل معدوماً واضرب أحد العددين * (6) * المتباينين في الآخر فما اجتمع يضرب في نصيب العدد المدخول فيه، فما اجتمع فهو نصيب كل واحد.

(58) يعني: متروكاً.

(59) ما بين المعكوفين إضافة من المحقق لتكتمل العبارة.

مثاله: أربع زوجات، وثلاث جدّات، وتسع أخوات لأب وأم، وخمس أخوات لأم، أصل المسألة: من اثني عشر، وتعول إلى سبعة عشر نصيبهم لا يستقيم عليهم، وليس بين نصيبهم وعدد رؤوسهم موافقة. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات أوقف نصيبهن واضرب عدد رؤوس الأخوات لأم وذلك خمسة في عدد رؤوس الأخوات لأب وأم وذلك تسعة فيصير خمسة وأربعين، فلا يتعرض من الجدّات لأن الداخل يكون معدوماً، ثم اضرب هذا العدد في نصيب الزوجات وذلك ثلاثة فتصير مائة وخمسة وثلاثين فهو نصيب كل واحدة من الزوجات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدّات أوقف نصيبهن واضرب عدد الزوجات وذلك أربعة في عدد الأخوات [لأم]⁽⁶⁰⁾ وذلك خمسة فتصير عشرين، ثم بين العدد الداخل والمدخول فيه⁽⁶¹⁾ موافقة بالثلث فاضرب هذا العشرين في جزء وفاق العدد المدخول فيه وذلك ثلاثة فيصير ستين، ثم اضرب هذا العدد في نصيب الجدّات: وذلك سهران فيصير مائة وعشرين فهو نصيب كل واحدة من الجدّات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم أوقف نصيبهن ثم اضرب عدد رؤوس الزوجات في عدد رؤوس الأخوات لأم فما اجتمع اضرب في نصيب الأخوات لأب وأم وذلك ثمانية فيصير مائة وستين فهو نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأخوات لأم اضرب عدد رؤوس الزوجات في عدد الأخوات لأب وأم فما اجتمع اضربه في نصيب الأخوات لأم وذلك أربعة فيصير مائة وأربعة وأربعين فهو نصيب كل واحدة من الأخوات لأم.

حل مثال الوجه السابع: في المسألة تداخل بين عدد رؤوس الجدات والأخوات ش بالثلث، وتباين بين البقية.						
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	17	3060	سهام الفرد	أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزء سهمها 180، وتصح من 3060
		$\frac{1}{4}$	زوجة (4)	3	540	لكل زوجة 135 عدد رؤوس الأخوات لأم (5) × عدد رؤوس الأخوات ش (9) × نصيب الزوجات (3).
		$\frac{1}{6}$	جدة (3)	2	360	لكل جدة 120 عدد رؤوس الزوجات (4) × عدد رؤوس الأخوات لأم (5) × جزء الوفاق بين عدد رؤوس الجدات وعدد رؤوس الأخوات ش (3) × نصيب الجدات (2).
		$\frac{2}{3}$	أخت ش (9)	8	1440	لكل أخت ش 160 عدد رؤوس الزوجات (4) × عدد رؤوس الأخوات لأم (5) × نصيب الأخوات ش (8).
		$\frac{1}{3}$	أخت لأم (5)	4	720	لكل أخت لأم 144 عدد رؤوس الزوجات (4) × عدد رؤوس الأخوات ش (9) × نصيب الأخوات لأم (4).

(60) ما بين المعكوفين إضافة من المحقق لتكتمل العبارة.

(61) العدد الداخل هو عدد الجدات (3)، والعدد المدخول فيه هو عدد الأخوات ش (9).

الوجه الثامن * (7) * إذا كان بعض المسألة متساوية وبعضها متداخلة. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحد من العددين المتساويين أو الأعداد المتداخلة أوقف نصيب عدد واحد واجعل عدد الداخل وما سواه من المتساويات معدوماً ثم اضرب عدد المدخول فيه في نصيب العدد الذي وقفته فما اجتمع فهو نصيب كل واحد من الأعداد المتساويات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحد من العدد الداخل اضرب أحد العددين المتساويين في جزء وفاق العدد المدخول فما اجتمع فهو نصيب كل واحد منهم. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحد من العدد المدخول فيه أوقف نصيبين واضرب أحد العددين المتساويين في نصيب العدد المدخول فيه فما اجتمع فهو نصيب كل واحد من العدد المدخول فيه ولا يتعرض مع العدد الداخل وأحد العددين المتساويين لأنهما صاراً معدومين.

مثاله: أربع زوجات، وثلاث جدّات، وأربع أخوات لأم، وتسع أخوات لأب وأم. إلا أن بين نصيب الأخوات لأم وعدد رؤوسهن موافقة بالربع، فمتى طرحنا ثلاثة أرباع العدد يبقى أربعة. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات أوقف نصيبهن واجعل عدد الجدّات [معدوماً في عدد الأخوات لأب وأم]⁽⁶²⁾، واضرب عدد رؤوس الأخوات لأب وأم وذلك تسعة في نصيب الذي وقفته وذلك ثلاثة فتصير سبعة وعشرين فهو نصيب كل واحدة من الزوجات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدّات أوقف نصيبهن وذلك سهمان واضرب أحد العددين المتساويين وذلك أربعة في ثلاث عدد الأخوات لأب وأم وذلك ثلاثة فيصير اثني عشر، ثم اضرب اثني عشر في نصيب الذي وقفته وذلك سهمان فيصير أربعة وعشرين فهو نصيب كل واحدة من الجدّات. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم؛ فالوجه فيه أن توقف نصيبهن فاضرب أحد العددين المتساويين وذلك أربعة في نصيب العدد الموقوف وذلك ثمانية فتصير اثنين وثلاثين فهو نصيب كل واحدة من العدد الموقوف. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة * (8) * من الأخوات لأم أوقف نصيبهن [...] ⁽⁶³⁾ وذلك سهم، ثم اضرب عدد الزوجات في عدد الأخوات لأب وأم فيصير ستة وثلاثين ثم اضرب ستة وثلاثين في السهم الذي وقفته فهو كما كان.

حل مثال الوجه الثامن: في المسألة تساوي بين نصيب الأخوات لأم وعدد رؤوسهن، وبين عدد رؤوس الزوجات والأخوات لأم، وتداخل بين عدد رؤوس الجدات والأخوات ش بالتثلاث.							
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	17	612	سهم الفرد	أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزء سهمها 36، وتصح من 612	
		زوجة (4)	3	108	لكل زوجة 27	عدد رؤوس الأخوات ش (9) × نصيب الزوجات (3).	
		جدة (3)	2	72	لكل جدة 24	أحد العددين المتساويين (الزوجات أو الأخوات لأم) (4) × ثلث عدد رؤوس الأخوات ش (3) × نصيب الجدات (2).	
		أخت ش (9)	8	288	لكل أخت ش 32	أحد العددين المتساويين (4) × نصيب الأخوات ش (8).	
1	1	أخت لأم (4)	4	144	لكل أخت لأم 36	أحد العددين المتساويين (4) × عدد الأخوات ش (9) × نصيب الأخوات لأم (1).	

(62) في المخطوط [والأخوات لأب وأم معدوماً]، والصحيح ما أثبتناه.

(63) ما بين المعكوفين في المخطوط تم شطبه وهو ما يقارب تسعة أسطر، وذلك بتصحيح من المؤلف، وقد تبين بعد قراءتها أنها زائدة، وأن ما أبقاه هو الصحيح.

الوجه التاسع: إذا كان بعض المسألة متساوية وبعضها متوافقة؛ فالوجه أنك إذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأعداد المتساوية أوقفت نصيبين واضرب جزء وفاق العدد المتوافق في نصيب الموقوف فما اجتمع فهو نصيب كل واحدة من الأعداد المتساوية. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من العدد المتوافق فاضرب جزء وفاق أحد الأعداد المتساوية في نصيب العدد الموقوف فما اجتمع فهو نصيب كل واحدة من الأعداد المتوافقة.

مثاله: أربع زوجات واثنى عشر جدة واثنان وثلاثون أختاً لأب وأم وستة عشر أختاً لأم. إلا أن بين نصيب الجدات وعدد رؤوسهن موافقة بالنصف خذ نصفه واطرح نصفه، وبين عدد الأخوات لأب وأم ونصيبهن موافقة بالثمن خذ ثمنه واطرح سبع أثمانه، [وبين نصيب الأخوات لأم ونصيبهن موافقة بالربع]⁽⁶⁴⁾، يبقى أربع زوجات ونصيبهن ثلاثة أسهم وست جدات ونصيبهن سهم. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات أوقف نصيبهن واضرب * (9) * نصف عدد الجدات وذلك ثلاثة في السهم الموقوف وذلك ثلاثة فيصير تسعة فهو نصيب كل واحدة من الزوجات، وعلى هذا الأصل يُفهم نصيب المتساويات⁽⁶⁵⁾. أما إذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدات: أوقف نصيبهن واضرب جزء وفاق الموقوف وذلك سهم واحد، فيكون كما كان فهو نصيب كل واحد من الجدات.

حل مثال الوجه التاسع: في المسألة توافق بين نصيب الجدات وعدد رؤوسهن بالنصف، وبين نصيب الأخوات ش وعدد رؤوسهن بالثمن، وفيها تساوي في وفق رؤوس الأخوات ش والأخوات لأم.							
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	17	204	سهام الفرد	أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزء سهمها 12، وتصح من 204	
		$\frac{1}{4}$	زوجة (4)	3	لكل زوجة 9	نصف عدد الجدات (3) × نصيب الزوجات (3).	
6	1	$\frac{1}{6}$	جدة (12)	2	لكل جدة 2	جزء وفاق الجدات (1) × نصيب الجدات (2).	
4	1	$\frac{2}{3}$	أخت ش (32)	8	لكل أخت ش 3	نصف عدد الجدات (3) × نصيب الأخوات ش (1).	
4	1	$\frac{1}{3}$	أخت لأم (16)	4	لكل أخت لأم 3	نصف عدد الجدات (3) × نصيب الأخوات ش (1).	

(64) ما بين المعكوفين إضافة من المحقق لتكتمل صورة المسألة.

(65) وهن الأخوات لأب وأم والأخوات لأم، فكل واحدة منهن سيكون عددها بعد الاختصار مع نصيبها 4.

الوجه العاشر: إذا كان بعض المسألة متوافقة وبعضها متداخلة؛ فالوجه فيه أن يوقف نصيب عدد واحد موافق بين عدد الموقوف وبين كل عدد ما سواه، فيكون جزء وفاق البعض داخلاً في البعض ثم اضرب ذلك البعض في نصيب الذي وقفه فما اجتمع فهو نصيب كل من الموقوف.

مثاله: أربع زوجات وست جدّات وتسع أخوات لأم. أصل المسألة من أربعة، سهم للزوجات وسهم للجدّات وسهمان للأخوات لأم وتخريج هذه المسائل يكون بعد عمل الرد⁽⁶⁶⁾. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات أوقف نصيبهن وذلك سهم، واضرب عدد الأخوات لأم في نصيبهن فيكون كما كان فهو نصيب كل واحدة منهن، ولا يتعرض مع الجدّات لأنّ بين عدد الجدّات وبين العدد الموقوف موافقة بالنصف، فيكون نصف الجدّات داخلاً في عدد الأخوات لأم. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدّات اضرب نصف عدد الزوجات في ثلاث عدد الجدّات فيصير ستة، ثم اضرب الستة في نصيبهن فيكون كما كان فهو نصيب كل واحدة منهن. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل [واحدة]⁽⁶⁷⁾ من الأخوات لأم: اضرب عدد الزوجات في نصيبهن⁽⁶⁸⁾ فيصير ثمانية فهو نصيب كل واحدة منهن ولا يتعرض مع الجدّات لأنّ بين عدد الجدّات والأخوات موافقة بالثلث فيكون ثلث عدد الجدّات داخلاً في عدد الزوجات.

حل مثال الوجه العاشر: في المسألة توافق بين عدد رؤوس الزوجات والجدات بالنصف، وينتج عن هذا تداخلاً بين نصف عدد رؤوس الجدات والأخوات لأم بالثلث.						
وفق الرؤوس	وفق النصيب	عن:	4	144	سهم الفرد	أصل المسألة 12 وترد إلى 4، وجزه سهمها 36، وتصح من 144
		زوجة (4)	1	36	لكل زوجة 9	عدد الأخوات لأم (9) × نصيب الزوجات (1).
		جدة (6)	1	36	لكل جدة 6	نصف عدد الزوجات (2) × عدد الجدات (3) × نصيب الجدات (1).
		أخت لأم (9)	2	72	لكل أخت لأم 8	عدد الزوجات (4) × نصيب الأخوات لأم (2).

(66) أصل المسألة قبل الرد هو 12، وبعده 4 إذ هو مقام نصيب الزوجة، والرد ضد العول، وهو: زيادة في أنصباء الورثة ونقصان في السهام. ينظر: حاشية ابن عابدين (786/6)، وحاشية الدسوقي (468/4)، والمجموع شرح المهذب (92/16)، والمغني لابن قدامة (6،287).

(67) في المخطوط [واحد].

(68) أي: نصيب الأخوات لأم.

الوجه الحادي عشر: إن كان النصيب يستقيم على البعض ولا يستقيم على البعض؛ فطريق معرفة من يستقيم عليه أن يضرب عدد رؤوس من لا يستقيم عليه أو جزء وفاق في نصيب عدد من يستقيم عليه فما اجتمع فهو نصيب كل واحدة منهن، وطريق معرفة من يستقيم عليه أن لا يتعرض مع من يستقيم عليه، وافعل ما سواه على الوجه الذي ذكرنا. مثاله: أربع زوجات، وثلاث جدّات، وثمانية أخوات لأب وأم، وأربع أخوات لأم. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الزوجات اضرب عدد الجدّات في نصيبهن. فإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الجدّات اضرب عدد الزوجات في نصيبهن. وإذا أردت أن تعرف نصيب كل واحدة من الأخوات لأب وأم أوقف نصيب كل واحدة منهن واضرب عدد الجدّات في عدد الزوجات، فما اجتمع فهو نصيب الموقوف فيكون نصيب كل واحدة منهن اثني عشر سهماً، ونصيب كل واحدة من الأخوات لأم اثني عشر سهماً.

حل مثال الوجه الحادي عشر: في المسألة تباين بين عدد رؤوس الزوجات والجدات، وتوافق بين عدد رؤوس الأخوات ش والأخوات لأم.						
أصل المسألة 12 وتعول إلى 17، وجزء سهمها 12، وتصح من 204	سهم الفرد	204	17	عن:	وفق النصيب	وفق الرؤوس
عدد الجدات (3) × نصيب الزوجات (3)	لكل زوجة 9	36	3	زوجة (4)	$\frac{1}{4}$	
عدد الزوجات (4) × نصيب الجدات (2)	لكل جدة 8	24	2	جدة (3)	$\frac{1}{6}$	
عدد الجدات (3) × عدد الزوجات (4) × نصيب الأخوات ش (1)	لكل أخت ش 12	96	8	أخت ش (8)	$\frac{2}{3}$	1
عدد الجدات (3) × عدد الزوجات (4) × نصيب الأخوات لأم (1)	لكل أخت لأم 12	48	4	أخت لأم (4)	$\frac{1}{3}$	1

الوجه الثاني عشر: الذي يوافق مع البعض، قد ذكرنا أن العمل يكون مع جزء وفاقهم⁽⁶⁹⁾.

وأما وجه الاختصار في المناسخة⁽⁷⁰⁾ أن يوافق بين نصيب كل واحد من الوارثين بعد تصحيح المسألة فإن كانت من نصيبهم موافقة واحدة خذ جزء وفاقهم فاطرح ما سواه، فما اجتمع فهو مجموع المسألة، ثم يُردُّ جزء وفاق كل واحدٍ من نصيبهم إليهم صورته حبة حبة: رجل مات وترك زوجة وأختاً لأب وأم وخمسة أعمام ثم ماتت الأخت قبل القسمة [وتركت]⁽⁷¹⁾ زوجاً وأمّاً وبناتاً وعمّاً، ثم اقسّم التصحيح على ثمانية وأربعين فما خرج أخذت له من كل وارث حبة حبة، ويصح 125⁽⁷²⁾.

تمت في منتصف ربيع الأول سنة 772هـ [73]. * (10) *

5=48÷240		240 الجامعة		12	المسألة الفرعية			20	4	المسألة الأصلية	
195 الجامعة الجديدة		60	60	-	-	-	5	1	$\frac{1}{4}$	زوجة	
55	60	60	-	-	-	5	1	$\frac{1}{4}$	زوجة		
-	-	-	-	-	-	10	2	$\frac{1}{2}$	أخت ش		
7	12	12	-	-	-	1	1	ع	عم		
7	12	12	-	-	-	1			عم		
7	12	12	-	-	-	1			عم		
7	12	12	-	-	-	1			عم		
17	22	10+12	1	ع	عم	1			عم		
25	30	30	3	$\frac{1}{4}$	زوج						
15	20	20	2	$\frac{1}{6}$	أم						
55	60	60	6	$\frac{1}{2}$	بنت						

(69) ينظر الوجه الأول ومثاله.

(70) المناسخة: انتقال نصيب بعض الورثة بموته قبل القسمة إلى من يرث منه. ينظر: علم الفرائض والمواريث لمولود (ص66).

(71) في المخطوط [وتركت].

(72) تصح المسألة من 240 وهو رقم يقبل القسمة على 48، والنتيجة هو 5 تؤخذ من كل وارث، وهو ما عناه (حبة حبة)، ولذا يكون أصل

المسألة الجديد 195 وليس من 125، والله أعلم.

(73) لم يُكتب حرف الهاء في المخطوط، وهو -كما معروف- للدلالة على أن السنة هجرية.

المصادر والمراجع

- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، ط1/1406هـ- 1986م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، ط1/1425هـ- 2005م، ذيل طبقات الحنابلة، المحقق: عبد الرحمن بن سليمان، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، ط2/1412هـ- 1992م، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر-بيروت.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي، تقي الدين (المتوفى: 851هـ)، ط1/1407هـ، طبقات الشافعية، المحقق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت.
- ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد، الأسيدي الدمشقي (المتوفى: 851هـ)، 1994م، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.
- ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي الحنبلي، (المتوفى: 620هـ)، بدون طبعة، 1388هـ- 1968م، المغني، مكتبة القاهرة.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4/1407هـ- 1987م، إصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين- بيروت.
- أكمل الدين البابرّي، محمد بن محمد بن محمود (المتوفى: 786هـ)، العناية شرح الهداية، دار الفكر.
- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، 1951م، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف في استانبول، أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي بيروت.
- البابرّي، أكمل الدين، محمد بن محمد بن محمود (المتوفى: 786هـ)، ط1/1426هـ- 2005م، الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب، المحقق: ضيف الله بن صالح العمري، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.
- البابرّي، أكمل الدين، محمد بن محمد بن محمود (المتوفى: 786هـ)، ط1/1983م، شرح التلخيص، تحقيق: محمد مصطفى صوفيه، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا.
- بن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، 1969م، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.
- بن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، ط2/1392هـ- 1972م، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد.
- بن قُطُوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم الحنفي (المتوفى: 879هـ)، ط1/1413هـ- 1992م، تاج التراجم، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: 279هـ)، 1998م، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله العثماني (المتوفى 1067هـ) 2010م، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسیکا، إستانبول.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (المتوفى: 626هـ)، ط2/1995م، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.

- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (المتوفى: 945هـ)، طبقات المفسرين، مراجعة: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي (المتوفى: 1230هـ)، بدون طبعة وبدون تاريخ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز (المتوفى: 748هـ)، العبر في خير من غير، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، ط15/أيار - مايو 2002م، الإعلام، دار العلم للملايين.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، ط1413/2هـ، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر (المتوفى: 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- سركيس، يوسف بن إليان بن موسى (المتوفى: 1351هـ)، 1346هـ - 1928م، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: 911هـ)، ط1/1967م، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط1/2003م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغرب الإسلامي.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)، 1420هـ - 2000م، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.
- اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي، ط1/1324هـ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تصحيح: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر.
- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، بدون طبعة، 1414هـ - 1993م، المبسوط، دار المعرفة - بيروت.
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة - بيروت.
- المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (المتوفى: 845هـ)، ط1/1418هـ - 1997م، السلوك لمعرفة دول الملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (المتوفى: 845هـ)، ط1/1418هـ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الملطّي، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء الظاهريّ ثم القاهري الحنفيّ (المتوفى: 920هـ)، ط1/1422هـ - 2002م، نيل الأمل في ذيل الدول، المحقق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.
- مولود مخلص الراوي، الإصدار الثاني، 1433هـ - 2012م، علم الفرائض والموارِيث.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).

أثر المذاهب الفلسفية على عقائد الباطنية

د. حسان بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرديعان¹

¹ الأستاذ المشارك في قسم الثقافة الإسلامية بجامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: hassanhail@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3414>

تاريخ القبول: 2022/03/15م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ نبينا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فيقول عبد القاهر بن طاهر البغدادي الإسفراييني في كتابه الفرق بين الفرق: (والذي يصح عندي من دين الباطنية أنهم دهرية زنادقة، يقولون بقدوم العالم، وينكرون الرسل والشرائع كلها لميلها إلى استباحة كل ما يميل إليه الطبع..) ثم يقول نقلاً عن أحد كتّاب الباطنية: (وإذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فعلى الفلاسفة معولنا وأنا وإياهم مجموعون على أن نواميس الأنبياء وعلى القول بقدوم العالم لولا ما يخالفنا فيه بعضهم، من أن للعالم مديراً لا يعرفه. وذكر في هذا الكتاب إبطال القول بالمعاد والعقاب وذكر فيها أن الجنة نعيم الدنيا وأن العذاب إنما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والحج والجهاد. وقال أيضاً في هذه الرسالة إن أهل الشرائع يعبدون إلهاً لا يعرفونه ولا يحصلون منه إلا على اسم بلا جسم، وقال فيها أيضاً: أكرم الدهرية فإنهم منا ونحن منهم، وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية إلى الدهرية).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ نبينا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فيقول عبد القاهر بن طاهر البغدادي الإسفراييني في كتابه الفرق بين الفرق: (والذي يصح عندي من دين الباطنية أنهم دهرية زنادقة، يقولون بقدوم العالم، وينكرون الرسل والشرائع كلها لميلها إلى استباحة كل ما يميل إليه الطبع..) ثم يقول نقلاً عن أحد كُتُب الباطنية: (وإذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فعلى الفلاسفة معولنا وإنما وإياهم مجمعون على أن نواميس الأنبياء وعلى القول بقدوم العالم لولا ما يخالفنا فيه بعضهم، من أن للعالم مديراً لا يعرفه. وذكر في هذا الكتاب إبطال القول بالمعاد والعقاب وذكر فيها أن الجنة نعيم الدنيا وأن العذاب إنما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والحج والجهاد. وقال أيضاً في هذه الرسالة إن أهل الشرائع يعبدون إلها لا يعرفونه ولا يحصلون منه إلا على اسم بلا جسم، وقال فيها أيضاً: أكرم الدهرية فإنهم منا ونحن منهم، وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية إلى الدهرية)⁽¹⁾.

إن طوائف الباطنية من الإسماعيلية وغيرهم قد نشأت وقام سوقها على أصول لا صلة للإسلام بها، ولا لدلالة الكتاب والسنة فيها، فهم كما قال الغزالي في فضائح الباطنية: (فإنهم بين مذاهب الثنوية والفلاسفة يترددون، وحول حدود المنطق في مجادلاتهم يدندنون)⁽²⁾، حتى بلغوا من الضلال مبلغاً أصبحوا لا يُعدون فيه من أهل الإسلام، وأبعدوا عن أهل الإسلام حتى كان خطرهم عليه أشد من خطر اليهود والنصارى كما نص على هذا البغدادي وغيره ممن تكلم عن الباطنية.

لقد قامت فرق الباطنية أساساً على الإلحاد في العقيدة، والإباحية الأخلاقية، ومن خلال الفلسفة الباطنية قامت دعوات عديدة، ولم تزل كلها تعتمد الفلسفة اليونانية والفلسفة الغنوصية معاً أساساً لها، وخاصة الأفلاطونية المحدثة، وجرت كلها على التأويل الفلسفي والاستناد على مفاهيم أفلاطون من ناحية، والحق الإلهي في المجوسية الفارسية من ناحية أخرى⁽³⁾.

وإن مما يجده الناظر في عقائد الباطنية الصلة الوثيقة بين العقائد الفلسفية سواء أكانت غربية يونانية أو شرقية هندية أو فارسية، أو كانت فلسفات داخل الأديان الوثنية أو اليهودية والنصرانية. ظهرت هذه العقائد في مسائل الإلهيات والقول في الذات الخالقة، وفي مسائل المعاد والأرواح، وكذا في مسائل النبوات والوحي. فرأيت تخصيص هذا البحث بذكر المسائل التي تختص بارتباطها الفلسفي وتعيين أصولها في الفلسفات المستمدة منها عند فرق الباطنية.

ولقد كانت هناك دراسات حول هذا الموضوع مجزأة فيما وقفت عليه. أردت جمعها في هذا المبحث المختصر، والله أسأل أن يكتب فيه التوفيق، وله القبول، فهو المعين وحده، والحمد لله رب العالمين.

(1) الفرق بين الفرق (ص 278) .

(2) فضائح الباطنية (ص 4) .

(1) الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة، أنور الجندي ص 115.

التمهيد:**نشوء فرق الباطنية وصلتها بالفلسفات**

نشأ الغلو في رحم التشيع في وقت مبكر وقبل تشكل فرق الباطنية وذلك في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان على رأس هؤلاء عبد الله بن سبأ الذي الذي يُعتبر هو بذرة الغلو في آل البيت، حتى نفاه عليٌّ إلى المدائن حتى لا يفتن الناس بمقالاته الغالية. ثم وجد ابن سبأ في عبد الله بن محمد بن الحنفية سبيلاً إلى القول بالعلوم السرية الباطنية، ثم ظهرت دعاوى بيان بن سمعان والمغيرة بن سعد العجلي والتي هي قائمة على الأفكار الباطنية والغلو في علي حتى جعلوه في مرتبة الألوهية.

كما كان تشكل طوائف الباطنية ظاهراً بعد وفاة جعفر الصادق رحمه الله. حيث بدأت يتشكل فكر الإسماعيلية وسط المذاهب الشيعية الغالية من المنصورية والخطابية ونحوها.

ثم لم يأت القرن الرابع حتى قويت المذاهب الباطنية المتأخرة كالنصيرية والدروز وتشكلت بالظهور ومعها الحركات الموازية لها كالحشاشين وأمثالهم.

ولقد كانت التدوينات الإسماعيلية المبكرة متشعبة بالأفلاطونية المحدثة، فهناك تشابه في نصوص التاسوعات الأفلاطونية بكلام أئمة الإسماعيلية. وكان محمد بن أحمد النسفي المعروف بالنخشي المقتول سنة 133 هـ قد صنف كتاباً أشبعه بالفلسفة الأفلاطونية سماه المحصول. ثم تتالت الكتب بعده ما بين مؤيد ومخالف حتى دخلت الفلسفة الغنوصية مفاهيم هذه الطائفة وأمدت أفكار أفلاطون المذهب الإسماعيلي كل ما يحتاجه عن الله. فالنسفي ثم بعد أبو حاتم الرازي ثم أبو يعقوب السجستاني ثم الكرمانى هؤلاء هم أوائل المدونيين للمذهب الإسماعيلي الذين أدخلوا فيه الفلسفة الأفلاطونية⁽⁴⁾.

ولقد كانت الفلسفات الغنوصية التي وجدت في الديانات اليهودية والنصرانية أثرها على الإسلام، فقد كان باب التأويل والتفسير الرمزي له الأثر على فكر المسلمين، فحين ترجمت كتب اليونان عن طريق اليهود والنصارى المستعربين، كانت هذه الأفكار تنقل معها الفكر الباطني في اليهودية والنصرانية، فقد كانت طائفة القبالا وهي الغنوصية اليهودية متشعبة بالأفكار الأفلاطونية من الطوائف المأثرة في المسلمين.

وقد كان المسلمون في البلاد المتاخمة للبلدات الآوية لفلسفات أخرى من أسباب احتكاك المسلمين بالفلسفات الباطنية، فصابئة حران وبلاد خراسان وما وراء النهر كلها بلاد مليئة بالحكماء والفلاسفة الغنوصية المتصوفة، وهؤلاء كانوا البوتقة الحاوية لحركات الإسماعيلية والدول الباطنية. فالجانب التاريخي والجغرافي يفيد في بيان علاقة فرق الباطنية وصلتها بالفلسفات التي شكّلت وأطرت هذه المذاهب الباطنية في مقالاتها واعتقاداتها سواء في الألوهية أو النبوات والوحي أو البعث والمعاد، بل حتى وصل الأمر إلى أبعد من ذلك وهو التأثير بالسلمات الفلسفية من الرمزية والسرية والكتمان والتعلق بالكتابات الفلسفية الغامضة.

(1) انظر إلى الخلاف في دخول أفكار أفلاطون مدونات المذهب الإسماعيلي إلى : أثر الأفلاطونية المحدثة في بناء الإلهيات عند الإسماعيلية، د. أحمد جاد (ص 8، 46-48).

الفصل الأول: أثر الفلسفات على عقائد الإسماعيلية.

المبحث الأول: أثر الفلسفات في عقائد الإسماعيلية في الله تعالى.

المطلب الأول: معتقدتهم في الذات الإلهية

يعتقد الإسماعيلية بالله لا يوصف بوجود ولا عدم، ولا بعلم ولا جهل، و لا بقدره ولا عجز، فهو واحد بسيط لا كثرة فيه ولا حد ووصف، ولا يصدر منه كثرة، فهو إثبات مطلق وتوحيد مطلق، وليس في إثباته أي مشترك مع غيره، ولا يكون ذلك إلا بالنفي ونفي النفي، لأن الإثبات وحده يقتضي الاشتراك بينه وبين غيره، فإن وصفه بالوجود تشبيه له بالموجودات، والنفي سلب الصفات عنه وهو تشبيه له بالمعدومات. فحقيقة مذهبهم هو تعطيل الله تعالى عن إثبات ذاته سبحانه وإثبات صفاته وأفعاله، وهذا غاية التعطيل، وهو تشبيه لله بالمتنوعات، لأنهم يقرّون في إطلاقهم الواحد على الله سلب النقيضين في حق الإله، فقالوا لا موجود ولا معدوم، وهذا تشبيه لله تعالى بالمتنوعات، وهو ما يُعبّر عنه بعض الإسماعيلية بالجمع بين النفي ونفي النفي⁽⁵⁾.

وبعض الإسماعيلية يصوغ وصف الإله عندهم بالتوحيد والتجريد والتنزيه حيث يقول⁽⁶⁾: (فتوحيده معرفة حدوده، وسلب الإلهية عنهم له تجريده، وسلب الأسماء والصفات لهم عنه تنزيهه)، وهذا تعبير لا يختلف عن مفهوم سلب النقيضين.

ويرى بعض الإسماعيلية أن المعطلة -من الفرق الكلامية كالمعتزلة- لم يكونوا بنفيهم للصفات مُنزهين لله موحدين له بهذا النفي، لأنهم أطلقوا عليه سبحانه ما يكون لغيره من صفة الحياة والعلم والقدرة وأخبروا عنه بذلك، وهذا هو محض تعبير الملحدون المجسمة. فيلزمهم إذن أن يقولوا بسلب النقيضين كي يكون موحدين مثبتين له التنزيه⁽⁷⁾.

وهذا الاعتقاد للإسماعيلية هو مذهب الدهرية من الفلاسفة في العلة الفاعلة لهذا الكون، وهم أصحاب المدرسة الطبيعية من فلاسفة اليونان، الذي عرف الشهرستاني مؤدى قولهم فنقل رأي الفيلسوف اليوناني فيثاغورس في الإله: (إن الباري تعالى واحد لا كالأحاد ولا يدخل في العدد ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس فلا الفكر العقلي يدركه ولا المنطق النفسي يصفه فهو فوق الصفات الروحانية غير مدرك من نحو ذاته وإنما يدرك بآثاره وصنائه وأفعاله وكل عالم من العوالم يدركه بقدر الآثار التي تظهر فيه صنعته فينعتة ويصفه بذلك القدر الذي يخصه من صنعته)⁽⁸⁾. وهو الذي جعل البغدادي يقرن بين المذهبين فقال: (الذي يصح عندي من دين الباطنية أنهم دهريّة زنادقة، يقولون بقدم العالم..)⁽⁹⁾. والفلاسفة الدهرية يجحدون الصانع ويرون قدم العالم وأن هذا الكون صادر عن عقل فعال، والعالم السفلي إنما صدر عن العالم العلوي.

يقول يحيى بن حمزة العلوي (ت 745هـ) عن الإسماعيلية: (اعلم أنّ لهم في الإلهيات وفي حال المبدع وصفته مقالة شنيعة، وهذيانات باطلة، وكفريات مسترقة من الثنوية والمجوس في قولهم بالهين، مع تبديل عبارة النور

(1) راحة العقل، للكرماني (ص 147)، وهو ما يُشير إليه شيخ الإسلام ابن تيمية في مؤلفاته إلى شؤم فهم الباطنية لجنان الله وأنهم شرٌّ من اليهود والنصارى، انظر التدمرية (ص16)، درة التعارض (8/7).

(2) وهو الإسماعيلي الحسين بن الوليد في رسالة المبدأ والمعاد (ص101).

(1) انظر ما قاله أبو يعقوب السجستاني في الافتخار (ص29)، والكرماني في راحة العقل (ص148).

(2) الملل والنحل (73/2).

(3) الفرق بين الفرق (ص278).

والظلمة بالسابق والتالي، ومنتزعة من كلام الفلاسفة حيث قالوا المبدأ الأول على الوجود العقل على سبيل اللزوم، ولهذا يقولون إنَّ السابق علة لوجود التالي، وإنَّ السابق خلق العلم بواسطة التالي (10). ويُعبر الإسماعيلية في نفي الإثبات ونفي النفي عن الإله بقولهم الأيس واللأيس؛ أي الوجود والعدم، فيجعلون ذلك في حق الإله عندهم.

ويُرتبون قَدَم هذا العالم على المبدع الذي هو فوق أن يوصف بشيء أو يُنفي عنه شيء، فهو كالممتنع في الوجود والعدم. ثم يجعلون العقل الأول هو مبدأ صدور الأشياء فالعقل الثاني ثم العقول العشرة التي هي العالم العلوي. وفي إرادة الإسماعيلية بالمبدع هو الله تعالى، يقول المؤيد الإسماعيلي: (إن توحيد الله هو أن ينفي عنه جميع ما يليق بمبدعاته التي هي الأعيان الروحانية ومخلوقاته التي هي الصور الجسمانية من الأسماء والصفات والحدود، ويتصور أنه ما كاد ينقذ لأحد فكر فيه جل جلاله إلا وذلك الفكر مثل المفكر مصنوع ومحدث، وأن الله صانعهما ومحدثهما ولا يناسب شيئاً منهما، وأن نفي المعرفة هو حقيقة المعرفة، وسلب الصفة هو نهاية الصفة (11). وهذا من جنس تعريف أفلوطين للواحد المطلق الذي هو المبدأ وهو أعلى من الوجود وأعلى من الخير، ليس ذاتاً ولا صفة ولا زماناً ولا مكاناً. وقد هدَّب أفلوطين بهذا في مسمى الواحد لمبدأ الوجود ما عند أفلاطون وأرسطو (12).

ويُعبر بعض الإسماعيلية بالنفي دائماً في حق الإله، فينفي العلم وينفي الجهل وينفي القدرة وينفي العجز، وهكذا في سائر التعريف الذي حقيقته هو نفي التعريف (13). حتى أنشد بعضهم:

العجز عن درك الإدراك إدراك والبحث عن كنهه سر الذات إشراك

وقد نسب الإسماعيلية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه شيئاً من هذه التعبيرات الفاسدة في حق الله تعالى وصفاته وأفعاله (14).

يقول د. أحمد جاد: (والأثر الأفلوطيني المحدث بكل مكوناته من أفلوطينية وأرسطية ورواقية وأبيقورية وفيثاغورية وغنوصية، واضح جد الوضوح في تكوين وصياغة مفهوم التوحيد عند الإسماعيلية ذلك المفهوم الذي يتسم بخاصيتين: الأولى الغنوص، والثانية الروح الصوفية المبتوثة في ثنايا هذا المذهب (15).

وحول هذا المفهوم لتوحيد الله تعالى عند الإسماعيلية؛ فقد أشار عدد من الباحثين إلى أن دخول الفلسفة اليونانية في هذا المفهوم كان مبكراً جداً، فهو عند الإسماعيلية المتقدمين كأبي عبد الله النسفي وأبي حاتم الرازي منذ منتصف القرن الرابع الهجري (16).

(1) مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار (ص 69).

(2) انظر: أصول الإسماعيلية (ص 512)، الإسماعيلية (ص 279).

(3) أثر الأفلاطونية المحدثة (ص 14).

(1) وهذا تعبير الكرمانلي الإسماعيلي في كتابه راحة العقل (129-130).

(2) أورد بعض هذه النصوص الشيخ إحسان إلهي ظهير في الإسماعيلية (ص 282-283).

(3) أثر الأفلاطونية المحدثة على بناء الإلهيات عند الإسماعيلية (ص 14-15).

(4) انظر ما ذكره النشار في نشأة الفكر الفلسفي (378/2-380)، ود. أحمد جاد في أثر الأفلاطونية المحدثة (ص 14-15).

المطلب الثاني: العقل الأول (العقل الكلي) عند الإسماعيلية

يُسمى الإسماعيلية العقل الأول بالعقل الكلي أو المبدع الأول أو الموجود الأول أو السابق أو القلم، وهي كلها مسميات لشيء واحد، هذا الشيء هو أول الموجودات، لم يسبقه شيء، وهو قد صدر من الإله بكلمة كن، وأودع فيه الخلق دفعة واحدة بلا تميز بالزمان والخلق والشرف، وهو خارج الجسم والقوة -أي لا تحده العقول بالجسم والصفة-، ولا يحتاج في الفعل إلى غير ذاته. وبواسطة العقل الأول هذا حصل التميز بين هذه الأثياء وأعطاه خصائصها وأفضالها وشرفها وأبدع فيها، فهو المحرك الأول لكل المحركات، والعلّة الأولى لكل المعلولات، فاستحق العقل الأول أوصاف الإله، ولهذا يُسمّى الإسماعيلية العقل الكلي بالإله.

يقول شهاب الدين أبو فراس الإسماعيلي: (واعلم أن العالم كله بسيط ومركب، ظهر من العدم إلى الوجود بواسطة الأصلين العقل والنفس ..) إلى قوله: (واعلم علمك الله الحكمة وألهمك الصواب، أن هذا العالم إنسان كبير أصله ومبدأه السابق المشرق من أنوار الوحدة وهو العقل، فمنه تأسست الموجودات وتأثرت وظهرت بعجائبها وأنجبت بعضها من بعض، وهو أصل مبدئها ومنشئها وإليه معادها وهو سبب إظهار الوجود بأسره)⁽¹⁷⁾. ويرى إخوان الصفا - وهم من الإسماعيلية - أن العقل الكلي صدر عن الإله بالفيض لا بكلمة كن، وذلك تشبهاً وتأثراً بالفلاسفة القائلين بالفيض.

وما ينسبه الإسماعيلية إلى العقل الأول من أحكام وصفات فكثيرة جداً، فجميع الأسماء والصفات والأفعال الإلهية عندهم مصروفة إلى العقل الأول. ولهذا ترك المؤلفون الإسماعيليون كلاماً كثيراً حوله⁽¹⁸⁾.

ويرى الدكتور محمد كامل حسين أن الإسماعيلية جردوا الله تعالى عن أي صفة أو وصف حتى أصبح التوحيد هو سلب، ثم جعلوا كل الأوصاف الإلهية لهذا العقل الكلي، فحقيقة الخالق المصور المبدع لهذا الكون هو العقل الأول أو الكلي، فهو المستحق لهذه الأوصاف الإلهية⁽¹⁹⁾.

وحول هذا الوصف عند الإسماعيلية للعقل الفعّال يقول د. عبدالرحمن بدوي في تفسير العقل الفعّال عند أرسطو وأتباع مدرسته: (إننا نجد أرسطو يصف العقل الفعال دوماً بأنه في مرتبة الألوهية، إن لم يكن عقلاً إلهياً صرفاً .. أي أنه يُضيف للعقل الفعال كل الصفات التي يضيفها للألوهية)⁽²⁰⁾. فحقيقة العقل الكلي عند أرسطو هو هذا المؤثر في الكون تأثير الألهة في معبوده، والخالق في خلقه، فاستحق هذا العقل الفعال الوصف الإلهي.

ويرى أبو يعقوب السجستاني أن بين الله تعالى وبين العقل الأول وسيط، هذا الوسيط لا يصح أن يكون هو العلة للموجودات، إذ لو كان هو العلة للزم منه أن يكون الله تعالى هو علة العلة، وقد أطال في هذا بكلام مفاده أن بين الله وبين العقل الأول هو الأمر أو إرادة الله سبحانه وهي كلمة كن، ولا تكون هذه الكلمة علة العلة وإنما علة العقل الكلي، فالعقل الكلي بهذا صدر دفعة واحدة عن الله بإرادته لا لكون الله علة العلة.

والملاحظ على هذه الفلسفة الإسماعيلية الغنوصية الأفلاطونية هي أنها تعتمد على تجريد الله تعالى من أن يكون شيئاً، كما في تفسير العلاقة بين الله وبين العقل الكلي. وكما في الصفات والذات للأفعال التي يُعبر بها عن الله،

(1) رسالة مطالع الشموس له ضمن أربع كتب إسماعيلية (ص 19-20).

(1) ومن هؤلاء الكرمانى في راحة العقول، انظر أصول الإسماعيلية (ص 518).

(2) طائفة الإسماعيلية (ص 157-158).

(3) أرسطو (ص 251).

وهو القائم على سلب النقيضين.

وهذا الإغماض والإلغاز في تفسير المبدأ الأول عند منظري الإسماعيلية يدلّ على أنّهم اعتبروا الله تعالى شيئاً ممتنعاً عن الوصف والتعليل، لا وجود له إلا في الذهن.

وعند الكلام على العقل الأول (الكلي) نجد أنّ الربط بين وجوده وبين موجدّه وهو الله تعالى يكون ربطاً بالسلب، وإضافة السلوب إلى الله في إيجاد هذا العقل الكلي الذي صدر عنه موجودات العالم.

المطلب الثالث: العقول العشرة، ونظرية المثل والممثل

بعد بيان اعتقاد الإسماعيلية في العقل الأول (الكلي) وأنه المبدع الأول لهذا الكون العلوي كانت نظرية المثل والممثل حجر الأساس لعقائد الإسماعيلية في الإمامة والنبوة والمبدأ والمعاد ونحوها، حيث جعلت لكلّ ظاهر باطناً.

ومعنى نظرية المثل والممثل عند الإسماعيلية هي: المثل هو الظاهر الدال على شيء، والممثل هو المقصود في الكلام الباطني الذي يدل عليه. وعلى هذا يبني الإسماعيلية نظرية التأويل الفلسفية بأنّ الله تعالى جعل كلّ معاني الدّين في الموجودات، لذا يجب أن يُستدل بما في الطبيعة على إدراك حقيقة الدين.

فما ظهر من أمور الدين من العبادة العمليّة، التي بيّنها القرآن معاني يفهمها العامّة، ولكن لكلّ فريضة من فرائض الدين تأويلاً باطناً، لا يعلمه إلاّ الأئمّة، وكبار دعاتهم.

يقول الداعي المؤيد في الدين الشيرازي: (خلق الله أمثالاً وممثلات، فجسم الإنسان مثل، ونفسه ممثل، والدنيا مثل والآخرة ممثل، وإنّ هذه الأعلام التي خلقها الله تعالى، وجعل قوام الحياة بها، من الشمس والقمر والنجوم، لها ذوات قائمة، يحل منها محل المثل وأنّ قواها الباطنة التي تؤثر في المصنوعات، هي ممثل تلك الأمثال)⁽²¹⁾.

ويرى الإسماعيلي مصطفى غالب أنّه استناداً إلى نظرية المثل والممثل يجب أن يكون عند الإسماعيلية في العالم الأرضي عالم جسماني ظاهر يماثل العالم الروحانيّ الباطن⁽²²⁾.

فأخذ الإسماعيلية نظرية فلاسفة اليونان كأرسطو وتلامذته ومن تأثر بهم من فلاسفة المسلمين كالفارابي وابن سينا في العقول الفعالة العلوية، وطبقوها في هذه النظرية نظرية المثل والممثل حتى يكون لكلّ ظاهر باطن.

يرى الفلاسفة المؤلّهة أن علة هذا الكون بسيط من جميع الجهات لا كثرة فيه، ولا يصدر منه كثرة، وأنه لم يصدر منه إلا العقل الكلي وهو العقل الأول، وهو مشتمل على جهتين جهة لعقله ومبدئه، وجهة إضافته إلى ماهيته. فبالنظر إلى الجهة الأولى صدر العقل الثاني، وبالنظر إلى الجهة الثانية صدر الفلك الأول ونفسه، الذي هو الفلك الأقصى. وصدّر من العقل الثاني لهاتين الجهتين العقل الثالث، والفلك الثاني مع نفسه، الذي هو فلك الثوابت. ثمّ صدر من العقل الثالث لهاتين الجهتين، العقل الرابع، والفلك الثالث مع نفسه، الذي هو فلك زحل. وبهذا الترتيب، صدر العقل الخامس والفلك الرابع، الذي هو فلك المشتري، إلى أن وصل عدد العقول إلى عشرة. وتبني المذهب الإسماعيلي، الذي هو مذهب ذو صبغة فلسفيّة يونانيّة هذه النظرية مع اختلاف يسير

(1) المجالس المؤيدية نقلاً عن الإسماعيلية (ص 469).

(2) مقدمة الينابيع (ص 13)، وقد ألف د. محمد كامل حسين كتاباً بعنوان: نظرية المثل والممثل وأثرها في الشعر الفاطمي.

في التعبير لا غير ، والفكرة الرئيسيّة عندهم واحدة فمثلاً يعبر الداعي الكرمانى عن العقل الأول بالمبدع ، كما يعبر عن العقل الثاني بالمنبعث الأول ، وكلا الطريقتين طريقة الفلسفية والإسماعيلية يشتركان في أنه يبتدىء الصدور بالعقل الأول، الذي تسميه فلسفة المشاء بالعقل الأول، والمذهب الإسماعيلي بالمبدع الأول ، وتنتهي بالعقل الفعّال ، ويتوسط بين العقل الأول والعقل الفعّال سلسلة العقول، والأفلاك الأخرى. يقول الداعي الكرمانى: والعقل الأول مركزٌ لعالم العقول إلى العقل الفعّال ، والعقل الفعّال عاقل لكل ، وهو مركز لعالم الأجسام العالية الثابتة ويعنون بها الأفلاك إلى الأجسام المستحيلة المسماة عالم الكون والفساد والتي يحل عليها الفناء . وقد جعل الإسماعيلية لكل ظاهر باطنًا ولكل درجة كونيّة درجة دينيّة وهو كالاتي:

العقل الأول = الناطق

العقل الثاني = الفلك الأقصى = الأساس

العقل الثالث = فلك الثوابت = الإمام

العقل الرابع = فلك زحل = الباب

العقل الخامس = فلك المشتري = الحجّة

العقل السادس = فلك المريخ = داعي البلاغ

العقل السابع = فلك الشمس = الداعي المطلق

العقل الثامن = فلك زهرة = الداعي المحدود

العقل التاسع = فلك عطارد = المأذون المطلق

العقل العاشر = فلك القمر = المأذون المحدود

ويعنون بالناطق من له رتبة التنزيل، وبالأساس من له رتبة التأويل، وبالإمام من له رتبة الأمر، وبالباب من له رتبة فصل الخطاب، وبالحجّة من له رتبة الحكم، وداعي البلاغ من له رتبة الاحتجاج وتعريف المعاد، والداعي المطلق من له رتبة تعريف الحدود العلوية والعبادة الباطنية، والداعي المحصور أو المحدود من له رتبة تعريف الحدود السفلية والعبادة الظاهرة، والمأذون المطلق من له رتبة أخذ العهد والميثاق، والمأذون المحدود من له رتبة جذب الأنفس المستجيبة وهو المكاسر⁽²³⁾.

المبحث الثاني: أثر الفلسفات في عقائد الإسماعيلية في النبوات

معتقد الإسماعيلية في النبوات معتقد مشوب بفلسفة يونانية وفلسفة محضة وفلسفة غنوصية، فيقولون بالفيض الذي يفيض من العالم العلوي على السفلي، وأنّ الحكمة تتمكن من النفس بالاستشراف والتهيأ. وفي نظرية المثل والممثل السابقة، يكون المبدع الأول مثلاً والممثل له في العالم السفلي الناطق والأساس وهما النبي والوصي. فمقام النبي في الأرض هو في مقام المبدع الأول من العالم العلوي. وفي إنكار الوحي الرباني وما يتعلق بجبريل وصلته بوحي الأنبياء يقولون بمثل ما يقوله أهل الفلسفة المحضة من ابن سينا وأمثاله.

وقد حدّد إخوان الصفا في رسائلهم اثنتي عشرة خصلة يتحلّى بها النبي كالنكاء والفهم والفتنة والزهد وقوة العزيمة، وغيرها من الصفات التي تدل على أن النبوة عندهم مكتسبة وليست اصطفاً من الله وهو أصل مذهب

(1) انظر: الإسماعيلية (ص586)، بحوث في الملل والنحل (8/261-264) .

الإسماعيلية.

يقول يحيى بن حمزة العلوي عن معتقد الإسماعيلية في النبوة: (وقولهم في النبوة قريب من مذهب الفلاسفة، ولكنهم ضعفوا عن معقول كلام الفلاسفة، فخبطوا فيه، وقالوا: إن النبي عبارة عن شخص فاض عليه من السابق بواسطة التالي قوة قدسية صافية مهياة لأن تنقش عند الاتصال بالنفس الكلية بما فيها من الجريان، كما يتفق ذلك لبعض النفوس الزكية في المنام، حتى تشاهد في مجاري الأحوال في المستقبل، إما صريحاً بعينه، وإما مدرجاً تحت مثال يناسبه مناسبة ما، فيفتقر إلى التعبير والتفسير إلا أن هذا النبي هو المستقبل لذلك في اليقظة) (24).

المطلب الأول: النبوة مكتسبة

يرى الإسماعيلية أن النبوة مكتسبة، ومعنى هذا أن مرتبة النبوة ودرجتها الرفيعة بين البشر التي يتصل بها الإنسان مع العالم العلوي تكون بالتهيأ وتركية النفس وإصلاح الأخلاق الرديئة والنظر في الأمور الحسية والعقلية. وكلما كان علم الإنساني علماً روحانياً كان إلى الملائكة أقرب وإلى إيمانهم وإشارتهم ألصق، فموسى عليه السلام أوصى أولاد هارون أن يلتزموا بشريعة التوراة ويتركوا كل فضول حتى تنهذب أنفسهم وتكون متهيأة لقبول الوحي الإلهي كما يُشير إلى ذلك إخوان الصفا.

وحول صراحة قول الإسماعيلية باكتساب النبوة، يقول أبو يعقوب السجستاني: (إن النبوة لا تحدث بغتة في قلب النبي، بل جزء، وعمل بعد عمل، وزيادة بعد نقصان، ونقصان بعد زيادة إلى أن يكمل كونها، فتظهر مصورة مجلاة، فلا تزال في ارتفاع إلى أن تبلغ منتهاها في الرفعة) (25).

ويقول الغزالي عن مذهب الإسماعيلية في مفهوم النبوة ومشابته لمذهب الفلاسفة: (قريب من مذهب الفلاسفة وهو أن النهي عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بواسطة التالي قوة قدسية صافية مهياة لأن تنقش عند الاتصال بالنفس الكلية، بما فيها من الجزئيات كما قد يتفق ذلك لبعض النفوس الزكية في المنام حتى تشاهد من مجاري الأحوال في المستقبل إما صريحاً بعينه أو مدرجاً تحت مثال يناسبه مناسبة ما، فتفتقر فيه إلى التعبير إلا أن النبي هو المستعد لذلك في اليقظة فلذلك يدرك النبي الكليات العقلية عند شروق ذلك النور وشفاء القوة النبوية ..) إلى أن أشار أن هذا المذهب في النبوة أخذه الإسماعيلية من الفلاسفة مع بعض التغيير والتحريف (26).

وهذه النسبة إلى الفلاسفة هي ما يراه أهل الفلسفة المحضة المنتسبين إلى الإسلام، حيث يرى الفارابي أن النفس عن طريق التخيل وطريق العقل تستطيع أن ترقى إلى مرتبة العقول العشرة فتتلقى الأنوار الإلهية، كما يرى أنه ليست كل النفوس قادرة طبعاً على هذا الاتصال، وإنما تسمو إليه الأرواح القدسية التي تستطيع أن تخترق حجب الغيب وتدرج عالم النور، فكما أن النفس اليابسة تحاكي ما يناسبها في المنام واليقظة لقوة المخيلة والعقل فكذلك تصفية النفس وزكائها يكون كذلك (27). وهذا المذهب في تأثير النفوس على المنامات واليقظة في استلهام العالم العلوي وفيضها على النفس هو مذهب أرسطو.

أما رأي ابن سينا في النبوات فهو وإن كان من بيئة إسماعيلية باطنية إلا أنه تشرب الفلسفة وتأثر بها، يقول في

(1) مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار (ص 69) .

(1) إثبات النبوات (ص 111) نقلاً عن الإسماعيلية (ص 322).

(2) فضائح الباطنية (ص 40-41).

(1) آراء أهل المدينة الفاضلة (ص 169-174) .

تعريف الرسول : (هو المبلغ ما استفاد من الإفاضة المسماة وحياً على عبارة استصوبت ليحصل بأرائه صلاح العالم الحي بالسياسة، والعالم العقلي بالعلم)⁽²⁸⁾، ويقول : (ولنفسك أن تنتقش بنفس ذلك العالم- يقصد العالم العقل- بحسب الاستعداد، وزوال الحائل، قد علمت ذلك فلا تستتكرن أن يكون بعض الغيب ينتقش فيها من عالمه)⁽²⁹⁾.

وأما ما يحصل للأنبياء من معجزات وكرامات فهي عند الإسماعيلية ليست إلا قوى نفسانية تظهر على مقال أو فعل النبي، يتطابق فيها فيض الحكمة والمعاني العلوية الشريفة مع أفعال النبي وأقواله وأخباره. وقد سبقت الإشارة إلى النص الوارد في الرسالة المتبادلة بين عبيد الله المهدي - أول أئمة الظهور الإسماعيلية- وأحد الدعاة الإسماعيلية التي ذكرها البغدادي حيث أوصاه أن يكرم الفلاسفة الدهرية لأنه يراهم منهم، وأن الأنبياء ما هم إلا أصحاب نواميس وحيل ساسوا بها الناس طلباً للزعامة بدعوى النبوة والإمامة⁽³⁰⁾.

المطلب الثاني: معتقدتهم في جبريل الموكل بالوحي عليه السلام

صرح الحامدي بعقيدة الإسماعيلية في جبريل عليه السلام في مثل ما يشابه قول الفلاسفة في العقول العشرة، حيث يرى أن جبريل ليس ملكاً موكلاً بالوحي كما جاء في نصوص الكتاب والسنة وإنما هو عقل من العقول العليا المكناة التي هي بالخيال⁽³¹⁾.

ويقول الداعي الإسماعيلي طاهر بن إبراهيم الحارثي اليماني: (وكان العقل العاشر وهو المحتجب لمحمد ﷺ المؤيد له الناظره إليه الممدد له بواسطة الجد والفتح والخيال عند كماله، وبلوغه رتبة الحجابية، لأن كل ناطق ووصي وإمام لا بد له من التعليم والترقي رتبة رتبة، كما قال تعالى آ صد صم ضج ضد ضض ضم طد فكان محمداً ﷺ آخذاً من أبي بن كعب في حال تعليمه إياه ابتداءً، وهو المكنى بجبرائيل)⁽³²⁾. بل صرح الحامدي أن النبي ﷺ تلقاها من خمسة وليس من أبي فقط: أبي بن كعب، وزيد بن عمرو وعمرو بن نفيل وزيد بن حارثة وبحيرا الراهب، وهؤلاء النطقاء الخمسة التي يسميهم الحامدي⁽³³⁾.

وهذه المسألة هي تطبيق لنظرية المثل والممثل في المبحث السابق.

المطلب الثالث: نظرية الفيض

هذه النظرية ليست مستقلة عمّا سبق، وإنما هي أساس القول بأن النبوة مكتسبة عند الإسماعيلية، فإنكار اصطفاء الأنبياء من الله تعالى، وجدد اختيارهم له سبحانه كما هو نص الكتاب والسنة هو نتيجة للإيمان بنظرية الفيض التي هي قول فلاسفة اليونان، والتأثر بها.

والقول بأن النبوة مكتسبة هو أيضاً قول سائر الفلاسفة المنتسبين للإسلام من فلاسفة الباطنية كإخوان الصفا

(2) رسالة في إثبات النبوات وتأويل رموزهم - ضمن مجموعة تسع رسائل في الحكمة - لابن سينا - مطبعة هندية - مصر - 1326هـ - 1908م، ص 124 .

(3) الإشارات والتنبيهات: ابن سينا، تحقيق الدكتور سليمان دنيا، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة 243/3.

(1) الأنوار اللطيفة (126) نقلا عن الإسماعيلية ص 324 .

(1) الفرق بين الفرق (ص 279) .

(2) الأنوار اللطيفة (126) نقلا عن الإسماعيلية ص 324 .

(3) كنز الولد (ص 210)، المجالس المستصرية (25، نقلا عن الإسماعيلية (ص 325) .

وغيره م من المتصوفة.

والفيض مذهب فلسفي يوناني أول من قال به أفلوطين ، وهو مذهب يرى أنّ الموجودات صدرت أو فاضت عن الأول -أي الله أو المبدع الأول عند الإسماعيلية والفلاسفة- كما يفيض النور عن الشمس. وقد فاضت هذه الموجودات عن الله - تعالى الله عن ذلك - وفق نظام متراتب الدرجات، وليس دفعة واحدة، فالواحد لا يصدر عنه إلا واحدًا، ثم يصدر عن هذا الواحد، واحد آخر، وهكذا إلى آخر مراتب العقول والأنفس والأجسام⁽³⁴⁾.

ويعني الفيض في مفهوم النبوة أنّ العالم العلوي يفيض على نفوس الأنبياء بالمعاني والحكمة والأمر والنهي، لكن لا بد لهذه النفس من التهيأ والاستعداد برياضة النفس وتزكيتها، فالأنبياء ليسوا إلا كذلك، وما هذا الوحي إلا هو الفيض الذي يعنيه الفلاسفة جميعًا، فكانت حقيقة النبوة اكتسابًا وتحصيلًا.

وقد رتب ابن سينا القول بالنبوة المكتسبة على نظرية الفيض بل إنه يُصرّح بأنّ عبارات الوحي ما هي إلا ألفاظ استصوبها الرسول للتعبير بها عمّا أوحى إليه ، أي أنّ الرسول قد تلقى بالفيض عن العقل الفعّال معان عبّر عنها بألفاظ من عنده⁽³⁵⁾.

والفارابي ممن لخص نظرية أفلوطين في الفيض، ومزجها مع كلام أرسطو عن عقول الكواكب، إضافة إلى بعض أفكار بطليموس الفلكي، في صياغة نظريته عن الفيض. فمزج تعاليمهم بعضها ببعض وأكمل ذلك، بما أضفاه عليها من فلسفة المذهب الإسماعيلي ومن نحى نحوهم كالصابئة وغلاة المتصوفة، وصبغ كل ذلك بصبغة إسلامية واضحة في إطار من التفلسف الديني يتلاءم مع عقائد عصره وثقافته، فتحدث بالتفصيل في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة عن كيفية صدور جميع الموجودات عن الأول أي الله، وعن مراتب هذه الموجودات، وكيفية صدور كثير عن الواحد، بقوله إن : الأول هو الذي عنه وجد. ومتى وجد للأول الوجود الذي هو له، لزم ضرورة أن يوجد عنه سائر الموجودات، والكائنات الأقرب للمبدأ هي الأكمل، ومنها تفيض كائنات أدنى⁽³⁶⁾.

يقول محمد كامل حسين : (واقتبسوا -أي دعاة الإسماعيلية- من الأفلاطونية الحديثة كل فلسفة الفيوضات وترتيبها، بحيث إذا قرأنا كتب الحقيقة الإسماعيلية نجد أنفسنا أمام الفلسفة الأفلاطونية الحديثة)⁽³⁷⁾.

وأختم هذا المطلب ومسائله بكلام ابن تيمية رحمه الله حيث يقول : (وقد غلط في النبوة طوائف غير الذين كذبوا بها؛ إما ظاهراً وباطناً، وإما باطنًا؛ كالمناقق المحض، بل الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إلى الرسول وإلى من قبله، وهم خلقٌ كثيرٌ فيهم شعبة نفاق، وإن لم يكونوا مكذّبين للرسول من كلّ وجه، بل قد يعظّمونه بقلوبهم، ويعتقدون وجوب طاعته في أمور دون أمور .

وأبعد هؤلاء عن النبوة المتفلسفة والباطنية والملاحدة؛ فإن هؤلاء لم يعرفوا النبوة إلا من جهة القدر المشترك بين بني آدم؛ وهو المنام، وليس في كلام أرسطو وأتباعه كلام في النبوة. والفارابي جعلها من جنس المنامات فقط، ولهذا يُفضل هو وأمثاله الفيلسوف على النبي)⁽³⁸⁾.

(1) الموسوعة العربية (15 / 24).

(1) بغية المرئاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد لابن تيمية، (ص 72).

(2) الموسوعة العربية (15 / 24).

(3) طائفة الإسماعيلية (ص 176).

(1) النبوات (2/658-659).

المبحث الثالث: أثر الفلسفات في عقائد الإسماعيلية في البعث والمعاد

يعتقد الإسماعيلية بالمعاد والبعث بعد الموت اعتقاداً باطنياً، حيث اعتبروا جميع ما ورد في القرآن وسنة رسول الله ﷺ من أمور المعاد كالموت وحياة البرزخ والبعث والجنة والنار كلها لها باطنٌ غير الظاهر والواضح لدى المسلمين، وحقيقة قولهم هو إبطال المعاد الذي جاء في الكتاب والسنة، وتأويله تأويلاً باطنياً. مما قالوه في جسد الإنسان أنه يستحيل إلى عنصره الأصلي وهو التراب وينتهي عند ذلك، وأمّا روحه فتصعد إلى العالم العلوي، فإن كانت روح خيراً كانت عقلاً مدبراً؛ أي أنها تتحدّ مع العقول الفعالة، فتتحول الأرواح إلى هياكل نورانية تؤثر على العالم السفلي، وإن كانت روح شر أصبحت مع قوى الشر الماورائية الإبليسية وشياطين الأرض وعفاريتها⁽³⁹⁾.

ومع أنّ كلام الإسماعيلية في المعاد والجنة والنار طويل وبعضه متداخل؛ إلا أنّ المقصود هو بيان الأثر الفلسفي في اعتقادهم بالمعاد؛ فالفلسفة اليونانية أنكرت المعاد النفساني في صورته الجزئية، مثلما أنكرت الحشر الجسماني تماماً حيث مآله الفساد والتحلل، وتعتقد أنّ النفوس بعد مفارقة الأبدان لا بد أن تكون واحدة بالعدد، وبالتالي فالخلود ليس فردياً، حيث تتحد النفوس البشرية بعقل الإنسانية الشامل والمعبر عنه بالعقل الفعال، وقد شبه ابن رشد قولهم هذا بالضوء حيث ينقسم بانقسام الأجسام المضيئة ثم يتحد عند انتقاء الأجسام، وكذا الأمر في النفوس مع الأبدان، إذ تتحد بانتقاء الأخيرة⁽⁴⁰⁾.

ويقول الإسماعيلية بالتناسخ في حق العالم كله، حيث يرون أنّ هذا العالم هو عبارة عن دورات متعاقبة وعوالم متتالية تنتقل النفوس من عالم إلى عالم وهكذا.

الفصل الثاني: أثر الفلسفات على عقائد النصيرية والدروز

المبحث الأول: أثر الفلسفات على عقائد النصيرية

من المعلوم أن النصيرية انشقت عن الاثني عشرية بعد طرد الحسن بن علي بن محمد - الملقب بالعسكري - غلامه محمد بن نصير النمري (ت270هـ) الذي كان يغالي في شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآل البيت، والذي ادعى بعد ذلك أنه الباب للمهدي، ونشأ عنه جماعة هم الذين يعرفون بالنصيرية اليوم. هذه الطائفة هي من طوائف الباطنية الغالية الشيعية، الذي يرى أصحابها نبوة محمد بن نصير ويغولون في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى ألوهه⁽⁴¹⁾.

بنت هذه الطائفة عقيدتها على فلسفات أثرت فيها وتشربتها كالغنوصية والأفلاطونية كما سيتضح.

(1) الإسماعيلية (408 وما بعدها)، أصول الإسماعيلية (ص620، 621).

(2) تهافت التهافت، ص84، 93.

(1) فرق الشيعة للنوبختي (ص93)، الملل والنحل (1/172).

المطلب الأول: عقيدة الحلول والاتحاد

يرى النصيرية أن روح الله حلت في علي بن أبي طالب والرسول صلى الله عليه وسلم وسلمان الفارسي، فيُشيرون بالتثليث إلى كلمة: عمس، ع: علي، م: محمد، س: سلمان. وهذه الإشارة إلى هذه الرمزية تدل على تأثر أصحاب هذه العقيدة بالفلسفة الإلهية النصرانية التي تنص على الرمزية إلى المعتقد.

وإذا كان محمد بن نصير متأثرًا بالمفضل الجعفي تلميذ أبي الخطاب شيخ الخطابية الغالية الشيعية، فإنه كان كذلك متأثرًا بالحلاج وفلسفته الغنوصية العرفانية الصوفية الغالية التي تقول بالحلول والاتحاد ولا تنافي ذلك في اليهودية أو النصرانية أو الإسلام، وهذا ما يجعلنا نجزم بأن الفلسفة العرفانية التي كانت سائدة عند الحلولية قد دخلت في مفاهيم محمد بن نصير في نظره الإلهي المتجسد بعلي ومحمد وسلمان.

وفي مفهوم العالم العلوي والأنوار العلوية تأثر النصيرية بفلاسفة الصابئة الحرائيين الذين يعظمون الكواكب، فأطلق الشماليون من النصيرية على علي بن أبي طالب اسم الشمس فيرونه هو ذات الشمس، وطائفة منهم تسمى الكلازية أتباع النصيري محمد الكلازي أن علي بن أبي طالب هو القمر ذاته.

فمفهوم الألوهية عند النصيرية وهو حلول روح الله في ذات علي ومحمد وسلمان، هو قول الحلولية المتصوفة المتفلسفة الذين جمعوا بين الفلسفة العرفانية الأفلاطونية وبين الفلسفة الوثنية عند النصارى وغيرهم.

قال الحسين الخصبي - أحد أكبر دعاة النصيرية- : (لما أراد مولانا إظهار قردته عقد ذاتيته، وقام سلمان جل وعز مثلما قام اسمه وقال: يا سلمان تعرفني وقد ظهر له بالصورة الهاشمية العلوية - أي علي - قال نعم أنت الله لا إله إلا أنت الأزل القديم ربي ورب الخلائق أجمعين، ثم ظهر له بصورة الحسن وسائر الصور الإمامية التي ظهر بها الميم - أي محمد- فكان كلما ظهر المولى لسلمان بصورة من الصور يقول: يا سلمان تعرفني يقول نعم أنت مولاي لا إله إلا أنت أنت الأزل).

والمعنى في هذا أنه إله لا ينقسم ولا يتبعض ولا يتجزأ وإن كانت له هذه الأقانيم التي يظهر بها للناس وتراه العيون. فعلي إله في الباطن إمام في الظاهر لم يلد ولم يولد ولم يميت ولم يقتل ولم يأكل ولم يشرب وهو الذي اتخذ محمدًا ناطقًا.(42).

المطلب الثاني: إسقاط التكاليف وإباحة الحرمات

تأثرت عقيدة النصيرية بالفلسفة المجوسية الزرادشتية الشرقية الغنوصية، وهذه الفلسفة اختصت من بين الفلسفات الشرقية بفلسفة سقوط التكاليف عن الكهنة والإلهيين وإباحة المحرمات. فقد دعا مزدك - رأس المزدكية المجوسية - إلى غباحة زواج الأقارب وقد طبق هذا أكاسرة الفرس.

وفي النظرة العدمية للفلسفة الغنوصية ولا سيما الهندية فإن التأمل في الغيب الأعلى وهو الغيب المطلق عند النصيرية؛ يجعل الأعمال الظاهرة لا معنى لها عندهم، وهذا ما يعني سقوط الشرائع وتجاوز التكاليف، فهي مرتبطة عند النصيرية بالغنوصية الزرادشتية والهندية.

وقد كان واقع هذه النزعة موجودًا عند غلاة الباطنية قبل النصيرية كالخطابية والمفضل الجعفي والجناحية هؤلاء

(1) النصيرية دراسة تحليلية (ص128)، إسلام بلا مذاهب (335)، الحركات الباطنية (322) .

استحلوا الزنا ونكاح المحارم وشرب الخمر وسقوط التكاليف⁽⁴³⁾.

يقول المستشرق جولد زيهر : (إن النصيرية انتسبت للإسلام اسمياً، هذا الإسلام الذي تمثله هذه الصورة المتخفية، الساترة للوثنية الآسيوية القديمة التي أضافت إليها أيضاً الكثير من العناصر المسيحية كقداس الأطعمة والنيبذ، وإحياء الأعياد الخاصة بالمسيحية، وإن الروح العامة لهؤلاء قد احتفظت في الواقع بالتقاليد الوثنية التي كانت لأجدادهم، وإن غيرتها من الناحية الظاهرية البحتة، وذلك عندما طبقها هؤلاء على الأوضاع الخارجية الجديدة للعبادات الإسلامية)⁽⁴⁴⁾.

المطلب الثالث: عقيدة التناسخ

عقيدة التناسخ من عقائد النصيرية المترتبة على الثواب والعقاب، وهي صورة المعاد الآخروي عندهم، كما سيأتي أيضاً عند طائفة الدروز.

والقول بالتناسخ موجود في الديانة البوذية، والديانة الهندوكية، وفي الديانة البوذية ظهر بوذا على هيئة حيوانات وطيور وشجر وصور أنسية حوالي ألف مرة، وفي الديانة الهندوسية ظهر الآلهة (شيفا أو أندرا) على صور أنسية عديدة. كذلك ظهر مذهب التناسخ عند فلاسفة اليونان وقدمائهم، ففي ديانة قدماء اليونان تظهر آلهتهم في صور مختلفة⁽⁴⁵⁾.

يقول الشهرستاني عن التناسخ عند غلاة الباطنية ومنهم من النصيرية (النميرية) وصلته بالفلسفات الأخرى : (والغلاة على أصنافها كلهم متفقون على التناسخ والحلول ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل ملة تلقوها من المجوس المزدكية والهند البرهمية ومن الفلاسفة الصائبة)⁽⁴⁶⁾.

ويقول البغدادي: (القائلون بالتناسخ أصناف صنف من الفلاسفة وصنف من السمنية وهذان الصنفان كانا قبل دولة الإسلام وصنفان آخران ظهرا في دولة الإسلام، أحدهما من جملة القدرية والآخر من جملة الرافضة الغالية فأصحاب التناسخ من السمنية قالوا بقدوم العالم وقالوا أيضاً بإبطال النظر والاستدلال وزعموا أنه لا معلوم إلا من جهة الحواس الخمس وأنكر أكثرهم المعاد والبعث بعد الموت. وقال فريق منهم بتناسخ الأرواح في الصور المختلفة، .. وذكر أصحاب المقالات عن سقراط وأفلاطون وأتباعهما من الفلاسفة أنهم قالوا بتناسخ الأرواح على تفصيل قد حكيناه عنهم في كتاب الملل والنحل وقال بعض اليهود بالتناسخ وزعم أنه وجد في كتاب دانيال أن الله تعالى مسخ بختنصر في سبع صور من صور البهائم والسباع وعذبه فيها كلها ثم بعثه في آخرها موحدا)⁽⁴⁷⁾.

وعقيدة التناسخ عند النصيرية مبنية على عقيدة الهبط عندهم كما ذكرها صاحب الباكورة السليمانية، وأن النصيرية كانوا أرواح نورانية في السماء هبطت، ثم تمر هذه الأرواح في مراحل سباعية هي: الفسخ والنسخ والمسح والرسخ والوسخ ثم القش ثم القشايش. وأن أرواح الناس تنتقل بعد ذلك في المعاد إلى أجساد الحيوانات⁽⁴⁸⁾.

(1) النصيرية دراسة تحليلية (133-137)، العقيدة والشريعة في الإسلام (ص166).

(2) العقيدة والشريعة في الإسلام (ص247).

(1) سيأتي الكلام على ذلك عند الدروز .

(2) الملل والنحل (1/172).

(1) الفرق بين الفرق (ص254).

(2) النصيرية دراسة تحليلية (ص150-152)، الباكورة السليمانية (ص59).

المبحث الثاني: أثر الفلسفات على عقائد الدرور

بُنيت عقائد الدرور على تأليه الحاكم بأمر الله الفاطمي، والذي وضع ذلك هو حمزة بن علي الزوزني في رسائله ورسائل غيره من دعاة الدرور، وقد استنقت هذه العقائد ركائزها من أصول عقائد الإسماعيلية التي سبقت الإشارة إليها، فالدرور خرجوا من رحم الإسماعيلية التي تأثرت بهذه الفلسفات، لكنها وضعت ما يُميزها بأئمتها ودعاتها وبعض خصائص عقائدها.

المطلب الأول: اعتقادهم في الذات الإلهية

يرى الدرور أن الله - تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً- ليس بمكان ولا يخلو منه مكان، وليس بظاهر ولا بباطن، ولا يوجد اسم من الأسماء يُمكن أن يطلق عليه ولا يتصف بصفات، ولا يُعبر عنه باللغات، وهو على هذا النحو لا يحد وهو واحد لا فيه حركة ولا راحة وهو البداية والنهاية. ويرون بعد ذلك أن الحاكم بأمره له حقيقة من هذه الألوهية (اللاهوت) لا تدرك بالحواس ولا بالأوهام، ولا تعرف بالرأي ولا بالقياس⁽⁴⁹⁾.

يتفق ذكر التوحيد في رسائل الدرور ، وحديثهم عن لاهوتية المعبود ، يتفق تمام الاتفاق مع ما ورد في كتب الدعوة الإسماعيلية عن الله سبحانه وتعالى ، فصاحب كتاب (راحة العقل) أحمد حميد الدين الكرمانى الذي كان معاصراً لحمزة بن علي ، وضع سوراً كاملة ذات سبعة مشارع في التوحيد والتقييد ، وحديثه في ذلك كله هو حديث رسائل الدرور⁽⁵⁰⁾ .

وقد جاء في كلام حمزة بن علي الزوزني قوله في عقيدته بالحاكم بأمره : (أنتم جميع المسلمين واليهود والنصارى ، تعتقدون بأن الله عز وجل خاطب موسى بن عمران من شجرة يابسة ، وخاطبه من جبل جامد أصم ، وسميتهوه كلیم الله لما كان يسمع من الشجرة والجبل ، ولم ينكر بعضكم على بعض ، وأنتم تقولون بأن مولانا جل ذكره ملك من ملوك الأرض ، ومن ولي على عدد من الرجال ، كان له عقل الكل ، ومولانا جل ذكره - يقصد الحاكم بأمره - يملك أرباب ألوف كثيرة ما لا يحصى ولا يقاس فضيلته بفضيلة شجرة أو حجر ، وهو أحق بأن ينطق البارى سبحانه على لسانه ، ويظهر للعالمين قدرته منه ، ويحتجب عنهم منه . فإذا سمعنا كلام مولانا جل ذكره قلنا : قال البارى سبحانه : كذا وكذا ، لا كما كان موسى يسمع من الشجرة هفياً فيقول : سمعت من الله كذا وكذا ، وهذه حجة عقلية لا يقدر أحدكم ينكرها)⁽⁵¹⁾.

والمقامات الناسوتية البشرية التي ظهر فيها المعبود هي كما يعتقد بها الدرور هي: (العلي ، البار ، أبو زكريا : ظهر في وقت السماء الثالثة سنة 220 هـ ، عليا : ظهر في وقت السماء الرابعة، المُلعل : ظهر في وقت السماء الخامسة، القائم : كان طفلاً استودعه مع سر إمامته أبوه المُلعل برعاية سعيد المهدي الملقب بـ (عبيد الله) سنة 280 هـ ، وكان سعيد في العشرين من عمره ، هرب بالقائم من وجه العباسيين إلى مصر سنة 289 هـ ، ثم إلى شمال أفريقية سنة 308 هـ ، وهو مؤسس الدولة الفاطمية .

تلاه المنصور الذي حكم من سنة 334 إلى سنة 341 هـ ، ثم المعز من سنة 341 إلى سنة 365 هـ ، وهما مع القائم يعتبرون في المذهب الدرزي ذاتاً واحدة .

(1) طائفة الدرور ، محمد كامل حسين (ص 104) .

(2) راحة العقل (ص 149) .

(1) نقلا عن كشف الحقائق بواسطة :طائفة الدرور (ص 106-107) .

العزير : من سنة 365 إلى سنة 386 هـ ، وأخيراً الحاكم بأمر الله (52).

وفي بيان عقيدتهم في صلة الناسوت باللاهوت وكيف يكون اللاهوت حالاً في الناسوت يقول الدكتور سامي مكارم : (ويمكننا أن نقول : إن الناسوت من اللاهوت كالخط من المعنى ، وكما أن فكر الإنسان المحدود بالكيفية والإضافة والزمان وما شابه ذلك لا يستطيع أن يدرك المعاني مجردة من الخط أو الصورة أو الصوت ، كذلك لا يمكن أن يدرك اللاهوت بوجه من الوجوه ، وإنما يتجلى الله في الناسوت ، ويكون هذا الناسوت قد تنزّه عن كل ما ليس هو في حقيقته وشموله ، فأضحى تشخيصاً للإنسان الكامل ، أي ناسوتاً مجرداً متطهراً مثاليّاً متنزلاً بتجرد الباقي السرمدي فيه عن التوهم والفناء) (53).

بعد هذا العرض الموجز يتبين لنا عقيدة الدروز في الله تعالى وظهور لاهوتيته عندهم في الناسوت، واحتجاب الله تعالى فيه، إلى آخر ناسوت وهو الحاكم بأمره. وستأتي بعض الإشارات إلى ذلك. وهذه العقيدة يأخذون على أتباعهم الميثاق بها، ويسمونه: ميثاق ولي الزمان، يقسم به الجاهل منهم والمتعلم، وقد وضع هذا الميثاق كمال جنبلاط في مصحف الدروز الذي وضعه.

وصلة هذه العقيدة وتأثرها بالفلسفات الأخرى كما هو الحال بالنسبة للإسماعيلية كما سبق. لكن كمال جنبلاط قد صرح بأن عقائد الدروز يستقونها من الفلاسفة اليونانية كأراء أرسطو وأفلاطون والأفلاطونية المحدثة، كما ذكر ذلك في كتابه هذه وصيتي (54).

وكذلك يرى الدكتور سامي مكارم ويصرح بأنهم يستمدون هذه العقائد من الفلاسفة اليونانية (55).

ومع هذه العقيدة الحلولية في حقيقة ذات الله تعالى نرى من يدافع عن هذه العقيدة بأنها توحيد في حق الله، يقول محمد حسين كامل: (وهكذا نرى الدروز في توحيدهم لمعبودهم لا يخرجون عن توحيد المسلمين لخالقهم سبحانه وتعالى ..) (56)، ومع كل هذا التشبيه لذات الله تعالى التي ذكرها في كتابه وحالات تشكله بالناسوت ومظاهره، يأتي هذا المؤلف ويشبه هذا التوحيد بتوحيد المسلمين.

المطلب الثاني: عقيدة التناسخ والتقمص.

عقيدة التناسخ عند الدروز والتي يُسمونها التقمص هي تعني انتقال الروح من جسم بشري إلى جسم بشري آخر. ويبنون هذا الاعتقاد على العدل الإلهي الذي ينقل الروح من جسم إلى جسم آخر وليس إلى حيوان أو جماد. ويسمونه بالتقمص وذلك وصف للجسم بأنه قميص الروح. ويرون التعبير بالتقمص أولى من التناسخ، والحلول نوع من التقمص ، لكنه يختلف عنه في أن النفس المنقلة من جسم إلى آخر تنتقل معها أحياناً جميع صفاتها ، أو بعض صفاتها البارزة. ومن ذلك نشأ الاعتقاد أن نفوس الأنبياء والمرسلين تنتقل من دور إلى دور ، مستكملة أروع صفاتها ، فحمزة بن علي في دور الحاكم هو نفس سلمان الفارسي في دور النبي صلى الله عليه وسلم (57).

(1) الحركات الباطنية في العالم الإسلامي (ص 214- 215) .

(2) أضواء على مسالك التوحيد، د. سامي مكارم (ص 128)، نقلاً عن الحركات الباطنية في العالم الإسلامي (ص 214).

(1) هذه وصيتي (ص 48) .

(2) أضواء على مسالك التوحيد، مصدر سابق .

(3) طائفة الدروز (ص 105) .

(1) مذهب الدروز والتوحيد، مصدر سابق (ص 56)، أصل الموحدين الدروز، أمين طالع (ص 100).

وصلة هذه العقيدة عند الدروز بالفلسفات الهندية كالبودية واضحة بيّنة، حيث إن هذه العقيدة عند الدروز لها علاقة بمذهب التناسخ في الديانة البوذية، والديانة الهندوكية، وفي الديانة البوذية ظهر بودا على هيئة حيوانات وطيور وشجر وصور أنسية حوالي ألف مرة، وفي الديانة الهندوسية ظهر الآلهة (شيفا أو أندرا) على صور أنسية عديدة.

كذلك ظهر مذهب التناسخ عند فلاسفة اليونان وقدمائهم، ففي ديانة قدماء اليونان تظهر ألتهتم في صور مختلفة (58).

المطلب الثالث: السرية والكتمان في مجمل الاعتقاد الدرزي

يجد الناظر إلى عقائد الدروز السرية والكتمان في مجمل اعتقادهم، سواء ما تعلق بالكلام في الذات الإلهية أو مظاهرها الناسوتية وتجلياتها، أو ما كان من عقيدة النسخ والتمقص، وكذلك القول في البعث والمعاد. كل هذا يكتنفه السرية التامة، بل حتى العوام منهم يجهلون تفاصيل هذه المقالات العقيدية في المعتقد الدرزي. يقول حمزة بن علي في رسالة الموسومة بحفظ الأسرار () : ((أن أكثر الآثام وأعظمها إظهار سر الديانة وإظهار كتب الحكمة، والذي يظهر شيئاً من ذلك يقتل حالاً اتجاه الموحدين ولا أحد يرحمه... ويقول: عليكم أيها الإخوان الموحدون في دفن هذه الأسرار ولا يقرأها إلا الإمام على الموحدين في مكان خفي، ولا يجوز أن تظهر كتب الحكمة الذي كلها رسم ناسوت مولانا سبحانه، وإن وجد شيء من هذه الأسرار في يد كافر فيقطع إرباً إرباً، فأوصيكم أيها الموحدون بكنة الأسرار)) (59).

و هذه السرية والكتمان عند الدروز ليستا من باب التقية، وإنما هي أمر مشروع وسرية مقدسة في أصول عقيدتهم، و(أصول عقيدتهم - كما هو معروف - خليط من نظريات وأفكار الفلاسفة القدامى من يونان وفرنس وهنود وفراعنة، ولعل الدروز قد عمدوا إلى السرية التي ضربوها على مذهبهم تمشياً مع بعض آراء الفلاسفة القدامى الذين كانوا يوصون بحجب آرائهم وسترها عن جمهور الناس) (60).

وقد وافق د. سامي مكارم عبد الله النجار - وكلاهما من الدروز - في أن مصادر السرية في مسلك توحيد الدروز هو من فكر أفلاطون وفيثاغورس وأتباعهما، لكنه لم يوافق في حصر ذلك عليهما بل ذكر أن فكر هرمس من مصادر السرية عند الدروز وهو معروف بصيانتته الشديدة للأسرار، وهو مكرم عند الدروز، ينظرون إليه بعين التقديس ويجعلونه في مصاف الأنبياء (61).

(1) طائفة الدروز (ص 109)، راجع كتاب البوذية وتأثيرها في الفكر والفرق الإسلامية المتطرفة، الزغبى، زيعور (ص 147)، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي (ص 232).

(1) مخطوط (لبعضهم قول وجيز) مكتبة القديس بولس في الجامعة الأمريكية ببيروت رقم 206 - ويوجد شريط عنه في الجامعة الأردنية رقم 715. نقلا عن الحركات الباطنية في العالم الإسلامي (ص 230).

(2) إسلام بلا مذاهب، مصطفى الشكعة (276).

(3) أضواء على مسلك التوحيد، مصدر سابق (ص 145).

الخاتمة

بعد هذه الدراسة الوجيزة حول الأثر الذي تركته المذاهب الفلسفية الغربية أو الشرقية في عقائد الباطنية وفرقها الإسماعيلية والنصيرية والدروز، أخلص في هذا البحث إلى النتائج التالية:

أولاً: أن فرق الباطنية هي فرق قامت على الفلسفات الغنوصية والعرفانية الروحية، وذلك في أبواب الإلهيات والنبوات والبعث والمعاد.

ثانياً: أن عقيدة الباطنية في الإله عقيدة لا تمت لشريعة الإسلام بصلة، فهي عقيدة عدمية وثنية، ترى أن الله تعالى يتجلى في صورة الخلق؛ فمن قائل في علي ومحمد وسلمان الفارسي، ومن قائل بالحاكم بأمره. تستخدم الرموز والإشارات، والأوصاف المجردة من المعاني والحقائق للذات الإلهية. والأثر النصراني في هذه العقيدة واضح بين.

ثالثاً: أن عقيدة فرق الباطنية في النبوات والوحي هي عقائد الفلسفات اليونانية والأقوايل الأفلاطونية المحدثه التي تنفي حقيقة الوحي والاصطفاء الإلهي للأنبياء، وتقرر نظريات الفيض والصدور عن العالم العلوي، وتحقيق ذلك عن طريق الكسب والإلهام والاستعداد النفسي والتزكية الروحية.

رابعاً: أن التستر والكتمان من أهم خصائص الفرق الباطنية، وذلك مأخوذ من الفلسفات اليونانية والهندية، وهي أفكار تكرس القوة والمضي في نفوس أصحابها، وتأخذ طابع الجدية في نشر عقائد الباطنية سراً.

خامساً: إن الباطنية لا تكاد تتفق مع شرائع الإسلام وتعاليمه بشيء إلا من ناحية الاسم فقط، وهذا الأمر هو أجلى ثمرة نقطفها من هذا البحث لخطورة هذا المذهب على المجتمعات الإسلامية.

ختاماً: إن محاولة إدخال هذه المذاهب الباطنية في بلاد المسلمين واعتبارها قسماً عقدياً للفرق الإسلامية، يكون للمسلمين مندوحة في اعتبارها داخلية في ديانتهم، وعد ذلك نوعاً من الخلاف الإسلامي، كل ذلك من أخطر الأسلحة التي يُقاتل بها عقيدة الإسلام ليُضَى عليها.

لهذا يجب على المسلمين التنبيه لعقائد هذه الفرق التي تدخل على الناس من أبواب عديدة، ويجب معرفة ما قاله العلماء الأقدمون والمتأخرون في حق أرباب هذه العقائد والنحل الفاسدة، التي استوردت كل سوء من الفلسفات القديمة، وجردت الإسلام عن معانيه العظيمة، وأعظمها حق الله سبحانه وتعالى في ذاته وصفاته وأفعاله جل شأنه، وسائر أبواب العقائد.

والله أسأل أن يحفظ الإسلام والمسلمين من هذا البلاء العظيم، والداء الخطير، وأن يرزقنا الأخذ بالأسباب لنصرة دينه والحفاظ عليه وأن نكون من خير الناس في أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين حفظوا دينه وأعلوا شأنه. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

فهرس المصادر والمراجع

- 1- أثر الأفلاطونية المحدثة على بناء الإلهيات عند الإسماعيلية، د.أحمد محمد جاد، دار الهاني للطباعة والنشر 1425هـ 2004م.
- 2- آراء أهل المدينة الفاضلة، أبو نصر الفارابي، د.عبدالرحمن حمدان.
- 3- أربع رسائل إسماعيلية، عارف تامر، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- 4- أرسطو، عبد الرحمن بدوي، دار القلم، دمشق.
- 5- الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة، أنور الجندي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1987م
- 6- الإسماعيلية، إحسان إلهي ظهير، دار ابن حزم، القاهرة.
- 7- الإشارات والتنبهات، أبو علي بن سينا، سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة.
- 8- أصول الإسماعيلية دراسة وتحليل ونقد، د. سليمان السلومي، دار الفضيلة، الرياض.
- 9- الافتخار، أبو يعقوب السجستاني، مصطفى غالب، دار الأندلس، 1980 بيروت.
- 10- الباكورة السلمانية، سلمان الأضني.
- 11- بحوث في الملل والنحل، جعفر السبحاني، دار الإمام الصادق، قم، إيران.
- 12- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، أحمد بن تيمية، د.موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- 13- تسع رسائل في الحكمة، أبو علي بن سينا، دار العرب، البستاني، القاهرة.
- 14- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد أحمد الخطيب، 2014م.
- 15- درة تعارض العقل والنقل، أحمد بن تيمية، محمد رشاد سالم، مطبوعات جامعة الإمام 1411هـ.
- 16- راحة العقل، حميد الدين الكرمانلي، مصطفى غالب، دار الأندلس، 1983م بيروت.
- 17- الرسالة التدمرية، أحمد بن تيمية، محمد السعوي، مكتبة العبيكان.
- 18- طائفة الإسماعيلية، محمد كامل حسين، مكتبة النهضة المصرية.
- 19- طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، محمد كامل حسين، دار المعارف، مصر.
- 20- الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 21- فرق الشيعة، الحسين النويختي، دار الأضواء، بيروت.
- 22- فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، عبد الرحمن بدوي، دار الكتب الثقافية، الكويت.
- 23- مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار، يحيى بن حمزة العلوي، د.محمد السيد الجليند، الدار اليمنية للنشر والتوزيع.
- 24- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
- 25- النبوات، أحمد بن تيمية، د.عبدالعزیز الطويان، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- 26- نشأة الفكر الفلسفي، د.علي سامي النشار، دار المعارف، القاهرة.
- 27- النصيرية دراسة تحليلية، تقي شرف الدين.

عنوان البحث

أثر توظيف أنشطة تعليمية محوسبة على تحصيل طلاب المستوى الأول بالمرحلة الجامعية

أ.د زكريا مطلق خضر²

م.د اريان عبد الوهاب قادر¹

¹ كلية بلاد الرافدين الجامعة قسم هندسة تقنيات الحاسبات

² كلية بلاد الرافدين الجامعة، العمادة

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3415>

تاريخ القبول: 2022/03/15م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى الوقوف على تطبيقات الانترنت والتحصيل والواجبات المنزلية والدافعية نحو التعلم والمفاهيم المرتبطة بهم. كما هدفت الى التعرف على مدى فاعلية استخدام الإنترنت في أداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي عند مستوى الفهم في المستويات المعرفية الثلاثة (الفهم، التذكر التطبيق). اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (60) طالب وطالبة من طلاب وطالبات المستوى الأول في قسم الكيمياء بكلية علوم امبريال في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2020م). وتم اختيار هذه العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في التحصيل بين متوسطات درجات كل من المجموعتان التجريبية التي درست مقرر الكيمياء وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي درست المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند المستويات المعرفية (التذكر، الفهم، التطبيق) في التطبيق القبلي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في التحصيل بين متوسطات درجات كل من المجموعتان التجريبية التي درست مقرر الكيمياء وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي درست المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند المستويات المعرفية (التذكر، الفهم، التطبيق) في التطبيق البعدي. أوصت الدراسة بالاهتمام باستخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم وفق وسائل التدريس الحديثة والمناسبة وتعزيزها بعقد دورات تدريبية لتعريف المشرفين والمشرفات بها وتدريب المعلمين والمعلمات على كيفية استخدامها . مواكبة التطور العالمي في مجال التعليم والتعلم ومستجدات وسائل تكنولوجيا التعليم. الاهتمام باستخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وتنمية التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم وفق وسائل التدريس الحديثة . الاهتمام ببيئة التعليم بما يتناسب وعصر العولمة.

RESEARCH TITLE

THE EFFECT OF EMPLOYING COMPUTERIZED EDUCATIONAL ACTIVITIES ON THE ACHIEVEMENT OF FIRST-LEVEL STUDENTS AT THE UNDERGRADUATE LEVEL**Prof. Dr. Arian Abdel Wahab Qader¹ Prof. Zakaria Mutlaq Khader²**¹ Mesopotamia University College, Department of Computer Technology Engineering² Mesopotamia University College, DeanshipHNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3415>**Published at 01/04/2022****Accepted at 15/03/2021****Abstract**

The study aimed to identify Internet applications, achievement, homework, motivation towards learning, and the concepts associated with them. It also aimed to identify the effectiveness of using the Internet in performing homework and its impact on the development of academic achievement at the level of understanding at the three cognitive levels (understanding, remembering and application). The study followed the quasi-experimental approach on a sample of (60) male and female students of the first level in the Department of Chemistry, College of Imperial Sciences, in the first semester of the academic year (2020 AD). This sample was chosen by the simple random method, and the study reached several results, the most important of which are: There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) in achievement between the mean scores of each of the two experimental groups that studied the chemistry course according to Internet applications and the control group that studied the same course in the traditional way. At the cognitive levels (remembering, understanding, application) in the tribal application, there are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) in achievement between the mean scores of each of the two experimental groups that studied the chemistry course according to Internet applications and the control group that studied the same course in the traditional way. At the cognitive levels (remembering, understanding, applying) in the dimensional application. The study recommended paying attention to using the Internet as an educational method to perform homework and its impact on developing academic achievement and motivation towards learning according to modern and appropriate teaching methods, and strengthening it by holding training courses to familiarize supervisors with it and to train teachers on how to use it. Keeping abreast of the global development in the field of teaching and learning and the latest developments in educational technology. Interest in using the Internet as an educational tool to perform homework and develop academic achievement and motivation towards learning according to modern teaching methods. Paying attention to the educational environment in line with the era of globalization.

المقدمة

إن معظم الإنجازات العلمية والتكنولوجية التي حققتها البشرية في القرن العشرين هي نتاج أفكار المبدعين، ولكن العلم في الماضي كان يصمم لعالم مستقر، أما الآن فإن مجتمعنا يعيش في عالم سريع التغير تحيطه تحديات محلية وعالمية لعل من أهمها الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي والانفتاح على العالم الكبير نتيجة سرعة الاتصالات حتى اضحت المعلومة سمة هذا العصر.

لم توجد تقنية حول توجه الحياة بالسرعة والقوة التي حولها (الانترنت) في مجريات حياتنا. فهذه الشبكة الترابطية بكل ما تضمنه من خدمات قد صبغت تسعينات القرن الماضي وبدايات القرن الحادي والعشرين بصبغتها ونقلت مسيرة الحضارة من مرحلة (عصر المعلومات) إلى ما يمكن الإشارة إليه اليوم بعصر الشبكة (الانترنت). وينمو الانترنت اليوم بسرعة كبيرة حتى ليبدو أنه يتجاوز الغاية الأولى من بنائه والمتمثلة في إيجاد قناة تواصل سريعة بين أركان العالم.

وتعتبر الشبكة العالمية للمعلومات " الإنترنت " من التقنيات الحديثة التي ساعدت على سرعة انتشار وسائل الاتصال ومن المهم جدا الاستفادة منها، وتسخيرها بما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والفائدة.

لقد بات استخدام الإنترنت في التعليم هو الامتداد الطبيعي والمتوقع في المؤسسات التعليمية وعليه ارتبطت به عمليات التطوير فمن الضروري استخدام الإنترنت لما له من فاعلية في تنمية التحصيل الدراسي.

أن هناك أسباب تفوق حد الإقناع لبذل الجهود على تأسيس تكنولوجيا المعلومات الحديثة وتعليمها في مؤسساتنا التعليمية لعل على رأسها تأثير التكنولوجيا ف المناهج والتعليم، لقد طور استخدام الانترنت وتطبيقاته في العملية التعليمية من الوظيفة الاجتماعية للتدريس، فقد اكتشف الباحثون أن الأنشطة التي تعتمد على الكمبيوتر أعطت نتائج إيجابية على التواصل الشفهي وكان لها الأثر الكبير في عملية البناء الذهني للطالب، وعلى نوعية المساعدة التي يقدمها الطلاب أو يحصلون عليها. إن الإمكانيات الاتصالية الموجودة على شبكة الإنترنت تعزز من العمل الفردي والجماعي.

وكذلك الإمكانية الهائلة للتكنولوجيا، خصوصا الشبكة العالمية (الانترنت) في أن تكون أداء تعليمية واسعة النطاق تقوم بعمليات تعليمية كبيرة منها على سبيل المثال: التدريس الخصوصي، والقدرة على أن تكون دار نشر لمشاريع وأبحاث الطلاب، وإداء الواجبات المنزلية وغيرها. (دلال، 2005: 34)

أن التقنيات التربوية وتكنولوجيا التعليم تعتبر من الركائز الأساسية لتطوير طرق تدريس العلوم والعمل على تبسيط المعلومات وتحويلها منصوره مجردة إلى صورة ملموسة يسهل على التلاميذ استيعابها بأسلوب علمي، كما تعتبر تطورا عصريا وحتميا في مجال التعليم والتعلم، باستخدام التطبيقات العلمية لوسائل الاتصال الحديثة التي تخدم العملية التعليمية، فالطرق التقليدية تقف الآن حائرة أمام المشكلات الكثيرة الناجمة عن زيادة المعرفة الإنسانية وتطورها السريع سواء كان ذلك بالنسبة للمدرس أم للتلميذ، هذا بالإضافة إلى مشكلات الانفجار التعليمي وعدا ذلك فإن استخدام التقنيات التربوية بالإضافة إلى أنها تنمي قدرة التلاميذ على التفكير السليم وتواجه الزيادة المتنامية في المعرفة توفر وقت المدرس يستطيع أن يستغله في بذل جهد موجه ومقصود نحو تحقيق أهداف أخرى لاتقل في أهميتها عن تزويد التلاميذ بالمعلومات، وإثراء تحصيل التلميذ وتحسين عملية التدريس

ومعالجة كثير من مشكلات التعليم.

إن اعتماد أي نظام تعليمي على تكنولوجيا التعليم ضرورة من الضرورات لضمان نجاح تلك النظم وجزءاً لا يتجزأ في بنية منظومتها ، ويحاول الكثير من التربويين الاستفادة مما تقدمه التكنولوجيا من إمكانيات عريضة ومتعددة بهدف تطوير عمليتي التعليم والتعلم ورفع كفاءة الأداء . حيث ظهرت استراتيجيات ومستحدثات تكنولوجيا مبتكرة تحاول التصدي للمشكلات التعليمية بهدف إيجاد حلول غير تقليدية لها ، ومن المستحدثات التكنولوجية التي بدأت تغزو المؤسسات التعليمية ، وتستخدم من أجل تطوير العملية التعليمية ورفع كفاءتها وزيادة فاعليتها بزيادة رفع مستوى تحصيل الطلاب، وتحقيق الأغراض وتنفيذ السياسات التعليمية المختلفة .(الشرنوبى ، 2000م، 2009م) .

ومن أهم الاسس التربوية أن يتحمل المتعلم حس المسؤولية تجاه تعلمه وفهمه ومهاراته وإدراكه لمستوى تحصيله. وكثيرا من التربويين يرى أن الواجب المنزلي أحد أدوات التعلم والتقييم التي يمكن أن تسهم بشكل أو بآخر في تحسين التعلم المدرسي وفي تحقيق عدد من أهداف. ويرون أن العيب ليس في الواجبات المنزلية نفسها، وإنما في توظيفها بصورة فعالة لهذا الغرض وبالتالي فإن تمكنك من مهارة تعيين الواجبات المنزلية ومعالجتها؛ سوف يجعلك توظيفها بالشكل المرغوب فيه وبذلك يمكن إنجاز هذا الغرض.

لكل ما سبق جأت هذه الدراسة تناقش فاعلية استخدام بعض تطبيقات الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في هنالك تحديات تواجه الطلاب في أداء الواجبات المنزلية وأهمية الاستفادة من الانترنت وتطبيقاته في ظل هذه التحديات بحيث تجعل من المتعلم عنصراً فعالاً ونشطاً في العملية التعليمية ومن منطلق ماتقدم فإن مشكلة الدراسة تكمن في طرح التساؤل الرئيس التالي:-

• ما مدى فاعلية استخدام بعض تطبيقات الانترنت كوسيلة تعليمية في تدريس مقررات الكيمياء لطلاب المستوى الأول بالمرحلة الجامعية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم.

وتتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:-

- 1- ما فاعلية استخدام الانترنت وتطبيقاته على المكونات المعرفية الثلاثة (التذكر، الفهم والتطبيق) لدى المتعلم؟
- 2- ما فاعلية استخدام الانترنت وتطبيقاته على تنمية التحصيل؟
- 3- ما فاعلية استخدام الانترنت وتطبيقاته على الدافعية نحو التعلم؟.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:-

- 1- أن (الانترنت) أو تقنية المعلومات سيأخذ دوره حالياً ومستقبلاً ضمن المقررات والمناهج وبناء النظم والأبحاث والدراسات، ويعتبر استخدام الانترنت في الواجبات المنزلية إحدى هذه الوسائل التعليمية الحديثة.

- 2- الاهتمام بتطبيق إحدى التقنيات الحديثة التي ساعدت على سرعة انتشار وسائل الاتصال، باعتبار أن الانترنت له فاعلية في عملية التعليم وتحقيق بعض أهدافه.
- 3- يقدم الانترنت وتطبيقاته خدمات معلوماتية إضافية من خلال تصفح المواقع حسب الحاجة والتفاعل معها وإمكانية نسخها يساعد على سرعة توصيل المعلومات الحديثة للمستفيد، وتطوير إمكاناته التعليمية والثقافية، باعتبارها هدفا من الأهداف العامة للتعليم.
- 4- يقدم الانترنت وتطبيقاته وسيلة أو أسلوب من أساليب تقويم الطلاب تتضمن تدريس بعض دروس المقرر وفقا لاستخدام الانترنت في الواجبات المنزلية ويتمكن المعلم من معرفة كيفية استخدام هذه الوسيلة التعليمية.
- 5- قد تساعد هذه الدراسة الجهات المعنية في وزارة التربية والتعليم في اتخاذ قرارات تدعم أو تعارض استخدام هذه الوسيلة التعليمية في المؤسسات التعليمية استنادا إلى حقائق مثبتة علميا.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى الآتي:-

- 1- الوقوف على الانترنت ومفاهيم المرتبطة به.
- 2- التعرف على مدى فاعلية استخدام الإنترنت في تدريس مقرر الكيمياء لدي طلاب المستوى الاول بالجامعة وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي عند مستوى الفهم في المجال المعرفي للطلاب.
- 3- التعرف على مدى فاعلية استخدام الإنترنت في تدريس مقرر الكيمياء لدي طلاب المستوى الاول بالجامعة وأثر ذلك على الدافعية نحو التعلم عند مستوى التطبيق في المجال المعرفي للطلاب.
- 4- التعرف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التحصيل لأفراد عينة البحث للكشف عن فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية وأثر ذلك على التحصيل الدراسي عند المستويات المعرفية الثلاثة: (التذكر، الفهم والتطبيق) لدى الطلاب.

فرضيات الدراسة

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات التالية:-

الفرضية الأولى:

تنص على الآتي: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في التحصيل بين متوسطات درجات كل من المجموعتان التجريبية التي درست مقرر الكيمياء وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي درست المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند مستوى التذكر في التطبيق القبلي).

الفرضية الثانية

تنص على الآتي: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في التحصيل بين متوسطات درجات كل من المجموعتان التجريبية التي درست مقرر الكيمياء وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي درست المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند مستوى الفهم في التطبيق القبلي).

الفرضية الثالثة:-

تنص على الآتي: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في التحصيل بين متوسطات درجات كل من المجموعتان التجريبية التي درست مقرر الكيمياء وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي درست المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند المستوى المعرفي (التطبيق) في التطبيق القبلي).

الفرضية الرابعة:-

وتنص الفرضية الرابعة على الآتي: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق تطبيقات الانترنت في الاختبار البعدي للتحصيل في مادة الكيمياء عند المستويات المعرفية (التذكر، الفهم، التطبيق)).

منهج الدراسة

تتبع الدراسة المنهج التجريبي وهو تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة التي تكون موضوع الدراسة وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع والظاهرة وهذه الملاحظة تتم تحت ظروف مضبوطة لإثبات الفروض ومعرفة العلاقات السببية، ويقصد بالظروف المضبوطة طبعاً إدخال المتغير التجريبي إلى الواقع وضبط تأثير المتغيرات الأخرى.

ويمكن تعريف البحث التجريبي بأسلوب أكثر بساطة وسهولة فالبحث التجريبي يستخدم التجربة ويضبط الإجراءات وبذلك نعرف البحث التجريبي بأنه: استخدام التجربة في إثبات الفروض، أو إثبات الفروض عن طريق التجريب . وتبين مما سبق أن جميع هذه التعريفات للبحث التجريبي تتفق على طبيعة وأسلوب وهدف البحث التجريبي.

أدوات الدراسة

الأداة تتمثل في اختبار تحصيلي في مقررا لكيمياء لطلاب المستوى الأول، وتقتصر الدراسة الحالية على فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية في الواجبات المنزلية في تنمية التحصيل الدراسي. تتضمن الدراسة عدة دروس أو موضوعات في مادة الكيمياء يأخذها الطلاب .

مصادر جمع المعلومات

يتم جمع المعلومات عن طريق البيانات الأولية التي يتم التحصيل عليها من الاختبار التحصيلي للطلاب.

أما البيانات الثانوية يتم جمعها من الكتب والمراجع والمجلات والدوريات والمؤتمرات والشبكة الدولية للمعلومات.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية:- الفصل الدراسي الأول للسنة الدراسية 2020م-2021م

الحدود المكانية:- قسم الكيمياء كلية علوم امبريال - الخرطوم -جمهورية السودان.

الحدود البشرية:- طلاب وطالبات المستوى الأول بقسم الكيمياء في كلية علوم امبريال

أدبيات البحث

تكنولوجيا التعليم

مقدمة

إن تكنولوجيا الاتصال والتقدم العملي اليوم هما اليوم عصب تطور البشرية ورفيها وتوسع إمكانياتها وطاقاتها، ولقد انعكست مختلف النتاجات التقنية العالمية السريعة على المجتمع العالمي ككل، كعامل أساسي في حركة البشر خلال القرن الحالي، وأصبح الإنسان يعيش على أوتار حركة هذا التقدم وتقنياته وأنغامه المتواترة.

إن العامل الأساسي وراء عمق هذا التأثير، هو هذا التطور المذهل في طبيعة الاتصالات والمواصلات، حتى غدا العالم أجمع قرية صغيرة، ليس فيها بعيد، بمفهوم يدعى بالعالمية أو العولمة التي تعني زوال الحواجز والحدود الثقافية والاقتصادية بين الشعوب، كما تعني سهولة التواصل الإنساني وسرعته الفاعلة اللحظية، بحيث أصبح العالم أجمع مجبر على التفاعل مع الحضارة ككل.

ونظرا لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المناهج الدراسية، حيث أصبح لها ارتباط ومساس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر. لذلك أصبحت هناك أهمية لتكنولوجيا التعليم في مجال التربية والتعليم، لتظهر دورها كوسائل تعليمية معينة يمكن الاستفادة منها في العملية التعليمية.

مفهوم تكنولوجيا التعليم

والآن يمكن أن نقول إن تكنولوجيا التعليم تعتبر عملية مركبة تشمل الناس والطرق والأفكار والآلات والمؤسسات التعليمية بغرض تحليل المشكلات وتطبيق الحلول وتقديم الحلول في أي مجال يتعلق بتعلم الإنسان. وفي مجال تكنولوجيا التعليم لابد من الاستفادة من كل الإمكانيات المتاحة التي يمكن استخدامها في عملية التصميم والاختيار والاستخدام وتشمل هذه الإمكانيات وجود نظام إداري في المؤسسة التعليمية متعاون ومتفاهم بشرط أن ينعكس أثره بالدرجة الأولى على الطالب.

لو أرجعنا كلمة تكنولوجيا إلى معناها لوجدناها المهارة في فن التدريس ولذلك فتكنولوجيا التعليم هي جميع الطرق والأدوات والموارد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين وذلك من خلال إتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل وتسير في خطوات منظمة وتستخدم كل الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم ..

تعريف تكنولوجيا التعليم:

تكنولوجيا التعليم هي عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعليم الإنساني وإستخدام مصادر تعلم بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فاعلية.

وبهذا يمكن تعريف تكنولوجيا التعليم بأنها "إستراتيجية كاملة تهتم بمواجهة مشكلات التعليم من خلال ترتيب بيئة التعلم وتوظيف مصادر التعلم البشرية وغير البشرية لتحديث التعليم وتطويره من منظور "أسلوب

النظم" الذي شاع في هذه الفترة باعتباره مدخلا فعالا لحل المشكلات الميدانية. في حين اتخذت تعريفات التسعينيات نظرة جامعة مانعة، إذ حرصت على وضع الحدود الفاصلة بين تكنولوجيا التعليم باعتبارها علما، والعلوم التربوية الأخرى لتجنب التفسيرات التي تميل نحو هذا العلم أو ذلك، حيث ترى "سيلز ورتشي" أن تكنولوجيا التعليم: "علم نظري تطبيقي، يهتم بتصميم مصادر التعلم وعملياته وتطويرها وتوظيفها وإدارتها وتقييمها". (دلال، 2007م، ص 24)

تعريف اليونسكو لتكنولوجيا التعليم: تكنولوجيا التعليم هي منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقييمها كلها تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيداً من الفعالية أو الوصول الى تعليم أفضل وأكثر فعالية (صالح، 2003م، ص 25).

تعريف لجنة تكنولوجيا التعليم الأمريكية: تتعدى تكنولوجيا التعليم نطاق أية وسيلة أو أداة ، من هنا يمكن تعريف تكنولوجيا التعليم بانها:

"منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية ، وتنفيذها وتقييمها ككل ، تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري ، مستخدمة الموارد البشرية من أجل إكساب التعليم مزيداً من الفعالية ، أو الوصول الى تعلم أفضل وأكثر فعالية . (أمل ومنال، 2007، ص 67)

التحصيل الدراسي

تمهيد:

إن فشل التعليم التقليدي في تهيئة النشء لمجتمع المستقبل ومتطلباته والتطلع إلي تقديم خدمة تعليمية تتصل بواقع الحياة العملية وتخضع للمعايير الاقتصادية باعتبار التعليم استثماراً لموارد المجتمع، يحتم قبول صيغة للتعليم الأساسي التي تتجاوز مجرد تقديم المعرفة إلي إكساب المهارات السلوكية والتطبيقية التي تمكن الدارسين من حل المشكلات البيئية والتكيف الناجح مع متطلبات المجتمع (المزمل، 2004م، ص 48).

التحصيل الدراسي هو من جملة المفاهيم التي لم تستقر على مفهوم محدد واضح فاغلب التعريفات متداخلة ومختلفة ، فهناك من يقتصر على العمل المدرسي فقط، وهناك من يراه انه كل ما يتحصل عليه الفرد من معرفة سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها.

فالمنحى الأول: يخص التحصيل الدراسي بالعملية التعليمية المقصودة الموجهة من طرف المدرسة، أما المنحى الثاني: يدمج ما يحصله الفرد المتعلم من معلومات من المدرسة بطرق مقصودة ومن غير المدرسة بطرق غير مقصودة على انه تحصيلاً.

فرغم اختلاف وجهات النظر وتضارب المفاهيم فان الاتفاق حول قيمة وفعالية ما يحصله الفرد من المعارف يعتبر جزء من الشخصية النامية.

ولذا يعد الرجوع إلى المفهوم كضرورة من ضرورات البحث الحالي ، وذلك بالعرض والنقد من جهة ، ومن جهة أخرى التوصل إلى مفهوم يساعدنا في بحثنا.

تعريف التحصيل الدراسي:

في اللغة:

يحصل محصولاً، بمعنى حدث ووقع وتثبت وبقي وذهب ما سواه، وجب ونال، حصل يحصل حصلاً، حصل تحصيلاً الشيء أو العلم، حصل عليه وناله. (برور ، 2010، ص 602)

كما جاء أيضاً في القاموس الجديد للطلاب :كلمة التحصيل بمعنى الاكتساب وهو الحصول على المعارف والمهارات. (زهرا، 1987م، ص 60)

تعري التحصيل اصطلاحاً:

لقد تعددت تعريفات التحصيل من قبل المهتمين بدراسته ومن خاللتنوع وجهات نظر العلماء، ومن بين هذه التعريفات نذكر ما يلي:

يعرفه (العيسوي، د.ت، 86) أنه مقدار المعرفة أو المهارة التي يحصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بالخبرات السابقة، وتستخدم كلمة التحصيل غالباً لتشير إلى التحصيل المدرسي أو التعليمي أو التحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها.

وعرفه (كود Good في الكبيسي والزهري 2000، ص174) بأنه إنجاز أو براعة في الأداء في مهارة ما أو في مجموعة من المعارف.

وعرفه (حنا، 1977م، ص 58) هو الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية للمواد الدراسية ، وان تعريف التحصيل لا بد أن يشتمل على الآتي:

1. التعبير عن مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من أنماط سلوكية مختلفة والاستفادة منها في مواقف الحياة المختلفة

2. اكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات التي يهدف إليها المنهج الدراسي.

3. تقييم قدرة التلاميذ علي اكتساب ما يهدف إليه المنهج المدرسي وقدراتهم عليالتعبير عن ما اكتسبوه من المنهج عن طريق الامتحانات والاختبارات التحصيلية.

ويعرفه صلاح الدين علام بأنه كل ما يمكن للفرد أن يمارسه بناء علي التدريب والمران والتعليم(علام ، 2006م،ص85). ويضيف صلاح الدين علام إلي هذا التعبير مدي استيعاب الطلاب ما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررّة، ويقاس التحصيل بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ في الامتحانات المدرسية حتى نهاية العام أو بما يحرزونه من درجات في الاختبارات المدرسية.(علام، 2006م،305)

يعرفه سيد عبد المجيد: الدراسي هو بلوغ مستوى معين من الكفاءة الدراسية ويفسره ويعكس لنا درجة إدراك الطالب لكفاءته بالسلب أو بالإيجاب، ويحدد اختبارات التحصيل الموضوعية المستخدمة.(عبد المجيد، 2006، ص16)

تعريف أحمد ابراهيم أحمد: الانجاز التحصيلي للطالب في مادة دراسية أو مجموعة المواد مقدار بالدرجات طبقاً للامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة آخر العام أو نهاية الفصل الدراسي.(أحمد، د.ت ، ص 8)

يعرفه الأبراشي: يقصد به الامتحانات التي تقوم بها المدرسة لمعرفة مقدار مدى استقادة المتعلمون من المواد التي يدرسونها لتدارك ما يبدو منهم من ضعف وتكون إما شهرية أو فترية أي كل شهرين أو ثلاث أو أكثر. (الأبراشي ، 1991، ص 120)

ويعرف التحصيل الدراسي بأنه كل ما يكتسبه الطالب من معارف ومهارات واتجاهات وميول وقيم وأساليب وتفكير وقدرات على حلال مشكلات، نتيجة لدراسة ما هو مقدر عليهم في الكتب المدرسية، فيمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها الأساتذة. (علي، 2006، ص 45)

وفي (الخالدي ، 2003م، ص 90) عرفه بيرسي بأنه: (حصيلة جميع ما يمك ن أن يتعلمه التلميذ في مدرسته سواء ما يتصل بالجوانب المعرفية أو الجوانب الدافعية والجوانب الاجتماعية وكذلك الانفعالية)

وتعريف (أبو زيد، 1995، ص 123) بأنه (يتمثل في إكساب المعلومات والمهارات، وطرق التفكير، وتغيير الاتجاهات، والقيم وتعديل أساليب التوافق ويشمل النواتج المرغوبة وغير المرغوبة).

أما تعريف (الشيخ، 2007، ص 67) فقد اتخذ نفس المنحى في تحديده لمفهوم التحصيل الدراسي ويرى بأنه: (عبارة عن حدوث عمليات التعليم المرغوب فيها ويتضمن ذلك الحقائق والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات)

تعريف (عبد الرحمن، 2005، ص 71) التحصيل الدراسي بأنه (إنجاز تحصيلي في مادة دراسية أو مجموعة مواد مقدرة بالدرجات طبقاً للاختبارات التحصيلية التي تجربها المدرسة).

وعلى ضوء ما تقدمنا به من تعريفات للتحصيل الدراسي، نجد أن العلماء والباحثين المهتمين بدراسة التحصيل الدراسي اتخذوا مناحي عديدة في سبيل تحديد مفهومه، وقاموا بتعريفات متنوعة ومتعددة عنه إلا أنه اتجه فريق آخر من المهتمين بدارسته مؤكدين على الجانب العقلي المعرفي للفرد، وما يرتبط ذلك بتكوين العقلي نذكر البعض منهم:

عرفه لؤي محمد السيد: هو مجموعة الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع الطالب استبعادها وحفظها وتذكرها عند الحاجة، مستخدماً في ذلك عوامل متعددة وموزعة على فترات زمنية معينة. (السيد، 2001، ص 103)

ويعرفه الطيبي المذكور في عمر عبد الرحيم: هو مستوى الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في التعليم، والعمل المدرسي يصل إليه المتعلم من خلال العملية التربوية التي يشترك فيها مجموعة من الطلاب والأساتذة. (نصر الله، 2006م ص 201).

ويعرفه جابلن المذكور في عبد القادر وآخرون: التحصيل الدراسي هو مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، ويقوم من طرف الأساتذة أو اختبارات مقننة أو كليهما. (عبد القادر وآخرون، 1991، ص 91).

ومن خلال التعاريف التي ذكرت سابقاً يتضح أن التحصيل الدراسي هو عبارة عن النتائج التي يتحصل عليها التلميذ خلال الاختبارات الفصلية التي يقوم بوضعها المعلمون والأساتذة وذلك وفقاً للمنظومة التربوية. يرتبط مفهوم التحصيل الدراسي بمفهوم التعليم المدرسي ارتباطاً وثيقاً إلا أن مفهوم التعليم المدرسي أكثر

شمولاً ، حيث أن التعليم المدرسي يشير إلي التغييرات في الأداء تحت ظروف التدريب والممارسة بينما التحصيل الدراسي يشمل جانب واحد فقط هو جانب المعلومات ،أي يتصل اتصالاً مباشراً بالنواحي المرغوبة في التعليم والأهداف التربوية ومن خلاله يحدد المستوى الأكاديمي للتلميذ والحكم علي الناتج التربوي كماً وكيفاً وملاحظة ما تحدثه العملية التربوية من نتائج مرغوبة(أبو حطب،1973م،ص452).

ومع التسليم بأن تقويم سلوك الطلبة وبخاصة تحصيلهم الدراسي يعد من أبرز أساسيات عمل الأنظمة التعليمية حيث يتم عن طريق معرفة فعالية المؤسسات التعليمية بجانبها الكمي والنوعي وهو عمل مستمر يستخدمه المدرس لتقدير مدى تحقيق الأهداف التربوية عند الطلبة، فضلاً عن أنه يؤدي دوراً مهماً في التربية باعتباره العملية التي تصدر عنها أحكاماً تستخدم كأساس للتخطيط وتتمين خصائص المدرسة من حيث التنظيم والمناهج والطرائق والنتائج(الكبيسي، 2000م، ص 174).

مستويات التحصيل الدراسي:

تقسيم التحصيل الدراسي إلى ثلاث مستويات:(يوسف ، 2007م، ص 21)

التحصيل الجيد:

والذي يكون فيه الطلبة على مستوى أعلى ومرتفع عن المعدل الذي حصل عليه الآخرون في نفس المستوى وفي نفس القسم، ويكون ذلك باستخدام جميع القدرات والإمكانيات التي تكفل الطالب على مستوى أعلى ومتجاوز الأداء التحصيلي المرتقب منه بذلك في قمة الانحراف المعياري من الناحية الايجابية، وبذلك نجده يتجاوز ويتفوق على بقية زملائه ويكون اكتسابه للخبرات والاستفادة من المعلومات المقدمة أكبر وأنفع.

التحصيل الدراسي المتوسط:

في هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي تحصل عليها الطالب تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها، ويكون أداءه متوسط وتكون درجة احتفاظه واستفادته من المعلومات المتوسطة.

التحصيل الدراسي المنخفض:

يعرف هذا النوع من الأداء بالتحصيل الدراسي الضعيف حيث يكون فيه أداء الطلبة ضعيف وأقل من المستوى العادي بالمقارنة مع بقية الزملاء حيث تكون نسبة استغلاله واستفادته مما تقدم في المقرر الدراسي ضعيف إلى درجة الانعدام، وفي هذا النوع من يكون استغلال المتعلم بقدراته العقلية وإمكانياته الفكرية ضعيفاً على الرغم من تواجد قدر ونسبة لا بأس بها من القدرات، إلا أنه لا يستفيد منها ولا يعرف القدرات الحقيقية، وقد يكون هذا التأخير يجد نفسه في جميع المواد وهو ما يطلق عليه التخلف أو الفشل الدراسي العام، لأن الطالب يجد نفسه عاجزاً عن فهم ومتابعة البرنامج الدراسي الذي يجد فيه صعوبة رغم محاولته التفوق على هذا العجز، أو قد يكون في مادة واحدة أو مادتين فقط فيكون نوعي، وهذا حسب قدرات الطالب وإمكانياته، فقد نجده طالباً حسناً أو متوسطاً في اللغة والأنشطة التي تتطلب التعبير، إلا أننا نلاحظ عليه الضعف في المواد الرياضية والمواد التي تتطلب التفكير واستخدام القدرات العقلية كالذكاء والتجريد.(علي، 2006، ص16)

شروط التحصيل: (الشيخ، 2007م، ص 196)

1. **شرط التكرار:** يؤدي التكرار إلى نمو الخبرة وارتقائها بحيث يستطيع الإنسان أن يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية وسريعة، التكرار الآلي الأصم لا فائدة منه لأن فيه ضياع للوقت ويؤدي إلى عجز المتعلم عن طريق الارتقاء بمستوى أدائه. أما التكرار المقيد فهو التكرار القائم على أساس الفهم وتركيز الانتباه والملاحظة الدقيقة. التكرار وحده لا يكفي لعملية التعلم إذ لا بد أن يكون مقرون بتوجيه المعلم نحو الطريقة الصحيحة والارتقاء المستمر بمستوى الأداء.
 2. **شرط الدافع:** لحدوث عملية التعلم لابد من وجود الدافع الذي يحرك الكائن الحي نحو النشاط المؤدي إلى إشباع الحاجة، وكلما كان الدافع لدى الكائن الحي قوي كان نزوع الحي نحو النشاط المؤدي نحو التعلم قويا أيضا، والمعروف بتجارب التعلم أيضا أن الجوع كان دافعا ضروريا لحدوث عملية التعلم، وقد ثبت أن دافع الجوع كان يؤدي إلى شعور الكائن بالرضا والارتياح، فالثواب والعقاب لهما أثر بالغ في تعديل السلوك وضبطه لان الأثر سواء كان طيبا أو ضارا يؤدي إلى حدوث تغير السلوك.
 3. **التدريب أو التذكار الموزع والمركز:** يقصد به ذلك التدريب الذي يتم في وقت واحد وفي دورة واحدة، أما التدريب الموزع فيتم في فترات متباعدة تتخللها فترات من الراحة أو عدم التدريب المركزي يؤدي إلى التعب والشعور بالملل، كما أن ما يتعلمه الفرد بالطريقة المركزة تكون عرضة للنسيان، وذلك لأنه فترات الراحة التي تتخلل دورات التدريب الموزع تؤدي إلى تثبيت ما يتعلمه الفرد هذا إلى جانب تجدد نشاط المتعلم بعد فترات انقطاع واقباله عن التعلم باهتمام اكبر. (العيسوي، د.ت، ص 21)
 4. **الطريقة الكلية والجزئية:** اختلف العلماء في تفضيل إحدى الطريقتين عن الأخرى ولكن من المعروف أن لكل طريقة محاسنها ومساوئها، ولكن تفضل الطريقة الكلية، إذ أن يأخذ المتعلم فكرة عامة من الموضوع المراد دارسته ككل، ثم بعد ذلك يبدأ بتحليله إلى جزئياته ومكوناته، أما الطريقة الجزئية فيفضل استخدامها في حالة تعدد أجزاء المادة وصعوبتها. ويعتمد ذلك على: (العيسوي، د.ت، ص 22)
- نوع المادة ومدى تنظيمها: كلما كانت المادة مرتبة منطقيا ومرتبطة الأجزاء واضحة المعنى وسهل حفظها ومراجعتها.
 - التسميع الذاتي: وهو محاولة استرجاع المعلومات أثناء الحفظ مما يساعد على تثبيت المعلومات والقدرة على استدعائها.
 - التوجيه والإرشاد: ثبت أن التحصيل الذي يقترن بالإرشاد والتوجيه أفضل من التحصيل بدونهما، حيث أن المحصل يستطيع أن يعي أهمية المراد تحصيله.

الفرضية الأولى:

- وتتص على: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في التحصيل بين متوسطات درجات كل من المجموعتان التجريبية التي ستدرس المقرر وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي ستدرس المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند مستوى التذكر في التطبيق القبلي).
- ولإختبار هذه الفرضية يتم ذلك عن طريق إختبار (ت) للعينات المستقلة وفق الجدول التالي:-

• جدول (1)

- اختبار(ت) لعينتين مستقلتين للفروق في الدلالة الإحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية والتجريبية التي تم تدريسها وفق تطبيقات الانترنت في تطبيق الإختبار القبلي للتحصيل في مادة الكيمياء عند مستوى التذكر

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
تجريبية	30	11.66	4.05267	0.567	58	0.588	غير دالة
ضابطة	30	12.1561	3.73874				إحصائياً

- ظهرت نتائج التحليل الاحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية التي تم تدريسها وفق تطبيقات الانترنت ومتوسط درجات الطالبات المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية عند مستوى التذكر في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل، إذ اظهرت نتائج التحليل أن لقيمة(ت) للاختبار تساوي(0.567) والقيمة الاحتمالية لها(0.588) على التوالي ، وهي قيمة أكبر من مستوى المعنوية(0.05) مما يشير ذلك لعدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي للتحصيل عند مستوى التذكر في الاختبار القبلي. مما يدل علي تكافؤ المجموعتين التجريبية تم تدريسها وفق تطبيقات الانترنت والضابطة التي تم تدريسها وفق الطريقة التقليدية في التحصيل في مادة الكيمياء . وهذا ينفي صحة الفرضية.

• الفرضية الثانية

- وتتص على : (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في التحصيل لمادة الكيمياء بين متوسطي درجات كل من المجموعة التجريبية التي درست المقرر وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي سدرس المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند مستوى الفهم في التطبيق القبلي).
- وبإختبار هذه الفرضية وفق إختبار(ت) لعينتين مستقلتين تحصلنا على النتائج في الجدول التالي:-
- جدول اختبار(ت) لعينتين مستقلتين للفروق في الدلالة الإحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية والتجريبية التي درست وفق تطبيقات الانترنت عند مستوى الفهم في تطبيق الإختبار القبلي للتحصيل في الكيمياء

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
تجريبية	30	30.4333	5.16409	-9.334	58	0.000	دالة
ضابطة	30	42.3333	4.70021				إحصائياً

- ونلاحظ من الجدول() اظهرت نتائج التحليل أن لقيمة(ت) للاختبار تساوي(-9.334) والقيمة الاحتمالية لها(0.000) ، وهي قيمة اقل من مستوى المعنوية(0.05) مما يشير ذلك الى وجود فروق دالة

احصائياً بين متوسطات المجموعة التجريبية التي تم تدريسها وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي عند مستوى الفهم في التحصيل. مما يدل على عدم تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل في الكيمياء . وهذا يثبت صحة الفرضية.

• الفرضية الثالثة

• وتتص على: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في التحصيل بين متوسطي درجات كل من المجموعة التجريبية التي درست المقرر وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي سدرس المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند مستوى التطبيق في التطبيق القبلي.

• ويتم اختبار الفروق بين المتوسطين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في مادة الكيمياء عند مستوى التطبيق في اختبار التحصيل عن طريق اختبار (ت) للعينات المستقلة وفق الجدول التالي:-

• جدول (3)

• اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للفروق في الدلالة الإحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة وفي تطبيق الإختبار القبلي عند مستوى التطبيق في اختبار التحصيل لمادة الكيمياء

الاختبار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	التفسير
الاختبار القبلي	18.2230	6.1114	-27.002	58	0.000	توجد فروق دالة احصائياً
الاختبار البعدي	35.5429	7.6712				

• يتضح من الجدول اعلاه وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مادة الكيمياء بصورة كلية، إذ اظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن قيم (ت) تساوي (-27.002) والقيمة الاحتمالية لها تساوي (0.000) مما يشير الى وجود فروق في الدلالة الاحصائية في اختبار مادة الكيمياء لصالح الاختبار البعدي. وهذا يثبت صحة الفرضية.

• الفرضية الرابعة

• وتتص على : (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق تطبيقات الانترنت في الاختبار البعدي للتحصيل في مادة الكيمياء عند لمستويات المعرفية (التذكر، الفهم ، التطبيق)).

• ويتم اختبار الفروق بين المتوسطات القبلية والبعدي للمستويات المعرفية في مادة الكيمياء عن طريق اختبار (F) للعينات المستقلة في جدول تحليل التباين الاحادي التالي:-

(جدول)

• تحليل التباين الاحادي (ANOVA) للفروق في الدلالة الإحصائية بين لمتوسطات درجات الطلاب والطالبات للمجموعتين التجريبية في تطبيق الإختبار البعدي لمادة الكيمياء وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الاضابطة وفق الطريقة التقليدية.

المستويات المعرفية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية	التفسير
التذكر	بين المجموعات	101,696	7	22.238	12,606	0.000	توجد فروق دالة احصائيا
	داخل المجموعات	453,662	2	89.712			
	المجموع الكلي	55.358	93	111.95			
الفهم	بين المجموعات	296,107	89	296,107	9,732	0.003	توجد فروق دالة احصائيا
	داخل المجموعات	2075,621	1	2075,621			
	المجموع الكلي	2371.7291	9	2371.728			
التطبيق	بين المجموعات	0,476	1	162,476	5,981	0.000	توجد فروق دالة احصائيا
	داخل المجموعات	162,476	47	6,254			
	المجموع الكلي	162.952	48				
المستويات المعرفية ككل	بين المجموعات	106,119	89	26.258-	112,446	0.000	توجد فروق دالة احصائيا
	داخل المجموعات	461,008	2				
	المجموع الكلي		91				

النتائج

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في التحصيل بين متوسطات درجات كل من المجموعتان التجريبية التي درست مقرر الكيمياء وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي درست المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند مستوى التذكر في التطبيق القبلي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في التحصيل بين متوسطات درجات كل من المجموعتان التجريبية التي درست مقرر الكيمياء وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي درست المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند مستوى الفهم في التطبيق القبلي.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في التحصيل بين متوسطات درجات كل من المجموعتان التجريبية التي درست مقرر الكيمياء وفق تطبيقات الانترنت والمجموعة الضابطة التي درست المقرر نفسه بالطريقة التقليدية عند المستوى المعرفي (التطبيق) في التطبيق القبلي.

التوصيات:

1. الاهتمام باستخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم وفق وسائل التدريس الحديثة والمناسبة وتعزيزها بعقد دورات تدريبية لتعريف المشرفين والمشرفات بها وتدريب المعلمين والمعلمات على كيفية استخدامها .
2. مواكبة التطور العالمي في مجال التعليم والتعلم ومستجدات وسائل تكنولوجيا التعليم.
3. الاهتمام باستخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وتنمية التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم وفق وسائل التدريس الحديثة .

عنوان البحث

مفارقات الذات سوسولوجياً في (أناشيد حجرية) لشيركو بيكس

أ.د. نزار شكور شاكر¹

¹ جامعة السليمانية – كلية التربية الأساسية

بريد الكتروني: Nzar.shaker@univsul.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3416>

تاريخ القبول: 2022/03/15م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الآتي : هل ثمة مفارقات للذات سوسولوجياً في (أناشيد حجرية) لشيركو بيكس ؟ ولهذا الغرض تمّ تقسيم البحث على مستويين : الأول : بيلوغرافيا الذوات ، والثاني التحولات ، وقد أسفرت سياقات البحث عن نوعين من المفارقات في الفضاء السوسولوجي أحدهما (نمطي) يقوم على التباير المألوف في معنى المفارقة ، والآخر يقوم على التوافق في السياق السوسولوجي يتظافران معاً في مظهر يسلط الضوء على حجم الإرادة الإنسانية في ذلك الفضاء .

الكلمات المفتاحية: المفارقات، الذات ، السوسولوجيا ، أناشيد حجرية ، بيكس

RESEARCH TITLE

SOCIOLOGICALLY SELF-PARADOXES IN SHERKO BEKAS' STONE ANTHEMS**Prof. Dr. Nizar Shakour Shaker¹**

¹ College of Basic Education, University of Sulaimani, Iraq
Email: Nzar.shaker@univsul.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3416>

Published at 01/04/2022**Accepted at 15/03/2021****Abstract**

The current research aims at answering the following question: Are there sociologically self-paradoxes in Sherko Bekas' *Stone Anthems*, and for this purpose the research was divided into two levels: first, the bibliography of self, and second, transformations. The search contexts resulted in two types of paradoxes in the sociological space: typical which is based on the familiar variation in the meaning of the paradox, and the other is based on compatibility in the sociological context, joining together in an aspect that sheds light on the extent of the human will in that space.

Key Words: Paradoxes, Self, Sociology, Stone Anthems, Bekas

المقدمة : تفتح تجارب مرحلة ما بعد الحداثة في الشعري الحديث السبيل واسعاً إلى الاطلاع على أعمال الأدباء في هذا المجال الثر بمعطياته ، وتأتي (أناشيد حجرية – قصة شعرية أو نص مفتوح) لشيركو بيكس ضمن هذا الإطار المعرفي، إذ صدرت باللغة الكردية عن مؤسسة سردم للطباعة والنشر ، السليمانية بطبعتها الأولى في العام 2005 ، وقد قام بترجمتها إلى اللغة العربية وقدم لها الزميل الدكتور دانا أحمد مصطفى وصدرت عن المؤسسة ذاتها بطبعتها الأولى عام 2021 ، وتكمن إشكالية البحث الحالي في الإجابة عن السؤال الجوهرى الآتى : هل ثمة مفارقات للذات سوسولوجياً تؤشر في هذا الإطار، ويتألف البحث الحالي من مستويين يتم فيها معالجة الموضوع من زواياه يأتي ذلك قبل أن نختم بخاتمة تمّ فيها ذكر أبرز النتائج التي تقود إلى التعرف على مفارقات الذات سوسولوجياً في إطار هذا العمل الإبداعي ، ثمّ ما تلا ذلك من كشّاف مفصّل بالمراجع والمصادر والدوريات . **أملين الفائدة .**

المستوى الأول : ببلوغرافيا الذات

نطالع في هذا المستوى البارز ذكر بعض مزايا الحجر المشخّص وسماته المرصودة ضمن ذلك المحيط بالذات المتوغّلة في أعماقه شيئاً فشيئاً ضمن فضاء كلّما ازداد التوغّل في أعماقه ازداد معه العطاء والانفتاح في مظهر لافت قد يشير إلى مناطق التماهي على مستوى الذات مع المحيط بعد توظيف ما يعرف عند (شارل ورايت ميلز) الخيال السوسولوجي الذي يرتبط بالتحليل السوسولوجي غير الخاضع إلى شروط وإجراءات منهجية (ينظر: دينارزاد ، بوزار ربيحة ، (2020) التحليل السوسولوجي في البحوث الاجتماعية ، 228) ، نقرأ :

هنا الحجر حرّ ، يدرك كُنْهه ، يحاور ويتمنّن ، وله تعريفه ،
وإن قُتل فيعرف سبب قتله .

توغّلت إلى أعماق الحجر . عندما أعطاني غرفته المبنية من جلاميد في
(طقلي بقدران) حجراً من أحجارها الصلبة .

كان إزميلي من الحجر وورقي من الحجر وسريري كذلك من الحجر
ترمض قصائدي من الحجر وعليه يطير خيالي متجاوزاً حدود الحلم . (بيكس ، شيركو ، (2021) أناشيد
حجرية ، 24) .

وتقود المعرفة بالتدرّج إلى قراءة للحجر في محيطه بعد حضور مميّز لعنصر التمييز والادراك الأمر الذي يفضي إلى توافر أنواع من الأحجار والحجارات في هذا السياق من أجناس شتى وشرائح مختلفة وأعمار متباينة ، ولاسيّما بعد أن أخذت بعض الموصوفات المعرفة تشترك فيما بينها بمشتركات بالغة الأهمية في ذلك المجتمع من نحو اللغة والدم الواحد ، ليس فيها مع مرور الزمن غريب عن المشهد القائم أو دخيل أو مرتزق مأجور وقف عندها المبدع العارف لها بدقة نظراً لتوافر بعض العلامات الثابت فيها الأمر الذي أسهم في توافر تعريفات ميدانية لجماعة الصخور من المنطلق الدال على ذلك المائل للعيان الواصف في ذلك المجتمع الصخري الذي بات

يشير إلى بيئة حياتية مفعلة من جوانب عديدة على وفق هذا الأساس المعرفي ولاسيماً بعد رصد التحول على مستوى المكان و الزمن :

عيناى فى بلاد الصخور تستطيعان التمييز بين الحجر والحجر ،
بين الحجر الشاعر وغيره . الحجر الرياضى والحجر المهندس والحجر
الطبيب .

الحجر الطفل والمراهق والكهل .

أما الآن حيث لاحجر على أكتافه نجوم بين تلك الأحجار

ولاحجر جاسوساً جاحظاً . ولاحجر عربياً قومياً ولاحجر شرطياً ،

هذه الأحجار تتكلم جميعها اللغة ذاتها وتتشارك فى الدم .

عيناى تعرفان الأحجار فى بلاد الأحجار واحداً واحداً (بيكس ، 2021 ، 38)

وبالإمكان أن نلاحظ أنّ المبدع بدأ فى سياق هذا التتوير لعناصر المجتمع المرصود بجنس الحجارات التى تشكل علامة جمالية راسخة وفارقة للعيان ومفهوماً أثيراً من مفاهيم (الأتكتيت) فى هذا السياق الشعري وذلك بتسليط الضوء على الجنس الذى يمتاز بذلك الوصف ويتطلب على هذا الأساس تعاملًا راقياً مستمداً مقومات جماله فى عملية الوصف من التكوين القائم فى ذات موصوفاته ، والطبيعة التى أسهمت فى جمالية عملية الوصف ، ثمّ يتوالى بعد ذلك سياق التعريف لموصوفاته التى تمتاز بما فيها من صفات عن غيرها من الأحجار المعروفة من وجه نظر المبدع بما يحفظ لكل عنصر مستقل هويته عن طريق بيان الصفات المشتركة والمختلفة بين العناصر فى المحيط الواحد ف (الهوية هى شىء قابل للنقاش وتأتى إثر عمليات التفاعل الإنسانى . هى تلتزم عمل مقارنات بين الناس كى تؤسس أوجه التشابه والإختلاف بينهم فأولئك الذين يعتقدون بوجود التشابه بينهم وبين الآخرين ، يشتركون فى هوية تتميز عن هوية الناس الذين يعتقدون أنهم مختلفون ولايشتركون بذات الهوية (وهولبورن هارلمبس ، (2010) سوشىولوجيا الثقافة والهوية 93) :

الحجارات دائماً شعرهن أخضر

وتضعن الأزهار على رؤسهن وصدورهن منتصبه

وأجسادهن بيضاء وبشرتهن أنعم .

والصبىات هن تلك الأحجار الملساء

اللواتى يبتسمن من تحت الماء يرين بوضوح .

والجميلات هن تلك الأحجار اللواتى يمشطن شعرهن وجدائلهن

أمام مرآة النهر بمشط الأغصان والأعشاب

الحجر الرياضي هو حجر تجده في السُفوح الحجرية وهم يقفون على
 أكتاف بعضها البعض ، ولايسقطون أبداً
 الحجر الشاعر هو ذاك الذي يكون منطوياً نوعاً ما
 أبعد من البقية بقليل يقف قبالة القمر ليلاً
 ويكتب الشعر. الأحجار الفتية المتهورة هم الذين يقفون فوق سياج
 الينابيع الخاصة بالنساء لينشغلوا بالمغازلة .
 والحجارات العجائز هن اللواتي يجلسن ببرود في عتبات الصخور
 العملاقة

كي يعرفن القادم والذاهب وهن يثرثرن على الدوام .
 الحجر الكاسب هو ذاك الذي يقف على الطريق ليمسك بلجام الأحصنة
 ويشدّها على عنقه ولايدع الأحصنة أن تقلت
 الحجر الطفل هم الأحجار المدوّرة الوفيرة المجتمعة في السفوح وحين
 تسير بالقرب منها تسمعها تطقطق وتزقزق وتجلجل ،
 أمّا الحجارة العروس فهي معروفة هي تلك التي تضع فوق رأسها
 إما شقائق وإما خزامى وإما باقة من الشعاع
 وتجدها خجولاً * قليلاً تنظر صوب الأسفل .
 الحجر العائز هو الحجر الضائع بين البقية ،
 يقف إما في منحدر أو في طريق صاعد مرتقٍ . حجر السلطة
 هم الذين يجلسون على القمم ويصقون إلى الأسفل بين الفينة والأخرى
 متكبرون ومتعالون ولاينزلون ولايخالطون الآخرين
 الحجر العاشق يسكن الفيء دائماً وهو خافت وشاحب ومنتظر
 والحجر المغوار والشجاع هو الحجر الكائن في جدران المتاريس
 يعرض صدره للنيران ويستشهد قبل المقاتلين .
 الحجر الغريب هو الأحجار * * المنتشرة هنا وهناك
 والواقعة في القفر أو في السهول ومحاطة بالتراب والرحال ولاتلتقي إلاً

نفسها (بيكس ، 2021 ، 38-39) * كذا وردت . ** كذا وردت .

وإذا كان المبدع قد أُشّر فيما سبق على نحو ظاهر توافرشائح مختلفة من الأحجار والحجارات وذلك ضمن عرض بطاقات تعريفها الزاخرة بالمعلومات التي تمّ إعادة بيانها من جديد بما يتوافق مع المرحلة الراهنة ، فإنّه أُشّر أيضاً ضمن هذا المحيط الجامع وكشف عن هويات الحجارات المختلفة تلك الذوات التي يجدها قريبة من كيانه في هذا المجال على أساس لوني على نحو يولد مفارقة طبيعية في السياق الناجز فالعنصر المختلف في هذه الدائرة على أساس عدم توافر المشابهة ضمن هذه البيئة الافتراضية التي غدت أقرب إلى كونها استكشافية إنّما هو المؤلف المعرّف في عالم بيكس الواقعي وما الوصف اللوني الدقيق لها على أساس الحالة الاجتماعية الدالة (الأم ، الحبيبة) إلّا دليل على ذلك الترابط الغائب في محيطه الحاضر في ذاكرة الشاعر الذي يستحضرها بين ناظريه وعين قلبه وروحه ضمن مؤشر على تلك العلاقة الوطيدة التي تجمع المبدع بالآخر المتعدّد في كل مكان ووقت يستحضرها في البيئة الحجرية التي أضحت مرآة للواقع :

في بلاد الأحجار هذه ، ثمّة حجرتان مختلفتان ، لاتشبهان أي حجرٍ آخر

أحدهما حجرة حالكة . قبالة ناظري تماماً. تلك هي أمي ،

والثانية حجرة حمراء برّاقة تقف قبالة عين قلبي وعين روحي تماماً ،

هي فينوس خياطة محلة جارتنا البيضاء . (بيكس ، 39،2021)

وأفادت بعض الصور البصرية - الحركية والعناصر المؤثرة فيها في كشف النقاب عن أبرز سمات الشخصية الحجرية المعنى ببياناتها ولأسيماً تلك التي تبدو مغيّبة على مستوى اللغة (الهوية) عن طريق ذلك المجتمع المعين والمغيّب في حقيقة الأمر ولعلّ في أسلوب هذا الطرح ما يفيسر ظهور الشخصية الرئيسية (المرأة) في هذا الميدان وهي تشكّل أنموذجاً تشبيهاً ماثلاً للعيان بات يحمل نمطاً تعريفياً ينبع من الواقع الآني لها ، نقرأ في إطار هذه المفارقة :

منذ أسبوع ، داخل رواية التفاحة والكرز هذه ،

ثمّة ريح تهب بمعيّة الفأس ويفرّ الحجر ،

وفي الأسفل ، وفي سفح أرض صخرية محترقة ،

رأيت امرأة مقعورة في دخان بيتها ، تضاهي إبريقاً صفيحاً أسود .

تطهو وتطهو ، لم تقدر أن تنزلها .

بانت تشبه شجيرة محروقة ، إذ أنها نسيت لغتها الجبلية .

تطهو وتطهو ، تتجفل وحيدة . امرأة وحيدة تماماً (بيكس ، 2021 ، 14)

ولغرض تعميق هذا المفهوم الشاخص بتفاصيله المشهدية عن طريق التمييز الدقيق بين الحجر الأصيل في مكانه وبين سواه نجد في أحد المقاطع تسليط الضوء على ذوات غير حجرية في الأصل شهدت مسخاً على صورة (حجر في جبل - الانتماء المزيّف) تمت الإشارة إليها بفعل طارئ تحكم في هذا الفعل وقاده إلى هذه الصورة ، نقرأ هذا التحول بين العالم الذي ينتمي إليه البغاء والكبش من جانب والتحول الذي شهده بالإنقال غير الطوعي إلى عالم الجماد في ضوء توظيف أسلوب الإستفهام والجواب في الحوار الداخلي الذاتي القائم على التفكير الذي أفاد هذا المظهر :

قلت في قرارة نفسي : أين هم ؟ لم يعد البغاء والكبش . فربّما أنّ إلهاً

ساخطاً في صورة عجوز حديدية الرأس هتماء* ، يسحرهم سحراً ، حولهما

إلى حجر في جبل . (بيكس ، 2021 ، 44) *هيم يهتم هتماً ، فهو أهتم ، وهي هتماء ، هتم فلان : تكسّرت ثناياه من أصلها . (معجم المعاني : أهتم) .

وحيث البحث عن أبرز الروافد الداعمة للإطار السوسولوجي المؤطر لهذا المستوى المتقدم من البحث نلاحظ إسهام بعض معطيات الصورة الصخرية للذات وهي على طريق التحول المتراكم الخارج عن السيطرة الذاتية بعد رسم أبعاد سايكولوجية متلازمة لها باتت تعاني منها في هذا السبيل في الكشف المباشر عما تعاني منه الذات المبدعة وتشكوى من نحو الاغتراب وهي تخضع تحت تأثير بعيد كل البعد عن أحلامها يوماً بعد آخر قد يقود من جانبه إلى الإشارة إلى واقع الصخرة البائس في المجتمع الذي من جديد هي تنتمي إليه ولا تنتمي إليه (فالإنسان بطبيعة الحال لا يولد مغترباً ولا تتشأ معه مظاهر الغربة بل هو يكتسبها من خلال ما يمر به في مسيرته الحياتية وبالخصوص تلك الحالات التي تغيّر من حياته العاطفية مجرى بكامله فتبدأ ترسم في شخصه ملامح الوحدة والألم وكنيجة لتراكمات تلك الأزمات على شخصه تكون البداية الأولى لاغترابه وتوثيق هذه الزيجة في حياته المليئة بالأمل وتحويلها إلى صورة خالية من كل معاني الحياة) (بو حايك ، أمينة صامت ، عراب د . أحمد ، 2020) ، الاغتراب ومحنة الذات في شعر محمود سامي البارودي (مقارنة دلالية) ، (358) :

أيا رفيقي : أنا وحيد وتكاد الوحدة تجعلني صخرة في هذه الأرجاء

والسأم

يكاد ينقر روعي بمنقاره (بيكس ، 2021 ، 60)

تأتي هذه الشكوى الدالة على الذات في ضوء توافر بعض الدوال الأخرى على ما أصاب بعض الأصناف من الحجر ولاسيما المقربة من ذات المبدع (الآخر) في مرحلة عمرية متأخرة نسبياً من حالات عجز في ضوء توظيف أسلوب الاستعارة ، وحالات سايكولوجية غير مستقرة تدلّ في مجملها على وضعية عدم الاستقرار النفسي ضمن البيئة التي تتوافر فيها في وقت محدّد باكر بعد أن شكّل المشهد كما يبدو للباحث مفارقة من نوعها على سبيل اليقظة السايكولوجية بإزاء النوم الفيزيائي الذي ابتدأ به المبدع السارد المشهد نقرأ في هذا

السياق الإخباري الذي يؤشّر حالات معيّنة تعرف في الوسط الصحي (الجسدي والنفسي) على أنهم ذوو احتياجات خاصة :

ذات صباح كان * معظم الأحجار نائمة إلا بعض الأشجار القزّمة (...)

الحجر الكهل المغطى بالطحلب ، وضع غراباً فوق ظهره بدا كأنّه

يستأجره .

فكان الغراب يبحث في شعره المجدّد عن القمل ويحكّ ظهره بين فينة

وأخرى .

وكانت الحجرة السوداء أمي كما هي متردّدة ومرتبكة ومتوتّرة وقلقة

كانت ضجرة . (بيكس ، 2021 ، 41) . * كذا وردت .

ومن أشكال رسم الهوية الحجرية المستمدة مفاهيمها من الواقع السوسولوجي نطالع ماجاء في سياق عرض أبرز ما جاء في أوصافهم الجمعية التي كتّفت في ضل هذا الإجراء الواقع المتّبع مفاهيم (الوحدة ، والتشرد والتجرد ، والغربة) على نحو شامل فيهم عن هذا الوجود ، على الرغم من توافر الإشارة إلى تعلّهم المكاني بعد أن شهدنا في الوقت نفسه حضور ذات المبدع في سياق تلقي (خطاب المطر) المتزامن صوتياً مع بيان حال المخاطبين مكانياً زمن إعداد الخطاب من لدن المبدع نفسه :

جاء مطر بصوت غيث وصاعقة رثاء ، كان يقول لنا : أيا عشّاق بلاد الصخور

أيا دروايش بلاد الصخور كم أنتم وحيدون في هذا الوجود

لكم أنتم مشرّدون

لكم أنتم مجرّدون من المسكن وغرباء أيا عشّاق بلاد الصخور (بيكس ، 2021 ، 57)

ومن أوصاف الذات البائسة التي تطالعنا في هذا السياق الذي استمدّ مفهومه ضمن هذا المحيط عبر نقانة التشبيه الجمعي العنصر الداعم لتكثيف المعنى في النص نقرأ بعد أن عقد المبدع بين طرفي المشابهة في ضوء توافر وجه الشبه الذي له ترابط وثيق مع الزمن لحظة التوثيق وذلك :

إنّه مساء .

وبضعة من عشّاق بلاد الصخور

تجدهم برثّة وكأنّهم أشجار تقّاح جرداء (بيكس ، 2021 ، 50)

من جانبها قد تعمل أبعاد عديدة من أثر تسليط الضوء على بنية المجتمع الحجري ولاسيّما المرتبط بالبعد الأسطوري من جانب والواقعي المرير - المأساوي في الآن ذاته من جانب آخر في خلق توجيه ذهني عمل على مسار تقديم أنموذج حي للقراءة الثقافية السوسولوجية للأحجار ترتكز أبرز ممارساتها على بيان صورة الذوات

على مستوى التأمل الظاهر والباطن تارة والتحاور المشروع تارة أخرى الذي تمّ في جانب منه تبادل الأدوار حتى غدت الذات أحياناً لسان حال (الأنا) والد (نحن) معاً في ذلك المجتمع المرئي القائم على استيعاب أثر المثقف الآني الملتزم في قراءته للواقع بعيداً عن أفق التوقعات المستقبلية الواردة في هذا الظرف نظراً لخصوصيته الراهنة ، وما يستدعيه من إستراتيجية العمل النهضوي إزاء ذلك أكثر من أي شيء آخر إذ يرى (ليكرك) في هذا السياق (إن المثقف يعتبر أن للإلتزام هنا والآن بالحدث أهمية تفوق مستقبل أثره بعد وفاته ، إنه إنسان يقدم الفعل والتأثير الإستراتيجي على الحدث وعلى معاصريه أكثر مما يقدم للمسيرة المحتملة - والمجهولة منه بالضرورة - لعمله وسط جماهير المستقبل) (ليكرك ، جيرار ، (2008) سوسولوجيا المثقفين ، 98) :

(طقلي بقدران) حصان من أحجار الملاحم وحصان من أحجار الأساطير .

من حصاة الذيل إلى صخرة القحف * (...)

(طقلي بقدران) : موطن اختفاء الأناشيد . موضع اكتتام الحقائق . عندما تكون الأكاذيب حاكمة . وإذا

عثرت عليهم . فتذبحهم بحرية الظلام واحداً تلو آخر .

(طقلي بقدران) عزلة وأحجار وتكاثر - تناسل - (...)

تنظر عزلتي إلى الأحجار . إنَّ قراءة الأحجار هي قراءة الآلام حين تتختر . هي قراءتي للعالم في اللحظة الأولى من ولادة العربة أفف أمام جميعهم : تخينهم ودقيقهم . عريضهم وطويلهم نتوئهم وطويلهم وقصيرهم أنبض أيديهم وأفئدتهم واحداً واحداً ، كلهم مفعمون بالتساؤلات والتأملات

والاندهاشات . نحن الأحجار في الأيام النائبة ، وتلكم البراهين ، والأنفاس

والأفئدة التي تصلبت في مكانها لكنها أحياء .

كانت الأحجار هي الذكريات التليدة المائلة في الأزمان . تقول لنا : بأن

نظفر أسرارها . وأن نلفي ألسنتها . اعتقد ان ذاك الحجر المسطح

العريض هو موضع طيران رخ ** الإله وأول مسرح لمقابضة النور مع

الظلمة . وعلى ذاك الحجر ذاته لايد ، أن نسكت الفتيات الجميلات

اللطيقات نحرًا للآلهة ليخصب المطر والمزارع .

تنظر عزلتي إلى الأحجار . في هذه السفوح والنكايات ترصد ألوفاً من

أسرار الطبيعة والآلهة ، تنظر وحدتي إلى الأحجار ، فالاله (...)

هو الفنان الأول الذي أدرك أسرار

الأحجار وامترج عينيه بالأحجار ويجعلها تتكلم ويمنح الاذان لهذه

الجبال . (بيكس ، 2021 ، 33-34) * القحف : أحد أقحاف ثمانية تكوّن علبة عظيمة هي الجمجمة وفيها الدماغ . **الرُخ : طائر خُرافي بالغ القُدَامى في وصفه . (معجم المعاني ، رخ - رُخ) .

المستوى الثاني : التحولات

تقاس الحالة الصحية لمفهوم الذاتية في السياق السوسيوولوجي على قدر اقترابها المشروع من دائرة التحول والتغير والتفاعل مع سياقاته القائمة ، وما ينجم عن ذلك من تداعيات تسهم في رسم وظائفه الميدانية في المجتمع ف (الذاتية ليست كياناً جامداً متميزاً عن الفعل والحركة والتحول ، بل هي حصيلة مقوّمات اجتماعية وقومية وتاريخية من جهة ، وتفاعلات بيولوجية جينية من جهة أخرى) (البهنسي ، د. عفيف (2009) ، الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة ، 8)

وقد شهدنا عند المستوى الأول من هذا البحث توافر بعض صور التحولات التي جاءت ببساطة بعد أن عملت البيئة الجديدة طاقتها على إنتاج الذات المنتمي إليها من جديد على حسب طبيعة مخرجاتها المتحققة في ذات المبدع التي شهدت على وفق هذا المفهوم تحولاً من نوعه يوائم البيئة الجديدة التي حلّت فيها وبالإمكان القول أنّ هذا الأفق المرصود في أكثر من مفصل جاء في حقيقة الأمر بين حدود منطقتين من مناطق الإدراك والوعي للذات (قبل الحلول الزمكاني وبعده أيضاً) الذي شهد على هذا الأساس الحضور ضمن مرحلتين متواليتين مرحلة سابقة تنتهي على نحو منطقي مع بدء الوصول المرحلي إلى المكان المعرفّ بفاعلية مؤثراته الحجرية الصرفة وأخرى لاحقة شرعت فيما بعد كمظهر من مظاهر فاعليتها في مدّ جسور التعارف بينها وبين الذات الجديدة عليها ضمن البيئة الجديدة التي باتت تستقطب تلك الذوات المميزة بجدارة التي تجد فيها القدرة على التكيف معها بما تملكه من إمكانية احتواء طبيعة الذات القابلة للتأقلم بانسيابية على وفق المقتضيات الجديدة ،
نقرأ :

حين أتيت لم أكن لا كتكوتاً ولا برعماً ولا ربحاً فتيّة ،

حين وصلت إلى بلاد الأحجار كنت أنا طير قصيدة

وشعاعاً أحمر وريحاً متمرّدة داخل الأنشودة الجديدة للمدينة لما أتيت .

ولكن نظراتي وددناتي لم تكن قد تعرّضت بعد لاعصار الجبل .

لم تكن يدا وأنامل قلّمي قد تخذّشت بهذه الأحجار بعد ولم تنزل رقيقة

حين أتيت ... كانت بعض شرارات كركوك وبعض أحجال حزن دهوك

وبعض قوق أربيل قد وصلت بلاد الأحجار

كانت لاتزال بداية التعارف بيني وبين الحجر

كناً في بداية الربيع وانتشاء الورود والأناشيد

للتو تعلمنا أبجدية الأرض الحجرية . وتسلقنا تلال الآلام في بلاد

الأحجار . (بيكس ، 2021 ، 40)

من جانبها أفقت بعض النصوص على نحو أوضح نسبياً إلى أنّ توظيف تقنية الزمن المحدّد ضمن البيئة الحجرية كان قد شهد تحولات من نوعها ، إنتقلت تأثيراتها على نحو مباشر إلى الذات ، ولاسيّما ما جاء من أثر توظيف لغة الحوار الكلامي - الإشاري (لغة الجسد) القصير في حدوثه العظيم في معطياته بين الذات الحاضرة المرتبطة بأبرز عناصر المكان وأشخاصه وبين الأمّ وذلك في شبه سيناريو مكثّف يؤشر العثور المفاجئ في لحظة ما في هذه الدائرة على الأنا الحقيقية بعد تحول الزمن لبرهة قصيرة مغاير للنظام المرحلي الإنتقالي الذي مرّ بنا قبل قليل في ضوء ما تمرّ به الذات الشاعرة في سياق التحولات العديدة التي بمجرد انقضاء زمنها القصير نسبياً يعود كل شيء إلى مكانه الطبيعي وشكله الحقيقي المتناسق بصرياً في المجتمع الإنساني مع بقاء القرينة الدالة على إدراك الواقع (الفائت) في هذا الحدث اللحظي الخاطف في ختام المقطع :

ثمّة يوم جديد بيدين بيضاوين في مملكة الأحجار (...)

كنت مستيقظاً . قاصداً الضفة الموازية فقلت للحجرة السوداء أمي :

طاب يومكم .

فأجابت بيدها . تحوّلت الندى إلى فراشات ملمّعة وقد غطّتها الفراشات .

لحظة ائذ شعرت في قرارة نفسي أن شبكة تريد أن تصطاد أحد أسماك

روحي فحصل .

حملت مرءاتي : فرأيت كنت أنا ولست ذاتي . فمرّة تحول رأسي إلى

حجر . وأخرى إلى جماجم رأس الكبش ، ومرّة ثالثة منقار ورأس البيغاء .

وفجأة عدت إلى ذاتي .

لحظة ذاك كنت متكلماً مع لا شعوري وإلهي وخيال زجاجي (بيكس ، 2021 ، 43)

وقد يكون زمن الشروع بالمسير للوصول إلى الهدف المنشود في هذا المحيط - بوصفه محطة من محطات النضال- مرتبطاً بفضاء يمثل (نقطة الشروع) ، ليغدو السفر الطويل بعد ذلك من هذا الفضاء رحلة شاقّة فيها الفشل والنجاح وغيرها من العناصر المتضادة في ضلّ غياب عنصر الأمان ، ومحاولة التعويض عنه بوصفه ضرورة بتوفير عنصر الأمّ ، أو تلك الشجرة الباسقة التي كانت قد تحوّلت ضمن تلك البيئة إلى أمّ راعية بعد أن استثمر المبدع ما في المشهد المرسوم سريعاً ووجّه سؤالاً إلى العنصر الحاضر هنالك الذي أجاب في ضوء هضم مفهوم التحول بوصفه مطلباً للحضور المنشود في المكان والزمان الحاضن أكثر من غيره :

اليوم وليلة غد يبدأ سفره الطويل

من هنا وهناك . من حجر بلاد الأحجار .

على درب الفشل والنجاح المليء بالمخاطر (...)

توجّهت إليه : فرهاد أو تعرف أن تلك الصخرة السوداء هي أمي ؟

قال : وأنا عن نفسي ما زلت بالقرب من الكهف .

تحولت شجرة السرو إلى أمي (بيكس، 2021، 42)

ومن الظواهر الفنيّة المصاحبة لهذا الإجراء النابع من رحم ظواهر المجتمع نرصد هنالك توظيفاً للسرد المنقول عن البعد الاستعاري التشخيصي للحجر في إطار نمط فني ملحوظ يقوم في أبرز إجراءاته على رسم أبعاد المشهد المكاني في حالة من الإغماء سادت المكان الذي بدت مؤثراته الداخلية بصورة واضحة وهي ترجع صداها الأليم على نحو مباشر على مفاصله التعبيرية - البنائية التي باتت تصوّر على نحو شبه كليّ مشهداً حزيناً ساد في البيئة الحجرية آنذاك ، تفاوت الإسهام في التعبير عنه بين عناصر المكان على سبيل المشاركة الإنفعالية من عدمها بفعل القسوة الطارئة على بعض شخصيات المقطع على نحو يبرّج في المحصلة كقفة (الأم) الحاضرة من جديد وبوظيفة مكانية جديدة في سياق هذا التعاطف من الطرف الكبير المشارك إنفعالياً لما استجد في هذا المحيط المستقر في جوانبه تحت تأثير الحدث لتحقيق التواءم على مستوى بنية المقطع ، نقرأ :

ثمّة الحجر ذو اللحية البيضاء ، وبحنجره مملولة سرد :

هنالك تبكي فتاة من شجرة الرمان ذات جديلة حمراء وبنان خضراء .

فشرع الحجر ذو اللحية البيضاء بالكلام : (...)

كانت الصخرة ذات اللحية البيضاء ، مع نشيج أصفر تتكلم ، وكانت

الأحجار

-عدا بعض قاسية منها ، والتي لم تتحرك من مكانها- شرعن بالبكاء

صغاراً وكباراً (...)

كان نقار نقر في الأرض من الغم ، حتى انكسر منقاره .

ثمّة قبعات القبرة مبعثرة وتمسح بها الأحجار أعينها

فقتل مع فرهاد العاشق ، صخرتان صفراوان عاشقتان (...)

لدينا جريح كُثر : جلمود جرحت كتفه جرحاً شديداً (...)

بعدها قلت : لكن التي كانت نياحتها أحر من غيرها ، هي الصخرة

السوداء أمي (بيكس ، 2021 ، 45-47)

وقد تفيد الدالة الزمكانية بعد أن سلط المبدع عدسته التراجيدية على المشهد الرامز إلى علو مكانة الصخر الأب بين سائر الأحجار التي بات المحيط بتضاريسه المتموجة مشاركاً حقيقياً لها في المصاب عن طريق أسلوب توظيف دوال دالة وتراكيب لغوية لتحقيق هذا الغرض المعبر عن (التحول الأبدي) من نحو : المساء الصمت

التام ، التشييع ، مما أسهم في التعبير عن مظهر الأسف الشديد جرّاء فقد الذات – الأب ، وما نجم عنه ورافقه من تحوّل في الوضع القائم ضمن مشهد تمثيلي جنازتي مهيب قائم على تحليل العوامل والمعطيات البنيوية التي تتحرك ضمن أجندات منظومتي الزمن والفضاء التي تكفّلت من جانبها بخلق عالم يقوم على وفق مفهوم جديد إذ (إنّه ليس باستطاعتنا تحليل عناصر الزمن والفضاء لا في الحكاية العجيبة ولا في الحلم ولا في قصيدة شعرية إلاّ إذا تعرّفنا مبدئياً على العوامل التي تتحرك ضمن هاتين المنظومتين ونحن لانتمكن من ذلك إلاّ إذا جعلنا من العالم مفهوماً تجرّيداً يحرّره من ربة كونه شخصية ، ويجعله معطى بنيوياً نتمكن من التّعرف عليه حين نحول الجملة اللغوية إلى مشهد تمثيلي) (بلمليح ، د. إدريس ، (2007) ، الذات والحلم في أسفار الرؤيا ، 19) :

من تلك السفوح الحجرية الشاهقة نحو الأسفل

دون طقطقة الأقدام كقدوم زهرة القطن

وصل المساء كذلك (...)

كل الأشياء صامته

لتشييع هذا الصخر الأب .

كل الصخور الصغيرة صمتت

لتشييع هذا الغيم الحنطي البشرة (بيكس ، 2021 ، 48)

وتشير بعض المقاطع إلى أنّ المجتمع الصخري في المجموعة كان أيضاً مسرحاً لبيان ثبات القيم السامية الإنسانية وعنصر جذب أو استقطاب لمن ديدنه الوفاء ، فمن أبرز مظاهر هذا التعلّق العاطفي القيام بزيارة الأم – الصخرة عقب الانتهاء من الرحلة الخيالية ، ضمن مشهد وداعي أثير أبي المبدع الشاعر إلاّ أن يستثمر حضوره وذلك الوقت المتبقي في ذلك الفضاء ويصل بنفسه بسرعة إلى الأم ويترك في زيارته تلك هدية خاصة من عالمه الخاص ليرسم الحدث ملامح الذات وهي تمتاز بالوفاء والبر للصخرة الأم في ضوء الإقدام على هذا العمل الإنساني العظيم غير المتحوّل إلى نقيضه في جوهر الذات وقاموسها النقي تجاه الحفاظ على الثوابت الأخلاقية في المجتمع ، نقرأ :

إتجهت إلى البيغاء ، إذزني قبل أن نرحل عن بلاد الصخور ومضيق

العشّاق .

عليّ أن أزور الصخرة السوداء أومي وأعانقها عناق وميض قصيديتي

الأخيرة ، وأقبلها كما المطر .

وبسرعة كسير نجمة تنزل ، أو غيمة رسول بين الجبال .

تحمل رسالة الرعد إلى إله الأعاصير وصلت إلى الصخرة السوداء

عانقها

بكيّت وتركت عندها بضع شعيرات من إحدى قصائدي (بيكس ، 2021 ، 60 - 61)

الخاتمة

يبدو الفضاء السوسولوجي الناجز عن مستويي البحث الحالي حاضناً لثنائيات الواقع والأحلام والأمنيات بعد كشف البطاقات التعريفية لعناصره ، ومع تأشير هذا النمط المألوف هنالك مفهوم آخر من مفاهيم المفارقة يقوم على أساس مسابرة الذات لما يدور ضمن ذلك الفضاء السوسولوجي بعد أن جاء توظيفها تكميلاً للمشروع الإنساني الذي هدف المبدع إلى تسليط الأضواء عليه فتبدو المفارقة القائمة على التوافق هنا على وفق هذا المفهوم مطلباً مشروعاً يتآزر مع الهدف من توظيف المفارقة القائمة على أساس التغيير أو التباين ، وذلك ضمن مظاهر تحمل رسالة مفادها أنّ الإرادة الإنسانية تبقى صامدة بوجه التحوّلات التي تريد النيل منها ، و تؤمن بجوهر الذات ، وترتقب لأجيالها الغد المشرق .

المراجع و المصادر والدوريات

1-المراجع :

- * بيكس ، شيركو ، (2021) ، أناشيد حجرية ، قصة شعرية أو نص مفتوح ، ترجمة وتقديم : د. دانا أحمد مصطفى ، دار سردم للطباعة والنشر ، السليمانية ، ط1 .
- * (معجم المعاني الجامع عربي - عربي ، رخ - رُح ، almaany.com) . (انترنت)

2-المصادر :

- * بلمليح ، د. إدريس ، (2007) ، الذات والحلم في أسفار الرؤيا / دراسة في شعر عبد العزيز محيي الدين خوجة ، النخبة للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، ط1 .
- * البهنسي ، د. عفيف ، (2009) ، الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة ، منشورات وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب .
- * ليكر ، جيرار ، (2008) ، سوسولوجيا المتقنين ، ترجمة : جورج كتورة ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ط1 .
- * وهولبورن ، هارلمبس ، (2010) ، سوشيلوجيا الثقافة والهوية ، ترجمة : حاتم حميد محسن ، دار كيوان ، دمشق ، ط1 .

3-الدوريات :

- * بو حايك ، أمينة صامت ، عراب ، د . أحمد ، (2020) ، الاغتراب ومحنة الذات في شعر محمود سامي البارودي (مقارنة دلالية) ، مجلة جسور المعرفة ، المجلد : 6 ، العدد : 4 .
- * دينارزاد ، بوزار ربيحة ، (2020) ، التحليل السوسولوجي في البحوث الاجتماعية ، مجلة سوسولوجيا ، المجلد : 4 العدد 2 / ديسمبر .

RESEARCH TITLE

EFFECT OF DEGRADATION AND LINEAR LOW DENSITY POLYETHYLENE CONTENT ON THE MECHANICAL PROPERTIES OF POLYETHYLENE BLENDS

Abduelimged B. E. Abduallah¹, Abubaker A. Alshuiref², Salem M Alburki², Mahmoud M Bin Mahmoud² and Ahmed A Maraie²

¹Chemical Engineering Department, Faculty of Engineering, Sabrata University, Sabrata, Libya

²Chemical Engineering Department, Faculty of Engineering, El-Mergib University, Al-Khums, Libya
abd_mbrk@yahoo.com¹, a.alshuiref@gmail.com², smalburki@elmergib.edu.ly²

Corresponding author. E-mail: abd_mbrk@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3417>

Published at 01/04/2022

Accepted at 12/03/2022

Abstract

In the present work study on preparation of series of polyethylene blends to improve some of the mechanical properties of high density polyethylene is achieved. The work consists of three main sections. Firstly, blends of high density polyethylene/linear low density polyethylene were prepared at different percentage (0, 17, 33, 50) wt. % relative to the linear low density polyethylene. The blends were exposed in artificial weathering test at different exposure times in the second part of this work, and then quantifying the change in mechanical behavior of polymer, standard mechanical testing was carried out in the third stage of the work, namely tensile test.

Key Words: Polyethylene, Blend, Weathering and Tensile Test.

INTRODUCTION

A polymer blend is a combination of two or more polymers. There is no doubt that the main reason for blending, compounding and reinforcing is economy. Over the last two decades the interest in polymer blend systems as a way to meet new market applications with minimum development cost has rapidly increased and a number of researches on PE blends have been published [1-7]. Schellenberg (1997) studied the high density (HDPE) and homogeneous branched polyethylene blends with low and high comonomer content in the homogeneous branched polyethylene over, the total range of composition of the blend components. The properties of blends of HDPE and long chain branched HBPE were compared with HDPE blends of polyethylenes without long – chain branching but similar molecular parameters in relation to the HBPE [1]. Bischel, Van Landingham and Schultz (1998) studied blends of LLDPE and HDPE using the atomic force microscope. From the results, the relative modulus of crystalline regions is observed to increase with increasing HDPE content [2]. Lee and Denn (1998) studied the thermal properties of binary and ternary blends of high density (HDPE), low density (LDPE) and Linear low density (LLDPE) polyethylene in the melt and solid state and found that HDPE / LLDPE blends are homogeneous in the melt and in both crystalline and amorphous regions in the solid state, and exhibit a single melting peak [3]. In (2002) Colin Li Pi Shan found alternative method to control the molecular weight and short chain branching distribution of polyethylene. Resins with controlled microstructures were produced and blends of high molecular weight and low molecular weight were also produced. The physical properties of these resins were tested for dynamic mechanical (tensile) and rheological properties [4]. In (2003) Shishan, and Jun , studied the structure properties of high density polyethylene functionalized by ultraviolet irradiation at different light intensities in air [5] and further in 2018 the influence of LDPE content on the mechanical properties of HDPE/LDPE blends has also been investigated by Shebani and his coworkers at Polymer Research Center, Libya [7], Although most high density polyethylene materials are subjected to weathering in many of their applications, which causes loss of properties due to photo – oxidation attack or degradation. Such important study is extremely limited in literature for polyethylene blends. The main components of the

weather which causes degradation are sunlight, temperature, moisture, wind, dust and pollutants. Moisture and humidity can have secondary effects in weathering, the primary process occurring is photo – oxidation or perhaps more accurately photo initiated oxidation, the effect of light is primarily on the generation of free radicals [7]. The main purposes of the present work is to modify the properties of high density polyethylene by blending with different percentages of linear low density polyethylene and to find the change in mechanical properties namely tensile properties before and after exposure to outdoor environment.

2. EXPERIMENTAL WORK

2.1. Materials

In this work two types of commercial polyethylene were used, one was the high density polyethylene of a density equal to 0.962gm/cm^3 and melting flow index of 0.034gm/min , that was used as a matrix, and the other was linear low density polyethylene of density equal to 0.94 gm/cm^3 and melting flow index of 0.020 gm/min . Pellets form of two to three millimeter (2-3 mm) polymer was used.

2.2. Preparation of HDPE / LLDPE Blends

This process involves mixing of HDPE with different weight percent (0, 17, 33, 50) % of LLDPE using twin screw extruder (Brabender Plastic Corder) with (L/D ratio 48), with screw speed of (30 r.p.m.). The host HDPE was fed into the twin screw extruder at the feed zone and the LLDPE were introduced subsequently at the melting zone. The barrel, die temperatures and screw speed were monitored and controlled at 140°C . After compounding process was completed, the blend was pressed in the hydraulic press by applying temperature and pressure at the same time, the temperature applied to the upper and lower sides of mold and the sample was still at the applied pressure (10 Mpa) and a temperature (140°C) for a (3 min) to obtain sample sheet with dimensions of (250 x 200 x 4) mm, the test specimens for mechanical measurements were cut from this sheet.

2.3 Weathering Test

A cylindrical geometric array of fluorescent tube lamps are used to simulate solar ultra violet radiation, such lamps were used as the artificial weathering effect. The lamps

that used are ERICHSEN with intensity of 20W/m^2 and weave length of 305 nm). The fluorescent tubes are arranged in the center of the test chamber and emit radiation similar to that of natural sunlight. The tests were done on 36 samples of the HDPE / LLDPE blends with different weight percents (0, 17, 33, 50) % LLDPE by exposing three of each different weight percents of LLDPE samples for various time 3, 6, and 10 days. The treatment is achieved in 60 % relative humidity and temperature of 30°C . The tests were carried out according to the test specification of ASTM (D 4329 – 84) [8].

2.4. Tensile strength

The tensile test is the most widely used test for evaluating the strength of plastics. The tensile strength of the blends observed in this study was tested on an Instron tensile strength tester, (Model 4444), with a constant rate of extension. This machine can be used to investigate different mechanical properties, such as tensile, tearing, flex, compression, and shear properties, with a load cell that can be adjusted according to the strength of the sample to improve accuracy. In this study the steady strain rate mode was used. The sample was mounted in the pneumatic jaws and the program allowed running until the sample broke. For data recording the Instron software of Series IX Automated Materials Testing was used.

The tensile properties that can be recorded include: displacement at maximum load (load at break), load, stress, strain, maximum percent strain (displacement at break), the modulus and a load/elongation curve or a stress/strain curve. The parameters of interest in this study were the Elongation and Modulus of elasticity.

Elongation was measured by measuring the extension of the sample at breaking point, while Modulus of elasticity was determined by extending the initial linear portion of the load – extension curve and dividing the difference in stress corresponding to any segment of section on this straight line by the corresponding difference in straining [9]. The presented results in the following section are average of three tensile tests.

3. RESULTS AND DISCUSSION

3.1 Modulus of Elasticity

The modulus measures the resistance of a polymer to elastic deformation. The modulus of elasticity is determined by taking the slope of straight line of stress–strain curve

using tensile test. Figure (1) shows the modulus of elasticity of the polyethylene blend as a function of % LLDPE content using different exposure times, from three days to ten days. From this figure, the first curve represents an exposed sample showing that the increasing % LLDPE content causes a decrease in modulus of elasticity and from this curve also it is clear that the modulus of elasticity for the neat polymer is distinctly different from that of the blends. This may be attributed to the fact that the presence of linear low density polyethylene makes the blends more elastic, also the decrease of modulus of elasticity is due to the decrease of binder force between the molecules of the matrix [10]. As a support for the present results, Bischel and Van Landingham (1998), found the modulus of elasticity of HDPE/LLDPE blends decrease with increasing LLDPE content [2].

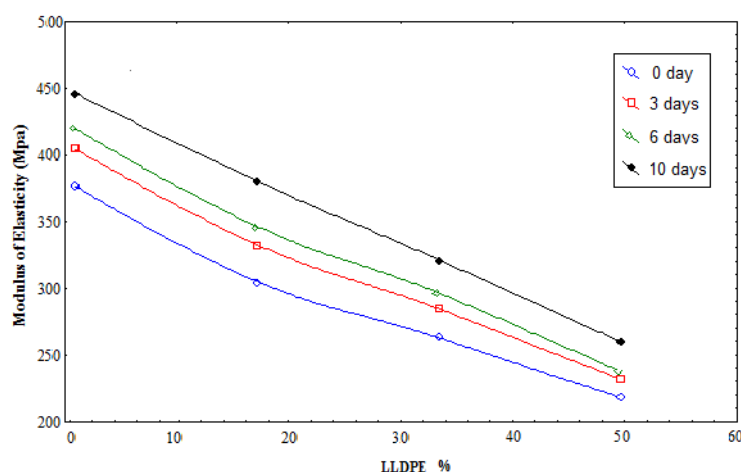


Figure (1): Modulus of elasticity as a function of LLDPE content (wt %) at different exposure times.

From this figure it is also clearly seen, that the increasing of the exposure time from three days to thirty days causes an increase in the modulus of elasticity, this may be due to the fact that increasing the exposing time causes an increase in the chain scission and cross linking due to degradation occurring because of UV – light that will leads to increase in the crystallinity degree and density as the exposure time increases as shown by Hoekstra, Breen and Audouin[11].

3.2 Tensile Strength

The tensile strength values (the stress at maximum load) were determined by using tensile test. Figure (2) shows the tensile strength as a function of % LLDPE content and at different exposure times. From this figure it is clear that there is a pronounced effect of addition of LLDPE at different weight percent ranging between (0-50) wt.%

on the tensile strength of the material, increasing % LLDPE content leads to decrease in the tensile strength, this may be due to fact that the mechanical properties such as tensile strength are dominated by the strength of the chemical bond between atoms [12].

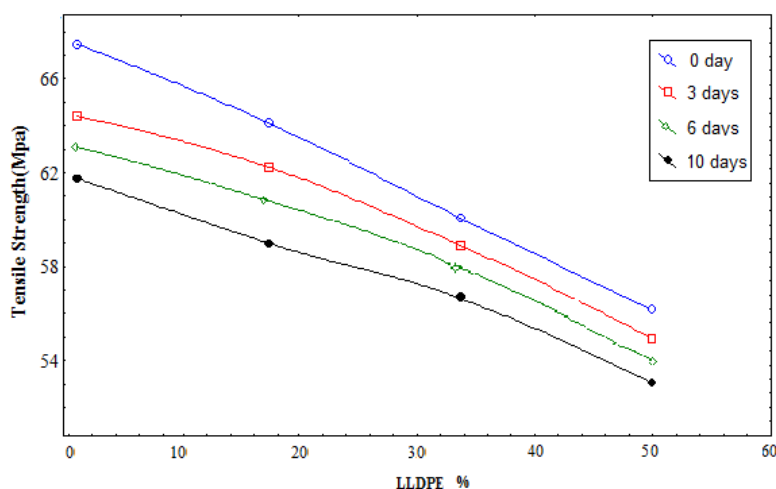


Figure (2): Tensile strength as a function of LLDPE content (wt %) at different exposure times.

Figure (2) also shows that increasing the exposure time from leads to decrease the tensile strength. This results agrees well with Hoekstra (1997) who found the polymer shows a decline in mechanical properties when it is exposed to UV – light. Due to chemical reactions, initiated by a U–V quantum and in the presence of oxygen, the long polymer chains can break. If many chains are broken, the polymer is unable to transfer a load effectively and as a result the polymer becomes brittle [13].

3.3 Tensile Strength at Break

The values of tensile strength at break were determined by using tensile test. Figure (3) shows the tensile strength at break as a function of % LLDPE content and at different exposure times.

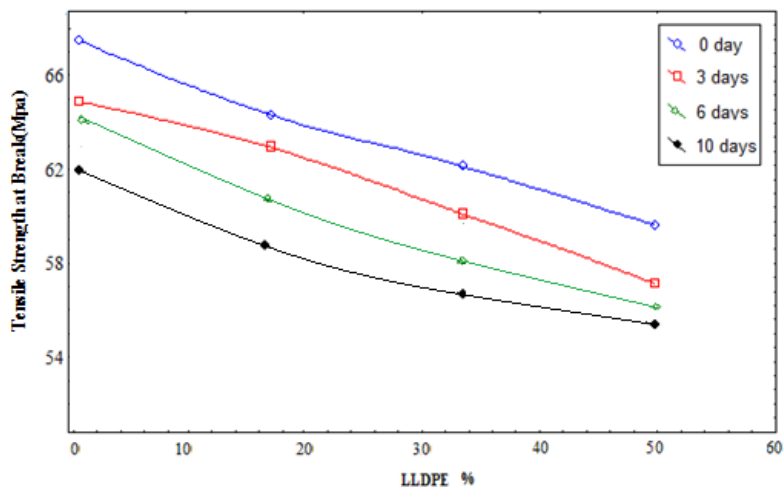


Figure (3): Tensile strength at break as a function of LLDPE content (wt %) at different exposure times.

From this figure it is clear that the increasing of % LLDPE content leads to a decrease in the fracture stress because the addition of LLDPE causes an increase in the elasticity which leads to reduce the strength of the polymer. The Figure also shows that the tensile strength at break for all polymer blends decreases with increasing exposure time, this is due to the brittle behavior of the polymer that it is unable to transfer load effectively and as a result its fails. The samples failed as a brittle material at a stress which was equal to the values of tensile strength, and gradually decreased with increasing the exposure time, this is due to the photo – oxidation degradation which causes a breakdown of the bonds in the polymer chain and cross linking and leads to decrease the molecular weight and increase the crystallinity, this is the direct cause of mechanical failure.

3.4 Elongation at Break

The elongation at break is the extent of elongation at the point where the sample ruptures. In the present work the values of % elongation at break were determined by using tensile test. Figure (4) shows the elongation as a function of % LLDPE content and at different exposure times.

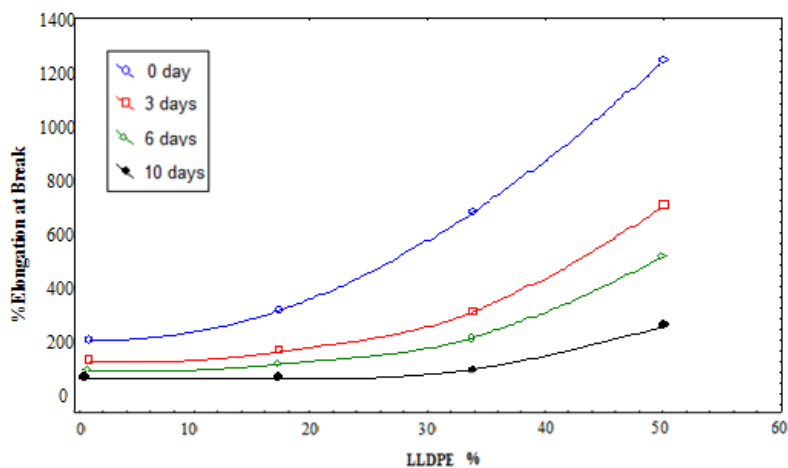


Figure (4): Elongation as a function of LLDPE contents (wt%) at different exposure times.

From this figure it is clearly seen that the increasing of % LLDPE content leads to increase the elongation at break. This may be attributed to the fact that the LLDPE acts as a solid plasticizer [14], therefore the addition of LLDPE to polymer matrix usually would increase the elastic movement of polymeric chains, however the most important observation is that all the blends have strongly improved the elongation compared with pure HDPE and without use compatibilisers. These results agree well with Colin Li Pi Shan's (2002) who reported elongation, can be a measure of the material's ability to deform and dissipate energy and that the sample with highest co-monomer content, would exhibit the highest elongation at break. A sample with low crystallinity possesses a large fraction of amorphous polymer. It is the slippage and disentanglement of amorphous polymer that allow it to deform. So with decreasing crystallinity a higher % elongation was observed [4]. Figure (4) also shows that increasing the exposure time leads to decrease the elongation at break which is attributed to the fact that the polymers show a decline in mechanical properties when they are exposed to UV – light, the crystallinity increases and the material loses its elasticity.

4. CONCLUSIONS

From the results obtained in this work, the following conclusions can be drawn:-

- 1- Pure HDPE gives higher values of tensile strength than HDPE/LLDPE blends, and the same conclusion is reached for modulus of elasticity .
- 2- Higher exposure times yield higher modulus of elasticity.

3- Increasing exposure times decreases tensile strength.

4-The elongation is enhanced upon blending HDPE with LLDPE and the higher LLDPE content exhibits a higher elongation, while increased the exposure times was found to decrease the elongation of the polymeric matrix.

5-Addition of LLDPE to HDPE matrix reduces the tensile strength at break and the higher exposure times the reductions are less pronounced and it seems to be less for a given blend.

REFERENCES

- [1]. Sehellenberg, J., *Advances in Polymer Technology*, 16, 135 – 145, 1997.
- [2]. Bischel, M.S., Van Landinham, M.R., Eduljee, R.F., Gillespie, J.W., and Schultz, J.M., *On The Use of Nanoscale Indentation with the AFM in the Identification of Phases in blends of HDPE and LLDPE*, University of Delaware, 1998.
- [3]. Lee, H.S., Deen, M.M., *The Society of Rheology*, University of California at Berkeley, 1998.
- [4]. Colin Li Pi Shan, *Approaches to Tailoring the Structure and Properties of Polyethylene*, Ph.D. thesis, University of Waterloo, Canada, 2002.
- [5]. Shishan, W.U., and Jun Z., *Polym. International*, 52, 350 – 355, 2003.
- [6]. Anour Shebani, Abdalah Klash, Rabea Elhabishi, Shalh Abdsalam, Hassan Elbreki and Wael Elhrari, *The Influence of LDPE Content on the Mechanical Properties of HDPE/ LDPE Blends*. *Res Dev Material Sci.* 7(5), 1-7, 2018.
- [7]. Davis, A., Sims, D., *Weathering of Polymers*, Applied Science Publishers, New York, 1983.
- [8]. *Annual book of ASTM*, Vol. 08.03 Plastic, Am. Soc. Test. Mat., Philadelphia, 1988
- [9]. *Annual book of ASTM*, Section 8, Vol. 08.01 Plastic, Am. Soc. Test. Mat., Philadelphia, 1989.
- [10]. Crum, N.G.Mc, Buckleg, C.P., and Bucknall, C.B., *Principle of Polymer Engineering*, John Wiley and Sons, 2nd ed., New York, 1997.
- [11]. Hoekstra, H.D., Breen, J., and Audouin, *UV – exposure on Stabilized and non – stabilized HDPE Foils*, 251 – 262, 1995.
- [12]. Dorsherman, David Brandon, *Mechanical Properties of hard materials and their relation to microstructure*, *Advanced engineering material*, Vol. 1, 1999.
- [13]. Hoekstra, H.D., *The Mechanical Behavior of UV – degrade HDPE : Consequences for Designers*, Thesis, Delft University Press, Delf, The Netherlands, 1997.
- [14]. Natalia, K., and Georg, S., *The effect of blending on the viscosity reduction of recycled milk bottle grade HDPE*, Monash University, Australia, 2000.

عنوان البحث

دور الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في اليمن في تنفيذ الرقابة على الأداء في ظل وجود الإكراهات

مجاهد محمد المعافا¹

¹ جامعة محمد الخامس كلية الحقوق، السويسي، الرباط، المغرب.

بريد الكتروني: mohamedalburki2013@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3418>

تاريخ القبول: 2022/03/15م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

هدف هذا البحث الى التعرف على المعوقات والمشاكل التي تؤثر وتقيض دور الجهاز المركزي في تنفيذ رقابة الأداء بفعالية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، توصل البحث الى أن عملية تعزيز قدرات أي جهاز رقابي في العالم تتطلب تغييرات على ثلاث مستويات مختلفة: المستوى الأول: يركز على الإصلاحات التي قد تكون مطلوبة على المستوى المؤسسي. المستوى الثاني: بشأن التغييرات التي يتعين القيام بها لتعزيز المستوى التنظيمي. المستوى الثالث: يتعلق ببناء قدرات الرأسمال البشري (الموارد البشرية).

تقديم

إن مما لا يجب الملل من التذكير به والتأكيد عليه أن الهدف الأساس من خلق الأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة هو المساعدة بشكل مستقل وفعال، على المحافظة على المال العام وتقييم الأداء في القطاعات الحكومية، وعلى سلامة ما يرتبط به من قواعد قانونية وضوابط تنظيمية وإدارية، وهو ما يشكل جزءاً لا يتجزأ من استقرار وطمأنينة الفرد والمجتمع لقاء المساهمات الضريبية والمالية المؤداة للدولة ومشتقاتها مقابل الأمن والخدمات والبنى التحتية للدولة ومؤسساتها.

نؤكد، إن الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة أو الجهاز الأعلى للرقابة المالية العامة والمحاسبة كما يطلق عليه في بعض الدول هو هيئة عامة تابعة لدولة أو لمنظمة تتجاوز نطاق المحافظة أو الولاية أو المديرية المحلية - بغض النظر عن تركيبها أو تسميتها أو تنظيمها - التي تمارس نشاط الرقابة المالية العليا في الدولة أو المنظمة المعنية تنفيذاً للقوانين أو اللوائح الرسمية السائدة، والتي تطبق هذا النشاط بصورة مستقلة سواء باختصاص قضائي أو بدونه⁽¹⁾، نكتفي هنا الإشارة إلى ما ورد في التعريف المنسوب للمنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة المالية والمحاسبة (إنتوساي) إضافة وصف "العامة" للرقابة بكل أشكالها بعد أن كانت محذوفة في التعريف السابق، وهي إشارة ذات معنى مؤداها التنويه إلى الطابع الحكومي أو الرسمي لهذه الأجهزة ولا تمتد للأموال الخاصة.

عرف مسار التأسيس لمنظومة المراقبة على المال العام في اليمن عدة مراحل، كان مبتدأها مع إحداث لجنة عليا للمتابعة بقصد التعاون مع أجهزة أخرى لدراسة القضايا المالية في العام 1969م، وكانت تجري أعمال اللجنة بأشراف مجلس الوزراء حتى العام 1974م عُوضت عنها وحل محلها أول جهاز مركزي للرقابة والمحاسبة بموجب القانون رقم (54) لسنة 1974م⁽²⁾.

لقد كان للتحويلات السياسية والاقتصادية التي مرت بها الجمهورية اليمنية أثرها على الجهاز الرقابي، فبعد أن كان هناك دولتين شطريتين مختلفتين من حيث المنهج ومن حيث القانون، إلا أنه بعد قيام دولة الوحدة في 22 أيار من العام 1990م اندمج الشطرين في كيان واحد ودولة واحدة اسمها الجمهورية اليمنية، وتم دمج جهازي الرقابة المالية في الشطرين في إطار جهاز واحد وهو الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، ومقره الرئيسي بالعاصمة صنعاء وله فروع في كافة محافظات الجمهورية⁽³⁾، وقد صدر القرار الجمهوري بالقانون رقم 39 لسنة 1992م بشأن الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة ثم القرار الجمهوري رقم 2 لسنة 1993م بشأن لائحته التنفيذية، ومن هنا اكتملت صورة الجهاز بهيئته الحالية بعد مروره بعدة مراحل قبل الوحدة⁽⁴⁾.

أما فيما يخص نشأة رقابة تقييم الأداء في الجهاز الرقابي في اليمن في مرحلة ما قبل الوحدة، ففي الشطر الشمالي أشار القانون رقم (81) لسنة 1974م بشأن الجهاز إلى إنشاء الإدارة العام لمتابعة وتنفيذ الخطة وتقييم الأداء وتحديد اختصاصاتها، أما في الشطر الجنوبي فالقانون رقم (18) لعام 1972م لم ينص صراحة على تقييم الأداء، ولكن تم الإشارة بما يدل التفويض لممارسة تقييم الأداء في الفقرة (5) من المادة رقم (3) من القانون رقم (11) لسنة 1982م⁽⁵⁾، ولا يختلف الأمر عما سارت عليه جمهورية اليمن الديمقراطية في الجنوب من

خلال إنشاء أول جهاز رقابي في العام 1923م تحت حكم الاستعمار البريطاني، اعتبرت عدن مركزاً لمصلحة الرقابة المالية ومركز آخر في المكلا عاصمة حضرموت ولكن كان عمل تلك المراكز محصورة في رقابة الميزانية.

إبان قيام دولة الوحدة تم دمج القانونين بالقانون رقم (39) لسنة 1992م نصت المادة رقم (8) منه صراحة على تقييم الكفاءة وممارسة رقابة الأداء على أساس معايير الكفاءة والفعالية والاقتصاد وعلى كافة الجهات الخاضعة لرقابة الجهاز.

وبناء على ما سبق وانطلاقاً من عدة اعتبارات تتعلق أساساً بموضوعنا حول واقع ودور الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في ممارسة مهام رقابة الأداء على الجهات الحكومية، وكذا من اعتبارات غياب منظومة فعالة للرقابة بتلك الجهات، وصعوبة إدماج اهتمامات ومتطلبات الرقابة في المنطق السياسي والإداري السائد⁽⁶⁾، وكذا لأهمية الدور الذي يلعبه المناخ السياسي المهمين في توجيه المنظومة الرقابية وتقديمها أو تخلفها، وكذا استمرارية وجود الإشكاليات والصعوبات التي تعيق من تطبيق وممارسة المهام الرقابية سواء تلك التي منها ذو طبيعة إدارية أو سوسيولوجية أو تقنية أو حتى قانونية بالجهات والجهاز الرقابي نفسه فسيتم مناقشة وطرح الإشكالات والصعوبات المتعلقة بتقييم تنفيذ رقابة الأداء سواء كانت معوقات تخص الجهاز الرقابي أو الجهات المراقبة.

وعليه: يمكن صياغة الإشكالية في السؤال التالي:

ما هي المعوقات والمشاكل التي تؤثر وتقيض دور الجهاز المركزي في تنفيذ رقابة الأداء بفعالية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سيتم تقسيم التصميم إلى مطلبين:

المطلب الأول: واقع الرقابة على الأداء في أجندة الجهاز المركزي.

المطلب الثاني: المشاكل والمعوقات التي تحد من دور الجهاز.

المطلب الأول: واقع الرقابة على الأداء في أجندة الجهاز المركزي

إن العلاقة التبادلية الإيجابية بين تحقيق أهداف التنمية في البلد وبناء الدولة من جهة، ودور الجهاز الأعلى للرقابة من جهة أخرى أضحت من الحقائق المسلم بها، ومن المقتضيات المتعارف عليها دولياً بين الجهات الحكومية في تلك الدول وأجهزة الرقابة العليا فيها.

في اليمن أصبح الدور الرقابي الملقى على عاتق الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة أمراً لا مناص منه، وبالتالي إصلاح القطاعات الحكومية وتحديثها، مهم لتحقيق أهدافها المرسومة وتطوير خدماتها ونتائج تدخلاتها وأثرها على المجتمع.

وعليه فتدخل الدولة بهذا المعنى، يخضع لمجموعة من المعايير والمقاييس القانونية والتنظيمية، تضفي على المراقبة طابعاً تشاركياً يساعد القطاعات والجهات الحكومية على التدبير الجيد والعقلاني لمواردها المالية.

وبالتالي فقيام الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وفق اختصاصه بتنفيذ الرقابة على الأداء على الجهات

الحكومية، يجعل نطاق تدخله يمتد لجميع نواحي الأنشطة والعمليات المالية والإدارية والفنية وغيرها، وبالتالي للجهاز سلطة بسط رقابته على كافة الأوجه أبتدأ من مرحلة التخطيط حتى التوريد للموارد المالية.

الفقرة الأولى: الاختصاص الشمولي للجهاز المركزي

أعتمد المشرع اليمني بالرغم من غياب النص الدستوري وعبر القانون المنظم للجهاز المركزي، على تضمين الرقابة الشاملة، عبر اختصاصات الجهاز، واستطاع تجاوز هاجس تطبيقات المشروعية والرقابة النظامية، ليهتم أكثر بإعطاء صلاحيات أوسع في ممارسة العديد من الاختصاصات الرقابية الحديثة، من خلال رقابة المشروعية ورقابة الأداء

فقد تضمن قانون الجهاز العديد من الاختصاصات، وفي شتى المجالات الرقابية، فبالإضافة إلى أعمال الرقابة المالية التقليدية هناك الاختصاصات الحديثة في مجال الرقابة على الأداء، وقد تضمن الهيكل التنظيمي الإداري للجهاز على إدارة رقابية متخصصة لممارسة تلك الاختصاصات الحديثة ممثلة بالإدارة العامة للرقابة على تنفيذ الخطة وتقييم الأداء وتهتم بالرقابة على خطط ومشاريع كافة الوحدات الإدارية الخاضعة للرقابة وتقييم إنجازاتها، وذلك قبل أن يتم تعميم اختصاص ومهام رقابة الأداء على كافة الإدارات الرقابية بالجهاز⁽⁷⁾، وبضرورة ممارستها على ضوء قواعد الرقابة المالية الصادرة عن المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة (الأنتوساي) والمتضمنة للعناصر الأساسية رقابة الأداء وذلك على النحو التالي⁽⁸⁾:

- رقابة اقتصاد الأنشطة الإدارية وفقا للمبادئ والممارسات والسياسات الإدارية السليمة
- رقابة كفاءة الانتفاع من الموارد البشرية والمالية.
- رقابة فاعلية الأداء والتي تتعلق بتحقيق الأهداف ومقارنة النتائج الفعلية لنشاطات الجهات الخاضعة للرقابة بالنتائج المستهدفة.

وقد نصت المادة رقم (8) من قانون الجهاز على أن يمارس الجهاز في مجال الرقابة على تنفيذ الخطة وتقييم الأداء وعلى أساس معايير الاقتصاد والكفاءة والفاعلية الاختصاصات العامة الآتية⁽⁹⁾:

أ-التدقيق وإبداء الرأي بشأن الخطط والمشروعات التنموية والاقتصادية والاجتماعية ومتابعة وتقييم البرامج الخاصة بتنفيذها للتحقق من أن النتائج الفعلية المحققة تتفق مع ما هو مخطط ومرسوم لها من حيث التكاليف والتوقيت الزمني والأهداف وطبقا للشروط والمواصفات المحددة.

ويدخل ضمن النص القانوني السابق ما يلي⁽¹⁰⁾:

- مراجعة تنفيذ المشروعات من حيث الكفاءة والفاعلية والاقتصاد، والتأكد من كفاءة الإجراءات والأساليب المتبعة، والاقتصاد في التكاليف والنفقات والفاعلية في تحقيق الأهداف.
- مراجعة ومتابعة برامج التنفيذ لتلك المشروعات والتأكد من كفايتها وملائمتها.
- مقارنة النتائج الفعلية بالأهداف المخططة ودراسة الفروق إن وجدت وأسبابها.

- مراجعة وتقييم مصادر التمويل المنفذة بالمقارنة مع مصادر التمويل الأخرى المتاحة.
 - دراسة أسباب عدم تنفيذ المشروعات المعتمدة في الموازنة، والتحقق من أن عدم التنفيذ يرجع إلى ظروف قاهرة.
 - فحص وتقييم المشروعات من النواحي الفنية للتأكد من مطابقة المواصفات لما هو وارد في الاتفاقيات الموقعة وطبقاً للشروط والمواصفات المحددة فيها.
 - دراسة أثر عدم تنفيذ المشروعات المدرجة بالموازنة على تنفيذ الخطط العامة.
- ب- تدقيق وتقييم ومتابعة كل من الخطط المالية والاقتصادية العامة للدولة، والخطط المالية والاقتصادية الخاصة بالجهات الخاضعة لرقابة الجهاز، للتثبت من أن الخطط العامة تتماشى في كافة النواحي والأوجه مع الخطط العامة، والتأكد أن نتائج تنفيذ كل منها تتفق مع ما هو مرسوم ومخطط لها.
- ج- تدقيق تقييم البرامج والموازنات السنوية المتعلقة بالنواحي المالية والاقتصادية، وعلى وجه الخصوص في مجالات النقد الأجنبي والموازنات السلعية وموازنات القوى الوظيفية للتحقق من موضوعية وواقعية أسس إعدادها وكفاءة الأساليب والإجراءات المتبعة في تنفيذها، ومدى الفاعلية في تحقيقها للنتائج والأهداف المرجوة.
- د- فحص وتدقيق السجلات والدفاتر والمستندات والوثائق والبيانات المالية والفنية والإحصائية لكافة أنواع الأنشطة القائمة والمشاريع تحت الإنشاء في الجهات الخاضعة لرقابة الجهاز بغرض تقييم الأداء في تلك الجهات، وبيان مدى الفعالية في تحقيق الأهداف والكفاءة في الإجراءات والأساليب المتبعة، والتأكد من الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية، والكشف عن الإمكانات غير المستغلة، وإظهار مواطن الإسراف ونقاط الاختناق وتحديد الانحرافات وأسبابها واقتراح وسائل علاجها وتلافيها.

ويدخل ضمن الفقرات السابقة لشرح الاختصاصات السابقة في مجال رقابة الأداء ما يلي⁽¹¹⁾:

- 1- فحص دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الاستثمارية للتأكد من كفاءة وجدوى تنفيذها وتأثيرها على الاقتصاد المحلي.
- 2- تقييم وسائل التمويل المقترحة لتنفيذ تلك المشروعات بالمقارنة مع وسائل التمويل الأخرى المتاحة من ناحية، والتأكد من عدالة وموضوعية الفوائد والمصاريف المتعلقة بها من ناحية أخرى.
- 3- دراسة الآثار الاجتماعية المترتبة على تنفيذ وتشغيل تلك المشروعات تماشياً مع ما أشارت إليه المنظمات الدولية والعربية والإقليمية للأجهزة العليا للرقابة، وذلك من حيث تلوث البيئة والعوادم والغازات والسموم والمخلفات الصناعية وأثرها على الأفراد والممتلكات وخاصة الزراعية.
- 4- مقارنة النتائج المحققة للأنشطة بالنتائج المحققة في السنوات السابقة للجهة الخاضعة للرقابة من ناحية، وبالنتائج المحققة في جهات مشابهة من ناحية أخرى، ومع مراعاة القيام بالمقارنة مع الأنشطة المشابهة في الخارج للتعرف على مدى تحقيق الجهة للأهداف المرجوة، والتحقق من أن النتائج المحققة تتفق مع

الاتجاه العام للنتائج المحققة على المستوى المحلي للأنشطة المشابهة ومع النتائج المحققة على المستوى الخارجي.

5- تقييم الانحرافات الموجبة أو السالبة بين الأداء المحقق والأداء المخطط للتعرف على أسبابها واقتراح وسائل علاجها وتلافي نواحي القصور والضعف فيها.

الفقرة الثانية: التوجهات الحديثة للجهاز حول الرقابة على الأداء

إدراكا بأهمية رقابة الأداء وبضرورة ممارستها في كافة قطاعات الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وفروعه بالمحافظات، وعدم اقتصار مهام ممارسة مهام رقابة الأداء بالإدارة العامة لمتابعة الخطة وتقييم الأداء، فقد صدر قرار رئيس الجهاز رقم (44) لسنة 2004م بشأن تشكيل لجنة تقييم الأداء والتي حددت أبرز مهامها في الآتي (12).

1- إقرار منهجية موحدة ومعتمدة لتنفيذ تقييم الأداء، بما يتلائم مع بيئة العمل الرقابي ومتطلباته في الجمهورية اليمنية، ويلبي كافة متطلبات تقييم الأداء وفقا لعناصرها الثلاثة المتعلقة بالفعالية والكفاءة والاقتصاد ولكافة القطاعات المختلفة، وقد نتج عن ذلك صدور دليل رقابة الأداء الصادر بقرار رئيس الجهاز رقم (215) لسنة 2005م.

2- تقوم بممارسة تقييم الأداء وفقا لقانون الجهاز رقم (39) لسنة 1992م ولائحته التنفيذية خاصة المواد (68-105) من اللائحة المتعلقة بصلاحيات ممارسة رقابة الأداء كافة القطاعات الرقابية بالجهاز وفروعه بالمحافظات.

3- توفير نظام فعال للمعلومات داخل الجهاز يخدم أهداف رقابة الأداء.

4- تدريب وتأهيل كوادر في مجال تقييم الأداء.

المطلب الثاني: المشاكل والمعوقات التي تحد من دور الجهاز.

يشكل اختصاص رقابة وتقييم الأداء من طرف الجهاز المركزي حلقة متميزة ضمن رقابة التدبير للأجهزة الحكومية وتطوير أدائها، إلا أنه يعاني الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة من عدة عوائق وإكراهات تحول في مجملها دون قيامه بالمهام المنوطة به على أكمل وجه وبالأخص فيما يرتبط بالرقابة على الأداء، ويتسم أدائه الرقابي بضعف بين على أكثر من مستوى، وتساهم عدة عوامل في تكريس واستمرار الوضعية المختلفة لهذا الجهاز الرقابي، ونجد أبرز هذه الإشكالات متمثلة في المشاكل والإكراهات الذاتية أو الداخلية التي ساهمت في شموليتها في عرقلة السير العادي للجهاز، وإكراهات خارجية تتعلق بالمحيط الرقابي والمتمثل في الجهات المراقبة، وكما هو معروف أن مسلسل الإصلاحات هو المنقذ لمعالجة هذه المنظومة الرقابية والاختلالات الواردة فيها ولا بد من حلول واقتراحات تتمثل في جملة من المقومات التدبيرية في الجهاز الرقابي والجهة المراقبة.

وأثبتت التجربة الإدارية الممارسة في الجهات الحكومية إلى وجود حاجة ملحة لتطوير نظم مفاهيم وأساليب أعمالها المالية والإدارية والفنية، ودون إغفال وسائل التعرف على تقييم المستفيدين من الخدمات وارتباطها

بتحقيق الأهداف المرجوة، وقد خطت الدولة خطوات جادة في انتهاج برنامج الإصلاح المالي والإداري للجهاز الإداري وعمل إجراءات لحماية المال العام وانطلاقاً من فكرة الحكم الجيد -الحكامة والتي تشكل بدورها الهدف العام للإصلاح المالي والإداري.

إن كل عملية تقييم، بالرغم من الايجابيات العديدة لها، يمكن أن تحمل عدة مخاطر في ذاتها، وهذه المخاطر تتمثل بالخصوص في⁽¹³⁾:

- ارتفاع تكلفته مقارنة مع الاستعمال المنجز وتأثيراته،
- إمكانية تحول التقييم إلى وسيلة لتبرير حالة الفشل وبالتالي إعاقه مسلسل اتخاذ القرار.

فإذا كانت هذه المشاكل أو المعوقات والإكراهات ذاتية تمس التقييم ذاته فهناك مشاكل أخرى تهم محيط اشتغال المراجع وكيفية تدبير الخطط والبرامج في الجهات المراقبة نفسها، وعلى الرغم من كثرة وتعدد الاشكالات⁽¹⁴⁾ الصعوبات التي تواجه الجهاز الرقابي في اليمن إلا أنه قد بذل جهوداً مكثفة للتغلب على هذه الصعوبات وقد أحرز تقدماً لا بأس به في هذا المجال إلا أنه تبقى بعض الإشكالات دون حل.

ولا شك بأن القيام بأي عمل رقابي يواجه عادة بعض الإشكاليات والمعوقات ويتوقف تنوعها على عدة عوامل، منها ما ينشأ بفعل القائمين بأداء العمل نفسه ومنها ما ينشأ بسبب الظروف الخارجية والظروف المحيطة بالعمل الرقابي سواء كانت هذه الجهات منتفعة أم متضررة منه، ولا شك أن درجة نجاح رقابة هذه الأجهزة الرقابية يتوقف إلى حد كبير على تغلبها على هذه الإشكاليات والصعوبات التي تعدد وتتباين باختلاف ظروف كل دولة.⁽¹⁵⁾

الفقرة الأولى: الإكراهات والعراقيل المتعلقة بالجهاز المركزي

تتمثل هذا الضغوطات أساسياً في الإكراهات القانونية والمؤسسية، وضعف الموارد البشرية والمادية وإكراهات شكلية خاصة، حيث أشارت بعض الدراسات إلى وجود أنواع من المعوقات والإشكاليات التي تعترض أجهزة الرقابة في تنفيذ مهام رقابة الأداء ومنها على سبيل المثال لا الحصر غياب تنفيذ الرقابة السابقة على تخصيص الاعتمادات المالية، وعدم الربط بين ما هو معتمد ومنفذ في الواقع⁽¹⁶⁾ (أي منصرف).

وانطلاقاً من الجهود التي بذلت وانتقلت جلها على ما خرج به اجتماع الأجهزة الرقابية العليا في الدورة المنعقدة بالرباط على وجود صعوبات ومعوقات تعيق الأجهزة الرقابية من ممارسة رقابة الأداء والتي من أهمها:⁽¹⁷⁾

1. عدم سن التشريعات الرقابية اللازمة لتنفيذ رقابة الأداء على القطاع الحكومي بكل مستوياتها (الفعالية والكفاءة والاقتصادية).

2. شحة الموارد البشرية اللازمة لتنفيذ رقابة الأداء لدى أجهزة الرقابة المالية العليا، وقد يكون ذلك بسبب عدم التأهيل العلمي المناسب لمثل هذه الرقابة، أو عدم توفير الحوافز الكافية للمراقبين.

3. عدم وجود دليل أداء رقابي شامل يطبق على جميع الأنشطة والبرامج الحكومية نظراً لخصوصية وطبيعة كل نشاط خدمي.

وتتعدد الإشكالات والمعوقات المتعلقة باشتغال الجهاز من تأطير قانوني وضعف للأدلة المستخدمة ومحدودية الموارد البشرية والمالية أو ما يطلق عليها المرجعيات التدبيرية وهي كما يلي:

أولاً: معوقات اشتغال الجهاز المركزي

تحتاج الأجهزة الرقابية العليا بشكل مستدام إلى بناء مكوناتها التنظيمية وهي تشمل أطرها القانونية والقدرات العاملة فيها وأدوات اشتغالها من أجل تحقيق فعالية تدخلاتها والتأثير الإيجابي في بنية ومحيط الجهة الخاضعة للرقابة.

ويواجه الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في اليمن عدة إكراهات مرتبطة بعمله وبالأخص ممارسته لرقابة الأداء، ويعود ذلك إلى غياب المنهجية العلمية التي يتم الاستناد عليها عند التنفيذ للمهام وعدد من الصعوبات المتعلقة.

1: ضعف المرجعية القانونية للجهاز المركزي

كما سبقت الإشارة في اختصاصات الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، فالمرجعية القانونية لرقابة وتقييم الأداء العمومي تبقى جد ضعيفة وبالتالي غل يد الجهاز المركزي في مجال بسط رقابته على مجال تقييم الجهات الحكومية بالشكل المطلوب، لأنه لم يتم دسترة هذا الإختصاص بشكل واضح في الدستور اليمني، كما وأن جملة من مشروعات القوانين لا زالت مقترحات لم يتم اعتمادها والمصادقة عليه كما هو الحال بالدليل الإرشادي لرقابة وتقييم الأداء.

2: محدودية المرجعية التدبيرية

إلى جانب محدودية المرجعية القانونية، تصطف إلى جانبها المرجعية التدبيرية التي تشكل الوجه الآخر لضعف رقابة وتقييم الأداء للجهات الحكومية، وبالتالي لزم تقوية هذه المرجعية، إلا أن الواقع يكشف تواجد عدة إكراهات مرتبطة بهذه المرجعية تتمثل حسب مضمون نماذج واستمارات التقييم في:

- ضعف اعتماد الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة على دليل لتقييم القطاعات والجهات الحكومية في اليمن، حيث يلجا المراقب إلى الاعتماد على تجاربه وخبرته، مما يعني الحاجة إلى اعتماد دليل محدث لمساعدة المراقبين في أداء مهامهم.
- ضعف الكادر ودرايتهم بخصوصيات القطاعات الخدمية منها والتي تتسم بطابع تقني فني من حيث التنفيذ أو قياس الأثار.

ويمكن القول وفق ما أشار إليه مخيمر "عندما تقوم أجهزة الرقابة بقياس الأداء فإنه في الغالب تقوم بإعداد قائمة أو كشف يشير إلى قياس مدى قدرة تلك الوحدات على تنفيذ العمليات الإدارية (المخرجات)، مثل عدد المستفيدين من الخدمة الحكومية، والتعرف على عدد أو كمية المخرجات وليس الأثار والنتائج التي تتمخض

عنها في الواقع، أي على صعيد رضا أو حاجة المواطنين للخدمات التي تقدمها الأجهزة الحكومية المختلفة، أو على صعيد النتائج التي تتحقق أو لا تتحقق على صعيد التنمية، وفي كل الأحوال فإن مخرجات العملية الإدارية في الأجهزة الحكومية لا يشترط بالضرورة أن تكون نتائج ذات معنى، ومن هنا فإنه يجب عدم إغفال هذه المسألة عند تنفيذ رقابة الأداء. (18)

وتعد الإشكالية التي تظهر في كثير من الأحيان على صعيد رقابة الأداء على الجهات الحكومية في اليمن هو التركيز على مخرجات (كفاءة) ونتائج (فاعلية) كل برنامج من البرامج الحكومية المختلفة بصورة منفردة، وبغض النظر عن علاقة هذا البرنامج بالنتائج التي قد يحدثها على صعيد تحقيق أو عدم تحقيق أهداف السياسة العامة على مستوى الحكومة ككل، والتي ترمي بوضوح نحو تحقيق التنمية المتوازنة والشاملة والمستدامة، وبعبارة أخرى قد يصبح التقييم على كفاءة وفاعلية أداء الوحدات الحكومية غير مجدية إذا اقتصر على قياس النتائج والمخرجات لكل جهاز حكومي وحدة إدارية على حده، بغض النظر عما يحدث على صعيد تحقيق أو عدم تحقيق السياسة العامة للحكومة.

ثانياً: إكراهات المحيط السوسيو . ثقافي

دلّت ممارسة الرقابة على الأداء في الجهات الحكومية في اليمن على التأثير الدائم للخصوصيات السوسيو . ثقافية على عمل الجهاز المركزي، حيث يلاحظ على التقارير الإشارة من قريب أو بعيد إلى وجود إكراهات ذات طبيعة اجتماعية وثقافية تحد من نجاعة الرقابة، فمن خلال معطيات وملاحظات الجهاز الواردة في تقارير الرقابة على أداء الخطط، مثلاً لوحظ ضعف ورفض المساءلة التي تعكس مدى ترسيخ ثقافة التقييم ومستوى درجة نضوج مستوهم المعرفي والسياسي، كما أن وجود عقليات مقاومة لمنطق المحاسبة والمساءلة تتجلى في إجابات وردود المختصين على الملاحظات.

ثالثاً: ضعف أنظمة المتابعة للتقارير الرقابية بالجهاز

تعتبر التقارير الرقابية أحد الأدوات المستخدمة في متابعة وتقييم الأعمال التقنية والإدارية لأي جهة خاضعة لرقابة الجهاز الرقابي، وتستخدم التقارير في جميع المستويات الإدارية وذلك لمتابعة كافة الأنشطة التنفيذية، سواء في منطقتي عمل الوحدة التنظيمية الخاضعة للرقابة أو على مستوى الجهاز الرقابي للحكم على فعاليته ومدى تحقق أهدافه الرقابية في تحسين وتطوير أداء الجهات الخاضعة للرقابة. (19)

وتعتبر أنظمة المتابعة والتقييم من الوظائف الرئيسية للإدارة العامة، كما أنهما يمثلان جزءاً أساسياً من نظام المعلومات، والغرض الأساسي من متابعة التقارير الرقابية هو مساعدة الإدارة العمومية محل الرقابة على اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب، عن طريق رفعها للجهة الأعلى لتنفذ سير العمل واتخاذ قرارات التصحيح للمسار. (20)

بيد، أن معظم إدارات الجهاز الرقابية تعاني من طرق وأساليب بدائية للتقييم والمتابعة بكونها تتسم بكمية وعدد التقارير الرقابية المنجزة والمصدرة، ودون الاهتمام بمراجعة وتقييم الجوانب الكيفية لتلك التقارير، وكذا عدم دراسة آثار وجود تلك التقارير على المدى المستقبلي للجهات الخاضعة للرقابة ودورها في تحسين أداء

الجهات لتحقيق أهدافها المخطط والمرسومة.

كما لوحظ أيضا وجود قصور كبير في بعض الإدارات الرقابية بالجهاز وفروعه في تفعيل آلية لمتابعة ردود الجهات الخاضعة للرقابة على تقارير الجهاز، ومتابعة ما تم اتخاذه من إجراءات لازمة حيال ما تم الوقوف عليه من مخالفات وتجاوزات، وكذا متابعة الجهات الغير متجاوبة في تنفيذ توصيات الجهاز والتحقق من التزام الجهات المتجاوبة من تنفيذ التوصيات ومقترحات الجهاز. (21)

الفقرة الثانية: إكراهات تتعلق بتدبير (الجهات الحكومية المرأقبة)

قد تؤثر الإشكاليات والصعوبات التي يرجع منشأها إلى بيئة العمل في الوحدات الخاضعة للمراجعة على العمل الرقابي للجهاز في مختلف مراحلها، سواء فيما يتعلق بالتخطيط لعملية المراجعة أو في العمل الميداني أو على مستوى مخرجات العمل الرقابي، وذلك لأن عدم ملاءمة البيئة للمتطلبات الحديثة والمنهجية لعمل الجهاز يؤثر بلا شك بصورة مباشرة أو غير مباشرة على اكتمال العمل الرقابي وتحقيق أهدافه والوصول إلى غايته.

أولاً: إكراهات تتعلق بتدبير الخطط ومعايير ومؤشرات التنفيذ

1: عدم وضوح أهداف الخطط والبرامج

يعد تحديد الأهداف والبرامج والأنشطة الحكومية في مستويات كل جهة حكومية حجر الأساس في عملية رقابة الأداء، ويعد كذلك الأساس الذي تقاس بموجبه النتائج المتحصلة، فبدون أهداف محددة لا يمكن من مقارنة النتائج التي توصلت إليها القطاعات أو تحديد الانحرافات بالتالي الحكم على فعاليتها أدائها. (22) كما تعتبر هذه المعضلة هي السمة السائدة في معظم الوحدات الحكومية بالجمهورية اليمنية وقد أكدت هذه النتيجة إحدى الدراسات التي أجريت على عينة من الوحدات الحكومية والتي توصلت إلى غياب الأهداف الإستراتيجية والأهداف الواضحة في معظم الأجهزة الحكومية. (23)

وتجدر الإشارة إلى أنه غالبا ما تكون أهداف الوحدات الحكومية غير واضحة وغير معروفة بدقة وغير قابلة للقياس الكمي والموضوعي ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب والتي من أهمها. (24)

1. أن أغلب الوحدات الحكومية (مركزية ومحلية تتسم بضخامة الحجم لأنها تضم الكثير من الوظائف المختلفة حيث أنها صممت لتقديم خدمات متعددة لقطاعات كثيرة
2. أن بعض الأهداف الحكومية لا تعلن إلا عن طريق تصريحات عامة أو تترك هكذا لأغراض سياسية.

ولذا يجب أن تكون هناك خطة يتم ترجمتها إلى أهداف رقمية أو كمية إن أمكن حتى يمكن مقارنة النتائج الفعلية بالأهداف المخططة، وفي حالة عدم التطابق يتم دراسة الأسباب التي حالت دون الوصول إليها من أجل اقتراح وسائل التصحيح المناسبة.

ويمكن القول بصفة عامة بأن قياس أهداف الوحدات الحكومية ليست بالعملية السهلة، حيث أن أهداف البرامج والأنشطة الحكومية عادة غير مالية، وفي هذه الحالة تأخذ عملية التقيد بأسلوب التقدير لما تحقق من

نتائج من حيث نوعها ومدى فعاليتها، ويتطلب في النتائج دراستها من زواياها المختلفة حتى تكون نتائج رقابة الأداء أقرب ما يكون إلى الواقع والموضوعية. (25)

2: صعوبة قياس وتحديد بعض معايير ومؤشرات الأداء

تواجه العديد من الجهات الحكومية صعوبات كثيرة في قياس وتحديد بعض المعايير والمؤشرات المتعلقة بنتائج نشاطها وتقييم أدائها، وبمعنى آخر أن الجهات لا تطبق المعايير الموضوعية في عملية قياس الأداء فضلا عن إخفاء بعض المعلومات المتعلقة بالوحدات الخاضعة للرقابة.

وتختلف درجة الصعوبة في تحديد المعايير والمؤشرات تبعا لاختلاف طبيعة النشاط الكمي وصعوبة القياس الكمي لتلك الأنشطة واختلاف وحدة قياسها، بالإضافة إلى صعوبة توحيد مفاهيم بعض معايير الأداء وعدم قدرتها على التعبير على الأداء، وترجع أسباب تلك الصعوبات إلى العديد من الأسباب من أهمها (26):

- تتمثل الإشكالية الأساسية المتعلقة بتحديد ماهية المعايير بعدد الأنواع المختلفة من النتائج الفعلية الناتجة عن تنفيذ القطاعات لمسئولياتها، ويزداد هذا التعدد مع ارتفاع وتعدد المستوى الإداري الذي يتم تدقيق أدائه، ومن الضروري مراعاة الدقة في اختيار المعايير على ضوء الفهم الواضح لأهداف ووظائف القطاعات والعلاقات القائمة بين مراكز المسؤولية.

- بالنسبة لمعدلات معايير الأداء قد تمثل هذه المعدلات الهدف المطلوب تحقيقه أو الحد الأدنى الواجب تحقيقه أو الحد الأقصى الذي لا يجوز تجاوزه أو الأبعاد الثلاثة معا.

- من حيث ترتيب المعايير التي يتم اختيارها ترتيبا يبين مدى أولويتها أو أهميتها يفضل اتباع ما يلي: (27)

أ . عدم اتخاذ معيار واحد يمكن على أساسه الحكم على مستوى أداء القطاع حكما دقيقا، حتى بالنسبة لمراكز المسؤولية التي تزاو قدرها محدد من النشاطات.

ب - إعطاء كل معيار وزنا بقدر أهميته لتحقيق الهدف، ويلاحظ أن الأهمية النسبية للهدف تتوقف على مدى ارتباطه بأحد الأهداف للجهات التابعة للقطاع موضوع الرقابة، وعلى مدى أهمية الهدف بالنسبة لمجموع أهدافها.

- إعاقة قياس الأداء المؤسسي نظرا للأضرار أو السلبيات المرتبطة بذلك والتي من أهمها: (28)

1. تعدد وتعقيد وطول الإجراءات الإدارية بما يتيح إيجاد وظائف للأفراد، وهو ما يعني تبني الدولة لفلسفة (وظيفة لكل موظف)، وهو ما من شأنه تضخم الجهاز الإداري الحكومي.

2. ازدحام معظم الأجهزة الحكومية المركزية وبعض الوحدات المحلية بالموظفين أشباه العاطلين والذين يعملون لساعات محدودة وربما يتعذر على بعض الموظفين أن يجد عملا فعليا يؤديه.

3. ازدواجية المسؤولية الإدارية داخل الوحدة الإدارية نظرا لممارسة الوظيفة الواحدة من خلال أكثر من موظف مما يؤدي إلى إعاقة أداء العمل الحكومي، بل وضياع المسؤولية بين الأفراد شاغلي الوظيفة الواحدة.

تبقى الإشارة في هذا الصدد إلى محدودية وضعف برامج التدريب والتوعية المنفذة في إطار الجهات الحكومية المراقبة، وإلى غياب سياسية واضحة تجاه التدريب بشكل عام لتلائم تلك البرامج القدرات والمهارات المطلوب تنميتها وتطويرها على الصعيد الوطني (المركزي والفروع في المحافظات).

ثانياً: إشكالية تعثر المشاريع العمومية

يعتبر تعثر المشاريع المنفذة من الجهات الحكومية وبالأخص الخدمية من بين الإكراهات والإشكاليات العميقة التي تمس تدبير تلك الجهات، وهي تحيل مباشرة إلى سوء تدبير المسؤولين، حيث عديدة هي المشاريع المتعثرة وبالأخص في الجهات التي تعتمد على تنفيذ مشاريع لتوفير خدمات للمواطنين (كالمياه، والكهرباء، والأشغال العامة، والصحة وغيرها)، وذلك راجع لعدة عوامل لعل أبرزها يتمثل في:

1. ضعف الدراسات القبلية للمشروع وخاصة ذات الصلة بالدراسات الجيو تقنية،
2. عدم الارتكاز على دراسات الجدوى والدراسة الاجتماعية للمشاريع (عدم إشراك الفاعلين في تنفيذ المشاريع).
3. غياب الدقة في تحديد التكلفة المالية للمشاريع، مما يجعل التكلفة النهائية لبعض المشاريع تتجاوز المبلغ الأولي بعدة أضعاف،
4. غياب الرقابة السابقة للجهاز المركزي عند تحديد تكاليف وتصاميم ودراسات المشاريع.

ثالثاً: الصعوبات المرتبطة بإدارة الرقابة الداخلية ونظم المعلومات

مما يتم تسجيله في هذا الإطار هو غياب إدارة عامة للرقابة والتفتيش (إدارة الرقابة الداخلية على مستوى كافة فروع الجهات الحكومية في المحافظات وتعمل على أداء وظيفة الرقابة والتفتيش على كافة الأعمال الإدارية والمالية من الناحيتين التشريعية وتقييم الأداء).

ومن الإشكاليات المرتبطة بهذه الإدارة أيضاً هو غياب معايير وطنية تتوافق مع المعايير الدولية للمراجعة الداخلية يتم إصدارها من قبل المنظمات المهنية أو الرقابية في الجمهورية اليمنية ليتم على ضوءها التنظيم لعمل إدارة الرقابة والتفتيش وتوصيف لشغل وظيفة المراقب الداخلي، ودفع الشروط اللازمة لهذه الوظيفة، سواء ما تعلق بالجانب العلمي أو العملي، واشتراط الكفاءة والخبرة الواسعة والاطلاع على الجوانب المتعلقة بالعمل الإداري والمالي بالوحدات الحكومية.

وتتضاف إلى الإشكاليات السابقة إشكالية عدم كفاية وكفاءة المورد البشري الرقابي العامل في تلك الإدارات الرقابية وسد النقص الواضح في احتياجات تلك الإدارات من العناصر الكفؤة والمؤهلة، وكذا عدم اعتماد الهيكلية الداخلية لتلك الإدارة وتقييم المهام الرقابية والتفتيشية والتحقيقية وأعمال المتابعة والتقييم الدوري لأنشطتها،

بالإضافة إلى عدم تفعيل التقارير الصادرة عن تلك الإدارة في ظل غياب آلية واضحة لمتابعة تلك التقارير، سواء على مستوى الوحدة الإدارية في دواوين الهيئات والمؤسسات التابعة للجهات أو على مستوى الفروع في المحافظات وكذا على مستوى الإدارة العليا.⁽²⁹⁾

ويشكل النظام المعلوماتي، وسهولة الوصول إلى المعلومات في الجهات الحكومية، المطلوبة للجهاز المركزي، وتمثل عائق في طريق الرقابة على الأداء، وهو ناتج عن ثقافة سائدة في التلكؤ وتباطؤ المختصين والقيادة الإدارية في توفير تلك المعلومات في الموعد، بالإضافة إلى عدم الدقة في المعلومة وضعف التنسيق بين مصادرها داخل مؤسسات وهيئات كل جهة حكومية وفروعها.

الخاتمة

إن تعزيز قدرة الجهاز المركزي يتطلب المعالجة لتلك المعوقات والإشكالات، والتغيير وبلورة سيناريوهات حول كيفية إدارة عملية التغيير وكيف يمكن لهذه الجهاز الرقابي الاستجابة للتغيرات في البيئة الخارجية، كما أن هذا التعزيز يحدد مجالات الإصلاحات المحتملة في جميع جوانب عمليات الجهاز المركزي، ويرسم كيفية تدعيمها بمرور الوقت. سوف يحتاج الجهاز المركزي إلى التفكير فيما هو ممكن ووضع أولويات واضحة بناء على تحليل لبيئته المؤسسية وما هو موجود من امكانات وموارد، لا سيما العمالة الفنية والإدارية التي هي تحت تصرفها، ولو أن التغيير يحتاج وقت وقليل من الحكمة والتدبير الممنهج.

إن عملية تعزيز قدرات أي جهاز رقابي في العالم تتطلب تغييرات على ثلاث مستويات مختلفة:

- المستوى الأول: يركز على الإصلاحات التي قد تكون مطلوبة على المستوى المؤسسي،
- المستوى الثاني: بشأن التغييرات التي يتعين القيام بها لتعزيز المستوى التنظيمي،
- المستوى الثالث: يتعلق ببناء قدرات الرأسمال البشري (الموارد البشرية).

الهوامش

- (1) <https://www.intosai.org/ar> نظرة عامة بتصرف
- (2) فواز محمد الرصاص، دور الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في تعزيز مبدأ الشفافية والمساءلة، في الجمهورية اليمنية، 2015، ص: 49.
- (3) حسين ديان، الرقابة على أداء قطاع الخدمات العامة، برامج مقترح للجهاز المركزي والمحاسبة بالجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق، 2002م، ص: 42.
- (4) كان يطلق عليه في الشطر الشمالي "الجمهورية العربية اليمنية" سابقا الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، تم إنشاؤه بموجب القانون رقم (54) لسنة 1974، وفي الشطر الجنوبي "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية" سابقا الجهاز المركزي لمراجعة الحسابات، تم إنشاؤه بموجب القانون رقم (18) لسنة 1972.
- (5) نجاه أبراهيم رشدي، تقييم أداء الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في الجمهورية اليمنية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، الأردن، 2005، ص: 53.
- (6) محمد حركات، الرقابة العليا على المال العام الوظائف والإكراهات المالية العامة بالمغرب، منشورات المجلة المغربية للتدقيق والتنمية، عدد 13، دجنبر، 2011، ص: 96.
- (7) قرار رئيس الجهاز رقم (139) لسنة 2003 بشأن "تعميم مهام رقابة الأداء على كافة الإدارات الرقابية بقطاعات الجهاز، النشرة التشريعية للجهاز، العدد 15، 2003، ص: 65.
- (8) فايز إسحاق القدوة، الرقابة من أجل التنمية، ورقة عمل بديوان الرقابة المالية لدولة فلسطين، غزة، 2004، ص: 3.
- (9) المادة رقم (8)، من قانون الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة رقم 39 لسنة 1992، المرجع السابق.
- (10) عبد الكريم الملاحي وفيصل قمحان وعلي قاسم سلام، شرح قانون الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة رقم (39) لسنة 1992، دراسة مقارنة، وثائق الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، مايو 1992، ص: 80.
- (11) عبد الكريم الملاحي وآخرون، نفس المرجع، ص: 81-82.
- (12) قرار رئيس الجهاز رقم (44) لسنة 2004، بشأن تشكيل لجنة تقييم الأداء النشرة التشريعية للجهاز، رقم 7 لسنة 2004.
- (13) عبد الغني بامو، دور المحاكم المالية في تقييم منجزات السياسات العمومية بالمغرب، دار العرفان، الطبعة الأولى، المغرب، أكادير، 2017، ص: 104.
- (14) مجاهد محمد المعافا، دور الرقابة الداخلية والخارجية في تطوير أداء المؤسسات الحكومية، الهيئة العامة لمشاريع مياه الريف في اليمن نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الحقوق السويسي، الرباط، المغرب، 2017، ص: 79.
- (15) الإشكاليات والصعوبات التي تواجه العمل الرقابي، ندوة علمية، ص: 87.

- (16) حسين ديان، المرجع السابق، ص:64.
- (17) جامعة الدول العربية، رقابة الأداء على قطاع الخدمات العامة، المجموعة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية، الدورة العادية السابعة المنعقدة في الرباط، بتاريخ 24 . 27 أبريل، 2001، ص:79.
- (18) عبد العزيز جميل مخير وآخرون، قياس الأداء المؤسسي للأجهزة الحكومية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الطبعة الأولى، سلسلة ندوات ومؤتمرات (13)، القاهرة، 2000، ص: 11.
- (19) محمد عثمان، تقييم دور ديوان المحاسبة في الرقابة على أداء المؤسسات العامة في الأردن، المرجع السابق، ص: 43.
- (20) فؤاد الشيخ سالم، المفاهيم الإدارية الحديثة" مركز الكتب الأردني، الطبعة الخامسة، عمان، 1998م، ص:77.
- (21) الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة تجربة الجهاز في مراجعة السلطة المحلية في إطار أعمال اللقاء السنوي السادس عشر بالجهاز، صنعاء، خلال الفترة 27-28 فبراير 2007 ص: 23، 24.
- (22) سعد الهلالي، التدقيق في القطاع الحكومي، مجلة الإدارة العامة، العدد (159)، 1988، ص: 51
- (23) منصور علي أحمد البطاني، علي محمد مجور، تقييم الأداء في الأجهزة الإدارية الحكومية بالجمهورية اليمنية، مجلة الإداري، معهد الإدارة العماني، مسقط، العدد 107، 2006، ص: 101
- (24) وليد علي حمود جعدان، دور الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في تقييم أداء الوحدات الإدارية المحلية بالجمهورية اليمنية على ضوء التوجهات الرقابية الحديثة، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام وحدة التكوين والبحث، جامعة عبد الملك السعدي، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية طنجة، 2012. 2013، ص : 128
- (25) أحمد ماهر، إدارة الموارد البشرية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الاسكندرية، 2001، ص:85.
- (26) داوود عبد الغني، طارق النجار، دور تدقيق الأداء في رفع كفاءة وفعالية الخدمات العامة، بحث مقدم إلى إدارة التدريب والبحوث والمنظمات الدولية بديوان المحاسبة بدولة الكويت، مارس 2001، ص: 11.
- (27) الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة اليمني، دليل رقابة الأداء، 2005، ص:27.
- (28) عبد العزيز حميل مخمر، وآخرون، قياس الأداء المؤسسي للأجهزة الحكومية، وقائع لقاء الخبراء حول قياس الأداء المؤسسي للأجهزة الحكومية، القاهرة، مصر، 1999م، ص:23.
- (29) عبد الله عبد الله السنفي ومنصور البطاني، تقييم أوضاع إدارات الرقابة والتفتيش الداخلي في وحدات الجهاز الإداري للدولة بالجمهورية اليمنية، مجلة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، العدد الرابع والعشرون، 2008، ص: 100.

عنوان البحث

ثنائية النقل والعقل في التفكير الإسلامي

المختار/ أحمد الأمين¹

¹ مدرس مادة العقيدة والفكر والفرق الإسلامية بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط موريتانيا.

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3419>

تاريخ القبول: 2022/03/15م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تتبع نشأة ثنائية النقل والعقل، بمصطلحاتها المتعددة مثل: الشريعة والحقيقة، والنص والرأي، وتشعباتها داخل فضاء الفكر الإسلامي، وتمظهرات سجلاتها المختلفة، وأهم التيارات الفقهية والأصولية والمنطقية المتحاورة داخل هذه الثنائية.

الكلمات المفتاحية: العقيدة - النقل - العقل - الشريعة والحقيقة- والنص والرأي

RESEARCH TITLE

THE DUALITY OF TRANSMISSION AND REASON IN ISLAMIC THINKING

Elmoctar/Ahmed Elemin

¹ Professor of Creed, Thought, and Islamic Sects, Professor at the Higher Institute of Islamic Studies and Research in Nouakchott, Mauritania.

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3419>

Published at 01/04/2022

Accepted at 15/03/2021

Abstract

This research aims to trace the emergence of the duality of transmission and the mind, with its multiple terms such as: Sharia and truth, text and opinion, its ramifications within the space of Islamic thought, and the manifestations of its various debates, and the most important jurisprudential, fundamentalist and logical currents debated within this dualism.

Key Words: *belief - transmission - reason - Sharia and truth - text and opinion*

توطئة:

إن جدلية العقل والنقل مسألة قديمة جديدة ومتجددة، لكنها كثيرا ما توضع في غير وضعها الصحيح، فتارة يُسمى ما ليس عقلا عقلا، مثل الظنون والأوهام والأهواء والشهوات والأغراض الشخصية، وتارة تعمم أحكام الظنية على نصوص الشرع كلها مع الاعتراف أن في الشرع ما هو ظني الثبوت وكثيرا مما هو من ظني الدلالة، لكن خطر التعميم يوقع في إشكالات، وتارة يعتبر العقل مؤسسا للنقل وقاعدة له وهذا قد يصح بوجه، لكن المولعين بالدراسات الفلسفية ينسفون بهذه المسألة كثيرا من دلالات النصوص الشرعية وإن كانت قطعية الثبوت قطعية الدلالة..

وكذلك يعتبر الصراع بين العقل والنقل من أقدم المعارك الفكرية، في تاريخ الإسلام، وقد بدأت هذه المعركة مع انتشار الإسلام وانفتاحه على الكثير من الحضارات المحيطة بالجزيرة العربية في الشرق والغرب والشمال، وكان من نتائج ذلك ظهور المنهج العقلي، الذي اتخذه بعض أمراء الخلافة العباسية مذهباً رسمياً للدولة، ما أدى إلى وقوع صدام فكري مع أصحاب المذاهب التقليدية المحافظة التي تقدم النقل على ما سواه، وترى الالتزام بحرفية النص الشرعي، كما ظهر في هذا المناخ فريق وسط، عمل على التوافق بين العقل والنقل، واعتبر أنه لا خلاف بين الاثنين إذا وضعت النصوص النقلية في مكانها الصحيح.

السياق التاريخي

لقد كان العالم الإسلامي في بحر القرن الثالث الهجري يشكل فضاء عجيبا تتصادم فيه نحل وملل شتى ومذاهب متصارعة وتيارات متعددة المشارب، تتحاور فيه الحكمة الهندية والشريعة الإسلامية والفلسفة اليونانية بنسخها المختلفة. وفي خضم هذا التصادم والحوار المتعدد الأطراف الذي كان يعصف بكل شيء.

وبعد ظهور المعتزلة وعلم الكلام وترجمة الفلسفة اليونانية انقسم القوم إلى أهل السنة وإلى أصحاب الرأي، وبدأ التجاذب شديدا بين من يتمسك بالنص وبين من استأنس بالنظر العقلي في تقرير حقيقة القضايا العقدية وإقحام علم الكلام في تفسير هذا النص.

ومع تقدم الدولة الإسلامية في اتساعها، توسعت دائرة المعرفة مبتعدة عن التلقي الشفهي لتتطور ضمن ثقافة عالمية كونية، فظهرت مصطلحات جديدة مثل أهل الشريعة وأهل الحقيقة، والتصوف السني الذي عبر عنه القشيري في رسالته، وتصوف متعدد المصادر والممارسات.

الجدل حول تأويل القرآن الكريم: كان الحاضنة الأولى لولادة الفكر الإسلامي

فعلى مستوى العقيدة فقد انشغل أهل الإسلام في البداية على عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والعهد الراشدي بالفتوحات، وكان إيمانهم لما دعاهم إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة الآية: 285)، وقوله تعالى من سورة آل عمران: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ

تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

ولكن ما إن وضعت الحرب أوزارها حتى ظهرت الطوائف الدينية والسياسية، وأقبل القوم على تدارس القرآن الكريم ، فثار الجدل وتشعب النقاش في أمور تفسيرية وعقدية متعددة، وتمحور الجدل حول الصفات الإلهية، ومرتكب الكبيرة، وهل الإنسان مخير أم مسير .. الخ.

وكانت كل طائفة تستظهر ببعض الآيات والأحاديث النبوية المؤيدة لمواقفها، والآيات والأحاديث في هذا السياق كثيرة: كقوله تعالى من سورة آل عمران: " ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (182)، وكقوله تعالى من سورة الأنعام: "وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (111) ، والأحاديث في ذلك كثيرة، كالحديث الذي أورده أبو داود في مسنده رقم 296: "قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: " إِنْ خَلَقَ أَحَدَكُمْ لِيَجْمَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَاقِبَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ وَاللَّهُ إِنْ أَحَدَكُمْ - أَوْ إِنْ الرَّجُلَ مِنْكُمْ - لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا زِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ - أَوْ إِنْ أَحَدَكُمْ - لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا زِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا "، ومن ذلك الحديث الذي أورده البغوي في شرح السنة رقم 1302: "قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي دَوِيَّةٍ مُهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَقَامَ يَطْلُبُهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ حَتَّى أَمُوتَ.

قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَرَادِهِ "، وكذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث طويل: " .. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوفِيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ"، الحديث 55.

الثنائية الكبرى في التفكير الإسلامي

لقد نتج عن هذا الجدل الصاخب في الفضاء الإسلامي الجديد تجذر ثنائية كبرى، استقطبت كل تفرعات التفكير الإسلامي، وهي ثنائية المنقول والمعقول، التي يعبر عنها أيضا بالدليل النقلي والبرهان العقلي، والشريعة والحقيقة. يحلينا طرف هذه الثنائية الأول "النقل" على الخطاب الديني الإسلامي بمسبقاته العقدية وبخطوطه الحمراء الضامنة لوحدة الجماعة والمسيجة لأرض الإسلام، بينما يقودنا طرفها الثاني إلى التفكير العقلي المتميز بحريته وموضوعيته، وتعارضه مع التقييد والأحكام المسبقة.

هذه العلاقة بين التفكير العقلاني وبين النص بمسبقاته هو ما جعل بعض المستشرقين يشكك في وجود فلسفة إسلامية بحجة أن الظروف الموضوعية الضرورية لممارسة التفلسف لم تتوفر للتفكير الإسلامي بسبب انشغاله للخطاب الديني سواء عبر التوفيق أو التوظيف، وبالتالي فينبغي الحديث فقط عن تفكير إسلامي لا تعدو علاقته بالفلسفة دور الشرح والنقل والتمحيص مع الكندي والفارابي وابن رشد، وهو زعم رد عليهم من وجوه كثيرة.

الدلالة والاصطلاح

قبل الاسترسال في مناقشة الموضوع قد يكون من المفيد التوقف عند الشحنة الاصطلاحية لطرفي هذه الثنائية.

أ - العقل:

لغة : عقل الشيء فهمه فهو عقول .

عقل : العَقْلُ: الحِجْرُ والنُّهْيُ ضِدُّ الحُمُقِ، والجمع عُقُولٌ. وَعَقَلٌ، فهو عَاقِلٌ و عَقُولٌ من قوم عُقلاء ابن الأنباري: رَجُلٌ عَاقِلٌ وهو الجامع لأمره ورأيه، مأخوذ من عَقَلْتُ البَعِيرَ إِذَا جَمَعْتَ قَوَائِمَهُ، " لسان العرب لابن منظور: (630 . 711 هـ . 1232 . 1311 م)

العقل في اللغة العربية الربط والحجر والنهي منعا للشروء والتسيب يقال " يعقل النفس يمنعها عن التصرف على مقتضى الطباع ،والعقل العلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها. . اصطلاحا: عقل: العَقْلُ يقالُ لِلْقُوَّةِ الْمُتَهَيِّئَةِ لِقبُولِ العِلْمِ ويقالُ لِلْعِلْمِ الذي يَسْتَفِيدُهُ الإنسانُ بِنَتِكَ القُوَّةِ عن مفردات القرآن الكريم .

العقل به يميز بين الأشياء ضارها ونافعه ،جاء في الموسوعة الفلسفية ص (596) ومختار القاموس (ص 432) لأحمد الزاوي: " العقل طاقة المعرفة ومرتكزها أو حامل المعرفة في مستوى الذات الإنسانية"¹.

ويرى الفيلسوف الفرنسي " لالاند " في معجمه الفلسفي أن العقل/Raison لفظ أشتق من الأصل (Rat) ، ويمثلها بلفظ (art) وهي متفرعة من ars أو Artus اللاتينيتين، وتعنيان كل ما يتناسق ويتجانس فيصبح متماسكا، أو من Ratio التي تعني: منظومة أفكار مترابطة ، وقد تشير إلى الحساب أو الاستدلال.²

ب - النقل:

- لغة : نقل : النَّقْلُ: تحويلُ الشيء من موضعٍ إلى موضع، نَقَلَهُ يَنْقُلُهُ نَقْلاً فَنَنْقُلُ. و النَّقْلُ: التَّحْوِيلُ، لسان العرب لابن منظور: (630 . 711 هـ . 1232 . 1311 م).

- اصطلاحا: ما انتقل عبر الأجيال من موروث ثقافي وحضاري ويقصد به في الفكر الإسلامي خاصة القرآن والسنة ويسمى النص والسمع والوحي والشرع.

الموقف من إشكالية النقل والعقل:

أ - عند الفقهاء:

الاتفاق على أهمية كل من النقل والعقل والاختلاف في الأسبقية :

- فمدرسة الحديث والنقل بالحجاز وتقديم المنقول على المعقول إلى حد تقديم الأحاديث الضعيفة على الرأي ونجد في المذهب المالكي القول بعمل أهل المدينة من مصادر التشريع التكميلية، وكذلك الحنابلة القائلون بأسبقية النقل

¹ - أحمد الزاوي، الطاهر: مختار القاموس. الدار العربية للكتاب، ص 432

² - لالاند، أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية. منشورات عويدات بيروت . باريس، (الفصل الأول العقل ، المفهوم و التاريخ).

على العقل إلى درجة القول "إن ضعيف الأخبار مقدم على رأي الرجال". .

- أما مدرسة الرأي بالعراق وخاصة مع المذهب الحنفي فتكتفي بالقرآن والأحاديث الصحيحة من المنقول وفسح المجال أكثر للرأي والاجتهاد، ولذلك لقبهم خصومهم بـ "الأرأيتيين"³، ويذهب المتكلمون إلى تقديم المعقول على المنقول،

- المعتزلة : الأسبقية للعقل والنقل من أظاف الله ليكون حجة على العباد .

- الأشاعرة : المعارف عقلية والطاعة نقلية وتفويض أمر البحث في الغيبات للسمع والاكتفاء بظاهر النص، جاء في تفسير القرطبي: "أن العقل لا يوجب ولا يحظر ولا يقبح ولا يحسن"⁴.

ج - عند الفلاسفة : انتهى النظر الفلسفي إلى تأليه العقل مثلما نجد ذلك عند الفارابي وابن طفيل يقول العقل يعوض النبوة

- عند ابن رشد : السعي للتوفيق بين العقل والنقل فلا حياة دون نظر عقلي وعمل بالشريعة فلا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع فإن الحق لا يصاد الحق بل يوافقه ويشهد له. فالحكمة صاحبة الشريعة والأخت الرضية.

ونستخلص من ما تقدم الملاحظات التالية:

1 - بسبب الجدل حول أسبقية العقل أو النقل والعلاقة بينهما طرحت مسألة التعارض بين المنقول والمعقول وأحوال التعبد بالقياس فرجح بعض الأصوليين المعقول مثل سيف الدين الأمدي بالاعتماد على اجتهادات عمر بن الخطاب في سهم المؤلفة قلوبهم . (...) الشرط الأساسي في هذا التقديم للمعقول عدم التعارض مع المقاصد العامة للدين⁵؛

2- تعتبر الحضارة الإسلامية حضارة مركزية تدور حول الكتاب المقدس؛

3- من أهم العلوم الإسلامية الناشئة عن التفاعل بين العقل والنص نجد علم الكلام ، الفلسفة ، أصول الفقه ، التصوف ، ويلج نصر حامد أبو زيد على أنه "ليس من قبيل التبسيط أن نصف الحضارة العربية الإسلامية بأنها حضارة النص"⁶؛

4- مهما كان الموقف من النقل فالنص هو المصدر الأساسي لكل المذاهب والآراء لكن تختلف طرق النظر إليه، مما جعل علي حرب يقرر أن الاختلاف بين الفرق والمذاهب ليس اختلافاً بين عقل ونقل بقدر ما هو اختلاف في أنماط المعقولة في والتأويل⁷.

³ - من قولهم: أ رأيت إن كان الأمر كذا ...

⁴ - ابن أحمد القرطبي، محمد: تفسير القرطبي. نشر مؤسسة الرسالة، 2006، ج: 1 ص: 256

⁵ - ينظر مؤلف سيف الدين أبو الحسن علي بن محمد الأمدي: الإحكام في أصول الأحكام. ط المكتب الإسلامي، 1402هـ.

⁶ - حامد أبو زيد، نصر: نقد الخطاب الديني، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2007، ص 100

⁷ - ينظر كتاب علي حرب: نقد النص. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4 2004

لقد برز في ساحة العالم الإسلامي قطبان محوريان، أحدهما تمسك بالمنقول وبالنص وبالمأثور من مصادر الشرع الإسلامي، وهو تيار أهل السنة، أما القطب الثاني فهو يتعلق بالمعتمدين أساساً على العقل، ويعرف بالمعتزلة.

أما الاتجاه العقلاني فيقدمه لنا محمد عمارة في النص التالي: "قالتيار العقلاني في حضارتنا العربية والإسلامية، وفرسانه: المعتزلة، خاصة وأهل العدل والتوحيد بعامة، قد انطلقوا على درب النقل الفلسفي من النقل أي من القرآن الكريم، الذي أعلى مقام العقل، واستفادوا من اقتصاد الإسلام في الحديث عن الغيبيات، فصاغوا- من قبل ترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية- وربما للمرة الأولى في تاريخ الفكر الفلسفي- صاغوا علم الكلام الإسلامي- "علم التوحيد" فسفة إسلامية مؤسسة على الوحي الإلهي، فيها تتزامن العقل والنقل، وتأخذ الحكمة والشريعة وجاورت العقلية السمعية وشد التوحيد في الألوحية من أزر الطبائع والسببية.. واستطاعوا بهذه العقلانية الإسلامية المتميزة النهوض بمهمة الفلاسفة واللاهوتيين من أبناء الملل الأخرى"⁸.

وقد مثل هذا التيار المنهج التحري العقلائي في القرنين الثاني والثالث الهجري، وكان من أبرز رموزه القاضي ابن أبي دؤاد، وبشر المريسي، وإسحاق بن إبراهيم، وغيرهم، وظلت المدرسة العقلية مهيمنة على الدولة العباسية فترة طويلة، ومن أبرز علماء المعتزلة، أبو الهذيل العلاف، وإبراهيم بن يسار النظام، وأبو علي الجبائي، وفخر الدين الرازي، والقاضي عبد الجبار.

لم تكن الساحة خالية أمام المدرسة العقلية، التي عرفت بمدرسة الرأي، بل واجهت معارضة شرسة من الاتجاه المحافظ أو السلفي، الذي يؤخر الرأي ويهتم بالنصوص وحدها، وقد وصلت أوج المعركة بين الطرفين في قضية خلق القرآن، التي أصر الخليفة العباسي المأمون على أن يتبنى موقف المدرسة العقلية فيها، بل اتخذ المنهج العقلي مذهباً رسمياً للدولة، وظل هذا المذهب طيلة عصر الخليفة المأمون، ومن بعده المهدي والمعتمد والوفاق بالله إلى عهد المتوكل الذي انقلب عليه وأبدى ميله للمنهج التقليدي بعد معارك كبيرة، الأمر الذي صادم الكثير من أصحاب الاتجاه التقليدي الذين رفضوا الاعتراف بهذا النوع من الحداثة وتمسكوا بالمنهج السلفي السائد في القرون الثلاثة الأولى قبل انتشار المنهج المعتزلي. وكان من أبرز أصحاب المنهج التقليدي: أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني، ومحمد بن نوح العجلي، وأبو نعيم الفضل بن دكين الملائبي، وأبو عثمان عفان بن مسلم البصري، وأبو عبد الله نعيم بن حماد الخزازي، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الأذرمي، والإمام أحمد بن حنبل.

محاولة التوفيق بين النقل والعقل

كانت محاولة الفارابي و ابن سينا من المحاولات المبكرة في التراث الإسلامي لحل معضلة التعارض بين المقولات الدينية وبين النتائج الفلسفية التي ورثوها وآمنوا بها عن الأساتذة اليونانيين والهلنستيين. وقد رفض ابن سينا الاعتماد على استراتيجية التأويل، أي صرف النص الديني إلى معنى محتمل وإن كان ليس ظاهراً ليوافق المقولة الفلسفية، وهي الاستراتيجية التي اعتمد عليها المتكلمون المعتزلة الذين كانوا أول من واجه تلك المعضلة؛ لأنه رأى أن تلك الاستراتيجية غير ناجعة بسبب عدم احتمال النص الديني لتلك المعاني الموافقة للمقولات الفلسفية.

⁸ - عمارة، محمد: معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام. الناشر: دار نهضة مصر، ص: 153.

وأرجع ابن سينا ذلك الاختلاف بين النص الديني وبين المقولة الفلسفية (العقلانية) إلى كون الأول قد أريد به إقناع الجماهير وتقريب الحقائق الدينية إليهم لا طرح الحقائق التي ينبغي أن يسلك لها طريق آخر هو طريق البرهان والبحث الفلسفي.

تصدى أبو حامد الغزالي في كتابه "تهافت الفلاسفة" للمواقف الفلسفية التي رآها مناهضة للحقائق الدينية، وعدها في عشرين مسألة، اشتهر منها ثلاثة رأى الغزالي أن الفلاسفة يكفرون بتبنيهم لها؛ وهي: القول بقدوم العالم (أن العالم أزلي مواز لوجود الله لم يحدث بعد أن لم يكن) والقول بعلم الله بالكليات دون الجزئيات (أي أن الله لا يعلم الأحداث في تجدها) والقول بحشر الأرواح دون الأجساد. أعاد الغزالي طرح استراتيجية التأويل كما يظهر في فتواه الشهيرة لتلميذه أبو بكر بن العربي عن التعارض بين بعض النصوص الدينية وبين الحقائق العقلية والتي عرفت بـ "قانون التأويل".

لم يكن الغزالي ممثلاً تقليدياً للأشاعرة كما تم تناوله في كثير من الدراسات، بل كان شديد الحيرة كما يظهر في كتابه "المنقذ من الضلال" الذي حكى فيه أزمته المعرفية، كما كان لتبنيه التفسير الفلسفي للتعارض بين النص الديني والحقائق الفلسفية (العقلانية) باعتباره نابعا من استهداف النص الديني لإقناع الجماهير البسيطة لا طرح الحقائق، أثر كبير في توجهه إلى تبني آراء علنية على خلاف قناعاته الحقيقية كما يظهر من عناوين بعض أعماله كـ "إلجام العوام عن علم الكلام" و"المضنون به على غير أهله" وكما يصرح بنفسه في "جواهر القرآن".

وعلى الرغم من أن الموقف الأشعري قد سيطر على العالم الإسلامي منذ ذلك الانتصار الغزالي المدعوم من السلطة السنية متمثلة في نظام الملك وزير السلاجقة في مقابل الشيعة الإسماعيلية الذين تبناوا الفلسفة ووظفوها في خدمة السرديات الشعبية؛ إلا أن الفيلسوف والفقير ابن رشد الأندلسي حاول إعادة الفلسفة إلى الساحة المعرفية الإسلامية من خلال التصدي للغزالي في كتابه "تهافت التهافت" حيث رأى أن تلك المسائل التي انتقدها الغزالي نبتت من سوء فهم الغزالي المترتب على أخطاء ابن سينا في طرح المقولات الفلسفية.

وعلى الرغم من استمرار الرأي القائل بأن النص الديني لا يطرح الحقيقة وإنما تشبيهات لإقناع وتوجيه الجماهير عند ابن رشد، إلا أنه أعاد في كتابه الذي خصصه للبحث في مسألة الدين والعقل: "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال" طرح استراتيجية التأويل مبررا ذلك بأن النص الديني بمصدره الإلهي لا بد أن يكون محتملا للتأويل ليوافق الحقائق العقلانية.

أسس التفكير الإسلامي:

ويمكن القول إن مسألة النقل والعقل قد أسست هيكل الحضارة الإسلامية وفق محاور متعددة، يتلمسها محمود عابد الجابري في ثلاثيته المشهورة للأنظمة المعرفية في العقل العربي ألا وهي: البيان، والعرفان و البرهان، حيث يتم قياس الحاضر على الغائب، ويمارس النص والموروث مركزا مرجعيا لهذه الأنظمة، ويتم التفاعل والحوار بين المعقول والمنقول لإنتاج المعرفة والأساس الابستمولوجي للأصول بالنسبة لمباحث الفقه والنحو ومن أبرزها:

1- المباحث الفقهية:

- **أهل النقل:** الحنابلة والمالكية: يعطون الأولوية للنص، ويستخدمون العقل في مجال القياس. وقد لخص مالك مصادر أصوله في قوله وهو يتحدث عن كتابه "الموطأ": " .. حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الصحابة والتابعين ورأيي، وقد تكلمت برأيي، وعلى الاجتهاد، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنا، ولم أخرج من جملتهم إلى غيره"⁹. وقد كان مالك يأخذ بالرأي ويعتمد عليه، وأحيانا توسع في الرأي أكثر ما توسع فيه فقهاء الرأي في العراق، كاستعماله الرأي والقياس فيما اتضح معناه من الحدود والكفارات مما لم يقل به علماء المذهب الحنفي. ومن الأصول العقلية المعتمدة في المذهب المالكي: القياس، والمصالح المرسلة، سد الذرائع، والاستصحاب.
- **أهل الرأي والعقل: الأحناف والمعتزلة:**

وقد أولى المعتزلة عناية كبيرة لمفهوم العقل، باعتبار أنه ضروري للمكلف حتى يستطيع القيام بما كلفه الله تعالى به، ولذلك فإن القاضي عبدالجبار المعتزلي، يرى أن "الشيء يعقل أولا ثم يحد"¹⁰، أي يتم التعرف عليه بعد ذلك، فكان من الطبيعي لديه التأكيد على أن الله تعالى مكن الإنسان من الوسائل والآلات التي تعينه على أداء ما كلف به، وعلى رأس هذه الآلات العقل.

ومن هنا فقد برز دور العقل لدى المدرسة الاعتزالية باعتباره الأصل الذي تُبنى عليه المعرفة، خاصة في المباحث المتصلة بالوجود وصفات الله تعالى، والنظر في آياته، وتفسير النصوص الشرعية في إطار قانون العقل، وقد أعجبت هذه الأفكار التي لا تعتمد على النصوص وحدها، وتعطي مساحة كبيرة للعقل في الحكم على المرويات وتفسير الكتاب والسنة، بعض خلفاء الدولة العباسية، الذين فتحوا ابواب الترجمة عن اليونانية والسيرانية والهندية وواكب ذلك عودة الحياة الي المدارس الفلسفية اليونانية القديمة في الرها وجندياسبور وناطاكية وحران والاسكندرية.

2- المباحث اللسانية: النحو نموذجا:

لقد شكلت مباحث النحو مثلا ساطعا على جدلية النقل والعقل، من خلال قياس الحاضر على الغائب كما يقول الجابري، بشد نموذج القاعدة النحوية إلى مدونة أسمتها باللغة العربية النقية والفصيحة، التي حصرت زمنيا مادة الاستشهاد فيها بالقرن الثاني الهجري في المدن، والقرن الرابع في البوادي العربية.

وفي مجال التنظير والتعديد برزت مدرستان مختلفتان في أساليب بناء القاعدة النحوية وتعليلها، هما مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة. فقد تمسكت مدرسة الكوفة بالسماع (النص) مع الكسائي والفراء وثلث... الخ، مما جعل القاعدة النحوية قلقة يسكنها التناقض والاختلاف، إذ يتم معارضتها بنص أحادي ينسف اطراد القاعدة.

أما مدرسة البصرة (مع سيبويه مؤلف "الكتاب" المرجع الأول في النحو سابقا وحاضرا، ومن أصحاب هذه المدرسة الأخفش الأوسط والزجاج والسيرافي وغيرهم)، فقد حاولت تعديد ووصف اللسان العربي بطريقة عقلانية،

⁹ - القاضي عياض: ترتيب المدارك. طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب. ج 2/ ص: 72.

¹⁰ - القاضي ابن أحمد الأسد أبادي، عبدالجبار: شرح الأصول الخمسة. لجنة التأليف والتعريب والنشر، 1998، ص: 366

تتميز بالثبات والاطراد والقابلية للتعلم.

وظهرت مباحث الأصول النحوية مع الأنباري وابن جني كمحاولة جادة لعقلنة اعتبارية اللغة و"سمايتها"، وإخضاعها للمنطق والانضباط من خلال مفاهيم العامل والقياس والتقدير.

3- المباحث العقديّة:

لقد سبق أن قلنا أن ساحة التفكير الإسلامي شهدت ولادة ثنائية تركت أثرا عميقا في مكونات هذا التفكير وسجلاته العقديّة والمعرفية، ويتعلق الأمر بثنائية تيار أهل السنة (أهل النقل والتوقيف، المذاهب الفقهيّة وبعض الأئمة) وتيار أهل العقل والنظر الفلسفي⁰ (المعتزلة وبعض الفلاسفة المحترفين كالكندي والفرايبي، والمفكرين المستقلين كالجاحظ والغزالي)⁰

وقد تعزز التيار الأخير العقلاني بظهور علم الكلام كآلية شبه منطقية لتوليد المعقولات انطلاقا من استنتاج النصوص واقتراح حلول منطقية لتجاوز الإشكالات العقديّة المثارة، وقد استخدم المعتزلة علم الكلام أساسا في المسائل العقديّة⁰

أما الرافد الثاني الذي زاد من تعقيد القضايا العقائدية فهو دخول الفلسفة الإغريقية إلى الفكر العربي بطريقة "مقنعة"، فلم يفصح ناقلوها كثيرا عن الأصول الفلسفية التي وظفوها في كتاباتهم، لقد وجد الكندي وابن سينا والفرايبي في صفات العلة الأولى - التي نظر لها كل من افلاطون وأرسطو - ما يمكن ترجمته إلى مباحث الذات والصفات في الخطاب الإسلامي دون الكشف عن مصادره بشكل صريح⁰

يضاف إلى ذلك تيارات غنوصية وتجمعات شعوبية هدامة عملت على هدم الإسلام من الداخل بإثارة الشبهات والتشكيك في أسسه العقديّة.

وقد تركزت السجلات بين الطرفين حول مواضيع محورية مثل:

- **الجبر والاختيار:** فهناك آيات تدل على مسؤولية الإنسان عن أفعاله، وأخرى تؤكد أن مصير هذا الإنسان قبل ولادته، كقوله تعالى من سورة آل عمران: " ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (182)، وكقوله تعالى من سورة الأنعام: " وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ (111)، والأحاديث في ذلك السياق كثيرة، منها ما أورده أبو داود في مسنده رقم 296: " قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنِ وَهْبٍ الْجَهَنِّيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: " إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ لِيُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ وَاللَّهُ إِنْ أَحَدَكُمْ - أَوْ إِنْ الرَّجُلَ مِنْكُمْ - لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا زِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ - أَوْ إِنْ أَحَدَكُمْ - لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا زِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا ". وقد ذهب المعتزلة إلى حرية الإنسان، وأنه مخير وليس مسيرا،

وسموا أنفسهم بأهل العدل، وذلك انطلاقاً من منظور عقلائي، وحجتهم في ذلك أنه ما دام الله جل وتعالى وصف ذاته بالعدالة فليس من العدل أن يقدر على الإنسان أفعاله ثم يحاسبه عليها. وضعها المعتزلة ليقبموا بواسطتها براهينهم العقلية على بعض المسائل الدينية، وعلى رأسها القول إن الإنسان هو "خالق أفعاله" بقدرة يحدثها الله فيه عندما يختار هذا الفعل أو ذلك، وبالتالي فالإنسان عندهم حر مختار في أن يفعل أو لا يفعل، وبالتالي يتحمل مسؤولية أفعاله، حاول الأشعري أن يوفق بين هذا الموقف وموقف من يرفضون من أهل السنة نسبة "الخلق"، خلق الأفعال، إلى الإنسان، تمسكا حرفياً منهم بمبدأ "لا خالق ولا فاعل إلا الله". وقد اتخذ الأشعري من مفهوم "الكسب" أساساً لهذا التوفيق، فقال إن الإنسان لا يخلق أفعاله وإنما هي من الله، ولكنه "يكسب" نتائجها إن خيراً فخير وإن شراً فشر، بمعنى أنه مسؤول عما يفعل.

وقد رأى أهل السنة أن مثل هذا التصور يتعارض مع كونه تعالى مطلق الإرادة، فتبنوا حلاً توفيقياً بين الجبر والاختيار، حاصله أن الله جل وتعالى يخلق الأسباب والإنسان يكسبها.

- وثار الجدل طويلاً حول التجسيم والتعطيل في تأويل بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث، فقد ذهب فريق السنة إلى التأويل المجازي لهذه الآيات والأحاديث كقوله تعالى من سورة الفتح (الآية 10): "يُدُّ اللَّهُ فُوقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَآ أَجْرًا عَظِيمًا"، فاليد هنا تعني القوة، وبالنفوس الأولي المجازي خرجوا به دلالة الحديث الوارد في الصحيحين: "إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ تَقَدَّمَ مِنِّي بَاعًا أَتَيْتُهُ أَهْرُولًا"، كما أثبت أهل السنة للذات الإلهية صفات القدرة والسمع والبصر مع مغايرة خلقه استئناساً بقوله تعالى من سورة الأنعام (الآية: 103): "لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"، ومن سورة الشورى (الآية: 11) "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"، وهو ما أشار إليه ابن عاشر في نظمه:

وخلقه لخلقه بلا مثال ووحدة الذات ووصف والفعال

وقدرة إرادة علم حياة سمع كلام بصر ذي واجبات...¹¹

- مسألة القدم والحدوث والعلم بالكليات والجزئيات: فقد ذهب الفلاسفة إلى القول بقدم العالم، ومعرفة الله جل وتعالى بالكليات دون الجزئيات، وهو ما يتعارض مع الشرع، فكانت إحدى المسائل التي دفعت بالغزالي إلى تكفيرهم في كتابه "تهافت الفلاسفة".

- أما الموقف من القرآن الكريم فقد كان فتنة عظيمة فتحها المعتزلة على العالم الإسلامي بقولهم إن القرآن مخلوق ودفعوا بعض الخلفاء العباسيين إلى إجبار الأئمة والعامّة على القول بذلك تحت طائلة التعذيب والسجن.

لقد تولدت مكتبة المباحث العقديّة من السجلات الساخنة بين أهل السنة والمعتزلة، ومن كتابات رواد هذين التيارين حول العقيدة ومسائل الاختلاف، وقد سارع مؤلفو الكتب المدرسية من الفقهاء والمتصوفة إلى دمج

¹¹ ابن عاشر، عبد الواحد: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، مكتبة القاهرة ب ت، القاهرة، ص: 3

خلاصات هذه المساجلات في كتاباتهم بعد غربلتها ومواءمتها مع منطلقاتهم المذهبية.

ولعل أبرز المناظرات العقديّة التي جرت تلك التي دارت بين أبي علي الجبائي المعتزلي¹² وأبي الحسن الأشعري¹³.

لقد بذلت محاولات كثيرة لكسر حدة هذا الصراع والبحث عن توافق بين أصحاب المنقول والمعتمدين على المعقول وعلى رأسهم ابن رشد.

ولاشك أن ابن رشد كان يؤمن بوحدة الحقيقة والعقلاني، وما كان السعي للتوفيق بين الشريعة والفلسفة أن ينطلق لولا وجود هذه الفكرة عند ابن رشد. والحق أن القول بوحدة الحقيقة يعود إلى الأفلاطونية المحدثة التي ترى أن الحقيقة واحدة لكنها ترى بوجودها متعددة.

الخاتمة

لعله يمكن القول في الأخير إنه توجد لدى كل من المدرسة العقلية القديمة أو مدرسة "المعتزلة" مرجعية مشتركة، إذ كان لدى كل المدرستين منطلق تتطرق منه وغاية تنتهي إليها، فلم يكن العقل عندهم مطلقاً بلا مرجعية، بل كانوا لا يتجاوزون النص القرآني، وما أشكل عليهم في فهمه أو ظنوا تعارضه مع النص القرآني قاموا بتأويله تأويلاً له مرجعيته اللغوية، وقد كانت غايتهم التي يسعون إليها تنزيه الله عز وجل، وقد استطاعوا أن يكونوا مدرسة عقلية متكاملة لها أسسها وقواعدها وأصولها.

ويبقى سؤال الدين والعقل حياً رغماً عنا أياً كان ما سنطلقه عليه: جدل الدين والفلسفة، والسؤال اليوم هو عما إذا كان هذا الجدل ينبغي حقا الوصول فيه إلى حل حاسم أم أنه ذو طابع أبدي؛ ولكن حتى إذا كان هذا الجدل ذا طابع أبدي فهل ذلك يعني أن علينا تجاوزه حقا باعتباره ليس من أولويات مشكلاتنا المعرفية بأبعاده الحضارية اليوم أم أن هذا التجاوز سيكون خداعاً للذات وفراراً من الاختبار الصعب!؟

¹² هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي، المعروف بأبي علي الجبائي. شيخ المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره، مؤسس فرقة الجبائية. ولد سنة 235 هـ/849م في مدينة جُبِّي في خوزستان، وتوفي في البصرة سنة 303 هـ/916م.

¹³ أبو الحسن الأشعري: ولد بالبصرة عام 260هـ، وتوفي ببغداد عام 324هـ، المنظر الأول لمواقف أهل السنة ومؤسس المذهب المعروف باسمه، بعد أن انشق عن المعتزلة إثر خلاف بينه وبين شيوخه. كان يريد أن يقيم مذهباً وسطاً يجمع بين منهج المعتزلة العقلاني والفكر السني المعتمد على الرواية والحديث. له مصنفات كثيرة تفوق ثلاثمائة تأليف منها: الرد على المجسمة، ومقالات الإسلاميين، في جزئين، ومقالات الملحدين، والإبانة عن أصول الديانة، وخلق الأعمال، وإمامة الصديق، واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، وغيرهم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- البقرة
- آل عمران
- الأنعام

الحديث

سنن أبي داود

صحيح مسلم

القواميس

- أحمد الزاوي، الطاهر: مختار القاموس. الدار العربية للكتاب
- ابن منظور: لسان العرب
- لالاند، أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية. منشورات عويدات بيروت. باريس، (الفصل الأول العقل ، المفهوم و التاريخ).

المراجع

- 1- ابن أحمد القرطبي، محمد: تفسير القرطبي. نشر مؤسسة الرسالة، 2006، ج: 1 ص: 256
- 2- ابن عاشر، عبد الواحد: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، مكتبة القاهرة ب ت، القاهرة
- 3- القاضي عياض: ترتيب المدارك. طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب. ج 2/
- 4- القاضي ابن أحمد الأسد أبادي، عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة. لجنة التأليف والتعريب والنشر، 1998،
- 5- حامد أبو زيد، نصر: نقد الخطاب الديني، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2007
- 6- علي حرب: نقد النص. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4 2004
- 7- عمارة، محمد: معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام. الناشر: دار نهضة مصر

عنوان البحث

قراءة في معجم أساس البلاغة للزمخشري

وسام اليونس¹

¹ جامعة إسطنبول آيدن، تركيا

بريد إلكتروني: wissamwiss90@gmail.com

المعرف العلمي: <https://orcid.org/0000-0002-3323-4757>

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3420>

تاريخ القبول: 2022/03/22م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة معجم أساس البلاغة للإمام الزمخشري، والتغيير الذي أحدثه في مجال التأليف المعجمي عند العرب، في وقتٍ كثر فيه الاهتمام بضبط اللغة و حفظ المخزون الكمي لها ضمن كتب ضخمة، حوت أكبر قدرٍ من ألفاظها، وقد كان لكل مؤلف طريقة في تخزين ألفاظ اللغة، وحمايتها من الضياع، أو النسيان، كما اتجه بعض اللغويين لحفظ اللغة بطريقة مغايرة، فاهتموا بالمعاني إلى جانب الألفاظ، بذكر الأوجه المجازية للفظة المفردة، وتوظيفها في سياقات متنوعة، وكذلك المعاني المتعددة التي تُحدثها الكلمة، مفردة كانت أو ضمن سياق معيّن. ومما سبق ذكره؛ فقد كان معجم (أساس البلاغة للزمخشري) نقلةً نوعية في مجال التأليف المعجمي، وسأبيّن في بحثي هذا، القيمة الأدبية للمعجم ولمؤلفه، والطريقة التي اعتمدها الزمخشري في شرحه لألفاظ اللغة، موضّحاً ذلك بأمثلة من المعجم، ثمّ أبيّن آراء النقاد فيه، والمزايا والمآخذ التي ذكروها، وكلّ ذلك وفق المنهج الوصفي التحليلي، مع اجتهادي ورأبي الشخصي في هذا السّفر العظيم.

الكلمات المفتاحية: معاجم، المعنى المجازي، سياق.

RESEARCH TITLE

READING IN THE DICTIONARY OF THE BASIS OF
RHETORIC BY ZAMAKHSHARIVISAM YUNUS¹¹ İSTANBUL AYDIN ÜNİVERSİTY

EMAIL: wissamwiss90@gmail.com

Scientific Identifier <https://orcid.org/0000-0002-3323-4757>HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3420>

Published at 01/04/2022

Accepted at 22/03/2021

Abstract

This research deals with the study of the lexicon of the basis of rhetoric by Imam al-Zamakhshari, and the change that it has brought about in the field of lexical composition among the Arabs, at a time when there was much interest in controlling the language and preserving its quantitative stock in huge books, which contained the largest number of its words, and each author had a method for storing words The language, and protecting it from loss or forgetting, as some linguists tended to preserve the language in a different way, so they paid attention to the meanings beside the words, by mentioning the figurative aspects of the singular word, and employing it in various contexts, as well as the multiple meanings that the word brings, whether singular or within a certain context.

Key Words: Dictionaries, figurative meaning, context

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد

فإني - بفضل الله وتوفيقه - حاولت جاهداً في بحثي المتواضع هذا أن أبين أهمية معجم (أساس البلاغة) للإمام الزمخشري، ومذهبه في تأليفه والطريقة التي اتبعها في شرح مفردات اللغة، مستشهداً ببعض الأمثلة وشارحاً لها، ثم بينت آراء النقاد في معجمه من مادحين له أو منتقدين، ثم أتبعته ذلك كله برأيي الشخصي في المؤلف وفي معجمه، وختمت ذلك بقائمة المصادر والمراجع.

وإني ما اخترت هذا البحث ولا المؤلف عبثاً أو صدفةً، فما قادني للبحث في موضوعي هذا إنما هو حبي للمؤلف وطريقته وأسلوبه ومؤلفاته، والأهم من ذلك كله؛ منهجه البلاغي وتوظيف البلاغة في معظم مؤلفاته.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث؛ في أن مؤلفه أحدث نقلة نوعية في مجال تأليف المعجمات، وارتقى بالمستوى اللغوي للألفاظ، وتحدث عن الاستخدامات المجازية المتعددة للكلمة.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- دور المعاجم في حفظ ألفاظ اللغة من الضياع، أو النسيان.
- 2- أهمية معجم (أساس البلاغة) للزمخشري، في ذكر المعاني المتعددة للكلمة، ولا سيما البلاغية.
- 3- علو كعب الزمخشري، كعالم لغة، ونحو، وبلاغة، وقيمتة العلمية.

مشكلة البحث:

تبدو مشكلة هذا البحث حول الاهتمام الكبير للزمخشري بالجانب البلاغي للكلمة، ودور المجاز في تغيير المعنى في لغة العرب.

حدود البحث:

إن هذا البحث يستهدف الفئة المختصة من دارسي اللغة العربية، والمهتمين بالألفاظ والمعاني المتعددة للغة العرب، لا سيما المهتمين بالحقل البلاغي.

كما أنه يبين الإطار العام لمعجم أساس البلاغة، والطريقة المتبعة في تأليفه.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي.

أولاً- نشأة المعاجم: بدأ لغويّ العرب، وعلماء اللغة، منذ بدايات القرن الثاني الهجري، بجمع اللغة من أفواه الناس لأسباب عديدة، من أهمّها فهم النصّ القرآني، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، والتي تحمل ألفاظاً غامضة بعض الأحيان، وكذلك خوفاً على اللغة من الضياع، أو النسيان، والاندثار. فكانت بادية العرب قبلتهم في ذلك يأخذون الألفاظ من أفواه الأعراب، ويدونونها، فمثلاً يسمعون كلمةً في المطر، وأخرى في الليل، وثالثة في الزرع والنبات، فيدونون ذلك كله من دون ترتيب، أو منهجية متبعة في ذلك، حتى مجيء الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي أسس لبداية علم المعاجم بوضع معجمه الشهير (العين)، ومن ثم تبعه، وسار على نهجه، كبار علماء اللغة، بتأليف المعجمات، والتنوع في تصنيفها وتبويبها، فمنهم من جعل معجمه بالترتيب الألفبائي مبتدئاً بالحرف الأول (أ) ثم (الباء والتاء) وهكذا ... ، وبعضهم جعل معجمه يبدأ من باب الحرف الأخير (الياء) كمعجم لسان العرب لابن منظور، وبعضهم جعله حسب مخارج الحروف، كالخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي رتب معجمه ترتيباً صوتياً، بحسب أبعد الحروف مخرجاً.

فما تعريف المعجم:

المُعْجَمُ: أو القاموس، كتاب يضمُّ أكبر عدد من مفردات لغويّة مرتّبة ترتيباً معيّنًا، يقوم المؤلف بشرح هذه المفردات، وذكر معانيها المتعددة. المجمع: معاجم ومعجمات. وهو اسم مفعول من أعجم. وفي سر صناعة الإعراب، ورد قوله: أعجمت الكتاب: أزلت عنه استعجابه وإبهامه بوضع النقط والحركات، والأعجمي: الذي لا يفصح، ولا يبين كلامه.

يقول ابن جنّي: إنّ (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإخفاء والإبهام، وضد البيان والإفصاح.¹

أنواع المعاجم: لم يكتب علماء اللغة بتأليف نوع واحد من المعاجم، كذلك التي تهتم باللفظة المفردة فحسب، بل إنّ اهتماماتهم تلك قد توسّعت، واتخذت لها ميداناً كبيراً، فتتوّعت المعاجم، وتعدّدت أنواعها، فمنها: المعاجم اللغويّة، التي تهتم بشرح ألفاظ اللغة ومعانيها، ومعظم معاجمنا العربيّة تدرج تحت هذا النوع، كمعجم العين، والجمهرة، ولسان العرب...

والمعاجم المعنويّة: وهي التي ترتّب الألفاظ اللغويّة بحسب معانيها، أو موضوعاتها، كمعجم (المخصّص) لابن سيده الأندلسي. وهناك المعاجم الاشتقاقية، والتأصيليّة والمختصّة بعلم دون غيره، والمعاجم التي تشرح ألفاظ لغة أجنبية أخرى، وهذه انتشرت في زماننا لحاجة الناس إليها، ولتعلّم اللغات الأجنبية الأخرى، لأغراض علمية أو اقتصادية، وغير ذلك. ومن ثم أصبح لدينا معاجم موسوعيّة، كدوائر المعارف، أو المَعْلَمَات، والمعاجم المصوّرة.

ما يهمنّا الآن، تلك النقلة التي أحدثتها (الزمخشري) في تأليف المعاجم، إذ أنّه انتقل من تعريف اللفظة، وذكر معناها المفرد، إلى ذكر المعاني المجازية لها ضمن سياقات الكلام.²

¹ ابن جنّي، عثمان: سر صناعة الإعراب، ت: حسن هنداي، مكتبة لسان العرب، القصيم، ص 41.

² معتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها ومصادرها ووسائل تسميتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996، بتصرف.

ثانياً - نبذة تعريفية عن المؤلف:³

الزمخشري: جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري.

وُلِدَ فِي رَمَحْشَرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ 467 هـ / 1074 م، فِي تَرْكْمَانِسْتَانَ، وَسَافَرَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاوَرَ بِهَا زَمَنًا، فَلَقَّبَ جَارُ اللَّهِ.

يَعُدُّ الزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ أُمَّةِ الْعِلْمِ بِالذِّينِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَاللُّغَةِ، وَالْأَدَابِ.

أَبْرَزَ مَوْلَفَاتِهِ: تَرَكَ الزَّمَخْشَرِيُّ ثَرَوَةً مِنْ الْمَوْلَفَاتِ، أَشْهَرُهَا (الكَشَافُ) فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَعْجَمِ (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) وَ(الْمُفْصَلِ) وَهُوَ أَشْهَرُ كِتَابِ النُّحُو، وَ(الْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ)، وَالكثير من المؤلفات التي لا يتسع المقام لذكرها.⁴

مذهبه:

كان الزمخشري معتزلي المذهب، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم، في الكشاف وغيره.

مذهبه النحوي: اختلف المؤلفون في مذهب الزمخشري، فمنهم من يضعه في طبقة النحويين البصريين، وأنه تابع لمذهب سيبويه والبصريين في آرائه، بينما عدّه (شوقي ضيف) بغدادياً يميل الى المذهب البصري، وتبعه الدكتور عبده الراجحي.

والزمخشري كان يقف موقفا معتدلاً بين المذهبين، وأنه من أولئك الذين نهجوا منهج أبي علي النحوي وابن جني وغيرهما من دون النحاة، إذ: فهو بغدادي المذهب (وأنّ هذه البغدادية تتجلى في منهجه السماعي).

دعونا من مذهبه ونشأته وفارسيته وتعالوا نجرّ معاً في مؤلفه الجليل ونستخرج ما كمن من لآلي لغوية وبلاغية حواها بحرّه العظيم والذي نحن بصدد الحديث عنه ، إنّه معجم (أساس البلاغة) ويالها من تسمية قد حوت في طياتها من البلاغة ما حوت، وأخت بين اللفظ المعجمي للمفردة والمعنى البلاغي لها كما سنرى بعد قليل.

إنّ معجم (أساس البلاغة) يختلف عن كل المعاجم السابقة له في أنه قام على أساس بلاغي، بخلاف المعاجم السابقة له، والتي اهتمت باللفظة المفردة، فالزمخشري يفترض فيمن يطلع على كتابه أن يكون على حظّ وافر من الإعراب، وعلم المعاني والبيان، ولعلّ ذلك ما جعله يسميه (أساس البلاغة).

ثالثاً - طريقة التأليف المتبعة:

اتّبع الزمخشري في تأليفه معجم (أساس البلاغة) طريقة الترتيب الألفبائية، وقيل إنّ أول من اتّبع هذه الطريقة هو أحمد بن فارس في مجمل اللغة ومقاييس اللغة وتبعه الزمخشري في أساس البلاغة ، إذ راعى ترتيب أوائل أصول الكلمات ، فكان يبدأ بالحرف الأول في الكلمة مراعيًا الحرف الثاني ثم الثالث فالرابع الخ... ويبدأ كل حرف

³ السامرائي ، فاضل ، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1970، ص 11.

⁴ الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ص 3+4 بتصرف.

بالهمزة، ثم الباء، ثم التاء إلى الياء ، وهكذا مع كل الحروف.

فمثلاً: باب الدال، يبدأ بالفعل (دأب) وبعده ينتقل إلى (دأد) و دأل إلى أن يصل إلى (دأي)، ثم ينتقل إلى (د - ب) مبتدئاً بكلمة (دبأ، دبب) وهكذا ...

طريقة المعجم من حيث شرحه للكلمات:

كان الزمخشري أول من فرق بين الدلالة الحقيقية والمجازية لكثير من الألفاظ التي عرضها في معجمه، وفي سبيل هاتين الدالتين حشد - في كثير من جذوره التي عرضها - سياقات معروفة مشهورة في اللغة، وردت فيها الكلمة وذلك من خلال آيات القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي، والأمثال العربية، وبعض الأقوال المشهورة.

التوسّع الدلالي: حيث تولى فيه ذكر المعاني المجازية للكلمات بعد ذكر معانيها الحقيقية.

واليك بعض الأمثلة المشروحة:

ورد في باب الجيم كلمة (جأجأ) على النحو الآتي:

⁵جأجأ: دَفَعَهُ بَجُوجُوهُ، وهو عظم الصدر، وقيل وسطه، وعليك بجأجئ الطير، قال الشاعر:

كعقيلة الأدحيّ بات يحفّها * ريش النعام وزال عنها الجوجؤ

ثم يتابع شرح الكلمة، منتقلاً إلى المعنى المجازي: ومن المجاز: شقّت السفينة الماء بجوجئها وحيزومها. ثم يسوق لنا المعاني اللفظية والمجازية مدعماً كلامه بشواهد من القرآن الكريم وكلام العرب.

فمثلاً عندما يذكر معنى كلمة (دأب)، يقول: دأب الرجل في عمله: اجتهد فيه. ودأبت الدابة في سيرها دأباً ودؤوباً. وعن عاصم (تزرعون سبع سنين دأباً). ومن المجاز: هذا دأبك أي شأنك وعملك (كدأب آل فرعون). والليل والنهار يدأبان في اعتقابهما (وسخر الشمس والقمر دائبين)، ثم يقول في معنى (دبأ): كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُحِبُّ الدبَاءَ، وهو القرع. قال امرؤ القيس يصف فرساً:⁶

وإن أقبَلت قلت دُبَاءَةً * * من الخُضِرِ مغمورة في العُدُرِ

وجاء الزمخشري بمعنى جديد لكلمة (دبأ) بمعنى هداً، يُقال: دبأت بالمكان، يعني هدأت وسكنت، كما قيل له: اليقطين، من قطن. ثم يأتي على ذكر المعنى بمثل، فيقول: (ولا يغرنك دبأ وإن كان في الماء) يُضرب للرجل الساكن اللين الكثير الغائلة، وذلك أنه يدب حتى يعلو الشجرة الساحقة.

فانظر إلى كم المعلومات التي يوردها الزمخشري في شرحه للكلمة؟، ومدى اهتمامه بالمعنى المجازي للفظ، مفردة كانت، أم داخل سياق محدد لها، ومن ثمّ اهتمامه بورودها في الشعر، والأمثال، وفي كل كلام العرب.

وفي ذكره لمعنى (جبر) يقول: جبر المُجَبَّرُ يده فُجِبِرَتْ. قال العجاج:

⁵ الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ص 119

⁶ المصدر نفسه، ص 276/277

قد جَبَرَ الدَّيْنَ الإلهَ فَجَبَّرَ. وَمَسَحَ عَلَى الجَابِرِ وَلَبَسَ الجَبَائِرَ، وهي الأَسُورَةُ، وَقِيلَ الدَّمَالِيحُ، والوَاحِدَةُ فِيهِمَا جِبَارَةٌ وَجَبِيرَةٌ. وَذَهَبَ دَمُهُ جُبَارًا، وَ (جَرَحَ العَجْمَاءُ جُبَارًا). وَهُوَ جِبَارٌ مِنَ الجَابِرَةِ، وَقَدْ تَجَبَّرَ، وَوَيْلٌ لَجِبَارِ الأَرْضِ مِنَ جِبَارِ السَّمَاءِ.⁷

ثم ينتقل الزمخشري ليورد معنى الفعل ضمن حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول: وفي الحديث: (دَعُوها فَإِنَّهَا جِبَارَةٌ) أي مستكبرة عاتية. وما كانت نُبُوءَةً إِلَّا تَتَّاسَخَهَا مُلْكُ جَبْرِيَّةٍ. أي إِلَّا تَجَبَّرَ المَلُوكُ بَعْدَهَا. ثم ينتقل كعادته في بنائه لهذا المعجم، ليبين لنا أهمية المعنى المجازي، فيقول: ومن المجاز: نخلةٌ جِبَارَةٌ، طَوِيلَةٌ تَقُوتُ اليَدَ، وهي دُونَ السَّحُوقِ. وَنَاقَةٌ جِبَارٌ: عَظِيمَةٌ، بغير تاء، وقد فسّر قوله تعالى: (قوماً جِبَارِينَ) بِعِظَامِ الأَجْرَامِ. وَقَلْبُ جِبَارٍ: لا يَقْبَلُ موعِظَةً، وَطَلَعَ الجِبَارُ أي الجوزاء لأنها في صورة ملك مُتَوَجِّعٍ على كُرْسِيِّ. وَجَبَرَ اللهُ يُمْتَهُ، وَجَبَّرْتُ الفَقِيرَ: أَغْنَيْتُهُ، شَبَّهَ فَقرَهُ بِانكسارِ عَظْمِهِ، وفي الدَّعاء: اللهم اجبرنا.

خامساً - خصائص المعجم ومزاياه:

1- لقد أتبع الزمخشري، في تأليفه معجم أساس البلاغة، الطريقة الألفبائية، بترتيب الحروف بدءاً من الحرف الأول، فالثاني، ثم الثالث، وهذه الطريقة، بلا شك، أيسر وأسهل تناولاً من الطرق المتبعة سابقاً، كالتقليبات والقافية.

2- ارتقى هذا المعجم باللفظة اللغوية من مستواها المعجمي إلى مستوى دلالاتها المتنوعة بتنوع الموقف، وبهذا يكون قد تميّز عن غيره من المعاجم التي تجعل هدفها الأول هو جمع المفردات وإحصاءها.

3- إن أساس البلاغة باعتماده على التركيب والنظم في تبيين دلالات الكلمات، هو مظهرٌ من مظاهر تطبيق الزمخشري لنظرية النظم، التي أصبحت من المسلّمات عنده. وهذا مثال لتفسير الزمخشري الألفاظ بالتراكيب: ورد في مادة (روح): الملائكة خلق الله الروحاني، ووجدت رُوحَ الشمال، وهو برد نسميها وَغُصْنٌ مَرُوحٌ. ونقول: أراح فأراح، أي: مات، فالمستريحُ منه، وشربَ الراح، ودفعوه بالراح، وإن يديه لتراحان بالمعروف، وراحوا إلى بيوتهم رواحًا، ومن المجاز: ذَهَبَتْ رِيحُهُم، دولتْهم، وإذا هبّت رياحك فاغتميمها، ورجلٌ ساكن الرّيح: وقور، وتحابوا بذكر الله وروحه وهو القرآن (وأوحينا إليك روحاً). والرُّوحُ بالضمّ: ما به حياة الأنفس، وَمَنْ يُرَوِّحْ بِالنَّاسِ فِي مَسْجِدِكُمْ: يَصَلِّيْ بِهِمُ التَّرَاوِيحَ.⁸

4- اهتم بالاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف.

5- اهتم بالشواهد الشعرية، والأقوال المشهورة والأمثال المعروفة، وقد انفرد بذكر بعض الشواهد، إذ لم ترد في المعجمات التي سبقته.

ومن خصائصه أيضاً:

أنه اعتمد على المجاز وقام بتوظيفه في شرح الألفاظ، وقد تباهى (الزمخشري) بهذه الميزة في معجمه إذ قال: (ومنها قوانين فصل الخطاب، والكلام الفصيح بإفراز المجاز، عن الحقيقة والكناية عن التصريح).

⁷ المصدر نفسه، ص 122.

⁸ الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ص 392.

واليك هذا المثال من المعجم:

جيش - جبل	١٦٢
نفروا؛ وقال القَطَامِي: [من الكامل] وَتَرَى لَجِيضَتَيْهِمْ عِنْدَ رَجِيلِنَا وَهَلَّا كَانَ بِهِنَّ جِنَّةٌ أَوْلَقِي ^(١) يريد نقرة الإبل. * جيف جَيْفَتِ المَيْتَةُ: صارت جَيْفَةً وأنتنت. والمؤمن أهون عند الفجار من جيفة الحمار. ومن المجاز: قولهم للكسالى والجبناء: ما هؤلاء الجيفُ وما هم إلا جيفٌ. * جيل: عنده من الناس أجيالٌ أي أصنافٌ: جيلٌ من الترك، وجيل من الخزر.	قال ذو الرمة: [من الطويل] تَجِيشُ إِلَيَّ النَّفْسُ فِي كُلِّ دِمْنَةٍ لِمَيِّ وَيَزْتَاخُ الْفَوَاذُ الْمَشْوُوقُ ^(١) وجاشت الحرب بينهم؛ قال: [من الطويل] تَجِيشُ عَلَيْنَا قَدْرَهُمْ فَتُدْبِمُهَا وَنُقْشُوها عَنَّا إِذَا حَمِيهَا غَلًا ^(٢) وفرس جِيَّاشِ العنان؛ قال حسان: [من الطويل] تُعَادِي بِنَا أَفْرَاسُنَا كُلَّ شَطْبَةٍ عَنُودٍ وَجِيَّاشِ العِنَانِ مُنَاقِلِ ^(٣) * جبيض: جاضوا عن العدو جَيْضَةً منكراً:

9

ومن الأمثلة التي ذكر فيها المجاز: قال في مادة (ف ع م): أْفَعَمْتُ البَيْتَ طِينًا وَأْفَعَمْتُهُ غَضَبًا. أي ملأته. وقد لجأ الزمخشري إلى ما سماه (مجاز المجاز): فزاه يذهب بعيدًا ويغوص أكثر في معنى الكلمة. فمثلا من المجاز: كم مسافة هذه الأرض، وبيننا مسافة عشرين يوما، وفلانٌ يقتاتُ السَّوْفَ: أي يعيش بالأمانى. ومن مجاز المجاز، قولُ ذي الرمة:

وأبعدهم مسافة غُورٍ عَقْلٍ * * إذا ما الأمرُ ذو الشُّبُهَاتِ عَالَا

ففي المثال الأول، كان المجاز فيه ينصب على المسافة أو البعد بين الشئيين أو الأمانى، أما في مجاز المجاز عند ذي الرمة فنجد أنه قد أسنده إلى العقل وطريقة التفكير.

لقد كان من عناية الزمخشري بالمجاز أنه أفرده له قسماً خاصاً في أكثر الموارد،¹⁰ وكذلك فقد أشار إلى الكناية في باب المجاز، ومنه ما ورد في مادة (ب د): استبدَّ الأمرُ بفلان: إذا غلبه فلم يقدر على ضبطه. ومن ناحية أخرى فقد وظف السجع في شرح بعض الألفاظ وذلك لهدفٍ تعليميٍّ، مثل قوله: (بلاه بالسقام، ورماه بالداء العقام).

سادساً - المآخذ عليه:

1- عنايته بالجانب المجازي جعله يُغفلُ ذَكَرَ الكثير من المواد اللغوية التي اشتملت عليها المعجمات الأخرى، إما

⁹ الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى. ص162.

¹⁰ نصار، حسين: المعجم العربي - نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، د:ت. ص 556 بتصرف.

لأنها قليلة الاستعمال، أو لأنها لم تكتسب دلالات مجازية للسبب نفسه وهو قلة استعمالها.
 2- لم يُعَنَّ بتحديد نوع المجاز، ولم يكن يوازن بين الاستعمالات المجازية المتعددة، إذ لا يعرضه بعنوان واحد، بل يعرضه بعناوين متعددة، (ومن المجاز) ومن (الكناية)، (ومن المجاز والكناية).
 3- وُجِدَ اضطرابٌ، وتداخلٌ بي المواد الثلاثية والرباعية، كما لوحظ اضطراب بين المعتل الواوي واليائي، واضطراب في الترتيب.¹¹

خاتمة: كان هذا عرضًا موجزًا لمعجم (أساس البلاغة) للإمام الزمخشري رحمه الله، ونلخص أهم النقاط التي وردت:

1- معجم لغويّ اعتنى بالجانب البلاغي، عناية لم يسبقه إليها أحد.

2- اعتمد الترتيب الألفبائي، الأسهل والأكثر تداولًا.

3- اهتم بالاستشهاد بآيات القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة.

4- لاقى قبولًا واسعًا، والقليل من وجّه إليه سهام النقد.

النتائج والتوصيات:

لقد ألفَ الزمخشريُّ معجمَ (أساس البلاغة) في أواخر حياته، ما يعني أنه صبَّ جُلَّ معرفته وخبرته وتجوّله في هذا الكتاب، إذ يقول: (وطئتُ كلَّ بلادِ العرب)، ومنه نستنتج أنّ الزمخشري أدرك أنّ مهمة اللغة هي حُسْنُ البيان والتبيين، واللغة مجالٌ خصب يُثْرَى ويُطَوَّرُ، بالإضافة إلى إحساسه في نفسه بمقدرة كبيرة في اللغة، جعلته يتجرأ ويكتب وينتقي الجيد من الكلام ويحكم عليه بالبلاغة أو الفصاحة بكل ثقةٍ و رزانة وهذا الأمرُ يحتاجُ إلى فقهٍ وشجاعةٍ، ولولا وجود كلِّ ذلك عند الزمخشري لما أثبت ذلك في البلاغة.

كان معجم (أساس البلاغة) حدثًا جديدًا في التأليف، ولم يتعرّض للقدح أو الذمِّ إلا في نواحٍ تكادُ لا تُذكر.

كما كان أساسُ البلاغة (برأيي) توجّهًا جديدًا في شرح كلام العرب وفهم آيات كتاب الله.

معجم (أساس البلاغة) جمع الفائدة والمتعة في آنٍ معًا، ويسرّ الصّعب وأزال الإبهام عن كثير من الألفاظ بشرحها بلاغيًا.

إنَّ توسّطَ حجمه وما حواه بين دفتيه من البلاغة أعطوه سرعةً في الانتشار والقَبول، ولذلك فمن الضروري اقتناؤه لدى دارسي اللغة، ولا سيّما البلاغيين.

وختامًا:

هذا ما هداني الله إليه وحملتُ نفسي بالجُهد عليه، أسأل الله أن أكونَ قد وُفِّتُ في بحثي المتواضع هذا، وأن يلاقي القَبول والفائدة لكلِّ مطّلع وقارئٍ له.

¹¹ المرجع نفسه، ص 556.

المصادر والمراجع:

- 1- ابن جني، عثمان: سرّ صناعة الإعراب، ت: حسن هنداوي، مكتبة لسان العرب، السعودية، القصيم.
- 2- الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى.
- 3- السّامرائي، فاضل، الدراسات النحويّة واللغويّة عند الزمخشري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1970.
- 4- معتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها ومصادرها ووسائل تسميتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996، بتصرف.
- 5 - نصار، حسين: المعجم العربي - نشأته وتطوّره، دار مصر للطباعة، القاهرة، د: ت.

عنوان البحث

**تحليل مناهج التطبيقات الذكية في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى
تطبيق (Alif Bee) نموذجاً**

أحمد معمار¹

¹ جامعة إسطنبول آيدن، تركيا

بريد إلكتروني: ahmad.mamar000@gmail.com

المعرف العلمي <https://orcid.org/0000-0003-4972-9268>

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3421>

تاريخ القبول: 2022/03/22م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

يتناول هذا المقال دور التطبيقات الذكية في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، فقد تمكنت هذه التطبيقات من الانتشار بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وساهمت في توفير الوقت والجهد، مما فرض على لغتنا العربية والمهتمين بتعليمها ونشرها إعداد تطبيقات تعليمية تفاعلية ذات مرجعية تخضع لقواعد وأسس محددة قامت عليها الدراسات والأبحاث.

واستناداً إلى ما سبق اتخذت من تطبيق (Alif Bee) نموذجاً للوصف والتحليل على اعتبار أنه تطبيقاً تفاعلياً يعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فقدّمت بياناته العامة، وأهدافه، ومعايير تقسيم مستوياته، وأسس إعداد منهجه، وإخراجه، ثم عرضت أمثلة عن اختباره وتقنياته العامة، ثم تناولت مصاحبات التطبيق، وقارنته مع التطبيقات التعليمية العالمية الأخرى، بعد ذلك استخلصت مزاياه وعيوبه، وذلك في ضوء المنهج الوصفي النقدي.

الكلمات المفتاحية: مناهج، التطبيقات الذكية، تعليم العربية.

RESEARCH TITLE

**ANALYZING THE CURRICULA OF SMART APPLICATIONS IN
TEACHING ARABIC TO NON-NATIVE SPEAKERS
(ALIF BEE) APPLICATION HAS BEEN TAKEN AS A MODEL****AHMET MİMAR¹**

¹ İSTANBUL AYDIN ÜNİVERSİTY
Email: ahmad.mamar000@gmail.com

Scientific Identifier <https://orcid.org/0000-0003-4972-9268>

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3421>

Published at 01/04/2022

Accepted at 22/03/2021

Abstract

This article deals with the role of smart applications in teaching Arabic to non-native speakers.

These smart applications have been able to spread widely in recent years, and have contributed to saving time and effort, which motivated those who are interested in teaching and publishing Arabic to prepare interactive educational applications with a reference that subjects to specific rules and foundations that based on studies and researches.

Based on the foregoing, this article has taken the (Alif Bee) application as a model for description and analysis, because its application compared to other educational applications teaches Arabic to non-native speakers in an interactive way, Also, in this article it has been extracted Alif Bee's application's advantages and disadvantages, in the light of a related descriptive approach.

Key Words: curricula, smart applications, teaching Arabic.

مقدمة:

يُعدّ الاهتمام بإعداد مناهج تعليم اللغات الأجنبية أو الثانية من أهم المسائل التي فرضت نفسها على المشتغلين بتعليم اللغات على مستوى العالم، وذلك لأهمية نشر ثقافة هذه اللغات بين أكبر عدد من سكان العالم، خاصة بعد التقدم المتزايد في التكنولوجيا وتطبيقاتها في أنشطة الحياة المختلفة.

ومعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في حاجة أكثر من غيره إلى استخدام كافة الوسائل والتقنيات التي تمكّنه من تنمية الكفايات اللغوية والتواصلية والثقافية لدى المتعلمين، حيث إنّ التقنية أصبحت كثيرة في أنواعها، ومتعددة في استخداماتها، وتفاعلية في عرضها، وسهلة في التعامل معها، ودقيقة في تصميمها¹.

ولا يخفى على أحد أنّ أهمية مواكبة تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية التطور التقني الكبير في تعليم اللغات الأجنبية الأخرى.

فقد حصلنا على تقارير من معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها تفيد بأن متعلمي اللغة العربية في بلدانهم بمجرد أن يروا معلماً يستخدم التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية، فإنهم يقبلون عليه.

وفي هذا البحث سنسلط الضوء على جانب مهم من جوانب التكنولوجيا الحديثة، من خلال تحليل مناهج تطبيق (Alif Bee) الذي يمثل نموذجاً من نماذج التطبيقات الذكية التي تعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في محاولته الاقتراب مما يجب أن تكون عليه مناهج اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في التطبيقات الذكية، وفقاً لمعايير رئيسة يمكن العودة إليها من قبل القائمين على بناء المناهج، مع إلقاء الضوء على أهم المشكلات التي وقعت فيها مناهج التطبيقات الذكية الحالية.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- تحليل مناهج التطبيقات الذكية التي تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (Alif Bee) نموذجاً.
- 2- تحديد المعايير والمؤشرات التي يجب توافرها عند إعداد مناهج اللغة العربية في التطبيقات الذكية.
- 3- الاستفادة من المعايير العالمية والتقنيات الحديثة عند إعداد أي مناهج جديد يُعنى بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في ملاحظة وتقصي مدى التزام مؤلفي مناهج تطبيق (Alif Bee) بالأسس والقواعد

¹ يُنظر: د. علي عبد المحسن الحديبي، استخدام التقنية في التدريس والاتجاه نحو التقنية لدى معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

والمعايير الخاصة ببناء المحتوى وإخراجه، وذلك استنادًا إلى الدراسات والأبحاث والمؤتمرات التي تناولت موضوع إعداد مناهج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على الآتي:

أ- من حيث الفئة المستهدفة: الراشدين الناطقين بغير العربية.

ب- من حيث الأداة: تطبيق يعمل على الحاسب والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية.

منهج البحث:

اتّبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي التقييمي لمناهج تعليم اللغة العربية في التطبيقات الذكية.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

أ- دراسة ليلي الجهني

أسس تصميم التطبيقات التعليمية المستخدمة عبر الهواتف المتنقلة والحوايب اللوحية، دراسة في مجلة عالم التربية المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، العدد 46، 2014.

تناولت الدراسة المعايير التربوية لتصميم التطبيقات التعليمية المستخدمة عبر الهواتف المتنقلة والأجهزة اللوحية المرتبطة بمحتوى التعلم والأنشطة والتقييم، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي.

ب- دراسة جمال الدهشان ومجدي يونس

التعليم بالمحمول (Mobile Learning) صيغة جديدة للتعليم عن بعد، دراسة مقدمة في الندوة العلمية الأولى لقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية تحت عنوان نظم التعليم العالي الافتراضي، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 2009م.

تناولت الدراسة تقنية الهواتف المحمولة وتوظيفها في العملية التعليمية من خلال تحديد مفهومها وأهدافها، والفوائد من استخدامها في التعليم، وتعطي فرصًا جديدة للتعلم التقليدي في الفصول الدراسية وفي نمط التعلم مدى الحياة خارج هذه الفصول.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

أ- دراسة Jan Herrington, Anthony Herrington, Jessica Mantei

Design principles for mobile learning. University of Wollongong. 2009.

تناولت الدراسة استخلاص أسس لتصميم تطبيق في الهاتف المحمول استخدم في جامعة (Wollongong)،

وتوصلت إلى المعايير الآتية:

ارتباط التصميم بواقع المتعلم، وحدوث التعلم أثناء التنقل، ودمج التعلم المتنقل بالتعلم المعتاد، وإمكانية التعلم الفردي والجماعي، والاستفادة من الهاتف المحمول عند تصميم المادة التعليمية.

ب- دراسة Herry Walker

Establishing Content Validity of an Evaluation Rubric for MobileTechnology Applications Utilizing the Delphi Method, Baltimore, Maryland, 2013.

تناولت الدراسة إنشاء محتوى جدى لتقييم تطبيقات الهاتف المحمول باستخدام طريقة (Delphi)، وتوصلت الدراسة إلى تحديد معايير لتقييم تطبيقات الهاتف المحمول.

أسس إعداد مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها:

قبل إعداد أي منهج لا بدّ من وضع الأسئلة التي يطرحها الدكتور عبد الرحمن الفوزان في مذكرة له، منشورة عبر الإنترنت، والتي غالباً ما تكون منطلقاً لدراساتٍ عدّة، تقوم عليها أسس تقويم المناهج وإعدادها، وهي:

- لمن يُؤلف المنهاج؟

- ما المستوى اللغوي الذي يُؤلف له المنهاج؟

- ما طبيعة المحتوى وكيف سيعالج؟

- ما المحتوى اللغوي والثقافي؟

- ما نوع التدريبات وما طبيعتها؟

- ما الوسائل التعليمية المصاحبة وكيف تمّ إعدادها؟

ومن هذه الأسئلة يمكن أن يتفرع عشرات الأسئلة الأخرى المهمة².

وتعدّ الإجابة الدقيقة عن هذه الأسئلة مدخلاً مهماً من مداخل إعداد المناهج إعداداً علمياً خاضعاً لمعايير وأسس يضعها المتخصصون، فليست العبرة في كم المناهج ومدى وفرتها، بل في قدرتها على إفادة الطالب الأجنبي منها إفادةً تتيح له التواصل مع أبناء اللغة المدروسة.

ومن هذه الأسس³:

1- الاهتمام بمحتوى المنهاج الثقافي والفكري وتقديمه بصورة واضحة بعيدة كلّ البعد عن المظاهر الخلافيّة، فمن غير المنطق أن يُعطى للأجانب نصّاً يتحدّث عن الخلافات القائمة بين الأديان والطوائف.

²ينظر: محمود كامل الناقة ورشدي طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، إعداده، تحليله، تقويمه، ص 257-258.

³ينظر: محمد حمدان الرقب، إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإخراجها، شبكة الألوكة.

2- انتقاء الألفاظ والتراكيب السهلة الشائعة، والابتعاد عن الألفاظ الغريبة أو النادرة، خصوصاً في المستويات المبتدئة.

3 -التنوع في التمرينات والتدريبات.

4- الاستعانة بالصّور المناسبة لمحتوى المادّة أو النصّ المعطى للطالب الأجنبيّ فهي تقرب إلى ذهنه الفكرة، وأن يكون هناك انسجام وملاءمة بين الصورة وطبيعة الدرس.

5- التدرّج المنطقيّ من الحسيّ إلى المجرّد ومن السهل إلى الصعب.

6- سلامة الموادّ المعروضة من الأخطاء اللغوية والعلمية والتاريخية.

7- الاهتمام بالحوارات القصيرة التي يكثر استخدامها في الوسط المحيط بالحياة اليومية.

التطبيق الإلكتروني:

تُعرّف تطبيقات الأجهزة الذكية على أنها برامج كومبيوتر مبرمجة على القيام بعدد من المهام المحددة، وهي مخصصة لأجهزة الهواتف الذكية والكومبيوتر اللوحي، وهي متعددة، سواء تطبيقات الأندرويد أو الآيفون، وتنقسم إلى تصنيفات مثل:

تطبيقات الألعاب والتواصل الاجتماعي وممارسة التمارين الرياضية، والتطبيقات الموسيقية، وشراء المنتجات إلى جانب تطبيقات التعليم التي جعلت عملية تعلّم اللغة الجديدة أسهل وأسرع، وتميزت بالمتعة، والتفاعل، والإثارة، والتشويق، ونقل المتعلم من دور المتلقي إلى دور المُستنتج⁴.

ومن هذه التطبيقات التعليمية التفاعلية تطبيق (Alif Bee):

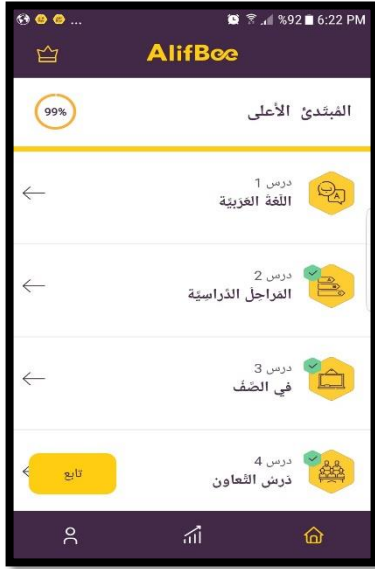
البيانات العامة لتطبيق (Alif Bee):

- (Alif Bee) تطبيق تفاعليّ يعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

- الفئة المستهدفة: الراشدون من غير الناطقين باللغة العربية.

- صُممَ التطبيق ليتماشى مع جميع أنظمة التشغيل، فيعمل على الحاسب والسبّورة الذكيّة، ويُنَبّت على الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية (Android- IOS).

⁴ الموسوعة العربية الشاملة، شيرين عبد السلام، نشر في 22 أكتوبر 2019، تاريخ الدخول 2022/03/12م.



- المؤسسة المنتجة للتطبيق (مؤسسة عالمي التعليمية).

وهي مؤسسة متخصصة في تطوير منتجات تعليم اللغة العربية، تأسست عام 2015 في إسطنبول، فقامت بجمع فريق من المتخصصين ليقوموا بالأبحاث لإعداد أفضل الطرق لتعليم العربية باستخدام التكنولوجيا المعاصرة في تعليم اللغات، وبدأت العمل في التطبيق عام 2016م.

- المؤلفون: أ. أحمد معمار، أ. عمر حمودة، أ. يوسف معاز، أ. حسن جاسم.

- تاريخ إطلاق التطبيق: في منتصف عام 2019م.

- وسيلة التفعيل والاشتراك: اشتراك مجاني محدود، اشتراك شهري وسنوي مأجور.

- (Alif Bee) منهاج متكامل يبدأ مع المتعلم الصفري حتى مرحلة الإتقان، اعتمد على خطة شاملة تحيط بالمهارات التواصلية الأربعة (القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة).

- لغته العربية الفصحى الصحيحة، مفرداته وتراكيبه ونصوصه مضبوطة بالشكل.

الأهداف العامة لتطبيق (Alif Bee):

1- تحقيق الكفاية الاتصالية المتمثلة بالقدرة على التواصل محادثةً وكتابةً وفهمًا مع أهل اللغة الناطقين بها في مواقف وسياقات اجتماعية حقيقية.

2- تحقيق الكفاية اللغوية: وذلك من خلال معرفة قواعد اللغة العربية.

3- تحقيق الكفاية الثقافية: من خلال إبراز بعض الجوانب الثقافية العربية والإسلامية ليتعرف عليها الدارس.

استخدام اللغة الوسيطة:

في التطبيق نسختان: الأولى باستخدام اللغة الوسيطة، والثانية بدونها من خلال الاعتماد على الوسائل التوضيحية الأخرى (الصور - الفيديو) في فهم الدرس.



- اللغات المتوفرة في التطبيق (الإنجليزية والتركية والإسبانية بالملايوية).

معايير تقسيم مستويات تطبيق (Alif Bee):

اعتمد التطبيق في تحديد مستويات تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية على الإطار العالمي الأمريكي أكتفل وذلك من خلال تقسيم المستويات إلى ثلاثة رئيسية، هي:

المبتدئ والمتوسط والمتقدم، وكل مستوى رئيسي إلى ثلاثة مستويات فرعية، هي: الأدنى والأوسط والأعلى، أما المستوى الرابع (المتفوق) والمستوى الخامس (المتميز)، فهما قيد الإنجاز.

وقد أُضيفَ المستوى التمهيدي (الصفري)، وهو 20 ساعة تعليمية تسبق المستوى المبتدئ الأدنى.

مع تنوع المستويات يقدم التطبيق خيار اختبار تحديد المستوى، إذا لم يرغب الطالب بالبداية من المستوى التأسيسي.

وفيما يلي ملخص المادة العلمية في كل مستوى:

أولاً: المستوى التمهيدي (الصفري):

في هذا المستوى يتعرف المتعلم على الحروف العربية وأصواتها وأشكالها مع الحركات، ثم كيفية اتصال الحروف العربية لتكوّن الكلمة، بعد ذلك يتدرّب على نطق الأصوات عبر ميزة التعرّف الصوتي، وروعي في ذلك المفردات التي يعرفها الدارس حتى لا تجتمع عليه صعوبتان فهم المعنى وتمييز الصوت ونطقه، بعد ذلك يتدرّب على قراءة وكتابة المفردات وبعض التراكيب البسيطة.

ثانياً: المستوى المبتدئ (الأدنى - الأوسط - الأعلى):

الهدف التواصل في هذا المستوى هو أن يستخدم المتعلم اللغة بنجاح مع عدد محدود من المواقف التواصلية البسيطة، (كالتعريف بنفسه وبالآخرين والحديث عن سكنه، وبرنامج اليوم، وطلب الطعام وتعداد أنواع الفاكهة

والخضار، والسؤال عن الوقت والاتجاهات، ومراحل الدراسة وأدواتها، والعبارات المستخدمة في المطار والفندق، ووصف الرحلة...).

وقد تناول التطبيق في هذا المستوى اثنتا عشرة وحدة دراسية هي: (التحية والتعارف- البلد والجنسية - العائلة- السكن- الحياة اليومية- الوقت والعمل- الطعام والشراب- التسوق- الدراسة- الأماكن- السفر والسياحة).

ثالثاً: المستوى المتوسط (الأدنى - الأوسط - الأعلى):

الهدف التواصل في هذا المستوى هو أن يستخدم المتعلم اللغة ببسّر وسهولة مع المهام اللغوية التواصلية، وكفاءة عملية محدودة، (كالحديث عن الفصول، والطقس، والعبارات المستخدمة في المستشفى والصحة العامة، والهوايات وأنواعها، وقضاء العطلة، ووصف المهن وأنواعها وأدواتها، وأنواع الرياضة وفوائدها، والنظافة الشخصية والعامة...).

وقد تناول التطبيق في هذا المستوى اثنتا عشرة وحدة دراسية هي: (الطقس- الصحة- المهن- العطلة- الهوايات- الوقاية من الأمراض- الرياضة- الحياة في القرية- النظافة- الغذاء الصحي- التعليم- الصحافة).

رابعاً: المستوى المتقدم (الأدنى - الأوسط - الأعلى):

الهدف التواصل في هذا المستوى هو أن يستخدم المتعلم اللغة بدقة للتواصل مع الآخرين في موضوعات متعددة ومعقدة، وكفاءة عملية عالية، (كالحديث عن الحياة الاجتماعية والمناسبات، والعبارات المتعلقة بالتربية والمجتمع والعادات، والجامعات والمعاهد، والإعلام ووسائل التواصل والتلوث والكوارث، كما يستطيع المشاركة في كل أنواع المحادثات بسهولة، وقراءة النصوص التاريخية القديمة...).

وقد تناول التطبيق في هذا المستوى اثنتا عشرة وحدة دراسية هي: (العلم والتعلم- الحياة الاجتماعية - التلوث وأسبابه- أنواع الجامعات- التكنولوجيا والمجتمع- تربية الأطفال- إدارة الوقت- الحاسب- وسائل التواصل الاجتماعي- نصائح تربوية- الأخلاق والقيم- التوازن والانضباط)

منهجية التعلم في التطبيق:

المنهج الرئيسي للتطبيق هو: التدرج (من الجزء إلى الكل)، و(من المحسوس إلى المجرد)، و (من السهل إلى الصعب)، و (من البسيط إلى المركب والمعقد).

حيث يقدم للطالب المفردات أولاً قراءةً واستماعاً وكتابةً ونطقاً، ثم التراكيب والجمل، ثم يقدم له الحوار بشكل بسيط، فيتمكن الطالب من فهم الحوار والإجابة عن أسئلته، ويعتمد التطبيق على الصور الوظيفية في التدرب على فهم معاني المفردات والعبارات.

سير الدرس في التطبيق:

يُقسّم الدرس إلى أربعة أقسام:

1- المفردات:

تُعرض المفردات الأساسية ويتدرّب المتعلم عليها قراءةً، واستماعاً، وكتابةً، ونطقاً.

في قسم المفردات يتدرّب المتعلم على كيفية اشتقاق المفردات من الجذر ليحفظ أقل عدد من المفردات ويستطيع التعبير عما يريد بالاعتماد على الاشتقاق، وتُعزّز المفردة أكثر من أربع مرات بين النطق والقراءة والكتابة، مع إمكانية إعادة التمرين إن أراد المتعلم ذلك.

2- التراكيب والجمل:

تعرض الجمل والتراكيب قراءةً وكتابةً، ويُقاس عليها من خلال تكوين جمل أخرى، ثمّ التدريبات.

3- قواعد اللغة:

اعتمد التطبيق النحو الوظيفي (التطبيقي)، وذلك ضمن خطة متدرجة من الأسهل إلى الأصعب، كما اعتمد على التدريبات النحوية الحديثة، ذات الطابع الاتصالي، والتي تقوم على المشاركة والتفاعل، واستخدام المفردات التي تعلمها الطالب في صياغة التراكيب النحوية، لتبقى معززة نشطة.

وأستبعدت بعض الأبحاث النحوية التي لا تهتمّ دارس اللغة العربية من غير أهلها، كبث الإعراب ولا النافية للجنس، وأسلوب الإغراء، والاشتغال وبعض الأفعال الناقصة غير المستخدمة مثل ما انفكّ.

في كل قسم يخضع المتعلم لاختبارات تقييم فهمه لما تعلم، ويرى نتيجة إجاباته مباشرةً ليقيّم نفسه بنفسه، ويعيد التطبيق عليه الاختبارات التي لم يستطع اجتيازها حتى يعيدها ولا يخرج من القسم الهدف إلا باجتياز كل اختباره.

4- الحوارات والنصوص: وتقسّم إلى قسمين:

القسم الأول: (فهم المقروء)

يعرض النص أو الحوار بشكل بسيط، فيتمكن المتعلم من فهمه بيسرٍ وسهولة والإجابة عن أسئلته، ويقرأ مع إمكانية إعادة الحوار من بدايته وكذلك إمكانية الصعود والنزول من خلال اللمس، وبعد الانتهاء من قراءة النص يضغط المتعلم على أيقونة (تم) لتظهر له الأسئلة بعد ذلك ويقوم بالإجابة عليها.

القسم الثاني: (فهم المسموع)

يستمع المتعلم إلى حوارٍ ثمّ يُطلب منه الإجابة عن أسئلته، مع إمكانية استماع الدارس للنص أكثر من مرة ويتدرج طول نص فهم المسموع حسب المستوى ففي المستويات الأولى يكون النص قصيراً ثم يتدرج مع التقدم في المستوى.

الاختبارات في التطبيق:

استخدم التطبيق ثلاثة أنواع من اختبارات اللغة من حيث الهدف⁵:

⁵ يُنظر: د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرياض 1435هـ، ص 218-219.

الأول: اختبار التصنيف (اختبار تحديد المستوى):

وصمم بهدف توزيع الدارسين كلّ حسب مستواه، حتى لا يبدأ المتعلّم بمستوى أعلى من مستواه فيصعب عليه الفهم، ولا يبدأ من مستوى أقل من مستواه فيفقد الدافعية والحماس، وهو اختبار عام شامل لا يعالج نقطة تعليمية معينة وإنما يختبر تحصيل المتعلّم السابق في دراسة اللغة.

الثاني: اختبار التحصيل:

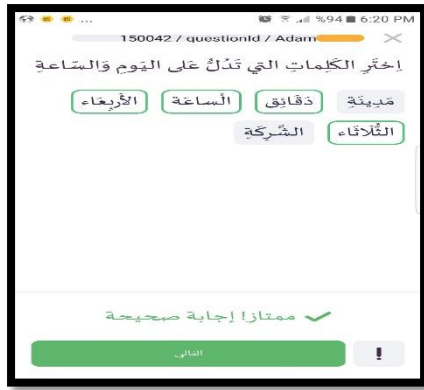
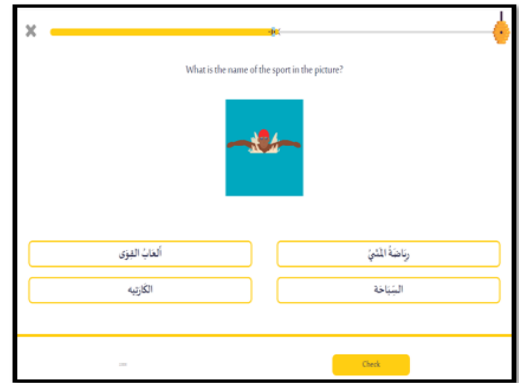
هو اختبار يلي العروض مباشرة وذلك لتثبيت المعرفة، والمهارة المستهدفة، وهو تعزيز فوريّ للدارس.

الثالث: اختبار التشخيص:

وقد صمم بهدف مساعدة الدارس على معرفة نقاط ضعفه ومدى تقدمه في تعلم عناصر اللغة، وهذا الدور يلعبه المعلم الذكي في التطبيق، فيقوم بتحليل سلوك المتعلم ويرسل تقريراً عن الاختبارات التي استطاع المتعلم أن ينجزها بزمان قصير أو الاختبارات التي فشل المتعلّم في إنجازها، وتكون بعد كل درس أو في اختبارات نهاية المستوى.

أنواع الاختبارات من حيث الطريقة في التطبيق:

اعتمد التطبيق على الاختبارات الموضوعية وقد تعددت لتشمل الآتي:

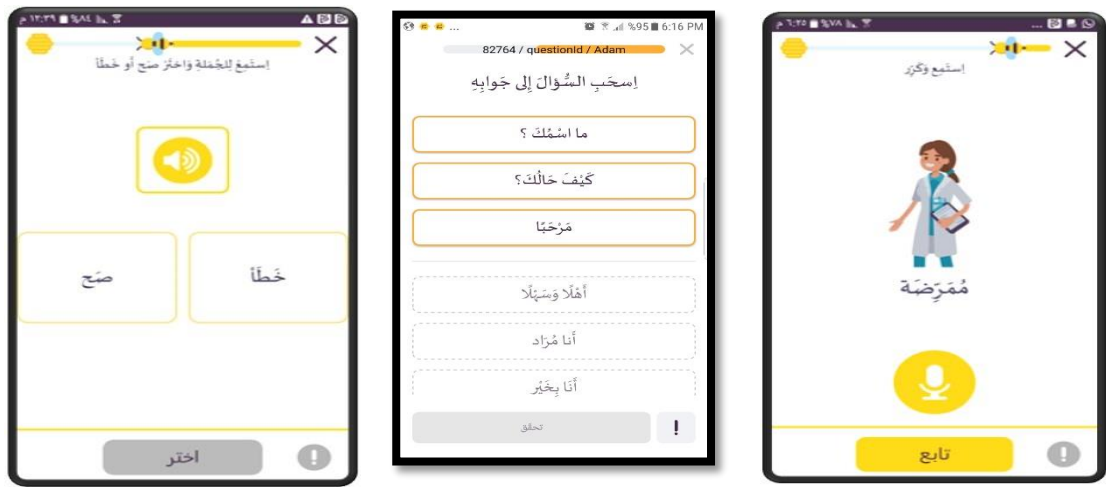
ب- خيارات متعددة**ه- اختبار الكتابة****أ- اختيار من متعدد****ج- إكمال الفراغ****د- تكوين الجملة**



ح- صح وخطأ

ز- المطابقة

و- النطق



تقنيات التطبيق:

على اعتبار أن التطبيق إلكتروني واعتمد التعلّم الذاتي بلا معلم مباشر كان لا بد له من استخدام التقنيات الحديثة الآتية:

- 1- جودة الرسم والتصميم لواجهات وشاشات العرض وفقاً لتقنيات التصميم الحديثة، بالإضافة لجماليات الصور التعبيرية في شرح المفردات والعبارات.
- 2- تفعيل الوسائط المتعددة التي تقدم للمتعلم (النص والصوت والصورة) معاً لتحقيق الأهداف التعليمية، كالتعريف بالمفردات والعبارات ليتعرف عليها نصاً وصوتاً ودلالةً.
- 3- استخدام التصحيح الذاتي والتعزيز الفوري لاستجابة المتعلم.
- 4- إضافة شاشة توضح عدد الأيام النشطة وعدد الكلمات التي تعلمها الدارس.
- 5- تفعيل تقنية التعرف على الصوت لتقييم نطق الطالب للمفردة، وهذه الميزة جعلت أسلوب التعلم تفاعلياً بين المتعلم والبرنامج.

- 6- تفعيل العمل على الهواتف المحمولة مع ما تتيحه من حرية التنقل وسهولة الاستخدام مع تقنية اللمس.
- 7- توفير طرق المساعدة للدارس من خلال أيقونة المساعدة، ووجود حسابات التطبيق في برامج التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى وضع أيقونة علامة التعجب أسفل كل فقرة ليعبر المتعلم من خلالها عن المشكلة التي تواجهه في تلك الشاشة.
- 8- تحفيز المتعلم: يوفر التطبيق للمتعم بيئة تعلم ذاتية إيجابية، حيث لا وجود للخسارة والشعور بالتقصير، من خلال الرسائل الإيجابية التي تُرسلُ بعد كل إنجاز.
- 9- يستخدم التطبيق تقنيات الذكاء الصناعي لمراقبة سلوك المتعلم وتفاعله مع المعلومة من خلال حواس السمع والبصر واللمس، لتركيز وتعزيز نقاط القوة في إعطاء المعلومة، وتحسين ومعالجة نقاط الضعف حيث يقوم المعلم الذكي بتعزيز المعلومة وتكرارها، من خلال فترات زمنية معينة ومدروسة للتأكد أن المعلومة قد انتقلت من الذاكرة السطحية إلى اللاوعي.
- 10- يقوم التطبيق بإعداد تقارير يومية للمتعم عن حالته التعليمية من حيث عدد المفردات التي تعلمها وعدد إجاباته الصحيحة والخاطئة؛ ليعرف مستوى تقدمه وأرقام إنجازاته، كما يقوم بتقديم إحصائيات خاصة بكل تمرين ونسبة أخطاء المتعلمين فيه، مما يمكننا من تغيير قالب التمرين في حال كانت نسبة الإجابة الخاطئة فيه كثيرة.

مصاحبات التطبيق:

أ- معجم التطبيق

لضمان أفضل مستوى من التعلم وعدم نسيان الدارس للمعلومات قام التطبيق باعتماد مبدأ التغذية الراجعة من خلال تذكير المتعلم بالمفردات التي مرت معه سابقاً، فوفر له مُعجماً ضمَّ جميع المفردات والجمل التي تعلمها مع الصوت والصورة والترجمة، ليعود إليها متى أراد.



ب- أوراق العمل

كما في النموذج الآتي:

3 - استخرج الآتي من الجدول لتكتشف المفردة الجديدة:

ا	ل	ر	ف	ة
ت	ر	ط	ة	ا
ا	ي	ا	ك	ل
ا	و	و	ي	ا
ك	ل	د	ل	ك
ا	ن	ع	ا	ا
ك	ن	ا	ع	ك

(بعض - أريد - لفرقة - طاولة
أريكة - الأثاث - أشاعذك)

المفردة الجديدة: في غرفة الجلوس

4 - اكتب تصدركم المفردة كما في المثال:

المفردة	سجادة	سيارة	خزانة	جلوس
التصديق	سجادة	سيارة	خزانة	جلوس

5- صل بين العمود الأول وما يتناسبه من العمود الثاني:

أريد	بعض
سجادة	عائدا
الأثاث	كيف
أذكر	أريد
أشاعذك	أنت
تسكن	أنا

6- اكتب الآتي بخط واضح:

عائدا أريد؟	أريد أريكة لغرفة النوم.	كيف أشاعذك؟
ماذا تكتب؟	أريد سجادة لغرفة السُّيوف.	كيف أعاولك؟
ماذا تعمل؟	أريد شريفاً لغرفة النوم.	كيف حالك؟

المستوى: المستوى الأول A1
الوحدة: الثانية
الموضوع: الخامس
الموضوع: ثوبه الأثاث

الاسم:
الموضوع:
الوقت المقدر: 20 دقيقة
ورقة عمل

1 - اكتب اسم الآتي كما في المثال الأول:

أريكة

2- أكمل جدول الأفعال:

كُتِبَ	يُكْتَبُ	كُتِبَتْ	يُكْتَبْنَ	كُتِبُوا	يُكْتَبُونَ
شكر					
ذكر					
غيل					
خرج					

ج- الألعاب اللغوية

كما في النموذج الآتي:

المستوى 141
في المدرسة

585

Alif Bee

Q X2

X2

X1

المستوى 1
أسرتي

585

Alif Bee

Q X2

X2

X1

مقارنة بين تطبيق (Alif Bee) والتطبيقات العالمية الأخرى:

من أهم التطبيقات التي تعلم اللغات الأجنبية في العالم: تطبيق Busuu وتطبيق duolingo وتطبيق

MONDLY



ويمكننا حصر القواسم المشتركة بين هذه التطبيقات فيما يلي:

1- تُعَلِّم اللغة ذاتيًا (بدون معلم).

2- متوافقة مع أنظمة ios وأجهزة الأندرويد وميكروسوفت كذلك.

3- تستخدم اللغة الوسيطة.

وبالمقارنة بين تطبيق (Alif Bee) والتطبيقات السابقة نجد أن هذه التطبيقات اعتمدت الآتي:

1- الترجمة الحرفية، وذلك لأنهم صمموا التطبيق لتعليم اللغة الإنجليزية كأول لغة ثم ترجموها حرفيًا لأكثر من 20 لغة ومنها إلى العربية، فنتج عن ذلك قصورًا في تحقيق الأهداف التعليمية وأخطاء في المحتوى وذلك بسبب خصوصية اللغة العربية في الأصوات وبناء التراكيب والجمل.

2- اقتصار التعليم في هذه التطبيقات على مهارة واحدة أو مهارتين دون تحقيق التوازن في جميع المهارات.

3- وجود أخطاء نحوية وإملائية وأسلوبية وكذلك في النطق و المواد السمعية.

4- كتابة المفردة العربية بالحروف اللاتينية.

5- الأصوات المسجلة لأشخاص من غير العرب.

6- معظمها لا يخضع لمعايير إعداد مناهج تعليم اللغة الثانية.

مزايا تطبيق (Alif Bee):

1- الاعتماد على مبدأ الانتقال من الجزء إلى الكل يساعد المتعلم على إدراك الجوانب اللغوية للغة الهدف بشكل سهل ويسير.

2- أسس الإعداد مبنية على الإطار العالمي الأمريكي (ACTFL)

3- الاعتماد في اختيار المفردات والتراكيب على عناصر الشيوخ والانتشار والقابلية للتدريس.

- 4- التنوع في الموضوعات والمحتوى الثقافي الذي يحاكي احتياجات المتعلم.
- 5- وجود ميزة التمييز الصوتي التي تعنى بالنطق الصحيح للطالب.
- 6- وجود معجم يجمع مفردات وجمل المنصه مع الصوت والصورة .
- 7- التشجيع والتحفيز من خلال حث الطالب على جمع المكافآت، وإظهار مستوى التقدم، وأرقام الإنجازات.
- 8- وجود اختبارات التقييم الذاتي لمعرفة المستوى التعليمي الخاص بكل طالب.

عيوب تطبيق (Alif Bee):

- 1- عدم فتح مجال التخمين للمتعلّم وذلك من خلال شرح جميع المفردات.
- 2- اعتماد النصوص المصنوعة.
- 3- عدم وجود العنصر البشري من خلال التواصل المتزامن أو غير المتزامن، مما يفقد أحد جوانب اللغة وهو الجانب التواصل، وممارسة اللغة مع متحدثيها الأصليين.
- 4- تداخل بعض الأهداف التعليمية.
- 5- كثرة التدريبات ذات الهدف التعليمي الواحد.

الخاتمة والتوصيات:

بعد أن استعرضنا نموذجًا من التطبيقات الذكية التي تعلّم اللغة العربية لغير الناطقين بها. نستطيع القول بضرورة ربط التكنولوجيا بالتعليم لمواكبة التطور التقني الكبير الذي نشهده في عصرنا الحالي. وفي ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- 1- توظيف التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 2- دعوة مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى حثّ طلابهم للاستفادة من هذه التطبيقات التعليمية.
- 3- الاعتماد على نظريات التعلّم المختلفة عند تصميم التطبيقات الذكية التعليمية.
- 4- الاهتمام بالتعزيز والتغذية الراجعة أثناء التعلّم في التطبيق.
- 5- إدخال التطبيقات الذكية التعليمية على أجهزة المخابر اللغوية الموجودة في المدارس والجامعات ومعاهد تعليم اللغات.
- 6- تطوير معايير تصميم التطبيقات الذكية لمواكبة التقدّم العلمي.

المصادر والمراجع

- 1- د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرياض 1435هـ.
- 2- د. علي عبد المحسن الحديبي، استخدام التقنية في التدريس والاتجاه نحو التقنية لدى معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 3- محمد حمدان الرقب، إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإخراجها، شبكة الألوكة.
- 4 - محمود كامل الناقة ورشدي طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، إعداده، تحليله، تقويمه، مطبوعات جامعة أمّ القرى، ط1، 1043هـ - 1983م.
- 5- شيرين عبد السلام، الموسوعة العربية الشاملة، نشر في 22 أكتوبر 2019، تاريخ الدخول 2022/03/12م. <https://www.mosoah.com/career-and-education/education>

عنوان البحث

مكانة الحوار في القرآن الكريم

الدكتور الزين ولد المصطفى¹

¹ جامعة العلوم الإسلامية - العيون - كلية أصول الدين - موريتانيا.

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3422>

تاريخ القبول: 2022/03/22م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

يحاول هذا البحث أن يتعرض إلى موضوع الحوار الذي يعتبر من الموضوعات الهامة التي تطرق إليها القرآن الكريم وأولها مكانة خاصة، وقد عرض القرآن الكريم الحوار بشكل متميز يسترعي الانتباه ويلفت الأنظار، ويترك للعقول المجال الأوسع لأخذ العبر والعظات، تمثل ذلك العرض في العديد من الحوارات التي تتحدث عن مواضيع مختلفة، تهم كافة الناس، وقد توصل إلى نتائج منها:
أن الحوار يعتبر من أرقى وسائل التواصل والتفاهم والتعايش بين البشر المشتركين في المصير. وأن القرآن الكريم جعل الحوار وسيلة وسبيلا لحل كل القضايا مع أعدائه ومخالفيه كما رسخه كمنهج للوصول إلى الحق وإقناع الآخر بالنهج الوسط والسليم.

RESEARCH TITLE

THE STATUS OF DIALOGUE IN THE NOBLE QUR'AN**Dr. El-Zein Walad El-Mustafa**¹ University of Islamic Sciences - Laayoune - Faculty of Fundamentals of Religion - Mauritania.HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3422>**Published at 01/04/2022****Accepted at 22/03/2021****Abstract**

this research tries to deal with the subject of Dialogue, which is one of the important subjects thy the noble Quran spoke about. Quran dedicated a special place for the dialogue, and showed it in a very distinctive way that attracts intention and catch the eyes, and leaves for the minds a very vast field to extract wisdoms and reflection from the many dialogues that talk about many important subjects that concern many people. This research paper has reached conclusions related to the dialogue in the noble Quran as follow: -That the dialogue is among the finest and best means and styles of social interaction among people, and mutual understanding between people who share one root and live on a planet.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد : فالحوار : سبيل الإقناع ، ومفتاح القلوب ، وأسلوب التواصل والتفاهم ، ووسيلة التعارف والتآلف ، ومنهج الدعوة والإصلاح ، ومسلك التربية والتعليم ، ومجمع التقارب والالتقاء .

وقد استعمل القرآن الكرىم الحوار فى إقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى ، - وعلى صدق الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام - فيما يبلغون عن ربهم عز وجل ، واستعمل الحوار من أجل الوصول إلى الحق عن اقتناع عقلى ، وارتياح نفسى ، يجعل صاحبه يعيش حياته وهو ثابت على ما آمن به ثباتا لا ينازعه ريب ولا يخالطه شك . وقد عرض القراءان العظمى الحوار بشكل متميز يسترعى الانتباه ويلفت الأنظار ، ويترك للعقول المجال الواسع لأخذ العبر والعظات من المحاورات العديدة التى تتحدث عن مواضيع مختلفة تهم كافة الناس .

وقد جرت تلك المحاورات بين أطراف متعددة ، كلها تعطي لنا دروسا كثيرة وجملة ، وتشعرنا بأن هذا الأسلوب جاء بنتائج عظيمة ، وفوائد جليلة ، فنجد عدة محاورات فى القراءان كان أحد طرفيها الله عز وجل ، حيث حاور الملائكة وإبليس ، كما جرت بعض المحاورات على السنة الرسل ، وعلى السنة المؤمنىن مع الطواغيت وغير ذلك من المحاورات .

إن موضوع الحوار فى القراءان الكرىم من الموضوعات الهامة التى تدور أساسا على الإيمان بالله ورسله ، وعلى وحدانيته وأحقيته بالعبادة دون غيره ، والإيمان بالبعث والجزاء ، فهذه المواضيع من أهم مواضيع القراءان الكرىم ، لهذا كانت موضع جدل وحوار .

فالقراءان الكرىم بشموليته لم يترك لنا بابا إلا وقد تناوله بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التى حاج بها خصومه فى صورة جليلة واضحة يدركها الدانى والقاصى، الجاهل والمتعلم، العام والخاص، معطلا كل شبهة، بأسلوب واضح وتركيب سليم لا يحتاج إلى أعمال الذهن فى المسألة المطروحة، لأنه يذكر لنا الحقائق ويقررها بوضوح فيلمسها لإنسان بنفسه دون عناء .

وقد وضع القواعد وأصل الأصول لحل جميع القضايا، ومن أهمها الحوار القائم على العقل لا على القوة كوسيلة إلى التعامل مع المخالفين مع أن القرآن يعترف بها كعقوبة للمصرىن على الباطل بعد وضوح الحق وهى وسيلة نهائيه لإعادتهم إليه.

المبحث الأول : مفهوم الحوار فى القراءان الكرىم أهدافه ومعوقاته

عنى القراءان الكرىم عناية بالغة بالحوار وذلك أمر لا غرابة فيه ، فالحوار هو الطريق الأمثل للإقناع الذى ينبع من أعماق صاحبه ، والاقتناع هو أساس الإيمان الذى لا يمكن أن يفرض وإنما ينبع من داخل الإنسان .

المطلب الأول : مفهوم الحوار وأهدافه فى القراءان الكرىم

ورد لفظ الحوار فى القراءان الكرىم بصيغ متعددة ومتنوعة كالمحاورة والمجادلة والمحااجة والمراء .

فالحوار هو: مراجعة الكلام بين طرفىن مختلفىن ، مع تقديم الحجج والبراهين لإقناع أحدهما برأى الآخر ، أو لتقريب وجهات النظر . وقد ورد فى موضعىن فى سورتي الكهف والمجادلة قال تعالى : (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) الكهف (34) وقال تعالى (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا) الكهف (37)

والقصد من هذا المثل العظة والعبرة، فقد آل حال الكافر المغرور إلى الدمار والإفلاس، لكفران النعم وعصيان الله، أما المؤمن الفقير الثابت على طاعة الله، بالرغم من معاناته الشدائد والمتاعب، فاتاه الله الخلود فى الجنة.¹

وفى سورة المجادلة قال تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوِرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) المجادلة (1)

"الجدل : مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة ، "وهو إظهار المنتازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافى بالعبرة أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة .

¹ وهبه الزحلى ، التفسير المنير / ج / 15 / ص 252 دار الفكر المعاصر ط الثانية : 1418 هـ

وقد ورد إطلاق (الجدل) في القرآن على نوعين متباينين:

الأول: الجدل المذموم ، وهو الذي يدور في طلب المغالبة لا الحق، أو الذي فيه نوع من الخصومة والتعصب، ومنه قول الله تعالى في ذم جدال الكافرين قال تعالى (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) غافر (5) وقال تعالى (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) البقرة (197) .

في الآية نهي عن الجدل لما يفضي إليه من خصومات ومشاحنات ، لكن هذا لا يمنع من الحوار الهادي والتعارف والتآلف في هذه الفريضة الجامعة .

والثاني : الجدل المحمود ، وهو الذي يكون في طلب الحق بالأسلوب الحسن بعيداً عن الخصومة قال تعالى (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) العنكبوت (46) وقال تعالى (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل 125²

والمناظرة : دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه،

فالمناظرة تفيد النظر والتفكر في الأمور والبحث عن الحق عن طريق المحاوره مع الآخرين ، وهي محاوره بين طرفين حول موضوع لكل منهما وجهه نظر فيه تخالف وجهه نظر الآخر ، فهو يحاول إثبات وجهه نظره وإبطال وجهه نظر خصمه

و الحوار أعم من الجدل ومن المناظرة ؛ إذ يشمل الجدل بشيقيه لأنه نوع حوار ، كما يشمل المناظرة باعتبارها طريقة من طرقه³.

ومن أساليب الحوار في القرآن الكريم المحاجبة والمراء

المحاجبة : المخاصمة والمجادلة والمغالبة، وتطلق الحجة على ما يدلي به الخصم لإثبات دعواه أو الرد على دعوى خصمه، والحجة: إما دامغة لا تقبل النقض، أو داحضة واهية لا تثبت شيئاً، فتسمى شبهة⁴.

قال تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأُنْفُسَنَا وَأُنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) آل عمران (61) وقال تعالى (هَأَنْتُمْ هُوَ لَأِ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) آل عمران (66) أشار الله تعالى إلى جهلهم وحمقتهم في دعواهم هذه، فقال: ها أنتم هؤلاء تجادلون وتحاجون فيما لكم به علم ومعرفة من أمر عيسى عليه السلام مما نطق به النوراة والإنجيل، وقد قامت عليكم الحجة وظهر الغلط، فكيف تحاجون، وعلى أي أساس تجادلون في شأن إبراهيم عليه السلام أنه كان يهودياً أو نصرانياً، وليس لكم به علم ولا نزل في شأنه شيء في دينكم وكتبكم⁵

وقال تعالى (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) (80) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الأنعام (81)

أي : أتُحَاجُّونِي وتجادلونني في وحدانية الله. وَقَدْ هَدَانِ تعالى إليها.

المراء : المراء: المحاجة فيما فيه مرية وشك وتردد قال تعالى (فَلَا تَمَارٍ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنَفَتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا) الكهف (22) .⁶

وقد تعرض القرآن إلى جملة من أهداف الحوار ومقاصده ومن أهمها ما يلي :

²² الحوار في القرآن الكريم / ص 8 / تأليف معن محمود ضمرة

³ - الحوار في القرآن الكريم آدابه وفضائله / ص 8 / تأليف : إبراهيم فرج

⁴ التفسير المنير / ج 7 / ص 269 مصدر سابق

⁵ التفسير المنير / ج 3 / ص : 254 مصدر سابق

⁶ الحوار أشكاله وعناصره / ص 10 - 17 تأليف الدكتور إسماعيل صيني

أولاً : إقامة الحجة وإظهار الأدلة التي تؤيد الحق وتقرره .

ثانياً : كشف الشبهات والرد على الأباطيل ، لإظهار الحق وإزهاق الباطل ، وتبديد ما عليه المشركون من أوهام وضلالات ، والتحذير من طرق الضلال قال تعالى (قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (56) قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) الأنعام (57)

ثالثاً : الحوار طريق الدعوة : فالحوار الهادئ مفتاح للقلوب وطريق إلى النفوس فهو السبيل إلى دعوة الحق قال تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل (125)

رابعاً : تقريب وجهات النظر : من ثمرات الحوار تضيق هوة الخلاف ، وتقريب وجهات النظر ، ونزع فتيل الخلافات بين الأمم والشعوب ، قال تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) آل عمران (64)

المطلب الثاني : معوقات الحوار في القرآن

عوائق الحوار: هي التي تحول بين إقامة الحوار أو تمنع من إتمامه ، أو تحقيقه لأهدافه وثمراته المرجوة وهذه العوائق والعقبات متعددة ومتنوعة ومنها الامتراء ، والسخرية والاستهزاء ، والتكذيب والافتراء ، والجحود والمكابرة ، والصدود والإعراض ، والتضليل وزخرفة الأقاويل وتمويه الحقائق ، والاعتراض ، والمساومة ، واتباع الظن والتسرع في إصدار الأحكام ، واتباع الهوى ، والتعصب ، والتقليد الأعمى .

وستعرض إلى جملة من هذه المعوقات حسب ما يقتضيه المقام. الامتراء : وهو الشك في غير موضعه ، بمعنى التشكيك في الحقائق الثابتة التي لا تقبل الشك وإثارة الشبهات قال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ) الأنعام (2) فالإقرار بربوبيته تعالى يقتضي الإقرار بالوحيته وحده فلا رب غيره ولا معبود سواه قال تعالى (أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَىٰ حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) الأنعام (114)

السخرية والاستهزاء

من آفات الحوار وعقباته ومن موانع الوصول إلى الحقيقة إضاعة الأوقات وتشيت الأذهان بالسخرية والاستهزاء من الحق واتباعه وذلك شأن المشركين ، وقد سجل القرآن موقفهم المخزي وهزلهم في موضع الجد قال تعالى (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (4) فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مِمَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) الأنعام (5)

التكذيب والافتراء

ينبغي أن يبنى الحوار السليم على أساس من الصدق والمصارحة فالصدق هو سبيل الوصول إلى الصدق مع الله تعالى ، والصدق مع النفس ، والصدق مع الآخر ، أما من يبني كلامه على الأكاذيب والافتراءات ، فضلا عن التكذيب وإنكار الحجج الظاهرة والأدلة الصحيحة والبيانات الواضحة ، فأنى له الوصول إلى الحق ؟ قال تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) الأنعام (93)

الكتمان

وهو من عوائق الحوار وآفاته إذ أن كثيرا من علماء أهل الكتاب يعلمون صدق نبينا - صلى الله عليه وسلم - ومع ذلك يخفون تلك الحقيقة عن أتباعهم وغيرهم ، قال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) البقرة (146) وبين سبحانه أن القرآن أعظم شهادة وأبلغ إنذار وأجلى بيان وأقوى حجة وأظهر محجة ، لكل من بلغته الدعوة من عرب ومن عجم في كل عصر ومصر قال تعالى (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَيْنَكُم لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ

⁷ الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام / ص / 6 تأليف أحمد محمد الشراوي

وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (19) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (الأنعام) (20)

الجحود والمكابرة

قد يكون الإنسان على علم بصدق دعوة الحق وثبوت رسالة الإسلام ، لكن الجحود والمكابرة تمنعه من التسليم بالحقائق والإقرار بالحجج ، قال تعالى (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (33) وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ (الأنعام) (34)

الصدود والإعراض

الصدود والإعراض من شيم أولئك الذين لا يعينهم الوصول إلى الحقيقة بل يصمون آذانهم عن نداء الحق ويغمضون أعينهم عن آياته المبصرة ، فتلك سجيبتهم وذلك دأبهم قال تعالى (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْمَالُهُمْ) محمد (1) وقال تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا) الكهف (57)

التضليل و زخرفة الأقاويل وتمويه الحقائق قال تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيُقْتَرَفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (الأنعام) (113) ⁸

اتباع الهوى

وهو من آفات الحوار وعقباته ومن موانع الحق وقد نهى الله تعالى عن اتباع الهوى وحذر من مغيبته وسوء عواقبه قال تعالى (قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا اتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (49) فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) القصص (50)

المبحث الثاني : نماذج من الحوار في القرآن الكريم

عني القرآن الكريم عناية بالغة بالحوار وذلك أمر لا غرابة فيه ، فالحوار هو الطريق الأمثل للإقناع الذي ينبع من أعماق صاحبه ، والاقناع هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يفرض وإنما ينبع من داخل الإنسان ، وقدم لنا القرآن الكريم نماذج كثيرة من الحوار منها ما دار بين ربنا جل جلاله وملائكته وأنبيائه ومنها ما دار بين الأنبياء والطواغيت والأمم المستكبرة الجاحدة ، ومنها حوار الله سبحانه وتعالى لإبليس وللمشركين ليعلم الناس أن إحقاق الحق وإظهاره لا يكون بالقوة مهما كانت طبيعة الخلاف وسنتناول هذه الأنواع وغيرها من الحوارات القرآنية مبرزين طبيعة الحوار وغايته من خلال أمثلة مختلفة من القرآن الكريم .

المطلب الأول: الحوار مع إبليس والمشركون واتباعهم

محاورة إبليس

حوار الله سبحانه وتعالى مع إبليس العاصي اللعين المخالف المتحدي لأوامر الله سبحانه وتعالى، ومع ذلك حاوره الله سبحانه وتعالى ليعلم الناس أن الطريق إلى إظهار الحق وإحقاقه لا يكون بالقوة وإنما عن طريق الحوار العقلاني البناء مهما كانت طبيعة الخلاف، ومن ثم فإن مسألة الحوار من المسائل المهمة في المنطق الإسلامي، كأسلوب متحرك عملي في الوصول إلى الحقيقة،

وقد ذكر القرآن هذه المحاوره في أكثر من موقع قرآني قال تعالى (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (74) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (75) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (76) قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَاتَكَ رَجِيمٌ (77) وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (78) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (79) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (80) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (81) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ) ض (83)

⁸ الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام / ص 21 - 34 مصدر سابق

ومن أمثلته أيضا قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ...) (الأعراف (11))

أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إكراما وتحية لا عبادة وتأليها فامتثلوا لأوامر الله وسجدوا مجتمعين إلا إبليس الذي كان من جنس الجن فخانته طبعه فأنف من السجود لآدم ، فسأله ربه سؤال تقرير وتوبيخ عن سبب امتناعه عن السجود لما خلق الله ، أكان ذلك استكبارا عن السجود ، أم كان من المتكبرين علي ربه فتكبر وأجاب بأنه خير من آدم ، لأنه مخلوق من النار ، وادم مخلوق من الطين ، والنار في زعمه أشرف من الطين ، لما فيها من خاصية الارتفاع والاندفاع والتعالي ففاس وأخطأ القياس . فكان عقابه الإخراج من الجنة ، والطرده والإبعاد من رحمة الله .

حوار الله تعالى للمشركين

وهو حوار لإقامة الحجج عليهم وتنفيذ الشبه التي يثيرونها والإجابة عن مقترحاتهم وأسئلتهم المتنوعة ، ومن أمثلته قوله تعالى (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (128) وَكَذَلِكَ نُولِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (129) يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا سَهْدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) (الأنعام (130))

ولو كانوا صادقين مع أنفسهم لتجردوا للحق وأخلصوا في طلب الهداية حتى يهتدوا لكنهم خدعوا أنفسهم قبل أن يخدعوا غيرهم و ما قيمة إقرارهم وشهادتهم على أنفسهم في دار الجزاء وقد أنكروا في دار العمل والابتلاء .

حوار الملائكة مع المشركين

وهو حوار توبيخ وتقريع وزجر وتهكم ومن أمثلته قوله تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابِ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) (الأنعام (93))

حوار المشركين مع المشركين

وهو حوار الضلال والإضلال ، والكذب والتمويه والخداع ومن أمثلته قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئدة الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيْفْتَرُوا مَا هُمْ مُفْتَرُونَ) (الأنعام (113))⁹

حوار المشركين مع الرسول - صلى الله عليه وسلم

وهو حوار يغلب عليه طابع الجهل والجدل وإثارة الشبهات والافتراءات والاستهزاء ومن أمثلته : قوله تعالى (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (90) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خَلَالَهَا فَتُجْرِبًا (91) أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتِ عَلَيْنَا كَسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (92) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (93) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (94) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (95) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) (الإسراء (96))

ويقول تعالى في سورة الفرقان (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (4) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُملى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (5) قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (6) وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا (7) أَوْ يُنْفَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (8) أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) (الفرقان (9))

⁹ الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام / ص 17 - 20 الحوار القرآني آدابه وفوائده / ص 4 - 6

حوار إبراهيم - عليه السلام - مع قومه

ومن أمثله قوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلٍ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (51) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (52) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (53) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (54) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (55) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (الآيات) الأنبياء (51 - 70)

لقد كان لإبراهيم موقف جريء رائع من الأصنام وعبديتها، فقال لأبيه آزر وقومه أي النمروذ ومن اتبعه وقد استخدم خطة ذكية لبيان فساد معتقدتهم فاستدرجهم للاعتراف بعجز أصنامهم لكنهم ما لبثوا أن عادوا إلى استكبارهم وجحودهم فشبّه الله رجوعهم عن الحق إلى الباطل بانقلاب الشخص حتى يصبح أسفله أعلاه بطريق الاستعارة. قال تعالى (قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْئَةِ يَا إِبْرَاهِيمَ (62) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (63) فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ) (64) ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ) (الأنبياء (65) ¹⁰

حوار التابع والمتبوع

ويشمل الحوار بين الشيطان وأتباعه وبين الضعفاء والمستكبرين قال تعالى (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) إبراهيم (22) أي وقال إبليس لأتباعه الإنس، بعد ما قضى الله بين عباده، فأدخل المؤمنين الجنات، وأسكن الكافرين النار: إن الله وعدكم بالبعث والجزاء وعد الحق على السنة رسله، وكان وعدا حقا وخبرا صدقا، وأما أنا فوعدتكم ألا بعث ولا جزاء، ولا جنة ولا نار، فأخلفتكم موعدتي، إذ لم أقل إلا باطلا من القول وزورا. ¹¹

وقال تعالى (وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ غَنًا أَمْ صَبْرًا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ) إبراهيم (21) فقال الضعفاء، أي الأتباع للقادة والسادة والكبراء في العقل والتفكير، أولئك القادة الذين استكبروا عن عبادة الله وحده وعن اتباع الرسل: إننا كنا تابعين لكم، مقلدين في الأعمال، نأتمر بأمركم ونفعل فعلكم، فكفرنا بالله، وكذبنا الرسل متابعة لكم، فهل أنتم تدفعون عنا اليوم بعض عذاب الله، كما كنتم تعدوننا وتمنوننا.

فأجابهم القادة المتبوعون متصلين من الدفاع عنهم: لو هدانا الله لدينه الحق، ووقفنا لأتباعه، وأرشدنا إلى الخير، لهديناكم وأرشدناكم إلى سلوك الطريق الأقوم، ولكنه لم يهدنا، فحقت كلمة العذاب على الكافرين.

ثم أعلنوا بأسهم من النجاة فقالوا: سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ غَنًا.. أي ليس لنا خلاص ولا منجى مما نحن فيه إن صبرنا عليه أو جزعنا منه، أي أن الجزع والصبر سيان، فلا نجاة لنا من عذاب الله تعالى. ¹²

المطلب الثاني : حوار الملائكة والأنبياء والمؤمنين

حوار الله للملائكة

لقد كانت محاوره الله سبحانه وتعالى مع الملائكة طرازاً يختلف عن سائر المحاورات القرآنية الأخرى، فهي نموذج أعلى للإرشاد والقدرة والتوجيه، حيث جعل الله سبحانه وتعالى من ذاته معلماً ومثلاً أعلى يقتدى به في مثل هذه المحاوره كما في قول الملائكة لله سبحانه وتعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة (30)

قد يتبادر إلى ذهن السامع أن هناك معارضة من الملائكة لله تعالى على خلقه وقراراته، والواقع ليس كذلك، بل هو مجرد اختلاف في الرأي مع الله سبحانه وتعالى، وما كان لهم أن يضعوا أنفسهم في هذا الموقف مع الخالق سبحانه، ولكن الله وضعهم فيه ليعطي من خلالهم لمخلوقاته دروساً في الشورى التي هي واجب على ولي الأمر،

¹⁰ التفسير المنير / ج / 17 / ص 70 - 78 مرجع سابق

¹¹ التفسير المنير / ج / 12 / ص 237 مرجع سابق

¹² التفسير المنير / ج / 13 / ص 236 مرجع سابق

فجعل المولى عز وجل ذاته طرفاً في حوار يختلف فيه الرأي مع الملائكة في خلق آدم عليه السلام. ففي هذه المحاور بين "الله تعالى وملائكته نوعاً من التخيل بإبراز المعاني المنقولة بالصور المحسوسة تقريباً للأذهان .

حوار الله مع أنبيائه

وقد ضرب الله سبحانه وتعالى بحواره مع أنبيائه مثلاً ليعلم الناس وخاصة ذوي الجاه والسلطان ألا يضيّقوا برأي مخالف بل ينبغي أن تتسع صورهم وعقولهم لاستيعاب ما يوجه إليهم من تساؤلات، وألا يعالجوا هذا الخلاف بمنطق الغضب من المخالفين ولا بمنطق السلطة والقوة في حوارهم معهم، بل يجب أن يكفلوا لكل ذي رأي مخالف حريته، ثم يعتمدوا على الحجة والمنطق، حتى يتضح الحق فيرجع المجانب للصواب عن رأيه ويتوب إلى الله.

كما جاء في قصة نوح عليه السلام بعدما دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يؤمن إلا قليل وكان أمر الله بالطوفان على الكافرين فلما رأى مصير ابنه مع الهالكين حيث وقع سيدنا نوح عليه السلام بين صراعين، صراع النبوة بكامل جلالها وعاطفة الأبوة بكل غريزتها فرجع إلى ربه محاوراً بعد أن غلبته الغريزة الأبوية قال تعالى (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ) هود (45) وفي هذا تغليب المشاعر الأبوية على جوانب¹³ النبوة التي يجب أن تنوب على المشاعر والأحاسيس والعواطف في تعاملها قال تعالى (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) هود (46)

أي أن سؤالك إياي يا نوح عن ولدك وطلبك له النجاة عمل غير صالح مبيناً أنه عندما تتعارض رابطة النسب ورابطة العقيدة فإن رابطة العقيدة هي المقدمة وهي الأولى.

وحواره سبحانه وتعالى مع إبراهيم -عليه السلام- حينما سأل ربه فقال تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) البقرة (260) وكان إبراهيم غير متيقن تماماً من البعث كل اليقين، فلم يعزره ربه ولم يستعمل معه القوة ، بل حاوره حواراً علمياً مقتنعاً، فقال له رب العزة: (قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) البقرة (260)

وحواره سبحانه وتعالى مع موسى -عليه السلام- عندما طلب من ربه بكل إلحاح: أن يأذن له برؤيته سبحانه وتعالى لأجل أن يزداد يقيناً وليحاج بما رأى قومه الذين قالوا له "أرنا الله جهرة". فلم يرد الله عليه مقولته وطلبه، بل حاوره الله ليملاً نفسه يقيناً كما في قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ فَإِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَفْرَقَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) الأعراف (143)

حوار الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم

وهو حوار التسلية والتسرية والتنشيط ومن أمثلته : قوله تعالى (فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ) (أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (24) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا مِنْ آيَةٍ لَا يَوْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (25) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) (26) وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الأنعام (27)

حوار الله تعالى للمؤمنين

وهو حوار الإرشاد والتوجيه برفق ورحمة ، وبيان وحكمة ومن أمثلته قوله تعالى (وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأنعام (108)

حوار الرسول - صلى الله عليه وسلم - للمؤمنين

وهو حوار تبدو فيه روح المحبة وتنجلي فيه معاني الرحمة ومن أمثلته قوله تعالى (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

¹³ الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام / ص 18 - 20 الحوار القرآني آدابه وفضائله / ص 4 - 5

بآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ الْأَنْعَام (54)

الخاتمة

يعتبر الحوار من أرقى وأسهل طرق وأساليب التواصل بين الناس والتفاهم من أجل التعايش بين البشر الذي يجمعهم أصل واحد ويستوعبهم كوكب واحد .

وهو وسيلة سلمية يسيرة لتبادل الآراء وتلاقح الأفكار وصولاً إلى رأي سديد يجتمع عليه الناس أو لتقريب وجهات النظر وتفهم المواقف .

الحوار ضرورة عصرية : ففي هذا العصر الذي أضحى العالم فيه مع تنائي الديار وتباعد الأقطار كالقرية الصغيرة ، أصبح الحوار ضرورة تفرضها علينا تلك الثورة الهائلة التي لم تكن تخطر على بال ، ثورة الاتصالات سيما ذلك التواصل عن طريق شبكات الانترنت .

وقد جعل القرآن الحوار وسيلة وسبيلاً لحل كل القضايا ، مع أعدائه ومخالفيه ولم يجعل من القوة سبيلاً قط إلى التعامل مع المخالفين، وإنما يجعلها عقوبة للمصرين على الباطل بعد سطوع الحق لتكون أيضاً وسيلة إلى إعادتهم إلى الحق كما مر علينا.

فمن هنا ندرك أهمية الحوار في حياة الناس، وندرك مدى عظم هذه الأهمية، أهمية أن تصبح المحاوره سبيل الناس في وصولهم إلى الحق، ووصول حقهم إليهم.

وصلى الله وسلم على نبيه الكريم .

المصادر والمراجع :

1. المصحف الشريف
2. التفسير المنير في العقيدة والعقيدة والشريعة والمنهج / د وهبه مصطفى الزحيلي
3. الحوار في القرآن الكريم / معن محمود عثمان ضمرة
4. الحوار في القرآن الكريم آدابه وفضائله / خليل غيراهيم فرج
5. الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام / أحمد محمد الشرقاوي
6. الحوار أشكاله وعناصره / د : إسماعيل صيني

الاجتهاد الفقهي عند الشنقطة بين القبول والرفض

الدكتور أحمد الإفرم سيدي عال¹

¹ دكتور وباحث في الفقه وأصول الشريعة، موريتانيا.

بريد الكتروني: ahmedlafram2015@gmail.com

معرف الأوركيد 2887-7948-0002-0000

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3423>

تاريخ القبول: 2022/03/22م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

إن الدارس للتراث النوازلي الفقهي الشنقطي يدرك بجلاء مدى التبحر والموسوعية التي وصل إليها الكثير من رجالاتهم، ترجم ذلك التبحر في سيل جارف من المؤلفات والفتاوى والنوازل، تناولت أغلب الأبواب الشرعية، ومختلف جوانب الحياة، ظهرت من خلالها العبقرية الفقهية الشنقطية، حيث عالج العلماء الشنقطة النوازل المستجدة في واقعهم، منطلقين من أصول المذهب وقواعده، ومستفيدين من سعة نطاق الاستدلال المتاحة فيه، ومكيفين النصوص مع الوقائع والمستجدات، وهو ما يمكن استجلاؤه من خلال القراءة في اختياراتهم تارة، أو حتى من خلال مخالفتهم لمشهور المذهب تارة أخرى، رعيًا لمصلحة حاجية أو دفعًا لمفسدة.

يدرك الناظر في التراث الفقهي الشنقطي بجلاء أن أغلب أقطابه وعلمائه وصلوا لمرحلة الاجتهاد المذهبي، فعالجوا وناقشوا النوازل المستجدة في واقعهم، منطلقين من أصول المذهب وقواعده، ومستفيدين من سعة نطاق الاستدلال المتاحة فيه، ومكيفين النصوص مع الوقائع والمستجدات، وهو ما يمكن استجلاؤه من خلال القراءة في اختياراتهم تارة، أو حتى من خلال مخالفتهم لمشهور المذهب تارة أخرى رعيًا لمصلحة حاجية أو دفعًا لمفسدة.

إلا أنهم في الغالب كانوا متمسكين أشد التمسك بعري المذهب، لا يخرجون عن إطاره العام في مجال النظر والاستدلال إلا نادرا، مشددين النكير على دعاة الخروج من ربقته.

الكلمات المفتاحية: الاجتهاد الفقهي، الشنقطة.

RESEARCH TITLE

**THE JURISPRUDENCE OF AL-SHANAQTEH BETWEEN
ACCEPTANCE AND REJECTION****Dr. Ahmed Lafram, Sidi Aal¹**¹ Doctor and researcher in jurisprudence and the principles of Sharia, Mauritania.

Email: ahmedlavram2015@gmail.com

Orchid ID 0000-0002-7948-2887

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3423>**Published at 01/04/2022****Accepted at 22/03/2021****Abstract**

The one who look in depth to the Chinguiti Fiqh heritage finds that most of its famous scholars have reached the level of “Ijtihad” in their respective school (Maliki School); they have discussed, argued, and dent with the new matters in their lives using the rules of their own Madhhab (school) while benefiting from the vastness of proofs available in their school & figuring out how to extract rules from limited texts to new matters by contrasting the new matters to the old ones and texts by finding common denominators. This can be found through their judgments and extractions of rulings by choosing some view over others and even by going against what is “Mesh’hour” (well known and said by the majority) in their own Maliki School justifying that for being a common benefit for the most of people)... or warding off a harm. However, and in many cases, they will stick with their own Madh’hab (school) following its way of using proofs and arguments and not to go away of that except in few cases while criticising the one who wants to go out of this way in the most harsh way. This poetry / book is classified among the books that defend the Malik School & its Founder (Imam Malik) and it may be among the few Chinguiti books that deal with (High disagreement) in order to give glimpse about the Fiqh disagreement in the Chinguiti territory in that historical period; which was full of knowledge & scholars.

Key Words: Maliki method Chinguitis El Bechir

مشكلة البحث

لقد أدى تركيز الشنافة على نصوص المذهب ومختصراته إلى حصر الخلاف بينهم في الغالب داخل إطار المذهب، فلا تكاد تجد مؤلفات تتطرق للخلاف العالي إلا نادراً.

ولئن ظهر بعض المناوئين لهذا التوجه القائم على التمسك بعري المذهب المالكي بنسخته القاسمية الخليلية، إلا أن علماء الشنافة شددوا النكير عليهم، وألفت المؤلفات متمحضة في الرد عليهم، مما أشعل السجال العلمي والفقهي في الموضوع.

ومن باب التمثيل نجد المنظومة الشهيرة في القطر الشنقيطي المسماة (نصيحة المقلد أن لا يسيء الظن بالمجتهد)¹ لمؤلفها "أحمد البشير بن عبد الله امباركي² التي تعطينا صورة حقيقية عن مدى التزام علماء المنطقة بمذهب مالك ومشهوره، كما تشير لوجود بعض الداعين للخروج من ربة المذهب، كما يمكن من خلالها استجلاء شذرات من تناول موضوع الخلاف العالي عند الشنافة على ندرته، فيقول في مقدمتها:

حمدا لمن جعل هذي الأمة جماعة مخصصة بالعصمة

¹ طبعت هذه المنظومة وحققت بدولة الإمارات العربية المتحدة، حققها وعلق عليها الدكتور: جابر بن علي الحوسني، وهي منظومة جد جوهرية في موضوع الخلاف المذهبي والعالي، للدارس للموروث الخلافي الفقهي الشنقيطي، حيث تناقش الكثير من الإشكالات الفقهية، وتبرز مدى تمسك الشنافة بالمذهب ومشهوره، كما تصنف في كتب (الذب عن الإمام مالك) ومن المواضيع التي تعرض لها الناظم "الماجرية" أو ما جرى به العمل وضرورة مراعاته، موضوع السدل والقبض" رتبة الإمام مالك في الاجتهاد" وأن أهل هذا الوقت لا ينبغي هم أن يردوا عليه، كما تعرض بصورة عامة لمنهج الإمام مالك في الترجيح، ولنا عودة إليها إن شاء الله تعالى

² هو البشير بن محمد عبد الله بن محمذن فال بن (امباركي بن الفالي) (ت1354هـ/1935م) فقيه وشاعر، أخذ عن خاله أحمد بن حنبل بن البشير بن إياه اليدمسي، وعن محمذن بن محنض بابه بن اعبيد الديرمان، رحل إلى الحج سنة (1306هـ/1888م) ونظم رحلته فيما يزيد على أربعمئة بيت، له من المؤلفات "حاشية على مختصر خليل سماها "معين الضعاف على ما أشار إليه خليل من الخلاف" وتقريب المسالك إلى معرفة المناسك" ونصيحة المقلد أن لا يسيء الظن بالمجتهد (في الذب عن الإمام مالك) "وكشف الأستار عما في القرآن من الإضمار" ونظم مهاجري الحبشة" وشرح على تحصيل الفوائد من أحكام الأعراف والعوائد" لخاله ابن حنبل "ومائدة النفوس في اختصار القاموس" وطرة على ألفية ابن مالك" والصارم القوي في تعريف الشيخ والكرامة والولي" رسالة في الرد على القائلين المعية بالذات" موصل السبل إلى مآثر الرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن" وديوان شعر كبير، ولقد أثنى عليه كثير من العلماء الراسخين من معاصريه، فيقول عنه العلامة محمد سالم بن ألما اليدالي (ت1383هـ/1964م) "العالم الأبر الحاج حامل كتاب الله تعالى وتاليه آناء الليل و أطراف النهار، شيخنا ووسيلتنا إلى الله البشير بن عبد الله، ويقول عنه الشيخ بن محمد بن حمين اليدالي "ولي الله البشير الذي أتعب من بعده في ارتقاء المعارج، وانتهاج أحسن المناهج، وإحياء رسوم العلم والدين وسلوك سبيل المهتدين". البشير بن محمد عبد الله بن محمذن فال بن امباركي بن الفالي (ت1354هـ/1935م) فقيه وشاعر وصوفي، أخذ عن خاله أحمد بن حنبل بن البشير بن إياه الديرمان، وعن محمذن بن محنض بابه بن اعبيد الديرمان، رحل إلى الحج سنة (1306هـ/1888م) ونظم رحلته فيما يزيد على أربعمئة بيت، له من المؤلفات "حاشية على مختصر خليل سماها "معين الضعاف على ما أشار إليه خليل من الخلاف" وتقريب المسالك إلى معرفة المناسك" ونصيحة المقلد أن لا يسيء الظن بالمجتهد (في الذب عن الإمام مالك) "وكشف الأستار عما في القرآن من الإضمار" ونظم مهاجري الحبشة" وشرح على تحصيل الفوائد من أحكام الأعراف والعوائد" لخاله ابن حنبل "ومائدة النفوس في اختصار القاموس" وطرة على ألفية ابن مالك" والصارم القوي في تعريف الشيخ والكرامة والولي" وديوان شعر كبير" وانظر ترجمته في مقدمة تحقيق حفيده لكتاب كشف الأستار عما في القرآن من الإضمار" من (ص 28\72) وانظر أيضا: بلاد شنقيط المنارة والرباط، للخليل النحوي منشورات المنظمة العربية للثقافة والعلوم تونس 1968م ص (508) وانظر أيضا المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل أهل غرب وجنوب غرب الصحراء، مدونة من 6800 فتوى ونزلة وحكم، جمع وتترتيب: الدكتور يحي ولد البراء، الناشر، الشريف مولاي الحسن بن المختار بن الحسن، الطبعة الأولى (1430هـ/2009م) ج 2 التراجم ص(72)

وجعل اختلاف أهل الاجتهاد توسعة ورحمة على العباد

إلى أن يقول:

فأهل ذا القطر الذين ألفوا مذهبه وغيره لم يعرفوا

أكثرهم مقلد صرف وما يدري حقيقة اختلاف العلماء

ويلخص أسباب تأليفه للمنظومة بقوله:

ومذ سمعت الطعن في الحبرالقبس حبر المدينة الإمام ابن أنس

والطعن في صحب له قد بينوا علم الشريعة وفيه دونوا

هان علي طعنهم في المختصر وما له من شارح قد اشتهر

فمن رأوه ناقلا لحكم من بعضها قالوا قليل الفهم

ومنهم القائل لا التفات لغير ما في الأمهات آت

مقالة يستك منها المسمع وربما من ذا القبيل أسمع

كقائل ليس التسولي عندي أوثق من قول فلان عبدي

ومثل ذا يقال في الدسوقي ونحوه من كتب التحقيق

لأن يكون تارة منهم غلط من ذا الذي سمعت ما غلط قط³

أولا : الموقف من الاجتهاد عند الشناقطة

ومن خلال هذه المنظومة وغيرها يمكن استجلاء الواقع الفقهي الشنقيطي، حيث أن الساحة الفقهية لم تكن خالية من المناوئين والمخالفين لمشهور المذهب، بل والداعين لنبذ المذهبية عموماً، وعلى غرار منظومة البشير نجد الكثير من الفتاوى والنوازل التي تناقش الموضوع.

ومن الإشكالات العميقة التي أثرت داخل الساحة الفقهية الشنقيطية "قضية الاجتهاد والتقليد" ومن توابعها قضية (آلية استنتاج النصوص الشرعية) هل تكون عن طريق الفقهاء وتأصيلاتهم وكتبهم المعتمدة؟ أم تكون عن طريق النقل المباشر من القرآن والسنة؟ ليؤلف في الموضوع الكثير من المؤلفات والكتب، منها على سبيل المثال: القول السديد في الرد على أهل التقليد" وكذلك "القول المفيد في ذم فادح التقليد" لمؤلفهما: (بداه ابن البوصيري) ومنها أيضاً:

رسالة في ذم التقليد، لمؤلفها: محمد بدر الدين بن عمار السمسدي

³ نصيحة المقلد أن لا يسيء الظن بالمجتهد مرجع سابق (ص37\36)

رسالة في ذم التقليد، لمؤلفها: محمد بن محمد مختار العلوي (ت1349هـ)

لتثري هذه المؤلفات وغيرها الساحة الخلفية الفقهية الشنقراطية، كما تطرقوا للموضوع نظماً، فنجد العلامة محمذن فال بن متالي التندغي⁴ ناظماً في الموضوع:

ولا يجوز بالحديث العمل ومثله القرآن فيما نقلوا

لكل شخص ليس بالمحرر علم الأصول وعلوم الأثر

ولغة العرب والمعاني والفقه والمنطق والبيان

قلت فعالم بذا مجتهد وغير عالم بذا مقلد

كما نجد العلامة محمد فال (اباه) بن باب بن أحمد بيب العلوي يقول في نفس الموضوع:

وقولة سفيان الحديث مضلة لغير فقيه ذي اجتهاد من اهله

مقالة حق وهي في حق قاصر يحل صريح اللفظ غير محله

ولم يدر ما منسوخه من ضعيفه ويخطئ في وضع الحديث وحمله⁵

فيما نجد أصحاب الرأي الآخر من دعاة التمسك بظاهر القرآن والسنة والقفز على كتب الفروع يتبنون رؤية مغايرة، وفي ذلك يقول محمذن بن الشيخ محمد بن حبيب الرحمن التندغي⁶

اتبعن سنة خير الخلق لا تتبعن في الدين ما لا يتبع

فإنما الحجة فيها ثم في ما عليه الصدر ذو الرأي اجتمع

⁴ محمذن فال بن متالي (ت 1278\1870م) فقيه ولغوي متميز، وصوفي كبير، يعتبر سنده الآن المصدر شبه الأوحد للطريقة الشاذلية الناصرية في منطقة القبلة من شنقيط، له مؤلفات منها: "كتاب فتح الحق" ومنظومة وشرحها في الأصول "ونظم أنساب العرب" وشرح الأربعين حديثاً النووية" ونظم قواعد الفقه" ونظم شهداء الغزوات النبوية" وصلاح الأولى والآخرة في التفسير" وتسديد النظر في شرح مختصر السنوسي" وشافية الأبدان في الطب" واختصار البهنسي في الأسرار، انظر "الوسيط في تراجم أدباء شنقيط" لمؤلفه: أحمد بن الأمين الشنقيطي (ص243) الناشر مطبعة المدني، (1409هـ\1989م) انظر أيضاً: بلاد شنقيط المنارة والرباط ص(530) وانظر حياة موريتانيا، حوادث السنين أربعة قورن من تاريخ موريتانيا وجوارها، تأليف المختار بن حامد، تقديم وتحقيق: د سيدي أحمد بن أحمد سالم ص(514) انظر أيضاً المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء (ج ١٢ التراجم ص278)

⁵ مكتبة (اباه) بن باب بن أحمد بيب العلوي حفظه الله

⁶ هو محمذن بن الشيخ محمد بن حبيب الرحمن التندغي(ت1418هـ\1966م) فقيه وشاعر، من الذين اعتنوا بالحديث وعلومه، دعا إلى العمل بالكتاب والسنة وترك التقليد، له من المؤلفات " كتاب في مصطلح الحديث لخص فيه ما أورده السيوطي في كتاب النقاية مع زيادات ابن حجر العسقلاني" ورسالة في الاسترعاء" واسترعاء أهل السنة على أهل البدعة" وكشف العمى في مصطلح الحديث" ورسالة في سنية القبض في الصلاة" ونظم في تاريخ الوفيات من العلماء" انظر ترجمته في " المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء، لمؤلفها الدكتور: يحي ولد البراء، الناشر: الشريف مولاي الحسن بن مختار الحسن ج١٢ التراجم (ص 204)

وأقول الوري أكثر بها أجميع ممكن أن يتبع؟

فرجن من بينها واقتفي الرا جح والمرجوح منها فدع

فإذا لم تك أهلا فاتبع من مثله القاصر عن ذلك تبع

ولتذر الناس وتعويقهم فلهم رأي قليلا نفع

فمن يقول قال رسول الله قا لوا له قال فلان وصنع⁷

وفي هذا الميدان كان من رواد الدعوة للخروج على الطرح المذهبي (لمجيدري بن حبل)⁸ الذي رفع راية الخروج على المذهبية وفروع الفقهاء، داعيا إلى العودة إلى الكتاب والسنة في مجالي الفقه والعقيدة، وترتب على هذه الدعوة سجال علمي ومعرفي محتدم، حيث كان أغلب فقهاء القطر كما سلف بترجون من التفهم في القرآن والسنة، هربا من القول بالرأي فيهما، ويعتقد أغلبهم تحريم الاستنباط منهما على غير المجتهد المطلق، وهو في اعتقادهم معدوم، مكررين مقالة النابغة الغلاوي من "أن الاجتهاد في بلاد المغرب= طارت به في الجو عنقا مغرب"⁹ ومقولة سفيان ابن عيينة "أن الحديث مضلة إلا للفقهاء" إلا أن لمجيدري لم يتقيد بهذا الطرح، حيث يقول:

لو كنت بدعيا لما كان صواب عندي الأحاديث الصحاح والكتاب

كما أن لمجيدري انتقد مدح العلماء للخلاف واعتبارهم أن كل مجتهد مصيب، وقولهم "من قلد عالما لقي الله سالما" وقولهم "الاختلاف بين العلماء رحمة" ورد عليهم قائلا "أما القرآن فقولته تعالى {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا}¹⁰ فجعل سبيله واحدا، وجعل غيره من السبل يتفرق بمن سلكه عن سبيل الله، أي تبعده عن سبيل الله، وقال تعالى {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}¹¹ وحبل الله هو كتابه كما جاء في الحديث، فأمر بالاعتصام به المثمر

⁷ ميكروفيلم جامعة افرايبور ألمانيا، انظر أيضا : المجموعة الكبرى مرجع سابق ج4ص 823

⁸ محمذن (لمجيدري) بن حبيب الله، وقد يسمى "حب الله" بن الفاضل اليعقوبي الشمشوي(ت1790\1206م) درس على المختار بن بون الجكني، وعلى محمد بن المختار بن أنفع موسى اليعقوبي، والتحق بزواوية أنفع الخطاط الشاذلية، فأخذ عن أحمد محمود بن أنفع الخطاط التصوف الناصري، ثم أعمل الرحلة بعد أن تزلع في علوم بلده إلى حواضر المغرب الأقصى ومصر والحجاز، وكانت له صلات علمية في مختلف المناطق التي حل بها، وكانت له في فاس صلة وثيقة بالسلطان العلوي محمد بن عبد الله أحمد بن إدريس الحسني، أخذ الأوراد النقشبندية عن عبد الوهاب التازي، له من المؤلفات "مبين الصراط المستقيم" والجواهر المكنونة" وهو نظم في الفرائض "السراج الوهاج في تبيين المنهاج" (يتعلق بمنهجه في الاعتماد على القرآن والسنة) "والجوهر المنظوم في ذكر ما حذف من الرسوم" (في رسم القرآن) والأسئلة المتحدية لمن ينتصر لعلم الكلام" انظر ترجمته في: الوسيط في تراجم أدياء شنقيط، ص(214)، كمال الدين لمجيدري، المؤلف: محمد الأمجد، (مرقونة) مبين الصراط، لمحمد عبد الوهاب (مرقونة) الأهدل نبذة يسيرة بذييل كتاب (أحزاب وأوراد أحمد بن إدريس ص203)، المجموعة الكبرى ج2 التراجم ص (280\279)الحركة الفكرية في بلاد شنقيط حتى نهاية القرن (12هـ 181م) لمؤلفه الدكتور عبد الودود ولد عبد الله (بدود) مركز الدراسات الصحراوية (ط 2015م ص181)

⁹ إشارة لقول النابغة الغلاوي في نظمه (بوطليحية):

والاجتهاد في بلاد المغرب طارت به في الجو عنقا مغرب

بوطليحة تحقيق: الدكتور يحي ولد البراء، المكتبة المكية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ص (137) البيت رقم (233)

¹⁰ الأعراف من الآية 153

¹¹ سورة آل عمران من الآية (103)

للاجتماع، ونهى عن عدم ذلك المثمر للتفرق، حيث يرى بأن أشد الآيات تصريحاً لمن كان له قلب، قوله تعالى {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَرَفُّوْا وَآخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} ¹² فإنه سبحانه حذرنا أن نتبع سنن أهل الكتاب مما وقع بينهم من الاختلاف في شرائعهم {وَعِنْدَهُمُ النَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ} فهو هنا من وجهة نظره يرى بأن الخلاف غير مجد، وأنه اتباع للسبل المفرقة، وخلاف لصريح النص. ¹³

و شنع على من يمدح الخلاف، وخاطب علماء عصره بنبرة لا تخلو من حدة، حيث يقول "وأما تعصبكم في فروع الدين وحكمكم الناس على مذهب واحد، فهو الذي لا يقبله الله منكم، ولا يحملكم عليه إلا محض التعصب والتحاسد، ولو أن الشافعي وأبا حنيفة ومالكا وأحمد أحياء يرزقون لشددوا النكير عليكم وتبرأوا منكم فيما تفعلون" كما يستشكل أيضا "تحريم الانتقال من مذهب إلى مذهب، فيقول"بل ما وجه تحريم تقليد الأئمة الأربعة دفعة واحدة؟ فيقلد هذا في مسألة، وهذا في أخرى؟ فإن قلت المصيب منهم واحد وغيره مخطئون، فعينوا لنا هذا الذي أتباع غيره ضالون، وأتوا بحجة صحيحة على إصابته وخطأ غيره، فإن قلت كلهم مصيبون، فكيف يحرم الانتقال من صواب إلى صواب والجمع بين صواب وصواب؟" كما استشكل كذلك أمورا من علم أصول الفقه كما صاغها ابن السبكي في جمع الجوامع مثل القول بنسخ القرآن للحديث، ونسخ القرآن والحديث قياسا، والطعن في عدالة بعض الصحابة، وعثر له على مؤلف يدعو فيه إلى تطبيق رؤيته الشرعية يسمى "مبين الصراط المستقيم" ¹⁴

حيث يرى في كتابه أن "اللازم لمريد السلامة أن يمشي ويمشي غيره على ما يأمن في المشي والإمضاء عليه من الملامة، وهو الأخذ بقوله تعالى وقول نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، أو (لا أدري) إذا لم يدر النص، فهو أولى بالسلامة، لأن العقل لا مدخل له في الشريعة في كثرة ولا قلة.

و يقول أحمد المأمون بن محمد الصوفي

رويدك دون الاجتهاد مهامة تقاصر عنها ناجيات الخواطر

فحسبك أن المازري أحاله على عصره عن كابر بعد كابر

فغاصوا إلى ما غاص فيه وخلصوا خلاصة مفهوم من الحق ظاهر

فكم من عموم خصصوه ومطلق تقيد من يجهلها لم يناظر

لعمرك وأنا والفروع لحسبنا وقوف على أطلالها بالنواظر

كما نجد العلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم (1817\1233م) يؤلف رسالته المشهورة "طرد الضوال والهمل عن الكروع في حياض مسائل العمل" التي تمحضت لمناقشة قضية الاجتهاد والتقليد، واعتمدت لدى أغلب علماء الشنافة، يقول في مقدمتها "بعد الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم" هذا وإني لما رأيت بلاد المغفرة معطلة الرسوم، يتجاوب في عرصاتها الصدى والبوم، كما تتناوح يوم الريح عيشوم، لبعد أطرافها عن أطراف

¹² سورة آل عمران من الآية: (105)

¹³ سورة المائدة من الآية: (43)

¹⁴ حقق تحقيقاً أولياً ضمن مذكرة للإجازة من إعداد الطالبة: أمانة بنت عبد الوهاب، كلية الآداب، انواكشوط 1990\89م

العمارة، ومجاري ينابيع الحكم والإمارة... إلى أن يقول: ولم تتقيد الفتوى والحكم بعدد محصور، ولم يكثرثوا بالتميز بين المرود والعمل المنصور".

ولقد رد عليه الشيخ محمد المامي¹⁵ برسالة سماها "رد الضوال والهمل إلى الكروع في حياض مسائل العمل" وكان من دعاة النظر والتبصر وفتح باب الاجتهاد.

وعلى غرار العالمين المتقدمين، نجد مؤلفات ورسائل في نفس الموضوع، كرسالة محمد يحيى بن سليمة اليونسي في القول بالاجتهاد¹⁶، ورسالة الشفيح بن المحبوبي في الاجتهاد والتقليد، ورسالة محمود بن بدي المالكى في مسألة التقليد أيضا، وعنوانها "سلم الاضطلاع إلى الفرق بين التقليد والاتباع والأجوبة الزاجرة عن دعوى الاجتهاد الفاجرة" لمؤلفه محمد يحيى الولاتي¹⁷

ونجد أن أغلب علماء المنطقة أيدوا القول بالتقليد، كما بينا في النصوص المتقدمة، بل يروونه لازما في هذه القرون المتأخرة، على اعتبار أن الأصول وإن لم تستند طاقتها، إلا أن غلبة الجهل حالت دون القدرة على استنطاقها واستكناه مكانها، وهو ما عبر عنه النابغة الغلاوي بقوله:

والاجتهاد في بلاد المغرب طارت به في الجو عنقا مغرب

فصاحباه اليوم منسيان فذكره وحذفه سيان¹⁸

ويقول البشير¹⁹ :

كيف يرد اليوم من لم يجتهد بخبر على إمام مجتهد

قد مارس السنة والكتابا وعلم العلل والأسبابا²⁰

¹⁵ الشيخ محمد المامي بن البخاري بن حبيب الله (ولد 1206 هـ. 1791م | ت 1282 هـ. 1865م) فقيه موسوعي وشاعر ومتصوف قادري، درس في ذويه، ثم في (القبلة) ولم يعرف له أشياخ علم، وإنما يذكر أنه كان عصاميا في تحصيله، فأخذ العلم عن طريق الاطلاع والرحلات، أقام مدرسة كبيرة في منطقة (تيرس) بالشمال الموريتاني، تخرج منها أجيال من العلماء، دعا لإقامة الحدود، وتنصيب الإمام الأعظم وفتح باب الاجتهاد، وهو متعدد المواهب، أديب، وفقهه، ولغوي ومصطلح اجتماعي ومؤرخ، أطلق تسميات على بلاد شنقيط منها " البلاد السائبة" والمنكب البرزخي" والقطر الشنظوري" واعتبر بلاد شنقيط حالة استثنائية تتطلب أحكاما خاصة تنطلق من خصوصيتها الاجتماعية والدينية، وهو ما دفعه إلى نظم مختصر خليل، وتأليف كتابه المتميز "البادية" انظر: موسوعة موريتانيا ج اليعقوبيين المختار بن حامد، ص(34) له مؤلفات ناهزت المئين في شتى العلوم منها " كتاب البادية" وجمان البادية " والدلفينية (وهي قصيدة في الفقه وغيره)" ونظم الخراج في عشرة آلاف بيت" ونظم في تفسير القرآن عقد به ابن جزى" والمفتاح في مصطلح الحديث" والبيان والأصول"زهر الرياض الزرقية في عقد الأحكام الماوردية" وإغراء الضوال والهمل على الكروع في حياض العمل" (يرد فيه على سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم في كتابه طرد الضوال والهمل عن الكروع في حياض العمل) " وديوان شعر فصيح وعمامي، انظر: الشعر والشعراء في موريتانيا (ص81) الدكتور محمد المختار ولد اباه ط الثانية (1424 هـ. 2003م) انظر أيضا: حياة موريتانيا، حوادث السنين ص:497المجموعة الكبرى ج2| التراجع ص 137

¹⁶ انظر المجموعة الكبرى ج1ص 409

¹⁷

¹⁸ نظم بوطليحة: تحقيق الدكتور: يحيى ولد البراء ص (137) أرقام الأبيات (234\233)

¹⁹ تقدمت ترجمته

²⁰ نصيحة المقلد أن لا يسيء الظن بالمجتهد مرجع سابق ص (65)

ولعل المحددات التي بنى عليها المانعون لطرق باب الاجتهاد تتلخص فيما يلي:

(1) عدم وجود المؤهل للاجتهاد: مستدلين بالكثير من الأدلة، ومن أصحاب هذا الرأي الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم حيث يقول في المراقي:

من لم يكن مجتهدا فالعمل منه بمعنى النص مما يحظر²¹

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن القطر الشنقطي قطر مالكي، لا يخرج عن دائرة مذهبه، وأن الاجتهاد متعذر في العصور المتأخرة، وأن مذهب مالك نشأ في القرون المزكاة ولم يتجه إليه طعن قط، وأجمعت الأمة على صحته، مع الاعتراف لإمامه مالك بالفضل، والتسليم له من علماء وصلحاء عصره بأهليته للاجتهاد، واعتبار أغلبهم بأنه المقصود بعالم المدينة الذي يوشك أن تضرب إليه أكباد الإبل، يقول البشير في (الإمام مالك):

بلغ في علم الحديث الغاية وسلمت إليه فيه الراية

وأدرك القوم الذين أدركوا صحب النبي سالكا من سلكو

سكن دار المصطفى حتى عقل آخر ما به النبي أجرى العمل

والشافعي قد قال هو حجة بيني وبين الله في المحجة

وقال إن ذكر أهل العلم فمالك بينهم كالنجم²²

إلى أن يقول:

وفي حديث تضرب الأكباد العلماء قالوا هو المراد

(2) أن العمل به ينجي العبد فيما بينه وبين ربه، وأن الآخرين لا يخرجون عن التقليد بتقليدهم من يدعون معرفة القرآن والحديث، فالكل يصدق عليه التقليد بنظرهم، وليس من عبد الله بتلك الرواية بأفضل ممن عبده على هذه.

(3) أن أهل هذا القطر تعودوا مذهب الإمام مالك وتقليد علمائه، كما سلف وبيننا، وأن العوام لا يرون غيره ديناً، وأن القول بالاجتهاد والتبصر قد يفتح أبواباً من الشقاق والفرقة والتخبط.

وإلى هذا يشير البشير بقوله:

وقد أتى في رحلة العياشي نقلا عن المذهب وهو فاشي

لا ينبغي للشخص من تمذهب بغير ما في قطره من مذهب

بل ينبغي إن يأت قطرا فيه مذهبه يجهل أن يخفيه

لذاك قيل ينبغي إخفاؤكا سنا ومذهباً كذاك مالكا

وحذروا كذاك أن تغيرا على الورى حكما به عرف جرى

²¹ نشر البنود على مراقي السعود مرجع سابق ج2ص (265)

²² نصيحة المقلد أن لا يسيء الظن بالمجتهد مرجع سابق ص (69)

ما دمت تلقي مذهباً صحيحاً مسوغاً له ولو ومرجوحاً
 وكل ذا خوفاً عليك وعلى عقائد الجهال أن تزلز لا²³
 كما نجد في نفس السياق الشيخ محمد بن أمين بن الفراء التندغي حيث يقول:
 حاصل دين الله أنه يقر على الذي قد كان من قبل استقر
 اليوم أكملت وما فرطنا أحاطنا ولم نكن أحطنا
 فما الزيادة ولا النقصان لنا فشرع المصطفى يسان
 فما لنا رأي ولا تخريج إذ ما على تخريجنا تعريج
 فما لنا في الشرع غير قص آثار مالك بضوء النص
 هذا الذي فاه به الهلالي من قوله في الفقه كاللآلي
 ويقول في نفس الموضوع محمد العاقب بن الإمام الجكني:
 من لم يقلد في الفروع مالكا أو باقي الأربعة كان هالكا
 ومثله من كان زيفاً يفترى عقداً مخالفاً لعقد الأشعري
 ومنهما أضل من قد سلكا سبيل رأيه وكلا تركا
 فانظره في الدرديري شرحاً عندما واسلك سبيل الناسكين العلماء
 ومن قفا النص بلا تقليد لغيره قد قال فيه سيدي²⁴
 "من لم يكن مجتهداً فالعمل منه بمعنى النص مما يحظل²⁵

ثانياً: المجيزون

وعلى النقيض من أصحاب هذا الرأي نجد مجموعة أخرى من علماء القطر الشنقيطي ناقشوا مسألة انقطاع الاجتهاد، على غرار (لمجيدري) السالف الذكر، واختلفوا معه في بعض الجوانب، مؤكداً أنه غير منقطع بالأدلة والبراهين الشرعية، وأن الأقدمية ليست خصوصية مميزة، "ورب مبلغ أفقه من سامع" وأن الأرض لا تخلوا من قائم لله بالحجة، وأن المقلد لا يقلد حتى يفهم الدليل فيكون أقرب إلى المتبصر، وأن العلماء لم يغلقوا باب الاجتهاد، وأن الشاطبي قسمه إلى نوعين: أن منه ما لا ينقطع إلى قيام الساعة.

فهم وكما أسلفنا وإن أكدوا على ضرورة التقليد والاطمئنان إليه، سبيلاً لتبرئة الذمة ونقياً من زلقات البدع، بل وتشبهاً بفقهاء مالك في صياغته القاسمية الخليلية، إلا أن المتتبع لتراثهم النوازلي يمكن أن يستشف نوعاً من

²³ نصيحة المقلد مرجع سابق ص(48)

²⁴ يعني سيدي عبد الله ولد الشيخ إبراهيم مؤلف نظم "مراقي السعود"

²⁵ انظر متن المراقي "كتاب الاستدلال البيت رقم 838 | مصدر الفتوى ميكرفيلم جامعة افرايبور ألمانيا ، المجموعة الكبرى (ج4ص 956)

الاجتهاد عندهم، وإن بنوع من الحذر، يشير إلى هذا الشيخ محمد المامي بقوله "إني لما رأيت علماء الوقت بين حيزين:

حيز أصولي: ينحوا نحو الاجتهاد ولم يدعه، ويذم التقليد ولم يغن عنه غيره، بل لم يستغن هو عنه.

وحيز ينحوا نحو الفقه ويقول نحن خليليون، ولم يبلغوا مقاصده، ولا يكاد أحد من الحيزين يجمع مسائل الفقه المستبحة ومسائل الأصول المبيحة للفنّيا، كلاهما يطعن في الآخر و{كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا} ²⁶ فأهل الأصول يذمون الفقهاء بجهل كثير من مسائل الأصول يزري بالفاضل جهلها، فضلا عن المفتي، والمقتضرون على الفقه يذمونهم بعدم استحضارهم لكثير من مسائل الفقه هم أدري بها وأحفظ. ²⁷

والاجتهاد الذي تعددت الدواعي إليه من منظور القائلين والمطالبين به، ليس أخذ الأحكام من أدلتها التفصيلية، وإنما هو الاجتهاد الذي يطلق الفقهاء من ربة الحرج حتى يفقهوا الوقائع المستجدة، مبينين حكم الشرع، ومتمحررين من فقه الفروع المحكوم بسياقه الزمني والمكاني، ومعتمدين على كليات النص الشرعي وحركيته ومرونته وصلاحيته لكل زمان ومكان، وقد ترجم هذه الرؤية عبد الله السالم بن يحظيه بن عبد الودود الجكني ²⁸ بقوله:

إن التعصب للمذاهب لم يكن من سنة المبعوث بالتنزيل

إلا إذا ما كان مبنيا على نص صريح منه أو تنزيل

ودع التعصب يا خليلي دونه إن كنت تهوى أن تكون خليلي

وعلى العموم من خلال التتبع للموضوع فإن علماء المنطقة لم يدعوا إلى الاجتهاد المطلق بمفهومه العام، وإنما إلى التبصر وضخ دماء جديدة في النص الفقهي والاستفادة من أدوات المذهب في عملية الاستنتاج والحيز الذي أعطاه للنظار لتكييف الوقائع وتنزيل النصوص عليها، دون الجمود على القراءات السابقة.

ولم تظهر الدعوة إلى فتح باب الاجتهاد في شنقيط إلا في القرن الثالث عشر الهجري الثامن عشر الميلادي عند علماء معروفين، ومنهم على سبيل المثال:

عمر الخطاط بن محمد بن الطالب جبريل الولاتي ²⁹ الذي كان يذهب إلى النظر وترك التقليد، وكذلك محمد المبارك اللمتوني ³⁰ الذي أعلن التمرد على الفروع وأعلن عن كونه مجتهدا بقوله:

²⁶ سورة الإسراء من الآية (84)

²⁷ المجموعة الكبرى مرجع سابق (ج1ص415)

²⁸ عبد الله السالم بن يحظيه بن عبد الودود الجكني فقيه وشاعر توفي سنة (1986م)

²⁹ هو عمر بن (الخطاط) الملقب ب"الخطاط" الأنصاري، ثم البرتلي الولاتي وطنا، شيخ علم الكلام في زمنه، كان يذهب إلى النظر وترك التقليد، أخذ عنه الطالب الأمين بن الحبيب وغيره (ولد 8شعبان 1028ت ليلة الأحد 14 ذي القعدة 1107هـ) انظر ترجمته في فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور لمؤلفه: أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني، ومحمد حجي، دار الغرب الاسلامي الطبعة لأولى(1402هـ-1981م) الطبعة الثانية (1428هـ-2007م) ص (181\182) حياة موريتانيا (ج 2 الثقافية ص: 216) وانظر أيضا: بلاد شنقيط المنارة والرباط الخليل النحوي(521)

³⁰ محمد امبارك بن أحمد بن حبيب الله اللمتوني (ت1293هـ-1876م) فقيه مشهور، له مؤلفات عديدة منها" شرح نظم العمريطي لورقات إمام الحرمين" وشرح على ألفية ابن مالك في النحو" ونظم في تاريخ الدولة اللمتونية في موريتانيا" وشرح على تحفة الحكام في القضاء" ونظم التوسعة

الحمد لله الذي قد منحنا إياي في بعض العلوم منحاً

نلت بها ملكة تستنبط حكماً له أدلة تستنبط

وكذلك البخاري بن الفيلاي بن مسكة (ت 1251هـ) وقد كان قارئاً محباً للحديث، لا يقصر الصلاة، ويتمم إلى منكبته، ولا يتقيد بالفروع ما لم يكن دليلها من الكتاب والسنة، وقد ناقشه معاصروه.

وفي نفس الاتجاه سار حبيب الله بن الأمين الشقروبي (ت 1250هـ) والشيخ محمد فاضل بن مامين الذين قالوا: إن الطلاق بالثلاث إذا وقع دفعة واحدة لا يكون إلا طلاقاً واحداً، محتجين بأن القرآن ذكر الطلاق مفرداً فلا يصح إيقاعه إلا كذلك³¹

ومن المطالبين بفتح باب الاجتهاد مصرحين بذلك: الشيخ محمد المامي حيث عبر عن ذلك بقوله "فحاشى الذي أنزل في كتابه ﴿وَمَنْ يُقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾³² ورحم أصحاب الأعراف لما كانوا في رحمته يطمعون، من أن يجعل علينا أهل القرن الثالث عشر حرجين: يخلي عصرنا من المجتهدين، ويمنع الكلام في نوازلنا على أمثال المقلدين، ولقد منع النظر في النوازل معاصرون لا تمر بهم سبعة أيام إلا اجتهدوا في نازلة" ويقول أيضاً (وقول من قال إن الاجتهاد انقطع منذ زمن بعيد وطارت به عنقاء مغرب، غير حجة لا عقلاً ولا شرعاً، أما عقلاً فظاهر، وأما شرعاً: فلم يوجد ما يقتضيه، بل ما يثبت، كقوله صلى الله عليه وسلم (أمتي كالمطر لا يدرى أوله أفضل أم آخره) وقوله (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) والحنبليون يمنعون خلو العصر منه، قال السيوطي:

جاز خلو العصر من مجتهد ومطلقاً يمنع قول أحمد³³

فقوله "جاز" يقتضي عدم المنع وجواز الوقوع، فالمجتهد يجب عليه اتباع ظنه إلا إذا جرى العمل بخلافه فلا يخرج عنه لئلا يتهم بالميل عن الحق

ومنهم أيضاً: محمد يحيى بن سليمة الیونسي الذي يقول:

والفقه لا يجوز الاقتداء به بل هو تخمين يرد فانتبه

وإنما الراجح والمشهور كصنمين أيها المغرور³⁴

واستمر النقاش في موضوع الاجتهاد والدعوة إليه، لتتسع رقعة الداعين إليه وإن أخذوا اتجاهات متباينة تذهب من

في الفقه" ونظم الوقاية" في التوحيد" وبيان التيسير في شريعة البشير" ونظم في التركة" ومجموعة من الفتاوى الفقهية" وديوان شعر" انظر ترجمته في حياة موريتانيا الجزء الثقافي ص (234) بلاد شنقيط المنارة والرباط ص (526) المجموعة الكبرى ج2 ص (239)

³¹ انظر حياة موريتانيا الثقافية، (ج 2) قال "وهو قول علي وابن عباس وجماعة من السلف، وهو قول الظاهرية وطائفة من العلماء، ورد عليه الشيخ محنض بابه الديمانى (ت 1277هـ) في رسالة لقبه فيها "بمحل الحرام" ورد هو عليه برسالة سماها ب"محرم الحلال" ص (47)

³² سورة الحجر من الآية 56

³³ انظر الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي ومعه شرحه المسمى الجليس الصالح النافع بتوضيح معاني الكوكب الساطع مكتبة ابن تيمية، ط الأولى (1419هـ، 1998م) وورد البيت فيه بصيغة (قوم أحمد) بدل قول أحمد الواردة عن الشيخ انظر ص (556)

³⁴ انظر المجموعة الكبرى ج1 ص 418

مجرد الإخبار بالحكم المتعلق به إلى تركه من لازم الخبر، إلى العمل به دون إعلان عن ذلك ولا تنبيه، حيث لا يمكن التفريق بين دعاة غلق باب الاجتهاد والداعين لإتاحة الفرصة للنظر والتبصر، فالجميع اشتركوا في أعمال نوع من النظر، كالعامل بغير المشهور والراجح.

فمن الفقهاء الذين وقف مشروعهم عند الاجتهاد الانتقائي ولم يترجموا ذلك في فتاويهم ولا كتاباتهم: الشيخ سيدي بابيه بن الشيخ سيدي محمد الإبييري³⁵ في كتابه "إرشاد المقلدين عند اختلاف المجتهدين" وكان يميل إلى قول الحنابلة ومن معهم من الشافعية بعدم انقطاع الاجتهاد، ويصوب قول الجمهور أنه يتجزأ.

يقول في مقدمته "أما بعد: فهذه نقول قصد بها بيان أن الأولى بالمقلد لأحد الأئمة الأربعة إذا وجد خلاف إمامه عن أحد من الأئمة الثلاثة في مسألة وتبين له رجحانه على مذهب إمامه في تلك المسألة بموافقته للقرآن أو السنة الصحيحة المخرجة في الصحيحين أو في أحدهما، أو نص الترمذي مثلاً على صحتها ولم يجد مثل ذلك لإمامه، أو وجد ثلاثة من الأئمة الأربعة متوافقين على خلاف إمامه في مسألة ولم يجد فيها دليلاً من القرآن أو السنة الصحيحة موافقاً لإمامه، ولا سيما إن اجتمعت هذه المرجحات كلها ومعها رواية عن إمامه أن يعمل بما تبين له رجحانه إن كان متحريراً للحق.³⁶

وكذلك محمد بن محمد المختار العلوي، في رسالة في ذم التقليد، وبداه بن البصري في عدد من تأليفه، منها "القول السديد في الرد على أهل التقليد" وكتاب "القول المبين في الرد على من قال بالتزام مذهب معين" وكتاب المفيد في ذم فادح الاتباع وفادح التقليد" وكتاب أسنى المسالك في أن من عمل بالراجح ما خرج عن مذهب الإمام مالك .

ثالثاً : نماذج من الاجتهاد عند الشنافة :

لعل من أجلى صور وملامح الاجتهاد المذهبي عند الشنافة تطبيقهم لقاعدة الاستصلاح، ومراعاتهم لخصوصيات واقعهم ، فهذا الشريف حمى الله التيشيتي ،يقول في إحدى فتاويه المتعلقة بالقتل العمد والعمل بالسياسة الشرعية مما نص عليه الأئمة الأعلام في كتب النوازل والأحكام، ولا يخفى أن إجراء الأحكام في هذه البلاد السائبة متعذر، لذلك تعذر القصاص من القاتل، لامتناعه عنه، بحيث ترتب الفساد على محاولة أولياء

³⁵ الشيخ سيدي بابيه، بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي الكبير الإبييري (ت1342هـ/1924م) فقيه ومحدث، وأصولي، أخذ العلم والأوراد القادرية والاختيارات المختارية عن مشايخ من تلامذة آبائه، منهم " الشيخ أحمد بن المختار بن ازوين التتواجيوي" والشيخ أحمد بن اسليمان الديماني" كان له دور سياسي كبير ومحوري في تاريخ موريتانيا الحديث أيام دخول المستعمر الفرنسي، كان يميل إلى الاجتهاد في الفقه والتفويض في العقيدة، له عدة مؤلفات منها "إرشاد المقلدين عند اختلاف المجتهدين" تاريخ إدو عيش ومشغوف" ورسالة في أجزاء القيمة في الزكاة" ورسالة في حرف الضاد" ورسالة في بيان إعجاز القرآن، وأنه يكفي دليلاً على صحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم" وكتاب في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم" ونظم في أسماء الله تعالى وكيفية التوسل بها" ورسالة في أرجحية التفويض في آيات الصفات" ورسالة في سنية رفع اليدين والقبض" ومنظومة في أهل الصفة" وتعليق على ألفية ابن مالك" انظر ترجمته في "بلاد شنقيط المنارة والرباط ص(516) والشعر والشعراء في موريتانيا مرجع سابق ص (81) انظر أيضاً: سيدي أحمد بن أحمد سالم، وإبراهيم بن إسماعيل بن الشيخ سيدي، أعلام موريتانيا ج 1ص34 وانظر حياة موريتانيا حوادث السنين ص: 709 والمجموعة الكبرى (ج2ص120) طبع هذا الكتاب بدراسة وتحقيق: الطيب بن عمر بن حسين الجكني، الطبعة الأولى (1418هـ/1997م)

³⁶ انظر إرشاد المقلدين عند اختلاف المجتهدين ص (93/94/95)

القتيل الاقتصاص منه، إذ يؤدي ذلك إلى الهرج الذي هو جدير بإفساد الدين وإتلاف النفوس والأموال ، وكذا يتعذر أخذ الدية من ماله وحده كما لا يخفى .. فيتعين بمقتضى السياسة أن يجبر أولياء المقتول على قبول الدية، كما نقل ذلك الواداني في شرحه على المختصر، أشار إلى ذلك بقوله " ومن تعين عليه القصاص، وامتنع، وفي القصاص منه فتنة، فإن أولياء المقتول يجبرون على أخذ الدية منه، فهو في غاية المقدور"³⁷

ومنها كذلك سد باب النظر الترجيحي عند أغلبهم: يجمع أكثر علماء الشنافة على اعتبار المشهور من أقوال المذهب، وتحريم الخروج عن المشهور إلا في حالة الضرورة، وهو ما حدى بالكثير منهم إلى التضييق على مفتي بلاده في ترجيح الأقوال الشاذة بالمصالح، لندرة من فيه أهلية ذلك الصنيع، حيث نجد سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم يقول " ينظر في الحاكم الذي عدل عن المشهور إلى الشاذ، فإن حكم لظنه أنه المشهور نفذ حكمه، وإن حكم به مع العلم أنه الشاذ إلا أنه يترجح عنده، فإن كان من أهل النظر ومن يدرك الراجح من المرجوح وهذا يعز وجوده، مضى حكمه."³⁸

بل يذهب في نص آخر إلى القطع بخلو البلاد ممن هذه صفته، فيقول " إنما يحكم بغير المشهور من القضاة من ثبت له الصواب وأهلية النظر، وثبت له ترجيح غير المشهور... وليس هذا في قضاة زماننا، بل لا يعرف كثير منهم النص، وإنما يحكمون بالتخمين الذي هو الظن"³⁹

إلا أنهم مع هذا يعدلون عن المشهور لعوامل ترجيحية اقتضت ذلك ، ولعل السبب في هذا التعارض بين التنظير والتطبيق عائد إلى كونهم آسوا من أنفسهم القدرة على الترجيح مع ما يقتضيه الحال من سد بابيه عن غيرهم لافتقارهم إلى آلياته، كما درج عليه الإمام المازري في قوله " ولست ممن يحمل الناس على غير المعروف المشهور من مذهب مالك وأصحابه، لأن الورع قل، بل كاد يعدم، والتحفظ على الديانات كذلك، وكثرت الشهوات، وكثر من يدعي العلم ويتجاسر على الفتوى به، فلو فتح لهم باب في مخالفة المذهب لاتسع الخرق على الراقع، وهتكوا حجاب هيبة المذهب، وهذا من المفسدات التي لا خفاء بها."⁴⁰

وهذه الرؤية هي التي يتبناها الشيخ محمد المامي حيث يقول " أفعدك أن مثل الأمير لا يرجح؟ .. وقطب الدائرة الشيخ المختار الكنتي وابنه الخليفة الشيخ سيدي محمد، بل وأحمد ابن العاقل؟ ... والظاهر عندي أنهم نهوا عنه لسد الذريعة، لما دعوا الجفلى بناء على سد الذرائع،⁴¹ ولمثل هؤلاء أن يبني على سد الذرائع وهذا ما يلح إليه

³⁷ انظر نوازل حمى الله التيشيتي، جمع وتحقيق وتقديم: الدكتور محمد المختار ولد السعد، إمارة أبو ظبي، دائرة القضاء، الطبعة الأولى 1431هـ/2010م ج1 ص (362\363\364)

³⁸ طرد الضوال والهمل عن الكروع في حياض مسائل العمل لمؤلفه: سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، تقديم الحضرمي بن خطري، نشر محمد سالم بن الصوفي ، انواكشوط ط الأولى (1985م ص 14)

³⁹ المرجع السابق ص 13

⁴⁰ الموافقات للإمام الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار بن عفان، الطبعة الأولى 1417هـ ج1 ص(101\100) والمعيار المغرب والجامع العرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، أحمد بن يحيى الونشريسي، خرجه مجموعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية (1401هـ/1981 ج 6 ص 327)

⁴¹ رد الضوال وهمل إلى الكروع في حياض مسائل العمل (الشيخ محمد المامي) مطبوع ضمن عدة مؤلفات له، تصحيح بابة بن محمادي، نشر زاوية الشيخ محمد المامي ، بدون تاريخ (ص 155)

الفقيه سيدي المختار بن الطالب (ت1305هـ) في سياق حديثه عن تشهير قول ابن القاسم على غيره من الأقوال داخل المذهب للعمل به من قبل بعض علماء عصره الموسومين بأهلية الاجتهاد الترجيحي، حيث يقول " ...ولجريان العمل في بلدنا هذا بقول ابن القاسم بفعل من يعتبر جريان العمل منه كشيخنا "سيدي عبد الله العلوي" قدس الله روحه ونور ضريحه، وعبد الله ابن (الطويلب) (والسالك بن عمار) (ووالدنا الطالب بن حنكوش) وجريان العمل يغني عن تشهيره وترجيحه، كما وقفنا على ذلك بخطوطهم"⁴²

ثم إن الموسوعية والشمول والإحاطة كانت من صور التميز الاجتهادي عندهم حيث أنهم طرقتنا فنونا متعددة، يلمس ذلك من خلال مؤلفاتهم في مختلف الفنون الشرعية، واللغوية، والمنطقية، وغيرها، ويتجلى ذلك في كيفية تعاطيهم مع المادة التأليفية، فتجد الفقيه يتكلم في التفسير وعلوم الرجال والأصول واللغة والمنطق والأنساب والسيرة وغيرها، حيث نجد الشيخ سيدي المختار الكنتي، وهو يتحدث عن كلمة "منهاج" فيسرد ورودها في القرآن، وأقوال المفسرين في معناها، حتى يخيل إليك أن الموضوع في التفسير، كما هو الشأن بالنسبة لعلم اللغة وإدراجه في المادة الفقهية، حيث نجده وهو يتكلم عن معنى كلمة "الغسل" والغسل بالضم للفعل، وبالفتح للماء على الأشهر، وبالكسر لما يغتسل به

(8)التأسيس للفقهاء البدوي: انطلق العلماء الشنقطة من قاعدة أن المذهب المالكي مبني على الجمع بين النظر والأخذ بالأثر، ومراعاة المقاصد وما تعارف عليه الناس في حياتهم ومعاملاتهم، مما لا يتعارض مع أدلة الشرع، وقد جرى العمل على أشياء تخالف مشهور المذهب المالكي عندهم، دعت إليها المصلحة المرسلّة والكلّي الحاجي، وقد تجلّى التأسيس للفقهاء البدوي عند الشنقطة في مسألتين:

المسألة الأولى: الماخرية، أو ما جرى به العمل : حيث جرى العمل عندهم على أشياء تخالف مشهور المذهب المالكي، دعت إليها المصلحة المرسلّة، منها "ترك القصاص وتعويضه بالدية المغلظة لتوقفه على السلطان" ومنها قسم معاملة الأضياف بالنبوة على البيوت"ومنها مؤاخرّة الراعي بلبن الحلائب" وشراء لبن الحلوبة في الضرع"ومنها خط الطاحنة حبوب العائلات ثم تعطي كلا حظه بالتخمين" ومنها القراض بالعروض على خلاف مشهور المذهب"ومنها التعامل على استغلال الدواب على أن للعامل نصف الحاصل، ولرب الدابة النصف مثلا وغير هذه المسائل مما جرى به العمل في القطر الشنقيطي

ولعل من أسباب هذه الثورة الاجتهادية المذهبية أن بلاد بلاد شنقيط البدوية اجهت في القرن الثالث عشر الهجري - حسب رأي الشيخ محمد المامي - أزمت فكرية خانقة، كادت تغير المفاهيم الشرعية فتجمع على الأمة "حرجين"⁴³ حسب تعبيره، ومن هذه الأزمت:

أن السلف لم يفتوا في نوازل أهل البادية؛ فقد "شاع في علمائنا من لدن مسكة [بن برك الله فيه] وابن محم [ابن رازقة] أن جل مسائل أهل البادية الخاصة بهم غير متكلم فيها، وغير مصنف فيها، أي: لم تدون ولم تجمع، فقام تفريقها في الكتب الذي صار سببا لجهلها مقام العدم لأن التصانيف مدنية؛ وإنما تكلم أهلها غالبا على مسائلهم

⁴² سيدي المختار بن الطالب، حكم في نزاع على نخيل، مخطوط، مكتبة أهل الطالب بن حنكوش، كناش آثار سيدي المختار بن الطالب، وجه

⁴³ انظر كتاب البادية: 167.

الخاصة أو على المسائل الجامعة بيننا وبينهم وسكتوا عن غالب المسائل الخاصة بالبادية⁴⁴ وأحكام أهل البادية الخاصة بهم مسكوت عنها في الكتب" وقد "خص أهل البادية بأحكام تترتب على مصالحهم لا توجد في الكتب الحضرية كما يقول الشيخ:

وإن للبدو أحكاما تخصهم مثل الألاء بها خص البساتين

ونجل شعبان واليوسي قد سكتا عن أول سكتت عنه المدائين

"وهو أحكام البادية الخاصة بها، وهما من أهل بادية. وحملنا ذلك على تأليف كتاب البادية"

وقد شعر الفقهاء الشنافة منذ قديم بهذه الأزمة وحاولوا علاجها؛ فقد كان ابن رازقة العلوي ينوي تأليف كتاب في الموضوع لو لم تخترمه المنية:

فبقي فقهاء البدو "متحيرين" إذا لم يقفوا على نص في المسألة، كما يقول الشيخ: "ولبتنا على ذلك برهة من الدهر متحيرين فيها حتى فرغنا من كتاب البادية فأظفرنا الله بها في شرح ابن لب المالكي للحلل المرقومة لابن الخطيب المالكي"

وقد تعمق الشعور بهذه الأزمة في عصر المؤلف حتى خاطبه العلامة محض بابن عبيد الديمانى قائلا: "أدرك الفقه فإنه خرج من الأيدي" قالها بعد تدبره لنظم خليل "وإذا لم يتكلم السلف على نوازل أهل البادية فإن الحل الوحيد لهذه الأزمة أن يجتهد فقهاء البادية لاستخراج أحكام شرعية لنوازلهم؛ لكن هذه الأزمة قد أدت إلى أزمة أخرى، وهي:

أن بعض فقهاء ذلك العصر "قد منع النظر في النوازل" على معاصريهم، وذهبوا إلى أنه "يمنع الكلام في نوازلنا على أمثال المقلدين بحجة أن الإفتاء خاص بالمجتهدين وهم مفقودون في ذلك العصر؛ كما قال الشيخ محمد المامي:

بقينا وعصر الإجتهدات قد مضى فما الرأي إن لم يفت فينا مقلدا؟!⁴⁵

بل ذهب هؤلاء إلى أن المقلدين - بمفهوم القدماء للكلمة - مفقودون أيضا في ذلك العصر؛ لأن المقلد الذي نص عليه المتقدمون فهو مجتهد الترجيح وهو مفقود في ذلك العصر الذي لا يوجد فيه إلا جاهل في رأيهم، لكن هؤلاء كانوا يعيشون تناقضا كبيرا بين هذا الموقف النظري، وموقفهم التطبيقي المناقض له تماما فهم "لا تمر بهم سبعة أيام إلا اجتهدوا في نازلة، ويردون دعوى من التمس لهم السلامة باطلة، ومن حلية القبول عاطلة" وكيف لا يجتهدون وأحكام البادية غير منصوص عليها؟ فلا بد من الاجتهاد "وإن لا عطلت الأحكام إن لم ينظر في النوازل أمثل مقلد مع فقد المجتهدين الثلاثة" على أن بعضهم كان يجمد على النص ويقف حماره في العقبة إذا لم يجد نصا، فيتترك العامة حيارى لا يدرون ما يأتون وما يذرون: "فقد فرض بعض علمائنا هذه وأمثالها في العين خاصة، ووقف حماره في أرض لا عين فيها جمودا منه على النص، والجمود على النص من غير ملاحظة

⁴⁴ م. ن: 245.

⁴⁵ م. ن: 168.

القواعد ضلال وإضلال.

الضرورات الشديدة "المتحققة التي تطبع حياة" هذه الطائفة من الأمة التي أجاتها الضرورة إلى التبدي؛ فلا يجدون محيصا بسبب "مسيب الحاجة عن ارتكاب كثير من الرخص التي تخالف أحيانا المشهور والراجح: "وما أجايني إلى جذع نخلة هذا العلم الغريب إلا مخاض ضرورات البادية وعوائدهم، وهم يصدق عليه أنهم قطر من المسلمين ولهم ضرورات وعوائد، والضرورات والعوائد من ما تبنى عليه الأحكام"⁴⁶

سيطرة العادات التي لم ينص عليها أو التي لا توافق المشهور والراجح: "هذا مع أنا وجدناهم لا يتزحزون عن ما اعتادوه من مسائلهم؛ فنقربنا إلى الله بإخبارهم أن لهم فيه شبهة، لحديث أبي موسى ومعاذ: "يسرا ولا تعسرا بشرا ولا تنفرا" وعندي أنهم لو ضيق عليهم لاقتحموا النهي بلا شبهة" ومن أمثلتها تلك العادات التي "تعم الناس كتقب الأذنين للأخراس، مع أن الغزالي قال فيه: "قرب أن يدعى في تحريمه الإجماع" ونقل ابن الحاج في مدخله: "غير أن أحمد قال بجوازه"⁴⁷

الاستشكال:

فناقش الفقهاء الذين منعوا الاجتهاد والتخريج على أهل عصره مستشكلا أقوالهم، كما يقال عن طرد الضوال "ومن ما يعرض بالفقهاء أيضا تأليف ابن الحاج إبراهيم العلوي، نفعنا الله به. وها أنا أشرح ترجمته لأبين ما علمت من مقصده وأستشك ما لم أعلم؛ فقد قال العلماء: "الاستشكال علم" لا لأنقد عليه وهيئات وشتان "[98] ويقول محددًا منهجه في هذا المجال: "ليعلم الناقد أن قصاري في النوازل النقل والاستشكال أو الإرشاد المعرض للتصفح من من فيه أهلية وإنصاف"[99] وهو استشكال بئاء لأنه يثير اهتمام معاصريه ويدفعهم إلى البحث عن النصوص والأحكام، فإن لم يجدوا نصا وبقي الاستشكال قائما فإنه على الأقل يحول المسألة من دائرة الحرام الصريح إلى دائرة الشبهة، كما يقول: "والاستشكال علم كما نص عليه في التاج والإكليل، ومن ثمرته طلب نص يحله أو يجعل المسألة شبهة إن لم يوجد نص، وحكم الشبهة عند عج الكراهة فتح باب التخريج والاجتهاد والقضاء للجاهل (غير المجتهد):

فمن أسس منهجه إقناع معاصريه بالاجتهاد في ما لم يفت فيه الأقدمون: "ومقصودنا التيسير ونفي الحرج عن أهل هذا القرن بأن لا ييأسوا من الاجتهاد إذا تعين على أمثالهم، وليس مقصودي أن أجر إلى نفسي كما يظلمني به بعد الطلبة ومن أسسه أيضا معالجة التناقض الذي يعيشه معاصروه حين يمنعون التخريج "الذي ينكره الطلبة ولا يفتون دونه إلا نادر، وحين يمنعون على أنفسهم وعلى معاصريهم القضاء بحجة أنه خاص بالمجتهدين أو المقلدين (أي: مجتهد المذهب)، مع أنهم يمارسون القضاء، فحاول أن يرخص لهم في "نصبتهم للقضاء الجهلة.

لكن ما هي الأدوات التي يستعملها في الاجتهاد والتخريج لاستخراج حكم المسألة؟ يجيبنا على هذا السؤال قائلا: "نعرض هذه المسائل على ثلاثة أجناس من الأصول، الجنس الأول: القواعد الأصولية التي منها الأدلة الكثيرة، الجنس الثاني: القواعد الشرعية التي اختص بها علم القواعد، الجنس الثالث: التخريج على ما في المختصر

46 - م. ن: 168.

47 كتاب البادية ص 378

وشروحه ومتون الفقه من الضرورات والعادات، ولا سيما إذا كان المقيس أولى بالحكم "ولعل هذا هو السر في أنه ذكر كثيرا من الفروع التي لا يبدو أنها ترتبط بالبدو ليقس عليها بعض الأحكام البدوية، وذلك هو السر أيضا في أنه خصص جانبا كبيرا من هذه المجموعة لعلم الأصول؛ فقد ضمن كتاب البداية شرحا لكتاب القياس من جمع الجوامع وخطمه بشرح كتاب الاستدلال من جمع الجوامع أيضا وخصص أكثر الجمان للتخريج كذلك؛ لأن علم الأصول من أهم أدواته و"لأن أهل هذا الزمان، وإن كانوا إلى الأصول أحوج، فلا يكادون ينتفعون إلا بالفروع" ولأن من معاصريه من يحرم الاجتهاد والتخريج على أهل عصره وهو مع ذلك يخرج لكن بدون معرفة بعلم الأصول: "وانظر أيضا أي الحرامين يقدم من تجاسر من علمائنا على التخريج بالتخمين من غير معرفة القياس وهذا حرام لا شبهة فيه"

لكنه مع ذلك لا يفتح باب الاجتهاد على مصراعيه أمام كل من هب ودب، ف"الاستدلال بالآية متوقف على حصول شروط الاجتهاد المطلق وقد رد الشيخ في كتابه: "إدخالات البحر في الغدير" على الأري ومن وافقه من الغلاة في الدعوة إلى فتح باب الاجتهاد.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أعلام موريتانيا ، سيدي أحمد بن أحمد سالم، وإبراهيم بن إسماعيل بن الشيخ سيديا، إرشاد المقلدين عند اختلاف المجتهدين طبع هذا الكتاب بدراسة وتحقيق: الطيب بن عمر بن حسين الجكني، الطبعة الأولى (1418هـ 1997م)

بلاد شنقيط المنارة والرباط، للخليل النحوي منشورات المنظمة العربية للثقافة والعلوم تونس 1968م بوطليحية تحقيق: الدكتور يحي ولد البراء ، المكتبة المكية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع الحركة الفكرية في بلاد شنقيط حتى نهاية القرن (12هـ 18م) لمؤلفه الدكتور عبد الودود ولد عبد الله (ددود) مركز الدراسات الصحراوية (ط 2015م)

حياة موريتانيا، حوادث السنين أربعة قورن من تاريخ موريتانيا وجوارها، تأليف المختار بن حامد، تقديم وتحقيق: د سيدي أحمد بن أحمد سالم

حياة موريتانيا الجزء الثقافي

رد الضوال والهمل إلى الكروع في حياض مسائل العمل (الشيخ محمد المامي) مطبوع ضمن عدة مؤلفات له، تصحيح باية بن محمادي، نشر زاوية الشيخ محمد المامي ، بدون تاريخ

طرد الضوال والهمل عن الكروع في حياض مسائل العمل لمؤلفه: سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي، تقديم الحضرمي بن خطري، نشر محمد سالم بن الصوفي ، انواكشوط ط الأولى (1985م)

الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي ومعه شرحه المسمى الجليس الصالح النافع بتوضيح معاني الكوكب الساطع مكتبة ابن تيمية، ط الأولى (1419هـ/1998م)

الشعر والشعراء في موريتانيا، الدكتور محمد المختار ولد اباه ط الثانية (1424هـ/2003م) انظر أيضا: حياة موريتانيا،

المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل أهل غرب وجنوب غرب الصحراء ، مدونة من 6800 فتوى ونازلة وحكم، جمع وتترتيب: الدكتور يحي ولد البراء، الناشر، الشريف مولاي الحسن بن المختار بن الحسن، الطبعة الأولى (1430هـ/2009م)

ميكروفيلم جامعة افرايبور ألمانيا

: موسوعة موريتانيا ج اليعقوبيين المختار بن حامد، بدون تاريخ

نصيحة المقلد أن لا يسيء الظن بالمجتهد، طبعت هذه المنظومة وحقت بدولة الإمارات العربية المتحدة، حققها وعلق عليها الدكتور: جابر بن علي الحوسني،

نوازل حمى الله التيشيتي، جمع وتحقيق وتقديم: الدكتور محمد المختار ولد السعد، إمارة أبو ظبي، دائرة القضاء، الطبعة الأولى 1431هـ/2010م

الموافقات للإمام الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار بن عفان، الطبعة الأولى 1417هـ

المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، أحمد بن يحيى الونشريسي، خرجه مجموعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية (1401هـ/1981م كتاب البادية: 167).

عنوان البحث

التعابير التبسيطية والتلطيفية في كتاب البخلاء للجاحظ دراسة لسانية

نورة باذر خنيفر الرشيدى¹

¹ المملكة العربية السعودية - جامعة حائل ، كلية الآداب والفنون.

البريد الإلكتروني : bnb1199@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3424>

تاريخ القبول: 2022/03/22م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

يسهم البحث بدراسة التعابير التبسيطية التلطيفية في كتاب البخلاء للجاحظ دراسة لسانية باستخدام المنهج الوصفي ، وتوضيح ماهية هذه التعابير ، وأهميتها ، وعرض أمثلة عليها من كتاب البخلاء للجاحظ الذي أورد لنا العديد من الأمثلة من خلال القصص والمواقف التي قام بسردها بأسلوب عفوي نقل فيه الأحداث وصورها كما هي دون تعديل أو تنقيح ، والتعابير التلطيفية تعتبر من الأدوات المهمة في التعامل اليومي بين الأشخاص ، وخير دليل على أهمية استخدام اللطف واللين قول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (فبما رحمة من ربك كنت لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) (آل عمران ، آية 159) .

الكلمات المفتاحية: التعابير - التبسيطية - التلطيفية - الجاحظ - البخلاء.

RESEARCH TITLE**SIMPLIFYING EUPHEMISMS IN AL-JAHIZ'S BOOK OF MISERS, A LINGUISTIC STUDY****Nora Bader Khneifer Al-Rashidi¹**¹ Saudi Arabia, University of Hail, Faculty of Arts.

Email: bnb1199@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3424>**Published at 01/04/2022****Accepted at 22/03/2021****Abstract**

The research contributes to the study of simplistic and euphemistic expressions in Al-Jahiz's Book of Misers, a linguistic study using the descriptive approach, clarifying the nature of these expressions, their importance, and presenting examples of them from Al-Jahiz's book Misers, who provided us with many examples through stories and situations that he narrated in a spontaneous manner in which he conveyed the events and their images as They are without modification or revision, and euphemisms are considered among the important tools in daily dealings between people, and the best evidence of the importance of using kindness and gentleness is what God Almighty said to His Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him: around you) (Al Imran, verse 159).

Key Words: Expressions - simplistic – euphemism - Al-Jahiz - misers.

المقدمة :

لكلمة أثر ووقع في النفس ، وللكلمة تبعات من فرح ومن حزن ومن ابتسامه إلى دموع ، ولعلي أتحدث قليلا من خلال السطور عن الكلمة وما تعنيه الكلمة في النفس البشرية بشكل عام ، وفي نفس المتلقي أو المخاطب بشكل خاص .

لا يستهان بالكلمة فهي أقوى دافع معنوي للشخص ، فالكلمة تحفز وتعزز كما بنفس الوقت قد تثبط وتحبط ، والمسلم بالذات عليه أن ينتقي كلماته بحذر ولطف ، فديننا العظيم دين خلق وحث على حسن الخلق ، فسبحان من جعل ابتسامه المسلم في وجه أخيه المسلم صدقة حيث قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه " تبسمك في وجه أخيك صدقة "(1)، ونهى عن النهر والتأفف والكلام البذيء والإساءة للآخرين ، وقول ما لا يجوز قوله ، كما قال صلى الله عليه وسلم " إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب "(2)، وهذا تنبيه إلى عظم ما نقوله أو نتكلم به دون تبين أو ضبط أو حذر ، ولو نظرنا إلى الجانب العلمي والنفسي لأثر الكلمة فإن هناك علم يسمى الطب التلطيفي (3) ، حيث إنه وراء كل مرض نفسي أو كآبة أو عزلة في الغالب ، تعنيف لفظي أو تتمر وغير ذلك من الكلام السلبي الذي يفقد الشخص الثقة بالنفس ويولد الاحباط والانهيئات ، ويطفئ شغف العمل والتطور ، فالدماغ يحول الكلام إلى ردود فعل غير متوقعة .

ولو نظرنا إلى الكلام الإيجابي فإنه قد يحيي روحاً مزقها الألم أو الفشل أو التعب ، فيجدد روح الأمل ، ويضيئ شعلة من التفاؤل ، فسلاماً على كل هين لين طيب اللسان عذب الحديث لا يمله جليس ولا صديق ، ولكلام الحق جل جلاله دليل قوي ثابت عندما وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصفاً يدل على أن كان لطيفاً بالكلام رحيماً بالقلب لأصحابه وذلك بقوله تعالى " فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك "(4).

إن التواصل بين الشعوب يحدد قبولها للتلف والتهدب مع الطرف الآخر ، فغالباً يلعب اللطف بالكلام دوراً في جذب السياح على المستوى الاقتصادي ، فحين نزور بلد معين ونعبر عن شعبه بأنه شعب لطيف متعاون حبيب ، فإنما كان ذلك من خلال عباراتهم اللطيفة التي كانت رمز تواصلهم الراقي معنا ، وأيضاً لا بد أن نذكر أن الخطابات السياسية في الوقت الحاضر وبشكل ملاحظ تستهدف العبارات التلطيفية والتبسيطية التي تكون لها وقع في نفس الشعوب ، ويكون لها قدرة في السيطرة على المشاحنات ، وتقادي المعارضات ، ونشوء العداوات .

ولو نظرنا إلى التعبير التلطيفية والتبسيطية من وجه نظر المجتمع فإننا نجد أن اللغة هي أداة التواصل بين أفراد المجتمع الذي يفرض قوانينه الخاصة عليهم أثناء الحديث والتواصل اللفظي بحسب قوانين كل مجتمع ، مراعيًا الأدب والذوق العام ، وراسماً خطوط فاصلة بين الألفاظ اللطيفة والبذيئة الفاحشة . ويقول علي وافي " وانتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة ، يهذب لغتها ، ويسمو بأساليبها ، ويوسع نطاقها ، ويزيل ما عسى أن يكون بها

(1) حديث نبوي رواه الترمذي وقال الترمذي حسن غريب ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (1956) .

(2) حديث نبوي متفق عليه .

(3) الطب التلطيفي :

(4) سورة آل عمران ، آية 159 .

من خشونة ، ويكسبها مرونة في التعبير والدلالة ، وإن موازنة بي حالة اللغة العربية في عهد بداوة العرب قبل الإسلام وحالتها في عهد حضارتهم الإسلامية ، أو بين ما كانت عليه عند أهل البادية في عصر ما وما كانت عليه في الحضر في نفس العصر ، لأصدق برهان على ذلك . وإن البدوي الذي لم يلهمه شيطانه في مدحه للأمير أحسن من قوله :

أنت كالكلب في حفاظك للعهد د وكالتيس في قراع الخطوب

قد استطاعت قريحته ، بعد أن هذبتها حضارة بغداد ، أن تجود بمثل قوله :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري⁽⁵⁾.

وهذا الشاعر الذي سبق ذكر أبياته هو علي بن الجهم الذي كان بدوياً فظاً قاسياً قد أثرت فيه البادية كثيراً ، فعندما أنشد البيت الأول مادحاً الخليفة العباسي المتوكل قائلاً :

أنت كالكلب في حفاظك للعهد د وكالتيس في قراع الخطوب

كاد من في مجلسه أن يبطنوا به ، لكن المتوكل كان حليماً بصيراً مدركاً ، ولم يستغرب قول الجهم البدوي الفصيح الصريح ، وقد فطن إلى صدق قوله وصراحته ، وخشونة قوله ، وأنه لتأثره بالبادية ، فقد أتى بهذه التشبيهات والصور والتراكيب من بيئته التي عاش بها ولم يرى أحسن منها ، فأمر له بدار جميلة على شاطئ نهر دجلة ذات بستان فسيح ، ومنظر بهيج ، ومأكل حسن ، وفراش وثير ، فأقام بها مدة من الزمن ليعود إلى المتوكل منشداً بيته الثاني بقوله:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

فصاح المتوكل : انظروا كيف تغيرت به الحال ، والله خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة⁽⁶⁾ ، وهذا العرض للتوضيح عن أن المجتمع له دور كبير في التهذيب واللفظ بعيداً عن الجدل الذي يدور حول تحقيق هذه القصة الطريفة .

تعريف التلطف لغة واصطلاحاً :

التلطف في اللغة من مادة (لطف) والمادة كما يرى ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة تدور حول معنى عام وهو الترفق⁽⁷⁾ ، وفي أساس البلاغة للزمخشري : (وتلطف للأمر وفي الأمر : ترفق . وتلطفت بفلان : احتلت له حتى اطلعت على أسراره)⁽⁸⁾ ، وفي التهذيب للأزهري : (يروي عمرو بن أبيه أنه قال : اللطيف : (الذي يوصل إليك أربك في رفق ، واللطيف من الكلام ما غمض معناه وخفي)⁽⁹⁾ ، والتلطف في قوله تعالى (فليأتكم برزق منه وليتلطف)⁽¹⁰⁾ ، أي ليترفق في الحصول على ما يريد⁽¹¹⁾ .

(5) وافي ، علي ، اللغة والمجتمع ، ص 11 .

(6) انظر : عربي ، محبي الدين ، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ، ج 2 ، ص 8 .

(7) انظر : بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج 5 ، ص 250 .

(8) الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج 2 ، ص 169 .

(9) الأزهري ، تهذيب اللغة ، مادة لطف ، ج 13 ، ص 235 .

(10) سورة الكهف ، آية 19 .

(11) انظر : مجمع اللغة العربية ، معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ج 2 ، ص 1008 .

ويتضح لنا من هذه التعريفات اللغوية أن التلطف في اللغة يقصد به الترفق وكذلك التجمل والتودد والتحليل للحصول على شيء ما ، غير أنه ترفق وتودد لا يعدم الحيلة والفتنة والذكاء والصبر والتعامل الحسن .

التلطف اصطلاحاً :

هناك الكثير من التعاريف للتلطف نذكر منها تعريف أولمان بأنه " وسيلة مقنعة بارعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه"⁽¹²⁾، وعرفه محمد خولي بأنه " استبدال تعبير غير سار بأخر أكثر مقبولية منه"⁽¹³⁾، وعرفه أحمد مختار بأنه " إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة أو أكثر قبولاً"⁽¹⁴⁾.

ومما سبق يتضح أن التلطف هو استخدام كلمة أو عبارة مكان تعبير يعد صريحاً ومكشوفاً ، أو فظاً أو منفراً أو لاذعاً أو جارحاً وبأنه استخدام عبارة لتكون قناعاً ساتراً لمفاهيم مستنكرة وغير مقبولة يحكمها الموقف والحدث وذلك بمعنى أن ننتقي ألفاظاً وكلمات لا تخدش الروح ألماً وتزيدها جرحاً مهما كان الموقف أو الحدث أو الحوار أو كان الرأي سيئاً أو محرّجاً ، فلا بد من استعمال كلمات راقية وحانية ، فالكلمة كالرصاصة تحدث أثراً بالنفس ، وتبقى كدمة لا يمكن أن تمحيها سنين العمر ، فالكلمة سلاح لا يستهان به ، ولو نظرنا للجانب النفسي والطبي لوجدنا أنه من أبجديات هذا الجانب أنه لا يمكن ولا يصح بأي حال من الأحوال أن يتم التعبير بشكل مباشر للمريض عن مدى ما يعانون إذا كان الأمر خطيراً ، فلا بد من المقدمات الإيجابية والتعابير التلطيفية التي تبث روح الأمل والتفاؤل ، وبعدها إخبارهم بأسلوب تلطيفي تدريجي عن المرض الذي يعانون منه ، والتلطف هنا يعد ضرورة .

وعبارات الدعاء اللطيفة تعتبر من التلطف عند إبداء الرأي أو الجواب بأدب كقولك: جعلت فداك ، وعافاك الله ، وسلمك الله ، وإيضاً رفض الطلب بعبارة أو حجة حتى وإن كانت غير صحيحة يعتبر من التعابير التلطيفية ، وأيضاً الحث على أمر ما بعبارة مقنعة عامة تستهدف المجتمع كاملاً تكون من التلطف ، والحث على هذا الأمر دون تحديد شخص بعينه مما يسبب له حرجاً أو نظرة دونية أو ردة فعل غير متوقعة ، ومن مواضع التلطف أن اللاتينيين مثلاً يعبرون عن العورات والأمور المستهجنة وكل ما يجب ستره بعبارة صريحة مكشوفة دونما خجل أو حياء ، على عكس العرب الذين يبحثون عن العبارات التي تصل إلى المعنى بكل أدب وحشمة ، ودون حرج أو فحش أو بذاعة أو كشف لهذا الأمر ، ويعيبون من يظن نفسه جريئاً أو منعدم الحياء ، ويكون سيء الذكر فاحش القول بينهم⁽¹⁵⁾ .

والقرآن الكريم فيه من التلطف في الأسلوب ما يدل على كريم العبارات ونبيل الألفاظ والكنائيات اللطيفة الراقية ، من نحو قوله تعالى : (نساؤكم حرث لكم فأتو حرثكم أنى شئتم)⁽¹⁶⁾، وقوله : (وقد أفضى بعضكم إلى بعض)⁽¹⁷⁾، وقوله: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)⁽¹⁸⁾، وقوله : (فتحري رقية من قبل أن يتماسا)⁽¹⁹⁾، وقد

(12) انظر : أولمان ، ستيفن ، ترجمة كمال بشر ، دور الكلمة في اللغة ، ص 177 .

(13) الخولي ، محمد ، معجم علم اللغة النظري : إنكليزي - عربي ، ص 88 .

(14) انظر : عمر ، أحمد ، علم الدلالة ، ص 40

(15) انظر : وافي ، علي ، اللغة والمجتمع ، ص 15 .

(16) سورة البقرة ، آية 223 .

(17) سورة النساء ، آية 21 .

كنى القرآن الكريم عن العلاقة بين الرجل والمرأة بألفاظ كريمة غاية في النبل والاحترام والتقدير هي : السر والحرث ، والإفشاء ، والرث ، والدخول وغيرها⁽²⁰⁾، ليرسخ لنا أن التعبير اللطيف والكناية الكريمة مطلوبة في أي زمان ومكان وتحت أي ظرف .

التلطف عند العرب قديماً :

لقد فطن العلماء القدماء من العرب لهذه الظاهرة ودرسوها تحت عنوان الكناية ، واستعملوا مصطلحات عديدة متصلة بها نحو : تلطيف المعنى ، وتحسين المعنى ، والتعريض ، والكنائيات اللطيفة ، ويقول ابن فارس " والكناية لها بابان: أحدهما أن يكنى عن الشيء فيذكر اسمه تحسناً للفظ أو إكراماً للمذكور "⁽²¹⁾، ويقصد هنا أن الكناية تكون إما بسبب أن لفظ الشيء مبتذل ومستكر وتم استبداله تحسناً له حسب قواعد المجتمع ، أو إكراماً للمذكور بعدم ذكر اسمه كقولك : فلان بن فلان ، بسبب مكانته الاجتماعية أو رفضه لذكر اسمه ، أو حتى خوفاً منه وهكذا ... ، والقاضي أبو العباس الجرجاني قد ألف كتاباً متفرداً بهذه الظاهرة أسماه (المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء) ، وذكر : " فمن فوائده التحرز عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنائيات اللطيفة ، وإبدال ما يفحش ذكره في الاسماع ، بما لا تنبو عنه الطباع ، قال تعالى (وإذا مروا باللغو مروا كراما)"⁽²²⁾، أي كنوا عن لفظه ولم يوردوه فإنهم أكرموا أنفسهم عن التلطف به ."⁽²³⁾ ، وقد خصص أبو منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة وأسرار العربية فصل في الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه وذكر أنه من سنن العرب وعاداتهم ، وكيف أن العرب استخدمت الكناية بشكل كبير بهدف اللطف واستحسان المعاني ، ومن الأمثلة التي ذكرها قوله " ومن كنايتهم ، عن موت الرؤساء والأجلة والملوك : انتقل إلى جوار ربه ، استأثر الله به "⁽²⁴⁾، وهذه الألفاظ نسعها أيضاً في وقتنا الحاضر ، ومن أشهرها بين العامة ما يقال (فلان يظلمك الحل) كناية عن موته .

التلطف عند العلماء المحدثين :

اتجه العلماء في العصر الحديث لإعطاء مفهوم للتلطف يكون أكثر شمولية وبشكل واسع عن ما اتجه له القدماء من حيث إدراجها تحت مباحث الكناية والتعريض ، وقد أسماه أحمد مختار عمر (التلطف في التعبير) ، وعرفه بأنه " الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولاً واستساغاً "⁽²⁵⁾، وقد ذكره ستيفن أولمان تحت مصطلح (حسن التعبير) وهو كما ذكر وسيلة مقنعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه ، وإيصال المطلوب دون ضرر أو حرج أو حتى خجل⁽²⁶⁾، وكذلك نستطيع اللجوء كما هو معروف لدى الجميع للكلمات الرقيقة ، والتعابير اللطيفة ، والتعريض الحسن عندما يجب علينا إيصال أو نقل الأخبار السيئة ، وبخاصة أخبار

(18) سورة البقرة ، آية 187 .

(19) سورة المجادلة ، آية 58 .

(20) انظر : أنيس ، ابراهيم ، دلالة الألفاظ ، ص 142 .

(21) بن فارس ، الصاحبي ، ص 200 .

(22) سورة الفرقان ، آية 72 .

(23) الجرجاني ، أبي العباس ، المنتخب من كنايات الادباء وإشارات البلغاء ، ص 3 .

(24) الثعالبي ، أبو منصور ، فقه اللغة وأسرار العربية ، ص 400 .

(25) عمر ، أحمد ، علم الدلالة ، ص 40 .

(26) انظر : أولمان ، ستيفن ، ترجمة كمال بشر ، دور الكلمة في اللغة ، ص 177 .

المرض أو الموت كما أشرنا سابقاً ، وقد يكون التلطف مندرجاً تحت تأثير العاطفة في أغلب الأوقات للعمل على عدم إزعاج الشخص الذي تتبادل معه الحديث ، والابتعاد عن إثارة المشاكل ، وردود الفعل الغاضبة والغير متوقعه .

أشكال التعبيرات التلطيفية العربية :

وضع فرغل أربع أشكال للتلطف في اللغة العربية⁽²⁷⁾، وستكون ضمن الدراسة اللسانية التطبيقية للتعبير التلطيفية على كتاب البخلاء ، وهذه الأشكال الأربعة هي :

1- التعبيرات الاصطلاحية التلطيفية

والتعبير الاصطلاحى هو : "عبارة لا يفهم معناها الكلى بمجرد فهم معاني مفرداتها وضم هذه المعاني بعضها إلى بعض" ⁽²⁸⁾. وأيضاً يقصد به في تعريف آخر " هو مجموعة كلمات تكوّن مجموعها دلالة غير الدلالة المعجمية لها مفردة ومركبة ، وهذه الدلالة تأتيها من اتفاق جماعة لغوية على مفهوم تحمله لهذا التجمع اللفظي "⁽²⁹⁾، ويكون لهذا التعبير هدف تلطيفي إذا اردنا استدراج الأسباب التي أدت إلى تركيبه واعتماده ، ومن الأمثلة على ذلك : " أسلم رجليه للريح " ، الدلالة المعجمية : أعطى رجليه للريح ، ولكن دلالته عند العرب لا تعني هذا المعنى، وإنما تقيد هروب الإنسان مسرعاً ، أو فراره من أمر من الأمور ، وهذه الدلالة أتت من اتفاق العرب على تعبيره بلطف عن هذا المعنى⁽³⁰⁾.

2- الأضداد التلطيفية العربية

ويقصد بها هنا أن العرب تستعمل أضداد الألفاظ بغرض التلطف ، وقد استشهد بنعت الأعمى بالبصير ، وكذلك من كتاب البخلاء نعت البخيل بالمقتصد ، وتلطف هذا الخلق الذميم ، وذلك بقوله : " وزعمتم إنما سمينا البخل إصلاحاً والشح اقتصاداً "⁽³¹⁾ ، وقوله : " حسدتم للمقتصدين تدبيرهم ، ونماء أموالهم ، ودوام نعمتهم ، فالتستم تهجينهم بهذا اللقب ، وأدخلتم المكر عليهم بهذا النيز . تظلمون المتلف لماله باسم الجود ، إدارة له عن شئيه ، وتظلمون المصلح لماله باسم البخل ، حسداً منكم لنعمته ، فلا المفسد ينجو ، ولا المصلح يسلم "⁽³²⁾ .

3- اللجوء إلى الإطناب بهدف التلطف

فبدل القول (فشل) تستبدل ب (لم يحالفه الحظ) .

4- تعتبر المبالغة والكبت في التصريح من ضمن الاستراتيجيات التي تستعملها اللغة العربية من أجل تلطيف بعض العبارات .

(27) انظر : عربية ، نرجس ، حوليات جامعة الجزائر ، العدد 01 - 2021 ، ترجمة التعبيرات التلطيفية السياسية من الوجهة السوسيوثقافية ، ص 941 .

(28) عمر ، أحمد ، علم الدلالة ، ص 33 .

(29) الفجر ، محمد ، معاجم التعبيرات الاصطلاحية دراسة في النظرية والتطبيق ، تم الاطلاع على المقالة

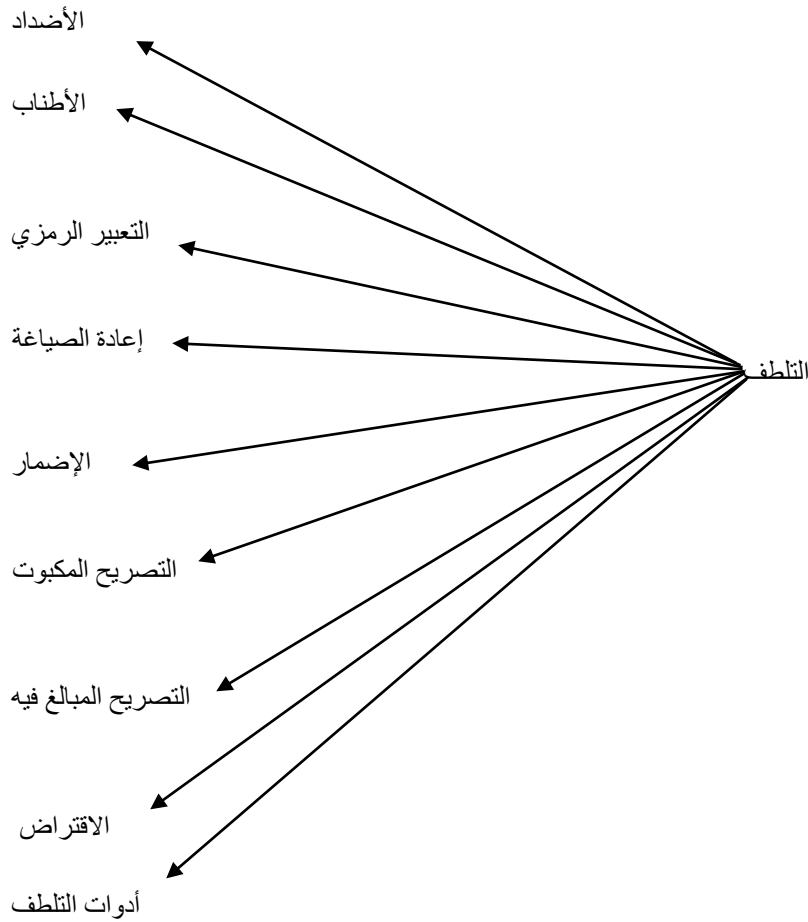
(30) المرجع السابق .

(31) البخلاء ، الجاحظ ، ص 83 .

(32) البخلاء ، الجاحظ ، ص 61 .

ومثال ذلك اقتراض بعض الكلمات الفارسية للتعبير عن الحضارة والترف نحو : خوان بدلا من مأدة ، واقتراض كلمة بقال من اللهجة العامية والصحيح بدال ، وفي وقتنا الحاضر اقتراض كلمة سوبر ماركت من اللغة الانجليزية بدلا من دكان .

وعلاوة على ما سبق ذكره فإن فرغل يرى أن التعبيرات الاصطلاحية التلطيفية تضم الارتباطات الدلالية التي جاء بها وارن (الاستعارة والكناية والتعريض) . وهذا رسم توضيحي لنموذج فرغل لأشكال التلطف⁽³³⁾:



أمثلة التعبيرات التلطيفية والتبسيطية في كتاب البخلاء :

إن كتاب البخلاء للجاحظ يحتوي على الكثير من التعبيرات التلطيفية والتبسيطية التي أوردها من خلال القصص والمواقف والأحداث الطريفة التي نقلها لنا بأسلوب واقعي بعيداً عن التصنع والتعديل والتفخيم ، ليحاكي لنا الواقع الذي نقل أحداثه كما هو مصوراً لنا واقعه الذي يعيشه كأننا نراه ونحاكي أحداثه ، وأسلوب الجاحظ أسلوب يعتمد على النقل الصريح و الواضح الذي يعتمد على وصف الأحداث وصفاً دقيقاً بسيطاً دون تكلف. وفيما يلي شواهد وأمثلة من كتاب البخلاء تضمنت تعابير لطيفة وسنوضح الغرض والدافع والسبب من استخدام هذا التعبير اللطيف أثناء الحديث أو الكتابة أو الطلب أو الرفض ونحوه .

(33) عربية ، نرجس ، حوليات جامعة الجزائر ، العدد 01 - 2021 ، ترجمة التعبيرات التلطيفية السياسية من الوجهة الموسيوقرافية ، ص 943

م	الشواهد والأمثلة	التعبير اللطيف	القائل	الغرض منه (السبب)
1	تولاك الله بحفظه ، وأعانك على شكره ، ووفقك لطاعته ، وجعلك من الفائزين برحمته ⁽³⁴⁾ .	تولاك الله بحفظه ، وأعانك على شكره ، ووفقك لطاعته ، وجعلك من الفائزين برحمته	الجاحظ	ابتدأ كتابه بأسلوب تلطيفي مؤدب ، وراقي جداً موجهاً لمن أهدى له الكتاب ، ويبدو أن المخاطب ذو مكانة اجتماعية رفيعة ومهمة ، ويعبر بذلك عن محبته له وتقديره .
2	وأنا ازعم أن البكاء صالح للطبائع ، ومحمود المغبة ، إذا وافق الموضع ، ولم يجاوز المقدار ، ولم يعدل الجهة ⁽³⁵⁾	وأنا ازعم أن البكاء صالح للطبائع ، ومحمود المغبة	الجاحظ	وضح أن البكاء دليل على الرقة والبعد عن القسوة كما قال وذلك بأن البكاء ليس بالضرورة أن يكون مذموماً فله فائدة ويكون محموداً في إذا كان في موضعه.
3	ولو كان الضحك قبيحاً من الضاحك ، وقبيحاً من المضحك ، لما قيل للزهرة والحبرة والحلي والقصر المبني : كأنه يضحك ضحكاً ⁽³⁶⁾	كأنه يضحك ضحكاً	الجاحظ	أجاب الجاحظ على غرض هذا التعبير اللطيف بقوله : " وقد قال الله تعالى (وأنه أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا) فوضع الضحك بحذاء الحياة ، ووضع البكاء بحذاء الموت ، وأنه لا يضيف الله إلى نفسه القبيح ولا يمكن على خلقه بالنقص ⁽³⁷⁾ .
4	عليك بطلب الغنى فلو لم يكن إلا أنه أعز في قلبك ، وشبهة في قلب غيرك ، لكان الحظ فيه جسيماً والنفع فيه عظيماً ⁽³⁸⁾ .	-عز في قلبك -الحظ فيه جسيماً والنفع عظيماً .	سهل بن هارون	تعظيم وتقديس الغنى وربطه في العز والارتفاع والحظ والنفع العظيم .
5	قال رجل منهم لصاحبه – وكانا إما متزاملين ، وإما مترافقين - : لم لا نتطاعم ؟ فإن يد الله مع الجماعة ، وفي الاجتماع بركة ⁽³⁹⁾ .	-إن يد الله مع الجماعة -في الاجتماع بركة	رجل من أهل خراسان	دعوة إلى الاجتماع أثناء تناول الطعام وكراهة أن يأكل كل رجل لوحده.
6	قلت : فاسقني من مائكم قال : لا تريده هو مالح ، قلت : هات لي من كذا وكذا ، قال : لا تريده هو مالح ⁽⁴⁰⁾ .	لا تريده هو مالح	طفل من أهل مرو	رفض إعطائه ما يطلب بتعبير منع لطيف

(34) الجاحظ ، البخلاء ، ص 5 .

(35) الجاحظ ، البخلاء ، ص 9 .

(36) الجاحظ ، البخلاء ، ص 10 .

(37) الجاحظ ، البخلاء ، ص 10 .

(38) الجاحظ ، البخلاء ، ص 18 .

(39) الجاحظ ، البخلاء ، ص 20 .

(40) الجاحظ ، البخلاء ، ص 20 .

7	اربط عافاك الله بدل العود إبرة أو مسلة صغيرة ⁽⁴¹⁾ .	عافاك الله	شيخ من أهل مرو	أمر متبوع بالدعاء ليبدو الطلب أكثر لطافة
8	جعلت فداك دفعتها إلى حريف لي ⁽⁴²⁾ .	جعلت فداك	أبو عبدالله المروزي	عبارة لطيفة ذكرت في أكثر من موضع والغرض هنا بسبب أنها ليست عنده
9	حدثني أبو أسحاق بن سيار النظام قال : قلت مرة لجار كان لي ، من أهل خراسان : أعرني مقلاكم ، فأني احتاج إليه . قال : قد كان لنا مقلى ولكنه سرق ⁽⁴³⁾ .	قد كان لنا مقلى ولكنه سرق	جار أبي إسحاق النظام الخراساني	عدم إعطائه ما طلب بحجة أنه سرق منه ، وهذا تعبير لطيف حتى وإن كان يعاب عليه الكذب في ذلك .
10	جعلت فداك- رجل كريم	جعلت فداك	محمد يسير ⁽⁴⁴⁾ نقلاً عن أحد الشعراء	مدح بسبب جزيل عطاءه له .
11	فرد القميص عافاك الله	عافاك الله	صديق زبيدة بن حميد	اسلوب طلب بلطف ورقة
12	لم لا تطبخين لعيالنا في كل غداة نخالة ؟ فإن ماءها جلاء للصدر وقوتها غذاء وعصمة ، ثم تجففين بعد النخالة ، فتعود كما كانت ، فتبيعينه إذا اجتمع بمثل الثمن الأول. ونكون قد ربحنا فضل ما بين الحالين ⁽⁴⁵⁾ .	ونكون قد ربحنا فضل ما بين الحالين	شيخ من المسجدين	مدح النخالة لرخص ثمنها والمبالغة في استخدامها للفائدة منها
13	اسلفتني في الصيف فقضيتك في الشتاء ، وثلاث شعيرات شتوية ندية ، أرزن من أربع شعيرات يابسة صيفية ، وما أشك أن معك فضلاً ⁽⁴⁶⁾ .	وثلاث شعيرات شتوية ندية ، أرزن من أربع شعيرات يابسة صيفية	زبيدة بن حميد	التحايل بغرض الكسب
14	ورضى الجميع شيء لا ينال ؟ وقد قال الأول : وكيف يتفق لك رضى المختلفين ؟ . وقالوا: منع الجميع أرضى للجميع ⁽⁴⁷⁾ .	منع الجميع أرضى للجميع	ابن التوأم	الرغبة في عدم الإنفاق والحرص على جمع المال
15	عيب الغنى أنه يورث البلادة ، وفضيلة الفقر أنه يبعث الفكر	-عيب الغنى أنه يورث البلادة . -- فضيلة الفقر أنه يبعث الفكر	ابن التوأم	ذم الغنى ومدح الفقر

(41) الجاحظ ، البخلاء ، ص 21 .

(42) الجاحظ ، البخلاء ، ص 22 .

(43) الجاحظ ، البخلاء ، ص 24 .

(44) محمد بن يسير : يعرف بالرياشي ، كان من شعراء البصرة ، وكان صديقاً للجاحظ ، شهيراً بالبخل . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي

: 26)

(45) الجاحظ ، البخلاء ، ص 31 .

(46) الجاحظ ، البخلاء ، ص 34 .

(47) الجاحظ ، البخلاء ، ص 159 .

16	ومن ذلك قولهم لبعض هؤلاء ، وقدامهم خبيص(48): ((أيهما أطيب ، هذا أو الفالودج أو اللوزينج ؟)) (49)، قال : ((لا أقضي على غائب))(50).	لا أقضي على غائب	ابن التوام نقلًا عن شخص مجهول.	الإجابة بلطف وكأنه يطلب إحضار هذا الطعام للحكم عليه .
17	وقال لقيط : (الغزو أدر للقاح وأحدث للسلح) (51).	الغزو أدر للقاح وأحدث للسلح	ابن التوام عن لقيط	الحث على القتال والغزو
18	ولذلك قالوا : (خير مالك ما نفعلك ، وخير الأمور أوساطها ، وشر السير الحقة(52)، والحسنة بين السيئتين) (53).	خير مالك ما نفعلك ، وخير الأمور أوساطها ، وشر السير الحقة، والحسنة بين السيئتين	ابن التوام	الحث على الوسطية في الأمور وعدم المبالغة .
19	وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يكفيك ما بلغك المحل) (54).	يكفيك ما بلغك المحل	النبي محمد صلى الله عليه وسلم	الحث على الفناعة وعدم الاسراف
20	وقالوا : (لا تكن حلوا فتبلع ولا مرأ فتلفظ) (55).	لا تكن حلوا فتبلع ولا مرأ فتلفظ	ابن التوام	الحث على الاعتدال والتوسط في التعامل مع الآخرين
21	حدثني صاحب لي قال : دخلت على فلان بن فلان ، وإذا المائدة موضوعة بعد ، وإذا القوم قد أكلوا ورفعوا أيديهم(56).	-حدثني صاحب لي -فلان بن فلان	الجاحظ	التستر على اسم القائل لسبب يعرفه الجاحظ .
22	(قال لي صاحب الحمام : ألا أعجيبك من صالح بن عفان ؟ كان يجيء كل سحر ، فيدخل الحمام ، فإذا غبت عن إجانة النورة (57) مسح عانته وأرفاعه (58) (59).	مسح عانته وأرفاعه	صاحب مسلحة الكرخ محدثاً الجاحظ	كناية عن المناطق الحساسة وعدم التلطف بالكلام البذيء والمحظور
23	كنت أنا والنعجة كثيراً ما نغتسل بالعبذ مخافة أن يعترني جلودنا منه مثل ما أعتري جوف الحمار(60).	النعجة	شيخ من المسجدين	كناية عن الزوجة وهو نوع من التعريف وحلاوة الكلام كما ذكر القرطبي في تفسيره

(48) خبيص : نوع من الحلويات يصنع من السمن والتمر ، ومن الدبس والأرز . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 162)

(49) اللوزينج : القطنف أو ما يشبهها ، يغمس بدهن اللوز (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 162)

(50) الجاحظ ، البخلاء ، ص 162.

(51) الجاحظ ، البخلاء ، ص 168.

(52) أطلق على المتعب من السير .

(53) الجاحظ ، البخلاء ، ص 169 .

(54) الجاحظ ، البخلاء ، ص 169 ، والحديث من سنن الدارمي 3173 .

(55) الجاحظ ، البخلاء ، ص 170 .

(56) الجاحظ ، البخلاء ، ص 42 .

(57) إجانة النورة : الإجانة : الجرة الكبيرة ، أو إناء تغسل فيه الثياب . النورة : حجر الكلس ثم غلب على أخلاط تضاف إلى الكلس ،

ويستعمل لإزالة الشعر ، يقال : تتور الرجل إذا تظلى بالنورة أي تلطخ بها . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 42)

(58) العانة : منبت الشعر أسفل البطن ، الأرفاغ : أصول اليدين والفخذين . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 42)

(59) الجاحظ ، البخلاء ، ص 42 .

(60) الجاحظ ، البخلاء ، ص 29 .

24	فقلت للعجوز : لم لا تطبخي لعيالنا في كل غداة نخالة ⁽⁶¹⁾ .	العجوز	شيخ من المسجدين	كناية زوجته الكبيرة في السن.
25	لنا في الشحم والألية والجنوب والعظم المعرق وفي غير ذلك معاش . ولكل شيء إبان ⁽⁶²⁾ .	الألية	معاذة العنبرية	لفظ حسن ولطيف يذكر بدلاً من الأرداف للإنسان أو الحيوان .
26	وصديق لنا آخر كنا قد ابتلينا بمؤاكلته ⁽⁶³⁾ . وأيضاً قوله : حدثني أحمد بن المثنى ، عن صديق لي وله ، ضخم البدن كثير العلم فاشي الغلة عظيم الولايات ⁽⁶⁴⁾ .	- وصديق لنا آخر . - عن صديق لي وله.	الجاحظ	كناية بقصد التستر على اسم الصديق لسبب يعرفه الجاحظ .
27	فلان حسن الأكل ⁽⁶⁵⁾ .	حسن الأكل	تمام بن جعفر	لفظ لطيف يقال للأكل النهم وللرغيب الشره .
28	كان أبو الهذيل أهدى إلى موسى ⁽⁶⁶⁾ دجاجة ، وكانت دجاجته التي أهداها دون ما يتخذ لمويس ، ولكنه بكرمه وبحسن خلقه أظهر التعجب من سمنها وطيب لحمها ، وكان يعره بالإمساك الشديد . فقال : وكيف رأيت يا أبا عمران تلك الدجاجة ؟ قال : (كانت عجباً من العجب) فيقول : وتدرى ماجنسها ؟ وتدرى ماسنها ؟ فإن الدجاجة إنما تطيب بالجنس والين . وتدرى بأي شيء كنا نسمنها وفي أي مكان كنا نعلفها ؟ فلا يزال في هذا ، والآخر يضحك ضحكاً نعرفه نحن ، ولا يعرفه أبو الهذيل ⁽⁶⁷⁾ .	كانت عجباً من العجب	مويس	مدح الطعام مع أنه كان أقل من أن يمدح

(61) الجاحظ ، البخلاء ، ص 31 .

(62) الجاحظ ، البخلاء ، ص 33 .

(63) الجاحظ ، البخلاء ، ص 53 .

(64) الجاحظ ، البخلاء ، ص 54 .

(65) الجاحظ ، البخلاء ، ص 108 .

(66) موسى : هو موسى بن عمران ، كان من رجال المعتزلة ، ثم أصبح من المرجئة ، وكان رجلاً مترفاً سمح النفس ، صديقاً لأبي نواس ،

وكانت صلته بالجاحظ قوية . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 20)

(67) الجاحظ ، البخلاء ، ص 124 .

29	قالوا : وكان معاوية تعجبه القبة ⁽⁶⁸⁾ . وتغدى معه ذات يوم صعصعة بن صوحان ، فتناولها صعصعة ⁽⁶⁹⁾ من بين يدي معاوية . قال معاوية (إنك لبعيد النعجة ⁽⁷⁰⁾) ، قال صعصعة : (من أجذب انتجع) ⁽⁷¹⁾ .	إنك لبعيد النعجة	معاوية بن أبي سفيان	عبارة لطيفة تعني تجاوز الحد في تناول الأكل الذي بين يدي الشخص .
30	وقدر كجوف الليل أمحشت عليها ترى الفيل فيها طافياً لم يفصل ⁽⁷²⁾ .	ترى الفيل فيها طافياً لم يفصل	ميسرة أبو الدرء	تعبير لطيف في وصف القدر وكبر حجمها .
31	وقالوا ، في التأديب لسائلهم ، والتعليم لأجوادهم : " لا تجاودوا الله فإن الله جل ذكره أجود وأمجد "	لا تجاودوا الله فإن الله جل ذكره أجود وأمجد	أبو العاص الثقفي ⁽⁷³⁾	تعبير لطيف فيه كما ذكر تأديب لسائلهم ، وتعليم لأجوادهم
32	فلما فتح الباب وبصر بجبل ⁽⁷⁴⁾ ، بصر بملك الموت ⁽⁷⁵⁾ .	بصر بملك الموت	الجاحظ	تعبير اصطلاحي تلطيفي عند العرب يدل على أنك لا تريد رؤية هذا الشخص
33	قال القوم : صدقت . مثل هذا لا يكتسب بالرأي ، ولا يكون إلا سماوياً ⁽⁷⁶⁾ .	لا يكون إلا سماوياً	قوم من المسجدين	تعبير اصطلاحي تلطيفي يفيد المصادقة على اطروحة المتحدث وعجبهم من تصرفه ، وأنه لا يكون إلا من وحي وإلهام من الله .
34	ولقد رأيت رجلاً ضخماً فخم اللفظ فخم المعاني ، تربية في ظل ملك ⁽⁷⁷⁾ .	تربية في ظل ملك	الجاحظ	تعبير اصطلاحي تلطيفي يدل على ما يتمتع به من قوة وصحة وبسطة في الجسم .

(68) القبة : هي قطعة لحم ذات أطباق متصلة بكرش الشاة ، وتسمى جراب الراعي . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 137)

(69) صعصعة بن صوحان : من عبد القيس من أسرة اشتهر ابناؤها بالخطابة ، نشأ في صدر الإسلام ، وناصر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، وكان يغالب الخوارج في خطبه ، وكان علي يقول له : ما علمتك إلا كثير المعونة قليل المؤونة . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 137)

(70) النعجة : طلب الكلاً في موضعه . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 137)

(71) الجاحظ ، البخلاء ، ص 137 .

(72) الجاحظ ، البخلاء ، ص 207 .

(73) أبو العاص الثقفي : هو أبو العاص بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، ولد في البصرة سنة 108 هـ ، وتوفي فيها سنة 194 هـ ، وقد

كان من سرة أصل البصرة . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 141)

(74) جبل العمي : رجل بصري كان يتعاطى الغناء ، وقد هجاه أبو نواس . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 37)

(75) الجاحظ ، البخلاء ، ص 38 .

(76) الجاحظ ، البخلاء ، ص 31 .

(77) الجاحظ ، البخلاء ، ص 55 .

35	وقلت له مرة : قد رضيت بأن يقال : عبدالله بخيل ؟ قال : لا أعدمني الله هذا الاسم ⁽⁷⁸⁾ .	لا أعدمني الله هذا الاسم .	ابو محمد الحزامي (79)	تعبير تلطيفي يدل على عدم اعتراضه على تسميته بالبخيل .
36	أنت غلام لسانك فوق عقاك ، وذكائك فوق حزمك ⁽⁸⁰⁾ .	لسانك فوق عقاك	خالد بن يزيد	تعبير تلطيفي يدل على أنه يتكلم دون أن يفكر بعقله .
37	هجمت عليه ومعني السدري ⁽⁸¹⁾ فلما راه رأى الموت الأحمر والطاعون الجارف ، ورأى الختم المقضي ورأى قاصمة الظهر ، وأيقن الشر ، وعلم أنه ابتلي بالتنتين ⁽⁸²⁾ .	رأى الموت الأحمر والطاعون الجارف ، ورأى الختم المقضي ورأى قاصمة الظهر	الجاحظ	تعبير تلطيفية مترادفة المعنى تفيد أنه لا يحب رؤية هذا الشخص مطلقاً .
38	وكان المغيرة بن عبدالله بن أبي عقيل الثقفي يأكل تمرأ هو وأصحابه ، فانطفأ السراج ، وكانوا يلقون النوى في طست ، فسمع صوت نواتين فقال : (من هذا الذي يلعب بالكعبين ⁽⁸³⁾) ⁽⁸⁴⁾ .	من هذا الذي يلعب بالكعبين	المغيرة الثقفي	تعبير تلطيفي و تعريض بأن هناك من أكل تمرتين ورمى نواتهما في الطست .
39	ولا تغتر بقولهم : مال صامت ، فإنه انطق من كل خطيب ، وأنم من كل نمام ⁽⁸⁵⁾ .	مال صامت ، فإنه انطق من كل خطيب ، وأنم من كل نمام	ابن التوام	تعبير اصطلاحي تلطيفي عن المال بأنه انطق من الخطيب ، وأنم من النمام ، وكان له لسان يتحدث به كالبشر .
40	وقال الآخر : وإذا افتقرت رأيت بابك خالياً ... وترى الغنى يهدي لك الزوارا ... (86)	وإذا افتقرت رأيت بابك خالياً ... وترى الغنى يهدي لك الزوارا	الجاحظ نقلاً عن أحد الشعراء المجهولين	تعبير تلطيفي يوضح فضل الغنى على الفقر .

(78) الجاحظ ، البخلاء ، ص 59 .

(79) أبو محمد الحزامي : هو عبدالله بن كاسب ، كاتب موسى ، وكاتب داود بن أبي داود . (البخلاء : 57)

(80) الجاحظ ، البخلاء ، ص 49 .

(81) السدري : من الشعراء المغموين في عصر الجاحظ. بصري من أصحاب الأصمعي ، اشترى المتوكل ولاءه بثلاثين ألف درهم . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 92)

(82) الجاحظ ، البخلاء ، ص 92 .

(83) الكعبين : مفردا كعب وهو العظم الذي يلعب به . (حواشي كتاب البخلاء : الصميلي : 137)

(84) الجاحظ ، البخلاء ، ص 137 .

(85) الجاحظ ، البخلاء ، ص 155 .

(86) البخلاء ، الجاحظ ، ص 220 .

المراجع :

- 1- وافي ، علي ، اللغة والمجتمع ، الطبعة الثانية ، دار أحياء الكتب العربية ، مصر ، 1951 م .
- 2- بن عربي ، محيي الدين ، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات وال نوادر والأخبار ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، 1968 م .
- 3- الرازي ، ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر ، دمشق ، 1979 م .
- 4- الزمخشري ، أبو القاسم ، أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1998 م .
- 5- الأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، 2001 م .
- 6- مجمع اللغة العربية ، معجم ألفاظ القرآن الكريم ، طبعة منقحة ، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث ، 1990 م .
- 7- أولمان ، ستيفن ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة : كمال بشر ، مكتبة الشباب ، النيرة - سوريا ، 1975 م .
- 8- الخولي ، محمد ، معجم علم اللغة النظري : إنكليزي - عربي ، مكتبة لبنان ناشرون ، 1991 م .
- 9- عمر ، أحمد ، علم الدلالة ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998 م .
- 10- أنيس ، إبراهيم ، دلالة الألفاظ ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1976 م .
- 11- الجرجاني ، أبي العباس ، المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1908 م .
- 12- الثعالبي ، أبو منصور ، فقه اللغة وأسرار اللغة ، الطبعة الثانية ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، 2000 م .
- 13- عربية ، نرجس ، ترجمة التعابير التلطيفية للسياسة من الوجهة السوسيوثقافية ، حوليات جامعة الجزائر ، العدد 01 - 2021 .
- 14- الفجر ، محمد ، 1433/4/29 هـ ، معاجم التعابير الاصطلاحية دراسة في النظرية والتطبيق ، 1443/2/22 هـ ، https://www.alukah.net/literature_language/0/39548 .
- 15- الجاحظ ، عمرو ، البخلاء ، تقديم وضبط وتدقيق وشرح وفهرسة : يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، 2010 م .



عنوان البحث

جريمة البيع بأزيد من التسعيرة

دراسة تحليلية تأصيلية

مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم

¹ نائب رئيس هيئة قضايا الدولة المصرية

بريد الكتروني: gebrelmohamed865@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3425>

تاريخ القبول: 2022/03/22م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

أصبح التدخل الحكومي لتسعير السلع الإستراتيجية جبرياً أمراً ضرورياً، وذلك لمواجهة الحالات التي يتواطأ فيها التجار فيما بينهم علي أن يبيعوا ما لديهم للمستهلكين من سلع بأكثر من السعر المعقول ، وخاصة في حالات الحرب والأزمات والجوائح .

وقد أخذت سياسة التسعير الجبري العديد من الحكومات لضبط الأسواق ، ومحاربة جشع بعض التجار ، ومنع الممارسات السيئة التي تضر بمصالح الغالبية العظمي من طوائف الشعب .

وفي الحقيقة فإنه لا تعارض بين مصالح التجار والمنتجين وحريرتهم في ممارسة أنشطتهم، وبين تحديد وضبط الأسعار، فالحرية الاقتصادية ليست مطلقة بل يلزم لها بعض الضوابط والقيود لتحقيق المصلحة العامة للجميع ومن ضمنهم التجار والمنتجين أنفسهم .

و يلزم لتطبيق سياسة التسعير الجبري آليات صارمة وأجهزة يقظة لضمان نجاح هذه السياسة، حيث إنه قد يؤدي التسعير الجبري إلي قيام سوق موازية خفية تباع فيها السلعة المسعرة بسعر أعلي وهو ما يطلق عليه السوق السوداء للإلتفاف حول الأسعار التي تضعها الدولة .

الكلمات المفتاحية: جريمة، البيع، بأزيد، التسعيرة، الجبرية.

RESEARCH TITLE

THE CRIME OF SELLING FOR MORE THAN THE PRICE

An original analytical study

Dr. Mohamed Gebril Ibrahim

¹ Vice President of the State Litigation Authority
Email: gebrelmohamed865@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3425>

Published at 01/04/2022

Accepted at 22/03/2021

Abstract

Government intervention to forcibly price strategic commodities has become necessary, in order to face cases in which merchants collude among themselves to sell what they have to consumers at more than the reasonable price, especially in cases of war, crises and pandemics.

Many governments have adopted the policy of forced pricing to control the markets, fight the greed of some merchants, and prevent bad practices that harm the interests of the vast majority of the people.

In fact, there is no conflict between the interests of traders and producers and their freedom to carry out their activities, and between setting and controlling prices, for economic freedom is not absolute, but some controls and restrictions are required for it to achieve the general interest of all, including traders and producers themselves.

To implement the forced pricing policy, strict mechanisms and vigilant devices are required to ensure the success of this policy, as forced pricing may lead to the establishment of a hidden parallel market in which the priced commodity is sold at a higher price, which is called the black market to circumvent the prices set by the state.

Key Words: crime, sale, azid, pricing, compulsion

مقدمة :

تمهيد :

التسعير الجبري للسلع الاستراتيجية هو حل للأزمات التجارية التي تتمخض عن جشع التجار ، فتزداد الأسعار وترتفع بصورة عشوائية تضر بمصالح المستهلكين ، فيتم حينئذ لجوء الحكومات إلي التسعير الجبري لضمان عدم استغلال محتكري الأسواق لحاجات الناس ومتطلباتهم .

و يُعد التسعير الجبري صورة تقليدية من صور محاربة السوق السوداء، وهي السوق الخفية التي تباع فيها السلع بسعر أعلي من السعر المحدد قانوناً بمعرفة الجهات المختصة ، وذلك للإلتفاف حول الاعتبارات الاقتصادية التي تضعها الدولة .

وإذا كان الأصل في النظم الديمقراطية والاقتصاد الحر هو عدم التسعير ، وترك أمر تحديد سعر السلعة لإرادة البائع والمشتري ، بحسبان أن ذلك حق خالص لهما ، إلا أن أطماع السوق لا حدود لها ، ولا بد من ضبطها وفقاً لتقدير الدولة وذلك بالتدخل لوضع سعر معين لبعض السلع الاستراتيجية لمنع استغلال وعسف التجار .

أهمية الدراسة :

في ظل التزايد العشوائي المزعج لأسعار السلع الاستراتيجية التي يعتمد عليها الغالب الأعم من طوائف الشعب ، تبرز أهمية التصدي لهذه الأزمة عن طريق إلقاء الضوء علي التدابير التي يمكن بها مواجهة تغول رفع الأسعار في السلع الضرورية بصورة مبالغ فيها .

وتُعد مهمة تحديد الأسعار واستقرارها وضبطها - كتدبير وقائي وعلاجي - لأزمة الغلاء من أهم مهام الدولة لحماية السوق والاقتصاد من الانفلات والعشوائية ، ويتم ذلك بوضع حد لجشع التجار ، والتقليل من تقادم الأزمات عن طريق تجريم كل الممارسات التي تؤدي إلي ارتفاع سعر السلع الاستراتيجية ، فالتسعير من أهم الوسائل التي تعالج بها الدولة مشكلات زيادة الأسعار وعشوائية السوق .

إشكالية الدراسة :

تبرز مشكلة الدراسة في أن تسعير السلع قد يكون فيه تقييد لحرية السوق ، والتدخل في قوانينه التي تحكمها قواعد العرض والطلب ، فقيام الدولة بدور المراقب في مجال الاقتصاد والتدخل في مجال حرية التجار والمنتجين قد يؤدي إلي تعقيد الأمور ، وذلك بوضع القيود وتقرير العقاب علي التجار والمنتجين مما يؤدي إلي عزوفهم عن تجارتهم ومصانعهم ، مما يؤدي إلي توقف وركود الحالة الاقتصادية .

وتبدو الإشكالية في صعوبة إيجاد التوازن بين حرية التجار والمنتجين في ممارسة أعمالهم ، وبين الحفاظ علي مستوي محدد من الأسعار ، ومنع تفشي حالة الجشع والطمع في تحقيق الأرباح .

كما تبدو الإشكالية أيضاً في تشتت القواعد القانونية التي تناولت تسعير السلع ، ما بين قانون التسعير الجبري ، وقانون حماية المستهلك ، والتموين والمخابز والفنادق والسياحة ، مما أدي إلي عدم وضوح القاعدة الأساسية التي تحكم هذا الموضوع .

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة إلي وضع نظرية واضحة للتسعير الجبري للسلع والخدمات ، ووضع ضوابط واضحة لتحديد السلع الاستراتيجية الضرورية التي تكون محلاً للتسعير ، وما هي الأحوال التي تستوجب التسعير ، وما هي الأحوال التي لا تستوجب ذلك ، علي أن يتم تسعير السلع استناداً إلي ضوابط السوق والأصول الاقتصادية التي يضعها الاقتصاديون بالتشاور مع المنتجين والتجار ، بحيث لا يتضمن التسعير ظلاً لطائفة لحساب طائفة أخرى.

كما أن الدراسة تهدف إلي وضع نظرية جديدة تتبني فكرة عدم تأبيد التسعيرة الجبرية ، فلا يلجأ إليها إلا في نطاق محدود من السلع ، ولفترة مؤقتة ، ويتم إنهاؤها عند تغير الظروف واستقرار الأوضاع ، حيث يكون الهدف منها ضبط حركة السوق وتحقيق العدالة وتوفير حاجات الناس ومتطلباتهم .

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي التأصيلي لنصوص القانون القائمة ، مع تفصيل هذه النصوص وإنزالها علي الواقع ، مع الاستناد إلي السوابق القضائية الصادرة عن محكمة النقض بالدوائر الجنائية الواردة في هذا الشأن .

خطة البحث :

نتناول في هذا البحث جريمة البيع بأزيد من التسعيرة ، وكأي جريمة فإن البيع بأسعار تزيد علي السعر المحدد قانوناً تتكون من الركن الشرعي ، والركن المادي والركن المعنوي ، وعلي ذلك نقسم البحث في أربع مباحث علي النحو الآتي :-

- . المبحث الأول : الركن الشرعي لجريمة البيع بأزيد من التسعيرة .
 - . المبحث الثاني : الركن المادي لجريمة البيع بأزيد من التسعيرة .
 - . المبحث الثالث : الركن المعنوي لجريمة البيع بأزيد من التسعيرة .
 - . المبحث الرابع : العقوبة المقررة لجريمة البيع بأزيد من التسعيرة .
- وذلك علي النحو الآتي :-

المبحث الأول**الركن الشرعي لجريمة البيع بأزيد من التسعيرة**

أولاً :- المصلحة التي يرمي المشرع إلي حمايتها بتجريم البيع بأزيد من التسعيرة :

في العادة لا يتدخل المشرع بتجريم فعل معين إلا بعد الموازنة الدقيقة لتقدير ما إذ كانت المصلحة التي تنتج من هذا التجريم تفوق المصلحة الناجمة من عدم هذا التدخل بالتجريم (1) .

وتفسير ذلك أن هناك الكثير من المصالح التي يسودها التنافس بحيث أنها لو تركت دون تنظيم لعلت بعضها علي بعض ، وتنازعت فيما بينها ولأدي ذلك إلي إلحاق الضرر بها ، وفي هذه الحالة يجب علي المشرع التدخل

(1) د/ رمضان علي الشرنباصي : حماية المستهلك في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة - ص 120 .

لترجيح مصلحة معينة يجد أنها هي الأولى بالرعاية (2) .

وفي صدد هذا النص فقد وازن المشرع بين مصلحتين متناقضتين : المصلحة الأولى وهي توفير السلع الاستراتيجية التي يحتاجها قطاع عريض من الشعب بأسعار معقولة ، والمصلحة الثانية هي حرية السوق ، والحد من سيطرة وتدخل السلطات في الاقتصاد .

أما المصلحة التي رأي المشرع أنها أولى بالرعاية ، وتسمو علي أختها ، ومن ثم فقد سعي إلي حمايتها فهي حماية مصلحة الشعب بالحفاظ علي أسعار السلع المهمة التي يحتاجها عموم الناس .

ثانياً : النصوص القانونية التي تجرم البيع بأزيد من التسعيرة :

ورد أمر التسعير الجبري في عدة مواضع من التشريع المصري ، وإن كان القانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري هو القانون الأساسي الذي تناول تنظيم هذا الموضوع بصفة تفصيلية ، ولقد نصت المادة الرابعة منه علي إنه :- " يجوز لوزير التجارة والصناعة أن يعين بقرار منه الحد الأقصى :

1- للربح الذي يخصص به لأصحاب المصانع والمستوردين وتجار الجملة ونصف الجملة والتجزئة وذلك

بالنسبة إلى أية سلعة تصنع محلياً أو تستورد من الخارج إذا رأى أنها تتباع بأرباح تجاوز الحد المألوف.

2- لأسعار بيع الوجبات والمأكولات والمشروبات في الفنادق والبنسيونات والمطاعم أو المقاهي والحانات

والبوفيهات وغيرها من المحال العمومية المعدة لبيع الوجبات والمأكولات والمشروبات وكذلك مقابل الدخول

الذي تفرضه هذه المحال على ما يرتادها .

3- لأجور الغرف في الفنادق والبنسيونات والبيوت المفروشة وما يماثلها من الأماكن المعدة لإيواء الجمهور

أو السياح .

وحيث تنص المادة التاسعة من ذات القانون علي إنه :- " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز

خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ثلاثمائة جنيه ولا تزيد على ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من باع

سلعة مسعرة جبرياً أو محددة الربح أو عرضها للبيع بسعر أو بربح يزيد على السعر أو الربح المحدد، أو امتنع

عن بيعها بهذا السعر أو الربح أو فرض على المشتري شراء سلعة أخرى أو علق البيع على شرط آخر مخالف

للعرف التجاري. ويعاقب على كل مخالفة ترتبط بسلعة من السلع التي تدعمها الدولة ويحددها وزير التموين

والتجارة الداخلية بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن خمسمائة جنيه ولا

تجاوز ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين. وفي حالة العود تضاعف العقوبة في حديها الأدنى والأقصى، فإذا

كان قد حكم على العائد مرتين بالحبس والغرامة، ثم ثبت ارتكابه جريمة بالمخالفة لأحكام هذه المادة فتكون

العقوبة السجن لمدة لا تزيد على خمس سنوات وغرامة لا تقل عن خمسمائة ولا تجاوز ألفي جنيه، وتعتبر جرائم

مماثلة في العود الجرائم التي ترتكب بالمخالفة لأحكام هذه المادة والجرائم التي ترتكب بالمخالفة لأحكام القانون

95 لسنة 1945 الخاص بشئون التموين أو القرارات الصادرة تنفيذاً له ، وفي جميع الأحوال تضبط الأشياء

(2) د/ عبد الرحمن حسين علي علام : الحماية الجنائية لحق الإنسان في بيئة ملائمة - مكتبة نهضة الشرق - القاهرة 1985 - رقم 1 -

موضوع الجريمة بمصادرتها كما يجب الحكم بإغلاق المحل مدة لا تجاوز ستة اشهر تستنزل منها المدة التي تكون قد تقرر فيها إغلاق المحل إدارياً، ويعاقب بالعقوبات عليها في الفترة الأولى من هذه المادة على مخالفة القرارات التي تصدر تنفيذ للمادة (5) من هذا القانون ويجوز أن ينص في تلك القرارات على عقوبات اقل " (3) . ولقد تناول المرسوم بقانون رقم 95 لسنة 1945 الخاص بشئون التموين أمر تحديد أسعار بعض الأصناف ، وتضمن في مادته الأولى إنه يجوز لوزير التموين لضمان تموين البلاد بالمواد الغذائية وغيرها من مواد الحاجيات الأولية وخدمات الصناعة والبناء ولتحقيق العدالة في توزيعها أن يتخذ بقرارات يصدرها بموافقة لجنة التموين العليا كل أو بعض التدابير الآتية :

(أ) فرض قيود على إنتاج هذه المواد وتداولها أو استهلاكها بما في ذلك توزيعها بموجب بطاقات أو تراخيص تصدرها وزارة التموين لهذا الغرض.

(ب) فرض قيود على نقل هذه المواد من جهة إلى أخرى.

(ج) تقييد منح الرخص الخاصة بإنشاء أو تشغيل المحال التي تستخدم هذه المواد في تجارتها أو صناعتها.

(د) تحديد أقصى صفقة يمكن التعامل بها بالنسبة للمواد المذكورة.

(هـ) الاستيلاء على واسطة من وسائل النقل أو أية مصلحة عامة أو خاصة أو أي معمل أو مصنع أو محل صناعي أو عقار أو أي منقول أو أي شئ من المواد الغذائية أو المستحضرات الصيدلانية والكيميائية وأدوات الجراحة والمعامل وكذلك تكليف أي فرد بتأدية أي عمل من الأعمال.

(و) تحديد الأسعار فيما يتعلق بالأصناف التي تستولي عليها وزارة التموين وتشرف على توزيعها بالاتفاق مع وزارة التجارة والصناعة .

وتنص المادة الثالثة من ذات القانون علي إنه :- " على كل من تُصرف إليه حصص من المواد والسلع المشار إليها في المادة (أ) أن يتبع في توزيعها القواعد التي يضعها وزير التموين والتجارة الداخلية في هذا الشأن .

كما نص القانون رقم 3 لسنة 2005 الخاص بحماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية في المادة 10 منه علي إنه :- " يجوز بقرار من مجلس الوزراء تحديد سعر بيع منتج أساسي أو أكثر لفترة زمنية محددة ، وذلك بعد أخذ رأي الجهاز (جهاز حماية المستهلك) ، ولا يعتبر نشاطاً ضاراً بالمنافسة أي اتفاق تبرمه الحكومة بقصد تطبيق الأسعار التي يتم تحديدها .

يتضح مما تقدم أن المشرع يستخدم لفظ يجوز ، بما يعني إنه لا يوجب التسعير الجبري في كل الأحوال ، ومن جهة أخرى فإن المشرع لا يُدخل جميع السلع تحت نطاق التسعير الجبري ، ولكن يهتم بالسلع الاستراتيجية فقط⁽⁴⁾ ، وبالتالي فإن تحديد الأسعار عن طريق السلطات العامة لا يتناول كل السلع ، وإنما يشمل مجموعة من

(3) معدلة بالقانون 128 لسنة 1982 .

(4) صدر قرار وزير التموين والتجارة الداخلية رقم 120 لسنة 1980 بتحديد بعض السلع التي تدعمها الدولة في تطبيق أحكام المرسوم بقانون رقم 163 لسنة 1950 ، تضمن هذا القرار في مادته الأولى إنه تعتبر السلع الواردة بالجدول المرافق لهذا القرار من السلع التي تدعمها الدولة في حكم المادة التاسعة من المرسوم بقانون رقم 163 لسنة 1950 . ولقد عدد هذا الجدول بعض السلع علي النحو الآتي :

السلع التي تتسم بأهميتها وضرورتها بالنسبة للإستهلاك الشعبي ، واعتماد الغالبية من الناس عليها ، ولا يعني ذلك الاقتصار علي هذه السلع فقط ، بل قد تمتد قائمة التسعير لسلع أخرى ، فتتغير وتتسع قائمتها طبقاً للظروف الاقتصادية ومدى وفرة السلع أو ندرتها وشدة الحاجة إليها (5) .

ومن الملاحظ هنا أيضاً إن التسعير الجبري لسلعة معينة قد يكون مؤقتاً ، فلا يكون علي سبيل الاستمرار أو التأييد ، حيث من الممكن أن تسعر السلعة في وقت معين ، ثم يرفع عنها هذا التسعير وتترك لقوانين السوق علي حسب العرض والطلب ، وكل ذلك وفقاً لمدي يتلاحظ للسلطات العامة من استقرار في سعر هذه السلعة ، ومدى وفرتها أو ندرتها .

ونشير إلي إن النصوص السابقة التي تناولت التسعير الجبري لا تتعارض في فلسفتها مع الاقتصاد الحر ، أو قوانين السوق ، وإن كانت تتضمن بعض الضوابط التي تحفظ التوازن في هذا السوق بناء علي حق الدولة في حفظ التوازن المجتمعي ، فلا تعارض بين حق الدولة في التدخل بوضع التسعيرة الجبرية للسلع ، وبين حق المصلحة والملكية الفردية الخاصة ؛ لأن المشرع يهدف باستخدام الدولة لهذا الحق توفير السلع الأساسية للأفراد بسعر مقبول ، وذلك بوضع حد لعسف التجار المغالين في ممارستهم لتجارتهن ، ومحاربة الغلاء المصطنع بافتعال الأزمات لتحقيق أرباح غير مشروعة ، وتوفير السلع الأساسية للأفراد بسعر مقبول لكافة طوائف الشعب . ومن ثم فإن تقييد بعض الحريات والملكيات بقيود قانونية تنظمها تشريعات خاصة بهدف تحقيق المصلحة العامة أمر جائز قانوناً ، ولا يتعارض ولا يتنافي مع حق الملكية أو حرية السوق .

المبحث الثاني

الركن المادي لجريمة البيع بأزيد من التسعيرة

يقوم الركن المادي لهذه الجريمة علي بيع سلعة مسعرة جبرياً أو محددة الربح أو عرضها للبيع بسعر أو بربح يزيد علي السعر أو الربح المحدد ، أو الامتناع عن بيعها بهذا السعر أو الربح ، أو فرض علي المشتري شراء سلعة أخرى ، أو تعليق البيع علي شرط آخر مخالف للعرف التجاري ، ومن خلال هذا النص يتضح أن الركن المادي لهذه الجريمة يظهر في عدة صور نفضلها فيما يلي :

1- السلع المستوردة بمعرفة الهيئة العامة للسلع التموينية - اللبن المجفف - اللحوم المجمدة - الأسماك المجمدة والمعلبة - الدواجن المجمدة .

2- السلع الموزعة بمعرفة الهيئة العامة للسلع التموينية وشركات قطاع التموين والتوزيع الداخلي - المسلي الطبيعي تبراويل - الزبد الطبيعي المستورد - اللحوم البلدية الطازجة والمعلبة - الدواجن المعدة- انتاج الشركة العامة للدواجن - اسماك بحيرة ناصر - الجبن الجاف المحلي والمستورد - السمسم - القمح - الفول الصحيح والمجروش - الدقيق البلدي والفاخر - الخبز بكافة أنواعه - الذرة المستوردة - الأرز الأبيض والمخصوص والممتاز - الشاي الذي يوزع بالبطاقات التموينية - السكر التمويني والحر - البن - زيت الطعام - المسلي الصناعي - صابون الغسيل والتواليت - المنظفات الصناعية من أنتاج شركات قطاع الصناعة .

(5) تقوم اللجنة (لجنة التسعير) بتعيين أقصى الأسعار للأصناف الغذائية المبنية بالجدول الملحق بهذا المرسوم بقانون ، ولوزير التجارة والصناعة بقرار يصدره تعديل هذا الجدول بالحذف أو بالإضافة ويعلن المحافظ أو المدير جدول الأسعار التي تعينها اللجنة مساء يوم الجمعة من كل أسبوع ويكون الإعلان بالكيفية التي يصدر بها قرار من المحافظ أو المدير ، ويكون تعيين الأسعار ملزماً لجميع الأشخاص الذين يبيعون كل أو بعض الأصناف والمواد التي يتناولها التسعير مدى الأسبوع الذي وضعت له وفي دائرة المحافظة أو المديرية ، ويجوز لوزير التجارة والصناعة بقرار يصدره تعديل مواعيد إعلان الأسعار ومدة الالتزام بالتسعير .

الصورة الأولى : بيع السلعة المسعرة بسعر أزيد من التسعيرة :

وفقاً لنص المادة التاسعة من القانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري فإن كل من يبيع سلعة مسعرة جبرياً أو محددة الربح ، فتقوم الجريمة في حق كل من يبيع سلعة بأزيد من السعر المحدد لها أو محددة الربح ، بغض النظر عن صلته بها ، وأياً كانت صفته في بيعها ، إذ المناط في قيام الجريمة بوقوع فعل البيع ذاته بأزيد من السعر المقرر أو المعين للسلعة (6) .

ويستلزم ذلك أن تكون السلعة المباعة في هذه الصورة من السلع الواردة في الجدول المعد بمعرفة وزير التموين والتجارة الداخلية ، فإن كانت غير واردة في هذا الجدول فلا تخضع لهذه الفقرة من هذا النص ، ولكنها تخضع للتجريم بالفقرة التالية (7) ، فيشمل النص أي سلعة تصنع محلياً أو تستورد من الخارج إذا رأى أنها تباع بأرباح تجاوز الحد المألوف ، ويشمل كذلك أسعار بيع الوجبات والمأكولات والمشروبات في الفنادق والبنسيونات والمطاعم أو المقاهي والحانات واليوفيئات وغيرها من المحال العمومية المعدة لبيع الوجبات والمأكولات والمشروبات ، وكذلك مقابل الدخول الذي تفرضه هذه المحال على ما يرتادها ، وكذلك يشمل أجور الغرف في الفنادق والبنسيونات والبيوت المفروشة وما يماثلها من الأماكن المعدة لإيواء الجمهور أو السياح (8) .

ومن ثم فإن مفهوم البيع في هذا النص لا يقتصر على البيع بالمعنى الضيق وهو تقديم سلعة مقابل الثمن الزائد عن سعرها ، ولكن يشمل أيضاً تقديم الخدمات ، ومقابل الدخول ، وأجور النزول في الغرف بالفنادق والبنسيونات والوحدات المفروشة وما يماثلها (9) .

كما يقوم الركن المادي للجريمة على أصحاب المحال من أرباب الحرف ومن في حكمهم من مؤدي الأعمال ومقدمي الخدمات إلي الجمهور الذين لم يعلنوا في مكان ظاهر بمحالمهم وبخط واضح عن الأعمال التي يؤدونها والخدمات التي قدمونها والجعل المحدد مقابل كل عمل وكل حرفة وعليهم الالتزام بتقاضي الجعل المحدد المعلن ويعاقب كل مخالف بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة اشهر وبغرامة لا تقل عن عشرين جنيهاً ولا تزيد على مائة جنية أو بأحدي هاتين العقوبتين .

كما تقوم الجريمة في حق كل من يطالب عميلاً بدفع ثمن للسلعة يكون أزيد من الثمن المعلن والمحدد لهذه السلعة ، فتقوم الجريمة بمجرد الطلب حتي ولو لم يتم البيع ورفض العميل ذلك .

والعبرة هو أن يكون السعر المبيع به يزيد على السعر المحدد قانوناً ، ولا ينظر بعد ذلك للطريقة التي يتم بها

(6) د/ حسن صادق المرصفاوي : قانون العقوبات الخاص - دار الجامعة القاهرة - ص 795 .

(7) صدر قرار وزير التموين والتجارة الداخلية رقم 120 لسنة 1980 بتحديد بعض السلع التي تدعمها الدولة في تطبيق أحكام المرسوم بقانون رقم 163 لسنة 1950 ، ولقد قضي بأن المادة الأولى من قرار وزير التموين رقم 12 لسنة 1971 والتي تضمنت تحديد أسعار تداول الأسماك الطازجة المحلية بجميع المحافظات لم تتضمن تحديداً لسعر السمك البوري، ولما كان صريح نص المادة الثانية من المرسوم بقانون رقم 163 لسنة 1950 أن تعديل الجدول الملحق بالمرسوم بقانون الخاص بالتسعير بالحذف أو الإضافة إنما يكون بقرار يصدر من وزير التجارة والصناعة دون غيره - وقد أحل المرسوم بقانون الصادر بتاريخ 31 ديسمبر سنة 1951 وزير التموين محل وزير التجارة في هذا الاختصاص، فإنه لا يعني عن ذلك صدور قرار من المحافظ، إذ مثل هذا القرار - بفرض وجوده - يكون معدوم الأثر..". يراجع في ذلك نقض جنائي - الطعن رقم 4512 لسنة 51 ق جلسة 1982/2/24 - مكتب فني السنة 33- ص 261 .

(8) انظر المادة الرابعة من القانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري .

(9) انظر المادة العاشرة من القانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري المعدلة بالقانون رقم 28 لسنة 1957 .

البيع ، فلم يستثن المشرع من ذلك حالة البيع بالمزاد العلني أو بطريق الجراف ، كما أن المشرع لم يشترط أن يكون البيع في محل أو دكان ، ولكن يمكن أن يتم البيع بمعرفة الباعة الجائلين .
ولا يشترط بعد ذلك أن تكون هناك صلة بين البائع وبين إنتاج السلعة أو تصنيعها ، وكذلك أياً كانت صفته في بيعها وهل هو صاحب محل أم مديره أو عامل فيه ، إذ المناط في قيام الجريمة بوقوع فعل البيع ذاته بأزيد من السعر المقرر أو المعين للسلعة .

ونشير إلي إن المرسوم بقانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري قد صدر خالياً من التوقيت وقد ألحق به جدول بالمواد والسلع التي يجري عليها حكم التسعير الجبري، وخول وزير التجارة والصناعة حق تعديل هذا الجدول بالحذف أو الإضافة بقرار يصدر منه (10) .

الصورة الثانية : عرض السلعة المسعرة للبيع بسعر أزيد من التسعيرة :

وفقاً لنص المادة التاسعة من القانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري فإن الركن المادي للجريمة تقوم من كل من عرض لبيع سلعة مسعرة جبرياً أو محددة الربح ، وبموجب هذه الفقرة يكون مجرد عرض السلعة المسعرة للبيع بسعر أزيد من السعر المحدد فإن ذلك يعد جريمة أيضاً حتي ولو لم يشترطها أحد .
والعرض هو وضع السلعة علي الأرفف في المحل أو في المخزن الخاص به ، وتقوم الجريمة إذا لم يضع البائع السعر المقرر علي السلعة حال عرضها (11) ، أو وضع عليها سعراً زائداً عن السعر المقرر ، ويستوي كذلك إن تكون السلعة معروضة بشكل ظاهر للعيان أو أن تكون معروضة بشكل مخفي ؛ لأن الإخفاء في هذه الصورة من شأنه أن يحرم المستهلك من السلعة التي أراد المشرع أن يوفرها له بشكل معقول ، ومفاد ذلك إن وجود السلعة في محل التجارة ولو لم يكن في مكان ظاهر للعيان يصح اعتباره عرضاً للبيع، وإنكار وجودها من جانب البائع يصح عده امتناعاً عن البيع (12) .

فيتحقق الركن المادي لجريمة عرض السلعة للبيع بأزيد من السعر المحدد بفعل مادي إيجابي و مظهر خارجي يدل علي الرغبة في العثور علي مشتر ، وتطبيقاً لذلك تقوم جريمة العرض للبيع عن طريق وضع بطاقة علي السلعة مدون فيها سعر يزيد علي السعر الجبري (13) .

ويلاحظ أن المشرع في هذه الصورة قد سوي بين البيع والعرض للبيع في توافر أركان هذه الجريمة ، وذلك لحكمة غير خافية ؛ وهي إنه إذا كان المقصود من تشريع التسعير الجبري هو تمكين أفراد الجمهور من الحصول علي السلعة بسعر مناسب دون استغلال من جانب بعض الأفراد الآخرين ، فلا شك في أن عرض السلعة بأكثر من سعرها المحدد قد يكون من شأنه أن يؤدي إلي عجز البعض عن شرائها رغم حاجتهم إليها ، الأمر الذي ينافي

(10) نقض جنائي - الطعن رقم 6258 لسنة 52 ق جلسة 1983/3/23 مكتب فني الجزء الأول - السنة 34 - ص 413 .

(11) قضي بأنه " لا يشترط وضع الأثمان علي السلع وهي مخزنة ، فوجوب وضع الأثمان علي السلع محله أن تكون السلع معروضة للبيع .."
راجع نقض جنائي - الطعن رقم 1630 لسنة 18 ق - جلسة 1948/12/6 مجموعة الأحكام - ج 1 - ص 277 - رقم 29 ق .

(12) نقض جنائي - الطعن رقم 411 لسنة 40 ق جلسة 1970/5/3 مكتب فني السنة 21 - ص 640 .

(13) د/ مصطفى كامل كيره : الجرائم التمييزية - ط 1983 - ص 137 .

مراد المشرع الوضعي (14) .

والواضح أن المشرع يعاقب علي مجرد العرض للبيع بأكثر من السعر المحدد بدون أن يشترط أو يتطلب تمام البيع ، فلا يتطلب لقيام الجريمة سوي أن يثبت أن السلعة موجودة لدي البائع ، ويستوي في هذه الحالة أن تكون موجودة في المحل الذي يتم البيع فيه أو في المخزن الخاص التابع للمحل ، والقول بغير ذلك يفوت الغاية التي يبتغيها المشرع من هذا القانون .

ومن جهة أخرى فإن عدم وضع إعلان يوضح سعر السلعة المعروضة للبيع تقوم به الجريمة ، ويقع هذا الالتزام بالإعلان عن الأسعار علي عاتق صاحب المحل التجاري دون من يكون قائماً بالعمل فيه غير صاحبه (15) ، فإذا كان أكثر ما يعني به المشرع أن يوفر السلع الضرورية للجمهور ، إلا إنه أورد أيضاً أحكام خاصة بتنظيم نواحي الاتجار بالسلع كافة المسعر منها وغير المسعر ، فألزم التجار بأن يعلنوا أسعار جميع سلعهم أي المسعر منها وغير المسعر ، وإلا حق عليهم العقاب الذي نص عليه (16) .

وفي هذا الشأن فإن تعليق لافته تشير إلي حق العملاء في الرجوع إلي الكتالوج الخاص بالأسعار ووجد هذا الكتالوج بالفعل لا يغني ولا يعد عديلاً لما اشترطه المشرع من أوضاع خاصة بالإعلان عن الأسعار (17) .

ولقد نصت المادة السادسة من القانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري علي جواز إلزام تجار التجزئة والباعة الجائلين بإعلان أسعار ما يعرضونه للبيع وذلك بقرار يصدر من وزير التجارة والصناعة ، وفي الواقع فإن قانون حماية المستهلك رقم 181 لسنة 2018 نظم بشكل مفصل وضع السعر علي السلعة بشكل واضح في المادة السادسة من هذا القانون ، وقرر العقوبة علي مخالفة ذلك في المادة 64 من ذات القانون بالغرامة التي لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تجاوز خمسمائة ألف جنيه أو مثل قيمة المنتج محل المخالفة أيهما أكبر .

الصورة الثالثة : الامتناع عن بيع السلع المسعرة أو محددة الربح :

تنص المادة التاسعة من القانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري علي إنه :- " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ثلاثمائة جنيه ولا تزيد على ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين،..... كل من امتنع عن بيعها بهذا السعر أو الربح ... " وبموجب هذه الفقرة يكون الامتناع عن بيع السلعة المسعرة من الجرائم التموينية التي توجب المسؤولية الجنائية ، فتنهض هذه الجريمة بمجرد الامتناع عن بيع السلعة المعدة للبيع سواء أكان مقصوداً من هذا الامتناع مجرد طلب سعر يزيد علي السعر المحدد أم لم يكن فلا يتطلب لقيامها سوي أن يثبت أن السلعة موجودة لدي البائع ، ويستوي في هذا أن تكون موجودة في المحل المعد للبيع أو في مخزن خاص له ، لأن القول بغير ذلك يفوت الغاية التي ابتغاها المشرع في هذا القانون .

(14) المستشار / أنور العمروسي : أحكام القضاء الحديثة في جرائم التموين والتسعيرة في 25 عاماً من 1945 - 1965 - طبعة دار النهضة العربية بالقاهرة - ص 48 .

(15) نقض جنائي - الطعن رقم 1582 لسنة 37 ق - جلسة 1967/11/20 - س 18 - ص 1116 .

(16) نقض جنائي - الطعن رقم 819 لسنة 18 ق - جلسة 1948/11/2 - مجموعة الأحكام - ج 1 - ص 374 - رقم 10 .

(17) نقض جنائي - الطعن رقم 2066 لسنة 37 ق - جلسة 1967/12/19 - س 18 - ص 1286 .

ولقد استقرت أحكام محكمة النقض علي إن نص المرسوم بقانون رقم 163 لسنة 1950 المعدل بالقانون رقم 28 لسنة 1957 في المادة التاسعة منه بإطلاق على معاقبة من يمتنع عن بيع سلعة مسعرة بالسعر المقرر، فقد فرض بذلك على التجار عرض هذه السلع للبيع متى توافرت لهم حيازتها بحيث إذا امتنعوا عن البيع منكرين أمر وجود السلعة أو مخفين لها حابسينها عن التداول اعتبروا ممتنعين عن بيعها بالسعر المحدد لها جبراً ما دام تحديد السعر لا يعرض بداهة عند إخفاء السلعة أو إنكار وجودها البتة وإلا كانت النتيجة أن يعفوا من العقاب كلما أنكروا وجود السلعة المسعرة أو امتنعوا عن بيعها لمن يقصد في طلبها من المشتريين إلا الذين يأنسون فيهم أن يشتروها بأكثر من السعر المقرر وهو ما لا يمكن أن يكون الشارع قد قصد إليه (18).

الصورة الرابعة : الامتناع عن بيع السلع غير المسعرة أو غير محددة الربح :

يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد علي سنتين وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيهاً ولا تجاوز مائة جنية أو بأحدي هاتين العقوبتين ، كل من امتنع عن بيع سلعة غير مسعرة أو غير محددة الربح في تجارتها ، وكل من طالب عميلاً بثمن أعلي من الثمن المعلن عن هذه السلعة ، وفي حالة العود تضاعف العقوبات في حديها الأدنى والأقصى (19) .

فقانون التسعير الجبري وإن كان أكثر ما يعني به أن يوفر السلع والخدمات الضرورية للجمهور ، إلا إنه أورد أيضاً أحكام خاصة بتنظيم نواحي الاتجار بالسلع كافة المسعر منها وغير المسعر ، فألزم التجار بأن يعلنوا أسعار جميع سلعهم أي المسعر منها وغير المسعر ، وإلا حق عليهم العقاب الذي نص عليه ، فالساعات والجواهر يجب إعلان أسعارها (20) .

ومن أهم صور السلوك في هذه الجريمة صورة الامتناع عن بيع سلعة غير مسعرة أو غير محددة الربح في تجارتها ، فنقوم الجريمة بمجرد طلبها من المشتري وامتناع البائع عن البيع بدون سبب ، ولا يحتمل النص أي مبرر يسوقه الجاني للتعلم في الامتناع عن البيع بأية علة .

كما أن القانون 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري يجرم الامتناع عن البيع ولو كان جزئياً ولا محل للقول بأن المتهم عندما امتنع عن بيع كل الكمية المطلوبة كان يقصد من وراء ذلك تنظيم عمله والموازنة بين حاجيات الناس فمثل هذا الاعتبار من شأن المشرع وحده (21) .

ومن صور هذه الجريمة أيضاً مطالبة العميل بثمن أعلي من الثمن المعلن عن هذه السلعة ، وتتم الجريمة هنا بمجرد الطلب بصرف النظر عن تمام دفع الثمن من قبل المشتري أو عدم دفعه .

الصورة الخامسة : فرض شراء سلعة أخرى علي المشتري أو تعليق البيع على شرط آخر مخالف للعرف التجاري

تنص المادة التاسعة من ذات القانون علي إنه :- " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ثلاثمائة جنية ولا تزيد على ألف جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من

(18) نقض جنائي - الطعن رقم 411 لسنة 40 ق - جلسة 1970/5/3 مكتب فني السنة 21 - ص 64 .

(19) انظر نص المادة 13 من القانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري المعدلة بالقانون رقم 108 لسنة 1980 .

(20) نقض جنائي - الطعن رقم 819 لسنة 18 ق جلسة 1948/11/2 مجموعة الأحكام - ج 1 - ص 374 رقم 10 .

(21) نقض جنائي - الطعن رقم 2040 لسنة 27 ق جلسة 1958/3/10 - مجموعة الأحكام - س 9 - ص 275 .

فرض على المشتري شراء سلعة أخرى ، أو علق البيع على شرط آخر مخالف للعرف التجاري " ويتمثل السلوك المُجرم في هذه الجريمة في تسويق سلعة راكدة عن طريق تحميلها علي سلعة رائجة ، فيفرض البائع هذه السلعة الراكدة علي المشتري كشرط حتي يبيع له ما يحتاجه من سلع استراتيجية . ومن صور السلوك الآخري يظهر سلوك آخر في هذه الجريمة فتقوم به ، وهو أن يعلق البائع بيع السلعة للمشتري علي تحقق شرط معين مخالف للعرف التجاري الساري ، وهو كاشتراط البائع أن يأخذ المشتري كمية معينة من السلعة ، أو أن يأخذ السلعة التي اقتربت مدة صلاحيتها علي الانتهاء .

الصورة السادسة : جريمة الشراء بالزيادة عن السعر المحدد :

أراد المشرع أن يعلق الباب في وجه كل تصرف يهدف إلي استغلال بعض الظروف التي تتصل بالمواد والسلع الضرورية التي يحتاجها الأفراد في حياتهم اليومية ، من ذلك إنه قرر العقاب علي كل مشتر لسعة بثمن يزيد علي السعر المحدد قانوناً .

وتوضيحاً لذلك فإن هذه الصورة تتم علي أحد فرضين : الفرض الأول أن يبغى المشتري الاتجار بالسلعة ، والفرض الثاني أن يهدف إلي استهلاكها .

الفرض الأول : إذا كان المشتري ليس في حاجة إلي السلعة ، وإنما اشتراها ودفع فيها أكثر من السعر المحدد حتي يعود بدوره إلي بيعها ، ومن الطبيعي أن الجاني لا يلجأ إلي هذه العملية إلا إذا تحقق له منها الربح الكبير ، ومن ثم يقع الضرر في النهاية علي عاتق المشتري ، وهذا التصرف يمثل جريمة ، فهو يهدد ثبات الاسعار واستقرارها ، كما إنه يشجع التاجر علي مخالفة أحكام التسعيرة ، حيث إنه إذا لم يوجد التاجر الذي يشتري بأكثر من السعر المحدد فلن يقدر البائع علي التصرف في السلعة بهذا السعر .

وعلي ذلك فقد نص المشرع في المادة 11 من المرسوم بقانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري علي إنه :- " ويعاقب بنفس العقوبات السابقة وهي الحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تجاوز سنتين وبغرامة لا تقل عن عشرين جنيهاً ولا تزيد علي خمسمائة جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من :
أ- من يشتري بقصد الاتجار سلعة بسعر يزيد علي السعر الذي تعينه لجنة التسعيرة .

ب- من يشتري بقصد الاتجار سلعة بثمن يزيد فيه الربح علي المقرر طبقاً للبند (أ) من المادة الرابعة ولا يكون المشتري مسئولاً إذا توافر الشرطان الآتيان:

- إذا تحقق المشتري من أن فاتورة البيع لا تحمل بياناً باسم تجاري وهمي أو مزور .

- إذا لم يقدم الدليل علي أن المشتري يعلم بالأرباح غير المشروعة التي حصل عليها البائع (22) "

فقد أوجبت هذه المادة انعقاد المسؤولية الجنائية ضد المشتري للسلع بالزيادة عن السعر المحدد بقصد الاتجار بعقوبتين أصليتين وهما :

(22) انظر المادة 11 من القانون رقم 163 لسنة 1950 .

الحبس والغرامة أو بأحدهما علي أن يعفي من المسؤولية إذا ما تحقق الشرطين المذكورين ، وهذا حماية للمستهلكين من استغلال التجار لظروفهم المتصلة بالمواد الضرورية للأفراد في حياتهم اليومية علي ما أشرت إليه من قبل .

أما الفرض الثاني : وهو إذا ما اشترى المشتري السلعة المحددة السعر بالزيادة عليه بقصد الاستهلاك : فقد جرم المشروع هذا الفعل بموجب نص المادة 12 من القانون 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري والتي نصت علي إنه :- " يعاقب بغرامة لا تتجاوز خمسين جنيها من اشترى بقصد الاستهلاك سلعة مسعرة بسعر يزيد علي الحد المقرر ويعفى المشتري من العقوبة إذا ابلغ السلطات المختصة بالجريمة أو اعترف بها "

فقد جرم المشروع هذا التصرف وقرر له هذا العقاب لكونه من الأفعال التي تساعد علي خلق السوق السوداء ، وقد أخذ هذه الفكرة من تجريم الأشياء المسروقة أو المتحصلة من جنابة أو جنحة ، ذلك إنه ما لم يضمن السارق تصريف الممل الذي يحصل عليه من السرقة فإنه يقدم علي ارتكاب الجريمة ، وكذلك البائع متي وجد المستهلك الذي يشتري السلعة بأي ثمن ولو بأكثر من السعر المحدد فغنه يقوم برفع سعرها ، إلا أن المشروع في نفس هذه المادة قد استثنى من هذا العقاب المشتري الذي يبلغ عن هذه الجريمة أو يعترف بها ، ولعل ذلك تشجيع للكشف عن هذه الجريمة .

التبليغ عن الجرائم المتعلقة بالتسعير الجبري :

يجب علي الموظفين الذين يندبهم وزير التجارة والصناعة لمراقبة تنفيذ أحكام القانون رقم 163 لسنة 1950 وتعديلاته بالقانون رقم 128 لسنة 1982 الخاص بالتسعير الجبري ألا يتعمدوا إهمال المراقبة ، وألا يغفلوا التبليغ عن أية مخالفة لهذا القانون ، وإلا حقت مساءلتهم ومعاقبتهم وفق المادة 19 من هذا القانون بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر حتي لا يتخاذلوا عن أداء واجبهم ودفعاً للضرر عن المجتمع .

ولقد أجاز قانون حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية رقم 3 لسنة 2005 في المادة 19 لأي شخص إبلاغ الجهاز بأية مخالفة تقع لأحكام هذا القانون ، ولوزير التموين تشجيعاً للكشف عن مخالفات قانون التسعير وفق المادة 20 منه أن يصرف مكافأة مالية لكل شخص سواء أكان من موظفي الحكومة أم من غيرهم ، يكون قد ضبط الأصناف موضوع الجرائم المنصوص عليها في هذا المرسوم بقانون أو سهل ضبطها وتكون المكافأة بنسبة لا تتجاوز 50% من قيمة الأشياء المحكوم بمصادرتها .

ولوزير التموين أيضاً أن يمنح كل شخص يكون قد ضبط أو سهل ضبط الجرائم المنصوص عليها في هذا المرسوم بقانون في الأحوال التي لا تجب فيها المصادرة جزءاً من الغرامة المحكوم بها لا تتجاوز 50% من قيمتها ، وفي حالة تعدد الأشخاص المشار إليهم توزيع المكافأة بينهم كل بنسبة مجهودة .

مسئولية صاحب المحل :

البين من نص المادة 15 من المرسوم بقانون رقم 163 لسنة 1950 أن مساءلة صاحب المحل عن كل ما يقع في محله من مخالفات لأحكام هذا القانون، هي مسئولية تقوم على افتراض علمه بكل ما يحصل في محله الذي يشرف عليه، فمسئوليته مفترضة نتيجة افتراض هذا العلم، وأن الجريمة إنما ترتكب باسمه ولحسابه، فإذا اندفع

أساس هذا الافتراض سقط موجب المساءلة (23) .

ويكون صاحب المحل مسؤولاً مع مديره أو القائم علي إدارته عن كل ما يقع في المحل من مخالفات وفقاً لأحكام هذا المرسوم بقانون ، ويعاقب بالعقوبات المقررة لها ، فإذا أثبت إنه لم يتمكن من منع وقوع المخالفة بسبب الغياب أو استحالة المراقبة اقتضت العقوبة علي الغرامة المبينة في المادتين 9 و13 من القانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري (24) .

ومجرد تعيين مدير للمحل لا يعفي صاحبه من المسؤولية عما يقع فيه من مخالفات ، فيكفي لقيام مسؤولية صاحب المحل أن تثبت ملكيته له ، يستوي في ذلك أن تكون الملكية كاملة أو مشتركة (25) .

ومع ذلك فيحق لصاحب المحل أن يدفع مسؤوليته بالأسباب العامة المانعة للمسئولية وله أن يتمسك بسبب يرجع إلي القوة القاهرة وهي الاستحالة المادية التي تمنعه من الإشراف علي المحل وإصدار أوامره وتطبيقاً لذلك إذا كان الثابت من أوراق الدعوة أن المتهم كان نزيل السجن وقت ضبط الواقعة ، فمن ثم فهو في حالة قوة القاهرة تسقط عنه المسؤولية (26) .

ولقد استقرت أحكام محكمة النقض علي إن دفع المسؤولية المفترضة لصاحب المحل بالأسباب العامة المانعة للمسئولية بأن جريمة البيع بأزيد من التسعيرة قبله نشأت عن سبب أجنبي لا يد له فيه هو قيام المتهم الآخر بفتح المحل بغير علمه ورضاه وممارسته البيع فيه حال غيابه .دفاع جوهر في خصوص الدعوى يترتب عليه إن صح اندفاع مسؤوليته الجنائية. وجوب استظهار المحكمة لهذا الدفاع وتمحيصه كشفاً عن مدى صدقه. التفاتها عنه اكتفاء منها بأنه مسؤل باعتباره صاحب المحل. قصور وإخلال بحق الدفاع (27) .

النتيجة الإجرامية في جريمة البيع بأزيد من التسعيرة :

جريمة التعامل البيع بأزيد من التسعيرة من الجرائم الشكلية ذات السلوك ، تتحقق وتنتهي بمجرد ارتكاب السلوك الإجرامي الذي اقترفه الجاني بغض النظر عن مدى تحقق الغاية التي يتوخاها من سلوكه والتي تتجلي في قصده الخاص بتحقيق الربح أو الاحتكار للسلع التي يحتفظ بها ، فإذا توقف الجاني عن العمل علي تحقيق هذه النتيجة أو فشل في تحقيقها ، فإن ذلك لا يعني أن ما ارتكبه من قبل يُعد شروعاً في الجريمة ، وذلك لأن هذه الجريمة وفقاً للقالب الذي وضعها فيه المشرع تعد جريمة شكلية ، تقوم بمجرد ارتكاب السلوك الذي يشكل الركن المادي فيها ، ولا يشترط تحقق نتيجة معينة فيها ، كما أن هذه الجريمة تُعد جنحة وفقاً للعقوبة التي وضعها لها المشرع . إذن فالنتيجة تقع بمجرد ارتكاب السلوك المادي المجرم ، ولا نعني بالنتيجة تحقق الغاية التي يسعى إليها الجاني ، وهي تحقيق الربح أو احتكار السلع ، فكل ذلك بعيد عن النتيجة المادية التي يعينها المشرع وكانت هي المصلحة التي يستهدف حمايتها بنص التجريم ، فهذه الغاية التي يسعى الجاني لتحقيقها وإن كانت تمثل جوهر القصد الجنائي الخاص من الجريمة ، إلا أنها تهدف إلي تحقيق نتيجة خارج الركن المادي للجريمة ولا

(23) نقض جنائي - الطعن رقم 490 لسنة 40 ق - جلسة 1970/5/11 - مكتب فني - السنة 21 - ص 700 .

(24) انظر المادة 15 من القانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بالتسعير الجبري .

(25) نقض جنائي - الطعن رقم 9 لسنة 43 - جلسة 1973/3/4 - س 24 - ص 272 .

(26) د/ مصطفى كامل كير : المرجع السابق - ص 208 .

(27) نقض جنائي - الطعن رقم 490 لسنة 40 ق - جلسة 1970/5/11 - مكتب فني السنة 21 - ص 700 .

تتطوي تحت نطاقه .

أما النتيجة التي يعيها المشرع ويستهدف الحيلولة دون وقوعها هي حماية أسعار السلع من الارتفاع العشوائي وتوفير هذه السلع لطوائف الشعب ، وهذه الجريمة لا تعد من جرائم الضرر ، بل هي من جرائم الخطر الذي يهدد الأمن والاستقرار المالي في البلاد ؛ لما تتطوي عليه من تشجيع علي ارتكاب الجرائم الجسيمة التي تضر باقتصاد البلاد ، وثبات الاسعار .

فكرة الضرر وفقاً للمدلول القانوني للنتيجة في جريمة البيع بأزيد من التسعيرة :

وفقاً للمدلول القانوني للنتيجة فإنه يتم تحديد المصلحة محل الحماية ثم بحث مدي إلحاق الضرر بها ، فالأصل لكي يقوم الركن المادي في أي جريمة ويستقيم قانوناً، أن يتوافر له جميع عناصره وذلك عن طريق وقوع الاعتداء الفعلي علي الحق أو المصلحة التي يحميها القانون، ويعني ذلك أنه لا يكتفي بالخطر الذي يهدد الحق أو المصلحة التي يحميها القانون أو مجرد احتمال تحقق هذا الضرر ، ولكن بتحقيق الضرر أيضاً⁽²⁸⁾.

فيفرض مدلول الضرر في الجريمة أن السلوك الإجرامي قد ترتب عليه عدواناً فعلياً حالاً علي الحق الذي يحميه القانون (29) .

وفي الحقيقة أن حدوث الضرر يعد عنصر هام في الركن المادي للجريمة ، حيث يسهل إثباتها ، ويمكن بناء عليه تحديد اكتمالها ، وعند ظهور الضرر فلا تبرز أي مشكلة في إنزال العقاب علي الجاني .

وبالنظر إلي جريمة البيع بأزيد من السعر المحدد فلا يشترط المشرع توافر الضرر سواء للمشتري أو للمصلحة العامة ، ومن المستقر عليه إن :-

" جريمة البيع بأكثر من السعر الجبري جريمة معاقب عليها قانوناً ولو قبل المشتري الزيادة في السعر ، عدم الاعتداد بقبول صاحب المطحن للزيادة في أجرة النقل التي فرضتها وزارة التموين بغير الطريق القانوني⁽³⁰⁾ .

فكرة الخطر وفقاً للمدلول القانوني للنتيجة في جريمة البيع بأزيد من التسعيرة :

انتهج المشرع الجنائي وضع الجرائم التي تمس الاقتصاد القومي في قالب جرائم الخطر لما لها من تأثير كبير علي زعزعة الثقة في اقتصاد البلاد ، فقد لا يشترط المشرع في بعض الجرائم تحقيق نتيجة ما، بل أن التجريم ينصب علي مجرد السلوك الإجرامي المكون للجريمة، فلا يشترط أن يترتب علي اقترافها حدوث اعتداء علي حق يحميه القانون أو حدوث تغيير في العالم المادي الخارجي كأثر للسلوك الإجرامي حتى تثبت المسؤولية الجنائية بل تثبت الجريمة بمجرد إتيان السلوك⁽³¹⁾.

(28) د / شريف سيد كامل: شرح قانون العقوبات - القسم العام - دار النهضة العربية - ص 307.

(29) د / فوزية عبد الستار : شرح قانون العقوبات - القسم العام - مرجع سابق - ص 249 ، د/ أحمد عوض بلال : مبادئ قانون

العقوبات - القسم العام - ص 299 .

(30) نفص جنائي - الطعن رقم 260 لسنة 33 ق - جلسة 1968/2/8 - مكتب فني - س 19 - ص 243 .

(31) Garraud (R.), Op. cit., no.236. P. 506, pradel (J.), Droit Penal general, T. I. op Cit., No. 367, P. 385,

Du mem auteur droit penal compare ed, Dalloz, 1995.No.175,p.250.

فتكون الرغبة في توقي الخطر هي علة التجريم، ويكون الهدف من التجريم هو حماية الحق القانوني من احتمال التعرض للخطر⁽³²⁾، فيطلق علي هذه الجرائم، الجرائم الوقائية أو الجرائم مبكرة الإتمام حيث لا ينتظر المشرع حدوث النتيجة الإجرامية؛ فيجرم لحظة ما قبل إتمام الجريمة، وقد تكون البدء في التنفيذ، أو الشروع في الجريمة⁽³³⁾؛ لذلك فإن هذا التجريم يحول دون حدوث الضرر، وهو النتيجة الإجرامية التي تلحق الحق أو المصلحة التي يحميها القانون⁽³⁴⁾.

ونشير إلي إن الخطر في حد ذاته يعتبر نتيجة، فهو تغيير في الأوضاع الخارجية، ويتخذ صورة واقعية لا تحمل ضرر، فالخطر وضع مادي ينطوي علي احتمال قوي ينذر وفقاً للمجري العادي للأمر بحدوث الضرر الجسيم الذي يهدف المشرع إلي درئه⁽³⁵⁾.

ونلاحظ أن منهج السياسة الجنائية في التشريعات المختلفة هو التوسع في تجريم أفعال الخطر، وهذا ما يتناسب مع جريمة البيع بأزيد من التسعيرة التي يجب أن تحاصر السلوكيات الخطرة التي قد تتسبب في زعزعة الثقة في النظام الاقتصادي في البلاد؛ لذلك يجرم المشرع الجنائي السلوك الإجرامي الذي يهدد باحتمال حدوث الضرر، وهو ما يسمى بجرائم الخطر⁽³⁶⁾.

المبحث الثالث

الركن المعنوي لجريمة البيع بأزيد من التسعيرة

يجب أن يتوافر لدي الجاني القصد الجنائي المتمثل في العلم والإرادة، أي بمجرد تعمد ارتكاب الفعل المكون للجريمة بنتيجته التي يعاقب عليها القانون تقوم الجريمة بكافة أركانها.

ولا يقبل بعد ذلك من الجاني الاعتذار بالجهل بالسعر المحدد؛ لأن الجهل بالقانون في خصوص قانون العقوبات والقوانين المكمل له لا يعد عذر يعتد به، ومن ثم تظل مسئولية الجاني منعقدة وقائمة حتي ولو دفع بعدم علمه بأن هذه السلعة محل التجريم مسعرة.

ومن جهة أخرى فإن الأخذ بالدفع بالجهل بالقانون يؤدي إلي ضياع الغاية التي أراد المشرع تحقيقها من تشريع التسعير الجبري، فمن ثم فإنه يكون من السهل حينئذ أن يفلت كثير من المتهمين من أحكام القانون بإقامة الدليل علي عدم العلم.

ويلاحظ أن المشرع يكتفي في هذه الجريمة بالقصد الجنائي العام الذي يتوافر بمجرد ارتكاب الفعل المكون للجريمة، ولا يتطلب قصداً جنائياً خاصاً بتحقيق غرض خاص، وهو ما استقرت عليه أحكام محكمة النقض التي قضت بأن:- "..... من حيث إن جريمة البيع بأزيد من السعر المقرر تقوم في حق من يبيع سلعة بأزيد

(32) د/ مأمون محمد سلامة: قانون العقوبات القسم العام دار الفكر العربي ط 1991 - ص 220.

(33) د/ علي راشد: القانون الجنائي - المدخل وأصول النظرية العامة- دار النهضة العربية سنة 1974 - ص 231.

(34) د / عبد الفتاح مصطفى الصيفي: حق الدولة في العقاب - مرجع سابق- رقم 144 - ص 184.

(35) د / رمسيس بهنام: النظرية العامة للقانون الجنائي: منشأة المعارف ط 2008 - ص 583.

(36) راجع تعريف الجرائم المادية والجرائم الشكلية للدكتور / أحمد فتحي سرور: أصول قانون العقوبات - القسم العام - مرجع سابق - ص 350

حيث يشترط سيادته في الجرائم المادية تحقق ضرر مباشر، دون تحققه في الجرائم الشكلية.

من السعر المعين لها بغض النظر عن صلته بها وأياً كانت صفته في بيعها، إذ المناط في قيام الجريمة بوقوع فعل البيع ذاته بأزيد من السعر المبين للسلعة، ولما كانت هذه الجريمة تتحقق باقتراف الفعل المادي دون أن يتطلب القانون قصداً جنائياً خاصاً، بل يكفي بالقصد العام الذي يتوافر بمجرد ارتكاب الفعل المكون للجريمة بنتيجته التي يعاقب عليها القانون، ولا يقبل بعد ذلك من المتهم الاعتذار بالجهل بالسعر المقرر، لأن الجهل بالقانون العقابي والقوانين المكمل له ليس بعذر ولا يسقط المسؤولية (37).

المبحث الرابع

العقوبة المقررة لجريمة البيع بسعر أعلى التسعيرة

قرر المشرع لهذه الجريمة عقوبات أصلية، وعقوبات تكميلية بالإضافة عقوبة شهر الأحكام، وتتمثل العقوبات الأصلية في الحبس والغرامة، أما العقوبات التكميلية فتتمثل في المصادرة وإغلاق المحل، أما الشهر فهو يتمثل في إنه يتم شهر ملخصات الأحكام التي تصدر بالإدانة في الجرائم التي ترتكب بالمخافة لأحكام هذا المرسوم بقانون طبقاً للنماذج التي تعدها وزارة التجارة والصناعة بتعليقها على واجهة محل التجارة أو المصنع مكتوبة بحروف كبيرة وذلك لمدة تعادل مدة الحبس المحكوم بها ولمدة شهر إذا كان الحكم بالغرامة.

وعلي ذلك تختلف العقوبة علي حسب كل صورة من صور السلوك المادي لهذه الجريمة وذلك علي التفصيل الآتي :

- 1- عقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ثلاثمائة جنيه ولا تزيد على ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من باع سلعة مسعرة جبرياً أو محددة الربح أو عرضها للبيع بسعر أو يربح يزيد على السعر أو الربح المحدد، أو امتنع عن بيعها بهذا السعر أو الربح أو فرض على المشتري شراء سلعة أخرى أو علق البيع على شرط آخر مخالف للعرف التجاري.
- 2- ويعاقب على كل مخالفة ترتبط بسلعة من السلع التي تدعمها الدولة ويحددها وزير التموين والتجارة الداخلية بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز خمس سنوات، وبغرامة لا تقل عن خمسمائة جنيه ولا تجاوز ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين. وفي حالة العود تضاعف العقوبة في حديها الأدنى والأقصى، فإذا كان قد حكم على العائد مرتين بالحبس والغرامة، ثم ثبت ارتكابه جريمة بالمخالفة لأحكام هذه المادة فتكون العقوبة السجن لمدة لا تزيد على خمس سنوات وغرامة لا تقل عن خمسمائة ولا تجاوز ألفي جنيه، وتعتبر جرائم مماثلة في العود الجرائم التي ترتكب بالمخالفة لأحكام هذه المادة والجرائم التي ترتكب بالمخالفة لأحكام القانون 95 لسنة 1945 الخاص بشئون التموين أو القرارات الصادرة تنفيذاً له .
- 3- وفي جميع الأحوال تضبط الأشياء موضوع الجريمة بمصادرتها كما يجب الحكم بإغلاق المحل مدة لا تجاوز ستة أشهر تستنزل منها المدة التي تكون قد تقرر فيها إغلاق المحل إدارياً، ويعاقب بالعقوبات

(37) نقض جنائي - الطعن رقم 6764 لسنة 52 ق - جلسة 1983/4/13 - مكتب فني - الجزء الأول - السنة 34 - ص 506 .

- المنصوص عليها في الفترة الأولى من هذه المادة على مخالفة القرارات التي تصدر تنفيذ للمادة (5) من هذا القانون ويجوز أن ينص في تلك القرارات على عقوبات أقل (38) .
- 4- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تجاوز سنتين وبغرامة لا تقل عن عشرين جنيها ولا تزيد على خمسمائة جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين :
- من قدم الوجبات والمأكولات والمشروبات أو عرضها بأكثر من السعر المقرر أو امتنع عن تقديمها أو حصل مقابلا للدخول أكثر من المقرر .
- من أجر غرفة أو عرضها للتأجير بإيجار يزيد على الحد المقرر (39) .
- 5- ويعاقب بنفس العقوبات السابقة وهي الحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تجاوز سنتين وبغرامة لا تقل عن عشرين جنيها ولا تزيد على خمسمائة جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من :
- أ- من يشتري بقصد الاتجار سلعة بسعر يزيد على السعر الذي تعينه لجنة التسعيرة .
- ب- من يشتري بقصد الاتجار سلعة بثمن يزيد فيه الربح على المقرر طبقا للبند (أ) من المادة الرابعة ولا يكون المشتري مسؤولا إذا توافر الشرطان الآتيان:
- إذا تحقق المشتري من أن فاتورة البيع لا تحمل بيانا باسم تجاري وهمي أو مزور .
- إذا لم يقدم الدليل على أن المشتري يعلم بالأرباح غير المشروعة التي حصل عليها البائع (40) .
- 6- يعاقب بغرامة لا تجاوز خمسين جنيها من اشترى بقصد الاستهلاك سلعة مسعرة بسعر يزيد على الحد المقرر ويعفى المشتري من العقوبة إذا ابلغ السلطات المختصة بالجريمة أو اعترف بها (41) .
- 7- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيها ولا تجاوز مائة جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين (42) .
- كل من خالف أحكام القرارات التي تصدر بإعلان الأسعار والأجور مقابل الدخول.
- كل من خالف أحكام القرارات التي تصدر استنادا إلى نص المادة (7) .
- من امتنع عن بيع سلعة غير مسعرة أو غير محددة الربح في تجاريتها وكل من طالب عميلا بثمن أعلى من الثمن المعلن عن هذه السلعة وفي حالة العود تضاعف العقوبات في حديها الأدنى والأقصى

(38) المادة التاسعة من القانون رقم 163 لسنة 1950 .

(39) المادة العاشرة من القانون رقم 163 لسنة 1950 معدلة بالقانون رقم 28 لسنة 1957 .

(40) انظر المادة 11 من القانون رقم 163 لسنة 1950 .

(41) انظر المادة 12 من القانون رقم 162 لسنة 1950 .

(42) انظر المادة 13 من القانون رقم 163 لسنة 1950 المعدلة بالقانون رقم 108 لسنة 1980

وتنص المادة 14 من ذات القانون علي إنه لا يجوز الحكم بوقف تنفيذ العقوبة في الحالات المنصوص عليها في المواد 9، 10، 11، 12، 13.

كما تنص المادة 15 من ذات القانون علي إنه يكون صاحب العمل مسؤولاً مع مديره أو القائم على إدارته عن كل ما يقع في المحل من مخالفات لأحكام هذا المرسوم بقانون ويعاقب بالعقوبات المقررة لها فإذا اثبت أنه بسبب الغياب أو استحالة المراقبة لم يتمكن من منع وقوع المخالفة اقتضت العقوبة على الغرامة المبينة في المادتين 9، 13 من هذا القانون .

كما تنص المادة رقم 16 من ذات القانون علي إنه تشهر ملخصات الأحكام التي تصدر بالإدانة في الجرائم التي ترتكب بالمخافة لأحكام هذا المرسوم بقانون طبقاً للنماذج التي تعدها وزارة التجارة والصناعة بتعليقها على واجهة محل التجارة أو المصنع مكتوبة بحروف كبيرة وذلك لمدة تعادل مدة الحبس المحكوم بها ولمدة شهر إذا كان الحكم بالغرامة. ويعاقب على نزع هذه الملخصات أو إخفائها بأية طريقة أو إتلافها بالحبس مدة لا تزيد على ستة اشهر أو بغرامة لا تتجاوز عشرين جنيها ، فان كان الفاعل هو احد المسؤولين عن إدارة المحل أو احد عماله يعاقب عليه بالحبس مدة لا تتجاوز سنة .

وفي خصوص الشهر استقرت أحكام محكمة النقض علي إن المادة 16 من المرسوم بقانون رقم 163 لسنة 1950 الخاص بشئون التسعير الجبري وتحديد الأرباح تنص على أنه تشهر ملخصات الأحكام التي تصدر بالإدانة في الجرائم التي ترتكب بالمخالفة لأحكام هذا المرسوم بقانون طبقاً للنماذج التي تعدها وزارة التجارة والصناعة بتعليقها على واجهة محل التجارة أو المصنع مكتوبة بحروف كبيرة وذلك لمدة تعادل مدة الحبس المحكوم بها ولمدة شهر إذا كان الحكم بالغرامة، وكان شهر ملخصات الأحكام التي تصدر بالإدانة طبقاً لهذه المادة ليس مجرد إجراء إداري لا شأن للقضاء به وإنما هو في صحيح القانون عقوبة تكميلية يتعين القضاء بها إلى جانب العقوبة الأصلية ويصير تنفيذها طبقاً للنماذج التي تعدها وزارة التجارة والصناعة، فإن الحكم المطعون فيه إذ أوقع عقوبة الغرامة على المطعون ضده دون شهر ملخص الحكم يكون قد أخطأ في تطبيق القانون مما يعيبه بما يوجب نقضه نقضاً جزئياً وتصحيحه بالقضاء بشهر ملخص الحكم الصادر بالإدانة وتعليقه على واجهة المحل لمدة شهر بالإضافة إلى عقوبة الغرامة المقضي بها (43) .

الخاتمة :

تناولنا في الدراسة جريمة البيع بأزيد من التسعيرة ، ولقد مهدنا للدراسة بتحديد المشكلة ، وأهمية الموضوع والهدف من الدراسة .

ولقد قسمنا الدراسة إلى أربعة مباحث تناولنا في المبحث الأول منها الركن الشرعي لجريمة البيع بأزيد من التسعيرة ، وفي المبحث الثاني عرضنا للركن المادي للجريمة والذي تناولنا فيه لصور الجريمة والتي منها البيع بأعلي من السعر المحدد ، والعرض للبيع بأعلي من السعر المحدد وذلك بالنسبة للسلع المسعرة .

ثم تناولنا البيع والعرض للبيع للسلع غير المسعرة ، ثم عرضنا لصور الامتناع عن البيع للسلع المسعرة والسلع

(43) نقض جنائي - الطعن رقم 806 لسنة 39 ق جلسة 1969/10/27 مكتب فني السنة 20 - ص 1139 .

غير المسعرة ، وكذلك الشراء بأعلي من السعر المحدد وهي الصورة الأخيرة لهذه الجريمة .
ثم عرضنا بعد ذلك لمسئولية مالك المحل ومسئولية المدير ، وأخيراً عرضنا للنتيجة الإجرامية لجريمة البيع بأزيد من التسعيرة .

وفي المبحث الثالث من الدراسة تناولنا الركن المعنوي للجريمة والتي اكتفي المشرع فيها بالعلم والإرادة ولم يتطلب توافر قصد جنائي خاص باستحضار نية خاصة للجاني .

وأخيراً عرضنا في المبحث الرابع للعقوبة المقررة للجريمة والتي تختلف علي حسب صورة السلوك ، وهي عقوبة أصلية بالحبس والغرامة ، وأخري تكميلية بالمصادرة والغلق ، وعقوبة النشر .

النتائج :

انتهينا من الدراسة إلي النتائج الآتية :

1- سياسة التسعير الجبري هي سياسة أخذت بها العديد من الحكومات لضبط الأسواق ، ومحاربة جشع بعض التجار ، ومنع الممارسات التي تضر بمصالح الغالبية من طوائف الشعب .

2- أصبح التدخل لتسعير السلع جبرياً ضرورة واقعية ، لمواجهة الحالات التي يتواطؤ فيها التجار فيما بينهم علي أن يبيعوا ما لديهم للمستهلكين من سلع بأكثر من السعر المعقول ، وخاصة في حالات الحرب والأزمات والجوائح .

3- يلزم لتطبيق سياسة التسعير الجبري آليات صارمة وأجهزة يقظة لضمان نجاح هذه السياسة ، حيث إنه قد يؤدي التسعير الجبري إلي قيام سوق موازية خفية تباع فيها السلعة المسعرة بسعر أعلي وهو ما يطلق عليه السوق السوداء للإلتفاف حول الأسعار التي تضعها الدولة .

4- لا تعارض بين مصالح التجار والمنتجين وحريرتهم في ممارسة أنشطتهم ، وبين تحديد وضبط الأسعار ، فالحرية الاقتصادية ليست مطلقة بل يلزم لها بعض الضوابط والقيود لتحقيق المصلحة العامة للجميع ومن ضمنهم التجار والمنتجين أنفسهم .

5- جريمة البيع والعرض للبيع أو الامتناع عن البيع أو الشراء بأسعار غير مناسبة تعد جريمة خطيرة لا يستهان بها فقد تعرض أمن واستقرار البلاد للخطر .

6- ورد أمر التسعير الجبري في عدة مواضع في التشريع المصري فقد ورد بالإضافة للقانون رقم 163 لسنة 1950 المعدل بالقانون رقم 128 لسنة 1982 ، فقد ورد ذلك في القانون رقم 112 لسنة 1966 بالزام التجار بإمساك سجل خاص ، و القانون رقم 142 لسنة 1959 بتحويل وزير الصناعة بتحديد الأسعار ، وكذلك قوانين التموين ، وحماية المستهلك .

التوصيات :

تنتهي الدراسة إلى التوصيات الآتية :

- 1- تهييب الدراسة بالمشرع للتدخل لإعادة النظر في العقوبات المقررة لجريمة البيع والعرض للبيع أو الامتناع عن البيع أو الشراء بأسعار غير مناسبة ، حيث إن هذه العقوبات أصبحت لا تتناسب مع خطورة هذه الجريمة .
- 2- تهييب الدراسة بالمشرع لوضع قواعد محددة فيما يخص السلع الاستراتيجية التي يجب أن تخضع للتسعير الجبري وهي التي تتعلق بقوت الإنسان ودوائه وملبسة ، وكذلك علف الحيوانات والطيور لارتباطها بقوت الإنسان .
- 3- تهييب الدراسة بالمشرع بجعل التسعير مؤقت وليس مؤبد علي حسب الظروف القائمة ، حتي لا يؤدي ذلك إلي تقييد حرية التجار والمنتجين ، مما يدفعهم لترك انتاجهم وتجارتهم لأحساسهم بالقيود و بعدم الحرية .
- 4- تهييب الدراسة بالمشرع للتدخل التشريعي لوضع تشريع موحد في هذا الخصوص وعلاج التفرق والتشتت للقواعد القانونية التي تحكم الأمر .

وعلي الله قصد السبيل ،،

المراجع :

- المستشار / أنور العمروسي : أحكام القضاء الحديثة في جرائم التموين والتسعيرة في 25 عام 1945 حتي 1965 - دار النهضة العربية القاهرة .
- د/ رمسيس بهنام: النظرية العامة للقانون الجنائي: منشأة المعارف ط 2015 .
- د/ رمضان علي الشرباسي : حماية المستهلك في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة - ط مطبعة الأمانة القاهرة 1404 .
- د / عبد الفتاح مصطفى الصيفي: حق الدولة في العقاب - دار النهضة العربية القاهرة .
- د/ علي راشد: القانون الجنائي - المدخل وأصول النظرية العامة-دار النهضة العربية سنة 1974 .
- د/ مأمون محمد سلامة : قانون العقوبات القسم العام دار الفكر العربي ط 1991 - ص 220.
- مستشار / هشام عبد الحميد الجميلي : جرائم التموين والتسعير الجبري - ط 2005 .

RESEARCH TITLE

ESTIMATION OF THE NUTRITIONAL VALUE OF BROILER AND LAYING CHICKEN FEED (STARTER, GROWER AND FINISHER) AT THE UNITED FEED COMPANY LIMITED - YEMEN - ADEN

Adel Ibrahim AL-Kendi¹ Shawqi Qaid Qasem AL-Gubary²

1-Department of Chemistry, Faculty of Education, Saber, University of Aden

2- Department of Chemistry, Faculty of Education, Saber, University of Aden

Email: shauqis22@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3426>

Published at 01/04/2022

Accepted at 22/03/2022

Abstract

Approximate analysis was carried out in selected samples of poultry feed used as a starter, sleeper, and broiler finisher, as well as for layer poultry feed as a starter and finisher, which were obtained from the United Feed Company Limited - Yemen - Aden. Nutrient analysis were carried out using a Perten Instrument (Model DA 7250, Perkin-Elmer, Inc., Perten Instruments North America, Springfield, IL, United States). The mean concentration of crude protein, crude fat, crude fiber, ash, moisture and carbohydrates, for broiler feed for sample (A1) was (20.48%), (5.39%), (2.98%), (3.477%), (13.19%), (54.50%) respectively, and for sample (A2) the results were (18.69% crude Protein, 4.81% crude fat, 2.80% crude fiber, 3.237 ash, 14.61% moisture and 58.19% carbohydrates). While the average concentration of the sample (A3) was found (17.86% crude protein, 3.56% crude fat, 2.63% crude fiber, 3.103% ash, 14.60% moisture and 58.89% carbohydrates), it was also found that the average concentration of crude protein, Crude fat, Crude Fiber, Ash, Moisture and Carbohydrates for Layering Poultry Feed Samples (A4 and A 5) were (26.93% and 25.56%), (2.59% and 2.53%), (2.77% and 2.06%), (7.920% and 7.807%), (16.57% and 15.88%) and (43.22% and 46.16%) , respectively. Statistically significant differences were observed at the confidence level ($P \leq 0.05$) between the average concentrations of crude protein and crude oil for all samples, while in the case of fibers and ash, there were no significant differences between the average concentrations of all samples except only in the case of crude fiber concentration of samples (A4). and A5). There were significant differences at the confidence level ($P \leq 0.05$).

Key Words: nutritional value; protein, fat, Fiber, Ash, Moisture and Carbohydrates; broiler and laying chicken feed.

Introduction

Poultry feeds are known as a complete feed, since it is prepared in such a way to contain all the vitamins, minerals, energy, protein and other nutrients essential for proper health of the birds, egg production and growth (**Bukar and Saeed, 2014**). Feed ingredients and additives in poultry diets contain different sources: Corn and soybean meal sources of energy, fish meals and meat meals good sources of protein and amino acids **Bale et al. (2015)** reported also that the feed consists of grains such as corn, wheat or barley, oil seeds, cake meal (originating mainly from oil producing seeds such as soybeans) sunflower seeds, peanuts, cotton seed and protein products of animal origin such as fish meal, meat and bone meal.

Chicken meat is widely consumed all over the world. Chicken meat and its products are important to the human diet because they provide a significant portion of nutrients, including necessary minerals and trace elements (**Liu et al., 2012**). The production of broiler and laying chickens is considered one of the important pillars for achieving food security, and its price is relatively suitable for members of the community (**Eman et al., 2016**). They are also better than animals in converting food, and poultry is characterized by the abundance of offspring throughout the year and this facilitates selection and mixing, and is also characterized by the rapid turnover of capital (**Salamah, 2019**).

One of the main concerns of livestock owners is to get a good ration of energy, protein, amino acids, minerals and vitamins to ensure a high productivity suitable for their animals (**Abdelnour et al., 2018**). Therefore, nutrition is one of the most important factors affecting hatchability. (**Yassin and Abdel Abbas, 2010**). Since food costs represent from 70% to 60% of the final product of poultry, whether meat or eggs, it was necessary to pay attention to feeding and adopting modern methods to reduce the cost of feed and setting standards or nutritional needs for each bird without increasing or decreasing production in order to obtain the lowest costs of the highest performance rate. Possible food, the nutritionist must create diets that contain all the nutrients that the bird needs, whether to produce meat, table eggs or hatching eggs (**Makky, 2019**). Nutritionists mention that any deficiency in vitamins and mineral salts affects the resulting eggs, the developing fetus, and the rate of hatching before its effects on the mothers herd. In a cage system so all the nutrients must be balanced within the feed to fulfill all the requirements of the birds, Feed production ethics and quality control assurance is being implemented strictly in developed countries, there is no defined system of evaluating the quality poultry feeds being sold to poultry farmers by feed manufacturers. Poor quality feeds results in high mortalities, low productivity, and low product quality which lead to losses in poultry industry. So the feed should be selected on the basis of performance (**Singh et al., 2019**).

It is difficult to use a high proportion of good ingredients for the manufacture of animal feed, so the remaining unconventional feed ingredients are used mainly in animal formulations. To compete in the market, most of the feed industries are trying to lower the cost, by using non-traditional feed ingredients and not very specific to the nutrients in the feed which is the reason for the present study. Poultry farmers get less value for their money while buying commercial feed. Most of the poultry farmers in Aden depend on commercial feed. The purpose of this study is evaluating the types of commercial-grade feed (broiler and laying feed) in the United Feed Company Limited - Yemen - Aden.

Materials and Methods

Sampling

Specific samples for the study were taken directly from the study area (National Feed Company - Aden - Yemen) by taking one kilogram from each sample (concentrated poultry feed), which are: three types of broiler chicken feed (starter, grower, and finisher) as well as two types of layer chicken feed (starter and finisher) samples were collected in August 2020. Then they were encoded with (A, B, C, D and E), respectively, in airtight plastic containers, and kept in a dry place, at a temperature of 25 to 30 degrees Celsius, until chemical analyzes are done.

Machines used

- Sensitive Scale.
- DA 7250, Perkin-Elmer.
- Muffle Furnace (Buhler).
- Oven(Heraeus® Series 6000).

Determination of Chemical Composition

Total Crude Protein, Crude fiber and Crude fat:

The dried sample (300g) was weighed and the content of the sample was transferred to a specific container for the analysis process, where it was placed in the place designated for analysis, the analysis was done by near-infrared (NIR) spectroscopy with Perten Instrument (Model DA 7250, Perkin-Elmer, Inc., Perten Instruments North America, Springfield, IL, United States). To analyze each of: protein, fat and fiber using infrared (NIR) as it gives percentage values (%) directly on the device display screen.

Near-infrared technology OF DA 7250

Near-infrared (NIR) Rays, electromagnetic energy with a wavelength range between 750 and 2500 nm, is widely used for the quantitative analysis of foods (**Nielsen, 2010; Agelet & Hurburgh, 2010**). When samples are exposed to light of specific wavelengths, the light energy is absorbed for vibrations of molecular and bonds, including C-H (methyl, aromatic, carbonyl, etc.), N-H (amides and amine salt), O-H (alcohols and water), S-H, C=O groups, etc. Transmission and diffuse reflectance are two modes of the NIR system. Diffuse reflectance mode allows the instrument to measure thicker and denser samples but is also greatly affected by density or packing, particle size, and absorption of samples **Shi, D. (2021)**. NIR technology is a rapid and non-destructive method for measuring chemical components and nutrients in food materials with little sample preparation (**Cen & He, 2007; Mihaljevet al., 2015**). The automatic reading and recording functions make it simple to operate, and it allows measurement for multiple constituents of samples at the same time (**Osborne, 2006**). the NIR instrument has no need for hazardous chemicals, which is safe and environmentally friendly (**Wu et al., 2002**).

Sanitary design NIR for food analysis

The DA 7250 NIR is designed for use in food production. Its stainless steel IP65 certified casing allows it to be placed anywhere, and the open analysis area and smooth corners make it very easy to clean. Advanced diode array NIR technology provides accurate analysis of moisture, protein, fat and more in only six seconds. All types of food products are analysed with little or no sample preparation – meats, feeds, butter, cream, powders and baked

products are a few examples. As the sample is analyzed in an open dish, the problems associated with sample cups are avoided and operator influence on results is minimal. Disposable petri dishes can be used, eliminating the need for cleaning between samples. The stainless steel sanitary design of the instrument makes it hygienic and easy to clean (**Sundara et al., 2014**).

Total Ashcontent:

A crucible was dried in an oven for 24hrs, cooled and weighed (W1). The dried sample weighed 20g (W2) was placed in a crucible and subjected to ashing in a muffle furnace (BUHLER) at constant temperature of 900 °C until a constant final weight for the ash was obtained. After ashing, the ash was covered with a lid and placed in desiccators prior to weighing. This was then measured as (W3) **AOAC, (1990)**.

Moisture Content:

This was done based on the difference between the net weight and the weight after drying to a constant weight. A clean dried petri-dish was weighed (W1) and 10g of the sample were placed on it, and then weighed (W2). This was then placed in an oven (Heraeus® Series 6000), at 130 °C for 1.5hrs. The dish was removed and cooled in desiccators for 30 mins and finally weighed (W3) **AOAC, (1990)**.

Total Carbohydrate:

Total carbohydrate was calculated by difference [100-(protein + crude fibre + crude fat + moisture + ash)] as reported by **Akubor et al., (2000)**.

Results and Discussion

Protein concentration

Through Table No. (1), it was found that the highest protein concentration was 27.37% in the Starter layer feed, while it was found that the lowest protein concentration was 17.74% in broiler feed samples, a finisher type, compared to the other samples.

it was found that the average protein concentration in broiler chicken feed for samples (A1, A2, and A3) were (20.48%), (18.69%) and (17.86%), respectively. While it was found that the average concentrations of protein in the laying chicken feed for samples (A4 and A5) were (26.93%) and (25.56%). Through the analysis of protein for all samples of broiler chicken feed samples, it was found that all the averages matched the European standard specifications, the World Food Organization (FAO), and the Gulf specifications, while the average protein concentrations of the laying chicken feed samples differed from these specifications, giving higher values, perhaps Because of the use of a larger amount of corn to the feed mixture to produce concentrated feed.

It was also found that the average protein concentrations for all broiler feed samples agreed with **Ofori et al., (2006)**, while it differed with laying hens feed samples, and the results of this study agreed with **Uchegbuet al. (2009)**, and **Bukar and Saeed, 2014**), as well as **Rahman et al., (2014)**. The results of **Vakili et al., (2015)**, agreed with the results of the studied analysis of broiler feed samples of the two types of (Starter and grower), and differed from them in the concentration values of broiler chicken feed for the finisher type, and there was a difference in the results of this study for species (A1 and A2) with **Olajide et al., (2020)**, while it agreed with the type (A3), and it was also noted that the results of this study gave better results than those given by **Alum et al., (2020)** and **Yan et al., (2021)**. There are statistically significant differences between the averages of all samples of broiler and laying

chicken feed samples at the confidence level ($p \leq 0.05$), except for samples (A2 and A3), which have no differences between them.

Table 1: Mean concentration of Protein (%) in all the brands of feed

Feed type	A1	A2	A3	A4	A5
Standard	23%	23%	18%	20%	20%
R1	22.67	18.82	17.74	26.42	25.72
R2	19.32	18.54	17.92	26.99	26.22
R3	19.45	18.70	17.91	27.37	24.73
Mean	20.48	18.69	17.86	26.93	25.56
LSD	1.713				

Starter Broiler(A1) grower broiler(A2) finisher broiler(A3) starter layer(A4) finisher layer(A5)

Fat concentration

Through Table No. (2) it was found that the highest concentration of crude fat was 6.35% in the sample of broiler chicken feed sample, Starter type, while the lowest concentration of crude fat was 1.99% in the laying chicken feed sample, finisher type, compared to other samples of feed. From the table, it was found that the average concentration of crude fat in broiler chicken feed at the confidence level ($p \leq 0.05$), for samples (A1, A2 and A3) were (5.39), (4.81) and (3.56), respectively, while it was found that the average concentration of The crude fat in the laying chicken feed for samples (A1 and A2) was (2.59) and (2.53), respectively, among all other samples.

It is noted that the results of the analysis of the average crude fat concentration for all broiler and laying chicken feeds were almost in accordance with the European standards and the World Food Organization (FAO) as well as the Gulf standards.

It is also noted that the mean values of crude fat concentration for all broiler feed samples of species (A1, A2 and A3) were in agreement with the results of **Ofori *et al.*, (2006)**, and also was consistent with the study of **Rahman *et al.*, (2014)**, while The averages of crude fat for laying chicken feed samples differed from this study. It was found through the average values of crude fat that there are no statistically significant differences between all concentrations of broiler chicken feed concentrations, as well as between concentrations of laying chicken feed for all samples, at the confidence level ($P \leq 0.05$).

Table 2: Mean concentration of Fat (%) in all the brands of feed

Feed type	A1	A2	A3	A4	A5
Standard	3 - 4.5%	4%	4%	4%	4%
R1	5.33	3.85	3.21	2.62	2.28
R2	4.49	5.78	3.18	2.02	1.99
R3	6.35	4.80	4.28	3.14	3.33
Mean	5.39	4.81	3.56	2.59	2.53
LSD	1.41				

Fiber concentration

Through Table No. (3), it was found that the highest concentration of crude fiber was (3.96) in broiler chicken feed, a growing species, among all other samples. and The lowest crude fiber concentration was (1.39) in broiler feed, finisher type, among all other samples.

The previous table shows that the average concentration of crude fibers for broiler feed for types (A1, A2 and A3) were (2.98, 2.80 and 2.63), respectively. While the average values of fiber concentration for the feed of laying chicken (A1 and A2) were (2.77 and 2.06) respectively, It is noted that the results of the analysis of the average crude fiber concentration for all broiler and laying chicken feeds were close of accordance with the European standards and the World Food Organization (FAO) as well as the Gulf standards.

It is noticeable in the results of the analysis of the crude fibers of broiler chicken feed samples (A1, A2 and A3) that were greater than the results conducted by **MZ et al., (2019)**, while the results of the analyzes for the current study of all broiler feed samples were lower than the study conducted by **Uchegbu et al., (2009)**, and **Oyedeji et al., (2013)**, while the results of the study for broiler feed agreed with the results conducted by **Bukar and Saeed, (2014)**, and the results of the study conducted by **Vakili et al., (2015)**. Analysis of laying chicken feed with the results of the study conducted by **San Andres et al., (2011)**, while it was less than the results of the study of **Nasaka et al., (2018)**, and a study conducted by **Olajide et al., (2020)**.

It was found through the average concentration of crude fibers that there were no statistically significant differences at the confidence level ($P \leq 0.05$) between samples (A1, A2, and A3), while there were statistically significant differences between samples (A5 and A4).

Table 3: Mean concentration of Fiber (%) in all the brands of feed

Feed type	A1	A2	A3	A4	A5
Standard	4.5%	4%	4%	4%	4%
R1	3.4	2.34	3.74	2.38	2.03
R2	2.23	2.10	2.75	3.14	2.07
R3	3.3	3.96	1.39	2.79	2.07
Mean	2.98	2.80	2.63	2.77	2.06
LSD	1.405				

Ash concentration

Through Table No. (4), we noticed that the highest concentration of crude ash was (8.01%) for the laying poultry feed (Starter), while the lowest concentration of crude ash was (3.00%) for broiler poultry feed (finisher), among other samples.

Using the analysis of the average concentration of crudeash, we found that the average concentration of raw ash for broiler feed samples (A1, A2 and A3) crude (3.477%, 3.237% and 3.103%), while the average concentration of crudeash for laying chicken feed samples (A4 and A5) was (7.920% and 7.807%).

When comparing the results of the analysis of this study with the previous studies, it was found that the values of crudeash concentration for broiler feed (Starter) are identical with the study of **Oyedeji et al., (2013)**, while for broiler feed (grown and laying) it gave lower values, and in the study that Conducted by **Vakili et al., (2015)**, it was found that all values of broiler feed concentrations were close to this study, while the averages of laying chicken feed concentrations (Starter, finisher) gave higher values. It was also found that the average concentrations of crudeash for broiler and laying feed collection were less than the values of the average concentration of crudeash in the study conducted by **Ofori et al., (2006)**, and the average concentration of crudeash for laying chicken feed was less than the values in the study conducted by **San Andres et al., (2011)**, but it is compatible with European Standard Specifications, (FAO), and Gulf Specifications.

It was found through the averages of ash content that there were statistically significant differences at the confidence level ($P \leq 0.05$) between all samples (A1, A2, A3, A4 and A5).

Table 4: Mean concentration of Ash (%) in all the brands of feed

Feed type	A1	A2	A3	A4	A5
Standard	6.5%	6.5%	6.5%	6.5%	6.5%
R1	3.61	3.25	3.16	7.8	7.72
R2	3.41	3.19	3.15	8.01	7.83
R3	3.41	3.27	3.00	7.95	7.87
Mean	3.477	3.237	3.103	7.920	7.807
LSD	0.164				

Moisture concentration

Through Table No. (5), we found that the maximum moisture content concentration was (16.65%) for sample (A4) laying chicken feed (Starter type), while the minimum moisture content concentration was (11.33%) for sample (A1) broiler feed. (Starter type).

Using one-way analysis of variance (ANOVA) at the confidence level ($P \leq 0.05$), it was found that the average moisture concentration of broiler feed samples (A1, A2 and A3) was (13.19%, 14.61% and 14.60%), respectively, while the average moisture content concentration for laying chicken feed samples (A4 and A5), they were (16.57 and 15.88), respectively. We know that all average moisture content concentrations for all broiler and laying chicken feed samples exceeded the maximum limits of European Standards, Food and Agriculture Organization (FAO) and Gulf Standards.

When comparing the results of this study with the previous studies, it was found that the average moisture content of broiler feed samples (A1 and A3) was close to the results of the study conducted by **Ofori *et al.*, (2006)**, while the concentration of (A2) differed from this study as it was Less. As for the studies conducted by **Rahman *et al.*, (2014)**, **Bukar and Saeed, (2014)** and **Vakili *et al.*, (2015)**, it was found that all the values of the average moisture content of these studies are less than the values in the current study, and this affects the Feed in general, and the reason for this may be due to the use of an excessive amount of water in the feed mixture. We note that the moisture content values in this study were in agreement with the results of **Oyedeji *et al.*, (2013)**, for broiler feed samples (A1, A2), while the sample (A3) differed, giving higher values.

It was found through the average moisture content that there are statistically significant differences at the confidence level ($P \leq 0.05$) between samples (A1 and A2) as well as between (A3, A4 and A5), while there are no statistically significant differences between samples (A2 and A3).

Table 5: Mean concentration of Moisture (%) in all the brands of feed

Feed type	A1	A2	A3	A4	A5
Standard	12%	12%	12%	14%	14%
R1	11.33	14.49	14.62	16.65	16.17
R2	13.9	14.75	14.73	16.54	15.92
R3	14.33	14.49	14.46	16.52	15.56
Mean	13.19	14.61	14.60	16.57	15.88
LSD	1.353				

Carbohydrate's concentration

From table No. (6), it was found that the highest carbohydrate concentration was (60.29%) in broiler feed, a finisher type, while the lowest carbohydrate concentration was (42.23%) in laying chicken feed, Starter type, among all concentrations of other samples.

The averages of the results were analyzed using the genstat analysis program, at a confidence level ($P \leq 0.05$), where it was found that the average concentration of broiler chicken feed samples for species (A1, A2 and A3) were (54.50, 58.19 and 58.89), respectively, while the average concentration of carbohydrates for samples The laying chickenfeed for types (A4 and A5) were (43.22 and 46.16), respectively, as it was found that the average values of carbohydrate concentration for broiler and laying feed samples for all species were higher than the European standard specifications (FAO), while all carbohydrate concentrations were consistent with the values of (Ofori *et al.*, 2006), for all types of feed, and it also agreed with the values of Bukar and Saeed, (2014), for all types of broiler and laying chicken feed, except for the value of broiler chicken feed (grower) which gave a concentration lower than the analytical value. These results were subjected to a one-way analysis of variance (ANOVA) ($p < 0.05$). There were significant differences in the carbohydrate content of all broiler and laying chicken feed samples at the confidence level ($p \leq 0.05$).

Table 6: Mean concentration of Carbohydrate's (%) in all the brands of feed

Feed type	A1	A2	A3	A4	A5
Standard	≥ 32%	32%≥	32%≥	≥ 32%	≥ 32%
R1	53.69	59.25	57.41	44.13	46.08
R2	56.65	57.64	60.29	43.30	45.97
R3	53.16	57.68	58.96	42.23	46.44
Mean	54.50	58.19	58.89	43.22	46.16
LSD	2.217				

Conclusion

In conclusion, the data obtained in the proximate analysis represents a large discrepancy between the quality of poultry feed from the selected manufacturer, finally, this study may help poultry feed manufacturers and poultry farmers to provide nutritious, healthy, safe and cost-effective broiler meat, which is still A major source of protein for consumers, as well as helping farmers to improve performance and productivity by paying attention to raising laying hens and producing eggs with high specifications, by providing such feeds that contains the required supplements.

Reverences

- Abdelnour, S. A., El-Hack, A., Mohamed, E., & Ragni, M. (2018).** The efficacy of high-protein tropical forages as alternative protein sources for chickens: A review. *Agriculture*, 8(6), 86.
- Akubor P. I., P. C. Isolokwu, O. Ugbane, I. A. Onimawo, (2000).** Proximate composition and functional properties of African breadfruit kernel and flour blends. *Food Res. Int.*, 33,707-712
- Al - Yasin Ali Abdul Khaliq and Abdul Abbas Mohammed Hassan (2010):** Feeding of Pajani Birds - Ministry Higher Education and Scientific Research - University of Baghdad - Book of Printing and Publishing – Baghdad.
- AOAC, (1990).** Methods of analysis of the association of official analytical chemists, 14th Ed., Association of official Analytical Chemists, Washington DC.
- Alum, O. L., Eledalachi, C. E., Orji, E. M., Abugu, H. O., Ofomatah, A. C., & Isienyi, N. C.(2020).** Feed Analyses of Proximate Composition and Heavy Metals: A Case Study of Some Poultry Feeds Distributed in Aba, Southeastern, Nigeria.
- Bale, o., Sekoni, A., and Kwanas, c. (2015).** A case study of possible health hazards associated with poultry houses. *Nigerian Journal of Animal Production* · 29(1), 102-112.
- Bukar, H., and Saeed, M. (2014).** Proximate Analysis and Concentration of some Heavy Metals in selected Poultry Feeds in Kano Metropolis, Nigeria. *Bayero Journal of Pure and Applied Sciences*, 7 (1) 75-79.
- Cen, H., & He, Y. (2007).** Theory and application of near infrared reflectance spectroscopy in determination of food quality. *Trends in Food Science & Technology*, 18(2), 72-83.
- Eman M. A. Bediwy and M. M. H. Maleek. (2016).** An Analytical Study of Broiler Chicken Production in Egypt. *Journal of Agricultural Economics and Social Sciences*, 7(6), 623-631.
- Makki Muhammad Ali (2019).** A Breeder's Guide to Poultry Feeding, College of Agriculture, Wasit University, Iraq, p. 2-3
- MZ, A., KN, T., MM, R., & MA, S. (2019).** Assessment of Heavy Metal Contents in Commercial Feedstuffs and Broiler (*Gallus domesticus*) Meat and Its Impact on Swiss Albino Mice as an Animal Model. *Agricultural Science Digest*, 39(2).
- Mihaljev, Ž. A., Jakšić, S. M., Prica, N. B., Čupić, Ž. N., & Živkov-Baloš, M. M. (2015).** Comparison of the Kjeldahl method, Dumas method and NIR method for total nitrogen determination in meat and meat products. *gas*,2,7.
- Nasaka, J., Nizeyi, J. B., Okello, S., & Katongole, C. B. (2018).** Nutritional Quality of Quail Feeds Used in Urban and Peri-Urban Areas of Uganda: Chemical and Energy Composition. *Poultry Science Journal*, 6(1), 63-70.
- Ofori, H., Amoah, F., Arah, I., & Krampah, E. K. (2006).** Proximate analysis and metabolizable energy of poultry feeds.
- Olajide, R., Kareem, A. O., & Afolabi, K. D. (2020).** Response of broilers to three different commercial feeds. *Nigerian Journal of Animal Production*, 47(2), 187-195.
- Osborne, B. G. (2006).** Near-infrared spectroscopy in food analysis. *Encyclopedia of analytical chemistry: applications, theory and instrumentation*.
- Oyedeji, J. O., Olupitan, T. C., Ajayi, H. I., Imoukhome, J. I., Sonuyi, O. O., & Iyede, O. (2013).** Physical, Chemical and Performance Evaluation of Different Commercial Brands of

- Layers, Broilers Starter and Finisher Feeds. *Albanian Journal of Agricultural Sciences*, 12(2), 267.
- Rahman, M. A., Kamal, S. H. A. H. E. D., Salam, A. B. D. U. S., & Salam, A. (2014).** Assessment of the quality of the poultry feed and its effect in poultry products in Bangladesh. *Journal of Bangladesh Chemical Society*, 27, 1-9.
- San Andres, J. V., Soriano, N. A. A., Badua, A. T., & Martin, E. A. (2011).** Quality protein maize in a least-cost diet for laying hens. *Philipp Vet Anim Sci*, 37(1), 27-36.
- Shi, D. (2021).** Effects of genotype, environment and genotype by environment interaction on soybean protein and amino acid content using near-infrared reflectance spectroscopy.
- Singh, T., Sharma, M., & Singh, G. (2019).** Performance of Different Commercial Layer Feeds on Egg Production in Hens during Summer. *Journal of Krishi Vigyan*, 7(2), 184.
- Sundara, R., Manez, A., & Vieira, J. (2014).** Enrobing in the confectionery industry. *New Food Magazine*, 17(1), 36-38.
- Uchegbu, M. C., Irechukwu, N. M., Omede, A. A., Nwaodu, C. H., Anyanwu, G. A., Okoli, I. C., & Udedibie, A. B. I. (2009).** Comparative evaluation of three commercial feeds on the performance of broilers. *Report and Opinion*, 1(4), 84-89.
- Vakili, R., Torshizi, M. E., Yaghobzadeh, M. M., & Khadivi, H. (2015, January).** Determination of Chemical Composition and Physical Feed Quality with Different Processing Parameters in Broiler Feed Mill Factories. In *Biological Forum* (Vol. 7, No. 1, p. 1098). *Research Trend*.
- Wu, J. G., Shi, C., & Zhang, X. (2002).** Estimating the amino acid composition in milled rice by near-infrared reflectance spectroscopy. *Field Crops Research*, 75(1), 1-7.
- Yan, L., Dong, R., Wang, W., Douchamps, S., Atieno, M., Liu, G., & Liu, Y. (2021).** Comparison of forage production and nutritive value of 10 *Grona* spp. accessions in Danzhou, Hainan, China. *Tropical Grasslands-Forrajes Tropicales*, 9(1), 81-88.

عنوان البحث

العدول عن التذكير إلى التأنيث في القرآن الكريم ودلالاته اللغوية في فهم النص وتفسيره دراسة: صرفية - تحليلية

الدكتور/ مطر عبدالله إسحق محمد الجزولي¹

¹ أستاذ النحو والصرف المشارك - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها - كلية اللغة العربية - جامعة إفريقيا العالمية، السودان.
بريد الكتروني: mataraim87@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3427>

تاريخ القبول: 2022/03/22م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

يقوم هذا البحث على محاولة تسليط الضوء حول ظاهرة من الظواهر النحو العربي ألا وهي: العدول عن التذكير إلى التأنيث في القرآن الكريم، فيجيب هذا البحث إلى إبراز وجه من وجوه الإعجاز القرآني في جانب نظمه، واستعمال ألفاظه.

فظاهرة العدول عن التذكير إلى التأنيث، أو من صفة إلى أخرى في الاستخدام اللغوي شائعة في كتب التراث اللغوي انشغل بها العلماء قديماً وحديثاً، فمن غير شك أنّ العدول عن التذكير إلى التأنيث لم يكن مجرد مصادفة، ولم يأت من فراغ، ولا يخلو من فائدة أو غرض بلاغي.

يهدف هذا البحث - إجمالاً وتدقيقاً - إلى تحديد الدلالات والغايات؛ لهذه الظاهرة اتكالياً على تصريحات النحاة، وإشارات البلاغيين والمفسرين، وتطبيقها في أعظم نص عرفته البشرية جميعاً ألا وهو القرآن الكريم. فقد توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها: أنّ الخروج عن المألوف في الاستخدام اللغوي لم يكن أمراً عفويًا في التعبير اللغوي بل تختبئ وراءه دلالات مقصودة ولمسات فنية مقبولة، كما أنّ الحمل على المعنى هو المصوغ الأول في العدول عن التذكير إلى التأنيث في أي الذكر الحكيم.

RESEARCH TITLE**SHIFT FROM MASCULINE FORM TO FEMININE FORM IN THE HOLY KORAN AND ITS LANGUAGE INDICATIONS FOR UNDERSTANDING AND INTERPRETATION OF THE HOLLY TEXT**

Syntactical and language indications study

Dr. Matar Abdalla Issac Mohammad Eljizouli¹

¹ Associate professor specialized in syntax and grammar and head of the Department of Arabic language and Arabic literature.

Email: mataraim87@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3427>**Published at 01/04/2022****Accepted at 22/03/2021****Abstract**

This research is based on an endeavor to bring in focus one of the phenomena of Arabic syntax i.e., the shift from masculine to feminine form in the Holy Koran. It is conducted in order to cast the light on one of the aspects of the miracles of Koran, with respect to its rules and its usage of expressions.

In fact, the phenomenon of shift from masculine form to feminine form, or from one adjective to another, in the usage of language, was widespread in the books of language heritage, and this preoccupied scholars in the past and in modern times. No doubt that shift from masculine form to feminine form was not a mere coincidence and did not emerge from nothingness. It is not without rhetorical benefit or purpose.

The objective of this research is to pinpoint indications and aims of such phenomenon, including clarifying and checking; relying on the declarations of syntax scholars and on what interpreters referred to, so as to apply them to the Greatest Text, known by all humanity, which is the Holy Koran.

The researcher reached a number of results and the most important of these are:

Rejecting current language in language usage, with regard to language expressions, was not casual, but, it even implies intentional indications and acceptable technical touches.

Inclination towards the meaning is the first justification for the shift from masculine form to feminine form in the verses of the Holy Koran

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله، وفتاح البركات لمن انتصب لشكر إفضاله، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الفاتح الخاتم المنزل عليه قرآن عربي غير ذي عوج وعلى آله الهادين وصحبه الذين شادوا الدين وشرف وكرم بجهودهم المبين. وبعد...

فإن موضوع هذا البحث موسوم بـ(ظاهرة العدول عن التذكير إلى التأنيث في القرآن الكريم - ودلالاته اللغوية في فهم النص وتفسيره) لم يختلف العلماء اللغويون والنحويون والبلاغيون قديماً وحديثاً في أن لكل نص لغوي غرضاً عاماً يسعى مستخدم اللغة إلى تحقيقه، وإذا كان الأصل في مستخدم اللغة أن يبني خطابه وفق أعراف اللغة وقواعدها القياسية؛ فإن الحاجة البيانية - أحياناً - تملي عليه الخروج عن النمط المؤلف في نص الكلام، والانصراف عنه إلى تعبير آخر غير متوقع كأن يذكر ما حقه التأنيث، ويؤنث ما حقه التذكير، أو يلفت من ضمير الخطاب إلى الغيبة، أو من الغيبة إلى الخطاب، أو يعبر عن المستقبل بلفظ الماضي، أو العكس، أو يخاطب الواحد بلفظ الجماعة أو العكس... إلى غير ذلك من صور العدول المتعددة، وهي ظواهر لها من الفُشُو في الاستخراج اللغوي بحيث يُشكّل ملامحاً أسلوبياً بارزاً يشد الانتباه ويلفت الأنظار، ويدفع إلى التساؤلات الآتية: ما السر في العدول عن التذكير إلى التأنيث في القرآن الكريم؟ وما الدلالات اللغوية والمعنوية المختبئة وراء هذا العدول؟ وهل يجوز العدول عن الأصل إلى الفرع؟ وما رأي علماء أصول النحو في ذلك؟... إلى غير ذلك من الأسئلة التي تثار حول هذه القضية، وهي قضية حمل البحث همها، واستهدف بيانها، وعمد إلى كشف لطائف أسرارها، وتتبع أهمية هذا البحث في أن دراسة العدول عن التذكير إلى التأنيث والتوقف على أسرارها يساعد في الكشف عن معانٍ إضافية في تراكيب اللغة التي لولا كسر السياق بعنصر لغوي غير متوقع لبقيت محجوبة عن الأنظار، وكما تتبع أهمية البحث في أنها تفتح آفاقاً جديدة لقراءة النصوص وتحليلها وفق مقتضيات الحال، وملايسات المقام ومؤثرات السياق.

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح أسباب العدول وبواعثه وأبعاده، وكما تهدف إلى إبراز أثر السياق في توجيه دلالة اللفظ، وبيان الحكمة في خروجه عن مقتضاه الظاهر؛ وكذلك الوقوف على الإشارات البلاغية والدلالات العقديّة والأسرار البيانية الكامنة وراء المغايرة في الأسلوب القرآني في العدول عن التذكير إلى التأنيث، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية انتهج الباحث المنهج الوصفي القائم على التحليل حيث يتم جمع مادة البحث من مظانها ثم عرضها وتحليلها وتطبيقها في النصوص القرآنية، ولأجل الخروج بفكرة واضحة، ولأجل الاستفادة، فقد اقتضت طبيعة البحث حسب المادة المدروسة أن يتألف هيكله من مقدمة وثلاثة محاور حيث خصص المحور الأول: عن مفهوم العدول في اللغة والاصطلاح (قديماً وحديثاً)، وخصص المحور الثاني لبواعث العدول وغاياته وأهدافه، وأفرد المحور الثالث لظاهرة العدول عن التذكير إلى التأنيث في القرآن الكريم.

المحور الأول: مفهوم العدول في اللغة والاصطلاح (قديماً وحديثاً):

أولاً: مفهوم العدول في اللغة: إذا نظرنا أبواب المعاجم العربية قديمها وحديثها نجد كلمة (عدول) في مادة (ع، د، ل) التي لا تخرج عن معنيين أجملهما ابن فارس (593هـ) بقوله: "العين والبدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمضادين:

أحدهما: يدلُّ على استواء، والآخر: يدلُّ على اعوجاج⁽¹⁾.

فالأصل الأول: المساواة والاستواء، قال الخليل: "العدلان الحملان على الدابة من جانبيه، وجمعه أعدل، وعدل أحدهما بالآخر في الاستواء، كي لا يترجح أحدهما صاحبه"⁽²⁾. والعَدْلُ من النَّاسِ: المرضيُّ المستويُّ الطَّريقة، يقال: هذا عَدْلٌ، وهما عَدْلٌ. وهم عُدُولٌ، وإنَّ فلاناً لَعَدْلٌ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْعُدُولَةِ، ومنه: العَدْلُ في الحكم ضد الجور... الخ، والتعديل، والتركية، يقال: عدل فلاناً فلاناً زكاه، وعدل الكيل والميزان فاعتدل.

ومما يجدر ذكره في هذا السياق أن مادة (ع، د، ل) - في جزرها العميق - وردت في القرآن الكريم في مواطن عديدة، بصور مختلفة، لمعان متعددة، حيث جاءت بصيغة الماضي لمعنى الاستواء والاعتدال⁽³⁾ في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾⁽⁴⁾ وبصيغة المضارع بمعنى إقامة العدل⁽⁵⁾ في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾⁽⁶⁾، وأيضاً لمعنى الفداء⁽⁷⁾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾⁽⁸⁾، وبمعنى المساواة بين اثنين⁽⁹⁾ في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾⁽¹⁰⁾.

ووردت بصيغة الأمر لإقامة العدل - أيضاً⁽¹¹⁾ - في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾⁽¹²⁾

وعلى هذا يكون العدول بمعنى: الميل والتحي، والرجوع، والمساواة، والحسن، والاستقامة، والاستواء، وضد الظلم، وهو في أدائه هذه المعاني من ألفاظ المشترك اللفظ، كما يكون بمعنى الاعوجاج، وهو يقابل الاستقامة، لكن الذي يعنينا من هذين الأصلين هو الأصل الثاني الذي يدل على الاعوجاج والانعراج، أي الميل والتحول، قال الخليل: "والعدل أن تعدل الشيء عن وجهه، فتميله" قال الخليل: "وعدلت الذابة إلى كذا، أي: عطفتها فاندعلت... والانعدال: الانعراج"⁽¹³⁾.

وجاء في المحكم: "عدل عن الشيء يعدل عدلاً وعدولاً: حاد، وعدل إليه عدولاً: رجع... وعدل الطريق: مال"⁽¹⁴⁾، فيتضح أن العدول مصدر الفعل عدل وتعديته ب(عن) تقول: عدل عن الحق عدولاً إذا جار أي: مال

(1) مقاييس اللغة: مادة (عدل) 124/4.

(2) كتاب العين: مادة (ع د ل) 39/2.

(3) التحرير والتنوير: المسمى (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) 175/12.

(4) سورة الانفطار: (7).

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 30/5.

(6) سورة الشورى: (15).

(7) التحرير والتنوير 298/3.

(8) سورة الأنعام: (70).

(9) تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) 78/3.

(10) سورة الأنعام: (1).

(11) تفسير ابن كثير 78/3.

(12) سورة المائدة: (8).

(13) العين (عدل) 39/2.

(14) المحكم والمحيط الأعظم 14/2.

عنه⁽¹⁵⁾ إلا أنَّ القرآن لم يوظف مصطلح العدول بمعنى الانصراف عن الشيء وتركه إلى غيره، وهو المعنى الذي عليه مدار هذه الدراسة.

ثانياً: مفهوم العدول في اصطلاح النحاة:

من خلال النظر في معاني العدول في اللغة، يتضح أن ما يتعلق بموضوع البحث من تلك المعاني هو: الميل، والرجوع، والمساواة، والحسن، والاستقامة، والاستواء وذلك لأن العدول النحوي المقصود في هذه الدراسة هو الميل عن القاعدة رجوعاً إلى المعنى المقصود الذي لا يتحقق بمراعاتها؛ ليستقيم المعنى بذلك العدول، ويستوي على أكمل وجه وأحسنه، بعد أن تحققت المساواة بين التركيب ومعناه المقصود - ولا يمكن عزل النص القرآني - موطن العدول عن سياقه، فالسياق هو إحدى القرائن الدالة على المعنى، ولا شك في أنَّ له دوراً بارزاً في العدول، فقد يؤدي إليه، أو يحول دونه، وهذا الأمر يدعو إلى دراسة للنحو لا تتفك عن دلالة السياق ومعناه... وذلك بدراسة التراكيب النحوية ضمن سياقاتها النصية، بما يسمى نحو النص لا نحو القاعدة، المنفصلة عن النص، وسياقها النصي؛ أما إذا رجعنا إلى التعريف الاصطلاحي للعدول في كتب القدماء فلن نجد له تعريفاً محدداً وإن كانوا يستعملون هذه الكلمة أو ما يشتق منها مثل: عدل، ومعدول في مواضع كثيرة من كتبهم.

فمن مواضع استعمالهم لما يشتق منها قول سيبويه مثلاً: "فحلاق معدول عن الحالقة... فهذا كله معدول عن وجهه وأصله... كما عدل: نظار وحذار وأشباههما عن حدّه"⁽¹⁶⁾.
وقول المبرد: "فأما سحر فإنه معدول إذا أردت به يومك عن الآف واللام"⁽¹⁷⁾ حيث نلاحظ استعمالهما لكلمتي: (عدل) و(معدول) وكلاهما مشتقان من المصدر (عدول)
ومن مواضع استعمالهم الكلمة صراحة قول ابن جني: "باب في العدول عن الثقل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف"⁽¹⁸⁾.

ومن مواضع استعمالهم الكلمة قول ابن الأثير: "إنَّ العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك"⁽¹⁹⁾.

حيث نلاحظ استعمالهما لكلمة (عدول) صراحة في المعنى الذي درج عليه علم اللغة الحديث هذه نماذج من استعمال القدماء لكلمة العدول أو ما اشتق منها، ويمكن أن نعرّف العدول انطلاقاً من سياقات استعمالهم للكلمة بأنه: "كل ما ليس بمألوف ولا عادي مطابق للنموذج المعتاد"⁽²⁰⁾ لذا فهو يعنى برصد انحرافات الكلام عن نسقه المثالي المألوف ويسمى عند الأسلوبيين بـ(الانتهاك) أو (الانزياح) وذلك لأنهم نظروا إلى اللغة وفق مستويين:

الأول: مستواها المثالي في الأداء العادي.

(15) ينظر: الفصح/720، وتصحيح الفصح وشرحه/194، وإسفار الفصح 503/1.

(16) الكتاب: سيبويه/274/3.

(17) المقتضب: للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد (هـ 280) 378/3.

(18) الخصائص/18/3.

(19) المثل السائر/145/7.

(20) فكرة العدول في البحوث الأسلوبية المعاصرة، عبد الله صولة، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية (14)/79/

والآخر: مستواها الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية وانتهاكها⁽²¹⁾، إذ إن هناك دائماً انزياحات عن المعنى الأصلي للكلمات التي تستخدم، كما أن التركيب نفسه يميل إلى خرق القواعد المألوفة كما يؤكد ذلك جان كوهن⁽²²⁾. وكما يُعرف العدول بأنه: الخروج أو الانحراف والميل من صياغة، أو تعبير إلى صياغة، أو تعبير آخر لغرض معين.

وذكر الجرجاني حد العدول عند النحاة في كتابه (التعريفات) في قوله: "العدل في اصطلاح النحويين خروج الاسم عن صيغته إلى صيغة أخرى" ⁽²³⁾.

وتكاد تتحصر موارد هذا المصطلح في باب الممنوع من الصرف، إذ يقول ابن جني في تعريف العدل المانع للاسم من الصرف: "أن تلفظ ببناء وأنت تريد بناءً آخر نحو: عمر وأنت تريد عامراً، وزفر وأنت تريد زافراً"⁽²⁴⁾، وفي السياق نفسه يقول ابن السراج: "ومعنى العدل إما أن يشتق من الاسم النكرة الشائع اسم ويغير بناؤه، وإمّا لإزالة معنى إلى معنى، وإمّا؛ لأن يسمى به"⁽²⁵⁾.

ويؤكد ابن السراج أن سيبويه كان يرى أن لفظ (أحاد) لم ينصرف؛ لأنه معدول، وأنه صفة، ولو قال قائل: إنه يصرف؛ لأنه عدل من اللفظ والمعنى جميعاً وجعل ذلك لكان قولاً⁽²⁶⁾.

ولم يختلف مفهوم العدول في هذا المضمار عند متأخري النحاة عما تعارف عليه المتقدمون، بل ترسموا خطاهم، وساروا على دربهم، ونسجوا على منوالهم، فالعدول عند العكبري هو: "أن يقام مقام بناء آخر من لفظه، فالعدول عنه أصل المعدول"⁽²⁷⁾.

وقريب منه قول ابن هشام الأنصاري: "العدل هو تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي"⁽²⁸⁾.

والأصل الذي أشار إليه كل من العكبري وابن هشام في تعريفيهما هو المعنى الأول الذي تحمله الصيغة الصرفية للكلمة، فصيغة اسم الفاعل الدالة على من قام بالفعل هي الأصل وصيغ المبالغة معدولة عنها، ومحول منها إليها⁽²⁹⁾.

وقد يراد بالأصل - أيضاً - القاعدة التي بنيت على الكثير الشائع في كلام العرب، الفاشي في الاستعمال فالأصل في نسق الجملة العربية ألا يخبر بالماضي عن المستقبل، ولا يسند المذكر إلى المؤنث، ولا المؤنث إلى

(21) البلاغة والأسلوبية: د/ محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م/198

(22) ينظر: بنية اللغة الشعرية 1986م/194، وأسلوبية الرواية (مدخل نظري)/24

(23) التعريفات/15.

(24) اللّمع في العربية/217.

(25) الأصول في النحو/2/88

(26) الأصول في النحو/2/88

(27) اللّباب في علل البناء والإعراب/1/502

(28) شرح قطر الندى وبل الصدى/307

(29) العدول الصرفي في القرآن الكريم/66

المذكر ولا يوصف المفرد بالجمع، وإلى غير ذلك من أشكال العدول...؛ لأن المطابقة بين عناصر الجملة شرط في تأدية المعنى⁽³⁰⁾.

إن مفهوم العدول النحوي المقصود في هذه الدراسة هو الميل عن القاعدة رجوعاً إلى المعنى المقصود الذي لا يتحقق بمراعاتها؛ ليستقيم المعنى بذلك العدول، ويستوي على أكمل وجه وأحسنه بعد أن تحققت المساواة بين التركيب ومعناه المقصود.

المحور الثاني: بواعث العدول ومقاصده وفوائده:

للعدول عن صيغة إلى أخرى، أو من أسلوب إلى آخر بواعث، ومقاصد، وفوائد، وأبعاد أكثر من أن تُعدَّ أو تحصى، وقد أجمع اللغويون والبلاغيون قديماً، وعلماء الأسلوبية حديثاً على أن العدول لا يكون إلا لغاية بيانية، أو فنية يستهدفها مستعمل اللغة؛ لأنَّ الدراسة البيانية ترفض أن يكون هناك تغيير في نظم الكلام تستبدل فيه كلمة بأخرى لا تتبعه تغيير في المقاصد والأغراض⁽³¹⁾.

كما أنَّ العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت لذلك⁽³²⁾؛ فالعدول ليس أمراً عفويًا في التعبير اللغوي بل فيه من القصدية ما يوجب البحث في غاياته ومراميه، والواقع أن المتتبع لمواطن العدول في اللغة بشكل عام، وما ذكره المفسرون، وأهل اللغة لدى تناولهم هذا الدرس يشير إلى أن العدول بصوره المختلفة ينتهي إلى أبعاد وغايات ثلاثة: البعد المعنوي، والبعد الإيقاعي، والبعد التداولي. أولاً: البعد المعنوي: هنالك غايات معنوية عديدة يصرف لها الكلام من صيغة إلى أخرى، أو من أسلوب إلى أسلوب، أهمها:

1- التخفيف: وهو أحد الأغراض التي تحققها تقنية العدول يقول الخضري: "وفائدته - أي: العدول - إما تخفيف اللفظ كما في (متئى وأخر)، أو تخفيفه مع تمحضه للعلمية كما في (عمر وزفر) عن (عامر وزافر)⁽³³⁾، ولا يختلف اثنان دون ثالث في أن (متئى، وأخر، وعمر) أخف نطقاً على اللسان وأكثرها سلاسة من (اثنين، وأخريات، وعامر).

2- التعظيم والتفخيم، أو التحقير والإهانة: وهما - أيضاً - من الغايات القصدية للعدول في بعض صورته، يدلنا على ذلك قول ابن الأثير في تعليقه للعدول عن صيغة المضارع إلى الأمر (وإنما يقصد إليه تعظيماً لحال من أجري عليه فعل المستقبل، وتفخيماً لأمره، وبالضد فيمن أجري عليه فعل الأمر) ويمثل لهذه الصورة العدولية بقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾⁽³⁴⁾، فيرى أنه إنما قال: ﴿أَشْهَدُ اللَّهَ ... وَأَشْهَدُوا﴾؛ لأن إظهار الله على البراءة من الشرك صحيح ثابت، وأما إظهارهم فما هو إلا تهاون بهم، ودلالة على قلة المبالاة بأمرهم، ولذلك عدل عن لفظ الأول لاختلاف ما بينهما⁽³⁵⁾.

(30) البيان في روائع القرآن 235/1

(31) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر 180-179/2

(32) المصدر نفسه 180-179/2

(33) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 99/2.

(34) سورة هود: (54).

(35) المثل السائر 180-179/2

3. المبالغة: قال الزمخشري في بيان علة الالتفات من الخطاب إلى الغيبة: "فإن قلت: ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة؟ قلت: المبالغة"⁽³⁶⁾.

وممن علل العدول عن اسم الفاعل إلى المصدر بالمبالغة ابن عاشور في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾⁽³⁷⁾ حيث قال: (الإخبار - أي: بالمصدر - عن الماء من باب الوصف في المصدر للمبالغة مثل عدل ورضي)⁽³⁸⁾ وفي تعليل العدول عن (فاعل) إلى (فعل) يقول الزماني في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾⁽³⁹⁾ (غفار: معدول عن غافر للمبالغة) وفي الفرق بين صفتي (رحيم) و(رحمان) يقول أبو هلال العسكري: "أنَّ (الرحيم) مبالغة لعدوله، وأنَّ (الرحمن) أشد مبالغة لأنه أشدُّ عدولاً"⁽⁴⁰⁾، فهؤلاء جميعاً عللوا العدول في تلك المواضع المختلفة بالمبالغة، وليست المبالغة إلا شحنة دلالية إضافية توفرها الصيغة المعدول إليها، إذ لولاها لبقيت محجوبة في بنية الخطاب الأصلي.

4. التعليل بالتوكيد: ويتجلى ذلك في تعليل ابن الأثير للعدول عن الأمر إلى الماضي حيث يقول: "وإنما يفعل ذلك توكيداً لما جرى عليه فعل الأمر لمكان العناية بتحقيقه، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾⁽⁴¹⁾، فالعدول عن الماضي (أمر) إلى الأمر (واقموا) إنما كان للعناية بتوكيده في نفوسهم، فإن الصلاة من أوكذ فرائض الله على عباده، ثم أتبعها بالإخلاص الذي هو عمل القلب، إذ عمل الجوارح لا يصح إلا بإخلاص النية"⁽⁴²⁾.

5- تجديد نشاط السامع وإزالة السأم عنه: من الغايات السامية لتقنية العدول تجديد نشاط السامع وكسر الرتابة لدى المتلقي، وقد فطن الزمخشري إلى هذه الحقيقة منذ زمن مبكر، إذ يقول: "إن الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجراءاته على أسلوب واحد"⁽⁴³⁾، ويقول عن العدول في مكان آخر إنه: "فن من الكلام جزل فيه هزّ وتحريك من السامع... وهكذا الاقتتان في الحديث والخروج فيه من صنف إلى صنف يستفتح الأذان للاستماع ويستتهش الأنفس للقبول"⁽⁴⁴⁾.

فالعدول بهذا المعنى يُعد منبهاً أسلوبياً يكسر أفق التوقع لدى المتلقي، ففي الوقت الذي فيه - أي المتلقي - منسجماً ذهنياً مع أسلوب معين أو نسق تعبيرى (ما) بحيث يكون مهيباً لحدس مجريات الأحداث، وبناء نتائج متوقعة من وحي المقدمات التعبيرية إذ المبدع من خلال الانحراف بالأسلوب التعبيري المألوف، يفاجئ المتلقي بما لا يتوقعه، فتثير لديه تساؤلات عن دلالة هذا الانحراف، فيكون المبدع من خلال النمط التعبيري هياً الأسباب

(36) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 14/1

(37) سورة الملك: (30)

(38) التحرير والتنوير 56/12

(39) سورة طه: (82)

(40) الفروق اللغوية أبو هلال العسكري/ 175

(41) سورة الأعراف: (29)

(42) المثل السائر 180/2

(43) الكشف 14/1

(44) المرجع السابق 88/1

لاستثارة كوامن الإبداع لدى المتلقي الذي سيدفعه مقام الدهشة والانبهار إلى سبر أغوار هذه الظاهرة الفنية الفذة بحثاً عن الطاقات الدلالية، والقيم الجمالية المظروفة فيها⁽⁴⁵⁾.

ثانياً: البعد الإيقاعي: تعد حاسة السمع عنصراً مهماً، وفاعلاً، وحاسماً في تحديد الخصائص الصوتية للمفردات اللغوية، وهي المرجع الأوحد في تحديد ما في الكلمة من صفات الحسن أو القبح في جرسها الموسيقي، فالأذن التي تطرب لصوت البلبل، وتستحسنه، وترتاح لسماعه هي نفسها التي تشمئز من صوت الغراب، أو نهيق الحمار، ومن ثم كانت استمالة الأذن للإصغاء الجيد إحدى غايات العدول من صيغة إلى صيغة، أو من أسلوب إلى أسلوب كما أشار الزمخشري إلى ذلك.

وتحت هذه الغاية يمكن إدراج المحسنات البديعية ذات الأثر المباشر على الشحنة الصوتية في العبارة مثل الإيجاز أو الإطناب أو التناغم بين مكونات الملفوظ، وهذه المساحة يتقاطع فيها العدول مع علم البديع أحد فروع البلاغة، وربما تقاطع حتى مع علم التشريح من خلال ارتباط الإيقاع بحاسة السمع وذلك أنه "من الأسباب التي تجعل الأذن تضيق بالصوت الرتيب هو أن الصوت الرتيب يعمل الأذن على نوع واحد فيؤذي الأعصاب السمعية، فعل قطرة الماء في الصخرة إذا وقعت فيها دائماً على نقطة واحدة ولا كذلك التنوع في الشدة والنغمة" ولذلك يكون العدول بأثره الإيقاعي عاملاً مريحاً للأذان، دافعاً عنها السأم والأذى مما يهيئها لتقبل ما يحمله باقي الملفوظ من المعاني.

ثالثاً: البعد التداولي: إن اعتبار حال المتلقي عند إنشاء الخطاب من أهم المرتكزات التي قامت عليها البلاغة العربية، وهو ما لخصته العبارة الشهيرة "لكل مقام مقال" فمراعاة المقامات المختلفة لا تسمح - دائماً - باستعمال الأصل اللغوي إذ "قد تقتضي مسaire التعبير للحالة النفسية أن يخرج التركيب عن مقتضى الظاهر - كأن يذكر ما حقه التأنيث وبالعكس - وكأن يذكر مرة، ويؤنث مرة أخرى في السياق نفسه، أو كان يأتي بالتركيب على خلاف أصله⁽⁴⁶⁾، ومما يؤثر في بناء الخطاب المكانة الاجتماعية لمن يوجه إليه الخطاب، كأن يخاطب الواحد بلفظ الجماعة على نحو ما نجده في مخاطبة الملوك، والرؤساء وذوي المناصب الرفيعة، أو الرغبة في تشريف المخاطب، والرفع من شأنه على نحو ما نجده في إضافة (عبد) العائد إلى الرسول (ﷺ) إلى ضمير الذات الإلهية في مثل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾⁽⁴⁷⁾، وهي إضافة تشريف كما نص على ذلك المفسرون⁽⁴⁸⁾، ومنه إرادة التحكم أو التودد في صيغ المبالغة وغير ذلك. فعليه نجد أن العدول كان محوراً رئيساً في الكثير من مباحث علم المعاني ومنبهاً أسلوبياً في بنيتها لقيمتها التعبيرية ودقته في الأداء اللغوي، كما في: التذكير والتأنيث، والتقديم والتأخير، والتعريف والتكثير، والذكر والحذف، والوصل والفصل والإيجاز والإطناب⁽⁴⁹⁾ حيث مثل "ذلك العدول الطاقة الإيحائية في الأسلوب"⁽⁵⁰⁾، كما يُعد العدول من أهم المباحث

(45) العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم/67

(46) جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني/373.

(47) سورة الكهف: (1)

(48) التحرير والتنوير/6/334

(49) البلاغة والأسلوبية/7.

(50) الأصول (دراسة أيبستولوجية للفكر اللغوي عند العرب)/127.

النحوية في الكشف عن العملية الإبداعية في النصوص وذلك لكثرة اعتماد المبدعين عليه لغرض خلق دلالات جديدة وإثارة المتلقي، إذ يكسب العدول عن التذكير إلى التأنيث ثراء في التحليل

المحور الثالث: العدول عن التذكير إلى التأنيث في القرآن الكريم:

وفي هذا المحور سأتناول نماذج من (الألفاظ المذكرة الواردة بالتأنيث في القرآن الكريم): لبيان سر العدول عن التذكير إلى التأنيث في القرآن الكريم. ولكن قبل الشروع في عرض النماذج للعدول عن التذكير إلى التأنيث ينبغي تفصيل الحديث عن آراء العلماء حول ظاهرة العدول عن التذكير إلى التأنيث في اللغة العربية.

قال سيوييه: "إنما كان المؤنث بهذه المنزلة، ولم يكن كالمذكر؛ لأنَّ الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد" (51)، وقال - أيضًا -: "إنما يخرج التأنيث من التذكير" (52). ويرى ابن جني أنَّ تذكير المؤنث واسع جدًا في حين أنَّ تأنيث المذكر أمر مستغرب ومستنكر، والسبب في ذلك أن تذكير المؤنث رد فرع إلى أصل في حين هو في الثاني حمل أصل على فرع" (53).

وأخذ ابن الشجري برأي ابن جني فقال: "وإذا كانوا قد أنثوا المذكر على المعنى فتذكير المؤنث أسهل؛ لأنَّ حمل الفرع على الأصل أسهل من حمل الأصل على الفرع" (54).

وذهب ابن عصفور إلى أنَّ تذكير المؤنث وتأنيث المذكر لا يحملان على المعنى إلا في ضرورة (55)، ويرى ابن مالك أن تذكير المؤنث وعكسه لا يكونان إلا على ضرب من التأويل، حيث قال: "ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث قول النبي صلى الله عليه وسلم: "فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء" (56)، والجناح مذكر، ولكنه من الطائر بمنزلة اليد فجاز تأنيثه مؤنلاً بها" (57).

وذهب الزركشي إلى أنَّ المؤنث يكثر تأويله بمذكر وضرب لذلك أمثلة عديدة، وذكر آراء العلماء وعللهم في الآيات التي ذكر فيها المؤنث

والشيخ خالد الأزهري يرى أن التذكير والتأنيث يجريان على لفظ المعدود، إذا لم يتم بالكلام ما يقوي المعنى، أو يكثر فيه قصد المعنى، أما إذا اتصل بشيء من ذلك فيجوز مراعاة المعنى (58)، وهذا ما كان دافعاً لمعرفة السر في - العدول عن التذكير إلى التأنيث - ذلك بالاستعانة بأقوال المفسرين والعلماء المتخصصين في فقه اللغة، كما أراد الباحث أن يبرز دور السياق بجميع أنواعه في تفسير هذا العدول، وأن يؤكد أنَّ كل مفردة في القرآن جاءت في موضعها اللائق ومكانها المناسب، وفيما يلي سأتناول نماذج توضيحية - عما ورد في كلام الله - عزَّ وجلَّ - للعدول عن التذكير إلى التأنيث؛ لأنَّ الوقوف على كل الشواهد الواردة في هذا الاستعمال لا يحصيها كتاب.

(51) الكتاب 9/245

(52) المرجع السابق 5/22.

(53) الخصائص 2/451.

(54) أمالي ابن الشجري/42

(55) المقرب لابن عصفور/514

(56) صحيح البخاري 4/5.

(57) شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك/44

(58) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري 2/265.

1- (عشر): قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (59).

قوله: ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ يقرأ بالإضافة، أي: فله عشر حسنات أمثالها، فاكتمى بالصفة، ويقرأ بالرفع والتثوين⁽⁶⁰⁾ على تقدير: فله حسنات عشر أمثالها، وحذف التاء من (عشر)؛ لأنَّ الأمثال في المعنى مؤنثة؛ لأنَّ مثل الحسنة حسنة، وقيل: أنت لأنه أضاف إلى المؤنث⁽⁶¹⁾. حكم تأنيث المذكر: أما تأنيث المذكر فأضعف من عكسه إذ كان ترك الأصل إلى الفرع، مع أنه قد جاء حملاً على المعنى ففي قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ قالوا: الأصل (عشرة)؛ لأنَّ القاعدة في الأعداد: العشرة أن يكون جنس العدد خلاف المعدود يقال: (عشرة رجال، وعشر أمهات).

وقال آخرون لمراعاة المعنى؛ لأنَّ ما هو مثل الحسنة المؤنثة يكون مؤنثاً، وكل ذلك كأن الأمثال عندهم مذكر، وهكذا تنسى الاعتبارية أن صيغ الجمع على وزن (أفعال) كلها مؤنثة فأنت، بل هم يقولون: هذه - وليس هذا - الأشياء، وهذه الأعمال، والأحكام، والأينهار، والأسماء وتلك الأقدار، والأعداد... الخ. فلا تشذ (الأمثال) عنها، وقد أنتت (بمفردها) بمعزل عن الحسنات في القرآن⁽⁶²⁾، فقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾⁽⁶³⁾.

وحكى سيبويه: (عندي عشرة نسابات)، أي: عندي عشرة رجال نسابات⁽⁶⁴⁾. وقال أبو علي: حسن التانيث في ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ لما كان الأمثال مضافاً إلى مؤنث، بالإضافة إلى المؤنث إذا كان إياه في المعنى يحسن فيه ذلك⁽⁶⁵⁾، نحو قوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾⁽⁶⁶⁾، وذهبت بعض أصابعه⁽⁶⁷⁾.

وقال الزركشي: "فأنت (عشر) حيث جردت من الهاء مع إضافته إلى الأمثال وواحدتها مذكر، وفيه أوجه: أحدها: أنت إضافة الأمثال إلى مؤنث، وهو ضمير الحسنات والمضاف يكتب أحكام المضاف إليه⁽⁶⁸⁾، فتكون كقوله: ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾⁽⁶⁹⁾

والثاني: هو من باب مراعاة المعنى؛ لأنَّ الأمثال في المعنى مؤنثة؛ لأنَّ مثل الحسنة حسنة لا محالة فلما أريد تأكيد الإحسان إلى المطيع، وأنه لا يضيع شيء من علمه كأنَّ الحسنة المنتظرة واقعة، جعل التانيث في أمثالها منبهة على ذلك الوضع وإشارة إليه؛ كما جعلت الهاء في قولهم: (رواية، وعلامة) تنبيهاً على المعنى المؤنث

(59) سورة الأنعام: (160)

(60) الحجة في القراءات السبع/32، والتبيان في إعراب القرآن/41/1.

(61) التبيان في إعراب القرآن/413/1

(62) الحل القصدي للغة في مواجهة الاعتبارية: لعالم سبيط النيلي/75.

(63) سورة العنكبوت (43).

(64) كتاب سيبويه 562، 2 وتفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)/150/7.

(65) الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي/417/2، وتفسير القرطبي/150/7.

(66) سورة يوسف: (10).

(67) تفسير القرطبي/150/7.

(68) البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (٧٩٤هـ) 267/3

(69) سورة يوسف: (10).

المراد في أنفسهم، وهو الغاية والنهاية، ولذلك أنت المثل هنا توكيداً لتصوير الحسنة في نفس المطيع؛ ليكون ذلك ادعى له إلى الطاعة حتى كأنه قال: (فله عشر حسنات أمثالها) حذف، وأقيمت صفته مقامه، وروعي ذلك المحذوف الذي هو المضاف إليه⁽⁷⁰⁾، كما يراعى المضاف في نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾⁽⁷¹⁾، أي: أو كذي ظلمات⁽⁷²⁾ وراعه في قوله تعالى: ﴿يَعْشَاهُ مَوْجٌ﴾⁽⁷³⁾، وهذا الوجه هو الذي عول عليه الزمخشري ولم يذكر سواه⁽⁷⁴⁾.

قال الزمخشري في قوله - عز وجل -: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ على إقامة صفة الجنس المميز مقام الموصوف، تقديره: عشر حسنات أمثالها⁽⁷⁵⁾.

وقال الزجاج في قوله جل وعز: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾: "القراءة: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ والمعنى: فله عشر حسنات أمثالها، وكما يجوز: (عندي خمسة أثواب)، ويجوز: (فله عشر مثلاً) في غير القراءة فيكون المثل في لفظ الواحد، وفي معنى الجميع⁽⁷⁶⁾، كما قال: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ﴾⁽⁷⁷⁾، ومن قال أمثالها، فهو كقوله: ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾⁽⁷⁸⁾؛ وإنما جاء على المثل التوحيد. وأن يكون في معنى الجميع؛ لأنه على قدر ما يشبه به، تقول: (مررت بقوم مثلكم، ويقوم أمثالكم)⁽⁷⁹⁾. وأما ابن جني فنكر في المحتسب الوجه الأول، وقال: فإن قلت فهلا حملته على حذف الموصوف؟⁽⁸⁰⁾، فكانه قال: فله عشر حسنات، وأمثالها، قيل: حذف وإقامة الموصوف مقامه ليس بمستحسن في القياس، وأكثر ما أتى في الشعر، ولذلك حمل: دانية من قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾⁽⁸¹⁾ على أنه وصف جنة أو وجنة دانية عطف على جنة من قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾⁽⁸²⁾، لما قدر حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه حتى عطف على قوله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾⁽⁸³⁾، فكانت حالاً معطوفة على حال.

وفي قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ نجد في هذه الآية الكريمة دلالة التوازي القائمة على التقابل الدلالي ذات الألفاظ المكررة بتكرار البنى في أسلوب الشرط.

(70) سورة النساء: (89)

(71) سورة النور: (40).

(72) البرهان في علوم القرآن 267/3 .

(73) سورة النور: (40).

(74) البرهان في علوم القرآن 267/3 .

(75) الكشف 73/2

(76) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج 309/2

(77) سورة النساء: (140).

(78) سورة محمد: (38).

(79) معاني القرآن وإعرابه 309/2

(80) البرهان في علوم القرآن 265/3

(81) سورة الإنسان: (14).

(82) سورة الإنسان: (12).

(83) سورة الإنسان: (13)

أسلوب الشرط الأول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾:

اسم الشرط + فعل الشرط + فاء واقعة في جواب الشرط + جواب الشرط.

أسلوب الشرط الثاني: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾.

اسم الشرط + فعل الشرط + فاء واقعة في جواب الشرط + جواب الشرط .

ويرجع ذلك إلى أنّ التوازي المعتمد على التقابل يضم عناصر دلالية قائمة على الموافقة والمخالفة مع مراعاة الموقع في التقديم والتأخير. فعلى الرغم من التوازي الناجم من تكرار أسلوب الشرط من خلال الأداة ﴿مَنْ﴾ والفعل ﴿جَاءَ﴾ وعليه: الصيغة كاملة، نلمس التقابل الدلالي الواضح بين لفظي ﴿الحسنة﴾ و﴿السيئة﴾، والذي يثير إحساساً بجدية الحياة وضرورة العمل الدؤوب فيها لجني الحسنات وترك السيئات، حيث يجزى كل إنسان حسب عمله وفق مبدأ الثواب والعقاب، وهو تعبير دقيق عن عدالة الحق سبحانه وتعالى، وفضله وكرمه على عباده في كل حين، وأوان، حيث جعل لمن جاء بالحسنة عشر أمثاله، ومن جاء بالسيئة فيجزى مثلها، دون أن يظلم أحداً من خلقه. فمجيء هذه الألفاظ المتقابلة: "معززة بأسلوب الشرط يمنح الكلام تأثيراً عميقاً يجعل المستمع في حالة استيعاب كامل لمغزى وحقيقة الكلام مدركاً أبعاد الاختيار بين القضيتين المتقابلتين"⁽⁸⁴⁾، ويؤكد هذا المعنى تكرار الفعل ﴿جَاءَ﴾ الذي حقق دلالتين متناقضتين:

فالأولى: دل على الترغيب في فعل الخير من خلال ثوابه بعشر منه.

أما الأخرى: فقد دل على التهيب من أجل الابتعاد عن العمل السيء وذلك؛ لأنّه سيعاقب بمثله⁽⁸⁵⁾، واقترن كل ذلك بالتوازي الذي اختلفت بنيته في النهاية؛ لتتوافق مع الآية؛ ودلالاتها فجاءت صيغة الإثبات مقترنة بالحسنة، وجاءت صيغة النفي مقترنة بالسيئة، ثم إنَّ الحسنة دلت على أضعاف كثيرة وصلت إلى العشرة، في حين نجد أنّ السيئة بقيت على حالها في النص⁽⁸⁶⁾. والأثر الأسلوبي للسياق يظهر جلياً في الدلالة على الكثرة والإطلاق في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْمَرُونَ﴾ فالمراد بالعشرة - هنا - ليس التحديد بل أراد الأضعاف مطلقاً والتكثير؛ لأنَّ المقام اقتضى ذلك، فهو في الترغيب في عمل الخير والحسنات عموماً⁽⁸⁷⁾.

2- (الْفِرْدَوْسَ): قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁽⁸⁸⁾.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ قال أهل اللغة: الفردوس مذكّر⁽⁸⁹⁾، وإنما أنت في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا﴾؛ لأنه عنى به الجنة⁽⁹⁰⁾، وفي الحديث: "إذا سألتم الله عزّ وجلّ فاسألوه الفردوس الأعلى"⁽⁹¹⁾.

(84) ظاهرة التقابل في اللغة العربية: عبد الكريم محمد حافظ العبيدي/ 84.

(85) آيات العدد في القرآن الكريم. دراسة أسلوبية/7

(86) اللغة الشعرية: دراسة في شعر حميد سعيد، محمد كنوني/122، وآيات العدد في القرآن الكريم/8.

(87) ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية/84.

(88) سورة الأنعام: (160).

(89) لسان العرب. مادة (فردس) 162/6، وزاد المسير في علم التفسير 246/4.

(90) زاد المسير في علم التفسير 246/4.

(91) الحديث في: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 1019/11

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا﴾ قالوا: الأصل هم فيه، بل فيها؛ لأنَّ الفردوس جنات، وهي جمع مؤنث، والعوام أعلم منهم بالسليقة إذ جعلوها اسماً للإناث إلى هذا اليوم.

وقال الزمخشري: "أنت الفردوس على تأويل الجنة، وهو: البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر"⁽⁹²⁾.

وقال أبو الحسن لأبي حاتم: ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث؟ قال: قلت: قد صنعت فيه شيئاً، قال: فما تقول في: الفردوس؟ قلت: مذكر، قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. قال: قلت: ذهب إلى الجنة فأنت.

قال أبو حاتم: فقال لي التوزي: يا غافل ما سمعت الناس يقولون: أسألك الفردوس الأعلى، فقلت له: يا نائم: الأعلى ههنا أفعّل لا فُعلى⁽⁹³⁾.

وقال ثعلب: كل بستان يحوط عليه فهو فردوس⁽⁹⁴⁾، قال عبد الله بن رواحة⁽⁹⁵⁾:

في جنان الفردوس ليس يخافو* *ن خروجاً عنها ولا تحويلاً

فالفردوس: اسم من أسماء الجنة في مصطلح القرآن، أو من أسماء أشرف جهات الجنات. وأصل الفردوس: البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر⁽⁹⁶⁾، والمراد: أعلى الجنان، استحقوا ذلك بأعمالهم المتقدمة حسبما يقتضيه الوعد الكريم ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أنت الفردوس بتأويل الجنة، أو لأنه طبقة من طبقاتها، وهي العليا. والله تعالى أعلم⁽⁹⁷⁾. وتوسيط ضمير الفصل ﴿هُمْ﴾ لتقوية الخبر عنهم بذلك، وحذف معمول ﴿الْوَارِثُونَ﴾؛ ليحصل إبهام وإجمال فيتربق السامع بيانه فبين بقوله: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ قصداً لتفخيم هذه الورثة، والإتيان في البيان باسم الموصول الذي شأنه أن يكون معلوماً للسامع بمضمون صلته إشارة إلى أن تعريف: ﴿الْوَارِثُونَ﴾ تعريف العهد؛ كأنه قيل: هم أصحاب هذا الوصف المعروفون به واستعيرت الورثة للاستحقاق الثابت؛ لأنَّ الإرث أقوى الأسباب لاستحقاق المال⁽⁹⁸⁾، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾⁽⁹⁹⁾.

فالميراث أن تأخذ ملكاً من آخر بعد موته، فكيف تكون الجنة ميراثاً؟ وممَّن يرثون الفردوس؟ قال العلماء: إن الخالق - عز وجل - لم يخلق الجنة على قدر أهلها وكذلك النار، إنما خلق الجنة تتسع للناس جميعاً، إن آمنوا، وخلق النار تتسع للناس جميعاً إن كفروا؛ لذلك أنه سبحانه خلق الخلق مختارين، من شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر. وعليه، فميراث الجنة يعني أن يرث المؤمنون أماكن الذين كفروا في الجنة، يتقاسمونها فيما بينهم، والوارث يرث مال غيره وثمره سعيه، لكن لا يسأل عنها، إنما يأخذها طيبة حتى إن جمعها صاحبها من الحرام، إلا إن أراد الوارث أن يبرىء ذمة المورث، فيرد المظالم إلى أهلها.

(92) الكشف/3/181.

(93) مجالس العلماء: للزجاجي/21، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها/2/327.

(94) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح/2/50.

(95) البيت: لعبد الله بن رواحة وهو في: زاد المسير في علم التفسير/4/246، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها/2/327.

(96) لسان العرب(فردس)6/162، والتحرير والتنوير/18/18.

(97) الكشف/3/181؟

(98) التحرير والتنوير/18/18.

(99) سورة الأعراف:(43).

والسر في العدول من التذكير إلى التانيث هو مراعاة المعنى؛ لأنَّ الفردوس على تأويل الجنة، وهو: البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر⁽¹⁰⁰⁾.

2- (كُلُّ): قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾⁽¹⁰¹⁾.

قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مُّبْتَدَأٌ، وَجَازَ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً، لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُمُومِ أَوْ الْإِضَافَةِ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ بِالْإِضَافَةِ، وَ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ الْحَبْرُ.

قرأ الجمهورُ على ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ بخفض ﴿الْمَوْتِ﴾ بالإضافة، و﴿ذَائِقَةُ﴾ إضافة غير محضة؛ لأنها في نية الانفصال. ولأنَّهَا نَكْرَةٌ يُحْكَى بِهَا الْحَالُ⁽¹⁰²⁾. وقرأ اليزيدي: ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ بالتثوين والنصب في ﴿ذَائِقَةُ﴾ على الأصل. وقرأ الأعمش ويحيى وابن أبي إسحاق ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ بالتثوين ونصب ﴿الْمَوْتِ﴾. قالوا: "لأنها لم تذق بعد"، وأردف: "ذلك أن اسم الفاعل على ضربين: أحدهما: أن يكون بمعنى المضي.

والآخر: بمعنى الاستقبال. فإن أردت الأول لم يكن فيه إلا الإضافة إلى ما بعده، كذلك قولك: هذا ضارب زيد أمس؛ لأنه يجري مجرى الاسم الجامد وهو العلم... أي: أن الإضافة فيه محضة. وتابع يقول: "وإن أردت الثاني جاز الجر والنصب والتثوين، فيما هذا سبيله هو الأصل؛ لأنه يجري مجرى الفعل المضارع⁽¹⁰³⁾، وقرأ الأعمش بعدم التثوين ونصب ﴿الموت﴾ وذلك على حذف التثوين لالتقاء الساكنين وإرادته، وهو كقول الآخر⁽¹⁰⁴⁾:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ * وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

بنصب لفظ الجلالة، ﴿اللَّهُ﴾ وقراءة من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾⁽¹⁰⁵⁾ بحذف التثوين من ﴿أحد﴾، لالتقاء الساكنين⁽¹⁰⁶⁾.

ونقل أبو البقاء فيها قراءة غريبةً وتخريجاً غريباً قال: "وَيُفْرَأُ شَاذًا أَيْضًا ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ عَلَى جَعْلِ الْهَاءِ ضَمِيرَ ﴿كُلُّ﴾ عَلَى اللَّفْظِ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَحَبْرٌ"⁽¹⁰⁷⁾. وإذا صَحَّتْ هذه قراءة فيكون ﴿كُلُّ﴾ مبتدأ، و﴿ذَائِقَةُ﴾ خبرٌ مقدّم، و﴿الموت﴾ مبتدأ مؤخر، والجملة خبر ﴿كُلُّ﴾. وأضيف (ذائق) إلى ضمير ﴿كُلُّ﴾ باعتبار لفظها، ويكون هذا من باب القلب في الكلام؛ لأنَّ النفس هي التي تذوق الموت، وليس الموت يذوقها، وهنا جَعَلَ الْمَوْتُ هُوَ الَّذِي يَذُوقُ النَّفْسَ، قَلْبًا لِلْكَلامِ لِفَهْمِ الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِمْ: (عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الْحَوْضِ)، ومنه: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾⁽¹⁰⁸⁾، و(أَدْخَلْتُ الْقَلَنْسُوَةَ فِي رَأْسِي). وكقول الشاعر⁽¹⁰⁹⁾:

(100) الكشاف 3/181.

(101) سورة آل عمران: (185)

(102) التبيان في إعراب القرآن 1/318

(103) تفسير القرطبي 4/267.

(104) البيت: لأبي الأسود الدؤلي، وهو في: الكتاب/169.

(105) سورة الإخلاص: (2.1).

(106) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 4/284.

(107) التبيان في إعراب القرآن 1/318، والدر المصون في علم الكتاب المكنون 4/284

(108) سورة الأحقاف: (20).

(109) البيت: للأخطل في ديوانه/178.

مَثَلِ الْقَنَاذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ * * نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيَهُمْ هَجْرُ

الأصل: عَرَضْتُ الحوض على الناقية، وَيَوْمَ تُعْرَضُ النَّارُ عليهم، وأدخلت رأسي في القلنسوة، وبلّغت سوءاتهم هجراً، قَلْبٌ (110). وذكر أبو البقاء أَنَّ التانيث في ذائقة باعتبار معنى (كل)؛ لأنَّ معناها التانيث وقال: لأنَّ كل نفس نفوس، ولو ذكر على لفظ كل جاز. يعني أَنَّهُ لو قيل: "كلُّ نفس ذائقٌ كذا" جاز (111). قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ الْمَوْتِ﴾ يفيد سور الكلية العامة موت كل نفس، إلا أن هذا العموم مخصوص فإن له تعالى نفساً مخصوص بقوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ (112)؛ لأن الله تعالى حي لا يموت، ولا يجوز عليه الموت، فكما أنه تعالى لا يشبه شيئاً من خلقه فكذلك نفسه الكريمة لا تشبه نفوس خلقه، وبعضهم جعل الخصوص أيضاً في الجمادات؛ لأن لها نفوساً لا تموت، وهذا العام المخصوص حجة فيبقى معمولاً به على ظاهره فيما عدا ما أخرج منه، وهذا يبطل قول الفلاسفة في الأرواح البشرية والعقول المفارقة والنفوس الفلكية أنها لا تموت، بل تموت أيضاً وتدخل في عموم هذه الآية (113).

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ الْمَوْتِ﴾ مستعار؛ لأنَّ حقيقة الذوق ما أدرك بحاسة، وإنما حسن وصف النفس بذلك لما يحس به من كرب الموت وعذابه، فكأنها تحسّه بذوقه (114).

واستعير الذوق لمطلق الإحساس الباطني؛ لأن الذوق إحساس باللسان يقارنه ازدياد إلى الباطن. وذوق الموت ذوق آلام مقدماته، وأما بعد حصوله فلا إحساس للجسد (115). والذوق هاهنا لا يمكن إجراؤه على ظاهره؛ لأن الموت ليس من جنس المطعوم حتى يذاق، بل الذوق إذ ذاك خاص، فيجوز جعله مجازاً عن أصل الإدراك. وأما الموت فالمراد منه هنا مقدماته من الآلام العظيمة؛ لأنَّ الموت قبل دخوله في الوجود يمتنع إدراكه، وحال وجوده يصير الشخص ميتاً، والميت لا يدرك شيئاً

والمراد بالنفس النفوس الحالة في الأجساد كالإنسان والحيوان. ولا يدخل فيه الملائكة لأن إطلاق النفوس عليهم غير متعارف في العربية بل هو اصطلاح الحكماء وهو لا يطلق عندهم إلا مقيداً بوصف المجردات، أي التي لا تحل في الأجساد ولا تلبس المادة.

وأما إطلاق النفس على الله تعالى فمشاكلة: إما لفظية كما في قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ (116)، وإما تقديرية، كما في قوله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (117).

4- (السعير): قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ (118).

(110) الدر المصون في علم الكتاب المكونون/4/285

(111) التبيان في إعراب القرآن/1/318.

(112) سورة المائدة: (116).

(113) بيان المعاني/156

(114) تلخيص البيان في مجازات القرآن/126

(115) التحرير والتنوير/17/47.

(116) سورة المائد: (116).

(117) سورة آل عمران: (28).

(118) سورة الفرقان: (11، 12).

قَوْلُهُ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ بل حرف للإضراب فقد أُضرب عن توبيخهم بحكاية أراجيفهم السابقة إلى حكاية تكذيبهم بالساعة.

قال ابن عاشور في قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾، ﴿بَلْ﴾ للإضراب، فيجوز أن يكون إضراب انتقال من ذكر ضلالهم في صفة الرسول (ﷺ) إلى ذكر ضلالهم في إنكار البعث على تأويل الجمهور ويجوز أن يكون إضراب إبطال لما تضمنه قوله: ﴿إِنْ شَاءَ جَعَلْ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾⁽¹¹⁹⁾ على تأويل ابن عطية من الوعد بإيتائه ذلك في الآخرة.

قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ وإذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط، وجملة ﴿رَأَتْهُمْ﴾ في محل جر بإضافة ﴿إِذَا﴾ إذا إليها وجملة ﴿سَمِعُوا﴾ جواب الشرط وتغيظاً مفعول به وزفيراً عطف عليه⁽¹²⁰⁾. هذه الجملة الشرطية في محل نصب صفة لـ ﴿سَعِيرًا﴾؛ لأنه مؤنث بمعنى النار.

قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ ثم جاء بعده ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ والسعير - وإن كان مذكراً حمل على معنى النار⁽¹²¹⁾ - وهو ما تسعّر من سمار النار، ثم جاء بعده فعل مؤنثة مجازها أنها النار، والعرب تفعل ذلك تظهر مذكراً من سبب مؤنثة ثم يؤنثون ما بعد المذكر على معنى المؤنثة⁽¹²²⁾، ونون سعيراً للتكثير، أي: نارا عظيمة⁽¹²³⁾.

قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ فإثبات الرؤية لجهنم والتغيظ المسموع والزفير المتصاعد، أمر شغل العلماء كثيراً.

فأما أهل السنة فيجعلون ذلك كله حقيقة ولا يحملونه على المجاز، فإن رؤية جهنم جائزة وقدرة الله تعالى سالحة، وقد تظاهرت الظواهر على وقوع هذا الجائز وعلى أن الله تعالى يخلق لها إدراكاً حسياً وعقلياً ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ وإلى محاجتها مع الجنة وإلى قولها ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾⁽¹²⁴⁾ وإلى اشتكائها إلى ربها فأذن لها في نفسين، إلى غير ذلك من الظواهر التي لا سبيل إلى تأويلها إذ لا محوج إليه، قالوا: "ولو فتح باب التأويل والمجاز في أحوال المعاد لتطوح الذي يسلك ذلك إلى وادي الضلالة"، أما بصدد سمع التغيظ وهو لا يسمع في قوله: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ فقد أجاب عنه أهل السنة بثلاثة أجوبة ندرجها فيما يلي:

قوله: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ إن قيل: التغيظ لا يُسمع. فالجواب من ثلاثة أوجه: أحدها: أنه على حذف مضاف أي: صوت تغيظها.

(119) سورة الفرقان: (10).

(120) إعراب القرآن وبيانه 6/671

(121) القطع والانتناف أو الوقف والابتداء/479

(122) مجاز القرآن/2/70.

(123) إعراب القرآن وبيانه 6/671

(124) سورة ق: (30).

والثاني: أنه على حذف فعل تقديره: سَمِعُوا وَرَأَوْا تَغِيظًا وزفيراً، فيرجع كل واحد إلى ما يليق به أي: رَأَوْا تَغِيظًا وَسَمِعُوا زَفِيرًا⁽¹²⁵⁾.

والثالث: أن يُضْمَنَ ﴿سَمِعُوا﴾ معنى يَشْتَمِلُ الشَّيْئَيْنِ أَي: أدركوا لها ﴿تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾ وهذان الوجهان الأخيران منقولان من قول الشاعر⁽¹²⁶⁾:

يا ليت زوجك قد غدا * متقلداً سيفاً ورُمحاً

ومن قول الآخر⁽¹²⁷⁾:

فَعَلَّقْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا * حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

أي: وَمُعْتَقِلًا رَمْحًا، وَسَقَيْتُهَا مَاءً، أَوْ تَضَمَّنُ (مُتَقَلِّدًا) معنى مُتَسَلِّحًا، و(عَلَّقْتُهَا) معنى: أَطْعَمْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا⁽¹²⁸⁾. أما بصدد قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ﴾... انه من باب القلب أي رأوها، أو على حذف تقديره: رأتهم زبانيتهما.

أما المعتزلة فهم يحملون ذلك كله على المجاز ويجعلون رؤية جهنم من باب قولهم دور بني فلان تتراءى وتتناظر⁽¹²⁹⁾، والتغيظ: شدة الغيظ. والغيبظ: الغضب الشديد، وتقدم عند قوله: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾⁽¹³⁰⁾ فصيغة التفعّل هنا الموضوعة في الأصل لتكلف الفعل مستعملة مجازاً في قوته لأن المتكلف لفعل يأتي به كأشد ما يكون. والمراد به هنا صوت المتغيظ، بقرينة تعلقه بفعل ﴿سَمِعُوا﴾ فهو تشبيهه بليغ، ويجوز أن يكون الله قد خلق لجهنم إدراكاً للمرئيات بحيث تشدد أحوالها عند انطباع المرئيات فيها فتضطرب وتفيض وتتهياً لالتهام بعثها فتحصل منها أصوات التغيظ والزفير فيكون إسناد الرؤية والتغيظ والزفير حقيقة، وأمور العالم الأخرى لا تقاس على الأحوال المتعارفة في الدنيا⁽¹³¹⁾ وعلى هذين الاحتمالين يحمل ما ورد في القرآن والحديث نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾⁽¹³²⁾، يقول النبي (ﷺ): «اشتكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين نفس في الصيف ونفس في الشتاء فشدت ما تجدون من البرد من زمهريرها، وشدت ما تجدون من الحر من سمومها»⁽¹³³⁾.

5- (الشفا): قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾⁽¹³⁴⁾.

وفي قوله: ﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ سؤال وهو: أنه تعالى إنما ينقذهم من الموضع الذي كانوا فيه وهم كانوا على شفا حفرة، وشفا الحفرة مذكر فكيف قال ﴿مِنْهَا﴾؟ (الشفا) مذكر، وأما عَوْدُ الضمير في ﴿مِنْهَا﴾ ففيه أوجه:

(125) الدر المصون في علم الكتاب المكنون 150/11

(126) البيت: لعبد الله بن الزبير، وهو في كتاب: (الصحابي الشاعر عبد الله بن الزبير) لمحمد علي كاتبي/212، والإنصاف 2/61،

وشرح الرضي على الكافية 2/329، والخصائص 2/231

(127) البيت: لم ينسب إلى قائل معين. وهو من شواهد: التصريح 1/346، والأشموني 1/226، والمقتضب 4/223، والخصائص 2/431،

وأمالي ابن الشجري 2/321، والإنصاف/613،

(128) الدر المصون في علم الكتاب المكنون 150/11

(129) إعراب القرآن وبيانه 6/671

(130) سورة آل عمران: (185).

(131) التحرير والتنوير 19/22.

(132) سورة ق: (30).

(133) المصنف في الأحاديث والآثار 7/51.

(134) سورة آل عمران: (103).

أحدها: أنه عائذٌ على (حفرة)، ولما أنقذهم من الحفرة فقد أنقذهم من شفا الحفرة؛ لأنَّ شفاها منها⁽¹³⁵⁾.
والثاني: أنه عائذٌ على (النار) وقد قال الزجاج: "وقوله: ﴿مِنْهَا﴾ الكناية راجعةٌ إلى النار لا إلى الشفا؛ لأنَّ القصدَ الإنجاءُ من النار لا مِنْ شفا الحفرة"⁽¹³⁶⁾.

والثالث: أنه عائذٌ على (الشفا)، وشفتها طرفها، فجاز أن يخبر عنه بالتذكير والتأنيث⁽¹³⁷⁾، الشفا في الأصل مذكر، وقد عاد الضمير عليه في الآية مؤنثاً؛ لأنه اكتسب التأنيث بإضافته إلى الحفرة، والقاعدة المطردة هي أن المضاف المذكر قد يكتسب من المضاف إليه المؤنث تأنيثه وبالعكس، وشرط ذلك في الصورتين صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه مع صحة المعنى⁽¹³⁸⁾، فمن الأول قول الشاعر⁽¹³⁹⁾:

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي * * نَقْضُنْ كُلِّي وَنَقْضُنْ بَعْضِي

فأنت (أسرعت) مع أنه خبر عن مذكر إلا أنه اكتسب التأنيث من (الليالي) وعليه يفسر قول الشاعر⁽¹⁴⁰⁾:

وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبِي * * وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارِ

على أن المضاف وهو (حب) اكتسب التأنيث والجمعية بإضافته إلى (الديار) وهو جمع دارٍ وهو مؤنث سماعي ومن التصوير الثاني قول الآخر⁽¹⁴¹⁾:

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطُوعِ هَوَى * * وَعَقْلٌ عَاصِي هَوَى يَزِدَادُ تَنْوِيرًا

فذكر (مكسوف) مع أنه خبر عن مؤنث وهو (إتارة)؛ لأنها اكتسبت التذكير من إضافتها إلى (العقل) وهذا باب مهم فليتأمل⁽¹⁴²⁾، قال الطبري: "إنَّ بعضَ الناسِ يُعيدُه على (الشفا)، وأنَّ مَنْ حَيْثُ كَانَ (الشفا) مضافاً إلى مؤنث⁽¹⁴³⁾، كما قال الشاعر⁽¹⁴⁴⁾:

أرى مَرَّ السنينِ أَخَذَنُ مني * * كما أَخَذَ السَّوَارُ مِنَ الهلالِ

قال ابن عطية: "وليس الأمر كما ذكروا؛ لأنه لا يُحتاج في الآية إلى مثل هذه الصناعة، إلا لو لم نجد للضمير معاداً إلا (الشفا)... وأما وَمَعْنَا لَفْظٌ مؤنثٌ يَعُودُ الضميرُ عليه، وَيَعُضِدُه المعنى المُتَكَلِّمُ فيه فلا يُحتاج إلى تلك الصناعة"⁽¹⁴⁵⁾

قال أبو حيان الأندلسي: "وأقول: لا يَحْسُنُ عَوْدُه إِلاَّ على (الشفا)؛ لأنَّ كينونتهم على (الشفا) هو أحدُ جُرْأِي الإسناد، فالضميرُ لا يَعُودُ إِلاَّ عليه، وأما ذِكْرُ الحفرةِ فإنما جاءتْ على سبيل الإضافةِ إليها، ألا ترى أنك إذا قلت:

(135) تفسير الرازي 308/8

(136) إعراب القرآن 298/1، والبحر المحيط 16/3

(137) تفسير الرازي 308/8

(138) إعراب القرآن وبيانه 11/2

(139) الرجز: للأغلب العجلي في الأغاني 30/21، وخزانة الأدب 224/4، وشرح أبيات سيبوي 366/1، وشرح التصريح 31/2، والمقاصد النحوية 395/3.

(140) البيت: لمجنون ليلي، وهو في: حاشية الصبان 1: 370، وشرح الرضي على الكافية 215/2، وحاشية الخضري على ابن عقيل 27/2.

(141) البيت: لم ينسب إلى قائل معين. وهو من شواهد: التصريح 32/2.

(142) إعراب القرآن وبيانه 12/2

(143) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) 85/7، والدر المصون 113/4

(144) البيت: لجريير في ديوانه 426.

(145) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 508/1.

"كان زيدٌ غلامٌ جعفر" لم يكن جعفر مُحدَّثاً عنه، وليس أحدُ جُزْأَي الإسناد، وكذا لو قلت: "زيد ضربَ غلامَ هندٍ" لم تُحدِّث عن هندٍ بشيءٍ، وإنما ذكَّرتُ جعفرًا وهنداً مخصصاً للمُحدِّث عنه، وأمَّا ذِكرُ النارِ فإنما ذِكرٌ لتخصيصِ الحفرة، وليست أيضاً أحدُ جُزْأَي الإسناد، وليست أيضاً مُحدَّثاً عنها، فالإنقاذُ من الشفا أبلغُ من الإنقاذِ من الحفرة ومن النارِ، لأنَّ الإنقاذَ من الشفا [يستلزم الإنقاذَ من الحفرة ومن النارِ، والإنقاذَ منهما لا يستلزمُ الإنقاذَ من الشفا] فعوذه على (الشفا) هو الظاهرُ من حيث اللفظُ ومن حيث المعنى⁽¹⁴⁶⁾، قال الواحدي: على أنه يجوز أن يذكر المضاف إليه، ثم تعود الكناية إلى المضاف إليه دون المضاف⁽¹⁴⁷⁾، كقول الشاعر⁽¹⁴⁸⁾:

أَرَى مَرَّ السِّنِينَ أَحَدَنْ مَنِيَّ * * كَمَا أَحَدَ السِّوَارُ مِنَ الْهَلَالِ

فَذَكَرَ مَرَّ السِّنِينَ، ثم أخبر عن السنين⁽¹⁴⁹⁾، كذلك قول الشاعر⁽¹⁵⁰⁾:

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي * * طَوِينِ طَوِيلِي وَطَوِينِ عَرَضِي

قال: وهذا إذا كان المضاف من جنس المضاف إليه، فإن مَرَّ السِّنِينَ هو السنون، وكذلك شفا الحفرة من الحفرة، فذَكَرَ الشفا وعادت الكناية إلى الحفرة. وهذان القولان نصٌّ في ردِّ ما قاله أبو حيان، إلا أن المعنى الذي ذكره أولى؛ لأنه إذا أنقذهم من طرف الحفرة فهو أبلغ من إنقاذهم من الحفرة، وما نكره - أيضاً - من الصناعة واضح⁽¹⁵¹⁾. وهذه استعارة. لأنه تعالى شبّه المشفى - بسوء عمله - على دخول النار، بالمشفى - لزلة قدمه - على الوقوع في النار⁽¹⁵²⁾.

وقوله: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ عطف على قوله: ﴿كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ فهو نعمة أخرى وهي نعمة الإنقاذ من حالة أخرى بئيسة وهي حالة الإشراف على المهلكات⁽¹⁵³⁾. والشفا: مثل الشفة هو حرف القلب وطرفه، فيرى أن شفا حفرة النار هنا تمثيل لحالهم في الجاهلية حين كانوا على وشك الهلاك والتفاني الذي عبر عنه زهير بقوله⁽¹⁵⁴⁾:

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَدُبِّيَانًا بَعْدَمَا * * تَقَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ

بحال قوم بلغ بهم المشي إلى شفا حفير من النار كالأخدود فليس بينهم وبين الهلاك السريع التام إلا خطوة قصيرة، واختيار الحالة المشبه بها هنا لأن النار أشد المهلكات إهلاكاً، وأسرعها، وهذا هو المناسب في حمل الآية ليكون الامتتان بنعمتين محسوستين هما: نعمة الأخوة بعد العداوة، ونعمة السلامة بعد الخطر⁽¹⁵⁵⁾.

(146) البحر المحيط/3/16.

(147) تفسير اللباب في علوم الكتاب 429/5

(148) البيت: لجرير في ديوانه/426.

(149) الدر المصون في علم الكتاب المكنون/4/114

(150) البيت: للعجاج في ملحق ديوانه/81.

(151) تفسير اللباب/5/429

(152) تلخيص البيان في مجازات القرآن/2/124

(153) تفسير اللباب/5/429

(154) البيت: لزهير بن أبي سلمى، وهو من شواهد: النحاة والقياس/690، وخزانة الأدب/2/7، وشرح الرضي على الكافية/1/441.

(155) سورة ق: (30).

6- (الصَّوَاع): قال تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾⁽¹⁵⁶⁾، قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ في الضمير المنصوب قولان:

أحدهما: أنه عائدٌ على الصَّوَاع في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعًا الْمَلِكِ﴾⁽¹⁵⁷⁾؛ لأنَّ فيه التذكير والتانيث، أو حمل على معنى السقاية⁽¹⁵⁸⁾.

قال ابن عاشور: "وتانيث ضمير ﴿اسْتَخْرَجَهَا﴾ للسقاية. وهذا التانيث في تمام الرشاقة إذ كانت الحقيقة أنها سقاية جعلت صواعًا فهو كرد العجز على الصد⁽¹⁵⁹⁾.

وقال أبو عبيد: "يؤنث الصَّوَاع من حيث يُسَمَّى (سقاية)، ويُذكر من حيث هو صُوعًا"⁽¹⁶⁰⁾، وكأنَّ أبا عبيد لم يحفظ في الصَّوَاع التانيث⁽¹⁶¹⁾.

وقال الزمخشري: "قالوا: رَجَع بالتانيث على السقاية"، ثم قال: "ولعل يوسف كان يُسَمِّيه (سقاية) وعبيد (صواعًا) فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية، وفيما يتصل بهم صواع". قال الزمخشري: "قلت: هذا الأخير حسن"⁽¹⁶²⁾. وقال الأخفش: "لأنه عنى نَمَّ "الصَّوَاع" و(الصَّوَاع) مذكر، ومنهم من يؤنث (الصَّوَاع) وعنى هاهنا (السقاية) وهي مؤنثة. وهما اسمان لواحد مثل: (الثَّوبُ) و(المِلْحَفَةُ) مذكر ومؤنث لشيء واحد"⁽¹⁶³⁾.

الثاني: أن الضمير عائدٌ على السرقة. قال السمين: "وفيه نظر؛ لأن السرقة لا تُستخرج، إلا بمجاز"⁽¹⁶⁴⁾.

قال تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ لم يقل (منه) لئلا يتوهم عود الضمير إلى الأخ فيصير كأنه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الأذى الذي تأباه النفوس الأبية فأعيد لفظ (الظاهر) لنفي هذا⁽¹⁶⁵⁾، وقال العكبري: "فإن قيل: لم لم يقل: فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْهُ، لَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؟

قيل: لَمْ يُصْرَحْ بِتَنْبِيهِ وِعَاءِ أَخِيهِ حَتَّى يُعِيدَ ذِكْرَهُ مُضْمَرًا، فَأَظْهَرَ لِيَكُونَ ذَلِكَ تَنْبِيْهَا عَلَى الْمَحْذُوفِ، فَتَقْدِيرُهُ: ثُمَّ فَتَشَّ وِعَاءِ أَخِيهِ، فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْهُ"⁽¹⁶⁶⁾، ولم يقل: (من وعائه) لئلا يتوهم عود الضمير إلى يوسف لأن العائد عليه ضمير (استخرجها)⁽¹⁶⁷⁾.

إنَّ الآية الكريمة تشير إلى أمر يثير الاستغراب، إذ لا يعلم المتلقي أية حاجة تلك دفعت يوسف (عليه السلام) إلى إصاق تهمة السرقة بأخيه!! إذن ثمة أمر كان قد أضمره يوسف (عليه السلام) بوضع الصواع في

(156) سورة يوسف: (76).

(157) سورة يوسف: (76).

(158) الدر المصون 54/9، وتفسير اللباب 168/11

(159) التحرير والتنوير 99/22.

(160) الدر المصون 54/9.

(161) تفسير اللباب 168/11.

(162) الكشاف 462/2.

(163) معاني القرآن: للأخفش 53/2.

(164) الدر المصون 46/9.

(165) الإتيان في علوم القرآن 265/2، ومعتك الأقران في إعجاز القرآن 383.

(166) التبيان في إعراب القرآن 740/2.

(167) الإتيان في علوم القرآن 265/2، ومعتك الأقران 383/1.

رحل أخيه ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ وليس في نص الآية الكريمة ما يشير إلى أن يوسف (عليه السلام) كان قد أخبر أخاه بما ينوي فعله، حتى لا يفاجأ أو يفزع من وجود الصواع في رحله أمام مرأى من إخوته، وبعض خاصة يوسف (عليه السلام). لقد أراد يوسف (عليه السلام) بفعله هذا أن يستبقي أخاه (بنيامين) فاحتال لذلك ودبر، لكن ما فعله يوسف (عليه السلام) لم يكن في حقيقته إلا وحياً من الله⁽¹⁶⁸⁾ سبحانه وتعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾⁽¹⁶⁹⁾.

قَوْلُهُ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ والكيد: فعل يتوصل بظاهره إلى مقصد خفي. والكيد: هنا هو إلهام يوسف (عليه السلام) لهذه الحيلة المحكمة في وضع الصواع وتفتيشه وإلهام إخوته إلى ذلك الحكم المصمت، وأسند الكيد إلى الله؛ لأنه ملهمه فهو مسببه. وجعل الكيد لأجل يوسف (عليه السلام)؛ لأنه لفائدته⁽¹⁷⁰⁾.

7- (الْمِثْقَالُ): قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾⁽¹⁷¹⁾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾

قرأ الجمهور بنصب ﴿مِثْقَالٍ﴾ على الخبرية لـ ﴿تَكُ﴾ من (كان) الناقصة، وتقدير اسم لها يدل عليه المقام مع كون الفعل مسنداً لمؤنث، أي: إن تك الكائنة، ضمير ﴿إِنَّهَا﴾ مراد منه الخصلة من حسنة أو سيئة أخذاً من المقام، قال أبو حيان: "واسمها ضمير يفهم من سياق الكلام تقديره: هي، أي: التي سألت عنها"⁽¹⁷²⁾. وكان فيما روي قد سأل لقمان ابنه: أرأيت الحبة تقع في مغاص البحر؟ أيعلمها الله؟ فيكون الضمير ضمير جوهر لا ضمير عرض⁽¹⁷³⁾، ويؤيده قوله: ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ ويجوز أن يكون الضمير ضمير عرض، أي: تلك الفعلة من الطاعة أو المعصية⁽¹⁷⁴⁾.

فمن قرأ بنصب مثقال، يجوز أن يكون الضمير في أنها ضمير الفعلة، لا ضمير القصة، قال الزمخشري: "فمن نصب يعني مثقال، كان الضمير للهيئة من الإساءة والإحسان، أي كانت مثلاً في الصغر والقماء، كحبة الخردل، فكانت مع صغرها في أخفى موضع وأحرزه، كجوف الصخرة، أو حيث كانت من العالم العلوي أو السفلي"⁽¹⁷⁵⁾.

وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالٍ﴾ برفع ﴿مِثْقَالٍ﴾⁽¹⁷⁶⁾ على أنه فاعل ﴿تَكُ﴾ من (كان) التامة - وأخبر عن مثقال، وهو مذكر، إخبار المؤنث؛ لأضافته إلى مؤنث، وكأنه قال: إن تك زنة حبة⁽¹⁷⁷⁾ - وإنما جيء

(168) الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم/206.

(169) سورة يوسف: (76).

(170) التحرير والتنوير 99/22.

(171) سورة لقمان: (16).

(172) الحجة في القراءات السبع/186.

(173) البحر المحيط 182/7.

(174) إعراب القرآن 112/7.

(175) التحرير والتنوير 106/21.

(176) حجة القراءات/565.

(177) الدر المصون 399/11.

بفعله بتاء المضارعة للمؤنثة، وأعيد عليه الضمير في قوله: ﴿بِهَا﴾ مؤنثاً مع أن ﴿مِثْقَالٌ﴾ لفظ غير مؤنث؛ لأنه أضيف إلى ﴿حَبَّةٍ﴾ فاكْتَسَبَ التأنيث من المضاف إليه فساغ تأنيث فعله، وهو استعمال كثير إذا كان المضاف لو حذف لما اختل الكلام بحيث يستغني بالمضاف إليه عن المضاف⁽¹⁷⁸⁾، وعليه فضمير ﴿إِنَّهَا﴾ للقصة والحادثة وهو المسمى بضمير الشأن، وهو يقع بصورة ضمير المفردة المؤنثة بتأويل القصة، ويختار تأنيث هذا الضمير إذا كان في القصة لفظ مؤنث كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾⁽¹⁷⁹⁾، ويكثر وقوع ضمير الشأن بعد (أَنَّ) كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾⁽¹⁸⁰⁾، ومن ذلك تقدير ضمير الشأن اسماً لحرف (أَنَّ) المفتوحة المخففة، وهو يفيد الاهتمام بإقبال المخاطب على ما يأتي بعده، فاجتمع في هذه الجملة ثلاثة مؤكدات: النداء، وإن، وضمير القصة، لعظم خطر ما بعده المقيد تقرير وصفه تعالى بالعلم المحيط بجميع المعلومات من الكائنات، ووصفه بالقدرة المحيطة بجميع الممكنات بقريته قوله: ﴿يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾، وقد أفيد ذلك بطريق دلالة الفحوى؛ فذكر أدق الكائنات حالاً من حيث تعلق العلم والقدرة به، وذلك أدق الأجسام المختفي في أصلب مكان أو أقصاه وأعزه منالاً، أو أوسع وأشدّه انتشاراً؛ ليعلم أن ما هو أقوى منه في الظهور والدنو من التناول أولى بأن يحيط به علم الله وقدرته⁽¹⁸¹⁾. قوله: ﴿فَتَكُنْ﴾ الفاء لإفادة الاجتماع يعني إن كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حريز كالصخرة لا تخفى على الله لأن الفاء للاتصال بالتعقيب⁽¹⁸²⁾ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ﴾ حذف النون لأن هذا المِثْقَالُ (أصغر مقداراً) وأحقره في الاعتبار منه الابتداء إلى القنطار؛ فإذا كان ذلك الذي لا خطر له عندنا يأتي به الله، فما ظنك بأكبر من ذلك، هو أولى أن يأتي به الله⁽¹⁸³⁾. قال البقاعي: "ولما كان، قد عرف أنَّ السياق لماذا اثبت النون في قوله مسبباً عن صغرها: ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ إشارة إلى إثباتها في مكانها، وليزداد تشوف النفس إلى محط الفائدة ويذهب الوهم كل مذهب لما علم من أنَّ المقصد عظيم بحذف تلك النون وإثبات هذه، وعسرها بعد أن حقرها بقوله معبراً عن أعظم الخفاء"⁽¹⁸⁴⁾.

8- (بعض): قال تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾⁽¹⁸⁵⁾، قوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ قرأ الجمهور (يلتقطه) بالياء من تحت⁽¹⁸⁶⁾ وهو الأصل حملاً على لفظ (بعض)، وقرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن وقتادة (تلتقطه) بالتاء من فوق بتأنيث فعل (يلتقطه)⁽¹⁸⁷⁾؛ لكونه مسنداً إلى اسم اكتسب التأنيث من المضاف إليه⁽¹⁸⁸⁾ (السيارة)؛ لصلاحيته الاستغناء عن المضاف

(178) البرهان في علوم القرآن 266/2

(179) سورة الحج: (46).

(180) سورة طه: (74).

(181) التحرير والتنوير 107/21.

(182) تفسير اللباب لابن عادل 442/15

(183) عنوان الدليل على مرسوم خط التنزيل: المراكشي/18.

(184) نظم الدر 172/15.

(185) سورة يوسف: (10).

(186) التبيان في إعراب القرآن 49/2، والدر المصون 396/8.

(187) التصريح بمضمون التوضيح 31/2، والدر المصون 396/8، والتبيان في إعراب القرآن 49/2.

(بعض) إذ يجوز في غير القرآن الكريم القول: تلتقطه السيارة وهذا محمول على المعنى؛ لأن بعض السيارة سيارة ومنه قولهم: "ذهبت بعض أصابعه" وكقول العرب: "ما جاءت حاجتك"⁽¹⁸⁹⁾. بالنصب والرفع بمعنى (ما صارت)، فالنصب: على أن (ما) استفهامية مبتدأ، وفي (جاءت) ضمير يعود إلى (ما) - تقدم من الغرارة ونحوها، أي: لم تكن هذه على قدر ما تحتاج إليه⁽¹⁹⁰⁾ - وأدخل التانيث على (ما)؛ لأنها هي الحاجة، وذلك الضمير هو اسم (جاءت)، و(حاجتك) خبر، والتقدير: أية حاجة صارت حاجتك؟ وعلى الرفع (حاجتك) اسم جاءت و(ما) خبرها⁽¹⁹¹⁾، وإنما أنثت باعتبار خبرها، كما في (من كانت أمك). ومعناه: أية حاجة صارت حاجتك⁽¹⁹²⁾، وحكى الأصمعي عن أبي عمرو قال: "سمعت رجلاً من اليمن، يقول: فلان لغوبٌ، جاءتته كتابي فاحتقرها. فقلت له: أتقول: جاءتته كتابي؟ فقال: نعم، أليس بصحيفة، وهذا من أعرابيٍّ جافٍ هو الذي نبه أصحابنا على انتزاع العلل"، وحكى سيبويه: "سقطت بعض أصابعه" أنث ذلك لما كان بعضُ السيارة سيارة في المعنى وبعض الأصابع إصبعا في المعنى⁽¹⁹³⁾، ولما كانت (ما) هي الحاجة في المعنى، وأنشد قول الشاعر⁽¹⁹⁴⁾:

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ * * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

لأنَّ صَدْرَ الْقَنَاةِ مِنْ مَوْئِدٍ وَلِأَنَّ صَدْرَ الْقَنَاةِ مِنَ الْقَنَاةِ⁽¹⁹⁵⁾، وأنشدوا قول الشاعر⁽¹⁹⁶⁾:

أَتَهَجَّرُ بَيْتًا بِالْحَجَازِ تَلْفَعْتُ * * بِهِ الْخَوْفُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

ذهب بالخوف إلى المخافة⁽¹⁹⁷⁾، وكقول الشاعر⁽¹⁹⁸⁾:

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً * * مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا

معناه العادة عادة وإن كان إقدامها عادة فقدم وأخر⁽¹⁹⁹⁾.

وإن شئت قلت: أنث الإقدام لما كان في معنى التقدمة⁽²⁰⁰⁾، وإن شئت قلت: ذهب إلى تانيث العادة كما ذهب إلى تانيث الحاجة في قوله: (ما جاءت حاجتك)⁽²⁰¹⁾، وكقول الشاعر⁽²⁰²⁾:

(188) البرهان في علوم القرآن 2/265.

(189) الأصول في النحو 2/351، والخصائص 2/415.

(190) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب 2/287

(191) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 1/115

(192) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب 2/287

(193) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لابن جني 2/185

(194) البيت: للأعشى في ديوانه/173.

(195) الكتاب لسيبويه 1/52، والأصول في النحو 2/478.

(196) البيت: لم ينسب إلى قائل وهو في: الخصائص 2/415، وسر صناعة الإعراب 1/12، وشرح شواهد الإيضاح/85.

(197) الخصائص 2/415

(198) البيت: للبيد في ديوانه/101، وهو في: الجمل في النحو/150، والخصائص 2/415، وسر صناعة الإعراب 1/12.

(199) الجمل في النحو/150.

(200) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين 2/772.

(201) الخصائص 2/415.

(202) البيت: لرويشد بن كثير الطائي، وهو في: سر صناعة الإعراب 1/11، وشرح المفصل 5/95، ولسان العرب: (صوت)، والدرر 6/239،

وبلا نسبة في: الخصائص 2/416، والإنصاف 2/267، وارتشاف الضرب 1/352، وخزانة الأدب 4/207.

يا أيُّها الراكبُ المُزجِي مطيِّته * * سائل بني أسدٍ ما هذه الصوٲ
 ذهب إلى تأنيث الاستغاثة. والالتقاط: تتأولُ الشيء المطروح، ومنه: اللقطة واللقيط، يأخذُه على غير طلب له،
 ولا قصد، ومنه قولهم: (لقيته التقاطاً، ووردت الماء التقاطاً) والالتقاط وجود الشيء من غير طلب ولا إرادة .
 والعرب تقول لما وجدته من غير طلب ولا إرادة: التقطه التقاطاً. ولقيت فلاناً التقاطاً⁽²⁰³⁾ كقول الراجز⁽²⁰⁴⁾:

ومنهلٍ وردته التقاطاً * * لم أر إذ وردته فراطاً

إلا الحماَمَ الوُزقَ والعطاطاً * * فهنَّ يلغظن به إلعاطاً

9- (الإيمان): قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي
 إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾⁽²⁰⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ قرأ الجمهور (ينفع) بالياء من تحت. وقرأ ابن سيرين: (تنفع) بالتاء من فوق،
 وفيه وجهان:

أحدهما: أنه أنت المصدر على المعنى؛ لأنَّ الإيمان والعقيدة بمعنى، فهو مثل قولهم جاءته كتابي فأخترها؛ أي:
 صحتي أو رسالتي.

والثاني: أنه حسن التأنيث لأجل الإضافة إلى المؤنث⁽²⁰⁶⁾، قال أبو حاتم: "ذكروا أنه غلط"⁽²⁰⁷⁾ من ابن سيرين.
 قال السمين: "قلت: وذلك لأن الفعل مسند لمذكر، وجوابه أنه لما اكتسب بالإضافة التأنيث أجرى عليه حكمه"
⁽²⁰⁸⁾، كقول الشاعر⁽²⁰⁹⁾:

وتشرق بالقول الذي قد أذعته * * كما شرت صدر القناة من الدم
 لأنَّ صدر القناة من القناة⁽²¹⁰⁾.

وقال الزمخشري في هذه القراءة: "لكون الإيمان مضافاً إلى ضمير المؤنث الذي هو بعضه كقولهم:
 ذهب بعض أصابعه"⁽²¹¹⁾.

وقال النحاس: "في هذا شيء دقيق ذكره سيبويه: وذلك أن الإيمان والنفس كل منهما مشتمل على الآخر فأنت
 الإيمان إذ هو من النفس وبها"⁽²¹²⁾، وأنشد سيبويه على ذلك قول الشاعر⁽²¹³⁾:

مشين كما اهترت رماح تسفهت * * أعاليها مر الرياح النواسم

(203) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب/511

(204) الرجز: بلا نسبة وهو في: إصلاح المنطق/68، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال/507/1 والأمثال لابن سلام/70/1، وتاج

العروس/4951/1 ونسب في. لسان العرب لنقادة الأسيدي/392/7

(205) سورة الأنعام: (158).

(206) التبيان في إعراب القرآن/552/1، والدر المصون/56/7

(207) إعراب القرآن النحاس/109/2.

(208) الدر المصون/56/7

(209) البيت: للأعشى في ديوانه/173؛

(210) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/372/1

(211) الكشف/79/2.

(212) إعراب القرآن النحاس/109/2.

(213) البيت: لذي الرمة في ديوانه/303.

قال أبو حيان: "وهو غلط؛ لأن الإيمان ليس بعضاً للنفس" (214).

قال السمين: "قلت: قد تقدم أنفاً ما يشهد لصحة هذه العبارة من كلام النحاس في قوله عن سيبويه: "وذلك أن الإيمان والنفس كلٌّ منهما مشتملٌ على الآخر، فأنتَ الإيمانَ إذ هو من النفس وبها" فلا فرق بين هاتين العبارتين، أي لا فرق بين أن يقول هو منها وبها أو هو بعضها، والمراد في العبارتين المجاز" (215).

قال أبو الفتح: "ليس ينبغي أن يُطلق على شيء له وجه في العربية قائم - وإن كان غيره أقوى منه - أنه غلط وعلى الجملة فقد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث، وكان المضاف بعض المضاف إليه أو منه أو به" (216)، وأنشدنا أبو علي لابن مقبل (217):

قد صرَّح السيرُّ عن عُثْمَانَ وابْتَدَلتْ * * وَقَعُ المَحاجِنَ بِالمَهْرِيَّةِ الذُّنُنُ
فَأَنْتَ (الوَقْع) وَإِنْ كَانَ مَذْكُراً لَمَّا كَانَ مِضَافاً إِلَى (المَحاجِن) وَهِيَ مُؤنَّثَةٌ؛ إِذْ كَانَ الوَقْعُ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ (218):

مَشِينٌ كَمَا اهْتَرَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهتْ * * أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النُّوَاسِمِ

فَأَنْتَ (المَرُّ) لِإِضَافَتِهِ إِلَى الرِّيحِ وَهِيَ مُؤنَّثَةٌ؛ إِذْ كَانَ (المَرُّ) مِنَ الرِّيحِ، وَنِظَائِرُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جَدًّا

قال الشيخ سعد الدين: "أجيب عن التمسك بالآية بأنها من باب اللف التقديري، أي: لا ينفع نفساً إيمانها ولا كسبها في الإيمان لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فيه خيراً، فيوافق الآيات والأحاديث الشاهدة بأن مجرد الإيمان ينفع" (219)، وقريب منه ما قاله ابن الحاجب أن المعنى: لا ينفع نفساً إيمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن آمنت من قبل ولم تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به (220). وقال صاحب الانتصاف: هذا الفن من الكلام في البلاغة يلقب باللف، وأصله: يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً لم تكن مؤمنة من قبل إيمانها بعد، ولا نفساً لم تكسب في إيمانها خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد، فلفُّ الكلامين فجعلها كلاماً واحداً إيجازاً وبلاغة (221)، فظهر بذلك أنها لا تخالف مذهب الحق ولا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وإن نفع الإيمان المتقدم في السلامة من الخلود، فهي بالرد على مذهب الاعتزال أولى من أن تدل له، وقال ابن هشام: بهذا التقدير تندفع هذه الشبهة، وقد ذكر هذا التأويل ابن عطية وابن الحاجب (222).

(214) البحر المحيط/4/253

(215) الدر المصون 7/57

(216) المحتسب 1/235

(217) البيت لابن مقبل، وهو في. معاني القرآن 1/187، والخصائص 2/418.

(218) البيت: لذي الرمة في ديوانه/303، 616.

(219) نظم الدرر 7/332 - 333، ونواهد الأبقار وشوارد الأفكار 3/405.

(220) نواهد الأبقار وشوارد الأفكار 3/405.

(221) الدر المصون 7/59، ونواهد الأبقار وشوارد الأفكار 3/405.

(222) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: 820، ونواهد الأبقار وشوارد الأفكار 3/405.

الخاتمة: وفي الختام يمكنني أن أبرز أهمّ النتائج المتعلقة بالبحث، وهي على النحو الآتي:

- 1- الخروج عن المؤلف في الاستخدام اللغوي لم يكن أمرًا عفويًا في التعبير اللغوي بل تختبئ وراءه دلالات مقصودة ولمسات فنية مقبولة.
 - 2- الحمل على المعنى هو المصوغ الأول في العدول عن التذكير إلى التانيث في أي الذكر الحكيم.
 - 3- تتفق كتب النحو، والصرف، والبلاغة، والأسلوب في توظيف مصطلح (العدول) لمعنى ترك الشيء والانصراف عنه إلى غيره.
 - 4- لم يكن العدول في التركيب اللغوي أمرًا عفويًا، بل يلجأ إليه مستخدم اللغة لتحقيق أغراض مقصودة مثل التوكيد، والتخفيف، والمبالغة، والتعظيم، والتحقير، وتجديد نشاط السامع، وكسر الرتابة عنه.
 - 5- وظّف السياق القرآني مادة (عدل) بصيغ مختلفة لمعان متعددة وليس منها ترك الشيء والانصراف عنه إلى غيره.
 - 6- يعد العدول ظاهرة لغوية أصيلة ضاربة جذورها في عمق التراث اللغوي، تناوله الدرس البلاغي، والأسلوبي تحت مسميات مختلفة مثل الالتفات، والاتساع، والتجاوز، والانزياح، والانحراف وغيرها.
- التوصيات:** لقد حظيت ظاهرة العدول بدراسات وصفية وتطبيقية عديدة في مجالات شتى بأساليب مختلفة تحت مسميات متعددة لاسيما عند علماء الأسلوبية إلا أن الباب لم يزل مفتوحًا أمام الباحثين؛ لدراسة بعض صور العدول التي تدرس مثل: الإخبار بالماضي عن المستقبل، وإسناد المذكر إلى المؤنث، والعكس، ووصف المفرد بالجمع في أي الذكر الحكيم... والى غير ذلك من أشكال العدول. ولذا أوصي الباحثين بإجراء مزيد من الدراسات في (ظاهرة العدول) مع ضرورة ربطها بالعلوم والمعارف الإنسانية. وأوصي - أيضًا - بضرورة الاستفادة من معطيات ونظريات علماء الأسلوبية في حالة تناول مقاصد العدول في تحليل النصوص.

المصادر والمراجع.

القرآن الكريم.

- (1) الإتيان في علوم القرآن: تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (911هـ). المحقق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون طبعة، 1394هـ - 1974م
- (2) ارتشاف الضرب من لسان العرب: المؤلف: أبو حيان الأندلسي. تحقيق وشرح ودراسة الدكتور/ رجب عثمان محمد. مراجعة الدكتور/ رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى، 1418هـ.
- (3) أسلوبية الرواية (مدخل نظري): لحمد الحمداي. منشورات دراسات سيميائية أدبية لسانية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1989م.
- (4) إصلاح المنطق لابن السكيت: تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحاق. تحقيق/ أحمد محمد شاك، وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة.
- (5) الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي. تحقيق/ عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1988م.
- (6) الأصول (دراسة أبيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب): د/ تمام حسان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. 1988م.
- (7) الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشعود.
- (8) إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. تحقيق/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، لبنان، الطبعة الثالثة، 1409هـ.
- (9) إعراب القرآن: لابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل (458هـ).
- (10) إعراب القرآن وبيانه: المؤلف: محيي الدين درويش. دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص - سورية، الطبعة الرابعة، 1415هـ.
- (11) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1412هـ - 1992م.
- (12) أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، تحقيق ودراسة تحقيق/ د. محمود محمد الطناحي، مكتبة

الخانجي، القاهرة.

- (14) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: الأنباري. كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (577هـ) تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، من دون طبعة، وتاريخ..
- (15) آيات العدد في القرآن الكريم . دراسة أسلوبيّة. رسالة تقدمت بها: مها محسن هزاع البياتي. الى مجلس: كلية التربية للبنات في جامعة تكريت وهي جزء من متطلبات نيل درجة: الماجستير في اللغة العربية وآدابها. بإشراف الدكتور/ محمد سعيد حسين مرعي الجبوري رمضان 1424هـ
- (16) البحر المحيط: تأليف محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي. شارك في التحقيق/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور/ زكريا عبد المجيد النوقي، والدكتور/ أحمد النجولي. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.
- (17) البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (794هـ) تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1958م.
- (18) البلاغة والأسلوبية: د/محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م.
- (19) بنية اللغة الشعرية: جان كوهين، ترجمة محمد العربي ومحمد العمري. دار توفيق، المغرب، الطبعة الأولى، 1986م.
- (20) البيان في روائع القرآن: د/ تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ضمن مشروع مكتبة الأسرة.
- (21) بيان المعاني: المؤلف ملا حويش آل غازي عبد القادر . مطبعة الترقى، دمشق، 1382هـ .
- (22) تاج العروس: تأليف محمّد عبد الرازق الحسيني، الملقب بـ(مرتضى الزبيدي)، دار الهداية.
- (23) التبيان في إعراب القرآن: تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (616هـ). المحقق/ علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- (24) التحرير والتتوير: المسمى (تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1393هـ). الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
- (25) التصريح بمضمون التوضيح. للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى. مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.
- (26) التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الجرجاني. تحقيق/إبراهيم الإبياري. دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.
- (27) تفسير الرازي: المسمى (مفاتيح الغيب) تأليف: الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة/ فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ.
- (28) تفسير القرطبي: المسمى (الجامع لأحكام القرآن) تأليف: أبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي. دار الكتب العربي، القاهرة، 1387هـ.
- (29) تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم): المؤلف أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (774هـ). المحقق/ محمود حسن. دار الفكر، الطبعة الجديدة، 1414هـ - 1994م.
- (30) تفسير اللباب في علوم الكتاب: لابن عادل الحنبلي. تحقيق/الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و(آخرين). دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1419هـ
- (3) تلخيص البيان في مجازات القرآن: للشريف الرضي، مطبعة المعارف، بغداد، 1375هـ
- (32). تصحيح الفصح وشرحه: لابن درستويه: أبي محمد، عبدالله بن جعفر (ت: 347هـ) تحقيق: محمد بدوي المختون، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة، مطابع الأهرام، الطبعة الأولى، 1998م .
- (33) التفسير القيم للإمام ابن القيم: تحقيق/ محمد حامد الفقي، بيروت، 1948م.
- (34) جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني صالح ملاً عزيز، دار الزمان، دمشق، الطبعة الأولى، 2010م.
- (35) الجمل في النحو: للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق/ فخر الدين قباوة. الطبعة الخامسة، 1416هـ..
- (36) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مطبعة المدني، القاهرة.
- (37) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي . دار الفكر، بيروت - لبنان 1415هـ- 1995م
- (38) حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: لمحمّد بن عليّ الصبان. مطبعة عيسى البابي الحلبي، بمصر .
- (39) الحجة في القراءات السبع: تأليف الحسين بن أحمد بن عبد الله (ابن خالويه). تحقيق الدكتور/عبد المتعال سالم مكرم. دار الشروق -

بيروت، الطبعة الأولى، 1401هـ.

- (40) الحل القصدي للغة في مواجهة الاعتباطية: لعالم سبيط النيلي.
- (42) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق/محمد نبيل طريفي، وأميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م .
- (43) الخصائص: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق/ محمد علي النجار. المكتبة العلمية - مصر، من دون طبعة، 1913م.
- (44) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي تحقيق/ الشيخ علي محمد معوض و(آخرون) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ - 1993م.
- (45) زاد المسير في علم التفسير: تأليف عبد الرحمن علي بن محمد الجودي. المكتبة الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة.
- (46) سر صناعة الإعراب: دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1985م .
- (47) شرح أبيات سيويه: لأبي محمد يوسف السيرافي. تحقيق الدكتور/محمد الريح هاشم. دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ.
- (48) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية.
- (49) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى. تحقيق/محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان. الطبعة الثانية، 2008م.
- (50) شرح الرضي على الكافية: تأليف الشيخ رضي الدين الاسترآبادي النحوي، 1398هـ - 1978م .
- (5) شرح قطر الندى وبل الصدى: لابن هشام الأنصاري، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام (761هـ). تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1383هـ.
- (52) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: لابن مالك. تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي . عالم الكتب - بيروت.
- (53) شرح شواهد الإيضاح: لعبدالله بن برى. تحقيق/ د. عيد مصطفى درويش، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية 1405هـ.
- (54) صحيح البخاري المسمى(الجامع الصحيح المختصر): تأليف محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي. تحقيق الدكتور/مصطفى ديب البغا، أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق. الطبعة الثالثة، 1407هـ - 1987م.
- (55) ظاهرة التقابل في اللغة العربية: عبد الكريم محمد حافظ العبيدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب . الجامعة المستنصرية، 1410 هـ.
- (56) العدول الصرفي في القرآن الكريم، دراسة دلالية، رسالة دكتوراه مقدمة من الطالب / هلال علي محمود الجحيشي، جامعة الموصل العراق، 2005م.
- (57) العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم، دراسة دلالية بحث مقدم لنيل درجة الماجستير اعداد الطالب/ جلال عبدالله محمد يوسف حمادي، جامعة تعز، كلية الآداب، 1428هـ - 2007م.
- (58) عنوان الدليل على مرسوم خط التنزيل: المراكشي: أبي العباس بن البنات (721 هـ) طبعة دار التراث الإسلامي.
- (59) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب: المؤلف: محمد بن عزيز السجستاني، أبو بكر الغزيري (330هـ). المحقق/محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة - سوريا، الطبعة الأولى، 1416 هـ - 1995م.
- (60) الفروق اللغوية أبو هلال العسكري، تحقيق عماد زكي البازوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- (61) فكرة العدول في البحوث الأسلوبية المعاصرة، عبد الله صولة، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية 1987م.
- (62) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب لنور الدين عبد الرحمن الجامي . دراسة وتحقيق/أسامة طه الرفاعي. مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - العراق 1983م.
- (63) القطع والائتلاف أو الوقف والابتداء: لأبي جعفر النحاس. تحقيق/ أحمد فريد المزيدي . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2002م.
- (64) كتاب العين: تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق الدكتور/ عبد الحميد هنداي. دار الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2002م.
- (65) الكتاب لسبيويه: تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ). تحقيق وشرح/عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1430هـ - 2009م.
- (66) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي. تحقيق/يوسف الحمادي. مكتبة مصر .

- (67) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: المؤلف علي بن حسام الدين المتقي الهندي . مؤسسة الرسالة - بيروت 1989م
- (68) اللباب في علل البناء والإعراب: للعكبري. تحقيق/ غازي مختار طليمات، والدكتور عبد الإله نيهان. دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1416هـ.
- (69) لسان العرب: تأليف ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- (70) اللغة العربية معناها ومبناها: للدكتور/ تامر حسان: الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1973م.
- (71) اللغة الشعرية: دراسة في شعر حميد سعيد، محمد كنوني. دار الشؤون الثقافية العامة . آفاق عربية، الطبعة الأولى، بغداد، 1997م
- (72) اللّمع في العربيّة: لابن جنيّ. تحقيق/حامد المؤمن. عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ.
- (73) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بـ(ابن الأثير) (637هـ). تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1358 هـ - 1939م.
- (74) مجالس العلماء: للزجاجي . تحقيق/ عبد السلام هرون . الكويت، 1962م.
- (75) مجمع الأمثال: للميداني أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، 1955م.
- (76) مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي. تحقيق/محمد فؤاد سزكين . بيروت، الطبعة الثانية، 1981م.
- (77) المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها: لابن جنيّ. تحقيق/عليّ التجدّي ناصف، والدكتور/عبد الحلیم النجار، والدكتور/عبد الفتّاح شلبي. دار سزكين للطباعة والنشر، إستانبول، الطبعة الثانية، 1406هـ.
- (78) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: تأليف أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. تحقيق/عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م.
- (79) المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بـ(ابن سيده). تحقيق/مصطفى السقا وزملائه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1378هـ.
- (80) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق/فؤاد علي منصور. دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.
- (81) المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي . (159 - 235هـ). تحقيق/كمال يوسف المبارك، ومحمد علي حمد الله. دار الفكر - بيروت، الطبعة السادسة، 1985م.
- (82) المقاصد النحويّة في شرح شواهد الألفية: للعيني، طبع بهامش (خزانة الأدب) طبعة بولاق 1299هـ.
- (83) مقاييس اللغة: تأليف أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ). تحقيق وضبط/عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، 1412هـ.
- الحوت. مکتبّة الرشد. الرياض. الطبعة الأولى، 1409هـ.
- (82) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1394هـ.
- (83) معاني القرآن: للأخفش. تحقيق الدكتور/عبد الأمير محمد أمين. عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.
- (84) معترك الأقران: المؤلف أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي. ضبطه وصححه وكتبه فهارسه/أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1408هـ.
- (85) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تأليف جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري. تحقيق الدكتور/مازن
- (88) المقتضب: للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد. تحقيق/ عبد الخالق عزيمة .المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة.
- (89) المقرب: لابن عصفور. تحقيق/ أحمد عبد الستار الجوّاري، وعبد الله الجبوري، بغداد 1971
- (90) النحاة والقياس: تأليف: صلاح الدين الزعبلوي. مجلة التراث العربي - مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب
- (90) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: تأليف برهان الدين أبي الحسن أبي عمرو البقاعي. تحقيق/عبد الرازق غالب المهدي. دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثانية، 1415 هـ.
- (91) نواهد الأباكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي). المؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ). جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين. المملكة العربية السعودية 1424هـ - 2005م.

عنوان البحث

**أثر جودة المعلومات المحاسبية التي يقدمها النظام المحاسبي على اتخاذ القرارات
بمصنع إسمنت زليتن**

أ. خالد محمد قراطم¹ أ. محمد عطية عون² أ. محمد محمد فرحات³

¹ محاضر كلية الاقتصاد والتجارة الجامعة الأسمرية الإسلامية .
² محاضر كلية الاقتصاد والتجارة الجامعة الأسمرية الإسلامية .
³ محاضر كلية الاقتصاد والتجارة الجامعة الأسمرية الإسلامية
بريد الكتروني: mohamed.farhat@asmarya.edu.ly

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3428>

تاريخ القبول: 2022/03/22م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى استطلاع آراء عينة من العاملين بمصنع اسمنت زليتن التابع للشركة الأهلية للإسمنت المساهمة حول أثر جودة المعلومات المحاسبية التي يقدمها النظام المحاسبي على اتخاذ القرارات بالمصنع، ولتحقيق اهداف الدراسة فقد اعتمد الباحثون المنهج الوصفي وذلك بالرجوع الى المصادر المختلفة كالكتب والرسائل والدوريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، اما في الجانب التحليلي فقد تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات حيث وزع على العاملين بالمصنع والذين لهم دور في اتخاذ القرار والبالغ عددهم 15 ، ومن ثم جمع وتحليل هذه البيانات باستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة، وصولا الى النتائج والتي بينت أن المعلومات المحاسبية التي يوفرها النظام المحاسبي تؤثر في متخذ القرار بشكل كبير، كما أن النظام المحاسبي الآلي المتبع بالمصنع يوفر معلومات محاسبية ذات جودة عالية وصحيحة وموثوق بها بدرجة مقبولة، وأفضل من النظام المحاسبي اليدوي، ايضا فإن النظام المحاسبي المتبع بالمصنع يحقق الأهداف التي يرغب المصنع في تحقيقها.

الكلمات المفتاحية: جودة المعلومات المحاسبية، النظام المحاسبي، اتخاذ القرارات

RESEARCH TITLE

THE IMPACT OF THE QUALITY OF THE ACCOUNTING INFORMATION PROVIDED BY THE ACCOUNTING SYSTEM ON DECISION-MAKING IN THE ZLITEN CEMENT FACTORY**Khaled Muhammad Qatram¹ Mohamed Attia Aoun² Mohamed Mohamed Farhat³**¹ Lecturer, Faculty of Economics and Commerce, Asmarya Islamic University.² Lecturer of the Faculty of Economics and Commerce, Asmarya Islamic University.³ Lecturer of the Faculty of Economics and Commerce, Asmarya Islamic University

Email: mohamed.farhat@asmarya.edu.ly

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3428>**Published at 01/04/2022****Accepted at 22/03/2021****Abstract**

This study aimed to explore the opinions of a sample of workers in the Zliten Cement Factory of the National Cement Joint Stock Company on the impact of the quality of accounting information provided by the accounting system on decision-making in the factory. The study, on the analytical side, the questionnaire was used as a tool for collecting data, as it was distributed to the 15 factory workers who have a role in decision-making, and then collecting and analyzing this data using appropriate statistical methods, leading to the results that showed that the accounting information provided by the system The accounting system greatly affects the decision-maker, and the automated accounting system followed in the factory provides accounting information of high quality, correct and reliable to an acceptable degree, and is better than the manual accounting system. Also, the factory accounting system achieves the goals that the factory wants to achieve.

Key Words: quality of accounting information, accounting system, decision-making.

1. المقدمة

تعتبر المعلومة عنصر مهم وأساسي من عناصر الانتاج التي لها دور مهم في تحديد فعالية وكفاءة المؤسسات، وهذا ما جعل المؤسسات تتجه الى تصميم وبناء أنظمة معلومات للسيطرة على الكم الهائل من المعلومات الضرورية لإدارة المؤسسة، حيث تعد نظم المعلومات المحاسبية من أهم واقدم نظم المعلومات فهي احد المصادر الرئيسية للمعلومة، وفي المؤسسات الصناعية تلعب نظم المعلومات المحاسبية دورا هاما حيث تقوم بتزويد الأفراد والجهات المختلفة سواء كانوا يعملون داخل المؤسسة، أو من خارجها كالجهات المكونة من مصلحة الضرائب والمستثمرين والعملاء والزبائن بمعلومات مالية تساعدهم في اتخاذ قراراتهم الاقتصادية والمالية.

ومن هنا يجب أن تتصف المعلومات المحاسبية المقدمة للمستخدمين من خلال القوائم المالية ذات الغرض العام بصفات محددة، ما يجعلها تفي باحتياجات هؤلاء المستخدمين وإن تكون ذات فائدة وتساعدهم في اتخاذ القرارات وتقلل من حالة عدم التأكد لديهم، عليه يجب أن يتم ربط أهداف النظم المحاسبية باحتياجات مستخدمي التقارير المحاسبية، وهذه نقطة تحول جوهرية في الدراسة المحاسبية.

2. مشكلة الدراسة :

مما لا شك فيه أن الأنشطة الصناعية ولاسيما مصانع الإسمنت لها دور بارز ومهم في البيئة الاقتصادية مع تقدمها من يوم إلي آخر، مما يجعل المعلومات المحاسبية التي يقدمها النظام المحاسبي لها دور مهم في عملية ترشيد القرارات داخل هذه المصانع، ومن هنا يتوجب علي إدارة المصنع أن تستعمل شتي الوسائل وأفضل الطرق التي تمكنها من المساعدة في تقييم المعلومات ومن ثم اتخاذ القرار المناسب حسب النتائج.

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلين التاليين:

- 1- هل لجودة المعلومات المحاسبية دور في اتخاذ القرارات بمصنع اسمنت زليتن ؟
- 2- هل النظام المحاسبي المتبع داخل المصنع يقدم المعلومات الملائمة التي تساعد في اتخاذ القرارات ؟

3. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلي

- 1- توضيح العلاقة بين جودة المعلومات المحاسبية وعملية اتخاذ القرارات
- 2- معرفة مدي تأثير جودة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات.
- 3- التأكد من أن النظام المحاسبي المتبع بالمصنع يوفر التقارير المالية المناسبة لمتخذي القرارات.

4. أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، حيث يعتبر موضع اهتمام الكثير من المؤسسات والذي يتم فيه الربط بين المعلومات المحاسبية وعملية اتخاذ القرارات، كذلك تأتي أهمية هذه الدراسة في انها تساهم في لفت انتباه

الباحثين للقيام بالدراسات والبحوث في مجال المعلومات المحاسبية واتخاذ القرارات خاصة مع ندرة الدراسات التي أجريت في البيئة المحلية.

5. فرضيات الدراسة

تقوم الدراسة علي الفرضيات التالية :

1- لجودة المعلومات المحاسبية دور مهم في اتخاذ القرارات بمصنع اسمنت زليتن

2- النظام المحاسبي المتبع داخل المصنع يقدم المعلومات الملائمة التي تساعد في اتخاذ القرارات

6. منهجية الدراسة

اعتمد الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة وهو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات، وذلك من خلال الاستعانة بالمصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي من خلال استخدام اداة الاستبيان وذلك لجمع البيانات اللازمة ومن ثم تحليل واختبار النتائج باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS.

7. حدود الدراسة :

أجريت هذه الدراسة خلال سنة 2021 حيث ستكون الدراسة مقتصرة علي مصنع إسمنت زليتن وهو أحد مصانع الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة باعتباره أحد أهم مصانع الاسمنت في ليبيا نظراً للدور والمساهمة التي يقوم بها في عملية البناء والتعمير.

8. الدراسات السابقة :

دراسة (بوقدورة، 2017) : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اثر جودة المعلومات المحاسبية على قرارات مستخدمي القوائم المالية .وتضمنت هذه الدراسة جانب نظري و جانب تطبيقي ففي الجانب النظري تم تناول مفاهيم عامة تتعلق بجودة المعلومات المحاسبية و القوائم المالية، إضافة إلى علاقة هذه الأخيرة بالمعلومات المحاسبية و جودتها، أما في الجانب العملي فقد تم اجراء دراسة ميدانية في مؤسسة مطاحن سيدي أرغيس ومراجعة قوائمها لمدة ثلاث سنوات تم تقديم لمحة عن الوحدة محل الدراسة و عن التسجيل المحاسبي للمعلومات المحاسبية بمطاحن سيدي أرغيس، كما تم عرض القوائم المالية الخاصة بها.

حيث تستخدم مؤسسة مطاحن سيدي أرغيس قائمتين فقط لمعالجة المعلومات المحاسبية هما: الميزانية وجدول حسابات النتائج و ذلك للحصول على المعلومات المناسبة، و يعود سبب ذلك إلى كون أن هذه القوائم مطلوبة من قبل الكثير من الجهات القانونية و الرسمية بغض النظر عن إجبارية إعدادها وفق ما نص عليه النظام المحاسبي المالي.

دراسة (سعد والحسومي، 2017) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على استخدام نظم المعلومات والمشاكل التي تواجه استخدام هذه النظم، حيث أجريت الدراسة على مصنع الاعلاف بمدينة صرمان واستخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات حيث تم توزيع عدد 26 استبيان على العاملين

بالمصنع والذين لديهم إشراف أو مسؤوليات إدارية أو تنفيذية بطريقة استخدام أسلوب الحصر الشامل، وبتجميع الاستبيانات وتحليلها تم التوصل الى عدة نتائج اهمها أن مصنع الاعلاف لا يستخدم نظم المعلومات ولا توجد لديه الامكانيات البشرية والتقنية والمالية اللازمة لاستخدام نظم المعلومات كما أن العاملين بالمصنع لا يوجد لديهم الخبرة على استخدام التقنيات الحديثة، حيث المصنع لا يقدم دورات تدريبية للعاملين بالمصنع

دراسة (البديري، 2017) : هدفت هذه الدراسة الى توضيح أهمية جودة المعلومات المحاسبية لمستخدم المعلومات، وبيان اي من الخصائص يهتم بها المستخدم فضلا عن محاولة قياس الجودة في المعلومات المحاسبية لغرض الاعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات، وقد تم استخدام المنهج الوصفي من خلال الاستعانة بما هو متاح من المصادر من الكتب والرسائل والدوريات، اما الجانب العملي فقد تم الاعتماد على استمارة الاستبيان التي اعدت لغرض جمع البيانات المتعلقة بالبحث، والتي عرضت على مجموعة من الاطراف المستخدمة للمعلومات المحاسبية وقد توصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج اهمها :

- ان المعلومات تزداد اهميتها لدى مستخدم المعلومات كلما امتازت بالجودة
- يقصد بالجودة ان تتمتع المعلومات المحاسبية بالخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية من قبل القائمين على النظام المحاسبي

- عدم اهتمام القائمين على النظام المحاسبي بادراك المستخدمين من ناحية سهولة فهم المعلومات
دراسة (جاد المولى، 2017) : تناولت هذه الدراسة أثر نظم المعلومات الصناعية في ترشيد اتخاذ القرارات الادارية، وهدفت الى دراسة الأساس النظري والفكري لنظم المعلومات المحاسبية والتركيز على أهمية نظم المعلومات المحاسبية ودورها الفعال في سرعة اتخاذ القرارات الادارية، والتعرف على مدى اعتماد الادارة على نظم المعلومات المحاسبية في عملية صنع القرار، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لتتبع الدراسات السابقة، والمنهج الاستنباطي لتحديد محاور البحث ووضع الفرضيات، والمنهج الوصفي التحليلي باستخدام دراسة الحالة لمعرفة تطبيق نظام المعلومات المحاسبية وأثره في ترشيد القرارات الادارية، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها : استخدام نظام المعلومات المحاسبية يؤدي الى تخفيض درجة المخاطرة في عملية اتخاذ القرار الاداري، ويجعل القرار الاداري اكثر ملائمة ومقبول الى كافة الجهات ذات العلاقة، يساعد نظام المعلومات المحاسبية في التوقيت السليم للقرار الاداري، ويخفض التكلفة في ترشيد اتخاذ القرار الاداري.

دراسة (حامدي، 2011) : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر جودة المعلومات المحاسبية من خلال خصائصها النوعية على صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال الاستعانة بالمصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي من خلال الدراسة التطبيقية بمؤسسة مطاحن الأوراس باستعمال الاستبيان كأداة لجمع البيانات ووزع على العاملين وعددهم 74 فرد، ومن ثم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية :

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الخصائص النوعية لجودة المعلومات المحاسبية وصنع القرار في المؤسسات الاقتصادية

- يوجد تأثير للخصائص النوعية لجودة المعلومات المحاسبية على صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية.

دراسة (فرج الله، 2011) : هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الدور الذي تلعبه المعلومات المحاسبية في تخفيض درجة عدم التأكد المحيطة بعملية اتخاذ القرارات، بالإضافة الى معرفة طبيعة وقوة العلاقة بين جودة المعلومات المحاسبية والظروف والمتغيرات المحيطة بعملية اتخاذ القرارات، وذلك من خلال تطبيق الدراسة على البنوك التجارية العاملة بقطاع غزة، وقد اعتمد الباحث في جمع البيانات المتعلقة بالموضوع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، اما الاطار العملي فقد اعتمد على اعداد استبانة لجمع البيانات، حيث وزعت على عينة الدراسة البالغة (116) مفردة تم اختيارها بأسلوب الحصر الشامل لمجتمع الدراسة، وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي واجراء التحليلات اللازمة واختبار فرضيات الدراسة باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS، وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية:

- أن المعلومات المحاسبية تساعد متخذي القرارات في البنوك التجارية على تخفيض حالة عدم التأكد المحيطة بعملية اتخاذ القرارات الادارية وبالتالي اختيار قرارات رشيدة

- توافر خصائص الجودة في المعلومات المحاسبية التي يتم الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الادارية

- عدم استخدام البنوك التجارية للأسلوب العلمي بشكل كبير وكافي في عملية اتخاذ القرارات الادارية في ظل ظروف عدم التأكد، خصوصا الأساليب الكمية وبحوث العمليات.

دراسة (شبير، 2006) : هدفت هذه الدراسة الى تحديد وبيان دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات في ودراسة الخصائص والمتطلبات التي يجب مراعاتها في المعلومات المحاسبية الملائمة للوفاء بالاحتياجات الادارية في الشركات المساهمة العامة في فلسطين، ولتحقيق اهداف الدراسة والاجابة على تساؤلاتها فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من جميع الشركات المساهمة العامة بقطاع غزة، حيث تم تطبيق اداة الدراسة والمتمثلة في استبيان تم تصميمه لهذا الغرض واجراء التحليلات الاحصائية اللازمة واختبار الفرضيات، وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها:

- للمعلومات المحاسبية دور هام وحيوي عند اتخاذ القرارات الادارية في الشركات المساهمة

- تتوفر الخصائص والمتطلبات الاساسية في المعلومات المحاسبية التي يتم الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الادارية

- هناك اعتماد كبير على القوائم المالية في الحصول منها على معلومات محاسبية تستخدم في القرارات الادارية

9. مفهوم نظام المعلومات المحاسبية

يعرف نظام المعلومات المحاسبي بأنه "عبارة عن مجموعة من المكونات تمثل الوسائل الآلية والأوراق والمستندات والسجلات والتقارير والأفراد والإجراءات التي تتكامل مع بعضها البعض. لتحقيق هدف المعالجة للبيانات المحاسبية عن طريق التسجيل والتبويب والتلخيص لتحويلها إلى معلومات محاسبية. (حفاوي 2001، ص55).

كما يعرف على أنه أحد مكونات نظام المعلومات في مؤسسات حكومية يختص بجمع وترتيب ومعالجة وتحليل وتوصيل المعلومات المالية الملائمة لاتخاذ القرارات إلى الأطراف الداخلية (إدارة المؤسسة)، وإلى

الأطراف الخارجية كالجهاز الحكومية والدائنين والمستثمرين. (لظفي 2005، ص19).

ويعرف نظام المعلومات المحاسبية بأنه: "يتكون من مجموعة من المستندات التي تعد المصدر الرئيسي للبيانات المحاسبية، ومجموعة من السجلات التي تستخدم لتسجيل هذه البيانات تسجيلًا تاريخيًا وفقًا لترتيب حدوثها ثم تبويبها في مجموعة متجانسة من حيث طبيعتها، وآثارها المالية، وذلك بالإضافة إلى مجموعة القواعد التي تحدد أسس إعداد تلك المستندات و السجلات وفقًا للمبادئ المحاسبية المتعارف عليه. (حجاج 2002 ص25).

ما يلاحظ عن هذا التعريف هو أنه يعتبر أكثر شمولًا وينطبق على نظام المعلومات المحاسبي ككل أي بجميع نظمه الفرعية.

من خلال التعاريف السابقة سيعتمد هذا الدراسة على أن نظام المعلومات المحاسبية هو أحد النظم الفرعية المكونة لنظام المعلومات الكلي في المؤسسة، الذي يجمع ويحول مدخلاته المتمثلة في البيانات المحاسبية إلى مخرجات تتضمن معلومات محاسبية تستخدمها أطراف داخلية وأخرى خارجية لأغراض مختلفة من بينها صنع القرارات.

10. مقومات النظام المحاسبي :

يعتمد النظام المحاسبي على مجموعة من المقومات تسعى إلى تحقيق أهداف هذا النظام، وأهمها ما يلي (عبد القادر، 2008، ص 12) :

1- **المستندات** : يقصد بها مدخلات النظام المحاسبي التي يعتمد عليها في تجميع البيانات. وعند تجميعها يجب التأكد من توافر هذه المستندات على جملة من الشروط القانونية لكي تضمن سلامة المراحل الأخرى للعمل المحاسبي وتلبي أغراض الرقابة.

2- **الترميز** : يقصد به وضع رموز (أرقام، حروف... الخ) لتمييز كل مفردة من مفردات العنصر المعين بالعملية عن غيره، ويحقق الترميز الأغراض التالية:

- تسهيل عملية تجميع المعلومات.

- تسهيل عملية الاتصال والانجاز السريع للعمليات.

- تقليل احتمالات الوقوع في الخطأ.

- تسهيل العمل بالحاسوب.

3- **دليل الحسابات** : يعرف الدليل المحاسبي على أنه : "عملية اختيار وتحديد أسماء الحسابات المعبرة عن المعاملات المالية التي تتم بالوحدة المحاسبية، وتجميعها وتبويبها في مجموعات رئيسية وفرعية متجانسة، ثم وضعها في إطار عام وإعطائها رموزًا أو أرقامًا مميزة لكل منها.

4- **مكننة العمل المحاسبي** : يتم تحويل المدخلات إلى معلومات جاهزة ومفيدة عن طريق إدخال الحاسوب إلى

مجالات الأعمال لما للحاسوب من ميزات كثيرة تتمثل أساساً في القدرة على معالجة البيانات والمعلومات بدقة كبيرة وسرعة فائقة، الأمر الذي يساعد الإدارة في عملية صنع القرارات المختلفة بناءً على معلومات جاهزة في وقت قصير حسب الشكل المطلوب، التفصيل المرغوب، الدقة الكبيرة والوقت المناسب.

5- التقارير : تنتج عن النظام المحاسبي تقارير عديدة تبعا لنوع النشاط ومن الواجب أن يتم إعدادها في الوقت المناسب، وأن تتسم بالسهولة في فهم واستيعاب محتوياتها من قبل المستفيدين منها خاصة منهم إدارة المؤسسة التي تستعملها في تقييم الأداء وصنع القرارات المناسبة.

6- وجود الرقابة في النظام المحاسبي : يتوقف صلاح النظام المحاسبي على مدى خضوع العمليات المحاسبية لنظام الرقابة الداخلية للتأكد من صحة العمل المحاسبي بصفة عامة ، وأيضاً الدفاتر والسجلات المحاسبية تعتبر من ضمن مقومات النظام المحاسبي

11. أهداف نظام المعلومات المحاسبية

يهدف نظام المعلومات المحاسبية إلى تحقيق هدف عام يتمثل في توفير المعلومات المحاسبية التي يمكن أن يستفيد منها مستخدموها. إن تحقيق هذا الهدف العام يؤدي في نفس الوقت إلى تحقيق أهداف فرعية أهمها ما يلي: (حفاوي، 2001، ص60)

1- قياس كافة الأحداث الاقتصادية التي تحدث في المؤسسة الاقتصادية من خلال عمليات التجميع والتخزين للبيانات والتسجيل والتبويب والتلخيص في الدفاتر والسجلات المحاسبية؛

2- توصيل المعلومات المحاسبية عن طريق مجموعة من الوثائق والتقارير إلى كافة الجهات التي يمكن أن تستفيد منها، والتي نجد من بينها إدارة المؤسسة التي تستخدم هذه المعلومات في تقييم الأداء وصنع القرارات المناسبة .

3- تحقيق الرقابة الداخلية على جميع العناصر المادية التي تتواجد في المؤسسة الاقتصادية.

4- المساعدة في ربط الأهداف العديدة التي تتواجد في المنظمة وتوجيهها جميعاً نحو الأهداف العامة والشاملة .

5- تسهيل عمليات اتخاذ القرارات علي كافة مستوياتها ومستوياتها عن طريق توفير المعلومات المنتقاة والملائمة في شكل السليم والتوقيت الصحيح لمساعدة في تقرير مسار الأداء والفعل .

6- ربط النظم الفرعية العديدة معا في كيان متكامل يعمل علي تنسيق تدفقات البيانات وتوفير المعلومات الصحيحة والملائمة لمن يطلبها .

12. مفهوم جودة المعلومات المحاسبية :

يقصد بمفهوم جودة المعلومات تلك الخصائص التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية، والمعبر عنها بالفائدة المرجوة من اعداد التقارير المالية في تقييم نوعية المعلومات، التي تنتج عن تطبيق الطرق والأساليب المحاسبية البديلة، وتعني الجودة في هذا المجال مصداقية المعلومات المحاسبية التي تتضمنها التقارير المالية،

وما تحققه من منفعة للمستخدمين وأن تخلو من التحريف والتضليل وأن تعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابية والمهنية والفنية، بما يحقق الهدف من استخدامها. (ياسمينه وعبد الكريم، 2018، ص314).

13. خصائص المعلومات المحاسبية :

لكي تحقق المعلومات المحاسبية الفائدة المرجوة منها من قبل مستخدميها، فإن هناك مجموعة من الخصائص التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية، وتتعلق هذه الخواص بمعايير نوعية يمكن من خلالها الحكم على مدى تحقق الفائدة من المعلومات المحاسبية. (فرج الله، 2011، ص)

وقد قام مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي FASB بإصدار البيان رقم (2) عام 1980 بعنوان الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية الدراسة الأكثر شمولية وأهمية، حيث قامت بتغطية شاملة لآلية الاعتراف والقياس والإفصاح لعناصر القوائم المالية، وقدمت تقسيم الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية الى : (ياسمينه وعبد الكريم، 2018، ص315)

- الخصائص الأساسية

- الخصائص الثانوية

اولا : الخصائص الرئيسية

1-الملاءمة: (حميدي، 2009، ص41)

عرفها FASB بأنها تلك المعلومات القادرة على احداث فرق في القرار عن طريق مساعدة المستخدمين على تكوين تنبؤات للنتائج المستقبلية او تعزيز التنبؤات السابقة او تصحيحها ويمكن للمعلومات المحاسبية ان تكون ملائمة عن طريق تأثيرها على الفهم والأهداف والقرارات. وللملاءمة ثلاث خواص ثانوية هي:

- القدرة التنبؤية : تتميز المعلومات بقدرتها على توفير اساس يستند اليه للتنبؤ بالأحداث المستقبلية لمتخذ القرار
- امكانية التحقق من التوقعات : تكون المعلومات ملائمة اذا كانت لها القدرة على التحقق من صحة التوقعات السابقة لتصحيحها، وتوجد هذه المعلومات في التقارير المرحلية او القطاعية
- التوقيت المناسب : تكون المعلومات مفيدة عندما تتوفر لدى متخذ القرار في الوقت المطلوب قبل أن تفقد قدرتها في التأثير على قراره.

2-الموثوقية: (بوقندورة، 2017، ص3)

أشار FASB في البيان رقم (2) الى الموثوقية بأنها خلو المعلومات من الخطأ والتحيز بدرجة معقولة، وأن تتطوي بصدق على الخصائص المستهدف ابرازها عن الموضوع الذي يتم التقرير عنه.

وللموثوقية ثلاث خصائص ثانوية هي :

- صدق التعبير بحيث تكون المعلومات المحاسبية معبرة عن الأحداث الخاصة بصورة سليمة.
- الحياد وعدم التحيز لفئة معينة من المستخدمين اي لا تغلب مصالح فئة على مصالح فئة أخرى .
- قابلية التحقق او الموضوعية اي القدرة على الوصول إلى نفس النتائج من قبل أكثر من شخص إذا تم استخدام نفس الطرق والأساليب التي استخدمت في قياس المعلومة.

ثانيا : الخصائص الثانوية: (حامدي، 2011، ص101)

1- الثبات (الاتساق)

يقصد به الانتظام في استخدام الطرق والسياسات المحاسبية في المؤسسة وعدم تغييرها من دورة الى اخرى دون أن يكون ذلك قاعدة مطلقة، إذ يمكن تغييرها بشرط وجود ما يبرر ذلك وينتظر منه أن يؤدي الى الحصول على معلومات ذات جودة احسن، إضافة الى وجوب الافصاح عن ذلك في الدورة التي حدث فيها مع توضيح الآثار المترتبة.

2- القابلية للمقارنة

يقصد بها امكانية مقارنة المعلومات المحاسبية في المكان والزمان بمعنى أن يكون بالإمكان اجراء المقارنة بين معلومات محاسبية لعدة فترات لنفس المؤسسة، كما يمكن اجرائها بين معلومات محاسبية لعدة مؤسسات مماثلة، والهدف من هذه المقارنة هو تحديد وتفسير أوجه التشابه والاختلاف في المعلومات المحاسبية والتوصل الى اخذ فكرة عن مسائل معينة.

14. معايير جودة المعلومات المحاسبية :

توجد عدة معايير لقياس جودة المعلومات المحاسبية يمكن تحديدها بصفة عامة على النحو التالي:
(الفضل و نور، 2002، ص306)

1 - المنفعة كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية :

وتتمثل المنفعة في عنصرين هما صحة المعلومة وسهولة استخدامها ويمكن أن تأخذ المنفعة أحد الصور

الآتية:

- المنفعة الشكلية :وتعني أنه كلما تطابق شكل ومحتوى المعلومات مع متطلبات متخذ القرار كلما كانت قيمة هذه المعلومات عالية.
- المنفعة الزمنية :وتعني ارتفاع قيمة المعلومات كلما أمكن الحصول عليها بسهولة ومن ثم فإن الاتصال المباشر بالحاسب الآلي مثلا يعظم كلا من المنفعة الزمنية والمكانية للمعلومات.
- المنفعة التقييمية والتصحيحية :وتعني ارتفاع قدرة المعلومات على تقييم نتائج تنفيذ القرارات، وكذا قدرتها على تصحيح انحرافات هذه النتائج.

2 - الفاعلية كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية :

تعبر الفاعلية عن مدى تحقيق المنشأة لأهدافها من خلال موارد محددة، وعلى ذلك فإنه يمكن تعريف جودة المعلومات من زاوية الفاعلية بأنها مدى تحقيق المعلومات لأهداف المنشأة أو متخذ القرار من خلال استخدام موارد محدودة، ومن ثم فإن فاعلية المعلومات هي مقياس لجودة المعلومات.

3 - الدقة كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية :

يمكن التعبير عن جودة المعلومات بدقة الدقة التي تتصف بها المعلومات أي بدرجة تمثيل المعلومات لكل من الماضي والحاضر والمستقبل ولاشك أنه كلما زادت دقة المعلومات زادت جودتها وزادت قيمتها في التعبير عن الحقائق التاريخية أو عن التوقعات المستقبلية.

وبالرغم من أهمية هذا المقياس في التعبير عن جودة المعلومات فإنه لا يمكن تحقيقه وذلك لكون المعلومات التي يبني عليه القرار تنطوي على المستقبل وبالتالي فهي على درجة من عدم التأكد. لذا غالبا ما يتم التضحية بالدقة عند توفير معلومات ملائمة لاتخاذ القرارات.

4 - الكفاءة كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية :

يقصد بالكفاءة تحقيق أهداف المنشأة بأقل استخدام ممكن للموارد، ويرى البعض ضرورة تطبيق مبدأ الاقتصادية على نظم المعلومات والذي يستهدف تعظيم جودة المعلومات بأقل التكاليف الممكنة التي يجب أن تزيد من قيمة المعلومات .

5 - التنبؤ كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية:

يقصد بالتنبؤ أنه الوسيلة التي يمكن بها استعمال معلومات الماضي والحاضر في توقع أحداث ونتائج المستقبل، وأن هذه التوقعات تستخدم في التخطيط واتخاذ القرارات.

ومن المؤكد أن جودة المعلومات إنما تتمثل في مقدرتها التنبؤية وتخفيض حالة عدم التأكد وذلك عند استخدامها كمدخلات لنماذج التنبؤ مثل نماذج التنبؤ بالمراكز المالية أو كمدخلات لنماذج الاختبار من بين بدائل القرارات الإدارية.

15. الدراسة العملية

مقدمة عن التحليل:

تم استخدام التحليل الإحصائي وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لدراسة اتجاهات العاملين بمصنع اسمنت زليتن حول :

1- جودة المعلومات المحاسبية لها دور مهم في اتخاذ القرارات بمصنع اسمنت زليتن ؟

2- النظام المحاسبي المتبع داخل المصنع يقدم المعلومات الملائمة والتي تساعد في اتخاذ القرارات ؟

هل تتجه للموافقة أو تتجه للحياد أو تتجه لعدم الموافقة، ويقضي التحليل الإحصائي باختبار بعض الفرضيات الإحصائية حول إجابات العاملين هل تتجه للموافقة أو للحياد أو لعدم الموافقة .

15.1 مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين بمصنع اسمنت زليتن التابع للشركة الأهلية للإسمنت المساهمة والواقع داخل نطاق مدينة زليتن حيث استهدفت الدراسة العاملين بالإدارات والاقسام المالية بهذا المصنع، حيث قام الباحثون بتوزيع صحائف استبيان على هؤلاء العاملين باختلاف مستوياتهم العلمية ونوع تخصصهم ووظائفهم داخل المصنع والذي بلغ عددهم 15 موظف وهم يمثلون عينة الدراسة.

مصادر جمع البيانات : تم جمع بيانات الدراسة من قبل مصادر ميدانية (أي تم جمع البيانات من الميدان (المكان) المتواجد فيه عناصر العينة المختارة للدراسة بطريقة مباشرة باستخدام الاستبيان ، حيث تم جمع البيانات من قبل العاملين بمصنع اسمنت زليتن الذي تم اختيارهم في العينة المسحوبة.

1. أداة جمع البيانات : تتنوع أدوات الدراسة العلمي المستخدمة في الحصول على المعلومات والبيانات والحقائق، والتي منها (الملاحظة، الاستبيان، المقابلة، الاختبارات بأنواعها، المقاييس بأنواعها، إلى غير ذلك من الأدوات). ويعتبر الاستبيان أحد أدوات الدراسة العلمي الأكثر استخداماً للحصول (على معلومات، وبيانات عن الأفراد).

وهي أداة دراسة مناسبة ذات أبعاد وبنود تستخدم للحصول على معلومات وبيانات وحقائق محددة، مرتبطة بواقع معين وتقدم على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عليها من المستهدفين المعنيين بموضوع الاستبيان. وتبعاً لذلك قام الباحثون بإعداد أداة للدراسة الحالية تتناسب وأهدافها وفروضها، وقد مرت عملية تصميم وإعداد الاستبيان بعدة مراحل وخطوات كما يلي:

1. الاطلاع على آراء الموظفين حول عبارات الاستبيان.
2. تحديد الأقسام الرئيسية التي شملها الاستبيان.
3. جمع وتحديد عبارات الاستبيان.
4. صياغة العبارات التي تقع تحت كل محور.
5. إعداد الاستبيان في صورته الأولية، والتي احتوت قسمين من الأسئلة:-

- القسم الأول: البيانات الشخصية، وخصائص العينة.
- القسم الثاني: أسئلة للموظفين حول عبارات الاستبيان.

ولقد استخدم الباحثون مقياس (ليكرت الخماسي) لتقدير درجة الإجابة لعبارات الاستبيان، حيث منح الدرجات من (1 إلى 5) ابتداءً بالبداية (غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة) والتي تقيس اتجاهات وآراء المستقضي منهم، ثم تم توزيع الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية وتم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي، من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5-1 = 4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4 ÷ 5 = 0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح بالجدول التالي رقم (1).

جدول رقم (1) : يوضح إجابات الأسئلة ودلالاتها

الإجابة على الأسئلة (البديل)	القيم (المقياس)	طول الخلية	الوزن النسبي (درجة الموافقة)
غير موافق بشدة	1	1.80 - 1	20% - 35%
غير موافق	2	2.60 - 1.81	36% - 51%
محايد	3	3.40 - 2.61	52% - 67%
موافق	4	4.20 - 3.41	68% - 83%
موافق بشدة	5	5 - 4.21	84% - 100%

نوع البيانات: تحتوي صحيفة الاستبيان على البيانات التالية :

جدول (2) : يوضح نوع البيانات في الدراسة

نوع البيانات	البيانات
بيانات وصفية	المسمى الوظيفي
بيانات كمية (ترتيبية).	سنوات الخبرة
بيانات وصفية (قابلة للترتيب).	المؤهل العلمي
بيانات وصفية	التخصص
بيانات وصفية	التدريب والتأهيل
بيانات وصفية قابلة للترتيب مقاسة بمقياس ليكرت	العبارات حول موضوع الاستبيان

وبعد عملية التحكيم تم توزيع استمارة الاستبيان علي جميع مفردات عينة الدراسة والجدول رقم (3) يبين عدد استمارات الاستبيان الموزعة والمتحصل عليها ، ونسبة الفاقد منها ، وهي نسبة مقبولة من الناحية الإحصائية لتعميم النتائج على المجتمع بالكامل.

الاستمارات الموزعة	الاستمارات المتحصل عليها	الفاقد	نسبة الفاقد%
15	13	2	13%

جدول رقم (3) الاستمارات الموزعة والمتحصل عليها ونسبة الفاقد منها

تحليل البيانات

أولاً : تحليل البيانات الشخصية :

1- المسمى الوظيفي:

الجدول (4): التوزيع التكراري والنسبي للمسمى الوظيفي عينة الدراسة

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
مدير عام	1	8.3%
موظف	0	0%
رئيس قسم	3	25%
محاسب	8	66.7%
المجموع	12	100%

يتبين من نتائج الجدول أعلاه أن أغلب أفراد عينة الدراسة وظيفتهم محاسب بنسبة 66.7%، ولا يوجد ضمن أفراد العينة من مستواه الوظيفي موظف.

2- المؤهل العلمي :

الجدول (5): التوزيع التكراري والنسبي للمؤهل العلمي لأفراد عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
%0	0	ثانوية عامة
%7.7	1	دبلوم متوسط
%76.9	10	بكالوريوس
%7.7	1	دراسات عليا
%7.7	1	ماجستير
%0	0	دكتوراه
%100	13	المجموع

أظهرت لنا البيانات الواردة أنه أعلى نسبة للمؤهل العلمي هي للبكالوريوس بنسبة 76.9%، وأنه لا توجد مؤهلات علمية للدكتوراه و الثانوية العامة.

3- التخصص :

الجدول (6): التوزيع التكراري والنسبي للتخصص لأفراد عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
0%	0	علوم مالية ومصرفية
%76.9	10	محاسبة
1%23.	3	اقتصاد
0%	0	إدارة أعمال
%100.0	13	المجموع

أظهرت البيانات الواردة بالجدول رقم (6) أن غالبية أفراد عينة الدراسة تخصصهم محاسبة بنسبة 76.9%، وأنه لا يوجد تخصص علوم مالية ومصرفية، ولا يوجد تخصص إدارة أعمال.

سنوات الخبرة :

الجدول (7): التوزيع التكراري والنسبي لسنوات الخبرة لأفراد عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخبرة
%0	0	من 5 سنوات فأقل
%0	0	من 6 إلى 10 سنوات
%30.8	4	من 11 إلى 15 سنة
%69.2	9	من 15 سنة فأكثر
%100	13	المجموع

يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (7) أن (69.2%) من أفراد العينة لديهم خبرة من 15 سنة فأكثر

وهي أعلى نسبة مئوية ، ونستطيع القول من خلال هذه النتيجة انه توجد خبرات قادرة لدى الشركة الأهلية للإسمنت بالشكل الذي يتناسب مع المستوى العالي للأعمال والوظائف بالشركة.

5. التدريب والتأهيل:

الجدول (8): التوزيع التكراري والنسبي للتدريب والتأهيل

التدريب والتأهيل	التكرار	النسبة المئوية
حاصل على دورات تدريبية	12	92.03%
لم يحصل على دورات تدريبية	1	7.7%
المجموع	13	100%

يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (8) أن 92.3% من أفراد العينة حاصلين على دورات تدريبية

ثانيا : تحليل عبارات الاستبيان :

سيتم في هذا الجانب من الدراسة دراسة اتجاه آراء الموظفين في العبارة المكون منها الاستبيان ، وذلك وفقا للخطوات التالية :

الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل الإحصائي للعبارات :

قام الباحثون بتفريغ وتحليل الاستبيان ، ومعالجة بيانات الدراسة وفقاً لبرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والذي يعبر عنه اختصاراً (SPSS) حيث استخدم الباحثون أساليب المعالجة الإحصائية التالية:

1- المتوسط الحسابي يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة متوسط إجابات الموظفين على العبارات الخاصة بالدراسة والمقاسة بمقياس ليكرت .

2- الانحراف المعياري وذلك لتحديد استجابات أفراد عينة الدراسة ، إزاء محاور الدراسة المختلفة لكل فقرة من تلك المحاور .

3- اختبار t لعينة الواحدة يستخدم هذا التحليل بهدف اختبار فرضية العدم حول المتوسط الحسابي لفرضيات الدراسة .

• اختبار فرضيات الدراسة :

وسنقوم في هذا الجزء باختبار فرضية الدراسة للتحقق من رفض أو عدم رفض هذا الفرض، وتتمثل فرضية الدراسة في الآتي :

اختبار الفرضية المتعلقة بعبارات الاستبيان :

تكون هذه الفرضية على الشكل التالي :

آراء العاملين بالإدارة يتجه نحو الحياد : H_0

آراء العاملين بالإدارة لا يتجه نحو الحياد (إما الموافقة أو عدم الموافقة) : H_1

وقد تم استخدام البيانات المجمعة للوصول إلى قرار بشأن رفض أو عدم رفض للفرضية الصفرية (فرضيات العدم) التي وضعت لتفسير الظاهرة موضوع الدراسة باستخدام اختبار

(T- Test)، وذلك من خلال الخطوات التالية :

- صياغة الفرضية الإحصائية للدراسة إحصائياً على النحو التالي :

$$H_0 : \mu = 3$$

$$H_1 : \mu \neq 3$$

وسبب اختيار القيمة (3) كمتوسط افتراضي هو أن مقياس ليكرت المستخدم في استمارة الاستبيان يتكون من خمس مستويات كما ذكرنا سابقاً وبالتالي فإن القيمة الوسطى في هذا المقياس هي (3) وهي تعبر عن الرأي (لا أدري) أو (محايد).

- وسيكون القرار على النحو الآتي :

إذا كانت قيمة (P-value) أكبر من $(\alpha = 0.05)$ ، فيكون القرار قبول الفرض الصفري (H_0) ، أما إذا كانت قيمة (P-value) أصغر من $(\alpha = 0.05)$ ، فيكون القرار رفض الفرض الصفري (H_0) وقبول الفرض البديل (H_1) . وهذا القبول يعني أن المتوسط الافتراضي لا يساوي الحقيقي ، مما يضعنا بين أمرين إما أن يكون المتوسط الحقيقي أكبر من المتوسط الافتراضي (3) وهذا يعني أن إجابات المشاركين في الدراسة تتجه نحو الموافقة ، أو العكس إذا كان المتوسط الحقيقي أقل من المتوسط الافتراضي (3) وهذا يعني أن إجابات المشاركين في البحث تتجه نحو عدم الموافقة، وسيتم اختبار هذه الفرضية لكل عبارة من عبارات الدراسة وكل محور من محاور الدراسة و تم استخدام البيانات المجمعة للوصول إلى قرار بشأن رفض أو عدم رفض للفرضية الصفرية (فرضية العدم) التي وضعت لتفسير الظاهرة موضوع البحث باستخدام اختبار (T- Test).

وبتطبيق اختبار (T- test) على فرضيات البحث تحصلنا على النتائج التالية :

• نتائج التحليل الإحصائي (T- Test) لعبارات الدراسة :

3- جدول رقم (9) : نتائج اختبار (T- Test) حول إجابات (لجودة المعلومات المحاسبية دور

مهم في اتخاذ القرارات بمصنع اسمنت زليتن)

المحور الأول : لجودة المعلومات المحاسبية دور مهم في اتخاذ القرارات بمصنع اسمنت زليتن)					
العبارة	مستوى المعنوية	(T) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	اتجاه الرأي
يعمل النظام المحاسبي لمصنع الاسمنت على تقديم المعلومات المالية المناسبة لاتخاذ القرارات.	0.000	10.119	0.439	4.23	موافق
يقدم النظام المتبع بمصنع الاسمنت معلومات صحيحة موثوق بها بدرجة مقبولة.	0.000	14.000	0.277	4.08	موافق
المعلومات تكون ملائمة إذا قلت من حالة عدم التأكد وبما يساعد متخذ القرار من تعديل توقعاته.	0.000	3.825	0.725	3.77	موافق
لكي تكون المعلومات المحاسبية ملائمة يلزم أن تكون مؤثرة في القرار.	0.002	7.610	0.5528	4.167	موافق
تؤثر المعلومات المحاسبية التي يوفرها النظام المحاسبي في متخذ القرار بشكل كبير	0.000	6.062	0.641	4.08	موافق

موافق	3.54	0.519	3.742	0.000	يوفر النظام المحاسبي المتبع مخرجات متعددة ذات جودة عالية تقدم للإدارة لاختيار البديل الأفضل.
موافق	3.08	0.954	0.291	0.003	يتصف متخذ القرارات بالمصنع بالإلمام والقدرة العالية على تحليل مخرجات النظام المحاسبي في الوقت المناسب .
محايد	4.31	0.480	9.815	0.776	يوفر النظام المحاسبي الآلي المتبع معلومات محاسبية ذات جودة عالية وأفضل من النظام المحاسبي اليدوي.
موافق	4.15	0.555	7.500	0.000	منفعة المعلومات لا تقاس بحجمها وإنما بدرجة تأثيرها في القرار .

من الجدول رقم (9) يتبين أن مستوى المعنوية للعبارة (يوفر النظام المحاسبي الآلي المتبع معلومات محاسبية ذات جودة عالية وأفضل من النظام المحاسبي اليدوي في الوقت المناسب) أكبر من مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة (0.05) وهذا يعني قبول فرضية العدم (H_0) و رفض الفرض البديل (H_1).

و بما أن متوسط إجابات العاملين حول هذه العبارات لا يختلف كثيرا عن (3) , أي إجابات الموظفين تتجه نحو الحياد , وهذا يعني أن موظفي الشركة محايدين حول هذه العبارات.

ونلاحظ أن مستوى المعنوية لباقي إجابات العاملين يكون اصغر من المستوى المعنوية المعتمد في الدراسة (0.05) وهذا يعني رفض فرض العدم (H_0) وقبول الفرض البديل (H_1)

و بما أن متوسط كل الإجابات حول هذه العبارات أكبر من (3) أي أن إجابات العاملين تتجه نحو الموافقة . أي العاملين بالمصنع موافقين على هذه العبارات .

• اختبار الفرضية الرئيسية المتعلقة بهذا المحور :

H_0 : يوجد حياد في آراء العاملين حول عبارة (لجودة المعلومات المحاسبية دور مهم في اتخاذ القرارات بمصنع اسمنت زليتن) .

H_1 : لا يوجد حياد (أما موافقة أو عدم موافقة) في آراء العاملين حول عبارة (لجودة المعلومات المحاسبية دور مهم في اتخاذ القرارات بمصنع اسمنت زليتن) .

وبحساب المتوسط العام الحقيقي لعبارات المحور الأول (لجودة المعلومات المحاسبية دور مهم في اتخاذ القرارات بمصنع اسمنت زليتن) . وإجراء الاختبار الإحصائي (T- Test) لاختبار هذه الفرضية , عليه نحصل على النتائج التالية:

جدول رقم (10): نتائج اختبار (T- Test) حول الإجابات الكلية للمحور (لجودة المعلومات المحاسبية دور مهم في اتخاذ القرارات داخل المصنع)

القرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(T) المحسوبة	مستوى المعنوية	العبارة
موافق	3.9330	324960.	10.353	0.000	متوسط إجابات المحور (لجودة المعلومات المحاسبية دور مهم في اتخاذ القرارات داخل المصنع)

نلاحظ من الجدول رقم (10) أن مستوى المعنوية المشاهد للمحور (لجودة المعلومات المحاسبية دور مهم في اتخاذ القرارات داخل المصنع) يساوي (0.000) وهو أقل من مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة (0.05) ، وبالتالي رفض فرضية العدم H_0 يوجد حياد في آراء العاملين، وقبول الفرض البديل H_1 لا يوجد حياد في آراء العاملين، وبما أن المتوسط الحسابي للمحور يساوي (3.9330) وهو أكبر من المتوسط المفترض (3) فإن ذلك يعني أن آراء أفراد عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة على هذا المحور، الأمر الذي يشير إلى أن لجودة المعلومات المحاسبية دور كبير وتأثير في اتخاذ القرارات.

جدول رقم (11) : نتائج اختبار (T- Test) حول إجابات (نظام المعلومات المحاسبية بمصنع الاسمنت زليتن)

المحور الثاني : النظام المحاسبي المتبع داخل المصنع يقدم المعلومات الملائمة التي تساعد في اتخاذ القرارات					
العبارة	مستوى المعنوية	(T) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	اتجاه الرأي
مخرجات النظام المحاسبي بالمصنع يساعد الإدارة على إتخاذ القرارات الرشيدة	0.000	6.062	0.641	4.08	موافق
يساهم نظام المعلومات المحاسبية للمصنع في زيادة كفاءة ودقة القوائم المالية	0.000	5.099	0.707	4.00	موافق
تتشابه نظم المعلومات المحاسبية ومخرجاتها المتبعة للمصانع العاملة داخل ليبيا بشكل كبير	0.502	0.693	0.801	3.15	محايد
يعكس النظام المحاسبي الأهداف التي يرغب مصنع الاسمنت بتحقيقها بشكل جيد	0.000	6.245	0.577	4.00	موافق
إدخال الميكنة بالمصنع تساهم بشكل كبير في تطوير النظام المحاسبي ومخرجاته	0.000	7.867	0.494	4.08	موافق
تساعد المعلومات المحاسبية التي يوفرها النظام المحاسبي بمصنع الاسمنت على تحليل وعرض البيانات المالية بشكل محدود	0.753	-0.322	0.862	2.92	محايد

من الجدول رقم (11) نلاحظ أن مستوى المعنوية المشاهد للعبارة (تتشابه نظم المعلومات المحاسبية ومخرجاتها المتبعة للمصانع العاملة داخل ليبيا بشكل كبير) و العبارة (تساعد المعلومات المحاسبية التي يوفرها النظام المحاسبي بمصنع الاسمنت على تحليل وعرض البيانات المالية بشكل محدود) أكبر من مستوى المعنوية المعتمد

في الدراسة (0.05) وهذا يعني قبول فرضية العدم (H_0) و رفض الفرض البديل (H_1) .
و بما أن متوسط إجابات العاملين حول هذه العبارة لا يختلف كثيرا عن (3) , أي إجابات الموظفين تتجه نحو الحياد , وهذا عني أن موظفي الشركة محايدون حول هذه العبارة.
ونلاحظ أن مستوى المعنوية لباقي إجابات العاملين حول باقي العبارات يكون اصغر من المستوى المعنوية المعتمد في الدراسة (0.05) وهذا يعني رفض فرض العدم (H_0) وقبول الفرض البديل (H_1)

و بما أن متوسط كل الإجابات حول هذه العبارات أكبر من (3) أي أن إجابات العاملين تتجه نحو الموافقة . أي الموظفين بالشركة الأهلية للاسمنت موافقين على هذه العبارات .

• اختبار الفرضية الرئيسية المتعلقة بهذا المحور :

H_0-3 : يوجد حياد في آراء العاملين حول عبارة (النظام المحاسبي المتبع داخل المصنع يقدم المعلومات الملائمة التي تساعد في اتخاذ القرارات)

H_1-4 : لا يوجد حياد (أما موافقة أو عدم موافقة) في آراء العاملين حول عبارة (النظام المحاسبي المتبع داخل المصنع يقدم المعلومات الملائمة التي تساعد في اتخاذ القرارات).

وبحساب المتوسط العام الحقيقي لعبارات المحور الثاني (نظام المعلومات المحاسبية بمصنع الاسمنت زليتن) وإجراء الاختبار الإحصائي (T- Test) عليه نحصل على النتائج التالية :

جدول رقم (12) : نتائج اختبار (T- Test) حول الإجابات الكلية للمحور (نظام المعلومات المحاسبية بمصنع الاسمنت زليتن)

العبارة	مستوى المعنوية	(T) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القرار
متوسط إجابات المحور (النظام المحاسبي المتبع داخل المصنع يقدم المعلومات الملائمة التي تساعد في اتخاذ القرارات)	0.000	6.049	420280.	3.7051	موافق

نلاحظ من الجدول رقم (12) أن مستوى المعنوية المشاهد للمحور (النظام المحاسبي المتبع داخل المصنع يقدم المعلومات الملائمة التي تساعد في اتخاذ القرارات) يساوي (0.000) وهو أقل من مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة (0.05) , وبالتالي رفض فرضية العدم H_0 يوجد حياد في آراء العاملين، وقبول الفرض البديل H_1 لا يوجد حياد في آراء العاملين، وبما أن المتوسط الحسابي للمحور يساوي (3.7051) وهو أكبر من المتوسط المفترض (3) فإن ذلك يعني أن آراء أفراد عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة على هذا المحور، الأمر الذي يشير الى النظام المحاسبي المتبع داخل المصنع يقدم المعلومات الملائمة التي تساعد في اتخاذ القرارات).

النتائج والتوصيات

طبقاً لهذه الدراسة تم التوصل للنتائج التالية :

أولاً :- النتائج:

1. المعلومات المحاسبية التي يوفرها النظام المحاسبي تؤثر في متخذ القرار بشكل كبير.
2. يوفر النظام المحاسبي الآلي المتبع معلومات محاسبية ذات جودة عالية وأفضل من النظام المحاسبي اليدوي.
3. إدخال الميكنة بالمصنع يساهم بشكل كبير في رفع كفاءة النظام المحاسبي ومخرجاته .
4. يعمل النظام المحاسبي لمصنع الاسمنت على تقديم المعلومات المالية المناسبة لاتخاذ القرارات.
5. يقدم النظام المتبع بمصنع الاسمنت معلومات صحيحة وموثوق بها بدرجة مقبولة.
6. يحقق النظام المحاسبي المتبع بالمصنع الأهداف التي يرغب المصنع في تحقيقها.

ثانياً : التوصيات

توصي الدراسة بالآتي :

1. العمل على زيادة جودة المعلومات المحاسبية من حيث الزيادة في الدقة والسرعة وأن تكون المعلومات المحاسبية التي مؤثرة في متخذ القرار بشكل كبير.
2. توفير النظام المحاسبي الآلي للمعلومات المحاسبية المتبعة داخل الشركة بحيث يساهم في تطوير النظام المحاسبي ومخرجاته .
3. يجب تقديم المعلومات المالية المناسبة وفي الوقت المناسب لاتخاذ القرارات .
4. يجب العمل على تقديم معلومات محاسبية صحيحة و موثوق بها بدرجة مقبولة.
5. العمل على تنمية كفاءة ومهارات العاملين على النظام المحاسبي وذلك من خلال الدورات التدريبية المتعلقة بهذا المجال.
6. يجب التعرف على طبيعة المعلومات التي تحتاجها كل فئة من متخذي القرارات ومراعاة اختلاف هذه الفئات

قائمة المصادر والمراجع

- حامد حجاج، دار، المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002 .
- السيد أمين أحمد لطفي، مراجعة وتدقيق نظم المعلومات، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005 .
- عيادي عبد القادر، دور وأهمية نظام المعلومات المحاسبي في اتخاذ قرارات التمويل، رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص محاسبة، جامعة الشلف، 2008.
- مؤيد الفضل، عبد النصر نور، المحاسبة الإدارية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002 .
- محمد يوسف حفناوي، نظم المعلومات المحاسبية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001.

- احمد الهادي شبير، دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الادارية، دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة العامة في فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة، 2006.
- الهادي جاد المولى، أثر نظم المعلومات المحاسبية في ترشيد اتخاذ القرارات الادارية، دراسة ميدانية شركة سكر كنانة المحدودة، رسالة ماجستير، جامعة الامام المهدي، 2017
- حسين البديري، اثر جودة المعلومات المحاسبية في القوائم المالية على قرارات مستخدميها، دراسة تطبيقية في مجموعة من الشركات العراقية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد الرابع عشر، العدد (1)، 2017.
- زينب عباس حميدى، الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية وأثرها في تقييم أضرار الحرب، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد الخامس والسبعون، 2009.
- حورية بوقندورة، جودة المعلومات المحاسبية وأثرها على قرارات مستخدمي القوائم المالية، دراسة تطبيقية لمؤسسة مطاحن سيدي أرغيس، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، 2017.
- حامدي على، أثر جودة المعلومات المحاسبية على صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، دراسة حالة مؤسسة مطاحن الأوراس باتنة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011.
- محمد موسى فرج الله، دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الادارية في ظل ظروف عدم التأكد، دراسة تطبيقية على البنوك العاملة بقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة، 2011
- محمد الطاهر سعد، فوزي الحسومي، نظم المعلومات المحاسبية وأثرها على اتخاذ القرار، دراسة تطبيقية على مصنع الاعلاف صرمان، مجلة دراسات الانسان والمجتمع، العدد 3 ، 2017
- عمامرة ياسمينه، زرقاوي عبد الكريم، أثر الافصاح وفق معايير المحاسبة الدولية على جودة المعلومة المحاسبية، مجلة البحوث والدراسات التجارية، العدد الرابع، سبتمبر 2018.

ظاهرة الحجر الصحي في صدر الإسلام

الدكتور خالد حسن الجبالي¹

¹ كلية الآداب - جامعة عجلون الوطنية، الأردن.

بريد الكتروني: jabali1966@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3429>

تاريخ القبول: 2022/03/2م

تاريخ النشر: 2022/04/01م

المستخلص

الحمد لله رب العالمين ، خلق فسوى ، وقدر فهدى ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على أفصح الفصحاء سيدنا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، ومن سار على نهجهم ، واتبع طريقتهم إلى يوم الدين
أما بعد:
فإن النباش في تراث السادة من العلماء القدامى يعود على المرء بالخير الكثير ، والعلم النافع ، ويرى أيضا أنهم - رحمهم الله - ما تركوا صغيرة ولا كبيرة يمكن أن تبحث إلا قد تناولوها بالبحث والتحليل ، ومن بين هذه الدراسات الحجر الصحي وأثره في المجتمع الإسلامي.
وما موقف الإسلام من هذه الظاهرة التي تعد على درجة من الأهمية كونها تحفظ النفس الانسانية من الاوبئة والامراض المعدية والحد من انتشارها .
أمّا عن الصّعوبات التي واجهت الدراسة فتتمثل في ندرة النصوص التاريخية ، بالإضافة إلى عدم وجود دراسة متخصصة في هذا النوع من الدراسات ، ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث ؛ لِمَا له من أهمية بالغة ، فضلاً عن أمور عديدة دفعتني للكتابة تحت هذا العنوان وأولها الحاجة في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات والأبحاث التي تتناول موضوعات مهمة في التاريخ الاجتماعي ؛ لكونها تُعدُّ نادرة وعلى درجة من الأهمية .

RESEARCH TITLE**THE PHENOMENON OF QUARANTINE IN THE EARLY DAYS OF ISLAM****Dr. Khaled Hassan Al-Jabali¹**

¹ Faculty of Arts - Ajloun National University, Jordan.
Email: jabali1966@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(4); <https://doi.org/10.53796/hnsj3429>

Published at 01/04/2022**Accepted at 22/03/2021****Abstract**

After long research in the heritage books, it has been shown through historical texts that quarantine is a necessity to prevent infectious epidemics and limit their spread. The one who ordered the quarantine of the affected person for a period of time until s/he recovered, and emphasized not to enter the affected country, and not to leave it for fear of transmission of infection, and this is evident in a number of hadiths of the Prophet, peace be upon him, which emphasized the principles of quarantine, with the clearest statement People were prevented from entering the town affected by the plague, and the people of that town were also prevented from leaving it. Rather, he made that like fleeing from the march, which is a major sin, and he granted the patient in it the reward of a martyr. In confirmation of this, what we have observed from the verses and hadiths of the Prophet confirmed that.

Despite this, even though I managed to monitor as many novels as possible in quarantine, I do not claim that I stood on all of them because perfection is for God alone. innocent.

And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds

تعريف الحجر لغة واصطلاحاً:

أولاً: لغة: الحجر بتسكين الجيم مصدر حجر والحجر هو المنع مطلقاً لذلك يقال: حجر القاضي على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف في مالهما، ففي حديث عائشة رضی الله عنها وابن الزبير "والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها"⁽¹⁾ ومنه سمي الحرام حجراً قال تعالى "ويقولون حجراً محجوراً"⁽²⁾ أي حراماً محرماً، وقد ورد في لسان العرب أن الحجر والمحجر كلها معان للحرام والحرام هو الممنوع⁽³⁾ ويسمى العقل حجراً حيث قال تعالى: "هل في ذلك قسم لذي حجر"⁽⁴⁾ أي عقل ويسمى بذلك لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب ما يقبح وتضر عاقبته⁽⁵⁾.

نعيش هذه الأيام من سنة (2019م) جائحة كورونا المستجد (coronavirus disease) أو ما يسمى (كوفيد-19) ، ((Covid-19)) الذي يواصل انتشاره في انحاء العالم ولوقف تفشي الوباء والحد من انتشاره فقد اتخذت حكومات الدول التي ظهر فيها هذا الوباء ، ظاهرة الحجر الصحي التي عرفت قبل اربعة عشر قرناً من الزمان فكان الاسلام أول دين سماوي وضع نظام الحجر الصحي ويمكن تعريفه بأنه عزل أشخاص بعينهم تحمل خطر العدوى ، وتتوقف مدة الحجر الصحي على الوقت الضروري لتوفير الحماية من مواجهة الامراض الوبائية والحد من انتشاره، لا سيما أن هذا الفيروس المسبب لهذا الوباء ينتقل من شخص الى آخر عن طريق الاتصال .

وقد ذهب بعض المؤرخين الى القول: بأن ظاهرة الحجر الصحي عمل بها الرومان وكان يطلق عليها "لازاريت" لاتينية الأصل معناها المجذوم حيث كانت الدولة الرومانية تبالغ كثيراً في الحجر على المجذومين، كوسيلة وقائية، والذي يخرج من نطاق الحجر ولا ينصاع الى أوامر الدولة كان تقع عليه عقوبة القتل السريع. في حين ذهب بعض الباحثين الى الاعتقاد بأن من اسباب انهيار الحضارة الرومانية انتشار المرض بين صفوف الجنود العائدين من الحرب، وقد استخدم هذا المصطلح "لازاريت" في جمهورية فينسيا فكانت أول دولة أقامت محجراً صحياً ببلادها ثم أخذت الدول الأوروبية عنها هذا النظام عام 1403م واسمته "لازاريت" ولما هاجمت "الكوليرا" مصر عام 1832م أثناء ولاية محمد علي أمر ببناء أول محجر صحي في الشاطبي بالإسكندرية، وعرف هذا المكان "مزريطة" نسبة إلى كلمة "لازاريت" التي أطلقت على أول محجر صحي أنشأته جمهورية "فينسيا" في حين أن بعض الإفرنج يرون أن كلمة "لازاريت" مأخوذة من كلمة الأزهرية لأن الأزهر في مصر ملجأ للعلماء والشيوخ

⁽¹⁾ - البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجامع الصحيح المختصر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407 - 1987تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، ج1، كتاب الادب، باب الهجرة ، 2255/5

⁽²⁾ - سورة الفرقان، آية 22

⁽³⁾ - ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويع الإفريقي (المتوفى: 711هـ) لسان العرب: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ ، ج4، ص194

⁽⁴⁾ - سورة الفجر، آية 5

⁽⁵⁾ - ابن منظور ، لسان العرب، ج4، ص194 الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ص335، الجوهرى زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) ، : الصحاح المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999، ج2، ص623

المتقاعدين⁽⁶⁾. كما أطلقت على منشآت الحجر التي تستقبل الطواقم المصابة بالوباء، اسم «لازاريتو»، وهو مشتق من اسم جزيرة «سانتا ماريا دي نازاريت» (القديسة مريم الناصرية)، الواقعة في خليج البندقية حيث كانت ترسو تلك السفن. وقد يكون تحويراً لاسم أليغازر المجذوم الوارد في الإنجيل.

كما عرف الحجر الصحي في الطب الحديث اليوم بـ"الكوارنتين" (quarantine) وتعني -عزلة الزامية- بمعنى وضع السفينة على ساحل البحار والمحيطات تحت المراقبة مدة أربعين يوماً ومنها اشتقت الكلمة الفرنسية للحجر "كارانتين" نسبة إلى كارانت وهو الرقم "40" في حين ذهبت مصادر أخرى إلى القول: أنها كلمة أجنبية وتعني محجر صحي مدته أربعين يوماً، وقد استخدمته أوروبا في العصور الوسطى، كما استخدمته المملكة العربية السعودية عام 1955م حين أطلق على مدينة جدة الكرنطينا " المحجر الصحي حيث كان يحجز الحجاج القادمون من خارج المملكة عبر البحر والمصابون بالأمراض المعدية لتقديم الرعاية الصحية اللازمة وقد ساهمت الكرنطينا في التخفيف من الأمراض والأوبئة المعدية، وقد سجل أول فرض لإجراءات عزل السفن القادمة من مناطق ضربها الوباء في القرنين الرابع عشر والخامس عشر ويعتبر الحجر عزلاً مؤقتاً يفرض على أشخاص أو سفن وافدة من بلدان تشهد مرضاً معدياً⁽⁷⁾.

موقف الإسلام من ظاهرة الحجر الصحي:

أما في التاريخ الإسلامي فقد أكدت نصوص السنة كيفية احتواء انتشار الأمراض الوبائية ومن بين الأحاديث الكثيرة الداعية إلى فرض الحجر الصحي إذا عم الوباء ما يرويه البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في معرض حديثه عن الطاعون، فعن أسامة بن زيد -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها" وفي رواية أنه قال: "الطاعون آية الرجز ابتلى الله -عز وجل- به ناساً من عباده فإذا سمعتم به فلا

تدخلوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تفروا منه"⁽⁸⁾، ومن أجمل المعاني في هذا الحديث إذا سمعتم، وهي

⁽⁶⁾ (الزيات، أحمد حسن، مجلة الرسالة، ج4، ص25)

⁽⁷⁾ -ابن مسفر، سعيد بن مفرح القحطاني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج95، ص4 محفوظ، محمد (المتوفى: 1408 هـ)، تراجم المؤلفين التونسيين: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1994 م ج1، ص134 الطهطاوي، رفاة إثر الطاعون الجارف الواقع في عهد محمد علي سنة 1199/ 1785 والذي دام أكثر من عامين. ط.. الإعلام، القاهرة 1302 هـ، ص26.

⁽⁸⁾ -صحيح مسلم، ج4، ص1737 شرح صحيح البخاري ج8، ص226 معجم الصحابة، ج1، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشرطها دار العاصمة - الرياض الطبعة الأولى، 1416 تحقيق: د. ضياء الله بن محمد إدريس المبار كفوري ج3، ص725 القماش، عبد الرحمن بن محمد، جامع لطائف التفسير، ج7، ص296 البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر نظم، الدرر في تناسب الآيات والسور، ج7، ص632 دار الكتب العلمية. بيروت الطبعة الثانية / 2002 م النيسابوري، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، الكشف والبيان، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1422 هـ - 2002 م الطبعة: الأولى تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ج2، ص202 الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ - 1998 م الطبعة: الأولى تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج4، ص248 العمراني، يحيى بن أبي الخير، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار. تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف الناشر أضواء السلف سنة النشر 1999م، الرياض ج2، ص498 ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (المتوفى:

كلمة تستخدم للتعبير عن عدم رؤية الحدث معاينة، أي إذا أخبرتم أو وصل الى مسامعكم بأي شكل من الأشكال بأن الطاعون قد نزل فلا تذهبوا اليها قليلا من الاصابات ومنعا لانتشار المرض ولعل هذا الحديث يعد أول قواعد الحجر الصحي في الارض.

ويعتبر الحجر الصحي من أهم وسائل مقاومة انتشار الامراض الوبائية والوقاية منها والحد من انتشارها، وهو من المطالب المهمة التي تحمي صحة البشر، قال: صلى الله عليه وسلم " لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحِّحٍ حتى لا يكون وروده سببا في انتشار المرض وإصابة قوم آخرين، والوقاية خير من العلاج لذلك فلا ينبغي مثلا تجاهل الارشادات الصحية الصادرة من الجهات الرسمية، ولا بد من التجاوب معها اذا أخذنا بعين الاعتبار أن مثل هذه الوبئة سريعة الانتشار والتفشي، وهذا يتفق مع خطبة عمرو بن العاص حين وقف خطيباً في الناس يوم عمواس سنة (18هـ) نسبة الى بلدة صغيرة بين الرملة والقدس من ارض فلسطين كون الوباء بدأ منها قبل أن ينتشر ويصل بلاد الشام، طالباً منهم أن يشعلوا النار ويختبئوا منه في الجبال بأراض مرتفعة بحيث يبعدهم عن الهواء الملوث في المناطق المنخفضة، وهكذا رفع الطاعون عن أهل الشام، وكان ذلك اجتهاداً موفقاً من ابن العاص مخالفاً فيه هدي سابقه قائلاً: إن هذا الوجع اذا وقع فإنما يشعل اشتعال النار فتحصنوا منه في الجبال. وبتلك الطريقة استطاعوا القضاء على الوباء والذي شكل خطورة كبيرة على دولة الاسلام في تلك الفترة، وذلك أخذاً بأسباب الوقاية منه والقضاء عليه.⁽⁹⁾

وقد طبق هذا المنهج النبي - صلى الله عليه وسلم- في حديثه المتقدم الذكر الذي أجاز الوقاية من الوبئة بالحجر الصحي كما ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال: "كان في وفد ثقيف رجل مجذوم قدم ليبياع النبي -صلى الله عليه وسلم- فارسل اليه النبي - صلى الله عليه وسلم- أن ارجع فقد بايعناك" لماذا؟ للحجر، حتى لا يأتي فتنقل عدواه الى بقية الناس، وقد ثبت في صحيح البخاري عنه -صلى الله عليه وسلم- قوله: "فر من المجذوم فرارك من الأسد"، وهذا هو أساس الحجر الصحي وكان العلماء قبل مسالة الحجر الصحي يقولون: كيف اذا دخل الطاعون نبقى ولا نخرج، نعرض أنفسنا للموت ونبقى فيها! لكن لما جاء الطب بمسألة الحجر

606هـ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج7، ص576 الهندي: علي بن حسام الدين المنقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة - بيروت 1989 م، ج4، ص918. للإمام البغوي: الحسين بن مسعود البغوي: شرح السنة المكتب الإسلامي - دمشق. بيروت. 1403هـ - 1983م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، ج5، ص255: المناوي، عبد الرؤوف: فيض القدير شرح الجامع الصغير المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى، 1356، ج4، ص287. الطيار، عبد الله بن محمد الفقه الميسر، عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم موسى الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: ج 7 و 11 - 13 ج12، ص182-183

⁹ (البخاري في كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون (5729)، 5328مسلم، في كتاب الطب، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (2219)، (2218) برقم (2221) عن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه. والحاصل أن (الضروريات الخمس وهي): حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، والعرض قد شدد الإسلام عليها، كقوله تعالى: " وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا، النساء: 29. الطبري، تاريخ الرسل، ج4، ص201،: فتجلبوا. وفي ابن البقرة: 195، ومنها قوله تعالى: " وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا، النساء: 29. الطبري، تاريخ الرسل، ج4، ص201،: فتجلبوا. وفي ابن الأعمش، فتوح ج 1 / 313 قال: إن هذا الوباء قد وقع فيكم، إنما الجن، فمن أقام به هوى ومن انحاز عنه نجا. ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص91، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص558 هو وخز من

وجدوا أن الحديث فيه معاني الحجر الصحي إذ أنه دخل الطاعون في أرض وأنت فيها فلا تخرج منها؛ حتى لا يؤدي خروجك منها الى نقل الوباء الى الآخرين، فابق فيها واصبر على قضاء الله وقدره ، وإذا حل الطاعون في أرض وأنت خارجها فلا تدخل اليها. (10)

كما طبق هذا المنهج أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- (13-23هـ) يوم أن ، وصل الى "عمواس" وهي أرض في الشام وجد الطاعون(11)

قد نقشى بها فلم يدخلها ، فقال له أبو عبيدة -رضي الله عنه - "إفرا من قدر الله يا أمير المؤمنين؟! قال: يا أبا عبيدة! لو غيرك قالها! نفر من قدر الله الى قدر الله " والاعتقاد بأن فراره هو الذي سلمه من الموت، أما مَنْ خرج لحاجة متمحّصة، فهو جائز، ومن خرج للتداوي فهو جائز، فإن تترك الأرض الوبئة، والرّحيل إلى الأرض النّزهة مندوبٌ إليه، ومطلوبٌ نعم هذه حكمة عمر - رضي الله عنه- ثم زاد قائلاً: "أرأيت يا أبا عبيدة لو كانت لك إبل، فهبطت بها واديا له عدوتان إحداها خصبة والأخرى جدبة ،ألست اذا رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ،وإذا رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟قال: نعم" وبينما هم في الكلام اذ جاء عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا كان الطاعون بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها ، وإذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليها "وذلك لمحاصرة المرض والتغلب عليه والحيلولة دون انتشاره، ويُعد هذا الأجراء عامل من عوامل الوقاية بالحجر ،والنهى عن الخروج من الأرض الموبوءة يمثل حجراً صحياً سبق إليه الاسلام الطب بمئات السنين ، كما أن منع الدخول الى الأرض الموبوءة يُعد إجراء وقائياً. (12)

وقد طلب الفاروق بعد ذلك من أبي عبيدة أن يرتحل بالمسلمين من الأرض الغمقة التي تكثر فيها المياه،

(10) -البكري ،معجم ما استعجم، ج3، ص971 القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح تفسير القرطبي، ج2، ص234. المزني، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج تهذيب الكمال ،مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى ، 1400 - 1980 تحقيق : بشار عواد معروف ج28، ص114 المبرد ،يوسف بن حسن بن عبد الهادي وعبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، السعودية الطبعة : الأولى، 1420هـ/2000 م ج2، ص417 هامش 32

(11) الجامع الصحيح المختصر ج4، ص1501 النووي أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ، 1392 ج1، ص107 شرح النووي على مسلم، ج1، ص41 ، ج7، ص264: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي المحقق : مكتب تحقيق التراث: دار المعرفة ببيروت ، الطبعة : الخامسة 1420هـ، ج4، ص405: السيوطي ، عبدالغني ، فخر الحسن الدهلوي: شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانة - كراتشي، ج1، ص201 شرح صحيح البخاري ج5، ص42 أبو الطيب: محمد شمس الحق العظيم آبادي: عون المعبود شرح سنن أبي داود دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ، 1415 ج8، ص255: المناوي ،عبد الرؤوف: فيض القدير شرح الجامع الصغير المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، الطبعة الأولى ، 1356 ج6، ص279 العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر ، فتح الباري، المحقق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية) ج1، ص149

(12) - الطاعون - لغة: الموت من الوباء، والجمع: الطواعين. انظر: مختار الصحاح للرازي (ط ع ن) ، وهو - عند أهل الطب - : ورم رديّة قتال يخرج معه تلّهب شديد، مؤلم جدّاً يتجاوز المقدار في ذلك. انظر: لابن القيم "الطب النبوي" ص37 المؤلف: د خالد بن عبد الرحمن بن علي العلاج والرقي تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ص32.

(12) ابن مسفر: سعيد بن مفرح القحطاني : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج95، ص4

والمستنقعات إلى أرضٍ نزهةٍ عالية، ففعل أبو عبيدة. وفي ذلك درس في الأخذ بأسباب الوقاية من المرض والوباء والابتعاد عن مصادره وأماكن استفحاله⁽¹³⁾

والمتمتعن في سياق النصوص التاريخية يرى كيفية تعامل الخليفة عمر بن الخطاب مع هذا البلاء في منتهى الحذر حيث لم يدخل هو ومن معه إلى الشام كما حاول اخراج المعافين من أرض الوباء في حين رفض الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح الخروج إلى الشام، وقد كان واليا عليها عملا بما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الخروج من أرض الطاعون، اعتقادا في ذلك فرارا من قدر الله وقال: حينها مقولته الشهيرة: "إنني في جند المسلمين ولا أجد بنفسي رغبة عنهم"⁽¹⁴⁾ وكان أول من استشهد في طاعون عمواس، كما ذكر عنه أنه قال حين اشتد الوباء: يا أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإنني أسأل الله تعالى أن يقسم لي من هذا الطاعون حظه". وخلفه في ولاية الشام معاذ بن جبل، الذي أودى الطاعون بحياته أيضا وقال حين ظهرت عليه أعراضه حيث ظهرت في راحة يده، فنظر إليها وقبل ظاهر كفه وقال: "ما أحب أن لي بما فيك شيئا من الدنيا" وكان حصول الطاعون في ذلك الوقت بعد المعارك الطاحنة بين المسلمين والروم، وكثرة القتلى، وتعضن الجوف، وفساده بتلك الجثث أمرا طبيعيا، قدره الله لحكمة أرادها. فكانت شدته بالشام، فهلك به خلق كثير، منهم: يزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة والحارث بن هشام، وقيل: استشهد باليرموك، وسهيل بن عمرو، وعتبة بن سهيل، وأشرف الناس وقدر بعض المؤرخين أن هذا الطاعون حصد أرواح نحو (25) ألف إنسان.

نعم صدق الذي لا ينطق عن الهوى في فرض الحجر الصحي، فكان أول ما عمله أن أقام سياجا صحيا أو طوقا صحيا على صاحب العدوى قبل أربعة عشر قرنا من الزمان، لأنها تؤدي إلى تضيق نطاق انتشار الوباء والخروج منه فجلوس الشخص في بيته إذن لا يحميه هو فقط بل ويحمي غيره من أسرته وأقاربه وجيرانه وكل من يختلط بهم، وبذلك يكون قد دخل في معرض قوله تعالى: "ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس جميعا"⁽¹⁵⁾.

لنتخيل إذن مقدار الثواب الذي نناله فقط بالالتزام بضوابط الحجر الصحي كأننا بذلك قد أحيينا الأمة كلها. وبالمثل فالذي لم يلتزم بالحجر الصحي مستهترا به قد يكون سببا في نقل العدوى وتفشي المرض ويكون سببا في وفاة العديد من الناس وبذلك قد يدخل في قوله تعالى: "فكأنما قتل الناس جميعا"⁽¹⁶⁾

كما ورد النهي الصريح عن الاضرار بالمسلمين في قوله: - صلى الله عليه وسلم - "لا ضرر ولا ضرار"⁽¹⁷⁾. ولضمان تنفيذ هذه الوصية النبوية العظيمة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سورا منبعا حول مكان الوباء، فوعد الصابر والمحتسب بالبقاء في مكان المرض بأجر الشهداء، وحذر الفار منه بالويل والثبور، قال صلى الله

⁽¹³⁾الصلاحي، علي محمد، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، (2005)، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ص225

⁽¹⁴⁾- الرازي، أحمد بن علي أبو بكر الجصاص دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1405 تحقيق: محمد الصادق قمحاويج، ص165

⁽¹⁵⁾سورة المائدة، آية32

⁽¹⁶⁾سورة المائدة، آية32

⁽¹⁷⁾مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ) الموطأ، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م ج4، ص1087

عليه وسلم: (الفار من الطاعون كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له أجر شهيد).⁽¹⁸⁾

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في عدد من الأحاديث ، مبادئ الحجر الصحي ، بأوضح بيان ، فمنع الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون ، ومنع كذلك أهل تلك البلدة من الخروج منها ، بل جعل ذلك كالفارار من الزحف الذي هو من كبائر الذنوب ، وجعل للصابر فيها أجر الشهيد .

هنا تجلت عظمة الدين الاسلامي عن باقي الاديان الأخرى في حفظ النفس الانسانية وصيانتها ، والتي تعد من مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة، ويرى جمهور الفقهاء أن الشريعة الإسلامية تدور أحكامها حول حماية خمس أمور هي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ المال، وحفظ العرض، وحفظ العقل ، ويعد حفظ النفس.⁽¹⁹⁾

من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية والعناية بها، وفي ظل هذه الظروف والايئة المنتشرة اصبح الحجر الصحي وسيلة من الوسائل التي تحافظ على إحدى هذه الضروريات وهي النفس الانسانية.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد.

بعد هذه الرحلة في كتب التراث فقد تبين لنا من خلال النصوص التاريخية أن الحجر الصحي يعد ضرورة للوقاية من الاوبئة المعدية والحد من انتشارها، وقد تبين ذلك من خلال النصوص الشرعية التي شددت على ظاهرة الحجر الصحي ، وأن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد من بين الديانات السماوية الذي أمر بالحجر الصحي على الموبوء فترة من الوقت حتى يتعافى ، وأكد على عدم الدخول الى البلد الموبوءة، وعلى عدم الخروج منها خوفا من انتقال العدوى ، وهذا يتضح في عدد من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، التي أكدت على مبادئ الحجر الصحي ، بأوضح بيان ، فمنع الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون ، ومنع كذلك أهل تلك البلدة من الخروج منها ، بل جعل ذلك كالفارار من الزحف الذي هو من كبائر الذنوب ، وجعل للصابر فيها أجر الشهيد . وتصديقا على ذلك ما رصدنا من آيات واحاديث نبوية أكدت على ذلك .

ومع هذا فأنني وان تمكنت من رصد اكبر عدد ممكن من الروايات في الحجر الصحي، إلا أنني لا ادعي أنني وقفت عليهم جميعا ذلك لأن الكمال لله وحده فان وفقت فمن الله وحده فهو صاحب الفضل في الأولى والآخرة وان كان غير ذلك فمن الشيطان ومني والله ورسوله منه براء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د/ خالد الجبالي

غرة شعبان 1440هـ

⁽¹⁸⁾ أحمد بن حنبل، المسند: 6 / 82، 145، 255.

⁽¹⁹⁾ - فالحاصل أن الضروريات الخمس وهي: حفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، والعرض (قد شدد الإسلام عليها، كقوله تعالى): "وَلَا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" البقرة: (195) ومنها قوله تعالى: "وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا" النساء: (29)

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر الاولية:

- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: 630هـ) الكامل في التاريخ: تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1417هـ .
- ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (المتوفى : 606هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول ، ج7
- ابن الاثم الكوفي :ابو محمد احمد، كتاب الفتوح ،تحقيق علي شيري ،دار الأضواء، ج1.
- البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (المتوفى: 487هـ) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عالم الكتب، بيروت الطبعة: الثالثة، 1403 هـ .
- البخاري :محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي صحيح المحقق: محمد زهير بن ناصر الناشر: دار طوق النجاة (الطبعة: الأولى، 1422هـ .
- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجامع الصحيح المختصر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407 - 1987 تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، ج1.
- البقاعي ،برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر نظم ،الدرر في تناسب الآيات والسور دار الكتب العلمية . بيروت الطبعة الثانية / 2002 م
- البغوي: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه (المتوفى: 317هـ) معجم الصحابة ،المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م
- البغوي: الحسين بن مسعود: شرح السنة المكتب الإسلامي - دمشق . بيروت . 1403هـ - 1983م، الطبعة : الثانية، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، ج5،
- الجوهري زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) : ، الصحاح ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999، ج2.
- الحنبلي ،أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي ،اللباب في علوم الكتاب ،دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 م الطبعة : الأولى تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج4،

- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها تحقيق : د. ضياء الله بن محمد، دار العاصمة - الرياض الطبعة الأولى ، 141
- الدمشقي: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : دار القبلة للثقافة الإسلامية .
- الرازي :زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: 666هـ)مختار الصحاح ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م (ط ع ن) ،
- الرازي، أحمد بن علي أبو بكر الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) أحكام القرآن تحقيق: محمد صادق القمحاوي: دار إحياء التراث العربي - بيروت تاريخ الطبع: 1405 هـ ج2.
- الزيات، أحمد حسن ، مجلة الرسالة
- السيوطي ، عبدالغني ، فخر الحسن الدهلوي: شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانة ، كراتشي، ج1.
- العمراني ، يحيى بن أبي الخير ، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار . تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف الناشر أضواء السلف سنة النشر 1999م ، الرياض ج2،
- العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر ا، فتح الباري، المحقق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)ج1،
- العسقلاني :أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: 85هـ)إطراف المُسند المعتليّ بأطراف المسند الحنبلي المؤلف: الناشر: (دار ابن كثير - دمشق، دار الكلم الطيب - بيروت) .
- الصلابي ،علي محمد ، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، (2005)، مؤسسة اقرأ، القاهرة.
- الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر (المتوفى: 310هـ) تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري المؤلف: (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ) الناشر: دار التراث - بيروت الطبعة: الثانية - 1387
- الطهطاوي ،رفاعة ،إثر الطاعون الجارف الواقع في عهد محمد علي سنة 1199 / 1785 والذي دام أكثر من عامين. ط.. الإعلام، القاهرة 1302 هـ ،
- الطيّار، عبد الله بن محمد، الفقه الميسر، عبد الله بن محمد المطلق، د. محمّد بن إبراهيم الموسى الناشر: مدارّ الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية
- أبو الطيب: محمد شمس الحق العظيم آبادي: عون المعبود شرح سنن أبي داود دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ، 1415ج8،
- ابن كثير :أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) البداية والنهاية الناشر: دار الفكر عام النشر: 1407 هـ - 1986 م

- ابن كثير: إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفداء تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير، ج3
- الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م .
- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: 751هـ) الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم): دار الهلال - بيروت .
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ .
- مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ) الموطأ، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م ج4.
- المباركفوري: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي: دار الكتب العلمية - بيروت، ج8.
- المروزي ، محمد بن نصر بن الحجاج أبو عبد الله، تعظيم قدر الصلاة ، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ، 1406 تحقيق : د. عبد الرحمن عبد الجبار الفيواي، ج2.
- مسلم : بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: 5
- ابن مسفر ،سعيد بن مفرح القحطاني ،دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج95،
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعا لإفريقي (المتوفى: 711هـ) لسان العرب: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ ، ج4.
- محفوظ ،محمد (المتوفى: 1408 هـ)،تراجم المؤلفين التونسيين: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1994 م
- المناوي ،عبد الرؤوف: فيض القدير شرح الجامع الصغير المكتبة التجارية الكبرى،مصر، الطبعة الأولى ، 1356، ج4، .
- المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج تهذيب الكمال ،مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى ، 1400 - 1980 تحقيق : بشار عواد معروف ج28

- المبرد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي وعبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية الطبعة : الأولى، 1420هـ/2000 م
- النيسابوري، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، الكشف والبيان ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1422 هـ - 2002 م الطبعة : الأولى تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، ج2.
- النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ، 1392ج1.
- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي المحقق : مكتب تحقيق التراث: دار المعرفة ببيروت ، الطبعة : الخامسة 1420هـ،
- الهندي :علي بن حسام الدين المتقي ،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،مؤسسة الرسالة - بيروت 1989 م، ج4،

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (3) Issue (4), April 2022



Sudan, Khartoum, Khartoum North,
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077